كي يمنعك فخالفته ومتى ضربت عدوك بما ضر دينك
فنفسك بدات فاختر لنفسك ما يملو وبالله التوفيق
والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر باب
فضل الحيا بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان
من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي السوار بفتح
السين المهملة اخره واو او المشددة وبعد الالف راء ابن
ابن حريث بضم الحا المهملة اخره مثلثة مصغرا العدوي
قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع
ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الحيا لا ياتي الا بخير لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب
المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان
الايمان ينقسم الى ايتمار ما امر الله به وانتهاء عما نهى
عنه وعند الطبراني من وجه اخر عن عمران بن حصين
الحيا من الايمان والايمان في الجنة قال قيل الحيا من
الفرائض فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون
غريزة وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع
يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه
باعثا على فعل الطاعة وحاجزا من المعصية ولا يقال
رب حيا يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس
شرعيا فقال بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين

المعجمة مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل مكتوب في
الحكمة قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال
حقايق الموجودات وقيل العلم المتقن الواقي ان من
الحيا وقارا حلما ورزانة وان من الحيا سكينة وعمة
وسكوتا ولابي ذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف
واللام فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك وفي رواية ابي
قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة ووقارا لله
ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب
عمران كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان
الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا فيما يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها
ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث
انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره
وقيل لكونه خاف ان يخلط السنة بغيرها والا فليس في
ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية
ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال
الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة
صحيحه لبشير بن كعب هذه القصة مع ابن عباس
تشعر بانه كان بيننا هل في الاخذ عن كل من لقيته انتهى
قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى
ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يأذن
لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي اراك تسمع
لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول
لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا يأذن لحديثه
بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي
وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول
في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول
السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل
مسلك يحمد ويذم ويفهمات اي بعدت استقامتكم او
بعد ان يوثق بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعظ اخاه في الايمان من الانصار
ولم يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ ابن حجر وهو وهو
يعاتب بفتح الفوقية اي يعاتب بكسرها اخاه في
النسب او في الاسلام في شان الحياء حال كونه يقول
انك تستحي بكسر الحاء وتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء وتحتيتين وللحموي والمستملي تستحي

باسقاط

باسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين حتى كانه يقول
قد اضر بك الحياء وكانه كان كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن
استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق الذي
تم راه من ذلك ثم رغبا بقوله فان الحياء من الايمان اي
شعبة منه فهو للتبعيض وبه قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة السدوسي
عن مولى انس هو ابن سلك الانصاري قال ابو عبد
الله البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل
عبد الرحمن سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة في ستورها المعدلها
في جانب البيت والحديث مضى في باب من لم ير اجابة
الناس بالعتاب بعربيا وفي باب صفته صلى الله عليه
وسلم هنا باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه اذا لم تستحي
بكسر الحاء فاصنع ما شئت قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به
قال حدثنا زهير ابو خيثمة بن معوية الحافظ الجعفي
الكوفي قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ربعي
ابن حراش بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة

ساكنة اخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحا المهملة وفتح
الراو بعد الالف معجمة ابي مريم الغساني الكوفي العابد
المخضرم قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر البدري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
بالرفع والعايد الى ما محذوف اي ما ادركه الناس من
كلام النبوة الاولى بسكون الواو بعد الهمزة المضمومة
اي من شرايع الانبيا السابقين مما اتفقوا عليه ولم
ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على
حسنه فالاولون والاخرون من الانبيا على منهاج
واحد في استحسانه اذا لم تستحي بكسر الحا اي اذا لم
يكن معك حيا يمنعك من القبيح فاصنع وفي احاديث
بني اسرايل فافعل ما شيئت مما تاركك به النفس من
الهوى واذا اردت فعلا ولم يكن مما تستحيي من فعله
شرعا فافعل ما شيئت فالامر للاباحة وعلى الاول
للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شيئتم او بمعنى الخبر اي
اذا لم يكن لك حيا يمنعك من القبيح صنعت ما شيئت
والحديث سبق في بني اسرايل هذا باب بالتنوين
يذكر فيه بيان ما لا يستحيى من الحق المتفقة في الدين
وهذا يخصص قوله في الحديث السابق الحيا خير كله
اذ الحيا في السوال عن الدين للجهل فهو مذموم كما لا
يخفى وقوله يستحيا مبني للمفعول وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب

ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي
امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت
جاءت ام سليم بضم السين وفتح اللام ام انس ابن مالك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان الله لا يستحيي بكسر الحا من الحق اي لا يمتنع منه ولا
يتركه ترك الحيي مما قالته اعتذارا عن تصريحها بما ينقبض
عنه النفوس الشريفة لا سيما بحضرة الرسالة اي ان الله
بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسوالها هذا كان من
الحق الذي للحاجات الضرورية اليه فهل يجب على المراة غسل
بغير زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة هي اي وطيت
في منامها فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل
اذا رات الما اي المني موجوفا فالرويا علمية تتعدى
الى مفعولين الثاني مقدر كما مر او غير ذلك قال ابو
حيان وحذف احدى مفعولي راى واخواتها غير نادر
وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل خيرا والظاهر
ان الرويا هنا بصرية فتتعدى الى واحد وبنبني
على ذلك ان المراة اذا علمت انها انزلت ولم تره انها
لا تغتسل عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة
وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة من اجلة
العلماء الزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما

يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل شجرة
خضرا لايسقط ورقها ولا يتحات بتشديد المثناة الفوقية
الاخيرة مرفوعا لايتناثر ولا يتمك بعض اوراقها
ببعض فتسقط فقال القوم وفيهم العمران هي شجرة
كذا هي شجرة كذا قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة
وانا غلام شاب وفي رواية مجاهد فاردت ان اقول
هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وله في الاطعمة فاذا انا
عاشر عشرة انا احدهم فاستحييت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق سفيان
ابن حصين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد
صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل
النخلة ما اتاك منها نفعك وفيه الايضاح بالمقصود
باوجز عبارة واحسن اشارة واما من زعم ان موقع
التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا
قطع راسها ماتت وانها لاتحمل حتى تلقح وان لطلعها
رايحة بين الادحي لانها تشقق ولانها تشرب من
اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق الحديث
في كتاب العلم وعن شيبة بن الحجاج بالاسناد السابق
انه قال حدثنا حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر به مثله
اي مثل الحديث السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت
به ابي فقال لو كنت قلتها لمكان احب الي من كذا وكذا

اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه تمنى عمرها
طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة
الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه
وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا مرحوم بالحاء المهملة بن عبد العزيز البصري
العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انس بن مالك
الله عنه يقول جاءت امراة لم اعرف اسمها الى النبي
صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ليتزوجها فقالت
يا رسول الله هل لك حاجة في ان تتزوجني فقالت
ابنة اي ابنة انس امينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد
التحتية الساكنة نون مصغرا ما اقل حيائها فقال
انس هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسها ليتزوجها وتصير من امهات المومنين
ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذ المراة لم تستحي
فيما سالته لما ذكر من اراد تها قربها من الرسول صلى
الله عليه وسلم على ما لا يخفى باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب التخفيف واليسر على الناس ذكره
في الموطاس طريق الزهري عن عروة عن عايشة في
حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحب ما خفف
على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
ابراهيم ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم وهو راوية ابن
السكن او ابن منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين

راهويه وتبعه ابو علي الجياني قال حدثنا النضر بالنون والضاد
المعجمة الساكنة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى
عن جده ابي موسى محمد بن قيس الاشعري انه قال
لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل
الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا
ولا تنفرا هكذا بذكر التحويف وانواع الوعيد ومايدة قوله ولا تعسرا
التصريح باللام تاكيدا ولان المقام مقام اطناب لا ايجاز
وبشرا بقوله ويسرا فيه الجناس الخطي وتطاوعا
اي توافقا في الامور قال ابو موسى الاشعري يرسول
الله انا بارض اي ارض اليمن يصنع فيها ولابي ذر على
المستملي بها شراب من العسل يقال له المتع بكسر
الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب
من الشعير يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام
والحديث سبق في اخر المغازي وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
التياح بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا امر بالتيسير لينشطوا ويأنسوا به فيما
كان من النوافل ما كان شاقا ليلا يفضي بصاحبه

الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه من الغرائض كصلاة
المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر
فشق عليه ولا تنفروا في الامور وسكنوا امر بالتسكين
ولا تنفروا هو كالتفسير لتسابقا والسكوت ضد
النفور كما ان ضد الشارة النذارة والمراد تاليف
من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتدا
وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف
ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج
لان الشيء اذا كان في ابتدائه سهلا حبب الى من
يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته في
الغالب الازدياد بخلاف ضده والحديث مضى
في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين امرين من امور
الدنيا قط الا اخذ ايسرهما مالم يكن ايسرهما اثما اي
يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه
وسلم ابعد الناس عنه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصاد فيها فان المجاهدات كانت بحيث تجر الى
الهلاك لا تجوزوها انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه خاصة في شيء قط كعفوه عمن الذي جنده

برد ايه حتى اثر في كفه الا ان تنهتك بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت حرمات
الله فتنتقم ممن ارتكب ذلك بها اي بسببها الله عز
وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازرق احد الاعلام
عن الورقاء بن قيس الحارثي البصري انه قال كنا على
شاطئ نهر بالاهواز موضع بخوزستان بين العراق
وفارس قد نضب بفتح النون والضاد المعجمة بعدها موحدة
ذهب عنه الماء فجاء ابو برزة نضلة بن عبيد الاسلمي
الصحابي على فرس فصلى وخلى فرسه تركضها فانطلقت
الفرس فترك صلاته وتبعها حتى ادركها فاخذها ثم جاء فقضى
صلاته اي اداها وفينا رجل له راي فاسد بالتنوين
للتحقير وكان يرى راي الخوارج لا يرى ما يرى
المسلمون من الدين فاقبل يقول وفي اواخر الصلاة
فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا الى هذا الشيخ ترك
صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد
منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
متزلي متراخ بالخاء المعجمة متباعد فلو صليت وتركت
الفرس بحذف المفعول ولابي ذر وتركته ثم ات اهلي
الى الليل وذكر انه صحب ولابي ذر عن المستملي انه قد
صحب النبي صلى الله عليه وسلم فراى بالعاد ولابي ذر عن

المستملي

المستملي والحموي وراى من تيسيره صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله
من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله
عليه وسلم والحديث سبق في باب اذا انفلتت الدابة
من الصلاة من اواخر الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله
عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بال
في المسجد النبوي فثار بالمثلثة فهاج اليه الناس
ليقعوا به ليوذوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوه اتركوه يبول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله
لتضرر ولو اقاموه في اثنايه لتنجست ثيابه وبدنه
ومواضع كثيرة من المسجد وامر بقوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الهاء ولابي ذر وامر بقوا بحذف الهمزة وفتح الهاء
اي صبوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال المعجمة الدلو
الملان او سجلا من ماء بفتح السين المهملة وسكون
الجيم دلوا فيه الماء قل او كثر فانما بعثتم حال كونكم ميسرين
ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند البعث الى الصحابة
على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث

حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك
واكد السابق وهو قوله مبشرين بنفي ضده في قوله
ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة في التيسير
والحديث سبق في باب الماء على البول في المسجد من
الطهارة **باب** جواز الانبساط الى الناس لابي ذر
عن الكشميهني مع الناس وقال **الى مسعود** عبد الله
رضي الله عنه **خالط الناس ودينك لا تكلمنه** بكسر
اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف
وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع
اي لا تتكلمن اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل
في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير
بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم بما يشتهون ودينكم
فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم وجواز **الدعابة** بضم
الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة
الملاطفة في القول بالمزاح وغيره **مع الاهل** من غير
افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء
والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة
مستحبة كان يكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب
ومؤانسته وبه قال **حدثنا** ادم بن ابي اياس قال **شعبة**
ابن الحجاج قال **حدثنا** ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي
قال **سمعت** انس بن مالك رضي الله عنه **يقول**
كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي
والمزح حتى يقول لاخ لي من امي صغير وهو ابن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري **يا ابا عمير** بضم العين مصغرا **ما**
فعل النغير بضم النون وفتح العين المعجمة مصغر تقدم بضم
ثم فتح طير كالعصفور يحمر المنقار واهل المدينة
يسمونه البليل له اي ما شانه وحاله قال النووي
وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل
وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم ه وجواز
الشجو في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان
وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة والاستيذان وفضايل النبي
صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي
البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب

نسخة من الاصل

وبه قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كنت العب بالبنات عند النبي
صلى الله عليه وسلم بالتماثيل المسماة بالبنات وعند
ابي عوانة من رواية حرير عن هشام كنت العب بالبنات
وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه اخر
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث
في هتكه الستر الذي تصنعته على بابها قالت فكشف الستر
عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت
بناتي قالت وراي فرسا مربوطا له جناحان فقال
ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت الم تسمع
انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في
ان المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم ان
معنى الحديث اللعب مع البنات اي الجواري والباء هنا
بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب
من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي
عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن
الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدربهن
من صغرهن على امر بيوتهن واولادهن قالت عائشة
رضي الله عنها وكان لي صواحب اي جوار من اقراني
يلعبن معي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل علي الحجرة يتقمعن بتحتية وفوقية
وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن

ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط التحتية والكشميهني
كما في الفتح يقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر
الميم اي ينقبضن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن
وراء الستر واصله من قمع التمر اي يدخل في الستر كما يدخل
التمر في فمها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة وراء
مشددة مكسورة بعدها موحدة اي يبعثهن
يرسلهن الي فيلعبن معي والحديث اخرجه مسلم في
الفضايل باب استحباب المداراة مع الناس
وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق
المومنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان
المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي
عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما
هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما هو مرتكبه
والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى
بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب
ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي الدرداء عويمر
ابن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في
غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق
ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء انا
لنكشر بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة
بعدها راء اي نضحك ونتبسم في وجوه اقوام وان
قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد وبالعين من اللعن ولابي
ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد التحتية

ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من القلاد وهو البغض
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال
حدثنا سفين بن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه
حدثه اي ان ابن المنكدر حدث سفين عن عروة
ابن الزبير ولغير ابي ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة
ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انه استاذن
في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم بيته رجل
هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل
فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له في الدخول فبيس
ابن العشيرة او بيس اخو العشيرة بفتح العين المهملة
وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة
الجماعة والقبيلة او الادنى الى الرجل من اهله وبنو
ولد ابيه وجده فلما دخل الرجل الان صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر على الحكي والمستملي لان له الكلام ولابي
ذر في الكلام قالت عايشة فقلت له يرسول الله
قلت ما قلت في هذا الرجل ثم لما دخل الست له في القول
فقال اي عايشة اي يا عايشة ان شر الناس منزلة
عند الله يوم القيامة من تركه او قال ودعه الناس
اتقاء فحشه بضم الفاء وسكون الحا المهملة وفتح الشين
مخافة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال
المازري ذكر بعض النحاة ان الترب اماتوا مصدر يدع
وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد

نطق

نطق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم
الجمعات وماضيه في هذا الحديث واجاب القاضي
عياض بان المراد بقولهم اماتوا اي تركوا استعماله
الا نادرا قال ولفظ ماتوا يدل عليه ويويد ذلك
انه لم ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك
الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم
ينقل عن احد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح
الباري والنكتة في ايراد هذا الحديث هنا التلميح
الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند
الحارث ابن ابي اسامة من حديث صفوان بن عسال
نحو حديث عايشة رضي الله عنها وفيه فقال انه
منافق اذاريه عن نفاقه واخشى ان يفسد علي
غيره وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه
الطبراني في الاوسط ومن سنده يوسف ابن محمد ابن
المنكدر منعفوه وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به
واخرجه ابن ابي عاصم في ادب الحكما بسند احسن منه
وفي حديث ابي هريرة راس العقل بعد الايمان مدارا
الناس اخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا
الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار التودد الى الناس
وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري عن رواية ابن السكن
وعند العسكري وبين انها منكرة وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال

اخبرنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام قال اخبرنا
ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة اسمه زهير
وعبد الله هذا تابعي فحديثه مرسل ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهديت له بضم الهمزة وسكون الهاء اقبية
جمع قباء من ديباج فارسي معرب اي ثوب يتخذ من ابريسم
مزررة بالذهب فقسمها اي الاقبية في اي بين
ناس من اصحابه وعزل منها ثوبا واحد المخرمة بفتح
الميم وسكون الخا لاجل مخرمة والد المسور وكان
مخرمة غائبا فلما جاء قال له صلى الله عليه وسلم خبأت
ولابي ذر عن الكشميهني فخبأت هذا القبا لك قال
اي اشار ايوب السختياني بالسند السابق يثوبه
يستخبر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه بمخرمة
الله ولابي ذر وابن عساكر له اي ليرى مخرمة اباه اي الثوب
الذي خباه له ليطيب قلبه به وكان في خلقه اي بمخرمة
شيء من الشدة فلذا كان كان في لسانه بذاءة ورواه
اي الحديث حماد بن زيد فيما وصله المولف في باب
قسمة الامام ما يقدم عليه عن ايوب السختياني عن
عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وقال حاتم بن وردان البصري مما وصله البخاري في
شهادة الاعمى وامره ونكاحه من الشهادات حدثنا
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم اقبية الحديث ومراد المولف بسياق هذا التعليق

الاخير

الاخير الاعلام بوصله وان رواية ابن علية وحماد وان
كان صورتهما الارسال لكن الحديث في الاصل موصول
والله الموفق والمعين هذا باب بالتنوين يذكر
فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال معوية
ابن ابي سفين بن صخر بن حرب لاحكيم بالكاف
المكسورة بوزن عظيم بن الغرع الاذى اي صاحب
تجربة وهذا لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد
وصححه ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحلم
بكسر الحا المهملة وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر
عن الكشميهني الا الذي بتجربه والحلم التاني في الامور
المتعلقة والمعين ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب
الامور وقيل المعين لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة
وحصل منه خطا فحينيذ يخجل وقال ابن الانير معناه
لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها فيعتبر
بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها وقيل المراد
ان من جرب الامور وعرف عواقبها اثر الحلم وصبر
على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطيبي
ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للاشارة
الى ان غير الحليم بخلافه فان الحلم الذي ليس له
تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف
الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه
عن عمي بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه
قال قال معوية لا احلم الا بتجارب واخرجه البخاري

اذهب الى ذلك البعير بالمذكير وللاصيلي وابي ذر الى
تلك البعرة اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه وراعيها
فقال اتق الله ولا تهذ ابي بهمزة ساكنة مجزوم على
النهي فقلت ابن لا اهذ ابك فهذ ذلك وللاصيلي وابوذر
عن الكشميهني تلك البعرة وراعيها فاخذه فانطلقت
فاتي كنت تقلم ابي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله عز وجل عنهم
وسقط من قوله وقال الثاني الى اخره لابي ذر عن
الحموي وقال بعد قوله يروى منها السماء وقصر الحديث
بطوله وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا
لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع هذا باب
بالتنوين بذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما اي
نوع كان من انواع الاذى قل او كثر نهيا عنه اولم يبينها
عنه او مما الحقهما فيها بامرا او بنهيا بشرط
انتفاء المفسدة في الكل من الكبائر قاله عبد الله
ابن عمرو بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي
اي عبد الله بن عمرو بن العاصي ولابي ذر كما قال
الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابي ذر
وهي بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله المولف في
الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس وبه قال حدثنا سعد

بن

ابن حفص ابو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي وقيل هو مولى آل طلحة بن عبد الله وهو الكوفي
الفقيه وسعد بسكون العين وفي الفرع بكسرها بعدها
تحتية ولعل سبق قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ
المولف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكسر
نعم سعيد بن حفص بالتحتية النفيلي بالنون والفا
مصغرا ابو عمر والحراني عن زهير ومعقل بن عبيد الله
وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو
صدوق لكن اختلط في اخر عمره لم يرو عنه احد من
اصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما اعلم قال حدثنا
شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها
موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن التميمي المؤدب
التيمي مولاهم البصري ابو معاوية ولم يرو سعيد بن حفص
في البخاري عن غيره عن منصور هو ابن المعتمر عن
المسيب بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي
عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة
ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة بن شعبة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات بضم العين
المهملة من العق وهو القطع والشق فهو شق عصا
الطاعة للوالدين وذكر الامهات التفاتا لذكر هن
عن الاباء او لان عقوقهن فيه مزية في القبح او لخروجهن
غالبا وبمنع ما عليكم اعطاوه ولابي ذر والاصيلي

في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه
قال كنت جالسا عند معوية فقال لاحليم الا ذو تجربة
قال لنا ثالثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لاحليم
الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه
ابن حبان ومر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يلدغ المؤمن بالدال المهملة والغين المعجمة
على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم
واما الذي بالذال المعجمة فما يكون من النار والمؤمن مرفوع
يلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة واحد من نين
وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي
ليكن المؤمن حازما حذرا لايوتى من ناحية الغفلة
فيخدع مرة بعد اخري وقد يكون ذلك في امر الدين
كما يكون في امر الدنيا وهو اولاها بالحذر وروي
بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النهي على
هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي بعد ذكره له
وكذا قرأناه انتهى اي لا يخدع المؤمن ولا يوتى من
ناحية الغفلة فيقع في مكروه كلى قال التوربشتي
اري ان الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو
مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم

من علي ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب
عليه فلما بلغ مامنه عاد علي ما كان فاسر مرة اخري
فامر بضرب عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه
فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي
عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث معروف
وهو انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر
فمن دعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق
بقومه ثم رجع الي التحريض والهجاء ثم اسر يوم احد
فسأله المن فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن
الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني واجاب
في شرح المشكاة بانه يوجد ان يكون صلى الله عليه
وسلم لما راي من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم
والعفو عنه جزء سببا موهما كاملا حازما فاشهامة
ونهاه عن ذلك بعين ليس من شيمة المؤمن الحازم
الذي يغضب لله ويذب عن دين الله ان يخدع من مثل
هذا الغادر المتمرد مرة بعد اخري فانته عن حديث
الحلم وامض لشانك في الانتقام منه والانتصار من
عدو الله فان مقام التغضب لله ينافي الحلم والعفو وما
اوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه
الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر من هذا
ان الحلم مطلقا غير محمود كما ان الحدة كذلك فمقام التحلم
مع المؤمنين مقارب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء
قال تعالى في وصف الصحابة اشداء على الكفار رحماء

بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي اولى والمقام له ادعى
وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح
واهدى واحق ان يتبع واحرى وهذا الكلام منه صلى الله
عليه وسلم واول ما قاله لابي هريرة المذكور واما قول السفا
قسي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة
واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر لصيد او غيره
فلدغته حية في يده فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل
الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في
المصابيح بانه اذا كان المثل العربي على الصورة التي
حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك
حتى يقال انه تمثل به نعم اورد كلاما بمعناه وانظر
فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام وبين لفظ
المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه
الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها
ذو الذوق السليم عليه افضل صلاة الله وازكى التسليم
تنبيه قال شيخنا في الاحاديث المشتهرة وتبعه
الى الاشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ
المومن من جحر واحد مرتين اخرجه الشيخان وابو داود
وابن ماجة والعسكري كلهم من حديث عقيل عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به
مرفوعا لكن ليس عند ابن ماجة والعسكري واحد
وهو عند مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب

الزهري عن عمه به مثله وتابعهما سعيد بن عبد العزيز
ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة الاف
دينار فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري
يا امير المومنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يلسع
المومن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري
وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن
الزهري فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المومن
من جحر مرتين اخرجه الطبراني وتابعه صالح عن ابي
الاخضر عن الزهري لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي
الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني الكبير
والاوسط واليه الاشارة بقوله يعتوب في قصة ابنه
عليهما الصلاة والسلام هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل باب بيان حق الضيف وبه
قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ قال
حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها
حا مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين
قال حدثنا هشيم المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه انه قال
دخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر
بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول انك تقوم
الليل اي في الليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول

الله قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل قم ونم وصم وافطر
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء فان لجسدك عليك حقا
فترفق به ولا تنقبه حتى يعجز عن القيام بالفرايض
وان لعينك بالافراد عليك حقا من النوم وان لزورك
بفتح الزاي وسكون الواو لضيفك عليك حقا وهذا
موضع الترجمة وان لزوجك عليك حقا وانك بكسر
الهمزة عسيى ان يطول بك عمر بضمتين فتضعف فلا
تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم عليه
صاحبه وان قل وان من حسبك بسكون السين المهملة
اي من كفايتك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام
لم يعينها فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك اي صيام
الثلاث من كل شهر هو الدهر كله في ثواب صيامه قال
عبد الله بن عمرو فشددت على نفسي فشدد علي بتشديد
التحتية وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت
يا رسول الله فاني اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم
من كل جمعة ثلاثة ايام لم يعينها قال فشددت على
نفسي فشدد علي قلت فاني اطيق غير ذلك باسقاط
الفا قبل قاف قلت ولفظه اني قال عليه الصلاة والسلام
فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله
داود قال نصف الدهر باب يصوم يوما ويفطر يوما
الحديث ويسبق في الصوم باب استحباب
اكرام الضيف مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف
اي اكرام المضيف واستحباب خدمته اياه بنفسه

من عطف الخاص على العام اذ الاكرام اعم من ان يكون
بالنفس او باحد وقوله بالجر عطفا على السابق ضيف
ابراهيم المكرمين قال ابو عبد الله المولف يقال في المفرد
هو زور وفي الجمع هولا زور فيستوي فيه الجمع والمفرد
وكذا ضيف ومعناه اضياف وزوار لانها مصدر مثل
قوم رضى وعدل يعني مرضيون وعدول فالمعنى جمع
واللفظ مفرد ويقال ما غور وبير غور وما ان غور
ومياه غور فهو وصف بالمصدر ويقال النزول المقام
الذي لا تنزاله الدلاكل شيء عزت فيه فهو بغارة تتزاد
تحيل من الزور والازور الاميل ومنه زاره اذا مال
اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة
عاشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة
الضيف حيث اضافوا ابراهيم ولانهم كانوا في حسبانه
كذلك وقوله المكرمين اي عند الله لقوله بل عباد
مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته
وعجل لهم القري وثبت قوله قال ابو عبد الله الي اخره
للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
بضم الموحدة واسم ابي سعيد كيسان عن ابي شريح
بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة خويلد ابن
عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي
اسلم قبل الفتح وتولى بالمدينة رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله الذي
خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه معاده وفيه
مجازاته فليكرم ضيفه جايزته بالرفع في الفرع مبتدا
خبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام اي يكلف يوم
وليلة او يخاف يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة
من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهما خارجتان
عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب
على انه بدل الاشتمال اي فليكرم جايزة ضيفه يوما
وليلة بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما
حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد ابن
جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة
ايام وجايزته يوم وليلة انتهى قال في المصابيح وشبه
اختلافهم في ان يوم الجايزة وليلتها داخلتان في
ايام الضيافة الثلاثة او خارجتان عنها ما وقع لهم
في التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة
حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن
فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة
فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراط
فلو تبعها حتى توضع في القبر ولكن لم تصل عليها احتمل
ان لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل ان يكون
القيراط الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة قبله
ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان
القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر

وان لم

وان لم يصل فهو هنا بعيد واما احتمال ان من صلى واتبع
حتى تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فمرتب على هذا الاحتمال
ونقل القاضي تاج الدين ان الشيخ ابا الحسن القزويني
سأل ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن
صلى واتبع الا قيراطان فاستدل بقوله تعالى اينكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ويجعلون له
اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال فاليومان
من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح
الضيافة ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة يدل على المغايرة
فما بعد ذلك مما يحضر له بعد ثلاثة ايام فهو صدقة
استدل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته
صدقة التنفير عنه لان كثيرا من الناس خصوصا
الاغنيا يتقوت غالبا من اكل الصدقة واستدل
ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جايزته والجايزة تتفضل
واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقها وتاولوا
الاحاديث انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواسا
واجبة ولا يحل له اي للضيف ان يثوي بفتح التحتية
وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم عنده عند من
اضافه حتى يحرجه بضم التحتية وسكون الحا المهملة
وبعد الرا المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم
حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يعتابه لطول

ة

اقامته او يعرض له ما يؤذيه او يظن به ظنا سيئا ويستفاد
من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة
بعد ان يختار الضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن
الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في
باب من كان يومن بالله واليوم الاخر فليؤد جاره
من كتاب الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام بسنده السابق مثله
اي مثل الحديث السابق وزاد ابن ابي اويس من كان
يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او
ليصمت بضم التحتيم من باب نصر ينصر او بكسرها من باب
ضرب يضرب اي ليسكت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال ثنا
ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفين الثوري
عن ابي حصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
ايمانا كاملا فلا يؤذ جاره وفي مسلم في حديث ابي هريرة
من طريق الاعمش عن ابي صالح فليحسن الى جاره وقد
جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة
احاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب

من حديث

من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار
قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك اعنته
وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت
عليه واذا اصابه خير هنيته واذا اصابته مصيبة
عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه
بالبناء فيحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك
الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له
وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ
بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق اكثره
لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور
ستر ته وانسا بيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها
يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر ايمانا تاما فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على
ما كان يفعل من عياله ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت وفي حديث
ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل
خيرا يغنم او ليسكت عن شر فيسلم وفي معنى الامر
بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني
قلت يا رسول الله اي الايمان افضل الحديث وفيه ان
يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء عند احمد
وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير
وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده
من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب

اسال الله العافية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب
المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
راسكنة اخره دال مهملة اليزني عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك
تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا بين وفتح اوله
اي لا يضيفونا فما تري فيه فقال لنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف
فاقبلوا ذلك منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم بضمير الجمع فهو علي حد قوله صفين ابراهيم
المكرمين كان الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد
وقد حمل الليث الحديث علي الوجوب عملا بظاهر الامر
وان يوخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا وقال احمد بالوجوب
علي اهل البادية دون القري وتاوله الجمهور علي
المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من
اعراضهم او هو محمول علي من مر باهل الذمة الذين
شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف
هذا وسبق مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص
المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد ابو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلي الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل
رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب وصلها وقيل كل رحم
محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت
مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال
واحتج هذا القايل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها
من النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في
الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلي
الله عليه وسلم ادناك ادناك ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي يسكت عن السو
ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف
احد ما في مجاري معانيها الا من امده بفيض مدده
وذلك ان القول كله اما خير او شر او ايل الى احدهما
فيدخل في الخير كل مطلوب من الاحوال فرضها وندبها
فاذن فيه علي اختلاف انواعه ودخل فيه ما يوول اليه
وما عدا ذلك مما هو شر او يوول اليه فامر عند ارادة
الخوض فيه بالصمت ولا ريب ان خطر اللسان عظيم
وافاته كثيرة من الكذب والغيبة وتزكية النفس والخوض
في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث
من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذلك قل ما
يقدر علي ان يزم لسانه فمتى خطر وفي الصمت سلامة
مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفراغ للعبادة

والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في
الاخرة قال تعالى مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك اي
اجعله مملوكا لك فيما عليك وباله وتبعته وامسكه
عما يضرك واطلقه فيما ينفعك باب صنع الطعام
والتكلف لمن قدر عليه للضيف وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا
جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم اخره
مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي
عن عون ابن ابي جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة
والفاء مصغر وهب عن ابيه انه قال اخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر فزار
سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء
واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت
ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وليست هي
زوجته ام الدرداء هجيمة التابعية متبذلة بفتح الفوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب البذلة
بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى اي انها
تاركة للباس الزينة فقال لها ما شانك متبذلة يا ام
الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في
نساء الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه
ليأكل فقال ابو الدرداء لسلمان كل فاني صايم قال

سلمان لابي الدرداء ما انا باكل من طعامك شيأ حتى
تأكل منه وعرضه بذلك صرف ابي الدرداء عن ما يصنعه
من الجهد في العبادة وغيرذلك مما تضررت منه ام
الدرداء زوجته فاكل ابو الدرداء معه فلما كان الليل اي
نوافله ذهب ابو الدرداء يتوم بينه يصلي فقال له سلمان
نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء يتوم فقال له سلمان نم
فلما كان آخر الليل وعند الترمذي فلما كان عند الصبح
وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر من آخر
الليل قال سلمان له قم الان فقاما فتوضاا فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا
ولنفسك ولابي ذر عن الكشميهني وان لنفسك عليك
حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي
حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي قاله سلمان له صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان
وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا ابو الدرداء
ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدرداء
ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه
الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بانه
علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية
محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه
ابو الدرداء على صورة الحال فقال صدق سلمان وعند
الطبراني من وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال

كان ابو الدرداء يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان
فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات
سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي
بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب
الخير وقوله ابو جحيفة الي اخره سقط لابي ذر قال
في الفتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث
سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف
للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع
ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فوعظه
مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله
الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت
ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وقد كان سلمان
اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا
انا نهينا ان يتكلف بعضنا لبعض لتكلفت لك باب
بيان مايكره من الغضب الذي هو غليان دم القلب
للانتقام ومايكره من الجزع الذي هو نقيض الصبر
عند الضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبيد
ابن الوليد بالتصغير والشين المعجمة الوقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي اياس الجريري
بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر

الصديق رضي الله عنهما ان ابا بكر تضيف رهطا ثلا
اي جعلهم اضيافا له فقال لعبد الرحمن ابنه دونك
اي الزم اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله
عليه وسلم فافزع بهمزة وصل من قراح بكسر القاف
من ضيافتهم قبل اي اجي من عند النبي صلى الله
عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده من
الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين
فقالوا اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي
الله عنه قال لهم عبد الرحمن اطعموا قالوا ما نحن
باكلين حتى يجيء رب منزلنا قال لهم اقبلوا بهمزة
وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
عني قراكم فانه اي ابا بكر ان جاء ولم تطعموا بفتح الهاء
والثالث لنلقين منه الاذى ومايكره هنا فابوا
فامتنعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي
فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت
نفسي في ناحية بعيدة عنه فقال ولابي ذر قال
ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا
ان حضر فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت
فرقا منه ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن
فسكت فرقا منه فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين
المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة فراي
يا جاهل او يا لئيم اقسمت عليك ان كنت تسمع
صوتي لما بتشديد الميم اي الا جئت كما عند سيبويه

اي لا اطلب منك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني
اجيبت فخرجت فقلت له سل اضيافك فسألهم فقالوا
ولابي ذر قالوا والله لا اطعمه الليلة لانه اشد علينا
تاخير عشائنا فقال الاخرون بفتح الخاء المعجمة والله
لا نطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله عنه ار
من الشر كالليلة اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في
الشر ويلكم لم يقصد بها الدعاء عليهم ما انتم استقبهام
لم لا ولابي ذر الا تقبلون عنا قراكم هاتوا يا عبد الرحمن
طعامك فجاء به ولابي ذر فجا به فوضع ابو بكر رضي
الله عنه يده فيه فقال لسم الله الحالة الاولى وهي
حالة غضبه وحلفه الا يطعم في تلك الليلة للشيطان
او اللقمة الاولى التي احنث نفسه بها واكل وقال
في المصابيح لا شك ان احنا ثه نفسه واكله مع الضيف
خير من المحافظة على بره المفضي الى ضيق صدر
الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون
ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول الاول
واكل ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم واكلوا
اي الاضياف وقال ابن بطال الاولى بمعنى اللقمة الاولى
وقع الحنث فيها باب قول الضيف لصاحبه
والله لا اكل حتى تاكل فيه اي في الباب حدثنا
ابو جحيفة وهب السوائي عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد
العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال

حدثنا

حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم
البصرة سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر بضيف له او
باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي ومن روايه
او اضياف باسقاط الجار فامسى عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى صلى العشا فلما جا ابو بكر قالت امي ام
رومان ولابي ذر قالت له امي احتبست عن ضيفك
او اضياف ولابي ذر عن المستملي او عن اضيافك الليلة
قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام فقالت له
عرضنا عليه على الضيف الطعام او عليهم على الاضياف
فابوا امتنعوا من الاكل او ابى فامتنع الضيف فغضب
ابو بكر لذلك فسب اي شتم لظنه انهم فرطوا في حق
ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة
وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف والاذن او الشفة
ولابي ذر عن الكشميهني وجزع وحلف لا يطعمه اي لا يا كله
قال عبد الرحمن فاختبات انا فر قامنه فقال يا غنثر
باليم او بالقبل فحلفت المراة ام عبد الرحمن لا تطعمه
او يطعموه حتى يطعمه ابو بكر فحلف الضيف او الاضياف
ان لا يطعمه او يطعموه حتى يطعمه ابو بكر ولابي ذر حتى
تطعموه بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه
فقال ابو بكر كان هذه الحالة او اليمين من الشيطان
فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا

زاد الطعام ولابي ذر الارتب اي اللقمة من اسفلها اكثر
منها من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان يا اخت
بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة وهو غنم بن مالك بن حنانة وام رومان من
ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى بني
فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا اخت
القوم المنتسبين الى بني فراس ما هذا استفهام عن
الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت وقرة عيني محمد
صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النهي عن الحلف
بغير الله انها الان لاكثر منها قبل ان تاكل بالنون منها
فاكلوا وبعث بها بالحفنة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر انه اكل منها وهذه كرامة من اياته صلى الله عليه
وسلم ظهرت على يد ابي بكر رضي الله عنه باب
اكرام الكبير ويبدا الاكبر في السن بالكلام والسوال
اذا تساويا في الفضل والا فيقدم الفاضل وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بشين معجمة
فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا حماد وهو
ابن زيد اي ابن درهم اللحام ابو اسماعيل الازدي
الازرق وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح
الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة
المخففة في الثاني الحارثي مولى الانصار عن رافع
ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد

التحتية

التحتية الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني
وسهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء
وابو حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر
ابن ساعدة الانصاري الحارثي رضي الله عنهما انهما
حدثاه ولابي الوقت اوحدثا ان عبد الله بن سهل
الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم
وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة مشددة
ابن مسعود اتيا خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا
فتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة بن المتمل فقتل
عبد الله بن سهل فوجده محيصة في عين مطروحا
قد كسرت عنقه وهو يتشحط في دمه فجاء عبد الرحمن
ابن سهل اخو عبد الله المقتول وحويصة بضم الحاء المهملة
وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة
واخوه محيصة اتيا مسعود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فتكلموا اي الثلاثة في امر صاحبهم عبد الله
المقتول فبدا عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان اصغر
القوم فقال النبي ولابي ذر فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف وتسكين
الموحدة جمع الاكبر اي قدم الاكبر سنا للتكلم لتحقق
صورة القصة وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة
الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى ابن
سعيد الانصاري ليلي الكلام ولابي ذر يليني ليلي
الكلام الاكبر سنا فتكلموا في امر صاحبهم وفي الجهاد

ومنعا وفي بعضها بدون الف بالتنوين على اللغة
الربيعية وهات بكسر اخره فعل امر من الايتاء والاصل
ائت فقلبت الهمزة ها اي وهو عليكم طلب ما ليس
لكم اخذه وحرم عليكم واد البنات بفتح الواو
وسكون الهمزة دفنهن في التراب حيا لما فيه من قطع النسل
الذي هو موجب خراب العالم واول من فعل ذلك قيس
ابن عاصم التميمي وكره تعالى لكم قيل وقال وهو ما يكون
من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل كذا وكذا
مما لا يصح ولا تعلم حقيقته وربما جر الى غيبة ونميمة
اما من قال ما يصح وعرف حقيقته واسنده الى ثقة
صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لذمه ولا لمن
ذم على الكشميهني قيلا وقالا بالتنوين فيهما والاشهر
عدمه فيهما وقول الجوهري انهما اسمان مستدلا بانه
يقال كثير القيل والقال بدخول الالف واللام عليهما
متعقب بقوله ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى
واحد كما تقول لم يكن لعطف احدهما على الاخر فايدة
وقال في التنقيح المشهور عند اهل اللغة فيهما انهما
اسمان مبنيان ويدخلهما الالف واللام والمشهور في هذا
الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان
فعلى هذا يكون التقدير ويهني عن قول قيل وقال
وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي بالتنوين لجاز قال
في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما
بل هما فعلان ماضيان على راي من ملك في جواز

جريان الاسناد الى الكلمة في انواعها الثلاثة نحو زيد قائم
وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك انهما مسندة
اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما عليه السلام
او اسماء عند الجمهور والفتح على الحكاية ويذكرون
ان يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر في محله انتهى
وكره تعالى لكم كثرة السوال له صلى الله عليه وسلم
عن المسايل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسيلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسوكم او المراد لا تسالوا في العلم
سوال امتحان ومراء وجدال ولا تسالوا عن احوال
الناس وكره لكم ايضا اضاعة المال بانفاقه في غير
ما اذن فيه شرعا ان الله تعالى جعل المال قياما
لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت لذلك والذي
صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير
والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير
لان المال يتخذ لينتفع به ويلتذ وهذا الحديث
سبق في باب قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا
من كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن شاهين
ابن الحارث الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح
الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس
ابي مسعود البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع

فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتستحقون قتيلكم اي
ديته او قال صاحبكم بايمان خمسين رجلا منكم قالوا
يا رسول الله امر لم نره فكيف نحلف عليه قال صلى
الله عليه وسلم فتبريكم بتشديد الراء المكسورة اي تخلصكم
والذي في اليونينية فتبرئكم بسكون الباء الموحدة
يهود من اليمين في ايمان خمسين رجلا منهم وتبرأ اليكم
من دعواكم قالوا وكيف نأخذ ايمان قوم كفار كيف نأخذ ايمانهم
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان
فلما نكلوا رد ها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم
فوداه بواو ودال مهملة مخففة معتوجتين اعطاهم
ديته ولابي ذر فغداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده او من بيت
المال ولابي ذر عن الكشميهني من قبله بفتح القاف
وفوقية ساكنة بدل الموحدة قال سهل هو ابن ابي
حثمة المذكور فادركت ناقة من تلك الابل التي وداها
النبي صلى الله عليه وسلم في ديته فدخلت بفتح اللام
وسكون الفوقية اي الناقة مربد لهم بفتح الميم في
اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة اي
الموضع الذي تجتمع فيه الابل فركضتني اي رفستني
برجلها قال ذلك ليتبين ضبطه للحديث ضبطا شافيا
بليغا قال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي
والنسائي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري

عن

عن بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل هو ابن ابي حثمة
قال يحيى بن سعيد الانصاري حسبت انه اتى بشيرا
قال عن سهل مع رافع بن خديج وقال ابن عيينة
سنين مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد
عن بشير عن سهل وحده لم يقل ورافع بن خديج وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال حدثني
ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن عنده من اصحابه اخبروني وعند الاسماعيلي
بشجرة ولابي ذر شجرة باسقاط الجار والنصب
مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم في النفع
العام في جميع الاحوال تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين
اقته الله لامثارها باذن ربها بتيسير خالقها وتكوينه
ولابن ت بالبنا للفاعل والمفعول ورفعها برفع القاف
ونصبها في اليونينية قال ابن عمر فوقع في نفسي النخلة
ولابي ذر انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح
المثلثة وهناك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هيبة
منهما وتوقيرا فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه
وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون
الهاء في الفرع كاصله وفي غيرها بالضم وقع في نفسي
النخلة ولابي ذر عن الكشميهني انها النخلة قال ما منعك
ان تقولها لو كنت قلتها كان احب الي من كذا وكذا في

الرواية الاخري من حمر النعم قال ابن عمر يا ابتاه ما منعني
الا اني لم اركَ ولا ابوبكر فكلمتما فكرهت ذلك لك قال
في الفتح وكان البخاري اشار بايراد هذا الحديث هنا
الي تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند
الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة
الكبير لان عمر تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر
له بكونه بحضرة وحضور ابي بكر ومع ذلك فتاسف
على كونه لم يتكلم انتهي والحاصل ان الصغير اذا اختص
بعلم جاز له ان يتقدم به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا انتقيصا
لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها لكان احب الي
وهذا الحديث قد سبق في مواضع باب ما يجوز ان
ينشد من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون قصدا
والتقييد بالقصد مخرج كما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى
شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم بعدها زاي
وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه
على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القايل
بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر وسمي
رجز التعارب اجزايه واضطراب اللسان به يقال
رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه
وما يجوز من الحدا بضم الحا وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين
بمد ويقصر سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون
بالرجز غالبا واول من حدى الابل عبد لمضر بن نزار
ابن معد بن عدنان كان في ابل لمضر فقصر فضربه

مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن
الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان
ذلك مبدا الحدا رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس
مرسلا واورده البزار موصولا عن ابن عباس دخل
حديث بعضهم في بعض ويلحق به غنا الحجيج المشوق
للحج بذكر الكعبة الحرام وغيرها من المشاعر العظام
وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غنا المواة
لتسكين الولد في المهد وبيان ما يكره انشاده منه
من الشعر والجايز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا
عن الهجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض فالتقزل
بمين للايسوغ وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق
والشعرا مبتدا خبره يتبعهم الغاوون الي اخر السورة
اي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض
والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجا
ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اي السفها او
الراوون او الشياطين او المشركون وسمي الثعلبي
من شعرا المشركين عبد الله بن الزبعري وهبيرة
ابن ابي وهب وسافع ابن عمرو بن امية بن ابي الصلب
قال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لا يكون واجب
ذلك قوم وتابعوهم الغاوون الم تر ولابي ذر
وقوله الم تر انهم في كل واد من الكلام يهيمون حيران
اي في كل فن من الكذب يتحدثون او في كل لغو وباطل
يخوضون كما ياتي قريبا عن ابن عباس ان شا الله

تعالى والهايم الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل
لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا
الى حين الناس على عشرة وابخلهم على حاتم وعن
الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ الله الحد عني
بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب
والخلف بالوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين
بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله ابن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب ابن
مالك وذكروا الله كثيرا يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن
اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد
الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب
ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحا
الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وانتصروا وهجوا
من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجاء من هجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي
نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول
لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة بما يقطع
اكباد المشركين وهو قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد
البليغ وقوله الذين ظلموا عامة وقوله اي منقلب

يتقلبون وابهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذي
فاته منا وقوله اي نقلب يتقلبون على المصدر لا سيعلم
لان اسما الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها اي يتقلبون
اي انقلاب وسياق الاية الى اخر السورة ثابت في
رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله
الغاوون ان قال الى اخر السورة ثم قال وقوله وانهم
وذكر الى اخر السورة كذا في الفرع واصله وفيه ايضا
على قوله وانهم الى اخر السورة علامة السقوط لابي
ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني في رواية
ابي ذر من قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون لفظ
وقوله وهي زيادة لا تحتاج اليه قال ابن عباس
في تفسيره قوله في كل واد يهيمون فيما وصله ابن ابي
حاتم والطبري قال في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة الحافظ ابو بشر الكعبي مولى بني امية عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
ان مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية ابو عبد
الملك الاموي المدني ولي الخلافة في آخر سنة اربع
وستين ومائة سنة خمس في رمضان وله ثلاث او
احدى وستون لا تثبت له صحبة اخبره ان عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة الزهري ولد على عهده صلى الله عليه وسلم

اخبره ان ابي بن كعب سيد القرا الانصاري الخزرجي اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الشعر حكمة
اي قولا صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من
الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال
التي تنفع الناس انشاده بلا ريب والحديث اخرجه
ابو داود وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري
عن الاسود بن قيس العبدي ويقال العجلي الكوفي
انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون ابن
عبد الله بن سفين البجلي الصحابي يقول بينما بالميم
النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وفي رواية ابن عيينة
عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غار وفي رواية شعبة عن الاسود عند الطيالسي
واحد خرج الى الصلاة اذ اصابه جرح بفتح القاف
المهملة والمثلثة اي سقط فدميت بفتح الدال المهملة
وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم
متمثلا بقول عبد الله بن رواحة هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التا الفوقية في آخر
القسمين مكسورة على وفق الشعر وقال الكرماني والتا
في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين
عن الشعر وردبانه يصير من ضرب اخرم الشعر
وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف

جابر قال القاضي عياض وقد عمل بعض الناس فروي
دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الاشكال
فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع
اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء من الاشيا الا بانك
دميت كانها لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة
او الحقيقة معجزة سليما لها اي تشبيتي على نفسك فانك
ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى انك
دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله
ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس
ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة مونة بعد
ان قتل زيد بن حارثة احد النواعبد الله بن رواحة
فقاتل فاصيبت اصبعه فاخرج وجعل يقول هل انت
الا اصبع الى آخره وزاد يا نفس الا تقتلي تموتي هذا
حياض الموت قد صليت وما تمنيتي فقد لقيت ان
تفعلي فعلهما هديت والصحيح انه يجوز له صلى الله
عليه وسلم ان يمثل بالشعر وينشده حاكيا له عن غيره
والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا بن بشار
بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا ابن
مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفين الثوري عن
عبد الملك بن عمير الكوفي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها

الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك
ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما يوصف
به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف ثم يصاغ
منه افعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف فيقال
شوي اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه
كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة ابن
عامر العامري الصحابي سمي فحول الشعرا الابا التخفيف
استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف للنكرة مفيد لا
ستغراق افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا
الله باطل خبر المبتدا اي فان مضمحل وانما كان اصدق
لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان
وكان اي قارب امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم
التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره
وكان بين شعر الجاهلية وادرك مبادي الاسلام وبلغه
خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يتعبد في الجاهلية واكثر في شعره
من التوحيد وكان عواضا على المعاني معتنا بالحقايق
ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من
انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة
وكسر الراو بعد التحتية الساكنة دال مهملة عن ابيه
قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك
من شعر امية بيتي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا
فقال هيه حتى انشدته مايه بيت فقال ان كاد ليسلم

وهيه

وهيه كلمة استزادة منونا وغير منون مبنيا على الكسر
قال ابن السكيت ان وصلت نونت قلت ايه حدثنا
واصله ايه فابدل من الهمزة ها والحديث سبق في ايام
الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحا المهملة الكوفي
عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من
القوم لعامر بن حصير لعامر ابن الاكوع وهو عامر
ابن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف
بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
ويقال اخوه الا تسمعنا من هنيهاتك بضم الها وفتح
النون وسكون التحتية وبعد الها الف فموحدة فمثناة
ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية مشددة
مفتوحة بدل من الها الثانية اي من كلماتك او من
ارا جيزك قال سلمة بن الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع
رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم حال كونه يقول
قال في الاساس حدا الابل حدوا وهو حادي الابل
وهم حداتها وحدابها حدا اذا غنى لها وقال في الفتح
يوخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز
والحدا ويوخذ منه ان الرجز من جملة الشعر وقول
السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ليس
بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو

زجر موزوت وانما زيد في اوله سبب خفيف وبسمي
الخزم بالمجتبى وقال في الكواكب الموزوت لاهم
وقوله لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر
فداك بكسر الفاء والمرسوع منون في الفرع قال
المازري لا يقال لله فداي لك لانها كلمة متوقع مكروه
لشخص فيختار شخص آخر ان يحل به دونك ذلك
الاخر ويفديه فهو مجان عن الرضي كانه قال نفسي
مبذولة لرضاك اووقعت هنا مخاطبة لسامع الكلام
وقوله ما اقتفينا ما ابتعنا اثره وقال ابن بطال
المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وقد اتاك دعا
اي افد نامن عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه
قال اغفر لنا وافد نا فداك اي من عندك فلا تعاقبنا
به وحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك
وثبت اقدامنا اذ لاقينا العدو كقوله تعالى وثبت
اقدامنا وانصرنا والقين سكينة علينا مثل قوله
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انا اذا
صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها
مهملة اي اذا دعينا للقتال انينا من الاتيان
وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا
لا بالشجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا السايق قالوا عامر بن الاكوع فقال صلى الله عليه
وسلم يرحمه الله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه وجبت له الشهادة يا نبي الله لانه صلى
الله عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا
استشهد لولا هلا امتعتنا ابقيته لنا لنتمتع به
ولغير ابي ذر لو امتعتنا قال سلمة فاتينا اهل خيبر
فحاصرناهم ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا فلما امسى
الناس اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم الذي
فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون
قالوا لنوقدها على لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي لحم
اي على اي انواع اللحوم قالوا لحم حمر انسية بكسر الهمزة
وسكون النون وللكشميهني لحم ولابي ذر الانسية
باثبات الف بعدها وفتح نون الانسية والهمزة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها بفتح الهمزة
وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير تحتية
بينهما في الفرع واصله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اهراقوها باسقاط
الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة بعد الراء في
الرواية الاولى الهاء زايدة وفي الاخرى منقلبة عن
الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لرسيم او هو
عمير رسول الله وبسكون الواو ثم ريقها بضم المثلثة
واثبات التحتية بعد الواو ونفسلها قال صلى الله عليه
وسلم او ذاك بسكون الواو اي الغسل فلما تصاف
القوم للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه
قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي

غزوة خيبر ساق يهودي ليضربه لم يرجع بلفظ المضارع
ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالفاء ولفظ الماضي وباب
سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب ركبة عامر فمات
منه فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع
راني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بالشين
المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فموحدة متغير
اللون فقال لي مالك متغيرا فقلت فدى لك ابي وامي
زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة لكونه قتل
نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قال قلت قاله فلان
وفلان وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير بضم الهمزة
والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضير
الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب
من قاله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد
في سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه انه
لجاهد مجاهد بكسر الهاء فيهما قل عربي نشا بالنون والشين
المعجمة والهمزة ولابي ذر عن الكشميهني مشى بالميم
والمعجمة والقصر بها بالمدينة اولحرب او الارض مثله
اي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل
ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس ابن
مالك رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم على بعض نسايه ومعهن ام سليم ام انس وفي

رواية حماد بن زيد في باب المعاريض انه كان في سفر
ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنسائي وكان
معهم سايق وحادي ومن رواية وهيب والحبشة
غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال
ويحك يا انجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة
وبعد الجيم شين معجمة فهاء تانيث وكان حبشيا
يكنى ابا مارية رويدك سوقا ولابي ذر عن الحموي
سوقك بالقوارير وسقط من الفرع التنكزي
لفظ سوقك وسوقا وعلى اثباته الشراح وهو
الذي في اليونينية ورويدك مصدر والكاف في
موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك
بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا لاسم
المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم
فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة به حرف
خطاب وفتحة داله بنايية ولك ان تجعل رويدك
مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله
على هذا اعرابية واختار ابو البقا الوجه الاول
والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار
الشراب فيها وكني عن النسا بالقوارير من الزجاج
لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن
بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن
عن الوفا كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر
اي لا تحتمل صعتك فربما يقع في قلوبهن فكفه

عن ذلك وقيل ارادات الابل اذا سمعت الحدا اسرعت
في المشي واشتدت فان عجمت الراكب ولم يومن علي
النسا السقوط واذا مشت رويدا امن علي النساو هذا
من الاستعارة البديعة لان العواريس اسرع شيء
تكسرا فافادت الكناية عن الحض علي الرفق بالنسا
في السير مالم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساو قال
في شرح المشكاة هي استعارة لان المشبه به غير
مذكور والقرينة حالية لامقالية ولفظ الكسر ترشيح
لها قال ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم
النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها
عليه ثبت لفظ بها لابي ذر قوله سوقك بالقوارير
قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة بليغة فلم
تعاب واجاب بانه لعلمه نظر الي ان شرط الاستعارة
ان يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين
القارورة والمراة وجه التشبيه ظاهرا والحق انه
كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم
في الاستعارة ان يكون جلا الوجه من حيث ذاتهما
بل يكفي الجلا الحاصل من القرائن الحاصل للوجه جليا
ظاهرا كما في المبحث فالعيب في العايب
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
قال ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الا
ستعارة كتس من مثل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعيبوها

قال

قال وهذا هو اللايق بمنصب ابي قلابة قال الداودي
هذا قال ابو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من
التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الحديث
لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفى الله تعالى
عنه صلى الله عليه وسلم من كتابه ان يكون شاعرا
وفي الاحاديث انه انشد الشعر واستنشده اجيب
بان المنفي في الاية انشا الشعر لا انشاده ولا يقال
لمن قاله متمثلا او جري علي لسانه موزونا من غير
قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث علي جواز
وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الي ذلك ولا
يسمي مثل ذلك شعرا ولا القايل بها شاعرا وقد وقع
كثير من ذلك في القران العظيم لكن غالبها اشطارا
ابيات والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة
الشهاب ابي الطيب الحجازي قلايد النجوم في جواهر
البحور ذكر فيها ما استخرج من القران العزيز ماجا
علي اوزان البحور اتفاقا فمن ذلك قوله تعالى هو
من البحر الطويل ايامن طويل الليل بالنوم قصروا
انيبوا وكونوا من اناس به تاهوا وان شيتم تحيوا
اميتوا نفوسكم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم اله بوافر سهمكم بالكافرين
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين

ومن الكامل

مات ابن موسى وهو بحر كامل فهناكم جمع الملايك مشتركة
يا تيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
ومن الرمل
ايها الارمل ان رمت عفافا فتزوج من نساء خيرات
مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ومن مجزء الرمل
اسعدوا المرمل تجزوا ذاك اولى ما تمدون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
ومن السريع
يا اهل دين الله بشراكم اتى رسولاكم به عيسكم
اذا نزل الله على المصطفى اليوم اكملت لكم دينكم
ومن الخفيف
لا تدع اليتيم يوما وكن في شانه كله رؤفا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيما
ومن المضارع
وضارع اهيل خير نسل من رب يقينا
جنانا من خرفات وهم فيها خالدون
ومن الممتد
اجنت قلبي بذنبي والله خير ابر بيد
وكيف اخشى ذنوبي وهو الغفور الودود
وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا الممتد
وكان الاولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم
والله اسال الرشاد الى طريق السداد وان يختم لي

بالاسلام

بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربي
باب استحباب هجا المشركين اي ذمهم في
الشعر والهجاء الهجو بمعنى يقال هجوته بالواو ولا
يقال هجيته بالياء وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام
قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن
حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد
مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري
الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر
خزرجية ايضا ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت
قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كانت
شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله
عليه وسلم ايام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام
وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هجا المشركين ذمهم في شعره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي اي فكيف تهجوهم
ونسبي فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو فقال حسان
لاسلتك منهم لا تلطفن في تخليص شبك منهم
هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما تاله الهجو
كما تسل الشعرة من العجين فانها لا يبقى عليها منه

شي وذلك بان يهجوهم بافعالهم وبما يختص عاره بهم
والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضايل
وعن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند
السابق انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت
عند عايشة رضي الله عنها لموافقته لاهل الافك
فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بضم التحتية وفتح
النون وبعد الالف فاء فحاء مهملة يدفع ويخاصم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمناقحة هنا هجا المشركين
ومحاربتهم على اشعارهم وبه قال حدثنا اصبغ بالغين
المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله المصري وهو من افراده
قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب المصري قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان الهيثم ابن ابي سنان المدني
اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه في قصصه بفتح
القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص
في الاصل البيان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان اخاكم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني
ابو هريرة بذلك ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن ثعلبة ابن
امرء القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور
وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار
وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها
الى ان استشهد بموتة قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فينا ولابي ذر وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو
كتابه الفرقان اذا انشق معروف من الفجر ساطع مرتفع
صفة لمعروف اي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق
الوقت الساطع من الفجر ارانا الهدى بعد العمى بعد
الضلالة فقلوبنا به صلى الله عليه وسلم موقنات ان
ما قال من امور الغيب واقع به بيت حال كونه يجافي
برفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا استثقلت
بالمشركين ولغير الكشميهني بالكافرين المضاجع وهذه
الابيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل
من تعار من الليل من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل
بضم العين ابن خالد في روايته عن الزهري فيما وصله
الطبراني في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي عن الزهري محمد بن مسلم
عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والاعرج عبد
الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة فيما وصله البخاري
في تاريخه الصغير والطبراني ايضا وبه قال حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري ح لذا في بعض
الفروع المعتمدة حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي
القرشي وابو عتيق كنية جده محمد عن ابن شهاب
كذا في بعض الفروع المعتمدة عن ابي سلمة بن عبد

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه المخاطب على
ما يتكلم به من بعده انبئكم اخبركم باكبر الكبائر
جمع كبيرة واصله وصف مؤنث اي الفعلة الكبيرة
ونحوها وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها
قلنا ولابي ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا قال
صلى الله عليه وسلم احداها الاشراك بالله عز وجل
غيره في العبادة والالوهية او المراد مطلق الكفر على
اي نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك
لغلبته في الوجود لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول
لكان معلوما بانه اعظم انواع الكفر ولا ريب ان التعطيل
اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات
وثانيها عقوق الوالدين معطوف على سابقه وهو
مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه
وعصاه وهو ضد البر واما العقوق المحرم شرعا
فقال ابن عبد السلام لم اقف له على ضابط اعتمد
عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان
عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد ايحاذ بغير اذنهما
لما شق عليهما من توقع قتله او قطع شيء منه نعم
في فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل
يتاذى به الوالد تاديا ليس بالهين مع كونه ليس
من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين
واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق

وكان

وكان عليه الصلاة والسلام متكيا فجلس جملة من كان
واسماها وخبرها فقال الا وقوله الزور وشهادة
الزور من عطف التفسير لان قول الزور اعم من ان يكون
كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا اخر من الكذبات
او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب
عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد
ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو
حملناه على الاطلاق لزم ان تكون الكذبة الواحدة
مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب
متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده الا وقول الزور
وشهادة الزور ذكرهما مرتين لكن في الفرع شطب
على الثاني وهو الاتي اخره وعليه علامة السقوط
لابوي الوقت وذر والاصيلي قال ابو بكرة فما زال
عليه الصلاة والسلام يقولها الا وقوله الزور الا وشهادة
الزور ويعود الضمير عليها لا غير حتى قلت لا يسكت
وكره الا تنبيهها على استقباح الزور وكرره دون
الاولين لان الناس يهون عليهم امره فيظنون انه
دون سابقه فهو ﷺ امره وبغر عنه
حتى كرره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة اشياء الجلوس
وكان متكيا واستفتاحه بالا التي تفيد تنبيه المخاطب
واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية
ثلاثا ثم اكد تاكيدا رابعا بقوله قول الزور وهما في المعنى
واحد كما مر ذكر ما فيه وقد قيل انه يوخذ من قوله الا انبئكم

الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه حال كونه يستشهد ابا هريرة رضي الله عنه
يطلب منه الاخبار فيقول يا ابا هريرة نشدتك بالله
بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير الف ولابي ذر
عن الحموي والمستملي نشدتك الله باسقاط حرف الجر مع
الجلالة الشريفة والنصب اي اسمعت عليك بالله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان
اجب دافعا اواجب الكفار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ هجوه واصحابه ولما كان الهجو في المشركين والطعن
في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاءة اللسان وذلك
يودي ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج التاييد
من الله وان يطهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده بروح القدس جبريل عليه السلام قال
ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان ابن
ثابت اهجهم بميم فاء وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء
او قال صلى الله عليه وسلم هاجهم بفتح الهاء والف بعدها
وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوي وجبريل معك بالتا
بيد والمعاونة والحديث سبق في بدء الخلق باب
ما يكره ان يكون الغالب بالنصب كما في الفرع خبر كان

علي

اعلي الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس حتى يصده
اي الشعر عن ذكر الله والعلم والقرآن وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين ابن ماذام العبسي الكوفي
قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي عن
سالم هو ابن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ بلام التاكيد وان
المصدرية في موضع رفع على الابتدا جوف احدكم قيحا
نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدا
قوله خير له من ان يمتلئ شعرا ظاهره العموم في كل شعر
لكنه مخصوص بما لم يكن حقا اما الحق فلا كمدح الله ورسوله
وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا افراط
فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي صلى الله
عليه وسلم وتعقبه ابو عبيد بان الذي هجي به صلى الله
عليه وسلم لو كان شطر بيت كان كفرا قال والوجه عندي
ان يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن
والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه لا ان
يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما خير له من ان يمتلئ شعرا
فهجيت به وفي سنده راو لم يعرف واخرجه الطحاوي
وابن عدي من رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة
مثل حديث الباب قال فقالت عايشة لم يحفظ انما قال
ان يمتلئ شعرا هجيت به قال في الفتح وابن الكلبي واهي
الحديث وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق على
تخريجه في الصحيح عن ابي هريرة بل هو اخر ضعيف يقال

له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا
بما قالته عائشة من تخصيص النهي بمن يمتلئ جوفه من
شعر هجي به صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث الاعيب
امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية البسير على
سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ
فلا يكون قايله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه
ظاهرة كاي بهيمة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه
من القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر
لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب
شي منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف
غير القلب مما في الجوف من الكبد والرية وعند الطحاوي
والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلئ جوف
احدكم من عائشة الى لهاته قيحا بتحضحض خير له من
ان يمتلئ شعرا وستده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر
الراء بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
حتى يريه بن زيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى
حذف حتى ترفع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن
الجوزي ان جماعة من المبتدين يمرونها بالنصب

مع

مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو غلط اذ ليس هنا
ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب على بدل
الفعل من الفعل واجرى اعراب يمتلئ على يريه ومعناه
كما في الصحاح يأكله وقيل معناه ان القيح يأكل جوفه
وقيل يصيب رئته وتعقب بان الرية مهموزة العين
واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل
مسهلا قال في الفتح ووقع في حديث ابن سعيد عند
مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد
فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير
من ان يمتلئ شعرا وهذا الوجه انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة
القرآن والذكر والعبادة والحق ابو عبد الله بن ابي حمزة
بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات
والمستحبات الامتلاء من العلم مثلا ومن كل علم مذموم
كالسحر وغيره من العلوم والحديث اخرجه مسلم في الطب
وابن ماجة في الادب باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم تربت اي افتقرت يمينك او هي كلمة يراد بها
التمرين على الفعل لا الدعاء ويراد بها المبالغة في المدح
كقولهم للشاعر قاتله الله لقد اجاد وعقري اي عقرها
الله خلقني اصابها وجع في حلقها وبه قال حدثنا يحيى
ابن كثير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام

عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح
العين المهملة بعد التحتية الساكنة سين مهملة عم
عايشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس
وكذا عند البغوي من وجه اخر استاذن ان يدخل علي
بتشديد التحتية بعد ما نزل والبي ذر بعد ما انزل الحجاب
فقلت والله لا اذن له ان يدخل علي حتى استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فان اخا ابي القعيس
ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني بالفوقية الساكنة
قبل النون امراة ابي القعيس قال في الفتح لم اعرف
اسمها فدخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان الرجل اخا ابي
القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراته
قال صلى الله عليه وسلم ايذني له في الدخول عليك فانه
عمك من الرضاع تربت يمينك فاثبت صلى الله عليه
وسلم عمومة الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث
لبعض الترجمة ظاهرة لاحقيتها والحديث سبق في النكاح
قال عروة ابن الزبير بالسند السابق فبذلك اي بسبب
ما ذكر في هذا الحديث كانت عايشة رضي الله عنها تقول
حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث هذا سبق
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال حدثنا الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية

وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان ينفر بكسر الفاء رجع من الحج فراى
صفية بنت حيي على باب خبائها بكسر الخاء المعجمة وبعد
الموحدة الف فهمزة ممدودا اي خيمتها كيبنة في الكابة
اي بسبب الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف طواف
الوداع فظنت انه كطواف الزيارة في تمام الحج وانه لا يجوز
تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف
طواف الزيارة فقال لها عقري حلقي على وزن فعلى
بفتح الفا مقصورة وحقهما التنوين ليكونا مصدرين
اي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو عام لكنه
لغة قريش يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم
التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه ابو عبيد
في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر في الامثال
انه في كلام العرب بالمد وبين كلام المحدثين بالقصر ولابي
ذر عن المستملي لغطة بالغين والمهملة منونا بدل قوله
لغة ولابي ذر لقريش انك لحابستنا عن الرحلة الى
المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت
يوم النحر يعني عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة
قالت نعم افضت قال عليه الصلاة والسلام فانفري
ماذا بالتنوين لان جملة تدتم والحديث سبق اذا حاضت
المراة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان

على التكميل والتوفيق للصواب باب ما جاء في زعموا
في حديث ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد رجاله
ثقات الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس
مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها
ان يقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن اكثر الحديث
بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ولابي ذر عن
المستملي ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله ابن
يوسف هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ عن مالك
الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم
ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله المدني ان اباسرة
بضم المهملة وتشديد الراء بن يزيد مولى ام هانئ فاختة بنت
ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب
رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت
انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانئ
اي لازلت رحبا وسعة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم
من غسله بفتح الغين ولابي ذر بضمها قام فصلى ثماني
ركعات حال كونه ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف
من صلاته قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي
طالب وهي شقيقته لانها حصنت الام لاقتضاء مزيد

الشفقة

الشفقة والرعاية وقولها زعم اي قال ومثله قول سيبويه
في كتابه في اشياء تضيرها زعم الخليل والحاصل انها قد
تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت وكذلك ام هانئ في
حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل
بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال رجلا فيه اطلاق
اسم الفاعل على من زعم على التلبس بالفعل قد اجرته
بالراء اي امنته هو فلان بن هبيرة ويجوز النصب
قيل اسمه الحرث بن هشام المخزومي او عبد الله بن ابي
ربيعة او زهير بن ابي امية كما عند الزبير بن بكار في
النسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت امنا من امنت يا ام هانئ فليس لعلي قتله
قالت ام هانئ وذاك اي صلاته الثمان ركعات ولابي
ذر عن الكشميهني وذلك باللام ضحى اي وقت ضحى والحديث
سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من
كتاب الصلاة باب ما جاء ان قول الرجل لغيره ويلك
كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملاق له في المعنى
دون الاشتقاق ومثله ويحه وويبه او على المفعول
به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها وي كلمة تاوه
فلما كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام وقدروها انها
منها فاثبتوها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعا

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
رجلا لم يبسم يسوق بدنة ناقة تنحر بمكة يعني انها هدي
تساق الى الحرم فقال صلى الله عليه وسلم له اركبها قال
الرجل انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها قال
الرجل انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها ويلك
بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته
له مع عدم خفا الحال عليه اولم يردبها موضوعها الاصلي
بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير
ذلك كما مر في الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى رجلا لم يبسم يسوق بدنة زاد مسلم
مقلدة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة
اي هدي قال اركبها ويلك قالها في المرة الثانية
او في المرة الثالثة بالشك من الراوي والحديث سبق
في الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال ثنا
حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني بضم الموحدة عن
انس بن مالك سقط ابن مالك لابي ذر وقال حماد
ايضا وايوب السختياني وفي بعض النسخ ح للتحويل
وايوب عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر وكان معه غلام له اسود اللون حبشي حسن

الصوت

الصوت بالحدا يقال له انجشة يحدو ويبعض امهات المومنين
ومعهن ام انس ام سليمان فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحك بالحا المهملة كلمة رحمة تصب باضمار فعل
كانه قال الزمه الله ويحا ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمة
عذاب كما مر وقال الترمذي انهما بمعنى واحد تقول
ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرائطي في مساوي
الاخلاق بسند واهي عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة
رحمة ولكن اجزعي من الويل يا انجشة رويدك بالقوارير
ارفق بالنساء في السير ليلا يسقطن من شدة الاسراع
والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد
عن خالد هو ابن مهران الحذاء عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحرث
قال اثنى رجل على رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفهما عند
النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فقال عليه الصلاة والسلام
له ويلك قطعت عنق اخيك بشنايك عليه لانه اوقعه
في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز
عن القتل فهما مشتركان في الهلاك الا ان هذا دينيا قال
له صلى الله عليه وسلم ويلك الى اخره ثلاثا ثم قال صلى
الله عليه وسلم من كان منكم مادحا احدا لا محالة بفتح
الميم والحا المهملة وتخفيف اللام لا بد فليقل احسب
فلانا كذا وكذا والله حسيبه محاسبه على عمله ولا ازكي

بهمزة مضمومة على الله احدا اي لا اشهد على الله جازما
انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه او لا يقطع به
لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله
ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في
الشهادات وفي باب ما يكره من التمادح وبه قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم بن ميمون ابي سعيد
المعروف بدحيم بن اليتيم قال حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن عن
الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال شرحبيل المشرقي
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني
ومشرق بطن من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بينا بفتح ميم النبي صلى
الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما بكسر القاف مقحما عليها
في الفرع كاصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعثه
علي بن ابي طالب فقال ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح
الواو وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص بن زهير
رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل في القسمة قال
صلى الله عليه وسلم ويلك دعا عليه من يعدل اذا لم اعدل
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فلاضرب
عنقه بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولابي ذر فلاضرب
بالنصب فالفاء سببية ينصب بعدها المضارع قال
صلى الله عليه وسلم لا تضرب عنقه انه لها اصحابا يصومون

النهار

النهار ويقيمون الليل يجفر بفتح اوله وكسر القاف احدكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون
سريعا من الدين الاسلامي من غير حظ بينا لهم منه
او المراد بالدين الطاعة للامام كمروق السهم من الرمية
الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية
لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء
ينظر مبنيا للمفعول الى نصله اي الى حديده ولما يوجد
فيه من النضل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ولابي ذر
ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد
التحتية وهي القدح اي عود السهم فلا يوجد فيه شيء
من الدم ولا غيره ثم ينظر الى قذذه بفتح القاف وفتح المعجمة
الاولى وبيشه فلا يوجد فيه شيء سبق ولابي ذر قد سبق
اي السهم الفرث بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة
ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه كما ان هؤلاء
لا يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون على حين فرقة
بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بضم
الفاء اي على زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على
خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية راء وافعل
فرقة بكسر القاف طائفة من الناس علي بن ابي طالب
واصحابه اينهم بمد الهمزة علامتهم رجل اسمه نافع او ذو الثدية
احدى يديه بالتحتية اوله تثنية يد مثل ثدي المرأة
بالمثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة
بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة

كذا في الفروع المعتمدة
ثم ينظر الى رصافه فلا
يوجد فيه شيء والرصاف
جمع الرصافة بالراء والمهملة
والفاء عصبة تلوى فوق
مدخل النصل كرماني

يصرة

القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين
بينهما راسكنه واخره راء ايضا واصله تتدردر فحذفت
احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك قال ابو سعيد الخدري
بالسند السابق اشهد لسمعته اي الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم واشهد اني لكنت مع علي رضي الله عنه
حين قاتلهم بالنهروان بقرب المدائن فالتمس بضم الفوقية
مبنيا للمفعول اي طلب الرجل المذكور في القتلى فوجد
فاتى به بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى علي فاذا هو على
النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم او على الوصف
الذي وصف به والفرق بين الصفة والنعت ان النعت
يكون بالجملة كالطويل والقصير والصفة بالافعال
نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل
يقال موصوف وقيل النعت ما كان لمعنى خاص كالعرج
والعمى والعور لان ذلك يخص موصوفا من الجسد والصفة
ما ليس كذلك لمعنى مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو
سعيد على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه
دقة وقال الجوهري والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد
واما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة
عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب
والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى
والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد

الرحمن

الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل هو سلمة بن صخر او سلمان
ابن صخر او اعرابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت اي فعلت ما هو سبب هلاكي
قال صلى الله عليه وسلم ويحك مالك قال وقعت على اهلي
اي جامعت زوجتي في رمضان قال صلى الله عليه وسلم
اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه وسلم فصم
شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله عليه
وسلم فاطعم ستين مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين
اعم من التقدير قال ما اجد وفي حديث ابن عمر قال والذي
بعثك بالحق ما استبع اهلي فاتي بضم الهمزة النبي صلى الله
عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق
المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم
خذه فتصدق به اي بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله
اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي
بطا مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تثنية
طنب واحد اطناب الخيمة فاستعارة للطرف والناحية
وقال في الكواكب شبه المدينة بسطاط مضروب وحزناها
بالطنبين اراد ما بين لابتي المدينة احوج ولابي ذر
عن الكشميهني افقر مني فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت انيابه بفتح الياء وهي وسط الاسنان ولامنا
بيض قوله في الرواية الاخرى نواجذه لظهورها عند الضحك

وقد يطلق كل منهما على الاخر قال ولابي ذر وقال خذه
وله عن الكشميهني ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك
نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك والحديث سبق
في الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد
الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله
البيهقي وقاله ويحك وما ذاك رواه في روايته وقال عبد
الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك
في روايته عن الزهري وقال ويلك بدل ويحك وهذا
وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن
فذكره وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى
الدمشقي ابن بنت شرحبيل ابو ايوب قال حدثنا الوليد
ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو عمرو بفتح العين عبد
الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني
نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب
الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة
ولم يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة
قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم له ويحك ان شانك
الهجرة اي التيام بحقها شديد لا يقدر عليه فهل لك
من ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فهل تودي صدقتها
زكاتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك

والدك سواء كنت مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد
الاسلام وان كان ابعد من المدينة والقرية يقال لها
الهجرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني
من وراء النجار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف فان
الله لن يترك بكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب
عملك شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يترك بالجازم
بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في
الفتح لن يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك
والكاف اصلية والحديث سبق في الزكاة والهجرة وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بالجيم ابو عثمان البصري
الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي
مولاهم ابو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري
يقول هو امير المومنين في الحديث عن واقد بن محمد
ابن زيد بالقاف والدال المهملة بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العدوي المدني انه قال سمعت ابي محمدا ابا
زيد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قاله شعبة بن الحجاج شك
هو اي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم
او ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض لا تكفن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة بن شميل

ولم يشك وقال عمر بن محمد بضم العين اخو واقد المذكور
هما وصله في اواخر المغازي من طريق ابن وهب عن
عمر عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده
ابن عمر ويلكم اوويحكم كقول اخيه واقد قال في الفتح
فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد او ممن فوقه والله
اعلم وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون
الميم الكلابي البصري قال حدثنا همام هو
ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه ان رجلا من اهل البادية قال في المقدمة
لم اعرف اسمه لكن قال الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة
اليماني وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة برفع
قائمة على انه خبر الساعة فمتى ظرف متعلق به ويجوز نصبه
على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا
التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان
سوال الرجل يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان
يكون على وجه الخوف من الخوف فامتحنه النبي صلى
الله عليه وسلم حيث قال له ويلك وما اعددت لها
قال ما اعددت لها زاد مسلم من طريق سمير عن الزهري
عن انس من كبير عمل احمد عليه تعنيني الا اني احب
الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم انك مع من احببت
لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بمن ذكر وليس
المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي التساوي في الدرجة

بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في
الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وان
بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا
واذا ارادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال انس
فقلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا ونحن كذلك
يكون مع من احببنا قال صلى الله عليه وسلم نعم ففرحنا
بذلك يومئذ فرحا شديدا وحق لهم ذلك فذ غلام
للمغيرة بن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم
وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن
منده سعد السدوسي وفي مسلم انه غلام من ازد شنوءة
قال في الفتح فيحتمل التعدد واسم الغلام سعد ويدعى
محمدا بالعكس ودوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون
حالف الانصار قال انس وكان الغلام من اقراني مني
في السن فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر هذا الغلام
بان لم يمت في صغره فلن يدركه الهرم بضب يدركه
بلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي بلم يدركه بالجزم بلم
واسند الادراك للهرم اشارة الى ان الاجل كالمقاصد
للشخص حتى تقوم الساعة اي ساعة الحاضرين عنده
صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا اعرابا فظوا قال
لهم لا ادري لا رتابوا فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن
عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم سالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث
انسان منهم سنا فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه

اليوم قامت عليكم ساعة وهذه الرواية كما قال القاضي
عياض من رواية واضحة يفسرها كلما ورد من الالفاظ
المشكلة في غيرها او المراد المبالغة في تقريبها لا التحديد
لانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية البارودي
المذكورة بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم
عين تطرف وبهذا كما في الفتح يتضح المراد واختصره
اي هذا الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن
دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق
لفظه بل احال به على رواية مسلم بن ابي الجعد عن
انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة
قال ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع
من احببت ولم يقل ما زاده فهام فقلنا ونحن كذلك
قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام الى اخره
بل اختصره كما قال المولف ومطابقة الاحاديث للترجمة
ظاهرة وفيها ما اختلفت الرواة في لفظه هل ويل اوي
وفيها ما جزم فيه باحدهما ويجمع بها يدل على ان كلا
من جمع يعرف ذلك ان كان المراد الذم او غيره من السياق
كان في بعضها الجزم بوصل وليس حمله على العذاب
بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد
يستعمل احدهما موضع الاخر **باب** بيان **علامة**
حب الله ولابي ذر الحب في الله **عز وجل** لقوله تعالى

ان كنتم

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله محبة العبد لله
ايثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى
عنه ويحمده على فعله وعن الحسن فيما خرجه ابن ابي حاتم
قال كانت قوم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل
لهم تصديقا من عمل فانزل هذه الاية فمن ادعى محبته
تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه
وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال
القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله
الاماخص به وقال في الكواكب يحتمل ان يراد بالترجمة
محبة الله للعبد فهو المحب او محبة العبد لله فهو المحب او محبة
الله فهو المحبوب او المحبة بين العباد في ذات الله بحيث
لا يشوبها شيء من الرياء والانية مساعدة للاولين واتباع
الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع وللثانية
لانها سببه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري الفرضي قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه او هو عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب في
الجنة بكسر نونه من غير زيادة عمل لان محبته لهم لطف
والمحبة من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان
النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستوا

عتهم

باكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول
عامتهم لعفوها وقال ابو اسحاق الاسفرايني ليس في الذنوب
صغيرة بل كلما نهي عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس
وحكاه عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد
المرضي عندنا ان كل ذنب يعصي الله به كبيرة فرب شيء
يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملك
لكان كبيرة والرب اعظم من عصي بكل ذنب بالاضافة
الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت في متعاونة
في ربتها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال
التحقيق ان للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقابلته
بعضها بعض هي تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر
والناهي فكلها كبائر انتهى فحقق رحمه الله المنقول
عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال
النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا
فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او
لعنة او عذاب وقيل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة
او اوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اكبر
الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مفسدة فقد
ثبت في اشياء اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس
والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله
والحديث مصرح في الشهادات في باب ما قيل في شهادة
الزور وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد
الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي

البصري

البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب بحمدان قال ثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي
ابن انس بن مالك قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر
او سئل بضم السين وكسر الهمزة عن الكبائر بالشك
من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام هي الشرك
بالله وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص
والقتل على الردة والزنى وعقوق الوالدين فقال
الا انبئكم باكبر الكبائر اكبر افعل تفضيل استعمل هنا
بالاضافة والتقدير الا انبئكم بخصال اكبر الكبائر زاد
في الرواية السابقة فقلنا بلى قال عليه الصلاة والسلام
هو قول الزور وشهادة الزور وضابط الزور وصف
الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل
الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص
بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال
شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكثر ظني بالمثلثة
ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال شهادة
الزور وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير
وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة
الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحارث هو شعبة
وقول الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه خص
اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة مؤذنة

في الدرجات والحديث اخرجه في الادب وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق
انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جا
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو
ابو ذر رواه احمد من حديثه ان ابو موسى كما قال
في المقدمة فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل
احب قوما ولم يلحق بهم في العمل والفضل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل او امراة مع من احب
في الجنة مع رفع الجيم حتى يحصل الروية والمشاهدة
وكل في درجته تابعه اي تابع جرير بن عبد الحميد
جرير بن حازم البصري فيما وصله ابو نعيم في كتاب
المجيبين وتابعه ايضا سليمان بن قوم بفتح القاف
وسكون الواو فيما وصله مسلم وكذا تابعه ابو عوانة الوضاح
فيما وصله ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق
عن عبد الله ولم ينسبه كل من ابي نعيم في كتاب المجيبين
ولامن بعده عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش
عن ابي وايل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه كذا صرح به ابو نعيم بان عبد الله هو
ابو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار

ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث
ابو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة
مجيء ذلك على هذه الصورة في رواية ابي وايل ولكنه
هنا خرج عن القاعدة ونبين برواية من صرح بانه
ابو موسى الاشعري ان المراد بعبد الله عبد الله ابن
قيس وهو ابو موسى ولم ار من صرح في روايته عن
الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية
جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب
عند البخاري عن قتيبة عنه قال اي ابو موسى قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يحب
القوم ولما يلحق بهم بالالف بعد الميم المشددة وهب
ابلغ من لم قال النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله
ان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق
فيؤخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد الالتباس وقال
بين الكواكب وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني
فهو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة لهو عند
مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال
عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم قال صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب اذ لكل امرء ما نوى قال في الفتح
جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المجيبين
مع المجموعين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين
وفي رواية اكثر وبهذا اللفظ يعني المرء مع من احب
وفي بعضها بلفظ حديث انس انت مع من احببت

تابعه ايما تابع سفين الثوري ابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين ابن
ميمون كلاهما عن الاعمش فيما وصله مسلم وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا ابي عثمان ابن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن عمرو
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين
عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه وسلم متى الساعة قائمة يا رسول الله قال في المتن
الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وحرابته
في ذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى
او ابو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا في معنى الجواب
وهو ان المرء مع من احب فقد اختلف سوالهما وان كلا
من ابي موسى وابي ذر انما سال عن الرجل يحب القوم
ولم يلتحق بهم وهذا سال متى الساعة قال صلى الله عليه
وسلم ما اعددت لها قال في شرح المشكاة سلك مع السائل
طريق الاسلوب الحكيم لانه اسال عن وقت الساعة
وابان مرسلها فقيل له فيم انت من ذكراها وانما يهمك
ان تهتم باهبتها وتتقن بما ينفعك عند ارسابها
من العقايد الخفية والاعمال الصالحة المرضية فاجاب
حيث قال ما اعددت لها من كثير صلاة بالمثلثة
ولا صوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام ولكن

احب الله ورسوله قال انت مع من احببت اي ملتهم
وداخل في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق
سلام بن ابي الصهباء عن ثابت عن انس ولك ما احببت

باب بيان قوله الرجل للرجل اخسا بسكون الخاء
المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر
وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى
اي اسكت سكوت ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم
ابن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير
بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخرى
العطاردي قال سمعت ابا رجا بالجيم عمران بن ملحان
بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور
بكنيته قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد لابي
ذر عن الحموي والمستملي لابن خياد وبالتحتية المشددة
قد خبات لك خبيا ولابي ذر خبا اي اضمرت لك في
صدري وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له في صدره
الشريف يوم تابت السماء دخان مبين كما هو عند
الامام احمد فما هو قال ابن صياد هو الدخ اراد ان يقول
الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة الكهان من
اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم الجن قال صلى
الله عليه وسلم له اخسا وهي كلمة يزجر بها الكلب
ويطرد اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث من افراده

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن رهط دون العشرة من
اصحابه رضي الله عنهم قيل بكسر القاف وفتح الموحدة
جمة ابن صياد لما ذكر ان عينه ممسوحة الاخرى
ناتية فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو
الدجال حتى وجدوه يلعب مع الغلمان في اطم بضم
الهمزة وسكون الطا المهملة حصن بني معالة بفتح
الميم والعين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة
قبيلة من الانصار وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم
فلم يشعر اي ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظهره بيده ثم قال له اتشهد اني رسول
الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول
الاميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرصه بالصاد
المهملة المشددة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
وقع تنكسر يقال رض الشئ فهو رضيض ومرضوض
وقال الخطابي الصواب بالصاد المهملة اي قبض عليه
بثوبه فضم بعضه الى بعض ثم قال صلى الله عليه وسلم
امنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه
المباين لدعواه الرسالة ماذا ترى قال ياتيني صادق

وكاذب

وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر
بضم الخا المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
شيطانك ما يلقى اليك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني خبات اني ضمرت لك عنيا شيا في صدري
ولابي ذر خبا بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند
الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خباله
سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها قال
ابن صياد هو الدخ فنطق ببعض الكلمة قال له صلى الله
عليه وسلم اخسا بهمزة وصل فلن تعدو قدرك با
لنوقية في تعد فقدرك منصوب به اي لا تتجاوز قدرك
وقدر امثالك من الكهان الذين يخطفون من القا الشيطان
كلمة واحدة من اجل كثيرة لوبا التحتية فمرفوع اي لا يبلغ
قدرك ان تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالا
نبيا ولا من قبيل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ
بما القاه الشيطان اما الان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم بذلك بينه وبين نفسه فتسمعه الشيطان
او حدث به بعض اصحابه قال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم في اضرب معطوفا
عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكن هو الرجال ولابي ذر عن
الكشميهني ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل
فهو للتاكيد للضمير المستكن وكان تامة او وضع هو
موضع اياه اي ان يكن اياه لا تسلط عليه لان الذي

يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه وان لم
يكن هو بفضل التغيير ووصله كما مر فلا حجر لك في قتله
ولم يأذن في قتله مع ادعائه النبوة لانه كان غير بالغ
او لانه كان في ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم
فسمعت عبد الله ابن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط
وابي بن كعب الانصاري يقصدان النخل التي فيها ابن صياد
حتى اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفا
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل
بجذوع النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو والحال انه
يختتل بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية
بعدها لام يستغفل ان يسمع من ابن صياد شيأ من
كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه ابن صياد يعلم
هو واصحابه انه كاهن او ساحر وابن صياد مضطجع
على فراشه في قطيفة له كساله حمل فيها في القطيفة
رمزمة بزايين مهملتين وميمين صوت خفي او رمزمة
بزايين معجمتين وميمين ايضا ومعناهما واحد او صوت
تديرة العلوج في حيائيهما وحلوقها من غير استعمال
لسان ولا شفعة فيفهم بعضها عن بعض والشك من
الراوي فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف

وهو

وهو اسمه بعد اسلامه صلى الله عليه وسلم فتناها عما كان فيه
وسكت ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته امه اي بحيث انه لا يعلم بي بينه لكم باختلاف
كلماته ما يهول عليكم شأنه او بين ما في نفسه قال عالم
بالسند المذكور اي لا قال عبد الله ابن عمر قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي
الا وقد انذر قومه ولابي ذر انذره قومه بانبات
الضمير لقد انذره نوح قومه خص بعد التعميم لان نوحا
ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا ولكني
بالتحتية بعد النون وسقطت الواو لابي ذر ولكتبهم
وكلي بحذف التحتية سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي
لقومه تعلمون بأحد الصدق انه اعور عين اليمين
وان الله ليس بأعور واختلف السلف في امر ابن
صياد بعد كبره فروي انه تاب من ذلك القول ومات
بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن
وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابو عمر
وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يستكان فيه
فقيل لجابر انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة
فقال وان دخل مكة وفي سنن ابي داود باسناد صحيح
عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل
رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله
الخطابي قال ابو عبد الله المولف خشيت الكلب بعدته

بتشديد العين المهملة خاسين اي مبعدين بضم الميم
وسكون الموحدة وفتح العين قال عبيدة وهو ثابت في
رواية المستملي والكشميهني باب قول الرجل لاخر
مرحبا بفتح الميم والحاء المهملة بينهما او لابي ذر عن
المستملي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا وقالت
عايشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم
لفاطمة عليها السلام مرحبا بنتي اي لاقيت رحبا وسعة
وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت
ام هاني فاختة بنت ابي طالب فيما سبق موصولا في باب
ما جاء في زعموا جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم سقط
لفظ الى لابي ذر فقال مرحبا بام هاني بالموحدة قبل
الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هاني منادي
مضاف وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد اليمنة
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا
ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة
بالجيم والراء نضر بن عمران الضبعي البصري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد القيس ابن
افصى ابن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان اربعة عشر رجلا
قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاءوا حالكونهم غير خزايا
ولا ندامى نصب على المصدرية بفعل مضمر اي صادفوا رحبا بالضم اي سعة ولا ندامى جمع نادم على
غير قياس او ندمان لغة في نادم فجمعه المذكر على القياس

فقالوا

فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان وبيننا وبينك مضر وفي الايمان هذا الحي من
كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام لحرمة القتال
فيه عندهم فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة يفصل بين
الحق والباطل ندخل به بسببه الجنة اذا فعله الله بن حسنة
وندعو به من بفتح الميم اي الذي استقر وانا اي
خلفنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم الذي امركم به
اربع والذي انهاكم عنه اربع اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
المفروضين وصوم رمضان ولابي ذر وصوم رمضان
واعطوا بهمزة قطع خمس ما غنمتم لانهم كانوا اصحاب
غنايم ولا تشربوا ما انتبذ في الدباء اليقطين والحنتم
الجرار الخضر والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعى
فيه والمزفت المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار
فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم نسخت الرخصة
في الانتباذ في كل وعام النهي عن شرب كل مسكر والحديث
سبق في الايمان في باب ادا الخمس من الايمان باب
ما يدعى الناس بآبائهم اي دعا الداعي الناس باسمائ
آبائهم يوم القيامة فما مصدرية والمصدر مضاف الى
مفعوله والفاعل محذوف وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الغادر الناقض للعهد الغير الوافي به وغدره

بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت لغظ ان
لابي ذر يرفع بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني ينصب
له لواء يوم القيامة ليعرف به يقال هذه غدرة فلان
ابن فلان باسمه واسم ابيه لانه اشد في التعريف
وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال انه لا يدعى الناس
يوم القيمة الا بامهاتهم ستر اعلى ابائهم قاله الخطابي
نعم روي ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني
لكن سنده ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد
الرحمن الحارثي احد الاعلام عن مالك هو ابن انس الا
صبحي امام دار الهجرة عن عبد الله بن دينار المدني
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انى الغادر ينصب له لواء يوم
القيمة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان قال في فتح
الغدر من الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان
لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد اظهارها
علامة يعرف بها صاحبها ويويده قوله تعالى يعرف
المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء على
هذا فيكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته
والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب
فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان يكون عقوبته
الشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى
وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري

وهو يقتضي حمل الاباعلى من كان ينسب اليه في الدنيا
لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد هذا باب
بالتنوين لا يقل احدكم خبثت نفسي بفتح الخاء المعجمة
وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين
المهملة بينهما قاف مكسورة وهي معنى خبثت لكنه
صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم
من الشناعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يغير الاسم
القبيح ويكره الاسم القبيح ويغيره قال في
المصابيح ان صح هذا قدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين
مترادفين ان يوضع احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه
مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب عن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل
ابن حنيف الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة
عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل

خبثت ومعناها غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو يرجع
الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على
الايجاب وكذلك الامر بقول لقست فان عربيا يودي
معناه كيف ولكن نترك الاولى **تابعه** اي تابع يونس
ابن يزيد **عقيل** بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور
والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن
عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن
وهذه المتابعة ساقطة لابي ذر والحديث اخرجه
مسلم في الادب ايضا وكذا ابو داود واخرجه النسائي
في اليوم والليلة **هذا باب** بالتنوين **لا تسبوا**
الدهر رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي مولاهم المصري
واسم ابيه عبد الله وشبه بجده لشهرته به قال
حدثنا الليث بن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد
الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى **يسب بنو ادم الدهر**
النهار والليل **باب** يقولوا **يا خيبة** يا بؤس الدهر او يا خيبة
الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي
هو الموثر في هلاك الانفس وتكثير وملك الموت
وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادث يحدث
الى الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان

وهذا

وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرون للصانع
المتعقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء
الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرارا
لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ووافقهم
مشركوا العرب في ذهب اخرون ولكنهم معترفون
بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم ينزهون
ان تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا
لذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة الجاثية قال
الله تعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر **وانا الدهر**
اي خالقه او المدبر للامور او مقلب الدهر وكذلك
عقبه بقوله **بيدي الليل والنهار** وعند احمد من وجه
اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله
قال انا الدهر الايام والليالي اجددها وابليها واتي
بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن ادم الدهر على انه
فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل
والدهر انما ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا صرف
الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا في المعنى والمعطا
بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو ادم الدهر
لان المعنى في الحقيقة يرجع الى لا تسبوا الدهر وصرح
بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر حدثني بالافراد **عياش بن الوليد** بالتحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال **حدثنا عبد الاعلى**
ابن عبد الاعلى قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **معمر** هو

بقية

ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسموا
العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه
الخمر فكره تسميته به لان فيه تقريرا لما كانوا يتوهمون
من تكريم شاربها ولا تقولوا خيبة الدهر بالخاء المعجمة
والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب
على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه
فندبه متفجعا عليه او متزجرا منه او هو دعاء عليه
بالخيبة وعند مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة واذهره واهره والخيبة الحرمان
والخسران وقرخاب تخيب وهو من اضافة المصدر
الى الفاعل قال الله هو الدهر اي الفاعل ما يحدث
فيه قال في بهجة النفوس لا يخفى ان من سب الصنعة
فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار اقدم على امر
عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث
وذلك اغلب ما يقع من الناس وهو الذي يعطيه
سياق الحديث حيث نهى عنها التاثير فكانه قال
لا تذنب لها في ذلك فلانني في ذلك انتهى وقال
جماعة من المحققين من سب شيئا من الافعال
الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على
لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له
ذلك لتشبهه باهل الكفر في الاطلاق وقال القاضي

عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسما
الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب عن ابي
هريرة انما الكرم قلب المومن يقال رجل كرم وامراة
كرم وثرجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها
بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر
في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم
الكرم قلب المومن وقد يرد ان غيره لا يسمى كريما وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس
يوم القيامة رواه الترمذي لكن بلفظ اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له
ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس
من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة
وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وليس
المراد من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة السابق انما
الحرفة الذي يملك نفسه عند الغضب وكقوله
لا املك بضم الميم وسكون اللام الا الله ولا صريح في النفي
والاثبات فيقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني
لا املك الا الله تعالى بفتح الميم وكسر اللام فوصفه
بانها الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك

عنده اي لا ملك بعده فالملك لكن الحقيقي لله تعالى وقد
يطلق على غيره مجازا كما قال ثم ذكر الملوك ايضا فقال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وهو جمع ملك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الواو
عاطفة على محذوف اي لا تقولون الكرم قلب المومن
وتقولون الكرم لشجر العنب فالكرم مبتدا محذوف
الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون لشجر العنب
الكرم انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان
وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية
العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق
من الكرم وفي حديث سمرة عند البزار والطبراني
مرفوعا ان اسم الرجل للومن في الكتب الكرم من اجل
ما كرمه الله على الخليقة وانتم تدعون الحايط من العنب
الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب
كرما لان الخمر المتخذة منه يحث على السماح وبامر بمكارم
الاخلاق حتى قال شاعرهم والخمر مشتقة المعنى من
الكرم فلذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى
لا يسمى اصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل المومن
الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق الاسم
بكرم والحديث اخرجه مسلم في الالفاظ من الادب باب

قول

قول الرجل لغيره فداك بفتح الفاء والقصر ابي وامي فيه
اي من هذا القول ما رواه الزبير بن العوام عن النبي
صلى الله عليه وسلم السابق موصولا في مناقبه بلفظ
جمعت ابا وامي لابي سلمة يعني الاحزاب في النسائي الحديث
وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله
عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي اي تفدي بهما
وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري
الله قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم بسكون العين
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد بالشين
المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن الهاد
الليثي المدني عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي بضم التحتية
وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر عن
الكشميهني يفدي بفتح اوله وسكون الفاء احدا غير
سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه سمعته يقوله
له ارم فرميت بالنصل فداك ابي وامي وهذا لا ينافي
سماع غيره غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه
لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما نفى سماعه لنفي
تفرد سعد غير سعد اظنه اي صدور هذا كان
يوم غزوة احد وذاك في المغازي يوم احد بالجزم
من غير شك والحديث سبق في المغازي والجهاد باب

جواز قول الرجل لمن يحبه من عالم أو غيره جعلني الله
فداك بكسر الفاء والمد وقول ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد
للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فوبينا ك
بابائنا وامهاتنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة
ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق
مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو
طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه
وسلم صفية بنت حيي ام المومنين حال كونه مردفها
وابي ذو مردفها بالرفع خبر مبتدا محذوف على الحالة
فلما كانوا وابي ذر عن الكشميهني كان بغضف الطريق
عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة فصرع
بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه
وسلم والمراة صفية وان بفتح الهمزة ابا طلحة قال
انس احسبه اقتحم عن بعيره بالقاف الساكنة والحا
المهملة رمى نفسه من غير روية فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك
بكسر الفاء والهمزة هل اصابك من شيء قال صلى الله
عليه وسلم لا ولكن عليك بالمراة صفية فاحفظها وانظر

في امرها

في امرها فالقى ابو طلحة رضي الله عنه ثوبه على وجهه
حتى لا يرى صفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالوى
بثوبه فقصد قصدها اي نحى نحوها ومشى الى جهتها
فالقى ثوبه عليها ليستر بها به فقامت المراة صفية
فشد لهما على راحلتهما فركبا اي النبي صلى الله عليه
وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها
او قال اشرفوا بالشين المعجمة والفاء على المدينة قال
النبي صلى الله عليه وسلم ايبون جمع ايب راجعون
الى الله تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى
ما هو محمود قاله تعليما لامته او تواضعا عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها اي هذه الكلمات
حتى دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على
جواز ذلك اذ لو كان غير سايغ لنهى صلى الله عليه
وسلم قائله ولا علمه قيل لا يلزم من تشويغ قول
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك لغيره
لان نفسه الشريفة اعز من انفس القايلين وايا
واجيب بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
فداكم ابي وامي وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم
قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما
رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير

باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات
باب مشروعية صلة الوالد المشرك من جهة
ولده المؤمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
ابن عيسى القرشي المكي قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير قال اخبرتني بتا التانيث والافراد
اسما ابنة ولابي ذر والاصيلي بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي قتيلة على الاصح
بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية زاد الامام
احمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها راغبة في
برى وصلتي اور اغبة عن الاسلام كارهة له ولابي
ذر وهي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم اصلها بمد الهمزة على الاستفهام
قال صلي الله عليه وسلم نعم صليها قال ابن عيينة فيهن
فانزل الله تعالى فيها لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهو رخصة
من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقا
تلوهم وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة
وترك الامر بالقتال ثم نسخ باية فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان
لانهم ممن لايقاتل فاذن الله في برهم وقال اكثر اهل
التاويل هي محكمة واحتجوا بحديث الصحيحين قيل انها

نزلت

نزلت كما ذكرها هنا عن سفين في مسند ابي داود الطيالسي
عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق
طلق امراته قيلة في الجاهلية وهي ام اسما بنت ابي بكر
فقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت
الى اسما بنت ابي بكر ضباطا واشيا فكرهت ان تقبل منها
حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله تعالى لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
الاية وحديث الباب قد سبق في باب الهدنة للمشركين
من كتاب الهبة والله الموفق باب صلة المراة
امها ولها اي والمراة التي تصل امها زوج وبه قال وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه
حدثني بالافراد هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت قدمت
ام علي امي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم اذ
عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وتركه
المقاتلة مع ابيها اي ابي ام اسما وللاصيلي مع ابنها
اي ولدها قالت اسما فاستفتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي قدمت علي
وهي راغبة زاد ابو ذر والاصيلي فاصلها قال صلي
الله عليه وسلم نعم صلي امك ومطابقته للترجمة ظاهرة
اذ قلنا ان الضمير في ولها راجع الى ام المراة اذ اسما

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك قال كيف تجدك
جعلني الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعد فقال
الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث
في الصحة على تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح
المنع بل فيه اشارة الى انه ترك الاولى في القول
للمريض اما بالتانيس والملاطفة واما بالدعا
والتوجع والحديث سبق في الجهاد **باب** بيان
احب الاسما الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة
سفين قال حدثنا المنكدر محمد عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لرجل لم اقف على
اسمه منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك
بفتح النون وسكون الكاف ابا القاسم ولا كرامة
نصب اي لا نكرمك كرامة فاخبر بضم الهمزة والموحدة
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال
في الفتح انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
النبي فقال صلى الله عليه وسلم له سم انت عبد
الرحمن وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان احب
الاسما الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما
كانا احب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف
للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد
الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افرادها زين
الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر

وشرفت

وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة والحديث
اخرجه مسلم في الاستيذان **باب** قول النبي صلى
الله عليه وسلم سموا باسمي محمدا واحمد ولا
تكنوا بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة على حذف احدى التاءين بكنيتي بالياء قال
في الفتح وللاصيلي بكنويتي بالواو بدل التحتية وهي
بمعناها تقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اوله
اب او ام كابي القاسم وابي عبد الله وام الخير والاسم
ما عري عنه قاله بالهاء اي ما سبق ولابي الوقت قال
باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا
في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد با
لسين المهملة ابن مسرهد بن مسربل الاسدي ب
الحافظ البصري ابو الحسن قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله الواسطي الطحان احد الاعلام يقال انه
اشتري نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة
قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي ابو هذيل الكوفي عن سالم
هو ابن ابي الجعد عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال ولد لرجل منا لم اعرف اسمه غلام فسماه
القاسم فقالوا لا نكنيه بفتح النون وسكون الكاف

بابي القاسم حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكم ذلك فسالوه فقال سموا باسمي ولا تكتنوا
بكنيتي الكاف وضم النون ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف
والنون المشددة بكنيتي ابي القاسم والحديث مر
في الخمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا باسكان الكاف ولابي
ذر ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتي
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال ثنا
سفين بن عيينة قال سمعت ابا المنكدر محمدا قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح السين
والميم المشددة ولابي ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة
وسكون السين فقالوا له لا نكنيك بابي القاسم
بفتح النون وسكون الكاف ولا نقرك علينا بضم النون
الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة اي لا نزال
عينك بذلك فاتى الرجل النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك الذي قالوه له ولابي ذر عن الكشميهني
فذكروا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسم ابنك
عبد الرحمن بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف
في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا سواء كان

اسمه

اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس
من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزل لهم منازلهم التي
يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن
احد منهم مشاركه في هذا المعنى منع ان يكنى به غيره
لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا اريد به المعنى
المذكور واما لو كني به احد للنسبة الى ابن له اسمه
قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور
الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني
به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمد وغيره وعلته
التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه في حديث
انس المروي في البيوع من البخاري عقب ما سمع رجلا
يقول يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم
فقال لم اعنك قال القاضي عياض وهذا مذهب
جمهور السلف وفقهاء الامصار والثالث انه ليس
بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم
والرابع ان النهي عن الجمع فلا باس بالكنية وحدها
لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر
من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكتنى
بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه ابو داود وهو لقولهم
اشرب اللبن ولا تاكل السمك اي حين شربه فيكون
النهي عن الجمع بينهما لخاص المنع من التسمية محمد
مطلقا لحديث انس تسموا بمحمد ثم تلعنونهم رواه

البزار وابو يعلى بسند لين وكتب عمر الى اهل الكوفة
لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما للاسم
النبي صلى الله عليه وسلم ليلا يبتهك وكان سمع رجلا
يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل
فدعاه وقال لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبب بك فغيراسمه لكن ورد ما يدل على ان عمر رضي
الله عنه رجع عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء
الملايكة كجبريل **باب** ذكر اسم الحزن بفتح الحا
المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل
واستعمل في الخلق يقال في فلان في خلقه حزونة
اي في خلق غلظ وقساوة وبه قال **حدثنا اسحاق**
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم
السعدي المروزي ويقال البخاري قال **حدثنا عبد**
الرزاق بن همام اليماني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم **عن ابن المسيب** سعيد
التابعي الكبير **عن ابيه** المسيب صحابي بايع تحت الشجرة
ان اباه حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** صلى الله
عليه وسلم له **ما اسمك** قال حزن قال **انت سهل** وفي
الاسماعيلي بل اسمك سهل **قال لا اغير اسما سمانيه**
ابي وفي رواية احمد بن صالح عند احمد فقال لا السهل
يوطا وتمنهى وجمع بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما
فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر **قال المسيب**

فما زالت

فما زالت **الحزونة** اي الصعوبة **فينا بعد** ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي **بعده** اي بعد قول جده ذلك والمعنى
كما قال السفاقسي امتناع التسهيل فيما يريد ونه او
الصعوبة في اخلاقهم قال الداودي الا ان سعيدا
افضى به ذلك الى الغضب في الله والحديث من افراده
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **ومحمود**
هو ابن غيلان **قالا حدثنا عبد الرزاق** بن همام
قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد **عن**
ابن المسيب سعيد **عن ابيه** المسيب **عن جده**
حزن بهذا الحديث السابق قال في الكواكب والامر
بتغيير الاسم اي من حزن الى سهل لم يكن على وجه
الوجوب لان الاسماء لم يسم بها الوجود مسمياتها في
المسمين وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسع له
ان يثبت عليه وان لا يغيره نعم الاولى التسمية
بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك الاولى ان لا
يسمي بما معناه التزكية والمدحة بل يسمي بما كان
صدقا وحقا كعبد الله ونحوه **باب** تحويل
الاسم الى اسم احسن منه وبه قال **حدثنا سعيد**
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري قال **حدثنا ابو غسان** بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة **قال حدثني**
بالافراد **ابو حازم** بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار

الاعرج عن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد
الساعدي قال ابن بضم الهمزة وكسر الموحدة بالمنذر
بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة ابن ابي اسيد بضم
الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مالك بن ربيعة الساعدي
الانصاري ابي النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد
ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله عليه وسلم
على فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده
جالس فلهي بفتح الهاء في الفرع كاصله وهي لغة طيء
وبكسرها بوزن علم وهي اللغة المشهورة اي اشتغل
النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه عن الصبي
فنسيه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية
وكسر الميم فرفع من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فا
ستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو استفعل من
افاق اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه
فلم ير الصبي فقال اين الصبي فقال ابوه ابو اسد
قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها موحدة
ولابي ذر عن الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل
القاف قال السفاقسي والصواب حذفها لكن اثبتها
غيره لغة اي رددناه الى المنزل يا رسول الله قال
ما اسمه قال فلان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه
فكانه كان اسماه اسما ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه
او سماه فنسيه لبعض الرواة قال صلعم ليس هذا الاسم
الذي سميته به اسمه الذي يليق به ولكن ولابي ذر

قال

قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه عليه الصلاة والسلام
يومئذ المنذر تفاؤلا ان يكون له علم ينذر به قال
الداودي ومثله قول الطبيب لعله عليه الصلاة والسلام
تفال به ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولينذروا
قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية ابي
ذر ومطابقته للترجمة واضحة والحديث اخرجه مسلم
في الادب وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن عطاء بن ميمونة مولى انس بن مالك
عن ابي رافع نفيع المدني ثم البصري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان زينب اي بنت جحش ام المومنين
كما في مسلم وابو داود وهي زينب بنت ام سلمة ربيبة
صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة
الحجرات من طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة
والراء المشددة فقيل تزكي نفسها لان لفظه برة
مشتق من البر فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحرث
ام المومنين رواه مسلم وابو داود والبخاري في الادب
المفرد وعن ابن عباس كان اسم جويرية برة فحول
النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره
ان يقال خرج من عنده برة وحديث الباب
اخرجه مسلم في الاستيذان وابن ماجه في الادب

وبه قال حدثنا ابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن جبير شيبة بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما ساكنة بن عثمان الحجبي قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد ان جده حزنا قدم النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا فان الزهري احفظ من عبد الحميد والقاعدة عند امامنا الشافعي ان المرسل اذا جا موصولا من وجه اخر تبين صحة مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بغير اسم سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد وفي الحديث ان التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه ليلا سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا بغير اسم سمانيه ابي والله الموفق

للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب باب من يسمى ابنه او غيره باسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقال انس فيما سبق موصولا في الجنائز قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم بيمين ابنه وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم وهو محمد بن عبد الله بن نمير نسبة لجده قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل ابن خالد البجلي قال قلت لابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفا عبد الله الصحابي بن الصحابي واسم ابي اوفى علقمة رايت ابراهيم اي هل رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رايته وعند ابن مندة والاسماعيلي قال نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال ولو قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن كان نبي بعده لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجة من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن مندة في المعرفة وقال انه غريب وعند احمد وابن مندة

من طريق السدي عن انس قال كان ابراهيم قد ملأ المهد
ولو بقي لكان نبيا لكنه لم يكن ليبقي فان نبيكم اخر الانبيا
ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وقد تواردت عليه جماعة
من الصحابة واما استنكار ابن عبد البر حديث
انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما
هذا فقد ولد لنوح ولا يلزم من الحديث المذكور
ما ذكره مما لا يخفي وكانه سلف النووي رضي الله
عنه في قوله في تهذيب الاسما واللغات واما ما
روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان
كل احد نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل قال الحافظ ابن
حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة
من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال
في الفتح ويحتمل ان لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة
المذكور فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم فقال ذلك
وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا
يظن بالصحابي انه يحكم على مثل هذا بظنه والله
اعلم والحديث اخرجه ابن ماجة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال
سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال لما مات ابراهيم
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه

في الجنة لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن
مندة او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده
عن عايشة وقيل عاش سبعين يوما حكاه البيهقي
وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل
في ذي الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول
انه مات ستة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في حجة الوداع الا ان كان مات اخر ذي الحجة وعلى القول
بانه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان
والله اعلم والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لابي ذر انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
سموا باسمي محمدا واحد ولا تكتنوا بكسر الكاف
بعدها فوقية مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف
بعدها نون مفتوحة مشددة بكنيتي ابي القاسم
ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو وبدل الياء وهما
واحد فانما انا قاسم اقسم بينكم مال الله اي وغيره
ليس بهذه المنزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف
صحيح في المكني به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بما

المقيد ومباحث الحديث سبقت في باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع وفي
صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن
انس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال
حدثنا ابو موسى بن اسماعيل ابو موسى البنوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري
قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سموا ابناكم باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف ولابي
ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله
تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي ولابي ذر عن
الكشميهني بكنويتي بالواو ومن رآني اي راي مثال
صورتي في المنام فقد رآني قال في شرح المشكاة الشرط
والجزا اتحدا فدل على التناهي في المبالغة اي من رآني
فقد راى حقيقتي على كمالها لاشبهة ولا ارتياب
فيما راى وقال غيره فقد رآني ليس بجزا الشرط حقيقة
بل لازمه نحو فليستبشر فانه فقد رآني والحق ان ما يراه
مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة
وفيما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه
وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال الطيبي

لا يتمثل

لا يتمثل لا يتصور صورتي هذا كالتتميم للمعنى والتعليل
للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي وبقية المباحث
المتعلقة بهذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رآني الي اخره
حديث اخر جمعه مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق
ومن ولابي ذر فمن بالفا بدل الواو ومن النار وتقدم
في كتاب العلم شيء من مباحثه والله الموفق وبه
قال حدثنا محمد بن العلا ابن كريب ابو كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحتية
الساكنة دال مهملة ابن ابي بردة عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحارث عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك سقف فمه بتمرة بعد
ان مضغها فعقب تسمية ابراهيم باسم خليل الله ودعا
له بالبركة ودفعه الي بتشديد التحتية وكان
ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى قال في الفتح وهذا يشير
الى ان موسى كني قبل ان يولد له وإلا فلو كان الامر على
ذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه كان
يكني ابا ابراهيم والحديث مر في العقيقة قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
زايدة حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة

وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال سمعت المغيرة
ابن شعبة الثقفي شهد الحديبية وولي الكوفة غير
مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر كاجزم
به الواقدي وقال بعم الثلاثا لعشر خلون من ربيع
الاول رواه اي هذا الحديث ابو بكرة نفيع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في المسوف
لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاديث
جواز التسمية باسما الانبيا وقد ثبت عن سعيد
ابن المسيب انه قال احب الاسما الى الله تعالى اسما الانبيا
باب حكم تسمية الوليد بفتح الواو وكسر اللام
بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين سقط لابي
ذر الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفين
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد ابي
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما
بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
من الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك
الحمد اللهم انج الوليد بقطع همزة انج مفتوحة فجيم
ساكنة فنون مكسورة فجيم بعدها الف فجيم مشددة
بالطلب كسر للتسكين ابن الوليد اخا ابي جهل ابن
هشام وانج عياش ابن ابي ربيعة وانج المستضعفين
بمكة من المومنين من عطف العام على الخاص وسقط
قوله من المومنين من اليونينية اللهم اشدد بهمزة

وصل

وصل وطاتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة ثم همزة
اي اشدد باسك او عقوبتك على كفار قريش اولاد
مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطاة
او الايام او السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على
المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره
كقوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا
القتيل اي واجعل السنين عليهم كسني يوسف الصديق
عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية الجهد
والضر ومع ضعف الترجمة قوله الوليد من الوليد على
ما لا يخفى واما حديث ابن مسعود عند الطبراني
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل
عبده او ولده حربا او بره او وليد افسده ضعيف جدا
وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ايضا قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا
فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام
يبوء بدمه رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا
وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لمقته الناس
حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة
بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر في
باب يهودي بالتذكير من كتاب الصلاة باب
موادعا صاحبه فنقص اسمه حرفا بتخفيف قاف فنقص
وقال ابو حازم سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله
المولف في الاطعمة عن ابي هريرة قال لقي النبي

ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية بفتحها
فنقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير
والتذكير فهو وان كان نقصانا من اللفظ ففيه
زيادة في المعنى قاله ابن بطال وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة هذا
جبريل يقرئك السلام بفتح الشين من عايش ويجوز
ضمها وباسقاطها التانيث على الترخيم وهذا وبخوه
يجوز ترخيمه مطلقا ما هو علم كفاطمة او غير علم
كجارية زايدا على ثلاثة احرف او كان على ثلاثة
فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شا ومنه
قوله يا شا رحمي بحذف تا التانيث للترخيم واما
ما ليس بمونث بالها فلا يرخم الا بشرط ان يكون زايدا
فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب اضافة
ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم يا جعف
فلا يرخم نحو زيد وخايم وقاعد وعبد شمس وشاب
قرناها وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه
فتقول في من اسمه معدي كرب يا معدي قلت
ولابي ذر قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو

صلى الله عليه وسلم يرى ما لا ترى ولابي ذر راى بالهمزة
بدل النون والرواية امر يخلقه الله في الراي فان
خلقها فيه راى والا فلا فلذا اختص بها صلى الله
عليه وسلم في رؤية جبريل حينيذ دون عايشة والحديث
مر في المناقب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله عنه انه قال كانت ام سليم هي ام انس في الثقل
بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر وانجشة الحبشي
غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن بالنسا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة باسقاط
الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخما رويدك سوقك
بالقوارير اي لا تعجل في سوق النسا فانهن كالقوارير
في سرعة الانفعال والتاثر والحديث مر في باب
ما يجوز من الشعر باب جواز الكنية للصبي
وسقط باب لغير ابي ذر والكنية رفع وجواز الكنية
قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل
ان يلد الرجل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد الثقفي عن
ابي التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس

اخ

من امه ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه
عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حفص
كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن
يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي
الحديث وهذا هو الصبي المعتوض قال صلى الله
عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد
ذلك عبد الله بن ابي طلحة فبورك فيه وهو والد
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته
كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم قال احسبه اظنه فطيم
بالرفع صفة لقوله لي اخ واحسبه اعتراض بين الصفة
والموصوف اي مفطوم يعني فصل رضاعه ولابي ذر
فطيما بالنصب مفعول ثان لاحسب وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جا الى ام سليم قال لابي عمير
يمازحه يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم
النون وفتح الغين المعجمة كان يلعب اي يتلهى
به ابو عمير وكان قد مات وحزن عليه والنغير طائر
يشبه العصفور وقيل فراخ العصافير قال عياض
والراجح انه طائر احمر المنقار وفي رواية ربيعي فقالت
ام سليم ماتت صعونه التي كان يلعب بها قال يا ابا
عمير ما فعل النغير قال انس فربما حضر النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط

بكسر

بكسر الموحدة التي تحته فيكنس وينضح مبنيين
للمفعول والنضح بالضاد المعجمة ثم الحا المهملة الريش
بالماء ثم يقوم عليه السلام ونقوم خلفه فيصلي
بنا وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطا
للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن
الثاني ما خوذ بالالحاق بطريق تعقبه في عمدة
القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني
للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل ان يولد له
فكيف يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر
انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني
فلذلك لم يذكر له شيا وقال ابن بطال بنا اللقب والكنية
انما هو على معنى التكرمة والتفاول له ان يكون ابا
وان يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل
قبل ان يولد له اولى بذلك وفي حديث صهيب
عند احمد وابن ماجه وصححه الحاكم ان عمر قال له مالك
تكنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن مسعود عند
الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كناه ابا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا اسنانكم بالكنى
قبل ان تغلب عليها الالقاب وحديث الباب فيه
فوايد جمعها ابو العباس بن القاص من الشافعية
في جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي احد
الايمة الحديث ثم الترمذي في الشمايل ثم الخطابي

كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام
فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسما ومثل
هذا المجاز شايع وكونه كالاب لاسما ظاهر قاله في الكواكب
وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه صلى الله عليه
وسلم اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط في ذلك مشاورة
زوجها وان للمراة ان تتصرف في مالها بدون اذن
زوجها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ابن
مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل بكسر الهاء
وفتح الواو وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم
ارسل اليه اي في ركب من قريش وكانوا تجارا في المدة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان
وكفار قريش الحديث وفيه فقال اي هرقل فما يامركم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان يامرنا بالصلاة
المعهودة والصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن
المحارم وخوارم المروة والصلة وهذا الحديث سبق في
اوايل البخاري وذكره هنا مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلة
فيوخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها باب
صلة الاخ المشرك بالاضافة الى المفعول وطي ذكر
الفاعل اي صلة المسلم لاخيه المشرك وبه قال حدثنا

موسى

موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز
ابن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني
مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول
راى عمر بن الخطاب حلة سيراء باضافة حلة لتاليها
ولابي ذر حلة بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه
خطوط وكان من حرير تباع فقال يا رسول الله ابتع
هذه الحلة والبسها بهمزة الوصل وفتح الموحدة يوم الجمعة
اذا جاك الوفود قال ولابي ذر الوفد فقال انما يلبس هذه
من الرجال من لا خلاق له اي من لا نصيب له من الدين
او في الاخرة وهذا اذا كان مستحلا لذلك او هو على سبيل
التغليظ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر
الفوقية منها بحلل فارسل عليه الصلاة والسلام الى عمر
بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من انه
انما يلبسها من لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام
اني لم اعطكها لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها اي
تعطيها غيرك ولابي ذر عن الكشميهني لتبيعها وتكسوها
فارسل بها عمر الى اخ له من امه اسمه عثمان بن حكيم
او هو اخو حفيده زيد بن الخطاب امها اسما بنت وهب
فهو من المجاز او هو اخو عمر من الرضاع ليبيعها او يكسوها
لامراته والا فالكفار يخاطبون بالفروع وكان عثمان
المذكور من اهل مكة والارسال اليه قبل ان يسلم والحديث
سبق في الهبة باب فضل صلة الرحم بفتح الواو
وكسر الحاء المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الاخر

باب جواز التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخري سابقة قبل ذلك وبه قال حدثنا خالد ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زايد كقوله وجيران لنا كانوا كرام واحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغائها قاله في الكواكب وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي انث علي تانيث الاسما مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم علي الكنية واللام في لابو تراب للتاكيد وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي ان يدعى بها بضم اوله وفتح العين اي ينادي بها ولابي الوقت ان يدعاها وللحموي والمستملي ان يدعوها بضم العين بعدها واو فها اي يذكرها وفي الفتح عن رواية الشيخي ان تدعوها بنون بدل الياء اي تذكرها وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع ابو علي الحكاية وصوب النصب السفاقسي علي المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله عنها فخرج من عندها فخيثة انه

يبدر منه في حالت الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الي ان يسكن فورة الغضب من كل منهما فاضطجع الي الجدار الي المسجد كذا في رواية السفي كما قاله في الفتح ولابي ذر عن الحموي والمستملي الي الجدار في المسجد بلفظ في بدل الي في الثاني وللكشميهني في جدار المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يبتغيه بسكون الفوقية مخففا كذا في اليونينية قال في الفتح قوله يبتغيه بتشديد المثناة من الاتباع وقال العيني ويروي من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة فمثناة فوقية ففتحتية فجيم من الابتغا اي يطلبه فقال هو ذا اي علي مضطجع في الجدار فجاه النبي صلى الله عليه وسلم واتمال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب فانشق له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما اجلس وتعقبه ابن وحيه بحديث الموطا حيث قال للقايم اجلس وبه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وما عيد بالكنية المذكورة ولم يقابله علي معاضبته لابنته مع ربيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق بالاحماء وترك معاتبتهم اياه لمودتهم وفيه ايضا ان اهل الفضل قد يقع بينهم وبين ازواجهم ما جبل الله عليه البشر

من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص
اكثر من كنية فان عليا كانت كنيته ابو الحسن باب
ابغض الاسما الى الله عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
اخنا بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة
بعدها الف مقصور اي افحش من الخنا وهو الفحش ولابي
ذر عن المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف اي اذل
واوضع الاسما وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ
ابغض وفي لفظ اخبث الاسما يوم القيامة عند الله
رجل تسمى ملك الاملاك بكسر اللام والاملاك جمع
ملك بالكسر وبالفتح جمع مليك ولابي ذر بملك الاملاك
بزيادة موحدة اي يتسمى نفسه بذلك فرضيه واستمر
عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك
لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع
والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل
رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه على حذف مضاف
اي اسم رجل يتسمى ملك الاملاك انتهى وتراجم في شرح
المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنا الرجال
رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة
انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس

اولي وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصفا
فكيف بالمسمي واذا كان حكم المسمي ذلك فكيف
بالمسمي والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن ابي الزناد عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية بضب على التمييز
اي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخنع اسم بالعين اي اشد ذلا عند الله
وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم
القيامة مع ان حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب
ما هو مسبب عنه من ازال الهوان وحلول العقاب
وقال سفيان بالسند السابق بغير اخنع الاسما
بالعين عند الله رجل تسمى بملك الاملاك بكسر اللام
وزاد ابن ابي شيبة في رواية عند مسلم لا مالك الا الله
وهو استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم
فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس
الا هو وما لكية الغير عارية مستردة اي مالك الملك
فمن سمي بهذا الاسم نازع الله في دار كبريائه واستكن
ان يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال قال سفين
ايضا يقول غيره اي غير ابي الزناد تفسيره بالفارسية
اي ملك الاملاك شاهان بشين معجمة مفتوحة
فالف فها مفتوحة فالف فنون ساكنة شاه بشين
معجمة فالف فها ساكنة وليست ها تانيث وعند

احمد قال سفين مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي
من رواية محمد بن الصباح عن سفين على ان الاسم الذي
ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك في ذلك الزمان
فنبه سفين على ان الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر
في ملك الاملاك بل كل ما ادى الى معناه باي لسان
كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب شاه
شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة
العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا اراد قاضي
القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فهو القاضي
وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو
الملوك ويوخذ من الحديث تحريم التسمي بهذا الاسم
لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه
كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامراء
وهل يلحق به ما في معناه من يسمى بقاضي القضاة
فقال الزمخشري في كشافه عند قوله تعالى احكم الحا
كمين بالمنع من ان يلقب بقاضي القضاة وتعقبه
ابن المنير بحديث اقضاكم علي وقد وجدت التسمية
بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد ابي يوسف
صاحب الامام ابي حنيفة رحمهما الله وكان الماوردي
يلقب بقاضي القضاة ومنعه من تلقيب الملك
الذي كان في زمانه بملك الملوك وقال العيني يمتنع
ان يقال اقضى القضاة لانه افعل التفضيل قال
ومن جهل اهل وين خطا العيني اهل هذا الزمان زماننا

من مسطر

من مسطري سجلات القضاة يكتبون للنايب اقضى
القضاة وللقاضي الكبير قاضي القضاة باب
حكم كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون
السين المهملة ابن مخرمة مما وصله البخاري في اواخر
كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان
بني هشام بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا ابنتهم
علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد
ابن ابي طالب انه يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث
ذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان
اسمه عبد مناف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم قال البخاري حدثنا ولابي ذر
وحدثنا بواو العطف على السند السابق اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد
عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو
محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة ابن زيد
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار عليه قطيفة كساء فدكية بفتح
الفاء والدال المهملة والكاف والتحتية المشددة
نسبة لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر

على قطيفة واسامة بن زيد وراه حال كونه يعود
سعد بن عبادة في منازل بني حارث بن الخزرج
قبل وقعة بدر فسار اي النبي صلى الله عليه وسلم
واسامة حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مثونة
ابن سلول برفع ابي صفة لعبد الله لان سلول
ام عبد الله وهي بفتح السين المهملة وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن ابي بضم التحتية وسكون الباء
المهملة اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا
في المجلس اخلاط بالخاء المعجمة الساكنة انواع من
المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة وجر
عبدة بدل مما قبله واليهود عطف على عبدة او على
المشركين وفي المسلمين ولابي ذر عن الكشميهني
وفي المجلس بدل وفي المسلمين عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والواو المخففة اي عثارها خمر بفتح الخاء
المعجمة والميم المشددة بعفرها اعطى بن ابي عبد
الله انفه بردايه وقال لا تغبروا علينا بالموحدة
بعد المعجمة اي لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين ثم وقف
فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فقال عبد الله ابي ابن سلول للنبي صلى الله
عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة
والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة افعل التفضيل

اسم لا وخبرها هامش المقدر ان كان حقا ويجوز ان يكون
ان كان حقا شرط ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
بضم الهمزة وكسر اللام بين ما تقول باسقاط الميم الاولى
فلا تؤذنا بجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول بان
ان كان حقا شرط فجزاؤه فلا تؤذنا به بقولك في
مجلسنا بالجمع فمن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله
ابن رواحة رضي الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر عن الكشميهني
به اي بقولك في مجلسنا بالجمع فانا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون
بالمثلثة ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قام بعض
الى بعض فيقتتلوا فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين
بينهما فاء مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح
التحتية وسكون الخاء بسكتهم حتى سكتوا بالفوقية
من السكون للمرموك والمستملي سكتن بالنون بدل
الفوقية ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة يعوده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد وفي
نسخة ال عمران يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة يريد
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وهذا موضع
الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره

النبي صلى الله عليه وسلم بكينته في غيبته قال كذا
وكذا فقال سعد بن عبادة اي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يا رسول الله بابي انت اي مفدي بابي
اعف عنه واصلح فوالله الذي انزل عليك الكتاب
لقد جا الله بالحق الذي انزل عليك بفتح الهمزة والزاي
ولقد اصطلح اهل هذه البحرة بفتح الموحدة وسكون
الحا المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر
عن الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على
ان يتوجوه تاج الملك ويعصبوه بالعصابة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بعصابة اي بعصابة الملك
فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي
اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء ض ابن ابي
بذلك الحق الذي اعطاك فذلك الحق الذي فعل به
ما رايت مما فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله
ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى
الاية وقال تعالى وكثير من اهل الكتاب الاية
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو
عنهم ما امره الله به والتاويل تفسير ما يوول
اليه الشيء حتى اذن تعالى له صلى الله عليه وسلم
فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال

فلما

فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل
الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش
جمع صنديد وهو السيد الشجاع فقفل بالفا اي رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بدر
منصورين على الكفار غانمين معهم اسارى بضم
الهمزة من صناديد الكفار وسادة قريش قال
ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن ومن معه
من المشركين عبدة الاوثان لما راوا نفر المسلمين
وغنمهم هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا
بالتحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر
اللام والحديث سرفي تفسير سورة ال عمران وبه
قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الله ابن
الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب
بشيء فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحا المهملة
وسكون الواو وبالطا المهملة يحفظك ويرعاك
ويغضب لك لاجلك قال صلى الله عليه وسلم
نعم نفعته هو في ضحضاح بضادين معجمتين
وحاءين مهملتين من نار موضع قريب القعر فحفيف
العذاب لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار

اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات
سميت بذلك لانها متدارکة متتابعة بعضها
فوق بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم
سمع يكنيه ابي طالب من العباس فاقره وقد جوز
واذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي
طالب او كان على سبيل التالف رجاء اسلامهم
او تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانا
مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية
دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب نسبته
الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى
نارا ذات لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب
هذا باب بالتنوين المعاريض من التفريض
خلاف التصريح مندوحة بضم الميم وسكون النون
وضم الدال وبالحا المهملتين اي في المعاريض من
الاتساع ما يغني عن الكذب وقال اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا
في الكنايز سمعت انسا رضي الله عنه يقول مات
ابن ابي طلحة فقال كيف الغلام وكان جاهلا بموته
قالت ام سليم ام الغلام هدأ نفسه بفتح الهاء والدال
المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس
اي سكن نفسه وانقطع بالموت وارجو ان يكون
قد استراح من بلا الدنيا وامراضها وظن ابو طلحة
انها صادقة باعتبار ما فهمه من كلامها لان موهم

ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم والعليل
اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمراة صادقة
باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق
للامر الذي فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن
انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على المعتمد
بل مندوحة عن الكذب وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت البناني
بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له
فحد الحادي انجشة والحد سوق الابل والغنا لها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة ويحك
بالقوارير متعلق بقوله ارفق ولابي ذر ويحك
القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير اي النسا
فهو من المعاريض وهي التورية بالشيء عن الشيء
كما مر معناه والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بفتح الحا
المهملة وتشديد الميم ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس وعن حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر
وكان غلام يحدو بهن اي بالنسا يقال له انجشة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على
الاغرا او مفعول بفعل معنى اي الزم رويدك او

المصدر اي ارود روبك اي امهل يا انجشة سوقك
نصب اي في سوقك بالقوارير قال ابو قلابة بالسند
يعني بالقوارير النساء وبه قال حدثنا اسحاق
اخبرنا حبان قال في المقدمة قال ابو علي الجياني
لم اجد اسحاق هذا منسوبا عن احد من رواة
الكتاب ولعله اسحاق بن منصور فان مسلما قد
روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ ابو
عمر رحمه الله رايته في رواية ابي يعلى محمد بن هلال
قال في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا اسحاق
ابن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه
ابو علي انتهى وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة اخره نون ابن هلال الباهلي قال حدثنا
همام هو ابن يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة ابن
دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين من
غير تحتيه يقال له انجشة وكان حسن الصوت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعه يحدو بالنساء
رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير بجزم لا تكسر
على النهي كسر للساكنين قال قتادة بالسند يعني
بالقوارير ضعفة النساء لسرعة التاثر فيهن وبه
قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد
الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعد القطان عن شعبة بن الحجاج انه

قال

قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفا
والزاي بعدها مهملة خوف فاستفاثوا فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمه مندوب لابي طلحة زيد
ابن سهل زوج ام سليم واستبرا الخبر فقال صلى الله
عليه وسلم لما رجع ما رايتا من شيء يفتضى فزعا
وانا وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد وان
مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدناه
وشبه الفرس بالبحر لسعة خطوه وسرعة جريه
قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد بحديث
انس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين
ما دلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له بمعنى
جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث
القوارير والفرس ليسا من المعاريض بل من المجاز
فكان البخاري لما راى ذلك جايزا قال فالمعاريض
التي هي حقيقة اولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال
المعاريض اذا كانت فيها تخلص من الظلم او تحصيل
الحق واما استعمالها في ابطال حق او تمويل باطل فلا
يجوز والحديث سبق في الجهاد باب قول
الرجل الماشي الموجود ليس بشيء وهواي والحال
ينوي انه ليس بحق وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله المولف في كتاب الطهارة قال النبي صلى
الله عليه وسلم للقبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة

المشددة بلا كبير نفي دانه لكبير اثبات فكانه قال
لشيء ليس بشيء وهذا التعليق ثابت للابوي الوقت
وذر ساقط لغيرهما وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي
قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام بينهما
خاء معجمة ساكنة وبزيد من الزيادة الحراني قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام انه سمع اباه
عروة يقول قالت عايشة رضي الله عنها سال
اناس ذكر في مسلم من سال معاوية بن الحكم السلمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي الاخبار
المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسوا بشيء فيما يتقاطونه من علم الغيب اي ليس قولهم
بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول الله فانهم
يحدثون احيانا بالشيء من الغيب يكون حقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق
يخطفها بكسر الطاء في الفرع مصلحة والمشهور فتحها
اي ياخذها وفي اليونينية كشط المخففة ولم
يضبط الطاء الجني بسرعة فيقرها بفتح التحتية
وضم القاف مصححا عليها في الفرع كاصله بتشديد

الراي بصوت بها في اذن وليه الكاهن قر الدجاجة
بمثناتين الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن
مالك وغيرهما صوتها اذا قطعته ويروي بالزاي
بدل الدال واختارها التوربشتي وردد رواية
الدال قال في شرح المشكاة لا اذنباب ان قر الزجاجة
مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان
يشبه ايرادها اختطفه من الكلام في اذن الكاهن
يصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد كلام الجني
في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة بترديد
الدجاجة صوتها في اذن صواحبها كما يشاهد الديكة
اذا وجدت شيا فيقر ويسمع صواحبها فيجتمعن عليها
وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الى العلاقة
على ان الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف
الطير فتكون الدجاجة انسب من القارورة لحصول
الترشيح في الاستعارة قال ويويد ما ذهبنا اليه قول
ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحف
الى قر الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها في الكلمة التي
سمعها استراقا من الوحي اكثر من ماية كذبة بفتح
الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد
نظرا الى الجنس والحديث هو في باب الكهانة من الطب
باب جواز رفع البصر الى السما وقوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت طويلة ثم تبرك حتى
تركب ويحمل عليها ثم تقوم والى السما كيف رفعت

رفعا بعيد المدي بلا مساك ولا عمد ثم بجوها تكثر حتي لا
تدخل في حساب الخلق وتخصيصه هذين والاثنين بعدهما
وهما الجبال والارض باعتبار ان هذا خطاب للعرب وحث
لهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما تكثر مشاهدته
له والعرب تكون في البوادي ونظرهم فيها الي السما
والارض والجبال والابل فهي اغراضهم وهم لها اكثر
استعمالا منهم لسايرالحيوانات ولانها جميع المادرب
المطلوبة من الحيوان وهو النسل والدر والحمل والركوب
والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها
فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لانها
صغيرا وبراها طوال الاعناق لتبوء بالاوقار وجعلها
الي البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش
حتي انها لتظمأ ثلاثا لا ترتفع الي العشر فصاعدا وجعلها ترعي
كل نابت في البراري وما لا ترعاه سايرالبهايم وغرض
البخاري من هذه الاية ذكر السما ليستدل على جواز
رفع البصر اليها واما النهي عن رفع البصر الى السما في
الصلاة فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع
وجميع الهمة وتظهر السر من السوي بحيث لا يكون
فيه متسع لغيرها اذ المصلي يناجي ربه وقال ابوب
ابن ابي تميمة السختياني عن ابي ابي مليكة عبد
الله عن عايشة رضي الله عنها رفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه الى السما وصله احمد وهو طرف
من حديث اولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيتي

في بيتي ويومي وبين سحري ونحري والحديث وفيه
فرفع بصره الي السما وقال الرفيق الاعلي وهو عند
البخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد
عن ايوب بلفظ فرفع راسه الي السما وهذا التعليق
ثبت في رواية ولابي ذر يحيي بن بكير قال حدثنا
الليث بن سعد عن الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول اخبرني بالافراد
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي
احتبس بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين
او سنتين ونصف فبينما بالميم في اليونينية باسقا
انا امشي وجواب بينما سمعت صوتا من السما في اثنا
اوقات المشي فرفعت بصري الي السما فاذا الملك
الذي جاني بحرا هو جبريل قاعد على كرسي بين السما
والارض لكديت سبق في بدء الوحي اول الكتاب
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير
المدني قال اخبرني بالافراد شريك بفتح الشين المعجمة
ابن عبد الله بن ابي نمر عن كريب بضم الكاف ابي ابي
مسلم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المومنين
خالته رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم

طها

السختياني والكشميهني وسقط
لغيرهما وقال حدثنا ابن بكير ع

عندها في بيوتها فلما كان ثلث الليل الاخر بعد الهمزة
ولابي ذر عن الكشميهني الاخير بقصر الهمزة وزيادة
تحتية بعد المعجمة او بعضه شك من الراوي فعمد
فنظر صلى الله عليه وسلم الى السماء فقرأ عشر ايات
من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام
صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص
عقله عن الهوي خلوص اللب عن التشويش يري
ان العرض المحدث في الجواهر يدل علي حدوث الجواهر
لان جوهرا ما لا يخلو عن عرض حادث وما لا يخلو عن
الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا
قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهي
وحسن صنعة يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته
وبقاءه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه
ويحكي في بني اسرايل من اذا
عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فقعد هاهنا
فلم تظله فقالت له امه لعل فرطة فرطت منك في
مدتك قال ما اذكر قالت لعلك نظرت الى السماء ولم
تعتبر قال لعل قالت فما اتيت الا من ذاك والحديث
مر في ابواب الوتر وتفسير سورة ال عمران ومطابقته
للترجمة لاحقا بها وسقط لابي ذر واختلاف الليل
والنهار الى اخره وقال بعد قوله والارض اية

يبيض له المؤلف
ابي عمر بن حميد
وابن حبان كما يؤخذ
من تقسيم ابن كثير

باب

باب ذكر نكت العود بفتح النون وبعد الكاف الساكنة
توقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابي ذر
من نكت العود في الماء والطين وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان ابن
غياث عبد الرحمن بن مل بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة
البصري قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان
المدينة في بستان من بساتينها وكان فيه بير اريس
كما في الرواية الاخرى وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم
عود يضرب به بين الماء والطين ويحتمل ان يكون
هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكا
عليها ولابي ذر عن الكشميهني في الماء والطين فجاء رجل
يستفتح يطلب ان يفتح له باب الحايط ليدخل فيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استاذنه افتح
زاد ابو ذر عن الكشميهني له وبشره بالجنة فذهبت
فاذا ابو بكر الصديق ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هو
ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل
اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة
فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتحت له وبشرته
بالجنة ثم استفتح رجل اخر وكان صلى الله عليه وسلم
متكيا فجلس فقال افتح زاد ابو ذر له وبشره بالجنة
على بلوى عظيمة منزل اي مع بلوى تصيبه هي قتله

نسب سواء كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين في
الحديث قال اخبرني بالافراد ابن عثمان هو محمد ابن
عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم قال
سمعت موسى بن طلحة بن عبد الله التيمي عن
ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال قيل يا رسول
الله اخبرني بالافراد بعمل يدخلني الجنة برحمة الله قال
البماري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بواو
العطف عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا
همز ولابي ذر يهز بن اسد البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابي عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره
اسمه عمرو وابوه عثمان ابن عبد الله التيمي انهما
سمعا موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قيل هو
ابو ايوب وقيل غيره كما سبق اول الزكاة قال يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ماله ماله
استفهام كرره مرتين للتاكيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارب ماله بفتح الهمزة قال عياض رحمه
الله ان ابا ذر رواه ارب بفتح الجميع وهنا كما قد تراه
فيعلم والرابعة هنا موحدة مفتوحة بالرفع اي له

حاجة

حاجته ولابي ذر عن الحموي والمستملي اربب بفتح الهمزة
وكسر الواو وفتح الموحدة من ارب في الشيء اذا صار
ما هرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته
والتهدي الى موضع حاجته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم له تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتوتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم قال
النووي اي تحسن الى اقاربك بما تيسر عليك حسب حالك
وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك
وكان السايل كان لا يعمل رحمه فامره بذلك ذرها بفتح
المعجمة وسكون الراي دع الراحلة تمشي الى مزلك اذم
تبق لك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل كان
على راحلته وكان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته
والرجل اخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد
الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق اول الزكاة

باب اثم القاطع للرحم

وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان
ولابي ذر اخبره ان جبير بن مطعم اخبره انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع
لم يذكر المفعول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد
الله بن صالح قاطع رحم قال الراوي المستملي للقطيعة

في الدار وتكرن فذهبت فاذا هو عثمان ففتحت
ولابي ذر فقمت ففتحت له وبشرته بالجنة فاخبرته
بالفا ولابي ذر واخبرته بالذي قال صلى الله عليه
وسلم بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان اي
على مرارة الصبر على ما انذر به صلى الله عليه وسلم
من البلاء وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وموافقة
الحديث للترجمة لا تمكن والنكت بالحصا يقع كثيرا عند
التفكر في شيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضر
فلو ضرت بحمار او غيره منع والحديث مر في المناقب
والله الموفق باب ذكر الرجل ينكت بالفوقية
الشيء بيده في الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار حدثنا
ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان هو الاعمش لا التيمي
ومنصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون
الباء في الاول وضمها في الثاني الكوفي السلمي ختن ابي
عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن
حبيب السلمي المقرئ الكوفي عن علي رضي الله عنه
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
في البقيع فجعل ينكت في الارض بالفوقية ولابي ذر
في الارض بعود وفي الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه
مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا

ممن يتفكر في شيء يريد استحضار مكانه فقال ليس منكم
من احد الا وقد نزع بضم الفاء وكسر الزاي من يعقده مقعده
الجنة والنار ومن بيانية فقالوا وفي الجنائز فقال رجل
وفسر بعلي وبسراقة بن جعشم وبغير افلا نتكل نعتمد
زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل
السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان
منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال
صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل من اهل السعادة والشقاوة
ميسر اي لما خلق الله فاما من اعطى واتقى الاية
واستدل بذلك على امكان معرفة الشقي من السعيد في
الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر
وامر الباطن الى الله تعالى باب التكبير والتسبيح
عند التعجب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية بعد المثلثة
مع الافراد هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء
وبالسين المهملة بعد الراء الالف ان ام سلمة هند
بنت ابي امية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
سبحان الله ماذا انزل من الخزائن اي خزائن الرحمة
وما انزل من الفتن من العذاب وقيل المراد بالخزائن
اعلامه صلى الله عليه وسلم بما يستفتح على امته من الاموال
بالغنايم من البلاد يفتحونها وان الفتن تنشأ عن ذلك

وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر من
الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد صلى الله
عليه وسلم به ازواجه رضي الله عنهن حتى يصلين
رب كاسية عرفتها في الدنيا اثوابا رقيقة لا تمنع
ادراك البشرة عارية معاقبة في الاخرة بفضيحة
التعري وقال ابن ابي ثور بالمثلثة هو عبيد الله بن
عبد الله بن ابي ثور مما وصله المولف في العلم عن ابن
عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باسقاط اداة الاستفهام
قال لا لم اطلقهن قال عمر قلت متعجبا الله اكبر وبه قال
حدثنا ابو اليماني الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ح قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن علي بن الحسين بضم الحاء وفتح السين
زين العابدين ان صفية بنت حيي زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو اي والحال
انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر بفتح الغين
المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي
من رمضان وتطلق الغوابر على الماضي وهو من الا
ضداد فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت

تنقلب

انقلب تنصرف الى بيتها فقام معها النبي صلى الله عليه
وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند
مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما
رجلان من الانصار فلما بيتهما فسلما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح النون والفاء والذال
المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلكما بكسر الراء وسكون المهملة هينتكما
انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله
اي تنزه ان يكون رسول الله متهما بما لا ينبغي او كناية
عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله وكبر
عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق ما قال وسقط
لغير ابي ذر قوله ما قال قال صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يجري بالجيم والراي من ابن ادم ولابي ذر
يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كما يبلغ الدم ووجه
التشبيه كما في الكواكب عدم المفارقة وكمال الاتصال
واني خشيت عليكما ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيئا تهلكان بسببه واشار المضم بسياق ما ذكره
هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب
وقد ورد احاديث كثيرة صحيحة في قوله سبحان الله
عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا موخرا في
رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما ترى والله اعلم
وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف
لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس باب بيان

النهي عن الخذف بفتح الخا وسكون الذال المعجمتين وبالفا
وهو رمي الحصا بالاصابع وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون
القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني
الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال المهملة نسبة
الى ازد بن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني نسبة
الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن بطال هو
الرمي بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام
انه لا يقتل الصيد ولا ينكا العدو بالهمزة فتح اوله وللاربعة ولا ينكي
بغير همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارقه
الرواية بفتح الكاف ومعناه المبالغة في الاذى وانه
يفقا العين اي يقلعها ويكسر السن والغرض النهي
عن اذى المسلمين وهو من اداب الاسلام والحديث
مر في الصيد وغيره باب مشروعية الحمد للعاطس
والكلمة فيه كلمة قاله الكلبي ان العطاس يدفع الاذى
من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشا الاعصاب
التي هي معدن الحس والسلامة تسلم الاعضا فيظهر
بهذا انها نعمة جليلة تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه
من الاقرار لله بالحق والتذرع واضافة الخلق اليه لاالى

الطبايع

الطبايع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال حدثنا سفين الثوري قال حدثنا سليمان
ابن طرخان التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال عطس بفتح الطا المهملة في الماضي وضمها وكسرها
في المضارع كما في النهاية رجلان هما عامر بن الطفيل وابن
اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد عند
النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما فقال له يرحمك
الله ولم يشمت الاخر بالشين المعجمة والميم المشددة
المفتوحتين في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعدا
والتفعيل للسلب نحو جلدت البعير اي ازلت جلده
فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعا له ان لا
يكون في حالة من يشمت به او انه اذا حمد الله ادخل
على الشيطان ما يسوءه فتشمت هو بالشيطان وفي
اليونينية فسمت ولم يسمت الاخر بالسين المهملة
فيهما قال ابو ذر بالسين المهملة في كل موضع عند
الحموي اي دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل
افصح وقال القاضي ابو بكر بن العربي المعين في اللفظين
بديع وذلك ان العاطس ينحل كل عضو من راسه ولا
يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله
كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله
قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان
السمت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي
كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته

اي قوايمه التي بها قوام بدنه من خروجها عن الاعتدال
قال وشوامت كل شيء قوايمه التي بها قوامه بقوام الدابة
بسلامة قوايمها التي بها قوامه وهو راسه وما يتصل به
من عنق وصدر انتهى وفي اليونينية لابن ذر عن
الحموي فسمت بالمهملة ولم تشمت بالمعجمة وفي الادب
المغرب للمولف وصححه ابن حبان من حديث ابي
هريرة عطس رجال عند النبي صلى الله عليه وسلم
احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقيل له يا رسول الله شمت
هذا ولم تشمت الاخر فقال صلى الله عليه وسلم هذا حمد
الله فشمته وهذا لم يحمد الله فلم اشمته ولابي ذر
عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي
هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت
الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسا
بل هو العاطس الذي يحمد الله كما سياتي ان شاء الله
تعالى بما فيه من المبحث قريبا بعد ثلاثة ابواب
بعون الله وقوته وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله
في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى بعد
بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل
النووي الاتفاق على استحبابه واما لفظة فنقل
ابن بطال وغيره عن طايفة انه لا يزيد على الحمد
كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك
الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله

علي كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث ابن
عمر عند الترمذي والبزار والطبراني وفي حديث ابن
مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب
العالمين وعن علي موقوفا مما رواه في الادب المفرد
برجال ثقات من قال عند عطسه سمعها الحمد لله على
كل حال ما كان به لم يجد وجع الضرس ابدا ولا الاذن
ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الراي واخرجه
الطبراني من وجه اخر عن علي مرفوعا بلفظ من بارد
العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك
ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما
في الادب المفرد للطبراني لا باس به اذا عطس الرجل
فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العا
لمين قال الملك يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو
جعفر الطبري في التهذيب بسند لا باس به عطس
رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر
فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فقال ارتفع هذا على تسع عشر درجة تنبيه قال
الحافظ ابن حجر لا اصل لها اعتاده الناس من استكمال
قراة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى
اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد فمكروه
والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود في الادب
والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة

وابن ماجة في الادب باب مشروعية تشميت العاطس اذا حمد الله فيه اي في تشميت العاطس حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهذا ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاشعث بالثاء والمعجمة اخره مثلثة ولابي ذر اشعث ابن سليم بضم السين مصغرا ابي الشعثا المحاربي انه قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة بعدها نون المزني عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين فيهما امرنا بعيادة المريض اي زيارته سواء كان مسلما او ذميا قريبا للعايد او جارا له وفا بصلة الرحم وحق الجوار واتباع الجنازة بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند الشافعية الافضل المشي امامها وحملوا قوله اتباع الجنازة على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها وانما الجاهم لذلك حديث ابن عمر عند ابي داود انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة وتشميت العاطس اي اذا حمد الله كما قاله في حديث الباب الثاني فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته وهو كقوله امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من حديث ابي هريرة خمس يجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم

ايضا

ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبد الله في بهجة النفوس قال جماعة من علمائنا اي المالكية انه فرض عين وقواه ابن المنجم في حواشي السنن بانه جا بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقها يشترون وجوب اشيا كثيرة بدون مجموع هذه الاشيا وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه ابو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما يأتي ان شا الله والكافر كما في ابي داود صححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجا ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث ففي حديث ابي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروي مرفوعا عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه مرفوعا اخرجه في الموطا وهل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك لست ممن يشمت بعدها لان الذي بك امر من وليس من العطاس المحمود الناشي عن خفة

البدن فيدعي له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره
التشميت ويطرد ذلك في السلام والعيادة وفيه
تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمتنع الاعمى خاف
منه ضرر اكعادة سلاطين مصر لا يشمت احدهم
اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند
الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات
المامور به ومن عطس وهو يجامع او في الخلا فينوخر
ثم يحمد ويشمته من سمعه واجابة الداعي الي وليمة
النكاح الا لمانع شرعي كفرش حرير ورد السلام ونصر
المظلوم سواكان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل وابرار
المقسم بميم مضمومة وكسر السين اي تصديق من
اقسم عليك وهو ان يفعل ما سأله الملتمس او اقسم
عليه ان يفعل ولابي ذر عن الكشميهني القسم باسقاط
الميم وفتحتين ونهانا عن سبع عن لبس خاتم الذهب
او قال حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي
وعن لبس الحرير للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر
والديباج المتخذ من الابريسم والسندس ما رق من
الديباج والمياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم
مفعلة من الوثار واصلها هو ثرة فقلبت الواو ياء
بكسرة الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او
ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بنحو قطن
يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من
حرير او ديباج حرمت والمنهي سبعة ذكر منها خمسة

واسقط

واسقط منها العشرين وابنية الفضة وسبعا في اللباس
والحديث معنى في الجنائز والمظالم واللباس والطب
والنكاح وياتي ان شاء الله تعالى بقوة الله وقوته
في النذور باب ما يستحب من العطاس بضم
العين وما يكره من التثاوب بالمثلثة ثم المثناة
والواو وبغير همز في الفرع واصله قال في الكواكب وهو
بالهمز على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من الا
وتثقل النفس وكدورة الحواس وبه قال حدثنا ابن
ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المستلاين
اصله خراساني يكنى ابا الحسن ونشا ببغداد قال
حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحارث بن ابي ذيب واسمه هشام بن سعد المدني
قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس الذي لا ينشا عن زكام لانه يكون من خفة البدن
وانفتاح المسد ود وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة
والخير ويكره التثاؤب لانه يكون عن غلبة امتلا البدن
والاكثار من الاكل والتخليط فيه ويودي الى الكسل
والتقاعد عن العبادة وعن الافعال الحميدة فالمحبة
والكراهة المذكوران منصرفان الى ما ينشا عن سببهما
فاذا عطس بفتح الطا فحمد الله فمن على كل مسلم سمعه
ان يشمته احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه

في الباب قبله واما التثاوب فانما هو من الشيطان لانه
الذي يزين للنفس شهوتها من امتلا البدن بكثرة
المآكل فليرده الذي يتثاوب ما استطاع اما بوضع
يده على فمه او تطبيق الشفتين فاذا قال ها هي حكاية
صوت المتثاوب ضحك منه الشيطان فرحا بشقويه
صورته والحديث سبق في بدء الخلق هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا عطس احد كيف يشمت بفتح
الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز ابن
عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها
شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن دينار المدني العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وعند ابي داود عن موسى
ابن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل
الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه او صاحبه
او قرينه شك من الراوي يرحمك الله يحتمل ان
يكون دعاء بالرحمة وان يكون خبرا على طريق البشارة
قاله ابن دقيق العيد فاذا كانت المشمت بشر العاطس
بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها في الحال

لكونها

لكونهما دفعت ما يضره وفي الحديث انه يخصه بالدعا
وفي شعب الايمان للبيهقي وصحيح ابن حبان من
طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة رفعه لما خلق الله
ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له
ربه يرحمك ربك واخرج الطبراني عن ابن مسعود
قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي شيبة
عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح عن
ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا
الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد
ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتادى الا بالحمد
واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للعاطس
يرحم الله سيدنا فخلاف السنة ويلغى عن بعض
الفضلا انه شمت رجلا فقال يرحمك الله يا سيدنا
فجمع الامرين وهو حسن فاذا قال له يرحمك الله
فليقل له جوابا على التشميت يهديكم الله ويصلح بالكم
حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما
امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج
ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة
تنزل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه وهي
نعمة وكيف لا وهي جالبة للمنفعة المودية الى الطا
فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك بغير التوهم
الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار
ولهذا قيل انها زلزلة البدن اريد ازالة ذلك الانفعا

عنه بالدعاله والاشتغال بجوابه والمدعي له كان مقتضي
واذا جيبيتم بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافيه باكثر
منها فلهذا امر بالدعوتين الاولي الفلاح الاخرة
وهو الهداية المختصة به والثانية لصلاح حاله
في الدنيا وهو اصلاح المال فهو دعاله بخير الدارين
وسعادة المنزلين وعلي هذا فتسمي احكام الشريعة
واذابها انتهي وقد ذهب الكوفيون الي انه يقول
يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري عن ابن مسعود
وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي
الي انه يتخير بين اللفظين وقال ابن راشد الثاني
اولي لان المكلف محتاج الي طلب المغفرة وجمع بينهما
احسن الاللذمي والحديث اخرجه ابو داود في الادب
والنسائي في اليوم والليلة وهذا باب بالتنوين
لايشمت العاطس اذا لم يحمد الله بفتح ميم يشمت علي
صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي
ابو المعتمر نزل البصرة قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول عطس بفتح الطاء رجلان عند النبي صلي الله
عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل
العاطس الذي لم يحمد الله يارسول الله شمت هذا
ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله وفي الطبراني
من حديث سهل ان الرجلين هما عامر بن الطفيل ابن

ملك واخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين
ثابت بن قيس بحضرة النبي صلي الله عليه وسلم كلام
ثم عطس ابن اخيه فحمد فشمته النبي صلي الله عليه وسلم
ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومان عامر
هذا كالغر الكيف يخاطب النبي صلي الله عليه وسلم بقوله
يارسول الله فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون قالها غير
معتقد بل باعتبار ما يخاطبه وليس مخصوصا بالرجل
الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لاعموم فيها
لكن ورد الامر بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث
ابي موسي بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه وان لم يحمد الله
فلا تشمتوه وعلي هذا النهي للتحريم او التنزيه للجمهور
علي انه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حمد من عطس
فلم يحمد ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته لطيفة اخرج ابن
عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه
كان في سفينة فسمع عاطسا علي الشط احمد فاكتري
قاربا بدرهم حتي جاء العاطس فشمته ثم رجع فسئل
عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا
سمعوا قايلا يقول ياهل السفينة ان اباداود اشتري
الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح باب بالتنوين
يذكر فيه اذا تثاوب بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تثاءب بالهمزة فليضع يده علي فيه ليغطي بها ما انفتح
منه حفظا له عن الانتفاع بسبب ذلك ويحصل ذلك
بنحو الثوب ايضا مما يحصل به الغرض وبه قال حدثنا

عاصم بن علي الواسطي التيمي مولاهم قال حدثنا ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس ويكره
التثاؤب بالهمز مصححا عليه في الفرع واصله وقد انكر
الجوهري كونه بالواو فقال تثاءب على تفاعلت ولا
تقل تثاوبت وقال غيره واحد انهما التمطي والهمز
والمد اشهر فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا
على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله اي حقا
في حسن الاداب ومكارم الاخلاق واما التثاوب
بالواو فانما هو من الشيطان قال ابن العربي كل فعل
مكروه نسبه الشرع للشيطان لانه بواسطة وذلك
بالامتلاء من الاكل المنهي عنه التكاسل وهو بوابة
الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع
اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك
دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد
ان يتثاوب فان احدكم اذا تثاءب بالهمز مصححا عليه
في الفرع فيملك منه الشيطان حقيقة او مجازا عن
الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى العدول
عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد فان الشيطان
يدخل وهذا يحتمل ان يراد الدخول حقيقة وهو
وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن
منه ما دام ذاكر الله تعالى والمتثاوب في تلك الحالة

غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل
ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من شان
من دخل في شيء ان يكون تمكن منه وفي حديث ابي
سعيد المقبري عن ابيه عند ابن ماجة اذا تثاءب
احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان
يضحك منه ويعوي بالعين المهملة فشبه المتثاوب
الذي يستر عمل معه بعواء الكلب تقبيحا واستهجانا
لحاله فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب
اذا افرط في التثاوب شابهه ومن ثم تظهر النكتة
في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه
خلقته في تلك الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يوضعها
ووقع في صحيح ابي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع
سهيل يعني راويه عن ابي سعيد عن ابيه ووضع يده
اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم بخوف ارادة
وضع اليمنى بخصوصها وفي حديث ابي هريرة من طريق
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه التثاؤب في الصلاة
من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع
فقيد بحالة الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد
وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في
صلاته ويحتمل ان تكون كراهته في الصلاة اشد ولا
يلزم من ذلك ان لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد
كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاستيذان وهو

طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد
اجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلايل القران
والسنة **باب بدء الاسلام** بفتح الباء الموحدة
وسكون الدال المهملة وبالواو من غير همز ولابي ذر بدء
بالهمز بعيني اي اول ما وقع السلام واشار بالترجمة
للسلام مع الاستيذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سياتي
ان شاء الله تعالى بجوه الله وقوته في الباب الذي بعده
وبه قال **حدثنا** يحيى بن جعفر البيكندي قال **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد البصري **عن همام** بفتح الهاء وتشديد
الميم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه قال **خلق الله ادم على صورته** الضمير
عايد على ادم اي خلقه تاما مستويا **طوله ستون ذراعا**
لم يتغير عن هذه الحاله ولا كان من نطفة ثم من علقة ثم
من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم
ينتقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال
قول الذهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا
نطفة انسان الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا
حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله
خلق ادم على صورته رواه **والبخاري** بياض
في الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد
عن ابي هريرة مرفوعا **لا تقولن قبح وجهك ووجه**

من اشبه

من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته وهو ظاهر
في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما في
بعض الطرق على صورة الرحمن اي على صفته من العلم
والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات
الله تعالى لا يشبهها شيء وقال النووي يشبهني واهل الحق
في ذلك على طبقتين احدهما المنزهون على التاويل
مع نفي التشبيه واحالة العلم الى علم الله تعالى الذي
احاط بكل شيء علما وهذا اسلم الطريقتين والطبقة
الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف
وذلك ان الله تعالى خلق ادم على صورته لم يشاكلها
شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت
عليه من الفوايد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي
هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله ضمير اليه على
على صورته كانه قيل خلق ادم على ما عرف من صورته
الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة
وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس
وقال الخرطي كان من رواه على صورة الرحمن اورده
بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون
ذراعا يحتمل انه يريد بقدر نفسه او الذراع المتعارف
يومييذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل
احد ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت يده
قصيره في جنب طول جسده **فلما خلقه قال** ولابي
ذر خلقه الله قال **اذهب فسلم على اولئك النفر عدة**

بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها اولا يدخلها مع السابقين
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في الزكاة
والترمذي في البر باب من بسط بضم الموحدة وكسر
المهملة له في الرزق ونصلة الرحم اي سبب صلة الرحم
ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة اي لاجل صلتها
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
احد العلما قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون
العين المهملة بعدها نون الغفاري قال حدثني بالا
فراد ابي معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري عن
سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه بضم التحتية
وسكون الموحدة وفتح السين المهملة وان ينسا بضم اوله
وسكون ثانيه اخره همز من النساء وهو التاخير اي يوخر
له في اثره اي اجله وسمي به لانه يتبع المعمر واصله من
اثر مشيه في الارض فاذا مات لا يبقى له حركة فلا يبقى
لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه يقال وصل رحمه
يصلها وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصله ما
بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة
فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما
ينفعه في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك
او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع يتنفع به
والصدقة الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك

لم يمت

لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي
لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير للطبراني
عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وصل رحمه انسي له في اجله فقال ليس زيادة
في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل
يكون له في الذرية الصالحة يدعون له من بعده
او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ
ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها
زيد له اربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما
سيقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى يمحوا الله
ما يشا ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته
لا زيادة بل هي مستحيلة بالنسبة الى ما ظهر للمملوقين
تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي
والضحاك في الاية ان الذي يمحوه ويثبته ما يصعد
به الحفظة مكتوبا على بني ادم فيامر الله فيه ان
يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي ما لا ثواب فيه
ولا عقاب كقوله اكلت وشربت ودخلت ونحوها
من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى
لا نفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو
في شان ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تحصر قال
الامام يزيل ما يشا ويثبت ما يشا من حكمته ولا يطلع
عليه غيره احد فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالايجاد
والاعدام والاحيا والاماتة والاغنا والافقار وغير

ذلك

من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح المشكاة
وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتالين
القلوب المودي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلون
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا
السلام والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك
اي انت في حفظه وقيل السلامة اي السلامة مستقلة
عليك ملازمة لك ولابي ذر نفر من الملايكة جلوس
قال في الفتح ولم اقف على تعيينهم فاستمع بالفوقية وكسر
الميم ولابي ذر عن الكشميهني فاسمع باسقاط الفوقية
وفتح الميم ما يحيونك بالحا المهملة بين التحتيتين ولابي
ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية
الساكنة بعدها موحدة من الجواب فانها اي الكلمات
التي يجيبون او يحيون بها تحيتك وتحية ذريتك
المسلمين شرعا لكن في حديث عايشة عرفوا عاما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتامين
اخرجه ابن ماجة وصححه ابن خزيمة وهذا يدل على
انه شرع لهذه الامة دونهم فقال لهم ادم السلام عليكم
واستدل بهذا على ان هذه الصيغة المشروعة لابتدا
السلام لقوله فهي تحيتك وتحية ذريتك فلو
حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام اولى
لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام
بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا ويجب الجواب
لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض

الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال
عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز
لحصول اسمي السلام فقالوا له الملايكة السلام عليك
استدل به على جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدي
به كما مر وياتي مزيد لذلك قريبا ان شا الله تعالى ولابي
ذر عن الكشميهني عليك السلام ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي ورحمة
الله استحب ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل تشرع
الزيادة في الرد ولذا لو زاد المبتدي على بركاته هل
يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهى
السلام اي البركة عن ابن عمر الجواز ففي الموطا عنه انه
زاد في الجواب والعاديات والرايحات وفي الادب المفرد
عن سالم مولى ابن عمر انه اتى ابن عمر مرة فقال السلام
عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته فزدته
وبركاته فرد وزاد بن وطيب صلواته واتفقوا على
وجوب الرد على الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد واجبا
لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه
فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك
بالتوهم عنه فكل من دخل عليه هو مرتب على ما سبق
من قوله خلق الله ادم على صورة فالهاء ضمير ولابي
ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة
سقط فزيد فيه يعني على صورة ادم خبر المبتدا المذكور
هو كل من فلم يزل الخلق ينقص من طوله وجماله بعد

اي بعد ادم حتى الان فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان
عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله
فلم يزل الى اخره هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقيل ان في
الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال
ان يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم
بلسانهم والحديث سبق في بدء الخلق **باب**
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها ولا تسكنونها
وهذا انما ادب الله تعالى به عباده **حتى تستانسوا**
تستاذنوا كذا روي عن ابن عباس اخرجه سعيد
ابن منصور وقرابه واخرج البيهقي في الشعب بسند
صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود
حتى تستاذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم
قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستا
ذنوا واخرجه اسماعيل ابن اسحاق في احكام القران
عن ابن عباس واستشكلوا واجيب بانه ابن عباس
بناه على قراته التي تلقاها عن ابي بن كعب وانما
اتفق الناس على قراتها بالسين فلموافقة خط
المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما
يوافقه وكان قراءة ابي من الاحرف التي تركت القراءة
بها والاستيناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف
استفعال من انس الشيء اذا ابصره ظاهرا مكشوفا

اي

اي تستعلموا ايطلق لكم الدخول ام لا وذلك بتسبيحه
او تكبيرة وتنحنح كما في حديث ابي ايوب عند ابن ابي
حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام
فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة او تكبيرة ويتنحنح
فيؤذن اهل البيت والمخرج الطبري من طريق قتادة
قال الاستيناس هو الاستيذان ثلاثا فالاولى
للسمع والثانية ليتاهبوا له والثالثة ان شاؤا
اذنوا له وان شاؤا ردوا وقال البيهقي معنى حتى
تستانسوا تستعبروا ليكون الدخول على بصيرة فلا
يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا
عليها **وتسلموا على اهلها** بان تقولوا السلام عليكم
ادخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهل يقدم
السلام او الاستيذان الصحيح تقدم الاستيذان
واخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد عن
ربعي بن حراش حدثني رجل انه استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألج فقال
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم
ألج الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي
انه وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام والا قدم الاستيذان **ذلكم** الاستيذان
والتسليم **خير لكم** من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن
وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره
يقول حييتم صباحا وحييتم مساء يدخل فربما اصاب

الرجل امراته في لحاف واحد لعلكم تذكرون اي قيل لكم
هذا لكي تذكروت وتنقطوا وتعملوا بما امرتم به في باب
الاستيذان وينبغي للمستاذن ان لا يقف تلقا
الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه او يساره
لحديث انس عند ابي داود قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من
تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول
السلام عليكم السلام عليه وذلك ان الدور لم يكن
عليها يومئذ ستور تقدم به ابو داود فان لم تجدوا فيها
في البيوت احدا من الاذنين فلا تدخلوها حتى
يوذن لكم حتى تجدوا من ياذن لكم او فان لم تجدوا فيها
احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن
اهلها لان التصرف في ملك الغير لا يجوز الا بما يكون برضاه
وان قيل لكم ارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا
ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في اطلاق الاذن ولا
تلحوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب لان
هذا مما يجلب الكراهة وانهي عن ذلك لما فيه
الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما ادى اليها من
قرع الباب بعنف والتصييح بصاحب الدار وغير
ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت بابا على عالم قط هو
ازكى لكم اي الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة
الصدور والبعد عن الدنية او انفع وانمى خيرا
والله بما تعملون عليم وعيد للمخاطبين بانه عالم

بما يأتون

بما يأتون وما يذرون مما خوطبوا به فيوفيهم جزاءه عليه
ليس عليكم جناح في ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
استثنى من البيوت التي يجب الاستيذان على داخلها
ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط فيها متاع لكم
اي منفعة كاستكنان من الحر والبرد وايواء الرجال
والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون
الدور والخربات الخالية من اهل الريب ويسقط في
رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم
وقال في فتح الباري وساق النسائي في رواية كريمة
والاصيلي الآيات الثلاث انتهى ولابي ذر عما في الفرع
واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى
قوله وما تكتمون وقال سعيد بن ابي الحسن البصري
التابعي للحسن البصري اخيه ان شأن العجم يكثف
صوت نسائهن وروسهن قال الحسن لاخيه سعيد اصرف
بصرك عنهن يدل له قول الله ولابي ذر تعالى قل للمومنين
يقول الله عز وجل ولابي ذر تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم من للتبعيض والمراد غض
البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا وقال
قتادة فيما اخرجه ابن ابي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم
قال عما لا يحل لهم وقل للمومنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل ان تنظر
من الاجنبي الى ما تحت سرته وركبته وان اشتهت

غضت بصرها راسا ولا تنظر الي المراة الا الي مثل ذلك
وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولي بها وقدم غض
الابصار علي حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا وراءه
الفجور ووجه ذكر المولف هذا عقب ذكر الايات الثلاث
المذكورة الاشارة الي ان اصل مشروعية الاستيذان
الاحتراز من وقوع النظر الي ما لا يريد صاحب المنزل
النظر اليه لو دخل بلا اذن واعظم ذلك النظر الي النسا
الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي
فقال بعد قوله حتي تستانسوا الايتين وقول الله عز
وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية وقل
للمومنات يغضضن خائنة الاعين من النظر الي
ما نهي عنه بضم نون نهي وكسر ميمة ما نهي الله عنه
وسقط لابي ذر لفظ من وعند ابن عباس مما عند
ابن ابي حاتم في قوله تعالي يعلم خائنة الاعين قال
هو الرجل ينظر الي المراة الحسنا تمر به او يدخل بيتا
هي فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالي
انه يود ان لو اطلع علي فرجها واذا قدر عليها زني بها
وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في النظر
الي التي لم تحض من النسا ولابي ذر عن الكشميهني
الي ما لا يحل من النسا لا يصلح النظر الوشي منهن
ممن يشتهي النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليهن
وان كانت صغيرة وكره عطا هو ابن ابي رباح مما
وصلها ابن ابي شيبة النظر الي جواري يبعن ولابي

ذر

ذر التي يبعن بمكة الا ان يريد ان يشترى منهن فيسوغ
وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنا بالافراد
سليمان بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل ابن
عباس اركبه يوم النحر خلفه علي عجز راحلته في حجة
الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي
اي مواخر ها وكان الفضل رضي الله عنه رجلا وضيا
من الوضاءة وهي الجمال والحسن فوقف النبي صلى الله
عليه وسلم للناس يفتيهم واقبلت امراة من خثعم
بضم الخا المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنة
قبيلة مشهورة وضيئة لحسنها وجمالها تستفتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل فجعل
الفضل ينظر اليها واعجبه حسنها فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف عليه
الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخا معجمة
ساكنة وبعد اللام فا اي مدها الي خلفه فاخذ
بذقن الفضل بفتح الذال المعجمة والقاف فعدل بتخفيف
الدال وجهه عن النظر اليها حين علم بادامة نظره
اليها انه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان
فيه حرمة النظر الي الاجنبيات فقالت يا رسول الله

ان فريضة الله في الحج على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا
لا يستطيع ان يستوي على الراحلة اي وجب عليه الحج
بان اسلم وهو بهذه الصفة وزاد في حديث ابي هريرة
عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت
ان اقتله فهل يقضي يجزي عنه الحج افاحج عنه نيابة
قال نعم يجزي وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة
ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول
وجه الفضل حتى ادمن النظر اليها لاعجابه بها لخشي
عليه الفتنة والحديث سبق في الحج في باب الحج عمن
لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا
ابو عامر عبد الملك العقدي قال حدثنا زهير بضم
الزاي مصغرا ابن محمد التيمي الخراساني عن زيد ابن
اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخزرجي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والجلوس بالنصب بالطرقات ولابي ذر عن الكشميهني
في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد
فزاد منها نتحدث فيها فيه دليل على ان امره لهم لم يكن
للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا
الوجوب لم يراجعوه بهذه المراجعة قاله القاضي
عياض فقال اذ بسكوت المعجمة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاذا ابيتم بالموحدة امتنعتم الا الجلوس

بفتح

بفتح اللام مصدر ميمي الا الجلوس في مجالسكم وفي اليونينية بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع الطريق حقه
قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال حق الطريق
غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن الخلق
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مع القدرة عليهما زاد عمر في حديثه عند ابي
داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفي حديث
ابي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا
حمد وعند البزار واعينوا على الحمولة وابن عند الترمذي
اهدوا السبيل واعينوا المظلوم وافشوا السلام وسهل
ابن حبيش عند الطبراني ذكر الله كثيرا ووحشي بن حرب
عند الطبراني واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وحديث
الباب سبق في المظلوم ومناسبته لما ترجم به هذا الاقا
فيها هذا باب بالتنوين السلام اسم من اسماء
الله تعالى واذا حييتم اي سلم عليكم فان التحية في
ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام بتحية هي
تحية تفضلة من حيا يحيي تحية فحيوا باحسن منها
اي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام
عليكم وان يزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر
او ردوها واجيبوها بمثلها ورد السلام جوابه
بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف مضاف
اي ردوا مثلها وروي ما من مسلم يمر على قوم مسلمين

فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس
وردت عليه الملايكة وسقط لابي ذر او ردوها وله
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد شقيق هو ابن مسلمة ابو وايل عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا
صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد
السلام على الله قبل عباده اي قبل السلام على
عباده السلام على جبريل السلام على ميكايل السلام
على فلان ولابي ذر زيادة وفلان وفي رواية عبد الله
ابن نمير عن الاعمش عند ابن ماجة يعني ملايكة
وللاسماعيلي من رواية علي بن مسهر فعند الملايكة
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اي فرغ من
الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام
قال النووي السلام اسم من اسماء الله تعالى يعني السالم
من النقايص ويتعال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم
انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة
ونقيصة وقد ثبت في القرآن في اسمايه تعالى السلام
المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند حسن
السلام من اسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه
بينكم واخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا
موقوفا والبيهقي في شعبه من حديث ابي هريرة
مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام

اسم

اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي في الشعب
والظاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيا
صريحا على شرطه وهو حديث التشهد قال فجعله ترجمة
واورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث التشهد
قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام
ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة
الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف
الاثام ويكون سالما لاهل الاسلام ساعيا في دب
المضار عنهم وسلما على من يراه عرفه او لم يعرفه فاذا
جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله جمع تحية
وهي الملك الحقيقي التام والصلوات قيل المراد
الصلوات المعهودة في الشرع فيقدر واجبة لله
وان اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده فتقدر
كاينة او ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف
والطيبات اي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى
كلها مستحقة لله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام مبتدا وعليك في موضع خبر
يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ودخل فيه
المعهود والمعين السلام عليك ولك او معناه التسليم
او التعوذ اي الله يمسك متوليك وكفيل بك او معنا
الانقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض
هذا من ضعف لانه لا يقدر في السلام لبعض هذه
المعاني بعلى انتهى قال ابن قرقول ويحتمل ان يكون

السلام عليك مبتدا خبره محذوف اي السلام عليك موجود
ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح
العطف على الضمير المجرور فانه اذا قال ولك اي وعلى
عباد الله الصالحين اصاب كل عبد صالح في السماء والارض
اعترض بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير المصلي
بعد من الكلام من الدعا ما شاء والحديث سبق في باب
التشهد من الصلاة باب تسليم القليل من الناس
على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين
فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور
بمكة وسقط ابو الحسن لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة
ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه يسلم الصغير بلفظ الخبر وسماه الامر عند احمد
من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر على
الكبير ندبا للتوقير والتعظيم ويسلم المار على القاعد
بكل حال سواء كان صغيرا وكبيرا قليلا او كثيرا قال
النووي ويسلم القليل على الكثير وهو من باب التواضع
لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم
الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من

الكثير

الكثير اجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين ان
بعضهم من بعض فلو حظ جانب التواضع الذي هو
لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين
باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة
والدعاله رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى
اللفظ انتهى وقال الماوردي من الشافعية لو دخل
شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد
فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا باس وان كانوا
كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدي اول دخوله اذا
شاهدهم وتنادي سنة السلام في حق جميع من يسمعه
واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه
من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم
ممن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني
نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان باب
تسليم الراكب بلفظ المضارع ورفع الراكب وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي حدثني محمد ولابي ذر محمد بن سلام
بتخفيف اللام على الاصح قال اخبرنا مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحراني قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد
الخراساني ثم المكي انه سمع ثابتا هو ابن عياض
مولى عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب اخو عمر ابن
الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث

واخرجه في المعرفة من كتاب البيوع انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم اي ليسلم الراكب على الماشي قال في شرح
المشكاة وانما استحب ابتداء السلام للراكب لانه وضع
السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقيين اذا
التقيا ارمن احدهما في الغالب او لمعنى التواضع المنا
سب لحال المؤمن او للتعظيم لان السلام انما يقصد
به احد امرين اما اكتساب ود او استدفاع مكروه قاله
الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب ليلا يتكبر بركوبه
فيرجع الى التواضع وقال المازري لان الراكب يزيد
على الماشي فعوض الماشي بان يبتداه الراكب احتياطا
على الراكب من الزهو والماشي يسلم على القاعد للابتداء
بالسلامة وازالة الخوف والقليل كالواحد يسلم على الكثير
كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة
الجماعة ولان الجماعة لو ابتدوا على الواحد لزهي فاحتيط
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق
تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب
الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية همام فكان كلا
منهما حفظ ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على
اربعة اجتمعت في رواية الحسن عن ابي هريرة فيما
رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم
في الادب باب تسليم الماشي على القاعد
ولابي ذر باب بالتنوين فيسلم بصيغة المضارع به

قال

قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الواو
وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد زياد هو ابن سعد ان ثابتا
هو ابن عياض اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد
واما ما حكاه ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي
عن الحرستاني عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة تحتية في
اوله وقال الحافظ ابن حجر انه وهم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يسلم الراكب على الماشي ويسلم الماشي على القاعد
ويسلم القليل على الكثير وقد ابدا صاحب الكواكب
سوا الاقفال فان قلت اذا كان المشاة كثيرا والقا
عدون قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي
وباعتبار القلة على القاعد فهما متعارضان فاحكم
واجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم
رجلين التقيا معا فايهما ابتدا بالسلام فهو خير اويرجح
ظاهرا الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان
لتسلطه وعلوه باب تسليم الصغير على
الكبير ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع
الصغير رفع وقاله ابراهيم بن طهمان بفتح الطا=
المهملة وسكون الها ابو سعيد الخراساني من ايمة
الاسلام كلي فيه ارجا وثبت قوله ابن طهمان لابي ذر

عن موسى بن علية عن صفوان بن سليم الزهري
مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستسقى بذكره
عن عطا بن يسار الهلالي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغير
على الكبير تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير
على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه لمراعاة
حق السن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو
تعارض الصغير المعنوي والحسي كان يكون الاصغر
اعلم مثلا لم ار فيه نقلا والذي يظهر اعتبار السن
لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن
دقيق العيد عن ابي رشد ان محل الامر في تسليم
الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما ماشيا
والاخر راكبا بدا الراكب وان كان راكبين او ماشيين
بدا الصغير ويسلم المار ماشيا كان او راكبا صغيرا ام
كبيرا قليلا او كثيرا على القاعد تشبيها بالداخل على
اهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند
البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه النسائي
وصححه ابن حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي
على القاعد الحديث ولوتلا قا ما ران راكبان او ماشيان
قال المازري يبدا الادنى منهما الاعلى قد راعى الدين
اجلا لا لفضله لان فضيلة الدين موغب فيها في الشرع
وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب احدهما اعلا في
الحسن من مركوب الاخر كالجمل والفرس يبدا صاحب

الفرس او يكتفي النظر الي اعلاهما قدرا في الدين فيبدا
الذي دونه وهذا المتابن اظهر كالناظر الي من يكون
اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى
منه ويسلم القليل على الكثير لفضل الجماعة كما مر وهذا
التعليق وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم
والبيهقي وقول الكرماني غير البخاري يقوله وقال
ابراهيم لانه منه في مقام المذاكرة ورده الحافظ ابن
حجر بانه غلط عجيب فان البخاري لم يدرك ابن طهمان
فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري
بست وعشرين سنة باب افشا السلام اي
اظهاره بين الناس ليجيبوا سنته وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الشيباني
بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة
وبعد الالف نون ابو اسحاق سليمان ابن فيروز الكوفي
الحافظ عن اشعث بن ابي الشعثا سليم بن سواد
عن معاوية بن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة
وكسر الراء المشددة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
وسقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال
او نحو ذلك فحذف تمييز العدد بعيادة المريض مصدر
مضاف الي مفعوله كاللواحق واتباع الجنائز افتعال
من تبع يتبع وتشميت العاطس بالمعجمة ويجوز بالمهملة

باب يقول له يرحمك الله اذا حمد ونصر الضعيف وغيث
باب تشميت العاطس ونصر المظلوم اي اعانته وصنعه
من الظالم وعوف المظلوم قال في الفتح الذي يظهر ان
نصر الضعيف المراد به عوف المظلوم وافشاء السلام
انتشاره واظهاره واقله كما قال النووي ان من يرفع
صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن
اتيا بالسنة قال ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق
انه سمعه فان شك استظهر وقد اخرج المولف في الادب
المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها
تحية من عند الله لكن استثنى من رفع الصوت ما
اذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم
يحيي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان
رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوايد
افشا السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي مسلم
عن ابي هريرة الا ادلكم على ما تحابون به افشوا
السلام بينكم ومن المامورات وهو سابعها لفظا ابرار
المقسم بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم اي
ابر يمين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الايجاب
والندب لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك
من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان ذاك
انما هو في صيغة افعل اما لفظ الامر فيطلق عليهما
حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص
ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب في اناء الفضة

والذهب من باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج
الغالب ونهانا ولابي ذر ونهى عن تختم الذهب لبسا
وكذا اتخاذا وعن ركوب المياثر بالمثلثة جمع ميثرة
بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء السروج
يكون من الحرير والديباج وعن لبس الحرير والديباج
وهو ما غلظ وخشن من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف
وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير
يعمل بالقس قرية على سا البحر قريبة من تنيس ببلاد
مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه والاستبرق
بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقاء وهو غليظ الديباج
وكل ذلك سبق غير مرة والحديث سبق في الجنايز
واللباس والادب والطب والاشربة واخرجه في
النذور قال باب مشروعية السلام للمعرفة
وغير المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الاصل الدمشقي قال حدثنا الليث ابن
سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد يزيد
ابن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن
العاصي رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم او هو ابو
ذر سال النبي صلى الله عليه وسلم اي حصال الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا بفتح الفوقية وضم
الهمزة مضارع قرا السلام على من عرفت وعلى من لم
تعرف اي من المسلمين للتاسيس ليكون المسنون

سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري اسما
ابيه عبد الله ونسبا الى جده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ اي
يؤخر له في اثره اي في اجله فليصل رحمه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب والله اعلم هذا باب
بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بتعطف عليه بفضله
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وتشديد
الراء المكسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم
المدني قال سمعت عبيد بن سعيد بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة ابو الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف
للمدني اختلف في ولايه لمن هو يحدث عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل خلق الخلق جميعهم او الملكين ويحتمل ان يكون
بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود او بعد
خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق ارواح
بني ادم عند قوله الست بربكم لما اخرجهم من صلب
ادم مثل الذر حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه

ونحو

وبحو ذلك مما يشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة
على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء
تقول قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي وتقول
سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي قال الطيبي
في حاشيته على الكشاف وهو محمول على مجرد القصد فهو
كناية عن التوفر على النكاية ثم استعيرت هذه
العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعنى
واليه الاشارة بقوله سنفرغ مستعار من قول الرجل
لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الاخر منزل على الفراغ
من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر
الاخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى
المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والاما
نة والاحياء والمنع والعطاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله
شان عن شان بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل
اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد الم به صاحب
المفتاح حيث قال الفراغ والخلاص عن المهام والله تعالى
لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاء
وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك قراعا الى طريق المثل
قالت الرحم بلسان الحال او بلسان المقال وعلى الثاني هل
يخلق الله فيها حياة وعقلا وحمله القاضي عياض على المجاز
وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر
وعند احمد انها تتكلم بلسان طلق زلق وزاد في سورة
القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة

كلم اخوة فلا بيتوحش احد من احد فلا حجة فيه لمن
اجاز ابتدا الكافر بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم
فيحمل قوله من عرفت عليه واما من لم تعرف فلا دلالة
فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا
لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ علي
من قوله وعلي من لم تعرف والحديث سبق في كتاب
الايمان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم
فوق ثلاث اي ثلاث ليال بايامهن يلتقيان فيصد
هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران اي فيعرض كل
منهما عن الاخر يقال صد عنه ويصد صدودا اي اعرض
وصده عن الامر صدا منعه وصرفه وخيرهما الذي يبدا
بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهب
الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي
وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء وفي حديث
ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه
ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي
فيه وان لا يسلم الا على معرفة والحديث سبق في باب
الهجرة من كتاب الادب وذكر سفيان بن عيينة بالسند
السابق انه سمعه اي الحديث منه اي من الزهري

 ذكر نزول اية الحجاب في امر نسا
النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابي
ذر عن الكشميهني علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان
ابن عشر سنين مقدم رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم اي وقت قدومه المدينة قال فخدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا من السنين حياة
اي بقية حياة الي ان مات وكنت اعلم الناس بشان
سبب نزول الحجاب حين انزل بضم الهمزة وقد كان
ابي بن كعب يسالني عنه اي سبب نزوله وكان
اول ما نزل في مبتنى بضم الميم وسكون الموحدة
وفتح الفوقية والنون من الابتناء اي زفاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها
عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط
ثلاثة لم يبرحوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج من الحجرة ليمر جوا وخرجت معه كي

يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت
معه حتى جاء عتبة حجرة عايشة رضي الله عنها
وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق
الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت اهلك بارك الله لك فتقصد حجر نسايه كلهن
يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة
ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا
فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس
لم يتفرقوا فرجع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم
الهمزة اية الحجاب يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية وسقط للحموي والمستملي لفظ اية فضرب
عليه الصلاة والسلام بيني وبينه سترا والحديث
مضى في تفسير سورة الاحزاب وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد قال ابي سليمان
التيمي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها
لام مفتوحة فزاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله
عنه انه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش دخل القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاخذ
اي جعل وشرع صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا للقيام
ليقوموا فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية القوم
وان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصححا
عليهما في الفرع جالسا ثم دخل فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فلما نهضوا المراد فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل فالقى الحجاب
اي الستر بيني وبينه وانزل الله تعالى يايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية الى آخرها قال ابو
عبد الله البخاري فيه اي الحديث من الفقه انه لم
يتاذنهم لم يستاذن القوم الذين تخلفوا حين قام
وخرج فلا يحتاج الى القيام والخروج الى اذن الاضياف
وفيه انه تهيا للقيام وهو يريد ان يقوموا ففيه
جواز التمريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت
في رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وسقط
للباقين قال في الفتح وهو اولى فانه اورد لذلك ترجمة
تاتي بعد اثنين وعشرين بابا ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن
راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا
يعقوب ابن ابراهيم ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن
الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي الى اخره

لابي ذر قالت كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احجب نساءك فانه
يدخل عليك البر والفاجر قالت فلم يفعل صلى الله عليه
وسلم وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن
للبراز للبول والغائط ليلا الى ليل قبل المناصع بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع موضع معروف
بالمدينة خرجت ولابي ذر فخرجت سودة بنت
زمعة القرشية ام المومنين رضي الله عنها ليلة من الليالي
وثبت بنت زمعة في رواية ابي ذر وكانت امراة
طويلة فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال
لها عرفتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك
يا سودة حرصا نصب مفعول له لقوله عرفناك
على ان ينزل الحجاب قالت عايشة فانزل الله عز وجل
اية الحجاب تسقط لفظة اية لابي ذر واستشكل بانه
ثبت ان قصة زينب سبب لنزول اية الحجاب فتعارضا
واجيب بانه عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال
فوقعت القصة المتعلقة فنزلت الاية فكان كل من
الامرين سبب لنزولها او ان عمر تكرر منه هذا القول
قبل الحجاب وبعده او ان بعض الرواة نقم قصة الى اخرى
وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب
هذا باب بالتنوين الاستيذان شرع من
اجل البصر لان الاستاذن لو دخل بغير اذن لراى
بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع عليه وبه قال

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه التصريح
بان سفيان سمعه نعم اخرج الحديث مسلم والترمذي
من طرق عن سفيان وفيها عن الزهري ورواه الحميدي
وابن ابي عمر في مسندهما فقالا حدثنا الزهري قال
سفيان حفظته اي الحديث من الزهري كما انك ههنا
حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير شك ولا شبهة فيه
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال اطلع رجل قيل هو الحكم بن ابي العاص بن امية
من جحر بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة
ثقب مستدير في حجر النبي بضم الحاء المهملة وفتح الجيم
بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى
الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء بوزن
مفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري
شيء كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها فروتها
الشاة والمدري يذكر ويونث يحك به راسه فقال
صلى الله عليه وسلم له لو اعلم انك تنظر اي الي ولابي
ذر عن الحموي والمستملي تستطر بوزن تفتعل والاول
اوجه لطعنت به بالمدري في عينك انما جعل الا
ستيذان بضم الجيم وكسر العين اي شرع الاستيذان
في الدخول من اجل البصر ليدا يقع على عورة اهل
البيت ويطلع على احوالهم والحديث سبق في باب

الاستشاط من كتاب اللباس وبه قال حدثنا مسدد ه
بضم الجيم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات
ابن مسرهد قال حدثنا حماد ابن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي اضر وكان يحفظ حديثه
كالما عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر عن جد ه
انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك
ان رجلا اطلع من بعض جر النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف
بعدها المهملة نصل سهم اذا كان طويلا غير عريض
او قال بمشاقص بلفظ الجمع والشك من الراوي قال
انس فكاني انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل الرجل
بسكون الخاء المعجمة وكسر التحتية بعدها لام يأتيه من
حيث لا يشعر ليطعنه بضم العين وهو نحو قتل والحديث
اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في الاستيذان
وابو داود في الادب باب زنا الجوارح كاللسان
واليد دون الفرج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن
طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال وسقط لفظ قال لابي
ذر لم ار شيئا اشبه باللمم من قول ابي هريرة رضي الله
عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى اي بالصغائر
كالنظر والقبلة واللمس والقبلة واصل اللمم ما قل وصغر

وقيل

وقيل ان يلم بشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اي قاربه
ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب بالهم على القلب
اي خطر واقتصر البخاري من هذا الحديث على طريق
سفين على هذا المقدار موقوفا على ابي هريرة ثم عطف
عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه
فقال وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن
طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة
ولابي ذر عن الكشميهني من قول ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب قدر على ابن ادم حظه
بالحاء المهملة والظاء المعجمة نصيبه مما قدر عليه من الزنا
ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة واللام
المخففة لا حيلة له في التخلص مما ادرك ما كتب عليه
ولا بد له منه فزنا العين بالافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي العينين النظر بشهوة وزنا اللسان
النطق بالمم ولابي ذر عن الكشميهني المنطق اي فيما
يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفي حديث ابي الضحى
عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين التقبيل
النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش
وزنا الرجلين المشي والنفس تتمنى بحذف احد التاءين
ولابي ذر عن الكشميهني تتمنى باثباتهما وتشتهي

قال ابن بطال سمي النظر والنطق زنا لانه يدعو الى
الزنا الحقيقي ولذا قال والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه
ولابي ذر عن الكشميهني او يكذبه واستدل به من
قال انه اذا قال لرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون
قاذفا فلا حد وبه قال اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة
اذا قال زنا يدك او عينك او رجلك فكناية على المذهب
وقال ابن القاسم يحد ووجه باب الافعال من فاعلها
تضاف الى الابدي قال تعالى ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصف
ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب
فان قلت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار
وزعمتها هنا واجاب بانه لما كان التصديق هو
تحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها
فكانه هو الموقع او الواقع والتكذيب هو نقيضه او لما
كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية

باب استحباب التسليم والاستيذان ثلاثا

سواء اجتمعا او انفرد او به قال حدثنا اسحاق هو
ابن منصور الكوسج كما فظا قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد
الله بن المثنى اي ابن عبد الله بن انس واختلف
فيه فوثقه العجلي واليزيدي وقال ابو زرعة وابن
معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن
حجر لعله اراد في بعض حديثه وقد تقرر ان البخاري

حيث

حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيأ مما انكر عليه
وقول ابن معين ليس بشيء اراد به في حديث بعينه
سيل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح
الا مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود في عبد الله
ابن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات
ربما اخطأ والذي انكر عليه انما هو من روايته عن عمه
ثمامة وانما اخرج له عمه هذا الحديث قال حدثنا ثمامة
ابن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن
انس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله ابن
المثنى عن جده انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على الناس سلم عليهم
ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب
تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة
كان بمجردها لا تقتضي مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط
جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك كان
اذا سلم سلام الاستيذان على ما رواه ابو موسى وغيره
في التالي لهذا الحديث واما ان يمر المار مسلما فالمعروف
عدم التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه
فاورد هذا الحديث معقبا بحديث ابي موسى في قصته
مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع منه ايضا
اذا خشي ان لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا
كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب
وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك في يزيد

حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث واذا
تكلم بكلمة بجملة مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب
العلم حتى يفهم والترمذي والحاكم حتى يعقل عنه والحديث
سبق في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب
العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول
من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني
منه فقدم الكلام على السلام وقد نبهت هناك على ان
الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية
ابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يزيد
ابن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء الكندي عن بسر بن سعيد سعد بن مالك الخزرجي
رضي الله عنه انه قال كنت في مجلس من مجالسي الا
نصار اذ جاء ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
واذ كلمة مفاجاة كانه مزعور يقال اذعرته اي افزعته
فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاثا
وكان قد ارسل اليه ان ياتيه كما في مسلم عن عمر الناقد عن
سفيان فلم يوذن لي بضم التحتية وفتح المعجمة وكانه كان
مشغولا فرجعت وفي البيوع ففرغ عمر فقال الم اسمع صوت
عبد الله بن قيس ايذنوا له قيل انه رجع وعند مسلم
من رواية بكر بن الاشج عن بسر استاذنت على عمر
امس ثلاث مرات فلم يوذن لي فرجعت ثم جيت اليوم

فدخلت

فدخلت عليه فاخبرته اني جيت امس فقال ولابي ذر
قال ما منعك ان تاتينا قلت استاذنت ثلاثا فلم يوذن
لي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع فقال
عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته
ببينة ولغير ابي ذر ببينته وزاد مسلم والا اوجعتك
فقال ابو موسى امنكم بهمزة الاستفهام الاستخباري
احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيشهد عند
عمر بذلك فقال ابي بن كعب سقط ابن كعب لابي
ذر والله لا يقوم معك الى عمر بيشهد عنده بذلك
الا اصغر القوم وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم
معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد قال ابي وكنت
بالفا ولابي ذر وكنت اصغر القوم فقمت فاخبرت
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل
على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيتعلمه من دونهم
الا ترى ان عمر رضي الله عنه خفي عليه علم الاستيذان
ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق
العيد وذلك يصدق في وجه من يطلق من المقلدين
اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على الاكابر الصحابة
فهو على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن
عليه ببينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس
قول عمر ذلك رد لخبر الواحد بل خاف مسارعة الناس

الي النزول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم ينقل كما يفعله
المبتدعون والكذابون فاراد رضي الله عنه سند
الباب لاشكال في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى
اما اني لا اتهمك ولكني اردت ان لا يتجرا الناس على
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث
الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابو داود في الادب
وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
اخبرني بالافراد ابن عيينة سفيان قال حدثني
بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة وثبت ابن خصيفة
لابي ذر عن بسر ولابي ذر عن زيادة ابن سعيد انه قال
سمعت ابا سعيد الخدري بهذا الحديث وغرضه من
سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد
والله الموفق والمعين لا اله غيره هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا دعي الرجل الي منزل فجاء هل يستاذن قبل
ان يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي
عروبة ولابي ذر عن الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج
قال في الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة
عن ابي رافع نفيع البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الزعا اذنه
فلا يحتاج الي تقدير ه وهذا التعليق وصله المولف في
الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى بن عبد
الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة وزاد ابو داود الي طعام
ثم قال لم يسمع قتادة من ابي رافع كذا في رواية اللولوكي

عن

عن ابي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث
الاتي ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية
سليمان التيمي عن قتادة ان ابا رافع حدثه وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر
ابن ذر بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء الهمداني وحدثنا وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر
المذكور قال اخبرنا مجاهد هو ابن جبر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال دخلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزله فوجدنا لبنا في قدح فقال ابا هر
بكسر الباء وتشديد الراء منونة في الرقاق قلت لبيك
يا رسول الله قال الحق بهمزة وصل وفتح المهملة اهل
الصفة بسقيفة كانت بالمسجد ينزل فيها فقراء الصحابة
رضي الله عنهم فادعهم الي بتشديد الياء قال ابو هريرة
رضي الله عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا
في الدخول فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا
الحديث وباتي في باب كيف كان عيش النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب
الرقاق واستشكل قوله فاستاذنوا مع قوله في السابق
هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب بانه يختلف
بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجي
احتاج الي استيناف الاذن والا فلا وقيده الشافعي

بمن علم انه ليس عنده من يستاذن لاجله قال والاستيذان
على كل حال احوط باب مشروعية التسليم على
الصبيان وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع
وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن يسار بفتح السين المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف راء ابو الحكم بن وردان الهذلي
الواسطي عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة الى
بنانة امراة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه مر
على صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمايهم فسلم عليهم
وقال كان ولابي ذر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على آداب
الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان
العبي وضيا يخشى من السلام عليه الفتنة فلا تشرع
ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس
من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد دونهم
لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب
عليه الرد والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وكذا
الترمذي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة باب
مشروعية تسليم الرجال على النساء وتسليم النساء على
الرجال عند امن الفتنة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابي ابي حازم عبد
العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار

عن

عن سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
الانصاري انه قال كنا نفرح يوم الجمعة ولابي ذر
عن الكشميهني بيوم الجمعة بن زيادة الجار قال ابو حازم
قلت لسهل مستفهما ولم كنتم تفرحون به قال كانت
لنا عجوز قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ترسل
الى بضاعة بضم الموحدة وحكي كسرها وفتح المعجمة
المخففة وبعد الالف عين مهملة قال ابن مسلمة عبد
الله شيخ المؤلف معشر البضاعة نخل بستان بالمدينة
وليس ابي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل
منها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة
وبها بير مشهورة فتاخذ العجوز من اصول السلق
بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف فتطرحه
في قدر بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن
الكشميهني في القدر وتكركر بضم الفوقية وفتح الكاف
وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة ثم ايضا
تطحن جبات من شعير والكركرة كما قال الخطابي الطحن
والجش واصله الكركرة لتكراره ورد الرحا في الطحن
مرة بعد اخرى قال اصلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها
وسقطت الواو من ونسلم لابي ذر فنقدمه اي الطعام
المذكور الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما كنا نقيل
بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اي نستريح نصف
النهار ولا نتغدى بالغين المعجمة اي لا ناكل اول النهار
الا بعد صلاة الجمعة والحديث سبق في باب قول الله

فاذا قضيتم الصلاة من كتاب الجمعة وبه قال حدثنا ابن
مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو ابن رشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي يا عايشة هذا جبريل عليه السلام يقرا بفتح
اوله وثالثه عليك السلام قالت قلت وعليه السلام
ورحمة الله وقد كان جبريل عليه السلام ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة دحية حينيذ فتحصل
المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال تري
ما لا ترى تريد عايشة رضي الله عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتدا السلام على
الرجال لانهن منعن من الاذان والاقامة والجهر والتشوف
المحرم فجوزوا لها السلام على محرم وفرق المالكية بين
الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا
تابعه اي تابع معمرا شعيب هو ابن ابي حمزة في روايته
عن الزهري في قول عايشة ورحمة الله وهذه المتابعة
وصلها البخاري في الرقاق وقال يونس بن يزيد مما وصله
في المناقب والنعمان وحديث الباب سبق في بدء الخلق
وفضل عايشة والادب وياتي ان شا الله في الرقاق
بعون الله هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال
صاحب المنزل لمن طرق الباب من ذا الذي يطرق فقال
انا ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا

ابو الوليد

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير
التيمي المدني قال سمعت جابرا ولابي ذر جابر ابن
عبد الله رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في دين كان على ابي لابي الشحم اليهودي
وكان ثلاثون وسقا من التمر فدققت الباب بقائمين
الثانية ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت
ولمسلم استاذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت
بالفا والعين المهملة من الدفع فقال صلى الله عليه
وسلم من ذا الذي يدق الباب او يضربه او يدفعه
او استاذن فقلت انا فقال صلى الله عليه وسلم انا انا
الثانية تاكيد لسابقه كانه كرهها اي لفظ انا ولابي
داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك
بالجزم وكره ذلك لانه اجابه بغير ما يفيده علم ما سال
عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب
الباب بعد ان عرف انه ضارب فاخبره انه ضارب
فلم يستفد منه المقصود والحديث اخرجه مسلم
في الاستيذان ايضا وابو داود في الادب والترمذي
في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة
في الادب باب من رد على المسلم فقال عليك
السلام بغير واو العطف والافراد وتاخير السلام
عن قوله عليك وقالت عايشة رضي الله عنها لما
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة هذا جبريل

في نسخة ما وصله الطبراني في الكبير كلاهما عن الزهري

يقرا عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء السلام رد
الملايكة على آدم السلام عليك ورحمة الله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن منصور الكوسج قال اخبرنا عبد
الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هشام
الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن عيسى ان المقبري بضم
الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
هو خلاد بن رافع دخل المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى اي
ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس
فيه كما في الفتح اشعار بانه صلى نفلا والاقرب انها
تحية المسجد ثم جا اصله جيا تحركت الياء وانفتح
ما قبلها قلبت الفا فسلم عليه اي على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله عليه وسلم وعليك السلام
بالواو والافراد وتاخير السلام وهذا الغرض من
الترجمة ارجع فصل امر من رجع وبابه لازما ومتعديا
فمن اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان رجعك
الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا
وعند ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال
اعد صلاتك فانك لم تصل صلاة صحيحة ففي الحقيقة
الشرعية ولا شك في انتفائها بانتفاء ركن او شرط
منها او لم تصل صلاة كاملة اذ كان بسبب الطمانينة

وهي سنة عند قوم فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام فارجع
فصل فانك لم تصل فقال الرجل في الثانية او في التي
بعدها علمني رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع وعند
النسائي من رواية اسماعيل بن ابي طلحة انها لن تتم
صلاة احدكم حتى يتم الوضوء كما امره الله فيغسل
وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه
الى الكعبين ثم استقبل القبلة تكبيرة الاحرام
ثم اقرا ما تيسر معك من القران ما ههنا موصولة
او موصوفة ومعك متعلق بتيسر او حال من القران
ومن تبعيضه ويبعد ان يتعلق من القران باقرا لانه
لا يجب عليه ولا يستحب ان يقرا جميع ما تيسر له من
القران قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة
اخرى على اشتراط قراتها على من لم يحفظ الفاتحة
فانه يقرا ما تيسر من غيرها ثم اركع حتى تطمين
راكعا حتى هنا مقدر باني ان واكعا تنصب على
الحال من الضمير في تطمين ثم ارفع حتى تستوي
قايما ثم اسجد حتى تطمين ساجدا ثم ارفع حتى
تطمين جالسا ثم اسجد حتى تطمين ساجدا ثم ارفع
حتى تطمين جالسا تنصب على الحال كسابقتها من ضماير
الافعال قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اكد
الصلاة بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد

ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة
فقال مه فقالت هذا مقام العايذ اى قيامي هذا قيام
المستجير بك من القطيعة قال الله تعالى نعم اما ترضين
اليم ترضين ان اصل من وصلك وابن اقطع عليه
وارحمه واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب
رضيت ولابي ذر بلى قال تعالى فهو اي قوله اصل من
وصلك الى اخره اك بكسر الكاف قال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة
ساكنة اخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي القطواني
بفتح القاف وبالطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو محمد مولى الصديق قال حدثنا عبد الله بن دينار
المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم
شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة مصحح عليها في الفرع
وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال
في الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة
والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية
ويقال الحديث شجون اي يدخل بعضه في بعض وسقط
قوله ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن اي اشتق
اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وعند النسائي

من

من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة
مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وليس
المعنى انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فقال الله تعالى زاد الاسماعيلي لها فالغا عطف على
محذوف اى فقالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة
فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه
وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه
المحبوب لمحبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله
تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال
وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا سليمان بن بلال
مولى الصديق قال اخبرني بالافراد معاوية بن ابي مزرد
عبد الرحمن السابق في هذا الباب عن يزيد بن رومان
مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة بكسر الشين
ولابي ذر ضمها مصحح عليها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	3258
عنوان المخطوط	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
المؤلف	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

عدد المجلدات	عدد الأوراق	سنة النسخ
10	820	892هـ

بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف اوقاتها
واسمايها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله
في كتاب الايمان والنذور في اللفظ الاخير وهو حتى
تطمين جالسا حتى تستوي قائما واراد المولف بهذا
الاشارة الى ان راوي الاولى خولف وان الثانية
عنده ارجح وبه قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة محمد قال
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد
المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع
حتى تطمين جالسا كذا ساقه هنا مختصرا واورده في
الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمانينة
لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمانينة فدل على
اعتبارها وامره بها فدل على وجوبها قال ابن العربي ولا
علقة لمن منع وجوب الطمانينة بجعل الطمانينة غاية
في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكره في الحديث في الدلالة
على دعواه قال الغاية في دخولها اقوال مشهورة فمن
يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها
كما علمنا النحاة في وغيره ينبغي ان يقول الطمانينة ليست
واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانية من وجوه احدها
انه قيد بالحال وهو ركعا وساجدا وجالسا فالغاية داخلة
قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال الثاني انه لو لم يقيد
بالحال كان داخلا باللازم لانه امر معنيا بفعل اخر من

المامور

المامور فلا بد من وجوه لتحقق الغاية الثالث ان الغاية
هنا صدق الطمانينة وانما يصدق بوجودها انتهى
وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث للحديث والغرض
هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري ان رد السلام ثبت
بتقديم السلام عليك فيقال في الابتداء والرد السلام
عليك لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يتقدم عليه
شيء وعن بعض الشافعية ان المبتدي لو قال عليك
السلام لم يجز وثبت ايضا بتاخيره فيقول عليك
السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الا
فراد بل يأتي بصيغة الجمع في الادب المفرد من طريق
معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال
السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده
وسنده صحيح ولو وقع الابتداء بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد
لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امتثال الرد
بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين
وقال اخرون لا تحذف الواو في الرد بل يجب توافق
العطف ويقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب
ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام وعليك قال
النووي الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان
يقول السلام عليكم وان قال السلام عليك حصل ايضا

واما الجواب فاقله وعليك السلام اوو عليكم السلام فان
حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال في الجواب
عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون
جوابا فيه وجهان وقال الواحدي في تعريف اللام
وتنكيره بالخيار قال النووي بالالف واللام اولي
ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه
دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين
وابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام
فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي
فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما
بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا
قال وهو الصواب فاذا قال المبتدي وعليكم السلام
قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا
ولو قال بتغيير واو قطع الواحدي بانه سلام يتحتم على
المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت
ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم
اجيب بانه لابد للمعرف بالالف واللام من معهود
اما خارجي او ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي
سلمه ادم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله
عليه وسلم قال لادم اذهب فسلم على اولئك النفر
فانها تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان
من جنس السلام الذي يعرف كل واحد من المسلمين

انه

انه هو فيكون تعريفا للفرق بين تواردا السلامين معا
وبين ترتب احدهما على الاخر وذلك انه اذا تواردا
كان الاشارة منهما الى احد المعينين المذكورين
فلا يحصل الرد واذا تاخر كان المشار اليه ما يلفظ
به المبتدي فيصح الرد فكانه قال السلام الذي
وجهته الي فقد رددته عليك وقد ذهب الى مثل
هذا الفرق في التعريف والتنكير الى مخضرمي بين سورة
مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم
بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي
والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما
تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي
وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند
اللقاء كما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف
وهذا هو الصحيح تنبيه اذا سلم على اصم فتلفظ
بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليتحصل الافهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب
ولو سلم عليه اصم فتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم
على اخرس واشار الاخرس باليد سقط الفرض لان
اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس
بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب
على الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم الصبي
على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على
جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن

الباقين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له ان
يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء صلاته ويكره
السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع
ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا
او نائما او مصليا او في حال الاذان والاقامة او في حمام
او نحو ذلك او في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على اجنبية
جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد
الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها
فان اجابها كره له انتهى ملخصا من اذكار النووي
هذا باب بالتنوين اذا قال شخص لآخر فلان
يقرئك السلام بضم التحتية من اقرأ ولابي ذر عن الكشميهني
يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة الكوفي
قال سمعت عامرا الشعبي يقول حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي
الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عائشة ان جبريل يقرئك السلام بضم التحتية ولابي
ذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ
السلام عليك وقال غيره كأنه حين بلغه سلامه يحمله
على ان يقرأ السلام ويرده قالت وعليه السلام ورحمة
الله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام
الله تعالى عليهما قالت ان الله هو السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من

حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله
وبركاته ففيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي
عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
سلام ابيه فقال له وعليك وعلى ابيك السلام
قال الحافظ ابن حجر لم ار في شيء من طرق حديث
عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل
على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث
مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه
لانه امانة وعورض بانه بالوديعة اشبه والتحقيق
ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة والا فوديعة
والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه ان من اتاه
شخص بسلام شخص او في ورقة وجب الرد على
الفور والحديث سبق قريبا باب حكم التسليم
في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري هو محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير انه قال اخبرني بالافراد اسامة بن زيد
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
اكاف بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها لذات الحمار تحته
فطيفة بفتح القاف كساذات خمل فذكيبة بالغاء والدال
المهملة نسبة الى فدك بفتحتين مدينة بعيدة
عن المدينة بيومين واردف وراءه اسامة بن زيد

وهو يعود سعد بن عبادة من مرض كان به في بني
الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر
في مجلس فيه اخلاط ناس مختلطون من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر
عطف على سابقه وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة
والتنوين ابن سلول بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف
وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والحا المهملة
فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة غبارها الذي تثيره
خمر عطفي عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال عبد
الله بن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا الغبار علينا
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل
فدعا الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله ابن
ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء
احسن من هذا الذي تدعو اليه ان كان ما تقول
حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع بالواو ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ارجع الى رحلك بالحا المهملة منزلك
فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة ولابي
الوقت قال عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين والشين
المفتوحة المعجمتين اي باشر بنا به يرسول الله في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود لذلك حتى هموا ان يتواثبوا
لمثلثة بعدها موحدة يتحاربوا ويتقاتلوا فلم يزل
النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا

ثم

ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على
سعد بن عبادة لعيادته فقال ابو سعد الم تسمع ما
ولابي ذر الي ما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف
الموحدة يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله ابن
ابي قال كذا وكذا قال سعد اعف عنه يرسول الله واصفح
فو الله لقد اعطاك الله الذي اعطاك من الرسالة
ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة وسكون
المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة
وفتح المهملة القرية والعرب تسمي القرى البحار وقال
الجوهري البحرة دون الراوي والمراد طيبة على انه
يتوجوه اي عبد الله بن ابي بتاج الملك فيقعدونه
بالفاء والنون ولابي ذر فيعصبوه بالعصابة حقيقة
او كناية عن جعله ملكا مستلزمات للملكية فلما رد
الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك
شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن ابي بذلك الغصة
فذلك الذي فعل به ما رأيت من فعله فعفا عنه النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث وسبق بأتم من هذا قريبا
والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم
ولم يرد انه خص المسلمين باللفظ ففيه انه يسلم بلفظ
التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتدا الكافر
بالسلام هل يمنع منه فيمنع مسلما من حديث ابي هريرة
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروا الى

وهماج

اضيق الطريق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح
الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى
يهود فلا تبدؤهم بالسلام وقال قوم بجواز ابتدائهم
به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز
ابتداء الكافر بالسلام لقوله لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك
والمعتمد الاول وان النهي للتحريم واجيب بانه ليس
المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والموادعة
وقال ابن كثير تبعا لما قال تعالى في صفة المؤمنين
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قوله سلام
عليك اي امانا فلا نبتدئك مني مكروها ولا اذى لك
وذلك لحرمة الابوة انتهى لكن المراد منع ابتدائهم بما
لسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم
عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسابغ كما مر كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي
عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه
مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال
مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فايدة
له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على
المسلم وقال غيره له فايدة هي اعلام الكافر بانه ليس
اهلا للابتداء بالسلام وحديث الباب سبق في الادب
وغيره باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا

اكتبه

اكتبه ومن لم يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم ان
خاف تزيت مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا
قال النووي قال ابن العربي وبيني ان السلام اسم
من اسماء الله فكانه قال الله رقيب عليهم والحق بعض
الحنفية باهل المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة
ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على احد سلامه
تنبيهان توبيخه تاديبا له والى ميت ثنتين توبة
العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود وليس
يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه
ما يدل لذلك وقال عبد الله بن عمرو بفتح العين ضمنا
وصله في الادب المفرد لا تسلموا على شربة الخمر
بفتح المعجمة والراء والموحدة واعترضه السفاقسي
بان اللغويين لم يسمعوه كذلك بل شارب وشرب
لصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فسقة وكذبة
في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن
عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا
ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو
عند ابن عدي بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا
وبه قال حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله ولابي ذر زيادة
ابن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب

ابن مالك حال كونه يحدث حين تخلف عن تبوك اي
عن غزوتها ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا واتى بمد الهمزة وكسر الفوقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف على جملة
من الكلام حذفه لروايته كذا ولغرض الاختصار
والاتيان بالمراد منه فاسلم عليه فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا لانه لم يكن
يديم النظر اليه من كثرة حيائه حتى كملت بفتح الميم
خمسون ليلة من حين نهي صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا واذن بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم وللكشميهني
واذن بالقصر وكسر المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بتمامه
في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام
تاديبا وترك الود ايضا وهو ما يخص به عموم الامر
بافشاء السلام هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف
يرد بضم التحتية وفتح الراء على اهل الذمة بالمعجمة
اليهود والنصارى السلام ولابي ذر كيف الرد بالسلام
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك ولم
يعرف الحافظ ابن حجر اسما اليهود المذكورين لكن قال

اخرج

اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن ارقم قال بينا
انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك
يا محمد فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط
المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت
العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد
منهم لان اجماعهم ورضاهم به في قوة من شاركه في
النطق والسام بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف
الميم الموت والغه منقلبة عن واو قالت عائشة
ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة اطلقت اللعنة
عليهم اما لانها من ذي جواز لعن الكافر المعين باعتبار
الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين
يموتون على الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهلا يا عائشة وزعم بعضهم ان اصله مه زيدت
فيه لا فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول
الله اولم تسمع ما قالوا بفتح واو اولم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم باثبات
الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم ايضا اي
نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت فهو عطف على قولهم
والواو للاستيناف اي وعليكم ما تستحقونه من
الذم ومباحث ذلك في التالي لهذا وقال النووي
اتفقوا على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال
لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط او وعليكم

والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلي
الله عليه وسلم فاحشا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما
يقول احدهم السام عليك فقل في الرد عليك بالالا
فزاد فيهما وباثبات الواو في الثاني وستقف عند
جميع رواة الموطا ثم اخرجه المولف في استتابة
المرتدين من طريق يحيي القطان عن مالك والثوري
جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير
واو لكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم
بصيغة الجمع بغير واو ايضا وهو عند النسائي من طريق
ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو وبصيغة
الجمع وقال النووي وقد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف
والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل ان يكون
للعطف وان يكون للاستيناف كما مر واختار بعضهم
الحذف لان العطف يقتضي التشريك وتقريره ان
الواو في مثل هذا التركيب يقتضي تركيب الجملة الا
ولي وزيادة الثانية عليها كما لو قال لزيد كانت فقلت
وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال
النووي والصواب ان الحذف والاثبات جايزان
والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت
وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي

في العطف

في العطف شيء معتدا بي واقول عليكم ما تزيدون بنا
او ما تستحقون وليس معطوفا عليل عليكم في كلامهم
والالتضمن ذلك تغزير دعايهم وكذا قال فقل عليك
بغير واو وقد روي بالواو ايضا قال الطيبي سواء
عطف علي عليكم او علي الجملة من حيث هي لان
المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت الاشتراك
كان ذلك واذا لم ترد حملت علي معين الحصول والوجود
كانه قيل حصل بهم فاك ومعنى هذا قال ابن الحاجب
حروف العطف نهي الحروف التي يشترك بها بين المتبوع
والتابع في الاعراب فاذا وقعت بعدها المزيد فلا
اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل
التي هي الصالحة لمحمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد
في التشريك كقولك اصبح زيد قايما وعمرو قاعدا
وشبهه وان كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك
قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول
مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخروج
عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على ما ذكرناه سواء
تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير ان يكونا
جملتين عطفت احداهما على الاخرى واذا عطفت
على الخبر نظرا الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك
جاز ايضا قال ابن جني قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان ان قوله والسما رفعها عطف على يسجدان
وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا

ضربته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى تعالوا
تلوهم في العطف والاخران يكون جملة مستقلة معطوف
على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد
وقال في الشرح الرفع على الاشتراك او على الابتدائي
جملة معربة اعراب نفسها غير مشترك بينها وبين ما
قبل واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على
جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال
ذكره في شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمان ابن
ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي
السلمي حافظ بغداد قال اخبرنا عبد الله بضم العين
ابنا ابي بكر بن انس حدثنا انس بن مالك يعني جده
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى فقولوا
لهم في الرد وعليكم وروي هذا الحديث بأتم منه
عن قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم
وابو داود والنسائي بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف
نرد عليهم قالوا قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر
قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليك قال وعليكم قالت عايشة وغضبت
الم تسمع ما قالوا قال بل قد رددت عليهم فيجاب فيهم
ولا يجابون فينا وقال بعضهم تقول في الرد عليهم السلام

بكسر

بكسر السين واعترضه ابو عمر بانه لم يشرع لنا سب
اهل الذمة والحديث من افراده باب من نظر
في كتاب من يحذر منه ليحذر منه المعمول على المسلمين منه
مستبين امره وبه قال حدثنا يوسف بن مملوك
بضم الموحدة وسكون اللام التيمي المكي قال ثنا
ابن ادريس عبد الله الاودي قال حدثني حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن
سعد بن عبيدة بضم العين وفتح الموحدة ختن
ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي
بضم السين وفتح اللام هو علي رضي الله عنه انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير ابن
العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو وسبق
في الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد ولا منافاة لاحتمال
اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير وكلما فارس
فقال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين
بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فانها امراة من
المشركين اسمها سارة معها صحيفة من حاطب
ابن ابي بلتعة الى المشركين اي الى اناس من المشركين
من مكة كما في رواية سورة الممتحنة قال علي رضي الله
عنه فادركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول
الله قلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت
ما معي كتاب فانخنا بها فابتغينا فلم نر

الكتاب في رحلها بالحاء المهملة في متاعها فما وجدنا شيئا
قال صاحباي ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي يحلف به لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر
الراء الجيم وتشديد النون اولاجردنك من ثيابك
قال علي رضي الله عنه فلما رات الجد مني بكسر الجيم
وتشديد الميم اهوت بيدها الي حجزتها بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها
بحجزة بكسرا فاخرجت الكتاب فان قلت سبق في باب
الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها
اي شعرها وهنا من حجزتها اجيب بانه ربما كانت
في الحجزة اولا فاخرجته واخفته في العقاص فاخرج
منها ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب ما حملك يا حاطب
على ما صنعت قال ما بي الا ان يكون مومنا بالله
ورسوله بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستيناف
وللكشميهني ان لا بفتح الهمزة وما غيرت ديني يريد انه
لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد المهملة اردت
ان تكون لي عند القوم يد ومنة ونفعة يدفع الله بها
عن اهلي ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك احد
له هناك اهل ومال الا وله من يدفع الله به عن اهله
وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له
الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله
ورسوله والمومنين فدعني فاضرب عنقه بالنصب

والفا

والفا اوله وبالكسر هي اضرب باسقاط الفا والجزم
قال علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم
يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر الذين
شاهدوا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا
ما شيتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة في الاخرة
والا فلو توجه على احد منهم حد او حق يستوفى
منه في الدنيا قال فدمعت عيناعمر وقال الله ورسوله
اعلم وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك
او كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله
السفاقسي ويحتمل ان يكون عمر لشدته في امر الله
حمل النهي على ظاهره مع منع القول السيء له ولم يرد ذلك
ما نفاه من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب
الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق
في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في
كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة هي اكبر من
مفسدة النظر فحديث ابن عباس المروي عند ابي
داود باسناد ضعيف من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه
فكانما نظر في النار انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين
واما من كان متهما فلا حرمة له والحاصل انه يخصص
ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة كما مر والحديث مر
مرارا هذا باب بالتنوين بذكر فيه كيف يكتب
الكتاب الى اهل الكتاب اليهود والنصارى وسقط

لفظ الكتاب الاول لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عقبة ان ابن عباس
اخبره ان ابا سفيان صخر ابن حرب اخبره انهم قل
بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بالشام فاتوا فذكر الحديث
السابق في اول هذا الجامع وفي مواضع اخر الى ان قال
ثم دعا هرقل من يأتيه بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم اهل الروم السلام
على من اتبع الهدى اما بعد الحديث الى اخره وليس
المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى
فهو سلام مقيد لا تمسك به لمن اجاز مكاتبة اهل الكتاب
بالسلام وفيه جواز كتابة البسملة الى اهل الكتاب
وتقديم اسم المكاتب على المكتوب اليه هذا باب
بالتنوين يذكر فيه من يبدأ في الكتاب بضم التحتية
وسكون الموحدة وفتح المهملة اي بنفسه او بالمكتوب
اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله المؤلف
في الادب المفرد حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة الكندي
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل

ان يسلفه

ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال ايتني بكفيل قال الله
فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل وارد الخروج اليه وجبسه
الريح اخذ خشبة فنقرها اي نحتها فادخل فيها الف
دينار وصحيفة منه الى صاحبه الذي اقرضه وهو
البحاشي كما مر في الكفالة وقال عمر بن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابيه انه سمع ابا هريرة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي عن ابي هريرة يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم بحر خشبة بالنون والجيم المفتوحتين
والراء ولابي ذر عن الكشميهني نقر خشبة بالقاف فجعل
المال وهو الالف دينار في جوفها وكتب اليه صحيفة
من فلان الى فلان فقدم الكاتب اسمه على المكتوب
له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم وجد
انه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج
بشرع من قبلنا اذا لم ينكر ولا سيما اذا ذكر في مقام المدح
لفاعله وعند ابي داود من طريق ابن سيرين عن
ابي العلاء بن الحضرمي عن العلاء انه كتب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فبدأ بنفسه باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
وبعد التحتية فاء الانصاري عن ابي سعيد الخدري

لقطة نصر ارسل اليه ... كذا في الكرماني

لان ذلك معلوم من الرواية السابقة فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعت وفي ذلك تعظيم امر الرحم وان وصلها
مندوب وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد
فيه باب بالتنوين بيل الشخص المكلف الرحم
ولابي ذر تبل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم بيلا لها
بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها اي البلال
بمعنى البلل وهو الندوة واطلق ذلك على الصلة
كما اطلق اليبس على القطيعة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان الباهلي
البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد سعد
البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عوف البجلي ان
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم جهارا يتعلق بالمقول اي كان المسموع
في حال الجهر او الفاعل اي اقول ذلك جهارا غير سر
تاكيد لرفع توهم انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول
ان ال ابي بحذف ما يضاف الى اداة الكنية ولابي ذر
عن المستملي ابي فلان كناية عن اسم علم وجزم الرمياطي
في حواشيه بان المراد ال ابي العاص بن امية وفي شرح
المريدين لابن العربي ال ابي طالب وايده في الفتح
بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق
عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان

ابن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفعه
ان لبني ابي طالب رحما الحديث قال عمرو وهو ابن عباس
شيخ البخاري فيه في كتاب محمد بن جعفر يعني غندر
شيخ عمرو فيه بياض بالرفع على الصواب اي موضع
ابيض بغير كتابة وضمت الواو ليكون المعنى في
كتاب محمد بن جعفر ان ال ابي بياض لانه لا يعرف
في العرب قبيلة يقال لها ال ابي بياض فضلا عن
قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته صلى
الله عليه وسلم وهي قريش ليسوا باوليائي قال في الفتح
وفي نسخة من رواية ابي ذر باوليائه المراد كما قال السفاقسي
من لم يسلم منهم فهو من اطلق الكل وارادة البعض وحمله
الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين
انما ولي الله بتشديد الياء مضافا اليا المتكلم المفتوحة
وصالح المؤمنين من صلح منهم اذ من احسن وعمل صالحا
وقيل من برئ من النفاق وقيل الصحابة وهو احرى بيد
به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد
الجنس وقيل اصله صالحوا فحذف الواو من الخط موافقة
للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا ال ابي احد بالقرابة
وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واجب
مصالح المؤمنين لوجه والي من والي بالايمان
والصلاح سواء كان من ذوي رحمي ام لا ولكني اراعي
لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم زاد عنبسة بن عبد
الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة

رضي الله عنه ان اهل قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء
المعجمة قبيلة من يهود نزلوا من حصنهم بعد ان حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكان وجها المارمي
من اكحله فحاقال صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة او
لجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا الى سيدكم او
قال خيركم توقيرا واكراما له فعليه اكرام اهل الفضل
من علم او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد قوموا
اليه لتقيموه على النزول من الحمار وترفقوا به فلا يصيبه
الم وحذرا من انفجار عرقه قاله التوربشتي قال ولو اراد
الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى واجاب الطيبي بان
الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا
اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب الحكم على الوصف
المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام
له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر انتهى
ثم في مسند احمد عن عايشة من طريق علقمة بن وقاص
عنها في قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ
فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه
وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة
سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم
القيام تمسكا بحديث ابي امامة خرج علينا النبي صلى الله
عليه وسلم متوكيا على عصى فقمنا اليه فقال لا تفعلوا
تقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجيب بضعفه واضطرابه

سنده

سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة
عن معاوية عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس
يقوم على رأسه الرجال يحب ان تكثر عنده الخصوم
فيد خل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل
له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسيل ملك
عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه
وتقف حتى يجلس فقال اما التلقي فلا باس واما القيام
حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي
عن قوله من احب ان يقام له اي بان يلزمهم القيام له
صفوفا على طريق الكبر وقال غيره المنهي عنه ان يقام
عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية
على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج
تعظيما له وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو
القيام على راس الرجل او عند الرجل انتهى وفي حديث
انس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم
عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود وعن ابن الوليد
ابن رشد ان القيام يكره على اربعة اوجه محظور لمن
يريد ان يقام له تكبرا او تعظيما على القائمين له ومكروه
لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن ان يخشى ان يدخل نفسه
بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه بالجبابرة
وجائز على سبيل الاكرام والاحترام لمن لا يريد ذلك
ويومن معه التشبه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من

سفره فرحا بقدومه ليسلم عليه والي من تجددت له نعمة
فيهنيه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها او لحاكم
في عمل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه
النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في قريظة فراه مقبلا قال
قوموا الي سيدكم وماذاك الا ليكون انفذ لحكمه فاما
اتحاذه ديد بافانه من شعار العجم وقد جاء في السنن
انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا اذا جاءوا لا يقومون لما يعلمون من كراهته لذلك
والله الموفق ومباحث المسئلة فيها طول تخرج عن
الغرض ولشيخ الاسلام النووي في ذلك ولابي عبد
الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا
سواء السبيل وللشك في قوله او قال خيركم من الراوي
فقعد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يقعد
هؤلاء اهل قريظة نزلوا من حصنهم على حكمك قال سعد
فاني احكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم اي الطايفة المقاتلة
من الرجال وتسبي ذراريهم بالمعجمة وتشديد التحتية
وتخفف جمع ذرية اي النساء والصبيان فقال له صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا
بكسر اللام وهو الله وروي بفتحها اي بحكم جبريل
الذي جاء به من عند الله قال ابو عبد الله المولف رحمه
الله افهمني بعض اصحابي قال في فتح الباري يحتمل ان
يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه
في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك

الطيالسي شيخ المولف في هذا الحديث بسنده من قول
ابن سعيد الخدري في اول الحديث الي قوله فيه على حكمك
وقال في الكواكب اي قال البخاري سمعت انا من ابي
الوليد على حكمك وبعض الاصحاب نقلوا عنه الي
بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في
الجهاد وفضل سعد في المغازي باب مشروعية
المصافحة وهي الافضاء بصفحة اليد الي صفحة اليد
وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه علمني النبي
صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه وصله المولف في
الباب الذي بعد وسقط هذا لابي ذر وقال كعب ابن
مالك في قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد اي بعد
ان تيب عليه فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
الي بتشديد التحتية طلحة بن عبيد الله حال كونه
يهرول حتى صافحني وهنايني بتوبة الله علي وهذا
قطعة من حديث سبق موصولا في غزوة تبوك وبه
قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح الميم ابن عبد الله البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة ابن دعامة انه
قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وعن ابي امامة عند
الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحيتكم بينكم المصافحة
وفي الادب المفرد بسند صحيح عن انس رفعه قد اقبل
اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وفي حديث
انس قيل يا رسول الله الرجل يلقى الرجل اخاه اينحني له

قال لا فقال فيا خذ بيده وبصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند ابي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وزاد فيه ابن السني وتكاشرا يودو بضمة وفي رواية لابي داود وحمد كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الاجنبية والامرد الحسن والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بالحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بضم الشين المعجمة مصغرا البصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان من بني تميم بن مرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد الهمزة بيد عمر بن الخطاب الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ باليد يستلزم التقاصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه في الايمان والنذور باب الاخذ باليدين بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول مصافحة افراده بهذا الباب وصافح حماد ابن زيد بن المبارك عبد الله المروزي بيده بالتثنية

وصله

وصله غنجار في تاريخ بخاري من طريق اسمعان بن احمد ابن خلف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فا ابن سليمان او ابن ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا هو ابن خير يقول حدثني بالافراد عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء ها تانيث ابو معمر بفتح المهملتين بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه يقول علمني رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو الاخذ باليدين فطابق الترجمة والجملة خالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله التشهد وعند ابي ذر شيبة بتقديم الشين على الجملة الحالية كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد تعليما مثل تعليم السورة واختار ابن مالك ان يكون الكاف حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة من القرآن من التبعيض او البيان لان كل سورة منه قرآنا ويتعلق حرف الجر بحال من السورة اي السورة كائنة من القرآن التحيات لله جمع التحية مفعلة من الحياة بمعنى الاحياء او التبقية الدائمة والتحيات مبتدأ ولله

الخبر والجملة الي اخرها محكية بدل لا من التشهد اعني مفعول
علمني او مفعولا بفعل مقدر علي الحكاية يدل علي ما قبله
اي علمنا التحيات لله الي اخره اي هذا اللفظ ويقدر
قال قيل التحيات لله فتكون الجملة الي اخر الحديث معمولة
للقول المقدر والصلوات قيل المعهود ان في الشرع =
فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته التي تفضل بها
علي عباده فيقدر كاينة او ثابتة لعبد الله فيقدر
مضاف محذوف والطيبات بحرف العطف وقدم لله
عليها فيحتمل ان يكونا معطوفين علي التحيات ويحتمل
ان يكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوف والطيبات
عطف عليها والواو الاولي لعطف الجملة علي الجملة التي
قبلها والاصل ذر حذف الواو من الطيبات فيكون صفة
للصلوات السلام عليك ايها النبي بالالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفات
علي السلام السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين
واشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب او جر علي
تقدير الباء اي بان لا وان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
عطف علي سابقه ورسول فعول بمعني مرسل وفعول
بمعني مفعل قليل كما قال ابن عطية العرب تجري رسول
مجري المصدر فيتصف به الجمع والواحد والمونث
ومنه انا رسول ربك وهو صلي الله عليه وسلم بين

اظهرنا

اظهرنا بفتح النون وسكون التحتية بعدها نون
اخري بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كاين
بيننا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض
توفي صلي الله عليه وسلم قلنا السلام قال البخاري يعني
علي النبي صلي الله عليه وسلم بعين تركوا الخطاب وذكروه
بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة
في المصافحة وهو مستحب واختلف السلف في تقبيل
اليد فانكره مالك واجازه اخرون وحملوا انكار مالك
له علي ما اذا كان علي وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح
او علم او شرف فجايز بل مستحب وفي حديث اسامة
ابن شريك عند ابي داود بسند قوي قال قمنا الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث يزيد
عنده في قصة الاعرابي والمتمرة فقلنا يا رسول الله
ايذن لي ان اقبل راسك ورجليك فاذن له فلو كان
التقبيل لغنى او وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي
لا يجوز والمحافظ ابو بكر بن المقري جزء في تقبيل اليد
وفي المرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة
والتقبيل والمعانقة اعاننا الله عليه وفي عافية والحديث
سبق في الصلاة باب حكم المعانقة وهي مفاعلة
من عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه علي عنقه وضمه
الي نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة نعم
سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلي الله عليه وسلم
للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد

ان يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس
من عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل
ان يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خال
من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فطن الكاتب
الاول لما لم يجد بينهما حديثا ان الباب عقد لهما
فجمعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبتت
لابن ذر عن الكسميهني وسقط لغيره وفي نسخة
الحافظ عبد المؤمن الدمياطي مضروب عليهما وعلى
هذا فلا اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالرجل عطف
على السابق لا خر كيف اصبحت وبه قال حدثنا اسماعيل
هو ابن ابي اويس كما جزم به في الفتح او ابن منصور كما قاله
الكرماني بلفظ لعله قال اخبرنا بشر بن شعيب بكسر
الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ابي شعيب
ابن ابي حمزة دينار القرشي الحمصي عن الزهري محمد ابن
مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن كعب اي ابن مالك الانصاري ان عبد الله ابن
عباس رضي الله عنهما اخبره ان عليا يعني ابن ابي
طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب
الى هنا لابي ذر قال البخاري حدثنا بالمثناة واو العطف
على السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر الطبري
المصري الثقة الحافظ قال حدثنا عنبسة بفتح مهملة
وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة والسين مهملة

اخره

اخره هانئ ابن خالد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت سماع
الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية
ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه
وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس له يا ابا
حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصبح بحمد الله بارئا يا لهمز من الفرع كما صله قال
ثابت هذا على لغة اهل الحجاز تقول برأت من المرض
وتميم تقول برئت بالكسر بعين بغير همز كما يروى بارئا
بغير همز فيصح ان يكون على اللغتين جميعا فاخذ بيده
بيد علي العباس فقال له الا تراه صلى الله عليه وسلم
اي ميتا اي فيه علامة الموت او الضمير للشان لان الرواية
ليست بصرية انت والله بعد الثلاث ولابي ذر بعد
ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مما حورا
بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله اني لارى
بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى
على صيغة المجهول في وجعه هذا واني لاعرف في وجوه
بني عبد المطلب الموت اي علامة فاذهب بنا اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن يكون
الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا ذلك وان كان
في غيرنا امرناه وقال السفاقسي امرناه بمد الهمزة اي

شاورناه قال والمشهور القصر اي طلبنا منه وفيه ان
الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء وقال في الفتح
ولعله اراد انه يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كانه
امره بذلك فاوصى بنا الخليفة بعده قال علي
والله لين سالناها اي الخلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمنعنا بلفظ المضارع ولابن ذر عن الحموي
والمستملي فيمنعناها اي الخلافة لا يعطينا ها الناس
ابدا وابن لا يسلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقع في الحديث ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر
كيف اصبحت بل فيه ان من حضر عند بابه صلى الله
عليه وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه
وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر بقوله بارئا
نعم اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير واما
المعانقة ففي حديث ابي ذر من طريق رجل من عترة
لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث
الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جيت اخبرت انه ارسل
الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني وكانت احود
واجود رواه الامام احمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهم
وفي الاوسط للطبراني من حديث انس كانوا اذا تلاقوا
تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة
لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم في بيتي فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه
وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي الهيثم بن التيهان ان النبي صلى
الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم ابن
اصبغ وسنده ضعيف واما حديث طاوس عن ابن
عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الذهبي في ميزانه هذه الحكاية باطلة
واسنادها مظلم وحديث الباب سبق في اواخر المغازي
في باب عرض النبي صلى الله عليه وسلم باب
من اجاب من ناداه او سلم لبيك اي انا مقيم على
طاعتك وسعديك اسعادا لك بعد اسعاد وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام
بالتشديد ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة
عن انس هو ابن مالك عن معاذ هو ابن جبل رضي
الله عنه قال انا ردیف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم قال
مثله ثلاثا تاكيدا للاهتمام بما يخبر به ثم قال هل تدري
ما حق الله على العباد قال معاذ قلت لا وفي باب
ارداف الرجل خلف الرجل من اواخر اللباس قلت الله ورسوله
اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك
يا رسول الله قال تدري ما حق العباد على الله عز وجل
من باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى

حقيقة والثانية لاواغا سميت سيئة لانها مجازاة لسوا
ولانه لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من
هذه الجهة اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تعالى عليهم
المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ زاد في رواية
الباب المذكور قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد
على الله ان لا يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم ومطابقة الحديث
لما ترجم له لاخفائها وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة ابن
دعامة عن انس عن معاذ بهذا الحديث السابق وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد
ابن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي هاجر فقاتله رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم بايام قال حدثنا ابو
ابو ذر جندب الغفاري بالربذة بفتح الراء والموحدة
والمعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة وذكر زيد
القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي لهذا
الحديث ابو الدرداء لا ابو ذر كما يشعر به اخر الحديث
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة
عشاء ارض ذات حجارة سود بها استقبلنا احد بفتح
اللام مسندا الى احد واحد رفع على الفاعلية جبل بالمدينة
وللاصيلي استقبلنا بسكون اللام الى ضمير المتكلمين
واحد نصب على المفعولية فقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله اذا احد الجبل المذكور الي ذهبا نصب

على التمييز تاتي علي بتشديد التحتية ليلة او ثلاث
بالشك من الراوي عندي منه دينارا ولابي ذر دينارا
بالنصب الا ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي
ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والاستثناء منقطع
وللاصيلي لا ارصده بكسر الصاد اي لا اعده لدين صفة
لدينار الا لان اقول به اي اصرفه في عباد الله اي انفقه
عليهم هكذا وهكذا بيميني وشمالي وقداما واراني ابو ذر
بيديه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون مالا هم الاقلون
ثوابا الا من قال صرف المال في عبادة هكذا وهكذا ثم قال
لي الزم مكانك لا تبرح منه يا ابا ذر حتى ارجع اليك
فانطلق صلى الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا
فخشيت ولابي ذر على الحموي فتخوفت ان يكون عرض
مبنيا للمفعول مصمما عليه في الفرع كاصله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ظهر عليه او اصابه افة فاردت ان
اذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبرح فمكثت فلما جا صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله سمعت صوتا فخشيت بالمعجمتين اي خفت ولابي
ذر على الحموي حسبت بالحا والسين المهملتين والموحدة
ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك لا تبرح فمكثت
اي فوقفت او قمت موضعي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذاك الذي سمعت جبريل اتاني فاخبرني انه
من مات من امتي لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قال

ابو ذر قلت يا رسول الله يدخل الجنة وان زنا وان سرق
قال صلى الله عليه وسلم يدخلها وان زنا وان سرق قال
الاعمش بالاسناد السابق قلت لزيد المذكور انه بلغني
انه اي راوي الحديث ابو الدرداء قال زيد اشهد لحدثنيه
اي الحديث المذكور ابو ذر جندب بالرفعة وادخل اللام
في لحدثنيه لان الشهادة في حكم القسم قال الاعمش
سليمان بن مهران بالسند المذكور وحدثني بالواو والا
فراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي الدرداء عويمر
نحوه اي نحو الحديث الماضي قال ابو شهاب عبد ربه
الخياط بالمعجمتين والمثلثة المشددة كما سبق موصولا
في الاستقراض عن الاعمش اي عن زيد بن وهب عن
ابي ذر مكث عندي ثلاث بدل قوله بايتني عليلي
ليلة او ثلاث عندي منه دينار والحديث سبق في
الاستقراض هذا باب بالتنوين لا يقيم الرجل
الرجل من مجلسه خبر معناه النهي وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل
من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية الليث عند مسلم
بلفظ النهي المؤكد بالمشدد وظاهر النهي التحريم فلا يصرف
عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع ما في كتاب الجمعة
قلت لنافع في الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان
كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم

كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص لمن يدعو
قوما باعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس
التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام
ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاما في الناس
بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كاكل الثوم
البتة اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استنقاص
حق المسلم المقتضي للتضايق ولان الناس في المباح
كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئا
فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في
فتح المنعم والحديث سبق في الجمعة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس توسعوا فيه وقرأ عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا
بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر
من المهاجرين والانصار فجاء اناس من اهل بدر وقد
سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح
لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن
حوله من غير بدر قم يا فلان وانت يا فلان واجلسهم
في امكنتهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف
النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في

ذلك المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد
ذلك سراعا فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه
الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال
اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتثاقلون
على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في
الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس
الطاعات وان كان السبب خاصا فافسحوا توسعوا
يفسح الله لكم يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لانه
الجزاء من جنس العمل وهو يطلق في كل ما ينبغي للناس
فيه التفسح من المكان والرزق والقبر وغير ذلك واذا
قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالنهوض
عنه او انهضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير فانشزوا
فانهضوا في المجلس للتفسح لان مزيد التوسعة على
الوارديين يقع الى فوق فيتسع الموضع امروا اولا بالتفسح
ثم ثانيا بامتثال الامر فيه الاية وبقيتها يرفع الله الذين
امنوا منكم اي بامتثال اوامره واوامر رسوله والذين
اوتوا العلم اي والعاملين خاصة درجات والله بما
تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء برفع
الدرجات مناسبة للعمل لان المامور به تفسح المجالس
حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعا فجوزي
بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل

العلم

العلم يستوحشون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفعة في المجالس تواضعا لله يريد انه
من باب ملائكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه
الاية قال يا ايها الناس انتهوا هذه الاية لترغبكم في العلم
وسقط من قوله يفسح الله لكم الى اخرها لابن ذر وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي
نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله
بضم العين هو العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى نهي تحريم ان
يقام الرجل من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس
فيه اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسير وعند
ابي امرد ويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليفسح
افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا امر فكيف
يكون الامر استدراكا من النهي واجاب بانه يقدر لفظ قال
بعد لكن او يقال نهي ان يقيم في تقدير لا تقيموا ويحتمل
ان لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى
واشار مسلم الى ان قوله ولكن ليفسح تفرد بها عبيد الله عن
نافع وان مالكا والليث وايوب وابن جريج رووه عن نافع
بدونها وان ابن جريج زاد قلت لنافع في الجمعة وقال
وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه بضم
التحتية مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام من
يجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه

ابو جعفر الرناطي بضم علي وزن بقام وفي الادب
المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر اذا قام
له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن
عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحي
منه فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا
باب من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن
اصحابه او تهيأ للقيام ليقوم الناس وبه قال حدثنا
الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال حدثنا معتمر
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان البصري يذكر عن
ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
لاحق بن حميد السدوسي البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش دعا الناس
طعموا بكسر الميم من وليمته ثم جلسوا يتحدثون قال
انس فاخذ صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام
ليقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام معه
من الناس وبقي ثلاثة وان النبي صلى الله عليه
وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال انس فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت
ادخل معه فالقى الحجاب بيني وبينه وانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان

الا ان يوذن لكم الي قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما
اي ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس
بعد قضاء حاجته التي دخل لها ولصاحب الدار ان
يظهر له ان يقوم من عنده ويظهر التثاقل به والحديث
سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب
باب حكم الاحتبا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية
المكسورة والموحدة بعدها الف مهموز بالمد وهو اي
الاحتباء ولابي ذر عن الكشميهني وهي ان صفة الاحتبا
التربعا بضم القاف والفا بينهما راء ساكنة وبعد
الصاد المهملة الف مهموز وهو ان يجلس على اليتيه
ويلصق فخذيه ببطنه وبجنبي بيديه فيضعهما على
ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع ثوبه
لظهره وركبتيه وقيل التربعا الاعتماد على عقبيه
ومس اليتيه بالارض وبه قال حدثنا ولابي ذر قتيبة
بالافراد محمد بن ابي غالب الواصطي نزيل بغداد والقوسي
بالقاف المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة وبالواو
قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر بكسر الميمة الحزامي بكسر
المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا وفتح
اللام اخره مهملة مصغرا الاسلمي المدني عن ابيه
فليح بن سليمان المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفنا الكعبة بكسر الفا اما امتد من جانبها من قبل بابها
محتبيا بيده بالافراد هكذا زاد في الجزء السادس من

والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري
الا هذا الحديث كان من الابدال عن بيان بالموحدة المفتوحة
بتحقيق التحتية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين
المعجمة الاحمسي عن قيس هو ابن حازم عن عمرو بن العاص
رضي عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وكلمن
لهم اي لال ابي رحم قرابة ايلها بفتح الهمزة وضم الموحدة
وتشديد اللام المضمومة بلالها قال في شرح المشكاة فيه
مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت بالما
حتى بلالها ازهرت واثمرت وروي في اثمارها اثر النضارة
واثمرت المحبة والصفا اذا تركت بغير سقي يبست
واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة يعني اصلها
بصلتها وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولابي ذر
بيلانها بعد اللام الف قال ابو عبد الله اي البخاري بيلالها
اي بغير لام ثانية كذا وقع وبيلالها باثبات اللام اجود
واصح وبيلالها لا اعرف له وجها قال في الكواكب لكن يحتمل ان
يقال وجهه ان البلا جا بمعنى المعروف والنعمة حيث كان
الرحم معروفها اضيف اليها بهذه الملابسة فكانه قال
ابلها بمعروفها اللابق بها والله اعلم وهذا الحديث اخرجه
في الايمان هذا باب بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل
التعريف كما نبه عليه في الكواكب التجنيس اي ليس حقيقة
الواصل بالمكافي صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك النوع سما
وضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان

ابن

ابن مهران والحسن بن عمرو بفتح الحاء والعين الفقيمي بضم الفا
وفتح القاف وفطر بكسر الفا وسكون الطا المهملة بعدها
را ابن خليفة الخياط بالمهملة والنون المشددة وبعد
الالف طا مهملة المخزومي مولاهم الثلاثة عن مجاهد
هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص
رضي الله عنه قال سفيان الثوري بالسند السابق لم
يرفعه اي الحديث الاعمش سليمان الى النبي صلى الله
عليه وسلم ورفعه حسن وفطر المذكوران عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري
انه قال ليس الواصل بالمكافي اي الذي يعطي لغيره
نظير ما اعطاه ذلك الغير ولكن الواصل بتحقيق النون
لكن مصحح عليه في النوع الذي اذا قطعت بفتحات ولابي
ذر قطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول رحم وصلها
اي الذي اذا منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافي
وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافي
الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يوخذ والقاطع الذي
يتفضل عليه ولا يتفضل والحديث اخرجه ابو داود
في الزكاة والترمذي في البر باب من وصل
رحمه في الشرك ثم اسلم بعد هل يثاب عليه وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان حكيم
ابن حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي ابن خويلد

فوايد ابي محمد بن صاعد فارانا فليح موضع بميسنه على
يساره موضع الروسغ وفي حديث ابي هريرة عند
البزار انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة
فنصر رجليه فاقامهما واحتبى بيديه وفي حديث ابن سعيد
عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس
احتبى بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه **باب**
من اتكا بين يدي اصحابه قال الخطابي كل معتمد على
شيء متمكن منه فهو متكيء وقال **حباب** بفتح المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف موحدة ثانية ابن الارث
الصحابي مات موصولا في علامات النبوة **اتيت النبي**
صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة ولابي ذر عن
الكشميهني يبردن بالها **فقلت الا تدعو الله**
فقعد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري
قال **حدثنا الجريري** بضم الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن **ابيه** ابي بكرة نفيع
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم **الا** بالتخفيف استفتاحية **اخبركم** **بأكبر الكبائر**
جمع كبيرة **قالوا بلى اخبرنا** يا رسول الله **قال هو الا**
تشرك بالله عز وجل بان يتخذ معه الها اخر ومطلق
الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر **وعقوق الوالدين**
فندبرهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين

وتقليظا

وتقليظا على العاق وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا بشر** المذكور بسنده **مثله** اي مثل الحديث
السابق وقال **وكان** صلى الله عليه وسلم **متكيا فجلس**
اهتماما وتعظيما بفتح ما سيقوله **فقال الا** بالتخفيف
وقول الزور الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب
الكثير **فما زال** صلى الله عليه وسلم **يكررها** اي قول الزور
حتى قلنا اي الي ان قلنا **ليته سكت** لما حصل لهم من
الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا من طريقين
لقوله فيه وكان متكيا فجلس وفي حديث انس في قصة
ضمام ابن ثعلبة قال ايكم ابن عبد المطلب فقال انا ذاك
الابيض المتكيء وفي حديث سمرة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكيا على وسادة رواه الدارمي وصححه
الترمذي وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب
انه يجوز للعالم والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسايه
انه يجوز لاستراحة في بعض اعضايه **باب**
من اسرع في مشيه **بفتح الميم** في الفرع **لحاجة** اي لاجل
سبب من الاسباب **او تصعد** اي لامر محضور وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل البصري **عن عمر ابن**
سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني القرشي
النوفلي المكي **عن ابن ابي مليكة** عبد الله بن عبد
الرحمن **انه عقبة بن الحرث** بن هاشم بن نوفل ابن
عبد مناف **حدثه قال صلى النبي** صلى الله عليه وسلم
العصر فاسرع في مشيه **ثم دخل**

البيت زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر
حاجة فتخطاهم فعرف الناس من سرعته فخرج عليهم فراي
انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيا من تبر عندنا
فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمه وفي باب من احب
تعجيل الصدقة من الزكاة لم يلبث ان خرج فقلت لو قيل
له فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت
ان ابيته فقسمته وفي قوله فعرف الناس من سرعته
استعار بان مشيه لغير حاجة كان على هيئته فعلم ان
الاسراع في المشي ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نفهم
روي عن ابن عمر انه كان يسرع المشي ويقول هو ابعد
من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك في الزهد
باب حكم اتخاذ السرير قال الراغب انه ما خوذ
من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به
عن الملك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان الكوفي
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير بسكون
سين وسط في الفرع ولم يضبطها في اليونينية وقال
السفاقسي قراناه بسكون السين المهملة والمشهور في
اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم
بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك
لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين وافا مضطجعة

جملة

جملة حالية بينه وبين القبلة تكون في الحاجة فاكره
ان اقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب
فانسل بقطع الهمزة والرفع انسلالا بابه من الفعل
بضم الهمزة لو وسادة رفوفا بيب الفاعل والوسادة
ما يتكا عليه وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق
ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد الطحان
قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما
ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال حدثنا خالد
هو عبد الله الطحان عن خالد الحذا عن ابي قلابة عبد
الله بن زيد الجرمي انه قال اخبرني بالافراد ابو المليح
بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة حا مهملة
عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي قال يخاطب ابا قلابة
دخلت مع ابيك زيد الجرمي على عبد الله ابن عمرو
بفتح العين ابن العاصي فحدثنا بفتح المثلثة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بضم المعجمة له صومي
فدخل علي بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم فالقيت
له صلى الله عليه وسلم وسادة من ادم جلد حشوها
ليف هو ما يخرج في اصول سعف النخل يحشى به الوساد
ويفتل منها الحبال فجلس صلى الله عليه وسلم على الارض
تواضعا وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما
بتخفيف الميم يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام تصومها
برفع ثلاثة قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال

صلي الله عليه وسلم صم خمسا اي خمسة ايام قلت يرسول
الله اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام قلت
يرسول الله اطيق اكثر قال صم تسعا قلت يرسول
الله اطيق اكثر قال صم احدي عشرة قلت يرسول
الله اطيق اكثر قال لاصوم فوق صوم داود شطر
الدهر بنصب شطر علي الاختصاص صيام يوم وافطار
يوم بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو لابي ذر
بالنصب علي الاختصاص وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد يحيى بن جعفر اي ابن اعين ابو زكريا البخاري
البيكندي قال حدثنا يزيد هو ابن هارون الواسطي
عن شعبة ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي بالضاد
المعجمة والموحدة عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن
قيس النخعي ابن قوم الشام ح قال البخاري وحدثنا
بالمد ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم عن ابراهيم
النخعي ورايت في حاشية الفرع ما نصه من قوله
علي ابراهيم عن علقمة الي قوله عن ابراهيم كل هذا
مكتوب في حاشية اليونينية وفوقه ضح بالسواد مشعر
بانه من الاصل كما هنا وتحته مكتوب قال ابو ذر زايد
هذا فليعلم وكذا رايته علي اليونينية قال وجه علقمة
ابن قيس الي الشام فاتي المسجد فصلي ركعتين فقال
اللهم ارزقني جليسا زادني في مناقب عمار صالحا فقعد
علقمة الي ابي الدرداء عويمر فقال ابو الدرداء علقمة

صحن

من انت قال علقمة من اهل الكوفة قال ابو الدرداء
اليس فيكم صاحب السر ابي سر النفاق لانه صلي
الله عليه وسلم عين له اسما المنافقين ولم يطلع غيره
عليها كما قال الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة
ابن اليمان اليس فيكم او كان فيكم الذي اجاره الله
علي لسان رسوله صلي الله عليه وسلم من الشيطان
لانه دعا له بامانه من الشيطان وقال انه طيب
مطيب والشك في قوله او كان فيكم من شعبة بعين
عمارا اوليس بالواو المفتوحة فيكم صاحب السواك
والوساد بكسر الواو ولابي ذر عن الكشميهني والوساد
بتا التانيث يعني ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشي
قال علقمة يقرا عبد الله بن مسعود والذكر والانثي
بدون ما خلق وكان ابو الدرداء يقرا كذلك واهل الشام
يناظرونه علي القراة المتواترة وهي وما خلق وتشكونه
في قراته الشاذة فقال له ابو الدرداء ما زال هولاء حتي
كادوا يشككوني ولابي ذر يشككوني وقد سمعتها اني
بدون ما نطق من رسول الله صلي الله عليه وسلم
كما يقراها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار
والغرض منه هنا قوله والوسادة والمراد ان ابن مسعود
كان يتولي لرسوله صلي الله عليه وسلم ووسادة وبيقا
خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين
لا اله سواه باب القايلة بعد صلاة الجمعة باب

يستريح بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ
القايلة رفع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري عن ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال كنا نصلي نتام ونتغدى بالغين المعجمة والدال
المهملة بعد صلاة الجمعة وفيه اشعار بان هذا كانت
عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة باب حكم
القايلة في المسجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال ما كان لعلي رضي الله عنه اسم احب اليه من
ابي تراب وان كان ليفرح به باسم ابي تراب وان مخففة
من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر اذ دعي بها بالكنية
جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها
السلام فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي
الله عنها اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه
شيء فغاضبني فخرج حسما لمادة الكلام ولان تسكن
سورة غضبها فلم يقل بفتح التحتية وكسر القاف
اي فلم ينم عندي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسان انظر اين هو فجا فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بيد الحال ان عليا فاصابه تراب مضطجع
قد سقط رداؤه عن شقه بكسر المعجمة فاصابه تراب

فجعل

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو
يقول له قم يا اباتراب قم يا اباتراب مرتين والحديث
مر قريبا في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستيذان
باب من زار قوما فقال اي نام عندهم نصف
النهار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي ابو
رجا قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى الانصاري
قاضي البصرة روى عنه المولف كثيرا بلا واسطة قال
حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن مالك عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله
ابن المثنى عن انس رضي الله عنه وهو جد ثمامة وسقط
لابي ذر عن انس كما في الفرع واصله ان ام سليم الصعبا
او الرميصا بنت ملحان بن خالد الانصاري وهو ام
انس وعلي رواية ابي ذر باسقاط انس يكون الحديث
مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه ام سليم قال في
الفتح لكن دل قوله في اواخره فلما حضر انس الوفاة
اوصى الى ان يجعل في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس
فليس مرسلا ولا من مسند ام سليم بل من مسند انس وقد
اخرجه الاسماعيلي من رواية ابن المبين عن محمد بن عبد
الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يشعر بان انسا انما
حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ ابن حجر
لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابي ذر اولم يصح عنده

فلذا جعل الحديث من مسند انس بطريق المفهوم كما قرره
وتغلثه عنه نعم ثبت عن انس في كل ما رايته من
النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح المزي
في اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة بن انس
ابن مالك الانصاري عن جده انس قال حدثت ان
ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا
فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه البخاري في الاستيذان
عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه
عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه
ايضا ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم
كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر
النون وفتح الطاء فيقيل فينام عندها على ذلك النطع
قال انس فاذا نام ولابي ذر فاذا قام النبي صلى الله
عليه وسلم اخذت ام سليم من عرقه وكان يثير العرق
وما يتناثر من شعره عند الترجل فجمعته مع عرقه
في قارورة من زجاج ثم جمعته في سك بضم السين
المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد
انها كانت تاخذ من شعره وهو نائم وعند ابن سعد
بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعرة =
فاتى به ام سليم فجعلته في سكها قالت ام سليم
وكان يجي ويقيل عندي على نطع فجعلت اسلت العرق
فيه انها لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافته الى

الشعر

الى الشعر الذي عندها لانها اخذت من شعره لما نام
وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت ام سليم
بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال
يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله
في طيبنا وهو من اطيب الطيب قال ثمامة فلما حضر
انس بن مالك الوفاة اوصى ان ولابي ذر واوصى
الي ان يجعل في حنوطه بفتح الحا المهملة وهو الطيب
الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في اكفانه
من ذلك المسك الذي فيه من عرقه وشعره قال فجعل بضم
الجيم في حنوطه كما اوصى تبركا به وعودة من المكاره
والحديث من افراده وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس ابن
مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالمد والصرف
يدخل على ام حرام بالحا المهملة المفتوحة والراء الرميصا
بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحا المهملة
وبعد الالف نون خالة لانس فتطعمه وكانت تحت
عبادة بن الصامت ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته
لكن سبق في باب غزو المراة في البحر من طريق ابي طوالة
عن انس ان تزويج عبادة لها بعد دخوله صلى الله
عليه وسلم عندها في مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجع

بان المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الاخبار عما ال
اليه الحال بعد ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم عليها يوما
فاطعمت ثم اقعت على تفليس ما اكل عندها فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت القايلة ثم استيقظ
حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راي من المنزلة
الرفيعة قالت ام حرام فقلت ما يضحكك يا رسول
الله فقال ناس من امتي عرضوا علي يتشددون بالمجنة
غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا البحر
بفتح المثلثة والموحدة وبجيم هو له اي معظمه
او وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون السفينة
التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما
يكون في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص
لوسطه بالركوب ملوكا نصب قال في العمدة بنزع
الخافض اي مثل ملوك او لابي ذر ملوك رفع اي
هم ملوك على الاسرة في الجنة ورويناه صلى الله
عليه وسلم وحي وقال الله تعالى في صفة اهل الجنة
على سرر متقابلين وقال مثل الملوك على الاسرة
شك ولابي ذر يشك بلفظ المضارع اسحاق ابن
عبد الله ابن ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان
بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل على انه راي
ما يؤول اليه امرهم لانهم تالوا ذلك في تلك
الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم
الذي اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا

على

اسرتهم والتشبيه الممسوس ابلغ في نفس السامع قلت
ولابي ذر فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد ابن
زيد في الجهاد فقال انت منهم ثم وضع راسه ثم
استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راه
من النعيم فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس
من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج ظهر هذا البحر ملوكا على الاسرة او قال مثل
الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين زاد ابو عوانة
من طريق الدراوردي عن ابي طوالة ولست من
الاخرين وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل
في قتال الروم انهم قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي
الثانية يغزون قيصر فيدل على الثانية انما غزت
في البر فركبت البحر ام حرام زمان ولابي ذر ام خيزمان
امراة معاوية بن ابي سفين علي الشام في خلافة
عثمان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما
انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت اليها دابة
لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز
ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان
قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم اذن
فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل ابن عبد

البراذين يحرم ركوبه عند ارتجافه اتفاقا وكره مالك
ركوب النساء البحر لما يمشي من اطلاعهن على عورات
الرجال اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخص اصحابه
ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التي يمكن فيها الاستتار
بما يمكن تخصهن فلا حرج ومشروعية القايلة لما فيها
من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام النبوة
منه صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع
كما قال والحديث سبق في الجهاد باب ـــــ يجلس
كيف ما تيسر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد ابن
مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن بستين بكسر اللام وعن بيعتين
بفتح الموحدة اشتمال الصما بتشديد الميم بعد الصاد
المهملة وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو
احد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جربذ من
سابقه كقوله والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج
الانسان منه شيء والملامسة بضم الميم والخفض عطفا
على السابقة وهي لمس الرجل ثوب الاخر بيده والمنابذة
بالذال المعجمة وهي ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه
وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر
ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي
بهاتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان

الاصل

الاصل عدم النهي فالاصل الجواز نعم نقل ابن بطال
عن ابن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هي جلسة
مملكة لكن عورض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى الغداة تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس
رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة تابعه
اي تابع سفيان بن عيينة في روايته الزهري معمر
هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع ومحمد ابن ابي
حفص بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري
مما وصله ابن عمديء وعبد الله بن بديل بضم الموحدة
وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة لام الخزاعي
المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة
وقال في الشرح اظنها في الثلاثة عن الزهري
محمد بن مسلم باب ـــــ من ناجى اي خاطب غيره
وتحدث معه بين يدي الناس ولم يخبر احدا بسر صاحبه
فاذا مات اخبر به الغير وبه قال حدثنا موسى ابن
اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري انه قال حدثنا فراس بكسر الفاء بعدها
راء فالف فسين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي عن عامر
اي ابن شراحيل الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال حدثتني بتا المثناة والافراد عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت انا كنا ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن عنده وفي موته
جميعا لم تغادر بضم المثناة وفتح المعجمة وبعد الالف

مهملة مفتوحة فراميني للمجهول لم تتركه منا واحدة
فاقبلت فاطمة ابنته عليها السلام تمشي لا والله
ذرعن الكشميهني ولا والله ما تخفى مشيتها بفتح الميم
وكسرها مصحح على الفتح من مشية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بكسرها بوزن فعلة وهي للنوع اي كان
مشيها مماثلا لمشيه فلما راها صلى الله عليه وسلم
رحب بتشديد المهملة قال مرحبا ولابي ذر وقال
مرحبا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
بالشك من الراوي ثم سارها بتشديد الراي كلمها
سرا فبكت بكا شديدا فلما رآه صلى الله عليه وسلم
حزنا هالها سارها الثانية فاذا ولابي ذر فاذا هي
تضحك قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها انا
من بين نسايه خصك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالتها عما بالالف بعد الميم
ولابي ذر عن الكشميهني عم سارك باسقاط الالف
قالت ما كنت لافشي بضم الهمزة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت
لها عزمت اقسمت عليك بما لي عليك من الحق والباقي
بمالي للقسم لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل
منهما في الفرع كاصله بمعنى الا اخبرتيني وهي لغة مشهورة
في هذيل تقول اقسمت عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت
قاله الاخفش ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرتيني

باثبات التحتية بعد الفوقية قالت فاطمة رضي الله
عنها اما الان فنعم اخرك قالت عايشة فاخبرتني
قالت فاطمة رضي الله عنها اما حين سارني في
الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه
بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به هذا العام
مرتين ولابوي بفتح الهمزة الاجل الاقرب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر
الكاف قالت فبكيت بكايي الذي رايت بكسر الفوقية
فلما رأى جزعي عدم صبري سارني الثانية قال
يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المومنين
ولابي ذر عن الكشميهني المومنات او سيدة نساء هذه
الامة باب جواز الاستلقاء وهو الاضطجاع
على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم ام لا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال اخبرني بالافراد عباد بن تميم بفتح
العين والموحدة المشددة المازني الانصاري عن عمه
عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه
على الاخرى قيده كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم
عن ذلك منسوخ او محمول على انه حيث يخشى ان تنكشف
العورة والجواز حيث يومن ذلك ورجح الثاني اذ النسخ

لا يثبت بالاحتمال وعلي هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم
به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر ان فعله صلي
الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة
لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته عليه الصلاة
والسلام من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند
البيهقي عن محمد بن نوفل انه راي اسامة بن زيد
في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم مضطجعا احدي
رجليه علي الاخري والحديث سبق في ابواب المساجد
وفي ابواب اللباس واخرجه مسلم في اللباس ايضا
وابو داود والترمذي باب بالتنوين يذكر
فيه لا يتناجي اثنان دون الثالث الا باذنه سقط
باب لابي ذر وقوله تعالي ولابي ذر وقال عز وجل يا
ايها الذين امنوا بالستهم وهو خطاب للمنافقين
والظاهر خطاب للمومنين اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اي اذا تناجيتم
فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم بالشر وهو
من التجوز بلفظ المراد عن الارادة المعين اي اذا
اردتم التناجي ومنه اذا قضي امرا فانما يقول له كن
فيكون اي اذا اراد قضا امر ومنه وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط معناه وان اردت الحكم فاحكم بينهم
بالقسط وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم
عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل
وتناجوا بالبر باداء الفرايض والطاعات والتقوي

الي قوله

الي قوله وعلي الله فليتوكل المومنون اي يكلون امرهم
الي الله ويستعيذون به من الشيطان وسقط لابي ذر
قوله بالاثم والعدوان الي فليتوكل وقوله تعالي يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهو
استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي الله عنه من افضل
ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته
فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته
ذلك التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم
في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب
ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها الا علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت
الا ساعة من نهار وعن ابن عباس لما كثروا المسلمون
المسايل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي شقوا عليه
فاراد الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فظن كثير من
الناس وكفوا عن المسالة فانزل الله تعالي اشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فوسع الله عليهم
ولم يضيق الي قوله والله خبير بما تعملون ولابي ذر
تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الي قوله بما تعملون واشار
بالابتين الاولتين الي التناجي ان الجاين معيد باب لا

يكون في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام
ح قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله
ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا خبر كان
والاولى على انها تامة وشنب في فتح الباري وتبعه
العيني الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في
رواية البخاري فلا يتناجى بالف لفظا مقصورة
ثابتة في الكتاب تحتية وتسقط في الدرج للساكنين
بلفظ الخبر ومعناه النهي وللكشميهني فلا يتناجى
باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون الثالث
لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفي مسلم عن
نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه
باب حفظ السر وهو ترك افشائه لانه
امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث
جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي
امانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم
انما يتحانس المتحالسان بالامانة فلا يحل لاحدان
يفشي على صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا عبد الله

ابن صباح بفتح الصاد اخره مهملة وبينهما موحدة مشددة
قال العطار البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول اسر الي النبي بتشديد
الياء النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا
بعده اي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ولقد سألتني
ام سليم عن ذلك فما اخبرتها به وفي مسلم عن ثابت عن
انس فبعثني في حاجة فابطأت على امي فلما جيت قالت
ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة
قالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبر بسر رسول
الله احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر مختصا بنبينا
النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع
انسا كتمانه وفي الفتح انتسام كتمان السر بعد صاحبه
الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كره صاحبه كان يكون
فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما يكره مطلقا
وقد يحرم وهو اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة
وقد يجب ذكره لحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجع
بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث اخرجه مسلم في
الفضايل هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا كانوا
اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة بتشديد الراء والمناجاة
مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم

الاسدي رضي الله عنه اخبره انه قال يرسول الله ارايت
امورا اي اخبرني عن امور كنت اتحنث بفتح الهمزة والنون
المشددة المفتوحتين اخره مثلثة اتقبد بها في الجاهلية
من صلة للرحم وعتاقة للرقبتي وصدقة هل لي ولابي
ذر هل كان لي فيها من اجر وسقط حرف الجر لابي ذر قال
حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت اي
ياحكيم على ماسلف منك في ايام الجاهلية من خير
قال المولف ويقال ايضا عن ابي اليمان اتحكم بن ناضع
اتحنث بالمثناة الفوقية بدل المثلثة ولضعف المثناة
عبر بصيغة التمريض قال المقدمة وهي رواية ابي زرعة
الدمشقي عن اليمان وعند المولف في باب شرا المملوك
الحربي من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث او
اتحنث بالشك قال في الفتح كانه سمعه منه بالوجهين
لكن قال السعاقسي بالمثناة لا اعلم له وجها وقال معمر
هو ابن راشد فيما وصله المولف في باب من تصدق في
الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة وصالح وهو ابن كيسان
فيما وصله مسلم وابن المساور بالالف واللام والمشهور حذفهما
وهو عبد الرحمن بن خالد بن مساور الفهمي المصري
امير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق
الليث ابن سعد اتحنث بالمثناة الفوقية ايضا وهي
مصحح عليها في الفرع وقال ابن اسحاق في السيرة النبوية
التحنث بالمثلثة التبرر بالفوقية والموحدة والراء
اولاهما مضمومة مشددة من البر وتابعهم اي تابع

هولا

هولا المذكورين ولابي ذر وتابعه بالافراد اي تابع ابن
اسحاق هشام عن ابيه عروة على خصوص تفسير
التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد ارجح ووصل
هذه المولف في العتق من طريق ابي اسامة عنه
باب من ترك صبيه غيره حتى اي الى ان تلفت
اي يبعض جسده قبلها للشققة او مازحها اي مزح
معها قصد التانيسها والمازحة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد حباب بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن خالد ابن
سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص القرشي الاموي عن ام خالد واسمها امة
بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد بن سعد
وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه بالسين المهملة والنون المخففة المفتوح
اخره هما ساكنة وذكرهما مرتين قال عبد الله ابن
المبارك بالسند السابق وهي اي سنه باللغة الحبشة
قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين
كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بالزاي والموحدة
المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة اي
نهرني وزجرني ومعنى ابي مي ذلك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله

حتين

ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة
بالنصب مصحح عليه في الفرع كاصله فلا يتناجى رجلان
دون الاخر بالياء والالف بعد جيم يتناجي في الفرع كاصله
ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناج بالجيم من غير شيء
بعدها حتى يختلطوا بالناس بالفوقية قبل الخاء المعجمة
الساكنة في الفرع مصلحة على كشط بالتحتية اي حتى
يخلط الثلاثة بغيرهم وهو اعم من ان يكون واحدا فاكثر
اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا
استعملته العرب فقال اجل قد فضلكم بحرف من اي
من اجل ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وبفتح ثم ضم
من احزن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقي
فرد اداوتناجي من عداه احزنه ذلك اما لظنه اختصاصهم
اياه عن ان يدخلوه في نجواهم واما لانه قد يقع في نفسه
ان سرهم في مضرته وهذا المعين مامون عند الاختلاط
وعدم افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجي
ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن اشهب لانه
قد نهى ان يترك واحدا لان المعين في ترك الجماعة للواحد
كترك الاثنين للواحد ومنهما وجد المعنى فيه لحق في
حد الحكم والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة
المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون

السكري

السكري عن الاعمش سليمان عن شقيق ابي وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم يوما قسمة هو يوم حنين فاثرنا ناسا
اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك
واعطى ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب ان هذه
لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي به قال ابن مسعود قلت اما بالتخفيف وهي ثابتة
للحموي والمستملي والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته وهو في ملا من الناس فساررته بقول الرجل
فغضب حتى احمر وجهه من شدة غضبه لله ثم قال رحم
الله عبدي موسى اي العليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال
المعجمة باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر والغرض من
الحديث قوله فاتيته وهو في ملا فساررته لان فيه
دلالة على ان اصل المنع مرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون
بالسرار نعم اذا اذن من تبقى ارتفع المنع وظاهر الاطلاق
انه لا فرق بين السفر والحضر وهو قول الجمهور ورخص
ذلك بعضهم في السفر في الموضع الذي لا يأمن الرجل
فيه على نفسه فاما في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل
ان هذا كان في اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن
الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعليم والله
اعلم باب طول النجوى قال في اللباب التناجي
تكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى اي متناجيين
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى

من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر واذهم بخوي ولابي
ذر وقوله واذهم بخوي هو مصدر من ناجيت فوصفهم
بها والمعنى يتناجون وقال الازهري اي هم ذو بخوي
وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الشديدة
المعروف ببندار قال حدثنا محمد جعفر المعروف بغندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز ابن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال اقيمت العلاة اي صلاة
العشا كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما زال يناجيه
حتى نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحاق ابن
راهوية في مسنده حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله
عليه وسلم فصلى والحديث سبق في باب الامام تعرض له
الحاجة بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في الفرع
وسائر ما وقفت عليه من الاصول وفي النسخة اليمنية
شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة
حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث
الاطلاق اي في حديث هذا الباب على ذلك اي المقيد
في هذا الباب والله الموفق للصواب هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا تتركوا النار بضم التاء الفوقية مبنيا
للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل اي لا يترك احد
في البيت عند النوم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري

محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتركوا
النار على اي صفة كانت كالسراج وغيره في بيوتكم
حين تنامون قيد به لحصول الغفلة به غالبا نعم
اذا امن الضرر كالتنادين المعلقة فلا باس والحديث
اخرجه مسلم في الاشربة وابو داود في الادب والترمذي
في الاطعمة وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا محمد ابن
العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح
الراء ابن عبد الله ابو بردة عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
احترق بيت بالمدينة الشريفة على اهله فاقص علي
شانهم من الليل فحدثت بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول
بشانهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه النار
انما هي عدو لكم اي لانها كما قال ابن العربي تنافي ابداننا
وامر النائم منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق
عليها العداوة لوجود معناها فاذا نمتم فاطفئوها
عليكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن كثير زاد ابو ذر هو ابن شنظير بكسر
المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الطاء المثناة تحتية
ساكنة فراء الازدي البصري عن عطا هو ابن ابي رباح
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية اي غطوها

واجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فا
مضمومة اى اغلقوا الابواب واطفوا المصابيح التي لايؤمن
معها الاحراق فان الفويسقة بضم الفاء وفتح الواو وبالسين
المهملة والقاف الفارة الماسورة بقتلها في الحل والحرم
والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت على الاستعارة
بخبثهن وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها
اولبس في الحيوان افسد منها لاتاتي على حظير ولا جليل
الا اهلكته واتلفته ربما جرت الفتيلة التي في خو السراج
فاحرقت اهل البيت ومن حديث يزيد بن ابي نعيم عند
الطحاوي انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة
الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واصل
قتلها للملال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فارة فا
خذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية فزجرها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نمتم فاطفوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل
هذه على هذا فتحرقكم ففيه بيان سبب الامر بالاطفا
وبيان السبب الحامل للفارة على جر الفتيلة وهو
الشيطان فيستفيد وهو عدو الانسان بعد واخر
وهي النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم دنيا واخري

قال

قال النووي وهذا الامر عام تدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان جنف
حريق بسببها دخلت في الامر وان امن من ذلك كما هو
الغالب فالظاهر انه لاباس بها لانتفاء العلة التي علل
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع
فايدة ذكر اصحاب في النار الحركة والحرارة واليبوسة
واللطافة والنور وهي تفعل الكلام في الطبايع ان الله
تعالى جمع بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل
بالاخري فبالحركة تقلي الاجسام وبالحرارة تسخن وبا
ليبوسة تجفف وباللطافة تنفذ وبالنور تضي ما حولها
وصفة النار تختص بالانسان دون سايرالحيوان
فلا يحتاج اليها شي سواه وبه غني عنها في كل حال من الا
حوال ولذا عظمها الشرع والحديث سبق في كتاب بدء
الخلق واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي في
الاستيذان باب مشروعية اغلاق الابواب
بهمزة مكسورة ولابي ذر غلق الابواب بالتعليل باسقاط
الهمزة في لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابي
عباد بفتح الحاء والسين المشددة المهملتين في الاول
وفتح الموحدة المشددة في الثاني واسم حسان
ايضا البصري ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن عطا هو ابن ابي رباح ولابي ذر حدثنا عطا عن
جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم

اذ هو الغفلة فربما سقط منها شيء على متاع البيت اوحرت
الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق وغلقوا بفتح المعجمة وكسر
اللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني واغلقوا الابواب
حراسة للانفس والاموال من اهل الفساد ولاسيما
الشيطان واوكوا الاسقية اي اربطوا فم القرب وشدوه
صيانة من الشيطان فانه لايكشف غطاء ولايحل سقاء
واحترازا من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة من الاسقاء
كما روي وقيل انها في كانون الاول وخمروا الطعام والشراب
بالخاء المعجمة اي غطوها قال همام هو ابن يحيى السابق
واحسبه اي اظن غطا قال وخمروا الطعام والشراب
ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه اي احدكم
عليها بان ـــــ ذكر مشروعية الختان بعد الكبر بكسر
الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة
التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة
التي من اعلا فرج المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا
بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المراة خفضا بالخاء
والضاد المعجمتين بينهما فاء ساكنة وذكر مشروعية
نتف الابط وبه قال حدثنا يحيى ابن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة اي خصال الفطرة

التي

التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين امرنا
بالاقتداء بهم خمس الختان وهو واجب عند الامام الشافعي
وقال مالك وابو حنيفة سنة وثانيها الاستحداد وهو
حلق شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط ورابعها قص
الشارب وخامسها تقليم الاظفار وسبق في اواخر اللباس
مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب
والاربعة الاخر يسنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي
الطريقة الاعم من المندوب وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم
خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد ثمانين سنة من
مولده واختتن بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة
مخففة بعدها واو وفيم قال ابو عبد الله البخاري ثنا
قتيبة بن سعد قال حدثنا المغيرة بن عبد الله الحزامي
بالحاء المهملة المكسورة والزاي المدني عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان الحديث وقال بالقدوم وهو موضع مشدد
دالة وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد وفي المتفق
للجوزقي بسند صحيح عنه عبد الرزاق قال القدوم قرية
وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد
عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة
رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم قال قلت ليحيى ما القدوم

قال الفاس وقال ابن العديم الاكثرات القدوم الذي
اختتن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد والتخفيف
وانكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت
قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب
بالتخفيف الالة وبالتشديد القرية قال وقد يتفق
لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامران يعني انه اختتن
بالالة وفي المرضوض من المرطا من رواية ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم اول
من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم
وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوايد ابن
السماك من طريق ابي اويس عن ابي الزناد بهذا
السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات
انه اختتن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح
بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال
ان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت
فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام فان الرواية
الاخرى وهي ابن مائة وعشرين اي من مولده وان
بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين
او بالعكس وليس المراد تاخير الاختتان لما ذكر لما لا
يخفى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي
يومر به الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله وقال
ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي

قال

قال اخبرنا عباد بن موسى بتشديد الموحدة بعد
فتح المهملة الختلي بضم الخا المعجمة وتشديد الفوقية
المفتوحة بعدها لام من شيوخ المولف قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن سعيد بن جبير انه قال سيل ابن عباس
رضي الله عنهما مثل بكسر الميم وسكون المثلثة من
انت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
يومييذ يوم قبض ختون قال ابو اسحاق او اسرايل
او من دونه وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية
وكسر الفوقية اي كانت عادتهم لا يختنون الصبي
حتى يدرك الحلم وقال ابن ادريس هو عبد الله ابن
ادريس ابن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودي
الكوفي فيما وصله الاسماعيلي عن ابيه ادريس عن ابي
اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا
ختين بفتح المعجمة وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس
ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند
الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة فيكون ادرك فختن قبل
الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب
بعد البلوغ ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة للكتاب
الاستيفاء كما قال الكرماني ان الختان يستدعي الاجتماع
في المنازل غالبا هذا باب بالتنوين كل لهو باطل

اذا شغله اي شغل اللاهي به عن طاعة الله ولو كان
ماذونا فيه كما اشتغل بصلاة نافلة وتلاوة وذكر
او تفكر في معاني القرآن حيث حرج وقت المفروضة عمدا
وحكم من قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وقوله
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن
مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي لا اله
الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر
وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن انزلت في الغنا
والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا فلاد
الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن
القاسم بن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل
بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن
حرام ورواه ابن ابي شيبة بالسند المذكور الى القاسم
عن ابي امامة مرفوعا بلفظ احمد وزاد وفيه انزلت
هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه
الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا
القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة
فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث الاية وقال حديث غريب
انما نعرفه من هذا الوجه وقال سالت البخاري عن اسناد
هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث وثق
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن رواه ابن ماجة

في التجارات من حديث عبيد الله الافريقي عن ابي امامة
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات
وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل اثمانهن ورواه الطبراني
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثمن القينة سحت وغناؤها والنظر
اليها حرام وثمنها من ثمن الكلب وثمن الكلب سحت
وعن نبت لحم من سحت فالنار اولى به رواه البيهقي
عن ابي امامة من طريق ابن زحر مثل رواية الامام احمد
في معجم الطبراني من حديث ابي امامة الباهلي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غنا
الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل
الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب
وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المرهبين عن الانتفاع
بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغنا بالالات
والالات الطرب واضافة اللهو الى الحديث للتبيين
بمعنى من لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين
بالحديث او للتبعيض كانه قيل ومن الناس من
يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه ليضل اي
ليصد الناس عن سبيل الله دين الاسلام والقرآن
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها
الاية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث

ابي سعيد بن عبد الرحمن المهمي ابو الحارث المصري الامام
المشهور عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي الاموي
مولاهم عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرنا بالا
فراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الميم
ابن عوف الزهري المدني ان ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم
بغير الله فقال في حلفه بيمينه باللات بالمثناة الى له
والعزى كما يحلف المشركون فليقل لا اله الا الله المبرا
من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث حلف بالهتهم
فكفارته كلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال بفتح
اللام اقامرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر فليتصدق
بما ينطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اسم دعاء
صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا وفيه ان القمار من جملة
اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة
الاستيذان كما قاله في الكواكب ان الداعي الى القمار
لا ينبغي ان يوذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن
اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجمة
ان الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالحلف فهو باطل
والحديث سبق في تفسير سورة النجم باب
ما جاء في البناء من اباحة ومنع قال ابو هريرة رضي الله
عنه مما سبق موصولا في كتاب الايمان عن النبي صلى
الله عليه وسلم في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال
ما المسئول عنها باعلم من السائل واشراط الساعة اي علاماتها السابقة عليها او

مقدماتها

مقدماتها اذا تطاول رعاؤها في البنيان بكسر الرا
وبعد الالف همزة ممدودة واليهم بفتح الموحدة وسكون
الها ولابي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الواو بعد الالف
هاتا نبيك اي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها
تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح واشار المولف بهذه
القطعة من الحديث في ذم المتطاول في البنيان وفي
الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البنا
صريحا ما اخرج ابن ابي الدنيا بسند ضعيف مع كونه
موقوفا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل بنا فوق
تسعة اذرع نودي يا فاسق الى اين تذهب ومن ذمه
مطلقا حديث خباب يرفعه يوجر الرجل في نفقته كلها
الا التراب او قال البنا صححه الترمذي واخرج له شاهدا
عن انس الا بلفظ البنا فلا خير فيه وفي المعجم الاوسط
من حديث ابي بشير الانصاري اذا اراد الله بعبد
سوا ائتفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لا يمس
الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يكن من البرد
والحر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا
اسحاق هو ابن سعيد بكسر العين ابن عمرو بن سعيد
ابن العاص الاموي القرشي عن ابيه سعيد عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايتني بضم المثناة
اي رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه
بنيت بيدي بيتا يكنني بضم التحتية والمثلثة
الاولى المشددة بينهما كاف ملسورة من اكنى اي يقيني

من المطر ويظلني من الشمس ما اعانني عليه اي علي
بنايه احد من خلق الله عز وجل تاكيد لقوله ببنيت
بيدي والحديث اخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار قال ابن عمر عن
الله رضي الله عنهما والله ما وضعت لبنة على لبنة
بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون
ولا غرست منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قال سفيان بن عيينة فذكرته اي الحديث لبعض اهله
ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال والله لقد
بني ابن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني بيننا قال سفيان
قلت لبعض اهله فلعله قال ما وضعت لبنة على لبنة
قبل ان يبني البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار
حسن من سفيان رحمه الله تعالى هذا اخر كتاب الاستئذان
ولله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادي الاولى سنة
اربعة عشر وتسعماية وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

بفتح الدال والعين المهملتين
جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعا يقال دعوت
الله اي سالته قوله بالرفع على الاستيناف ولابي
ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني
استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعا

والتضرع

والتضرع امر الله تعالى به تفضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة
عن سفيان الثوري فيما رواه ابن ابي حاتم انه كان
يقول يا من احب عباده اليه من سالته فاكثر سواله
ويا من ابغض عباده اليه من لم يساله وليس احد
كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال العقيلي يغضب
الله يغضب ان تركت سواله وترى ابن ادم حين يسال
وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عن
وجل وما الذي بيني وبينك يمنعك الدعاء على الاجابة
وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام احمد مرفوعا
ان الدعا هو العبادة ثم اقرا ادعوني استجب لكم الاية
ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وفي حديث ابي
هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه رواه
احمد منفردا به باسناد لا باس به وقيل المراد بقوله
ادعوني الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
صاغرين ذليلين والدعا بمعنى العبادة كثير في القرآن
كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون
بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال
العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعا في الاية
على ظاهره واما قوله بعده لك عن عبادتي فوجه
الربط ان الدعا اخص من العبادة فمن استكبر عن
العبادة استكبر عن الدعا وعلى هذا فالموعود انما هو

بي ممن ترك الدعا استكبارا ومن فعل ذلك كفرا انتهى
وتخلف الدعا عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله
تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى ان من ادعى الله
وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه او احد قائد
او اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعى الله الا باللسان
واما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على
غير الله اها اذا دعا في وقت لا يكون القلب فيه
ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له وتشكل
حديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين المقتضي لافضلية ترك الدعا
حينيذ مع الاية المقتضية للوعيد الشديد على
تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا
كان افضل من الدعا لان الدعا طلب الجنة والاستغراق
في معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل
الاستغراق كان الاشتغال بالدعا اولى لان الدعا
يشتمل على معرفة عن الربوبية وذل العبودية والصحيح
استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضا
وقيل ان دعى لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل
ان وجد في نفسه باعثا للدعا استجب والا فلا
وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الى اخره
وقال بدله الاية ولكل نبي ولابي ذر باب بالتنوين
لكل نبي دعوة مستجابة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن

انس

انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله
المدني امام دار الهجرة عن ابي الزناد عبد الله ابن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو بها
اي بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة
وما عداها على رجا الاجابة واريد ان اختبي بكا
معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة
فمهملة اي اوخر دعوتي المقطوع باجابتها شفاعة
لامتي في الاخرة في اهم اوقات حاجتهم وهذا من
كمال شفقته على امته ورافته بهم واعتنايه بالنظر
في اهوالهم جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن
امته وصلى الله وسلم عليه كثيرا دايما ابدا والحديث
من افراده وقال معمر هو ابن سليمان التيمي ولغير
ابي ذر وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معمر
سمعت ابا سليمان عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي سال سوله بضم السين
وسكون الهمزة مطلوبا او قال لكل نبي دعوة في حق
امته والشك من الراوي قد عجلها فاستجيب له في
الدنيا وفي نسخة فاستجيب بزيادة تا التانيث
الساكنة اخره فجعلت دعوتي المجابة جزما شفاعة
لامتي يوم القيامة قال ابو البحتري رحمه الله هذا
من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار

ان تكون فيما يبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه
ومن صحة نظره ان جعلها للمذنبين كلهم احوج
اليها من الطايعين والحديث رواه مسلم موصولا

باب بيان افضل الاستغفار الاستغفار
استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباعث
الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك
في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله
هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب ويسقط
لفظ باب لاني ذر فافضل رفع والافضل الاكثر
ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار الما
بحر في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار
اكثر ثوابا فهو بمكة افضل من المدينة اي ثواب
العابد فيها افضل من ثواب من المستغفر بغيره قاله
في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور قبله
استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص
الايمان انه كان غفارا لم يزل غفار الذنوب من يذنب
اليه يرسل السما المطر قال اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا اوفيه اضمار اي يرسل ما السما
عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السما ولم يونث
لان معنا لا يستوي فيه المذكور والمونث فتقول
رجل مخدامة ومطرابة وامراه مطرابة ومخدامة وان
يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وجزم
يرسل جوابا للامر وهو ين مدرارا اذا غيث كثير ويمدد

باموال وبنين يزدكم اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهارا جارية لمن ارعكم وبساتينكم قال مقاتل
لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم
المطر واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة فهلكت موا
شيهم وزروعهم فعادوا الى نوح عليه السلام واستغاثوا
به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه
الاية دليل على ان الاستغفار حتى رجو يستنزل
به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم
يزد على الاستغفار حتى رجع وامطروا فقالوا ما
رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح
السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه
كان غفارا الى اخر ذلك وشكى رجل الى الحسن الجدوبة
فقال استغفروا الله وشكا اخر اليه الفقر فقال استغفر
الله وقال له اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال له
استغفر الله وشكا اليه اخر جفاف بساتينه فقال
له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت
من عندي بل هذا ان الله تعالى يقول في سورة نوح
استغفروا ربكم الى اخر ذلك وسياق الاية الى اخر
قوله انهارا لفير رواية ابي ذر وله الى قوله غفارا
ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة متزايدة
القبح خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنا
او ظلموا انفسهم اي ذنبا كان مما يواخذ الانسان
به او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة

صلى الله عليه وسلم ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام
واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف
امر بالابلاء اي البسي الي ان تصير خلقا باليا وفي رواية
واخلقي بضم اللام والقاف بدل القاف ونسبها في المصابيح
لابي ذر واكسي خلقه يقال خلق الله لك واخلق
ثم قال عليه الصلاة والسلام ابلي واخلقي ثم قال
ابلي واخلقي كوزها ثلاثا قال عبد الله بن المبارك
بالسند السابق فبقيت ام خالد حتى ذكر الراوي زمنا
طويلا ولابي ذر عن الكشميهني فبقي للقميص وهو
ونسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال ذكر وهو
بدل فبقي وفي المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف
بعدها راء مبنيا للمفعول اي عمرت حتى طال عمرها
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى
حتى صار القميص شيئا مذكورا عند الناس لخروج
بقايه عن العادة قال في الفتح وكانه اي صاحب الكواكب
قرأ ذكوا وله لكنه لم يعم عندنا في الرواية الا بالفتح
وتعقبه العيني بان المعنى على ذكر مبنيا للمفعول
والا فلو كان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله انتهى
وفي رواية الكشميهني حتى ذكى دهرا بالذال المعجمة
بدل المعجمة اخره ثوب بدل الراء والكاف مفتوحة في
الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف اي صار اسود
يعني من بقايها من بقاء ام خالد او المخصصة زمانا
طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت العب

قال

العب قال السفاقسي ليس في حديث الباب للتقبيل
ذكر فيحتمل ان يكون لما لم يتهيا عن مس جسده صار
كالتقبيل كذا قال قلت تامل وهذا الحديث سبق في
الجهاد وهجرة الحبشة واللباس باب ذكر رحمة
الولد اي برحمة الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال
ثابت هو ابن اسلم البناني فيما وصله المولف في الادب
عن انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم ولده ابراهيم رضي الله عنه فقبله وشمه وهذا
التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وكاصله في الفتح
ساقطا لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
مهدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدي
قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله
ابن ابي يعقوب الضبي البصري عن ابن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف
اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر رضي الله عنه
اي حاضرا عنده وساله رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه
عن دم البعوض زاد جرير بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب
عند الترمذي يعني الجسد وفي المناقب من البخاري
سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعثة
احسبه يقتل الذباب قال الكرماني فلعله سال عنهما
معا وقال في الفتح واطلق الراوي الذباب على البعوض
لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زايد اي

ماذا يلزم

كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا
انفسهم قولا اذكروا الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم
على التوبة او ذكروا وعيد الله او عقابه فهو من باب
حذف المضاف او ذكروا الوعيد الاكبر على الله فاستغفروا
لذنوبهم فتابوا عنها لفهمها نادمين على فعلها وهذا
حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له
في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله من مبتدا ويغفر خبره وفيه ضمير
يعود على من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام
بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله
وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث
عليها وردع على الياس والقنوط وبيان لسعة رحمته
وقرب مغفرته من التائب واشعار بانه الذنوب وان
جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران
الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه واثباته لذاته
المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده
دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي
لا خلف له ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل
استغفروا اي استغفروا غير مصرين او الجملة مسوقة
على فاستغفروا اي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر
الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها
وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على
هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على

الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول والمعنى
ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون حال من فاعل
استغفروا او من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا
من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها محرمة لانه
قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم بالحرمة فلا
يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به وتقديره
يعلمون ان الله يتوب على من تاب او يتركه اولى او انها
معصية او ان الاصرار ضار او انهم ان استغفروا
غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الى اخره
وقال الاية بدل ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد
الله بن عمرو بن ابي الحجاج التيمي القعد المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم
الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي
قاضيها عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح المعجمة
العدوي ولابي ذر قال حدثني بالافراد بشير ابو كعب
العدوي قال حدثني بالافراد شداد ابن اوس الا
نصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم النماري بالا
فضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح
اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا
مستعار فتى الوبيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج

ويرجع اليه في الامور كهذا الدعا الذي هو جامع لمعاني
التوبة كلها ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع قال
في الفتح ان يقول العبد وثبتت في رواية احمد
والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني كذا في الفرع واصله
انت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت انت
بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من عظم الروايات
وانا عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا
موكدة وان تكون مقدرة اي انا عابد لك كقوله تعالى
وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وبنصره عطف
قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه
وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك
ما استطعت من ذلك وفيه الاشارة الى الاعتراف با
لعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد
يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد العهد الذي اخذه
الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا
له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيا وادى
ما افترض عليه انه يدخل الجنة اعوذ بك من شر ما
صنعت ابو بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة
ممدودا اعترف لك بنعمتك علي وابو بذنبي اعترف
به او احمله فلا استطيع صرفه عني ولابي ذر عن الكشميهني

وابوك بذنبي اغفر لي ولابي ذر فاغفر لي بن بادة فانه
لا يغفر الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف
اولا بانه انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم
اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداشكرها وعده ذنبا
مبالغة في التقصير وهضم النفس انتهى قال في الفتح
ويحتمل ان يكون قوله ابوك بذنبي اعتراف بوقوع
الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عدما قصر
فيه من اداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن
قال لها اي الكلمات من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي
فهو من اهل الجنة الداخلين لها ابتداء من غير دخول
النار لان الغالب ان المومن بمقتضاها المومن بمضمونها
لا يمسي الله تعالى او ان الله يعفو عنه ببركة هذا
الاستغفار قاله في الكواكب ومن قالها من الليل
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من
اهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا لمن قالها وحات
قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس
من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب
فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ
الوارد واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل
بالشروط هل يستاويان والذي يظهر ان اللفظ
المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط
المذكورة قال وقد رجع هذا الحديث من بديع المعاني

وحسن الالفاظ مايحق له ان يسمي سيد الاستغفار وفيه
الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف
بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا
بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على
نفسه واضافة النعما الي موجدها واضافة الذنب
الي نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لايقدر
احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الي
الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة
لاتحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى
انتهى وقال في الكواكب لاشك ان في الحديث ذكر الله
تعالى بأكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات
وهو اقتضى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا
يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود
الصانع وتوحيده الذي هو اصل الصفات الحقيقية
المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة
الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي القدرة
اللازمة عن الخلق المنوعة للارادة والعلم والحياة
والخامسة الكلام اللازم عن الوعد والسمع والبصر
اللازمان من المغفرة والمغفرة للمسموع والمبصر
لايتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما
فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في
مقابلة النعم التي تقتضي نقيضها وهو الشكر
انتهى والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة

وفي اليوم

وفي اليوم والليلة باب مقدار استغفار النبي
صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب زاد ابو نعيم
عن الكشميهني اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
اي افعل ذلك الاستغفار اظهارا للعبودية وافتقار
الكرم الربوبية او تعليما منه لامته او من ترك الاولى
او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم
الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى
ماقبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا
متفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان
مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث
تخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو
على ظاهره وقيل المراد التكثير والوتر تضع السبع والسبعين
والسبعماية موضع الكثرة وقوله في حديث الباب
اكثر جمعهم يحتمل ان يفسر بحديث ابي هريرة لاستغفر
في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا
انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله كل يوم مائة
مرة وقد ذكروا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتابي

المواهب واحق من يعبر عن هذا ويعرب كما قال في شرح المشكا
مشايخ الصوفية الذين نازل لحق اسرارهم ووضع الذكر
اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي حفص
السهروردي ولا ينبغي ان يعتقد ان العين تنقص
في حاله صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمة
كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن
المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان
من حيث انه اسبال وتغطية على من شانه ان يكون
بادي مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات
الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية
من داخل العين وانتصالها بالمرئيات على مذهب قوم
وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب
اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين
عن ما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهوا
المحيط بالابدان الحيوانية فلما يخلو من الاغبرة الثائرة
بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دايمة الانكشاف لامتلات
بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية المعروفة
وقاية لها ومصفية لتتصفل الحدقة باسبال الاهداب
ورفعها لحظة بحركة الجفن فيدوم جلاوها ويتجدد نظرها
فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا
لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان
تصدا بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار فلاجرم
دعت الحاجة الى اسبال جفن من العين على حدقة

بصيرته

بصيرته ستر لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة
المثارة بروية الاغيار وانفاسها فصح ان العين
وان كانت صورة نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة
ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل
في الترقي الى مقامات القرب مستتبعة للقلب
في ترقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه
الزكية ولا حقا ان حركة الروح والقلب اسرع واتم
من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى النفس تقصر
من سعي الروح والقلب في المعروج والولوج في
حرم القرب ولحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية
على الضعفا من الامة ابطا حركة القلب بالقا الغين
عليه ليلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح
ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب
فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار
النبوة والاستضاة بمشكاة مصباح الشريعة حيث
كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالغين المليقي
عليه وقصور النفس عن شاو ترقي الروح الى الرقيق
الاعلى كان يفزع الى الاستغفار اذ لم تقف قواها
في سرعة اللحوق لها وهذا من اعز تقول في هذا
المعين واحسن مشروع فيه

باب التوبة

سقط لفظ باب لابي ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع
ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم
على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك

من الاعمال بالاعادة ورد الظلامات لذويها
او تحصيل البراة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان
يعمد الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم
والحزن حتى ينشاله لحم طيب وان يذيق نفسه الم
الطاعة كما اذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة اهم
قواعد الاسلام وهي اول مقامات سالكي الاخرة
وبها سعادة الابد قال ولابي ذر وقال قتادة فيما
وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى توبوا الى الله
توبة نصوحا اي الصادقة الناصحة وقيل هي التي
لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة
وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي احبه
ويستغفر منه اذا ذكره وقيل بضم من نصاحة الثوب
اي توبة ترفو خروقك في دينك وترم خللك ويجوز
ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها
لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة
في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو
شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحا المهملة والنون
المشددة وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير عن
الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم
العين فيهما والثاني معقر التيمي من بني تيم اللات
ابن ثعلبة الكوفي عن الحرث بن سويد التيمي ايضا

التابعي الكبير كالسابقين لكن اولهما صغير من صغارهم
والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا عبد الله ابن
مسعود وسقط لغير ابي ذر ابن مسعود رضي الله عنه
حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
من نفسه قال وهو الحديث الموقوف ان المومن يرى
ذنوبه معمول يرى الثاني محذوف اي كالجبال بدليل
قوله في الاخر كذباب مر او هو قوله كانه قاعد تحت
جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه
فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمومن دايم الخوف
والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله
وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمعجمة الطير المعروف
مر على انفه فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول
كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب هكذا اي بخاه
بيده او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر
لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل
الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني
على نهاية قلة المبالاة والاشتغال بها قال ابو شهاب
الحناط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال
به اي بيده فوق وبالانف للمبالغة في اعتقاده خفة
الذنب عنده لان الذباب قل ما ينزل على الانف وانما
يقصد غالبا العين ونحوها تاكيد للمخفة ثم قال ابن
مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام
التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده وافتعل لها

والفرح المتعارف في نعوت بني ادم غير جايز على الله تعالى
لانه اهتزاز طرب يجده الشخص في نفسه عند
ظفره بغرض يستكمل به نقصانه او يسد به خلته او
يدفع به عن نفسه ضررا او نقصانا وانما كان غير
جايز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني بوجوده
الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضى
والسلف فهوا منه واشباهه ماوقع الترغيب فيه
من الاعمال والاخبار عن فضل الله واثبتوا هذه
الصفات لله تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم
تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين وامامن اشتغل
بالتاويل فله طريقان احدهما ان التشبيه مركب
عقلي من غير نظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ
الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته
وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه تقريرا لمعنى الرضى
في نفس السامع وتصويرا لمعناه وثانيهما تمثيلي وهو
ان يتوهم للمشبهة الحالات التي للمشبه به وينتزع له
منها ما يناسبه حالة حالة بحيث لم يختل منها شئ
والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه
وتدبيره عن الشئ بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه
فانما من فرح بشئ جاد لفاعله بما سال وبذل له ما
طلب فعبر عن عطايه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم
ولابي ذر لله افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا

بكسر

بكسر الزاي في الثاني وبه اي بالمنزلة وعند الاسماعيلي
بدوية بحذف الهاء مكسورة فدال مفتوحة فواو مكسورة
فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تانيث وهو كذا عند
مسلم والسين اي مقفرة مهلكة بفتح الميم واللام تهلك
سالكها او من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح
مهلكة بضم الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي اي تهلك
هي من حصل بها ومن مسلم في ارض دوية مهلكة ومعه
راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ من نومه وقد ذهبت راحلته فخرج في
طلبها حتى اشتد ولابي ذر حتى اذا اشتد عليه الحر
والعطش او ماشاء الله شك من ابن شهاب قاله في الفتح
وفي رواية ابي معاوية حتى اذا ادركه الموت قال ارجع
الى مكاني بفتح الهمزة الذي كنت فيه فانام فرجع اليه
فنام نومة ثم رفع راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته
عنده عليها زاده وطعامه وشرابه كذا في رواية عند
مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب الحناط ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي وتابعه
ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله البزار عن الاعمش
سليمان بن مهران وقال ابو اسامة حماد ابن اسامة
فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث ابن سويد
يقين عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح
ان هولا الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث

الان الاولين عنيناه وقال شعبة بن الحجاج وابو مسلم
بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو ذر عن المستملي اسمه
عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفي قايد
الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه
شعبة اخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه
نظر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث
ابن سويد اي عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وابا
مسلم خالفا ابا شهاب الحناط وس وافقه في تسميه
شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم
التيمي وقال ابو معاوية محمد بن حازم بالمعجمتين ثنا
الاعمش سليمان عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم
ابن عمير عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله
اي ابن مسعود وغرض المولف الاعلام بان ابا معاوية
خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة
ابن عمير وعن ابراهيم التيمي جميعا لكنه عند عمارة
عن الاسود بن عمارة بن يزيد وعند ابراهيم التيمي
عن الحارث بن سويد عن عبد الله يعني ابن مسعود
وابو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث
ابن سويد قال ابن الفتح ورواية ابي معاوية لم اقف عليها
في شيء من السنن والمسانيد على هذين الوجهين
ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه
هل هو عمارة الحارث بن سويد او الاسود واختلف
على الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم التيمي

والراجح

والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه
ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه
موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد
المشار اليه ان مثل هذا الاختلاف غير قادح والله
اعلم تنبيه قوله حدثنا عبد الله حدثني احدهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه ايي
نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع لله لغرض الى اخره والاول قول ابن مسعود
وكذا جزم به ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثاني
هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور فان
مسلما اخرج عن اسحاق بن منصور عن حبان حدثنا
غير هذا وقراه الحافظ ابن حجر بما في باب البيعان
بالخيار في رواية ابي علي بن سكيبويه حدثنا اسحاق
ابن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال
اخبرنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن
هلال الباهلي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال
حدثنا قتادة ابن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري
وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد هدبة بن خالد

قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة
وصل افرح ارضي بتوبة عبده وهو من باب التمثيل كما
مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتنجيز الرضي والاقبال
على العبد التايب بحال من كان في المفازة على الصورة
المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به
وفي مسلم في رواية ابي هريرة وعنزه لله افرح بتوبة
عبده المومن من احدكم سقط على بعيره اي صادفه
وعثر عليه من غير قصد فظفر به وقد احمله ذهب منه
بغير قصده في ارض فلاة بالاضافة اي مفارقة ليس
فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت
رواية قتادة وزاد اسحاق بن ابي طلحة عن انس فيه
عند فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد يئس قبينما هو كذلك اذا بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه كما قال
القاضي عياض ان مثل هذا اذا صدر في حال الدهشة
والذهول لا يواخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على
وجه العلم او الفايدة الشرعية لا على سبيل الهزو العبث
والله تعالى يمنه وكرمه يعافينا من كل مكروه بمنه وكرمه

باب استحباب الضجع بفتح المعجمة وسكون
الجيم على الشق الايمن بكسر الشين المعجمة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا

هشام

هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل احدى عشر ركعة فاذا طلع الفجر صلى
ركعتين خفيفتين سنة الفجر ثم اضطجع على شقه
الايمن لانه كان يحب التيمن حتى يجيء المؤذن فيوذنه
بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة بصلاة
الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا
بكتاب الدعوات واجاب بانه يعلم من ساير الاحاديث
انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع
وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطية
لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث
اخرجه في ابواب الوتر هذا باب بالتنوين
يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر زيادة وفضله
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر
هو ابن سليمان قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن
سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني
واخره ها تانيث الكوفي قال حدثني بالافراد البراء ابن عازب
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله ولابي ذر وا لاصيلي
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك
بفتح الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك فتوضا وضوءك
كوضوئك للصلاة والامر للندب ليلا ياتيه الموت بغتة

فيكون على هيبة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لاتبيتن
الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه
رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى الثقات
وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه وابعد منا
تلاعب الشيطان به ثم اضطجع على شقك بكسر الشين
المعجمة جانبك الايمن لانه اسرع للاستيقاظ لتعلقت
القلب الى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم وقل اللهم اسلمت
نفسي اليك ولابي ذر وجهي بدل نفسي قبل ذاتي اي
جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي
على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع
ما يضرها عنها وفوضت امري اليك اي توكلت عليك
في امري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه والجات
ظهري اليك اي اعتمدت في اموري عليك لتعينني
على ما ينفعني لانه من استند الى بيت تقوى به رهبة
خوفا من اليم عقابك ورغبة اليك اي طمعا في رفدك
وثوابك وهما متعلقان بالالجا وسقطا من مع ذكر الرهبة
واعمل الي مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفا الا ملجا
اي لا مهرب ولا منجا بالقصر لا مخلص منك الا اليك ويجوز
همز منجا للازدواج وان يترك الهمز فيهما وابدال همز المهموز
ويترك الاخر وقالوا في الكواكب في اواخر الوضوء هذان
اللفظان ان كانا مصدرين تنازعان في منك وان كانا
ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقدير لا منجا منك الي
احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت بكتابك القران

الذي

الذي انزلت ٥ على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن
الايمان بجميع كتب الله المنزلة ونبيك محمد الذي ارسلت ٥
والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبيا فان من زاد
في الوصوم نبيك من على الفطرة اي دين الاسلام
قال اكمل الدين الحنفي في شرحه لمشارق الانوار فان
قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه
الكلمات شيا فقد مات على الفطرة لا محالة فما فايدة ذكر
هولا الكلمات اجيب بتنويع الفطرة ففطرة القابلين
فطرة المعربين الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة
المومنين وفطرة المعربين واجبب بانه لا يلزم ذلك
بل ان مات القابلون فهم على فطرة المعربين وغيرهم
لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين
ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيت في
الجنة بدل قوله مات على الفطرة واجعلهن اي الكلمات
ولابي ذر فاجعلهن بالف بدل الواو اخر ما تقول تلك
الليلة قال البرا فقلت استذكرهن اي الكلمات وبرسولك
الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم لا تقل ورسولك
بل قل ونبيك الذي ارسلت لانه ذكر ودعا فينبغي
ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة
ربما تعلقت بتلك الحروف او لعله اوحي اليه بها فيتعين
اداوها بلفظها والحديث سبق في اخر كتاب الوضوء
قبل الفصل باب ما يقول الشخص اذا نام وبه
قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد

التميمية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة الكوفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
ابن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة
وتشديد التحتية وحراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد
الراء الف فشين معجمة عن حذيفة رضي الله عنه ولابي
ذر زيادة ابن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال
باسمك بوصل الهمزة اموت واحيى بفتح الهمزة اي
بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك
المميت اموت وباسمك المحيي احيا او معاني الاسماء
الحسنى ثابتة له تعالى فكلما اظهر في الوجود فهو
صادر عن تلك المقتضيات واذا قام من النوم قال
الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا قال ابن الاثير
سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا
وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها اي تسلب ما هي به حية حساسة دراكة
والتي لم تمت في منامها اي وتتوفى الانفس التي لم
تمت في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين
بالموتى حين لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك
وقيل يبقى في الانفس التي لم تمت في منامها هي انفس
التمييز فالتي تتوفى في النوم هي نفس التمييز لا نفس
الحياة لانه نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس
والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة

التي

التي تفارقه عند الموت والاخرى نفس التمييز التي تفا
اذا نام وعن ابن عباس في ابن ادم نفس وروح
بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل
والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان
قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واليه تعالى النشور
الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب شكر
على الانتباه من النوم اجاب في شرح المشكاة بان
انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحري رضى الله وتوخي
طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فمن نام زال
عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته كالميت
فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه المنفعة وزوال ذلك
المانع تنشرها بالفوقية المضمومة اوله اي تخرجها
كذا في الفرع واصله وهو ثابت في رواية الحموي والذي
في القرآن ننشرها بالنون ورواية الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في الدعا
وبه قال حدثنا سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
وسعد في الفرع بسكون العين والذي في اليونينية
وهو الصواب سعيد بكسرها ثم تحتية البصري ومحمد
ابن عرعرة بفتح فسكون ففتح مهملات قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه

المحرم اذا قتله فقال لدابن عمر من اي من اي البلاد انت
فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حضره انظروا
الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما اي الحسن والحسين
رضي الله عنهما ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ريحاني ولابي ذر ايضا عن الكشميهني
ريحانتي بزيادة تا التانيث اي هما من رزق الله
الذي رزقنيه من الدنيا او اراد بالريحان المشموم
اي انهما اكرمني الله وحباني به لان الاولاد يسمون
ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن
ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة بن الزبير
ابن العوام اخبره ان عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءتني امراة
معها ولابي ذر ومعها ابنتان لها قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على اسمايهن تسالني فلم تجد عندي
غير تمرة واحدة فاعطيت اياها فقسمتها بسكون
المثناة الفوقية بين ابنتيها وفي رواية مسلم من
طريق عراك بن مالك عن عايشة فاطمتها ثلاث
تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة

الي

الى فيها لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي
كانت تريد ان تاكلها فيحتمل في طريق الجمع ان قولها في
حديث عروة فلم تجد عندي غيرها اي في اول الحال
لسوي واحدة فاعطتها ثم وجدت تمرتين اولم تجد
عندي غير واحدة اخصها بها او يحمل على التعدد ثم
قامت فخرجت من عندي فدخل علي النبي صلى الله
عليه وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام
من يلي بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات
شيا ولابي ذر عن الكشميهني من بلي بموحدة مضمومة
من الابتلاء من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة
وهذه اشارة الى جنسهن وقال في فتح الباري واختلف
في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن او ابتلي
بما يجد منهن وهل هو على العموم في البنات او المراد
من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال
النووي انما سماهن ابتلاء لان الناس يكرهون
في العادة قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن فيه اشعار
بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة فالاشارة
للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال واثنتين وفي
حديث ابي هريرة قلنا واحدة قال وواحدة وزاد
ابن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي الطبراني
من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن

ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد احمد من الانصار
قال البخاري وحدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
الهمداني بفتح اوله وسكون الميم بعدها دال مهملة
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ولابي ذر
على الكوفي عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب يقال
في الفتح والاول اصوب والالكان موافقا للرواية الاولى
من كل وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا
هو البراء راوي الحديث فقال اذا اردت مضجعك فقل
اللهم اسلمت نفسي اليك جعلتها منقادة لك ووجهت
امري اليك لتتولى صلاحه ووجهت وجهي اي
ذاتي اليك وهذه ليست في الرواية السابقة في
الباب قبل هذا فالحاء اسندت ظهري اليك قال
في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك اشارة
الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه
وقوله وجهت وجهي اليك الى ان ذاته مخلصة له
تعالى يريد النفاق وفوضت الى ان اموره الخارجة
والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره والجاء بعد
قوله وفوضت تفويض اموره التي هو مفتقر اليها
وبها معاشه وعليها مدار امره رغبة ورهبة اليك منصوبان
على المفعول له على طريقة اللف والنشر اي فوضت
اليك رغبة والجاء ظهري من المكاره والشدايد
اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا بالعصر

فيهما

فيهما في الفرع كاصله للازواج منك الى احد الا اليك
امنت بكتابك القرآن المستلزم الايمان به الايمان
بسائر الكتب السماوية الذي انزلت وبنبيك الذي
ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة الا
سلامية وسبق الحديث قريبا وفي الوضوء باب
استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي
ذر اليمين على تانيث الخد لغة فيه كما رايت في حاشية
الفرع كاصله قال ابن سيدة في المحكم قال الجياني وهو
مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله اليمين من قوله اليمنى
اليمين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عمر مصغر
بكسر الراء وسكون الوحدة ابن حرشي عن حذيفة ابن
اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل صلة
لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل احد حظا منه
وهو السكون والنوم فكانه ياخذ منه حظه ونصيبه
قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمعنى على
هذا يكون معدرا وضع موضعه زاد احمد في طريق شريك
عن عبد الملك ابن عمير اليمين تحت خده وبهذه
الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وجرى المولف
على عادته في الاشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث
ثم يقول اللهم باسمك بذكر اسمك اموت واحيا بفتح

الهمزة واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما
اماتنا اي رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف با
لنوم والنوم اخو الموت واليه النشور الاحيا بعد الامانة
والبعث يوم القيامة والحديث سبق قريبا باب
استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الحكم
ابن المسيب بفتح التحتية ابن رافع الاسدي قال
حدثني بالافراد ابي المسيب بن رافع الكاهلي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل
فيه تام على شقه الايمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم
اسلمت نفسي ذاتي اليك ووجهت وجهي قصدي
اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على صلاحه
والجات ظهري اليك اي توكلت اليك واعتمدتك
في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده
رغبة طمعا في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك
واخرجه الشيخان واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن عبيدة عن البرا بن عازب رهبة
ورغبة اليك لا ملجا بالهمز ولا منجا بغير همز وفتح
الميم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي
ونبيك ولابي ذر وبنبيك الذي ارسلت وفي

رواية

رواية ابي زيد المروزي انزلته وارسلته بن بارة
الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالهن ثم مات تحت ليلته قال في شرح المشكاة
فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من
الليل وهو تحته او المعنى بالتحت اي ما تحت نازل
ينزل عليه في ليلته مات على الفطرة اي على الدين
القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم
واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة
بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال الكرماني وهذا الذكر مشتمل على الايمان
بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل
من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من
الذوات ويدل عليه الوجد ومن الصفات ويدل عليه
الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظهر مع ما
فيه من التوكل على الله والرضى بقضايه وهذا
بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب
خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد استرهبوهم في
سورة الاعراف هو من الرهبة وهي الخوف ملكوت
تفسير ملك بضم الميم وسكون اللام مثل رحموت
بفتح الميم والمثلثة مصمما عليه في الميزانية
خير من رحموت في الوزن تقول ترهب خيرا من
ان ترحم بفتح الاول والثالث فيهما كذا في الفرع
كاصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصمما على الكشط

وفي غيره بعضها اي لان تذهب خير من ان ترحم وسقط
قوله استرهبوهم الى اخره ولابي ذر كذا في الفرع واصله
وقال في الفرع وقال الحافظ وقع مستخرج ابي نعيم في
هذا النوع ما نصه استرهبوهم الى اخره ولم اره
لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس
لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا في مستخرج ابي نعيم
باب استحباب الرقا اذا انتبه بالليل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من الليل وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم
عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن
كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت عند ميمونة بنت الحرث الهلالية
ام المومنين خالة ابن عباس رضي الله عنهم فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل ولابي ذر
فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فا
طلق شناقها بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف
ثم قاف وباطها ثم توضا وضوءا بين وضوءين بضم
الواو ولابي ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما
فسره بقوله لم يكثر ما يجب بان اكتفى باقل من الثلاث
في الغسل وقد ابلغ او صل الماء الى ما يجب ايصاله
اليه فصلى فقمت فتمطيت بالمثناة التحتية
الساكنة واصله تمطط اي تمدد وقيل هو من المطا
وهو الظهر لان المتمطي يمد مطاه اي ظهره كراهية

اذ يري

ان يري صلى الله عليه وسلم اني كنت اتقيه بهمزة
مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة فتحتية ساكنة
كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابي ذر هامشه
كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد
القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونينية وفي
الفتح اتقيه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة
كذا للمستملي وطايفة وقال الخطابي اي ارتقبه
وفي رواية اتنقيه بتخفيف النون وتشديد القاف
ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش ومن رواية
القابسي بقيه بموحدة ساكنة بعدها عين مهملة
مكسورة ثم تحتية اي اطلبه قال والاكثر ارقبه
وهو اوجه فتوضات فقام صلى الله عليه وسلم يصلي
فقمت عن يساره فاخذ باذني فادارني على يمينه
فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لا يجي الا لازما
اي فتكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع
فنام حتى نفخ وكان عليه الصلاة والسلام اذا نام
نفخ فاذنه بالمد اي اعلمه بلال بالصلاة فصلى
ولم يتوضا لانه تنام عينه ولا ينام قلبه ليبقى
الوحي اذا اوحي اليه في منامه وكان يقول في جملة
دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي
سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ولابي ذر عن الكشميهني
وعن شمالي نورا وخص القلب والبصر والسمع بعين
التطوعية لان القلب نمر التكر في الا الله والبصر

وفي بصري نورا يكشف البصر اي
وفي سمعي نورا مظهر السمع عاج ح

مسارح ايات الله المصونة والاسماع مراسي انوار وحي
الله ومحط اياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا
بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه
وشماله من اتباعه قاله الطيبي وفوقي نورا وتحتي
نورا وامامي نورا وخلفي نورا ثم اجمل ما فصله بقوله
واجعل لي نورا فركنة لذلك وتوكيد اله وقد سأل
صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد
في افعاله ومتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعا
بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لامحالة وهو تعليم لامته
وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو
المؤيد له والمعين على ما يطلب من النور الذي بين
يديه والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه
هو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه
فهو لهم من بين ايديهم ورسوله صلى الله عليه وسلم من
خلفه فيستنيرون به على بصيرة كما انت المتبع على بصيرة
كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني واما النور الذي فوقه فهو تركه نور
الهي قذفني بعلم غريب لم يتعذه خير ولا يغطيه
نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما تؤده الادلة
العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نورا
في قبلته بتأويل ليجتمع بين الامرين وقوله واجعل
لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما
جامعا للانوار كلها بعين التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها

كانوار الاسما الالهية وانوار الارواح وغير ذلك وتخصيص
هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار
قال كريب مولى ابن عباس بالسند المذكور وسبع من
الكلمات اي الانوار في التابوت الصدر الذي هو وعا
القلب تشبيها بالتابوت الذي يجوز فيه التاع او
التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة
او الصندوق اي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك
الوقت او المراد بالتابوت ان السبعة يجسد الاسما
لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب اوسلمة بن كهيل
فلقيت رجلا من ولد العباس هو علي بن عبد الله
ابن العباس رضي الله عنهم فحدثني بها فذكر عصبي
بفتح المهملتين والعصاد المهملتين ثم موصرة اطناب
المفاصل ولحمي ودمي وشعري وبشري ظاهر جلده
الشريف وذكر خصلتين اي العظم والمخ كما قاله
السفاقسي والداودي وقال في الكواكب كعلهما الشحم
والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها
كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية
النوري وزادني لساني نورا بعد قوله في قلبي وقال
في اخره واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا وعند
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد
الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبي الله صلى
الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم

ابن اسحاق رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي
نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع ثم
والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال
في اخره اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعلني
نورا وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعا من طريق عبد
الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث وهب لي
نورا على نور الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي
الطهارة وابو داود في الادب والنسائي في الصلاة
وابن ماجة في الطهارة وبه قال حدثنا ولابي ذر بنا
للافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت سليمان بن ابي مسلم الاحول
عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل متهجدا
حال من الضمير في قام تقال في موضع نصب خبر كان
اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول
اللهم لك الحمد وفي رواية مالك عن ابي الزبير عن
طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر
السياق انه كان يقوله اول ما يقوم الى الصلاة والتهجد
التيقظ من النوم والسهود النوم فمعناه التجنب
عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفصيل والالف
واللام فيه للاستغراق انت نور السموات والارض
منورهما او منور من فيهن بنورهدايتك وعرفني دون
ما تقلب للعقلا على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات

والارض

والارض ومن فيهن المدبر لهم في جميع احوالهم فلا يتصور
وجود موجود الا به ولك الحمد انت الحق اي المتحقق
الوجود الثابت بلا شك فيه ووعدك حق ثابت لا
شك في وقوعه وتحققه ولابي ذر الحق بالتعريف وقولك
حق اي قولك له ثابت وفي رواية ابي ذر بالتعريف
كالسابقة ولقاؤك حق بعد الموت في القيامة
حق والجنة حق والنار حق والساعة وهو قيامها
حق فلا بد منه وهو مما يجب الايمان بمنكره كافر
ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم والنبيون حق لا يجوز
انكار واحد منهم ومحمد حق عطفه عليهم ايذانا بتفاير
اذ انه فايق عليهم بخصوصيات اختص بها دونهم
وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان
به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها
وسايل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله اللهم لك
اسلمت انقدت لامرك ونهيك وعليك توكلت اي
فوضت الامر اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية
وبك امنت صدقتك وبما انزلت واليك انبت
رجعت معتمدا بالقلب عليك وبك بما اعطيتني
من البرهان والبيان خاصمت الخصم المعاند وحميته
بالحجة والسيف واليك حاكمت كل من جحد فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اخفيت
واظهرت او ما تحرك به لساني او حدثت به نفسي

قال ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى
وتعليما وارشادا للامة انت المقدم اذ في البعث يوم
القيامة وانت الموخر لي في البعث في الدنيا لا اله الا
انت او لا اله غيرك ولابي ذر عن المستملي باسقاط
الالف من او والحديث سبق في اول التهجد في اخر
كتاب الصلاة باب استحباب التكبير والتسبيح
وكذا التحميد للشخص عند المنام وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين بن عيينة عن ابن ابي ليلى عبد
الرحمن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة
عليها السلام بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى
من اثر ادارة الرحي وهي بالقصر لطحن البر والشعير فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما جارية تخدمها
ويطلق على الذكر وكان قد بلغها انه جاه رقيق كما في
النسخات من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده
فذكرت ذلك لعايشة رضي الله عنها فلما جا اخبرته
عايشة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه فجانا
صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت
اقوم فقال مكانك الزمه وفي اليونينية كشط نصبة
الكاف ولم يضبطها نعم في ال مالك كسرها فليتامل
مجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية
على صدري زاد مسلم فقال ابن اخبرك ان جيت
تطلبيني فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خادم

فاحببت

فاحببت ان تعطيني خادما يكفينني الخبز والطحن فانه قد
شق علي فقال الا بالتخفيف وفتح الهمزة ادلكما على
ما هو خير لكما من خادم في الاخرة او انه يحصل لكما
بسبب ذلك تقدم اجر بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم
عليه قال الابي فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما
الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما بالشك من الراوي
سليمان بن حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا وثلاثين مرة
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا
التكبير وما بعده اذا قلتماه في الوقت المذكور خير
لكما من خادم فاحب لابنته وزوجها ما احب لنفسه
من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر
وان اهل الصفة لوفقهم انفسهم على سماع العلم المقتضي
لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب
بغير ما يتطلب ايذانا بان الاهم من المطلوب هو
التزود للمعاد والتحافي من دار الغرور وعن شعبة
ابن الحجاج بالسند السابق عن خالد الحذا عن ابن سيرين
محمد موقوف عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون
ووقع في مرسل عروة عند جعفر ان التحميد اربع واتفاق
الرواة على ان الاربع للتكبير ادرج والحديث سبق في
باب الدليل على ان الخمس للنوايب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كتاب الخمس باب النعاس والنوم
عند المنام مصدر ميمي ولابي ذر عند النوم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الكلاعي الدمشقي

ثم التنيسي الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة
نفخ كالذي يبصق فقيل للاصباق فيه فان كان هو
النفل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في يده بالافراد وقرأ بالمعوذات بكسر الواو المشددة
وبالذال المعجمة وقل هو الله احد والسورتين بعدها
وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بهما بيده جسده ما
استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي
الترتيب والحديث مر في اواخر فضايل القرآن هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط
لبعضهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد ابن
عبد الله بن يونس مشهور بجده قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر بضم العين العمري قال حدثني بالافراد سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اوى احدكم بقصر همزة اوي الي
فراشه اتى اليه لينام عليه فلينفض بضم الفاء فراشه
قبل ان يدخل اليه بداخلة ازاره طرف الذي يلي جسده

وحكمة

وحكمة ذلك لعله لسرطبي يمنع من قرب بعض الحيوانات
استنار الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما امرنا بالنفض
بها لان المتحول الى فراشه يجل يمينه خارجة ازاره وتبقى
الداخلة معلقة فينفض بها وقال الكرماني وينفض
بيده مستورة بطرف ازاره ليلا يحصل في يده مكروه
ان كان ثمة هناك فانه لا يدري ما خلفه بفتح المعجمة
واللام عليه من الموذيات كعقرب او حية او المستقذرات
ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي
وبك استعين على وضع جنبي وعلى رفعه فالباء للاستعانة
ان امسكت نفسي توفيتها فارحمها وان ارسلتها ردتها
فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ولابوي الوقت وذر
به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا
اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت
تتوفاها لك موتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان اميتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهيرا بن معاوية
ابو خيثمة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد
ومسلم في صحيحه واسماعيل بن زكريا ابو زياد الكوفي
فيما وصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده كلاهما عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري السابق في اوخال
الواسطة بيني سعيد المقبري وبين ابي هريرة وقال
يحيى بن سعيد القطان فيما وصله النسائي وبشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد

في مسنده كلاهما عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون
الواسطة بين سعيد وابي هريرة ورواه ابي الحديث
المذكور مالك امام دار الهجرة فيما وصله المولف في
التوحيد وابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم محمد
الفقيه فيما وصله احمد وغيره كلاهما عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير
واسطة ايضا وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين
على نسق واحد واخرجه مسلم في الدعوات وابو داود
في الادب والنسائي في اليوم والليلة باب فضل
الدعا نصف الليل على غيره الى طلوع الفجر التخصيصه
بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعا وغيره وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي
الفقيه قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله سلمان الاغر
بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء المدني وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا
لفوقية بعد التحتية وفتح الزاي المشددة والكشميهني
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا هذا
من المتشابهات وخط السلف من الراسخين في العلم
ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره
عن الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث

ومنهم

ومنهم من اول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم
من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف
ومنهم من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام
العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا فاول في بعض ونوقف
في اخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي واسلمها الامرار
بلا تكييف والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن
الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه اول النزول
هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملايكته كما يقال فعل
الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعا
من اواخر كتاب العلاة مباحثه تعالى ان شا الله تعالى
يبين الله عز ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوي
لما ثبت بالقواطع ان الله سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز
استحيل عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع
اخفض منه فالمراد نزول رحمته اي بانتقال من مقتضى
صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى
صفة الاكرام التي تقتضي الرحمة والرافة حتى يبقى ثلث
الليل الاخر بكسر المعجمة والرفع صفة الثلث لانه وقت
خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا
وشواغلها وساق المولف الرجمة بلفظ نصف الليل والحديث
ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشا
الى حديث احمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ينزل
الله الى سما الدنيا نصف الليل الاخر او ثلث الليل الاخر
واخرجه الدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ شطر

اما الليل الاخير فالى السما عند الطحاوي
قال الحافظ وفيه نظر من الجمع

الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت
على ستة الثلث الاخير كما هنا او الثلث الاول او الا
طلاق فيحمل المطلق على المقيد والذي باو ان كان للشك
فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان المتردد
بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بانه ذلك يقع
بحسب اختلاف الاحوال كلوى اوقات الليل تختلف
في الزمان والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل
عند قوم وتاخره عند قوم او بكيوت النزول يقع في
الثلث الاول والنزول يقع في النصف وفي الثلث
الثاني وانه يقع في جميع الاوقات وردت به على انه
اعلم باحدها في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخر فاخبر
به فنقل الصحابة ذلك عنه يقول ولابي ذر فيقول
من يدعوني فاستجيب له فاجيب دعاه من يسالني
فاعطيه سوله من يستغفرني فاغفر له ذنوبه وقوله
فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب الاستفهام
ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر وانا استجيب
فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعا في الوقت مجاب
ولا ينكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون
لخلل في شرط من شروط الدعا كالاحتراز في المطعم
والمشرب والملبس او الاستعجال الداعي او بان يكون
الدعا باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر
وجود المطلوب لمصلحة العبد او الامر بيده الله
والحديث سبق في باب التهجد وباتي ان شاء الله تعالى

بعون الله وقوته في كتاب التوحيد باب الدعا
عند ارادة دخول الخلا وهو بضم الخا المعجمة ممدود
واصله المكان الخالي كانوا يقصدونه لقضا الحاجة
ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة
ابن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلا اراد دخوله قال اللهم اني اعوذ بك
استجير بك والعائذ بك الملتصق ونحوه الصادق معنى
لانه لا يلتصق بنبي بالله ولا بصفاته لكنه التعاف
تخصيص كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة من
الخبث والخبائث بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد
ان الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر
الخطابي التشكين في اقانيط المحدثين ويراد به الكفر
والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث
البول والغائط استعاذ من شر الاول وضرر الاخرين
وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء
يخبث خبثا وفي ايراد الخطابي هذا اللفظ من جملة
الالفاظ التي يرويها المرواة ملحونة نظر لان الخبث
اذا جمع يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما فعل في سبل
وسبل ونظايرها من المجموع وهذا الباب مستفيض
في كلامهم غير نادر ولا يسمع من احد مخالفته الا ان
يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى لئلا يشتبه بالخبث

الذي هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم
وشرهم او للابتداء اذا فسر هذا بذكور الجن واناثهم
وخص الخلالان الشياطين تخص الاخلية لانه يهجر
فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم
لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله
عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في
الطهارة باب ما يقول الشخص اذا اصبح وبه
قال حدثنا مسدد بالسين بعدها دال مهملات
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء ابو معاوية البصري قال حدثنا حسين
بضم الحاء وفتح السين بن ذكوان المعلم البصري قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
العدوي عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه نفعا اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك الذي عاهدتك
عليه ووعدك الذي واعدتك من الايمان بك والاخلاص
ما استطعت ابوء لك بنعمك علي وابوء لك
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ
بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات
دخل الجنة او قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل
النار واذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه مثله

وسبق

وسبق في الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الملك عن عمير بفتح العين وفتح
الميم عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء
المخففة وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا بفتح
الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى وهو
كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى
والمعين نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم
ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال
الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
الادب وقال اخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة
لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله
وقد سماه نفسه بالاسما الحسنى ومعانيها ثابتة
له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت
وقال بعضهم المحيي من احيا قلوب العارفين بانوار
معرفته وارواحهم بلطايف مشاهدته والمميت من
اماث القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول
بالشهوة وكان صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظ

ادبهن وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهن كن له سترا اي
حجابا من النار وفيه تاكيد لحقوق البنات لما فيهن من
الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف
الذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي
في البر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة قال
حدثنا عمرو بن سليم بفتح العين وضم السين الانصاري
قال حدثنا ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم
الهمزة وتخفيف الميم بنت ابي العاص ابن الربيع الاموية
وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه
فصلى فرضا وفي سنن ابي داود الظهر او العصر وفي
المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضعها
بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعها اي
بالارض خشية ان تسقط واذا رفع رأسه من الركوع
رفعها من الارض وفي ابواب سترة المصلي من اوايل
الصلاة اذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية
الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود
ولابي داود من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى
اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا
فرغ من سجوده وقام اخذها فردها في مكانها وهذا
صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه لامنها ومناسبة

الحديث

الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة
من الحمل المقتضي للشفقة والرحمة لابنة ابنته والحديث
سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن بن علي بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضي الله عنهم
وعنده الاقرع بن حابس التميمي حال كونه جالسا
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع
وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في
وعنده للحال فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها في الثاني
والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي
عياض وعليه اكثر الرواة والجزم على من شرطية لكن قال
السبكي حمله على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود
على قول الرجل ان لي عشرة من الولد اي الذي يفعل هذا
الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام
بما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام
مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر
ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله
ومن لم يتب وان كان الاخر جايز القول بن هير ومن لا يظلم

من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اطلق
للوت على النوم لما بينهما من الشبه بجامع ما بينهما من عدم
الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى
شكرا على رد ذلك ليتأتى ذلك وهذا صدر منه صلى الله
عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم واليه النشور الاحياء
للبعث او المرجع في نيل الثواب ما نكتسبه في حياتنا هذه
والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش ابن مريم العبسي
الكوفي ثقة عابد مخضرم عن خرشة بن الحر بفتح الخاء
المعجمة والراء والشين المعجمة وبالحاء المهملة المضمومة والراء
المشددة الفزاري بالفاء والزاي بعدها راء مكسورة
عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من
الليل قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيا فاذا
استيقظ قالها نقلها هنا وفي السابق بالواو بدلها قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر
هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو كما ذكرته وقد
علم ان لربعي فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة على
هذا الاسناد شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي
وابو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفي الباب احاديث

اخر

اخر باب الدعاء في الصلاة وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد يزيد
ابن حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني
المصري عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص
رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال صلى الله عليه وسلم علمني قال ابن فرحون اي
حفظني دعا مقبولا ثابتا لعلم ادعو به في صلاتي
جملة في محل نصب صفة لدعا والعايد قوله به والضمير
يعود على دعا في صلاتي يتعلق بادعو لا يعلمني لعتاد
المعنى قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقولها او ينقص حظها
واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنفس المراد
بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلما
خلاف في ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها
الف قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له لانها
لمنعوت ولا يغفر الذنوب الا انت فليس لي حيلة في
دفعها فانا المفتقر اليك المضطر المدعو بالاجابة
فاغفر لي مغفرة من عندك الفا للسببية واغفر لفظة
لفظ الامر ومعناه الدعا والا ايجاب للتيقن وفايدة
قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل
الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا ايجاب على الله
وتقييد المغفرة بمن عنده تقتضي القرب في المنزلة وارحمني عطف

على سابقه انك انت الغفور وقول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى
راحم وفي الكلام لف ونشر لان طلب المغفرة بقوله اغفر
لي وارحمني فالتقدير اغفر لي انك الغفور وارحمني انك
الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير
ولا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت فحذف ولا يرحم
العباد الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت
فارحمني وهذا الدعاء من احسن الادعية لا سيما
في ترتيبه فان فيه تقديم ندا الرب واستغاثته بقوله
اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم
الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى ما اشتمل
عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة
ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة
تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي
جواز الدعاء به في الصلاة من غير تعيين محله لكن
يخص بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود
لحديث فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه
اخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في
المسئلة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق ويؤيده
ان الائمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم
احتجوا بهذا الحديث للدعاء في اخر الصلاة وقال
النووي انه استدلال صحيح وقال المهلب يجمع بينهما
في المصليين اولي وحديث الباب سبق في اواخر صفة

الصلاة قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين ولابي
ذر عمرو بن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد عن
يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد انه سمع عبد الله
ابن عمرو اي ابن العاص قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم وثبت قوله انه لابي ذر عن
الكشميهني وبه قال حدثنا علي هو ابن سلمة اللبقي
بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلا
باذي
قال حدثنا مالك بن سعير بضم المهملتين وبعد التحتية الساكنة
الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال نا
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في الدعاء قال
به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد وسعيد
ابن جبير ومكحول وعروة بن الزبير وقال اخرون ولا
تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك على حذف مضاف
لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة يستقيان على الصوت
والصلاة افعال واذكار وسبق في تفسير سورة الاسرا
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون
سبوا فنزلت الاية وحديث عايشة ظاهره العموم
في الصلاة وخارجها لكن رويت حديثها هذا ابن خزيمة
والحاكم وزاد فيه في التشهد وهو مخصوص لاطلاقه
كما مر في اخر الاسرا والله اعلم وبه قال حدثنا عثمان

ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي
شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر
والقاسم قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول
من الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند
المولف في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من
عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري
فقال قبل عباده السلام على فلان من في الصلاة على
فلان وفلان وفي ابن ماجة يقولون الملايكة فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات مقحم
او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل
سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان
السلام منه واليه يعود ويرجع الامر في اضافته اليه
انه ذو السلام من كل آفة وعيب فاذا قعد احدكم في
تشهد الصلاة في وسطها واخرها فليقل التحيات
لله اي انواع التعظيم له اي قوله الصالحين القايمين
بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت
درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب
كل عبد لله في السما والارض صالح بالرفع لفظ
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير من الثنا على الله ما شا وفي كتاب الصلاة

في باب

في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من الدعا بدل قوله
هنا من الثنا والحديث سبق في الصلاة باب
مشروعية الدعا بعد الصلاة المكتوبة وبه قال
حدثني بالافراد اسمعيل هو ابن منصور او ابن راهوية
قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذان
السلمي مولاهم الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا
ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف محمود ابن عمر
ابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقرا المهاجرين وسمي
منهم النسائي في اليوم والليلة ابا الدرداء من طريق ابي
عمر النصبي وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء بلفظ قلت
يا رسول الله وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه
اخر عن ابي هريرة اباذر واخرجه احمد وابن خزيمة
وابن ماجة من حديث ابي ذر نفسه يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة جمع
دثر والدثر المال والدثور ايضا الاصول يقال دثر
كفرح الرسم وتدثر والدثور بالفتح الرجل الكامل النفوذ
وفي رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة
ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم
الانقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس
وعلوم ومعارف وغيرها والباقي بالدرجات بمعنى

المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات واستصحبوها
معهم في الدنيا ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيا فما حالنا قال
صلى الله عليه وسلم كيف ذلك استفهام والكاف للمخاطب
وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم لكنه اراد
خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لجماعة
جماعته قال احد الفقرا من المهاجرين ولابي ذر عن
الكشميهني قالوا صلوا كما صلينا كانوا يصلون كما نصلي
وما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند
الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك ان تكون حالا
من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار
عليه طريق الاشباع اي يصلون الصلاة في حال
كونها مثل ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا
وانفقوا من فضول اموالهم اي من زيادتها عند قامت
ومبرات وليست لنا اموال ننفق منها كما انفقوا قال
صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الاحرف عرض والفا عاطفة
وكان حقها ان تقدم على همزة الاستفهام الا ان الاستفهام
له الصدر وقيل الفا زايدة موكدة وقيل يقدر في مثل
هذا محذوف من معين الجملة قبلها يعطف عليه المعنى
صنا اذ قلتم ذلك فاعلكم بامر تدركون اي به من كان
قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فعل هذه الامة
على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر
وتسبقون به من جا بعدكم من اهل الاموال ولا ياتي
احد بمثل ما جيتم زاد ابو ذر به الا من جا بمثله بمثل

ماجيتم

ماجيتم به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا بعد
السلام انما عاقبلي المراد بدبرها قرب اخرها وهو
التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي دبر الشي بالضم
والفتح وقال الطرزي في اليواقيت دبر كل شي بفتح
الدال اخرا وقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو
المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو الحاجة فبالضم
والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو
مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون مراد اهل اللغة
باخر اوقات الشي الفراغ منه فيطابق تفسيرهم وتحمدون
عشرا وتكبرون عشرا تابعه اي تابع ورقا عبيد الله
ابو عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته عن سمي عن
ابي صالح عن ابي هريرة وهذه المتابعة في اسناد الحديث
واصله لان العدد المذكور وقد خالف ورقا غيره
في قوله عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شي من طرق
حديث ابي هريرة على من تابع ورقا على ذلك لا عن
سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد
منها عن علي عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند
النسائي وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند ابي داود
والترمذي وعن ام سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية
عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت
وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل
ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا لا اله الا الله
خمسا وعشرين اخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر

عند البزار باسناد فيه ضعف عشره احدي عشره وسبق
في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح
السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر
من اوقات متعددة اولها عشرا ثم احد عشر الي اخره
ويحتمل ان يكون علي سبيل التخيير ورواه اي حديث
الباب ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد
عن سمي وعن رجا بن حيوة بفتح الراء والجيم ممدود
وحيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
بعدها هاء تانيث وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة
حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد
الله العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني من
طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجا ابن
حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه
تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه
ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين ورواه ايضا
جريرا ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عوتب
الانصاري فيما وصله ابو يعلي في مسنده لكن في سماع
ابي صالح من ابي الدرداء نظر ورواه ايضا سهيل بضم
السين المهملة وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح دكوان السمان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم لكن
قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين قال سهيل احدي عشرة واحدي عشرة

واحدي

واحدي عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون واخرجه النسائي
من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند
وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة
وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة غفرت
له خطاياه وهذا اختلاف شديد علي سهيل والمعتمد
في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قاله في
الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب
بفتح الياء التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن وراد
بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولي
المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الي معاوية
ابن ابي سفين لما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي صلاة اذا سلم منها لا اله الا الله
وحده لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير
حسنات الذاكر له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق
اخر عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو علي كل شيء قدير هذا معدود من العمومات التي لم
يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه
بالمستميل لكنه مبني علي ان لفظة شيء تطلق علي المستحيل

نسخة الرواية الثانية الاسدي الكبي
في صلاة السمان عن ابي الدرداء

بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع
اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاه والا فيمنعه
الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الوقع لا يرتفع بخلاف قوله
ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل
والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان
شبيها بالمضاف يعرب فاذا وجد ترك التنوين واجيب
بان الفارسي حكى لغة اجراء المشبه بالمضاف مجرى
المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول التنوين
وتركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح
الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن بمنع
معين يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه
الذي يقال فيه حظي منك كثير او قليل بمعنى عنايتك
بي او رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن فرحون واما
قال ذلك لان العناية من الله تنفع ولا بد واما الجد الثاني
فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزل عذابك
حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار
كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة
هي المأوى انتهى والجمهور على ان الجد معناه الحظ والغنى
اي لا ينفع ذا الحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل
الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احدا
نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع ذا
الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك وقال شعبة

ابن الحجاج بالسند المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال
سمعت المسيب ابن رافع ورواه احمد عن محمد بن جعفر
حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وحديث الباب سبق في الصلاة باب ذكر
قول الله تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم
والترحم وذكر من خص اخاه المسلم او من انتسب بالدعا
دون نفسه فيه رد لما في حديث ابن عمر عنه ابن ابي شيبة
ابدا بنفسك وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة اوطاس قال
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو موسى ان ابا عامر
قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله
عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد
بالتنوين ابي عامر وهم عم ابي موسى وفيه فقلت ولي
فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس الاشعري
ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما وبه قال حدثنا
مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد سمع سلمة ابن الاكوع
قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر
قال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو
عم سلمة يا عامر ولفظ نسمعة اي عامر لو اسمعتنا من
هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون والتحتية الساكنة ها

اخري جمع هبنهة ولابي ذر والاصيلي هنياتك بتشديد
التحتية بعد النون من غيرها ثانية من اراجيزك القصار
فنزل عامر يحدو بهم يذكر بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف
المكسورة تالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما
بعده من المصاريع الاخري نحو ولا تصدقنا ولا صلينا
قال يحيي القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا
ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا السايق للابل قالوا عامر ابن الاكوع قال
وكانوا قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان
قط في غزاة يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال
رجل من القوم وهو عمر بن الخطاب يرسول الله لولا
هل لا متعتنا به اي وجبت له الجنة بدعايك وهل لا
تركته لنا فلما صافّ المسلمون القوم قاتلوهم فاصيب
عامر الحادي بقائمة سيف نفسه لانه كان قصيرا فتناول
به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب
عين ركبة المغفلة فمات رضي الله عنه فلما امسوا مساء
اليوم الذي فتحت عليهم خيبر اوقدوا نارا كثيرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار علي
اي شيء توقدون قالوا نوقدها على لحم حمر انسية
فقال صلى الله عليه وسلم اهرقوا ما فيها وكسروها
بفتحة وسكون الهاء اي اريقوا ما فيها وكسروها بهمزة
بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة
وفتح الهاء وكسروها بهمزة قطع مفتوحة فقال رجل

لم يسم اهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرسول الله ولابي
ذر يا نبي الله الا بالتصغير تهريق بضم المثنة وفتح
الهاء اي نريق ما فيها ونفسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذلك
باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف
اي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها تطهر
بالغسل وقال في التنقيح او ذاك بفتح الواو على معنى
التقدير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة
بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث
انه قال سمعت ابا ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن
الصحابي رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة بن زكاة ماله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على ال
فلان استئنافا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن
لهم وفيه مسروعية الدعا لدافع الزكاة والجمهور على
سنية ذلك خلافا لمن اخذ بظاهر الامر ويسقط لابي ذر
لفظ ال فاتاه ابي ابو اوفى علقمة بصدقته فقال
اللهم صل على ال ابي اوفى اي عليه فنفسه قال معتمر
او عليه وعلي اتباعه ولا يجيء هذا من غيره صلى الله
عليه وسلم اذ هو معدود من خصايصه نعم تجوز الصلاة
لنا على غير الانبياء تبعا والمراد بالصلاة هنا معناها
اللغوي وهو الدعاء والحديث سبق في الزكاة والله اعلم

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي
عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت جرير
بفتح الجيم وكسر الراء ابنا عبد الله الاحمسي البجلي رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالتخفيف تريحني بالحاء والراء المهملتين من الاراحة
من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات وهو نصب بضم النون والصاد المهملة
صنم او حجر كانوا يعبدونه من دون الله بيمن الكعبة
اليمانية بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني كعبة
اليمانية قلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على
الخيل اي استقط لعدم اعتيادي ركوبها وكان يخاف
السقوط عنها حالة جريها فضمك بالصاد المهملة المفتوحة
فضرب صلى الله عليه وسلم في صدري فقال اللهم ثبته
فدعا له صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت
مطلقا واجعله هاديا لغيره حالة كونه مهديا في نفسه
قال جرير فخرجت في خمسين زاد ابو ذر عن الكشميهني
فارسا من احمس من قومي قال علي بن المديني وربما
قال سبعين ابن عيينة فانطلقت في عصبة ما بين
عشرة الى اربعين رجلا من قومي احمس فاتيتها اي
ذي الخلصة فاحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب
من دعايته صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك
هو والمحسون ما لا يعلمه خمسة الاف ثم اتيت النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما اتيتك حتى
تركتها مثل الجمل الاجرب اي المطلي بالقطران وكان
التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى
الله عليه وسلم لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على
خيل احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي
وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروي
البصري وكان يتجر في الثياب الهروية قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قلت امي ام سليم
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
انس خادمك ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك
له فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان
يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريحه ريح المسك
وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف
بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال
عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة
سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة
وسبع وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير
وان ولدي وولد ولدي ليعادون على نحو المائة وحديث
الباب اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد وهو
لجده ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال حدثنا عبدة

بفتح المهملة وسكون المرحدة اخره ها تانيث بن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا هو عبد الله بن زيد الانصاري يقرا في المسجد
فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها
اي نسيتها بعد تبليغها في سورة كذا وكذا قال الحافظ
ابن حجر ولم اقف على تعيين الايات المذكورة والحديث
سبق في فضايل القران واخرجه مسلم في الصلاة
والنسايي في فضايل القران وبه قال حدثنا حفص ابن
عمر بضم العين بن الحرث ابن سخبرة الازدي الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين غنايم
حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس
ماية من الابل واعطى عيينة بن حصن ماية من
الابل واعطى ناسا من العرب استيلافا لهم فقال رجل
اسمه معتب ابن قشير المنافق كما عند الواقدي
ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله بضم الهمزة اريد
مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فتغضب حتى رايت
الغضب اي اثره في وجهه وفي باب الصبر على الاذي
من كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى

لقد

لقد اوذي باكثر من هذا الذي قاله هذا الرجل فصبر
واشار بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا الى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
واذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي
راودها قارون على قذفه بنفسها وكان ذلك سبب
هلاك قارون واتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه
الله فاخبرهم ببراءة موسى او قولهم هو ادر وفي الحديث
ان اهل المحشر قد يفضحهم ما يقال فيهم الذي في خطه
ممن ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم اقتدا بموسى عليه السلام والمراد
من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعا
فهو مطابق لاحد جزي الترجمة باب ما يكره من
التمجع في الدعا وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم
بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن
وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين المهملة
والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة
والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال
بفتح الها المهملة وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي
قال حدثنا هارون بن موسى القرن بالمد النحوي
قال حدثنا الزبير بن الخريت بكسر الخا المعجمة والرا المشددة
بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
امرا امرا رشاد حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت

امتنعت مرتين في كل جمعة فان كثرت فثلاث مرات
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات ولا تمل الناس
هذا القرآن بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام
المفتوحة من الاملال وهي السامة والناس نصب
على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار
والقرآن مفعول ثان اوبنزع الخافض اي لا تملهم عن
القرآن ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفا
فينشك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح
التحتية وتشديد النون الموكدة اي لا اصادفنك
ولا اجدنك تاتي القوم وهم بالحال انهم في حديث
من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم
بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير
فان تملهم وكن انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الصاد اسكت مع الاصغاء فاذا امروك اي التمسوا منك
ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم وهم بالحال انهم
يشتهونه فانظر بالفاء ولابي ذر وانظر السجع من الدعا
المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او المستكره
من السجع او الاستكثار منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك
به لما ذكر فانا بن عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لا يفعلون الا ذلك ولفظه الا ثابتة في
رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله
فتكون ساقطة عند الكشميهني وحينئذ فيكون
موافقا لما عند الاسماعيلي عن القسم بن زكريا عن يحيى

ابن محمد

ابن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون
ذلك باسقاط الا وذلك واضح كالذي قبله وضمره في غير
روايته ابي ذر على وجه اثبات لفظ الا بقوله يعني
لا يفعلون الا ذلك الاجتناب فقوله يعني ساقط
لابي ذر قال في الاحيا المكروه من السجع هو المتكلف
لانه لا يلايم الضراعة والذلة فان وقع من غير قصد
فلا باس وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله
اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب
وكقوله صدق وصدق وعده واعز جنده وقوله
اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا
يخشع هذا باب بالتنوين ليلزم الشخص
المسالة لربه تعالى فانه لا مكره له بكسر الراء وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل
ابن علية قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا احدكم فليعزم المسالة اي فليقطع بالسوال
ولا يحد الدعا بدل المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت
فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشك في القبول بل يستيقن
وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشية الله وان كان
مامورا في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله فانه لا مستكره
له بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعا وان يكون
الداعي على رجا الاجابة ولا يقنط من رحمته تعالى
فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعو دعا

الناس يظلم انتهى وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله
انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بات
الشرط وجوابه كلام مستانف غير ظاهر فان الجملة
مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية وتقديره
الذي يفعل هذا الفعل يتابن مثله على انه من شرطية
اي من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا
بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة من الخلق التعطف
والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى
الرضى عمن رحمه لان من عرف لم القلب فقد رضى عنه
او الانعام او ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته
ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاولى
على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل
جميع اصناف الخلق وغيرهم البر والفاجر والناطق
والبهيم والوحشي والطير وفي الحديث ان تقبيل الولد
وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة
لا للذة والشهوة ولذلك الضم والشم والمعانقة والحديث
من افراده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ محتمل
ان يكون هو الاقرع ابن حابس ووقع مثل ذلك لبسينة
ابن حصين اخرجه ابو يعلى الموصلي بسند رجاله
ثقات وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني يا

باسناده عن ابي هريرة ان وفيس بن عاصم دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ
حديث عايشة ويحتمل التعدد فقال تقبلون
بحذف اداة الاستفهام والكسر يعني اتقبلون الصبيان
فما نقبلهم وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة
الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة
نحو اوفعلت هم ان نزعي الله من قلبك الرحمة بفتح
الهمزة مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في
قلبك بعد ان نزع الله منه وقال الاشرف فيما نقله
في شرح المشكاة يروي بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقدر
مضاف اي لا املك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة
وقال الشيخ نور الدين البيجوري ويحتمل ان يكون مفعول
املك محذوفا وان نزع في موضع نصب على المفعول
لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام
الانكاري الابطالي والتقدير لا املك دفع الرحمة
في قلبك لاجل ان نزعها الله منه اي انتفى ملكي لذلك
لنزع الله اياها من قلبك انتهى ويروي بكسر الهمزة
شرطا وجزاوه محذوف وهو من جنس ما قبله
اي ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك رد ها
لك لكن قاله الحافظ ابن حجر انها تفتح الهمزة في الروا
كلها انتهى وقول صاحب التنقيح والهمزة اي في او
املك لك في للاستفهام التوبيخي اي لا املك لك تعقبه

يات

البايس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب
عن ابي هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون
الاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل
لاه قال التوربشتي اي كونوا عند الدعا على حالة
تستحقون منها الاجابة وذلك باتيان المعروف
واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعات اركان الدعا
وادابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الردا
والمراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي
اذا لم يكن متحققا في الرجا لم يكن رجاوه صادقا واذا
لم يكن الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا والداعي مخلصا
فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع
الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
والنسايي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي عن مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي
ان شيت اللهم ارحمني ان شيت لان هذا التعليق
صورته صورة الاستغنا عن المطلوب والمطلوب منه
وقوله ان شيت ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى
واما في الثانية فثابتة اتفاقا وزاد في رواية هما عن
ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شيت
ليعزم المسالة ولا يقل ان شيت كالمستثني فلو قال

ذلك للتبرك لا للاشتثنا فلا يكره فانه لا مكروه له تعالى
وهل النهي للتحريم او التنزيه خلاف وحمله النووي
على الثاني والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة
والترمذي في الدعوات هذا باب بالتنوين
يستجاب للعبد دعاوه مالم يعجل وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين
وتنوين الدال مولى ابن ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما
زاي ساكنة اخره راء عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يستجاب لاحدكم مالم يعجل بفتح الفوقية والجيم بينهما
عين ساكنة وقال في الكوكب يستجاب من الاستجابة
بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يستجبه عند ذاك مجيب
واحدكم اي يجاب دعاكل واحد منكم اذ اسم المضاف
مفيد للعموم على الاصح يقول بيان لقوله مالم يعجل
ولابي ذر مما في الفتح فيقول بالفا والنصب دعوت
فلم يستجب لي بضم الفوقية وفتح الجيم وفي رواية ابي
ادريس الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي
لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم ومالم
يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد
دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعا
وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا اعيي
وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت مرارا

كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعا لايقبل دعاؤه
لان الدعا عبادة حصلت الاجابة اولم تحصل فلا ينبغي
للمومن ان يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم
يات وقتها فان لكل شي وقتا واما لانه لم يقدر في الازل
قبول دعايه في الدنيا ليعطي عوضه من الاخرة واما
ان يوخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان الله تعالى
يحب الالحاح من الدعا مع مافي ذلك من الانقياد والا
ستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك
ان يفتح له ومن يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له والدعا
اداب منها تقديم الوضو والصلاة والتوبة والاخلاص
واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثنا والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعا بالطابع
وهو امين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم ليدرج دعاه
وطلبه في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته
بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله
وراسه اتقا الشبهات وفضلا عن الحرام وفي حديث مالك
ابن يسار مرفوعا اذا سالتم الله فاسالوه ببطون
اكفكم ولا تسالوه بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب شيا من
غيره ان يمد كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله مستوانحا
متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاول باصابة ما طلب
وتبركا باوصاله الى وجهه الذي هو اعلى الاعضا واولاها
فمنه يسري الى سايرالاعضا والحديث اخرجه مسلم في

في الدعوات وابو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجة
في الدعا باب مشروعية رفع الايدي في الدعا
وسقط لفظ باب لابي ذر وقال ابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة
حنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه في قصة
قتل ابي عامر عم ابي موسى ورايت بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابو عمر رضي الله عنهما
فيما وصله المولف في غزوة بني خذيمة بجيم ومعجمة بوزن
عظيمة رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه قال اللهم
ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم اني ابرا اليك مما
صنع خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله لهم
بعد قولهم صبانا نريد ان خرجنا من ديننا الى دين
الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يتثبت في
امرهم ولم ير انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود
لانه متاول قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله وقال
الاويسي عبد العزيز بن عبد الله حدثني بالافراد محمد
ابن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد الانصاري
وشريك بفتح الشين المعجمة ابن ابي نمر انهما سمعا انسا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع
يديه حتى رايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث
سبق في الاستسقا معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث
ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل

القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري
في الادب وفي حديث عايشة عند مسلم انهارات النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب احاديث
كثيرة يطول سردها وفيها رد على القايل بعدم الرفع
الا في الاستسقا لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعايه الا في الاستسقا
واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع
في الاستسقا يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير
اليدان في حذو الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين وتكون
روية بياض ابطيه في الاستسقا البلغ منها في غيره او
ان الكفين يليان الارض وفي الدعا يليا السما باب
الدعا حال كون الداعي غير مستقبل القبلة وبه قال حدثنا
محمد بن محبوب بالحا المهملة البناني البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة
ابن عامة عن انس رضي الله عنه انه قال بينا نبي
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل
اعرابي فقال يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت
السما الغاهي العصبة الدالة على محذوف اي فدعانا فما
ستحاب الله دعاه فتغيمت السما ومطرنا حتى ما كاد
الرجل يصل الى منزله من كثرة المطر ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني الى المنزل فلم تزل تمطر بضم المثنون وفتح
الطا من الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع واصله
فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما فقام ذلك الرجل او غيره

فقال

فقال يا رسول الله ادع الله يصرفه اي المطر عنا فقد غرقنا
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر حوالينا ولا تنزله
علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم
اوله وكسر ثالثه السحاب اهل المدينة نصب ولابي ذر
ولا يمطر بفتح الطا مبنيا للمفعول اهل رفع ومناسبة
الحديث للترجمة من جهة ان الخطيب من شانه ان يكون
مستدبر القبلة وانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعا
في المرتين استدار والحديث سبق في الاستسقا على المنبر
من الوجه باب الدعا حال كون الداعي مستقبل
القبلة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد قال
حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري
عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
المازني عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه
انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى هذا المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي
فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب رداه فقدم
الدعا قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة
والحديث لكن قال الاسماعيلي يحتمل ان البخاري اراد
انه لما تحول وقلب رداه دعا حينئذ ايضا يحتمل انه
اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق
في كتاب الاستسقا انه لما ورد ان يدعو استقبل
القبلة وحول رداه في استقبال القبلة عند الدعا

من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث باب ذكر
دعوة وفي شمة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه
انس بن مالك رضي الله عنه بطول العمر وبكثرة ماله
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بنسبة لجده ولم
ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا حرمي بفتح
الحا المهملة والراء وكسر الميم وتشديد المثناة ابن عمارة
المنكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن
دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه انه قال قالت
امي ام سليم الرميصاء يرسول الله خادمك انس ادع
الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فاخبرني
طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في اخر
هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي
وولد ولدي ليعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح
انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة
احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة
وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد واما طول عمره
فلم يذكر في حديث الباب وكان الولف اشار لما في بعض
طرق الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدمك
الا تدعوله فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته
واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة
على اباحة استكثار المال والولد والعيال لكن اذا لم
يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى

انما اموالكم

انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله
عليه وسلم لانس لخيف عليه باب ذكر الدعاء عند
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وهو ما
يدهم الانسان فياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفا البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة ابن
دعامة السدوسي الحافظ المفسر عن ابي العالية رفيع
الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند
الكرب ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث
عن ابي العالية كان اذا حزبه امر دعا بفتح الحا المهملة
والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه يقول لا اله
الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة
الذي لا يتصور عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم
الذي لا يستفزه غضب ويحمله غيظ على استعجال
العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط لغير ابي ذر
لفظ يقول لا اله الا الله رب السموات والارض ورب
العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظم
لانه اعظم خلق الله مطلقا لاهل السماء وقيله للدعا
وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقسي
بالرفع وبه قرا ابن محيصن اخر السبعة نعتا للرب قال
ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله او من جعله صفة

للعرش وبثت الواو في قوله ورب العرش لابن زنجويه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن
ويقولهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم ووصف العرش
بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين
وقرئ في اية المومنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر
وقد صدر هذا الشاهد بذكر الرب ليناسب كشف الكرب
لانه مقتضى التربية ووصف الرب تعالى بالعظمة
والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة
والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبية الشاملة
للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات
واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه
فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبته واجلاله له
وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور
ما يبدد عنه الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين
ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا
الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق

وخروج

وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما
يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر
قلبه حقايقها اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب
فان قلت هذا ذكر لا دعاء قلت هو ذكر يستفتح به
الدعاء بكشف كربه وعن سفين ابن عيينة اما علمت
ان الله قال من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين ومن دعوات الكرب ما
رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله
ربي لا اشرك به شيا رواه اصحاب السنن الا الترمذي
من حديث اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب
ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة قال في معناه
وقال وهب بفتح الواو وسكون الهاء للمستملي وهيب
بضم الواو وفتح الهاء الكن قال ابو ذر الهروي الصواب
وهب بيبي بفتح الواو وهو وهب بن جرير ابن
حازم قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة السدوسي
مثله اي مثل الحديث السابق واشار المولف بهذا
التعليق الى رد قول القابل ان قتادة لم يسمع من ابي
العالية الا اربعة احاديث حديث يونس بن متى
وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث العصاة ثلاثة
وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون

لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما يكون
ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة
بهذا الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس ابي
قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما
وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح بسماعه له
منه باب التعوذ بالله من جهد البلاء بفتح الجيم
وضمها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد سمي
بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر
ابن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا وتواضعا وتعليما
من جهد البلاء بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع
القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه
بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابي عمر
جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ومن درك الشقا
بفتح الدال والراء المهملتين وقد تسكن الراء للمحافظ والوصول
الى الشيء والشقا بالشين المعجمة والقاف الهلاك وقد
يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك او من سوء القضا
ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف
الى المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي
شامل للسر في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل

وقد

وقد يكون في الخاتمة اسأل الله تعالى بوجاهة وجهه
الوجيه ان يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا
الى المحل الاسنى بمنه وكرمه ومن شماتة الاعداء وهي
فرح العدو بلية تنزل بمن يعاديه قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق الحديث مذكور فيه ثلاث
زدت انا واحدة من قبل نفسي لا ادري ايتهن هي
وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق ابن ابي عمر
عن سفيان فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة
الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال
الامر فطرا عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تفسيرها
منه قبل ان يطرا عليه النسيان ثم كان بعد ذلك فيفي
عليه تفسيرها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها والحديث
اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم في الدعوات
والنسائي في الاستعاذة باب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى
قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين
باب بغير ترجمة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بسنده
لجده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة
راء واسم ابيه محمد قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
الليث بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام وسيد التابعين

وعروة بن الزبير بن العوام الاسدي المدني ولد في اوايل
خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين على الصحيح
في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة
اخري اخبروه ايضا بذلك او حضور طايفة مستمعين
له وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا
وقد روي اصل الحديث المذكور عن عايشة وابن ابي
مليكة وذكوان مولي عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن
والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون الزهري عناهم او
بعضهم ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض
نبي قط وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم
الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فيهما حتى يري مقعده من الجنة ثم يخير على صيغة
المجهول بين الموت والحياة فلما نزل به بفتح النون والزاي
في الفرع كاصله حضره الموت ورأسه وآكال ان راسه
على فخذي بالمعجمتين غشي عليه ثم افاق فاشخص
بفتح الهمزة والخاء اي رفع بصره الى السقف ثم قال
اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت
الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليل قيل وهو الذي جاء بيانا في الحديث
من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وقيل المقربون من الملايكة
وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم

ان ثمة

ان ثمة رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفات المادحة
من باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت
عايشة فقلت اذا لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي
كان يحدثنا به وهو صحيح يعني قوله لن يقبض نبي قط
حتى يري مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكانت تلك
اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث يأتي
ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع واخرجه
مسلم في الفضايل تابعه ذكر كراهية الدعا
بالموت والحياة اذا كانت الحياة شرا للداعي وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم انه قال اتيت خبابا بالخاء المعجمة
والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف
موحدة اخري ابن الارت وقد اكتوي سبعا لوجع
كان به قال والكشميهني وقال لولا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به
على نفسي والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا
بلكم ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ
قال حدثنا يحيى القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال
اتيت خبابا وقد اكتوي سبعا في بطنه لم يقل في الاولى
في بطنه فلذا اورد هذا الحديث ايضا فسمعته
يقول لولا ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف
اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا اسماعيل ابن علية
بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسماعيل
ابن ابراهيم ابن مقسم الاسدي مولاهم البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما
لا يتمنين بنون التاكيد الثقيلة احدكم منكم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي احدكم الموت لضر اي لاجل مرض
او غيره نزل به فان كان من نزل به الضر لا بد متمنيا
للموت فليقل اللهم بقطع الهمزة احيني ما كانت الحياة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا
يتمنين نهي خرج في صورة النفي للتاكيد وانما نهي عن
ذلك لانه في معنى التبرم عن قضا الله في امر منفعته
عايدة على العبد في اخرته نعم لو كان التهن خوف
فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب
لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه
مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز والنسائي
في الطب والله اسال ان يطيل عمري في طاعته ويلبسني
اثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير
فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وان يرضا لي
ويصلح لي ديني ودنياي واخرتي والحمد لله وصلى الله

على

على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

باب الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
ما سبق موصولا في العقيقة ولد لي غلام ولابي ذر
عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف على محذوف
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة ولفظه ولد
لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم
بالحا المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسماعيل المدني
ابو اسماعيل الحافظ الحارثي مولاهم عن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن ويدعى
الجعيدي بن اوس وقد ينسب الى جده انه قال
سمعت السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي
صغير له احاديث قليلة وحج به حجة الوداع وهو
ابن سبع سنين وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة
رضي الله عنه يقول ذهبت بي خالتي لم تسم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابن اختي عليه بنت شريح وجع بفتح الواو وكسر
الجيم اي مريض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم
راسي بيده ودعا لي بالبركة وهذا غرض بعض الترجمة
ثم توضا صلى الله عليه وسلم فشربت من وضوءه بفتح
الواو من الما المتقاطر من اعضايه المقدسة ثم قمت

خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به عند
اهل الكتاب بين كتفيه بالتثنية الى جمة كتفه الايسر
مثل زر الحجلة بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول
نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراء الحجلة بفتح
الحا المهملة والجيم واحدة الحجال بيوت تزين لها عري
وازرار والحديث سبق في باب خاتم النبوة قبل
المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب
الطهارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا ابن وهب عبد الله احد الاعلام قال
حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري
ابو يحيى بن مقلاس عن ابي عقيل بضم العين وكسر
القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي
البصري انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام
التيمي من بني تيم ابن مرة من السوق او الى السوق
قال الكرماني من السوق اي من جمة دخول السوق
والمعاملة فيه بالشك من الراوي وفي باب الشركة
في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك فيشتري
الطعام فيلقاه ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله
فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة مقترحة وكسر الرا
في الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد
ذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح راسه
ودعا له كما في رواية الباب المذكور فيشركهم بفتح التحتية

والرا

والرا لابي ذر وبالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار
ان اقل الجمع اثنان فربما اصاب ابن هشام من الربح
الراحلة كما هو اي بتمامها فيبعث بها الى المنزل ببركة
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له وفي الحديث
ما ترجم له من الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم
كما في رواية باب الشركة المذكورة واجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني
ابو محمد ابو الحرث مولد ولد عمر بن عبد العزيز عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود
ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي
المدني وهو الذي مج رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم بئر وجهه وهو غلام ابن خمس سنين
من ماء بئرهم التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله
عليه وسلم للتبرك على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه
والدعابة معهم لطفا ورحمة وتشريعا جزاه الله
عنا افضل ما جازى نبيا عن امته وصلى عليه وسلم
كثيرا والحديث مر في العلم وغيره وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن جبلة ابن ابي
رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرها هشام

ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنه انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتى
بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي لم ياكل ولم يشرب
غير اللبن للنسفي وهو ابن ام قيس او الحسن او
الحسين كما في الاوسط للطبراني فبال الصبي على
ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه بقطع
الهمزة وسكون المثناة صبه عليه حتى عمره من
غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله وسبق الحديث
في الوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله ابن
ثعلبة بفتح المثلثة والعين المهملة الساكنة الصحابي
ابن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي
ايضا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح عنه
سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن
الزهري مسح وجمهر عام الفتح انه راى سعد بن ابي
وقاص يوتر بركعة واحدة وحمل الطحاوي هذا ومثله
على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم يمسك
في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيرا مع احتمال ان
تكون المراد بالبتيرا انه يوتر بواحدة فردة ليس قبلها
شيء ولا ينفي مطابقة الحديث للترجمة لدى والله الموفق

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة لغة الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم

والدعا

والدعا نوعان نوع عبادة ودعا مسيلة فالعابد داع
كالسايل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم
فقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد يستعمل
بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في
الرواية الاخرى امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة
ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم
ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى
له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة
الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى
على نبيه ثناوه عليه عند الملايكة ومعنى صلاة الملا
عليه الدعاله ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من
الله المغفرة وقال الامام فخر الدين والامدي انها الرحمة
وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في
قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال
ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين
وغيرهم من الملايكة والجن الركوع والسجود والدعا
والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد
علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا الحكم بفتح الحا المهملة
والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
وسكون التحتية بعدها موحدة ثقة الكوفية
في عصره قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح

بكية

في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما
بعدها لانه نبه اي نحو اتعبدون ما تنحتون ايغير الله
تدعون وانما هي هنا للانكار الابطالي المقتضي
ان يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى هنا
لا املك لك جعل الرحمة فيك بعد ان نزعها الله
من قلبك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد
زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم سبي من هوازن وللكشميهني وقدم بضم القاف على
صيغة المجهول بسبي بن بادية الجار فاذا امراة من
السبي لم تجز ابن حجر اسمها تحلب سيكون لكاف المهملة
وضم اللام ثديها بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة
قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب بفتح الحاء واللام
مشددة ثديها بالافراد والرفع فاعل اي سال من اللبن
ومنه سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري اي تهيا
لان يحلب قال ولغير الكشميهني ثديرها بالتثنية تسقي
بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال
الحافظ ابن حجر وللكشميهني تسعى بموحدة مكسورة

بدل

بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية
قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعي اي
تمشي بسرعة تطلب ولدها الذي فقدته اذا وجدت
سبيا في السبي اخذته اي فارضعته ليخف عنها الذي
لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته ولم يقف الحافظ ابن
حجر على اسم ولدها وقال العيني اذا وجدت كلمة اذا ظرف
ويجوز ان يكون بدل اشتمال من امراة قال وفي بعض
النسخ اذا اي بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر قوله اذا اي
بالالف كذا للجميع فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
اترون بضم الفوقية اي اتظنون هذه المراة طارحة
ولدها هذا في النار قلنا لا تطرحه وهي تقدر على ان لا
تطرحه اي تطرحه طايعة كذا في الفتح بدل مكرهة
ولعله سقط لفظ غير من قلم الناسخ مكرهة ابدا فقال
صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده المومنين من هذه المراة بولدها
هذا وحكى الشيخ ابن ابي حمزة احتمال تقديمه حيث
في الحيوانات والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه جعل الله الرحمة ماية
جزء ولابي ذر في ماية جزو به قال حدثنا الحكم بفتحتين
ولابي ذر ابو اليمان الحكم ابن نافع البهراني بفتح الموحدة
وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة بينهم
نسبهم الى بهرا بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه

اللامين متصورا الانصاري عالم الكوفة قال العيني كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها را
مفتوحة فهاتا نبيث المرين الانصاري بالحلف من اصحاب
الشجرة وعند الطبري من طريق المعاربي عن مالك
ابن معول بكسر الميم وسكون العين المعجمة وفتح الواو
ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام فقال لي الا
بالتخفيف وتكون للعرض والتخصيص والفرق بين
العرض والتخصيص ان العرض معه لين بخلاف التخصيص
فانه بحث فقوله هنا الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهدا لانه من اهدي
والهدية ما يتقرب به الى المهدي اليه تودد او اكراما وزاد
فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دنيوي بل لقصد
ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل في الاجسام لاسيما الهدية
فيها نقل من مكان الى اخر وقد تستعمل في المعاني كالعلوم
والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد المؤادة
والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي رواية شبابة
وعفان عن شعبة عند الخلعي في فوايده قلت بلى ان
لكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير فان
فتكون معمولة او بتقدير فعل اي اهدي لك ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف
على خرج وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا
بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة
ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من

باشر

باشر السوال على جماعة منهم ابن بن كعب عند الطبراني
وبشير بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود
عند مالك ومسلم ويزيد بن خارجة الانصاري عند
النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبري وحديث ابي
هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل
القاضي في كتاب فضل الصلاة كان ثبت ان السايل
كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فلحكمة
في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السوال لا يختص
به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو
من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره
من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من
طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله
وملايكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد
علمنا كيف نسلم عليك بما علمتنا من ان نقول السلام
عليك ايها النبي وقد امرنا الله تعالى بالصلاة والسلام
عليك في الاية فكيف نصلي عليك اي فعلمنا كيف اللفظ
اللايق بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم قولوا
والامر هنا للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل تتعدد ام لا
فقيل في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه
سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة
الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك

مايكين ويشفي ولابن ذر فقال قولوا اللهم صل على محمد قال
الحليمي ان عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه
وانفاذ شريعته وفي الاخرة بمثوبته وتشفيعه في امته
وابدا فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن
ان يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا ان يجعل امر
ذلك على الله تعالى بان نقول اللهم صل على محمد اي لانك
انت العالم بما يليق به من ذلك وعلى ال محمد من حيث
عليهم الصدقة كما صليت على ال ابراهيم وعند البيهقي
من وجه اخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف على ابراهيم
ولم يقل على ال ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم
وذكر ال محمد وال ابراهيم ثابت في اصل الخبر وانما حفظ
بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر انك حميد محمود مجيد ماجد
وصرفا لبنا المبالغة اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم
له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده من الكمالات
ما يليق بك وبه وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد قال في شرح المشكاة هذا تذييل
للكلام السابق وتعزيل له على سبيل العموم اي انك
حميد مجيد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة
والالاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الى
جميع عبادك الصالحين ومن تحاصدك واحسانك
ان توجه صلواتك وتبركاتك وترحماتك على حبيبك
نبي الرحمة والمدد للمحافظ ابو الحسن بن الفضل المقدسي
جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى

باجزاء

عن

عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
ابن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني
والد مصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم
عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني
والدراوردي بفتح الدال المهملة والراو بعد الالف
واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة عبد
العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله
ابن اسامة ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة
اخري الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك اي
قد عرفناه فكيف نصلي كذا في اليونينية اي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط على في ال في الموضعين
واثبات ابراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونينية
في قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد باثبات على
بخلاف الحديث الاول فاسقطها في الموضعين وسبق
ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر فلا حاجة الى
القول بان ذكر الال مقحم على رواية الحديث الاول
كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابراهيم
ولم يقل على موسى اجاب المرجاني بان موسى كان التحلي

له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان
المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا صلى
الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم لسأل
له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين
الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه
يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في
وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه
عنده ومكانته هذا باب بالتنوين هل يصل
بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا
والملايكة والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله ولابي
ذر وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم ان صلاتك
سكن لهم تسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بها ولغير ابي ذر
صلاتك بالتوحيد وفتح التا نصب بان وبها قرا
حفص وحمزة والكسايي قيل وهي من اكثر من الصلوات
لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي بالجيم احد الاعلام عن ابن ابي
لوفى بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فا مفتوحة
مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان
اذا اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته
المعروضة قال اللهم صل عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه
ابي ابو اوفى بصدقته المعروضة والمسيلي

بصدقة

بصدقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال
ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي حديث
قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسايي
واسناده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على
غير الانبيا استقلالا وهو مقتضى صنع المولف رحمه
الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على
الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا
ويجوز تبعا فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم ولانه لما
علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصا
لحين
ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليهم وعلى اهل بيته
وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا
واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بان لله ورسوله
ان يخصا من شا بما شا او ليس ذلك لغيرهما وثبت
عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى
الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة بسند صحيح
من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم
الصلاة تنبغي على احد من احد الا على النبي
صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن مالك وقال
ما نعتمد تابه ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن
مالك بكيره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم

على الجواز وقال سفين يكره الاعلي بني ووجد بخط
بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز ان يصلي الاعلي
محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال
اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم في حديث علي
في الذي يحفظ القران وصل علي وعلي سائر النبيين
وعند اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث
ابي هريرة رفعه صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار
ان يصلي على الانبياء والملايكة وازواج النبي صلى
الله عليه وسلم واله وذريته واهل الطاعة على سبيل
الاجمال ويكره في غير الانبياء لشخص معرد بحيث
يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر عن
ابيه ابي بكر بن عمر بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم
بفتح السين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف
انه قاله اخبرني بالافراد ابو حميد بضم الحا المهملة معجما
عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه المزمم اي الصحابة
قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله
وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة
صل على محمد واهل بيته وازواجه وذريته كما
صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه

وذريته

وذريته كما باركت على ال ابراهيم وال ثابتة في الموضعين
وهم ابراهيم وذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم
به غير واحد وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من
غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم
بل المتقون دون من عداهم انك حميد محمود بتجميل النعم
مجيد ظاهر الكرم بتاجيل النعم ومناسبة ختم الدعا
بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله
تم لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناوه عليه والتنويه
به وزيادة تقريبه وذلك بما يستلزم طلب الحمد
والمجد واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بان
المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه
لان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم قال
ابن هبيرة وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة
له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجاب
الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان المشبه اصل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله بالصلاة
على ابراهيم واله اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء
ال ابراهيم انتهى وهذا غير مستقيم في هذه الرواية
فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون اله بالنسبة
الى الصلاة وقد اجيب عن الاستشكال المذكور
باجوبة اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة باصل
الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاره ابن قوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

ان المراد اصل القيام لا كميته ووقته ومنها ان هذه الصلاة
الامر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل
فاذا اقتضى في حق كل مصل حصول صلاة مساوية
للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل
للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات
اضعافا مضاعفة لا يشتهي اليها الاحصاء وورد
ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والفرد منها فان الاشكال
وارد واجاب بان الاشكال انما يرد على تقديران
اللام ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات
بالنسبة الى المقدر الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله
وسلامه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
من اذيته فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني
كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما مومن
سببته الفاجزابية حذف شرطه يدل على السياق
اي ان كنت سببت مومنا وفي مسلم من طريق ابن
اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذ

عندك

عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مومن سببته او جلدته
ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم انما انا بشر فايما
رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته ومن
طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن
شهاب قال فاي مومن اذيته شتمته لعنته جلدته
ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب
كما يغضب البشر وابي قد اتخذت عندك عهدا الحديث
وفيه فايما مومن اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشي
لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت
له فقال اوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم
انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او شتمته او سببته
فاجعل ذلك السب او غيره مما ذكر له قربة تقربه بها
اليك يوم القيامة وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل
ذلك كفارة له يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن
ابي هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج
فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم
القيامة وفي حديث عايشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي
حديث انس عند مسلم انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر
واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه
من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا
وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة وقوله ليس
لها باهل اي عندك في باطن امره لا في ظاهر ما يظهر

منه حين دعاي عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعمدا
بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى
وفي الحديث كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى
الله عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزا بمنه وكرمه واماتنا
على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب
باب التعوذ من الفتن جمع فتنة وهي اسم
للامتحان والاختبار وبه قال حدثنا حفص بن عمر
ابن الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال
حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال سالوا اي الصحابة رسول
الله وللاصيلي وابو ذر عن الحموي والمستملي بضم السين
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
احفوه المسالة بجاء مهملة ساكنة وفتح الفاء وسكون
الواو والهاء عليه فيما فغضب عليه الصلاة والسلام
لتفتنهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به فصعد بكسر العين
المهملة في المنبر فقال لا تسالوني ولابي ذر لا تسالوني
اليوم عن شيء من الغيب الا بينته لكم قال انس فجعلت
انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة
لاف راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام فغا مشددة مرفوعة
ولابي ذر وابن عساكر لافا نصب اي حال كونه لافا وفي
تفسير المايدة من وجه اخر لهم خنين وهو بالخا المعجمة
المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الانف
بالبكا فاذا رجل كان اذا لاحى بالحا المهملة المفتوحة

اذا خاصم

اذا خاصم الرجال يدعي بضم التحتية وسكون الدال
وفتح العين المهملتين ينسب لغير ابيه فقال يا رسول
الله من ابي قال عليه الصلاة والسلام له ابوك حذافة
بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف
فا وعند احمد عن ابي هريرة فقال عبد الله بن حذافة
من ابي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل
هو خارجة اخو عبد الله والمعروف السابق ثم انشا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى وجهه صلى الله
عليه وسلم من اثر الغضب فقال شفقة على المسلمين
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا
من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السوال نعوذ
بالله من الفتن جمع فتنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم قيما مثل هذا
اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة وكسر
الواو المشددة لي الجنة والنار حتى رايتهما رويا
عين صورتاله صلى الله عليه وسلم ورا الحايط اي حايط
محرابه الشريف كانطباع الصور في المراة فراي جميع
ما فيها لايقال الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة
لان ذلك شرط عليه فيجوز اخراق العادة خصوصا
له صلى الله عليه وسلم وكما في قتادة ابن دعامة السدوسي
يذكر عند هذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين

اصله شيا بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من لفظ شيء
وهمزتها الثانية للتانيث ولذلم تنصرف كحمراء وهي مؤنثة
لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان
تقدمت الاولى التي هي لام فعلت قبل الشين فصار
وزنها لفعاء والجملة الشرطية في قوله ان ينذلكم تشؤكم
صفة لاشياء في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث
اخرجه المولف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب
العلم واخرجه مسلم في الفضايل باب التعوذ
من غلبة الرجال اي قهرهم وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد البلخي وسقط بن سعيد لابي ذر قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر المدني بن ابي كثير الانصاري الزرقي
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين
بينهما نون ساكنة آخره موحدة المخزومي القرشي انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد ابن
سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس التمس لنا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لي غلاما من غلمانكم يخدمني
بالرفع اي هو يخدمني فخرج بي ابو طلحة حال كونه يردفني
وراءه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج الى غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يكثر
يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم ومن الحزن بفتح
المهملة والزاي وفوق بينهما لان الهم انما يكون في الامر

المتوقع

المتوقع والحزن فيما قد وقع و من العجز بسكون الجيم واصله
التاخر عن الشيء ما خوذ من العجز وهو مؤخر الشيء والمراد
الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة
القدرة واشتهر فيها والكسل هو التثاقل عن الشيء مع
وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو ضد الكرم
والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام
والدين بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستقامة لثقله وذلك حيث لا يجد منه وفاء ولا سيما
مع المطالبة وغلبة الرجال تسلطهم واستيلاءهم
هرجا ومرجا وذلك كفلبة العوام قاله الكرماني وعن
بعضهم قهر الرجال هو جور السلطان فلم ازل اخدمه
صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية
بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة والزاي بينهما الف
احتوزها لنفسه من الغنيمة فكنت اراه بفتح الهمزة انظر
اليه يحوي بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو
المشددة بعدها تحتية ساكنة اي يجمع ويدور وراه
بعباءة هي ضرب من الاكسية او كساء بالمد والشك من
الراوي يحوسنام الراحلة ثم يردفها اي صفية وراه وانما
كان يحوي لها حشية ان تسقط حتى اذا كنا بالصهباء
بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة
ممدودا اسم موضع حللت صفية بطهرها من الحيض صنع
حيسا بحاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما
ما عمروا قط وسمن من نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا

فاكلوا وكان ذلك بناه بهمز قافة بصيغة ثم اقبل الي
المدينة حتي بدا ظهرو لابي ذر حتي اذا بدا له احد
بضم الهمزة والمهملة قال صلي الله عليه وسلم هذا جبيل
بالتصغير ولابي ذر جبل يحبنا حقيقة او مجازا اي
اهله والمراد بهم اهل المدينة ونحبه فلما اشرف علي
المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم
به ابراهيم مكة في حرمة الصيد لابي الجزا ونحوه ومثل
نصب بنزع الخافض اللهم بارك لهم لاهل المدينة
في مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بصبي
في كتاب الجهاد باب التعوذ من عذاب القبر
وبه قال حدثنا اسميدي عبد الله بن الزبير بن عيسي
قال حدثنا سفيي بن عيينة قال حدثنا موسي بن عقبة
بضم العين وسكون القاف مولي ال الزبير قال سمعت ام
خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت خالد اي ابن سعيد
الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال موسي ولم اسمع
احدا سمع من النبي صلي الله عليه وسلم غيرها قالت
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يتعوذ تعليما لامته
من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب
فهو مضاف الي الفاعل علي طريق المجاز او الاضافة من
اضافة المظروف الي الظرف فهو علي تقدير في اي يتعوذ
من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان
به واجب باب التعوذ من البخل قال الواحدي
البخل في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع

منع الواجب والباب وتاليه ثابت في رواية ابي ذر عن
المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا بعد
ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك ابن
عمير بن سويد بن خارثة الكوفي عن مصعب بضم
الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد
ابن ابي وقاص قال كان سعد اي ابن ابي وقاص
يامر ولابي ذر عن الكشميهني يامرنا بخمس ويذكر عن
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يامر بهن اللهم
اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر
ومعناه الدعا قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل
في غفر الله لك بلفظ الماضي واللام للالصاق وهو
الصاق معنوي لانه لا يليق وصف شيء بالله ولا بصفاته
لكنه الصاق تخصيص كانه خص للرب بالاستعاذة قال
الامام فخر الدين نعم جا الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول
يفيد الحصر عند طايفة فالكلمة في انه جا اعوذ بالله
ولم يسمع بالله اعوذ لا الاتيان بلفظ الاستعاذة
امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن
وانبساط والاستعاذة هرب الي الله تعالي وتذلل وقبض
عناك الانبساط والتفنن فيه لايق لانه لا يكون الا
حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم
واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة
الغضب وانقيادها للعقل واعوذ بك ارذل بضم

الهرمة وفتح الراء والدال المهملة المشددة الى ارذل العمر
اخسه يعني الهرم والخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني فان
قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج
ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه
من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك من عذاب
القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين
اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المولف ايضا
والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال ثنا
ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير
بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي عجوزان
بالتثنية لم يسمياهن بضم العين
والجيم جمع عجوز كصبور وصبر ويجمع ايضا على عجايز والعجوز
المراة المسنة ولا يقال عجوزة بها التانيث او هي لغة
ردية فقالتا لي ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فكذبتهما ولم انعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون
ساكنة اي ولم احسن ان اصدقهما فخرجتا من عندي
ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول
الله ان عجوزين من يهود المدينة دخلتا علي وذكرت
له ما قالتا والراس اكنة وعند الاسماعيلي عن عمران
ابن موسى عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا

ان اهل

ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه
وسلم صدقتا انهم اي اهل القبور المعذبون يعذبون
عذابا تسمعه البهايم كلها والعذاب ليس مسموعا فما
المسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالصوت
قاله الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام بعد في
صلاة الا تعوذ بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني
الا يتعوذ من عذاب القبر وقوله فجوزان بالتثنية
لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنايز ان يهودية
دخلت عليها لاحتمال ان احديهما قالت واقرتها الاخرى
على ذلك فنسب عايشة القول اليهما مجازا والافراد
يحمل على المتكلمة باب التعوذ من فتنة المحيا
والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي
الله صلى الله عليه وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما
لهم صفة للهم من الدعية اللهم اني اعوذ بك من البخل
وهو عدم التدرع والكسل وهو التثاقل والفتور والتواني
عن الامر والجبن ضد الشجاعة ولابي ذر زيادة والبخل
بدل والجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا ما يعرض للانسان
في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهاتها
لانها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت
وفتنة الممات قبل فتنة القبر كسوال الملكين والمواد

من شر ذلك والا فاصل السوال واقع لامحالة فلا يدعي برفعه
فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والمسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها
منه وحينيذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير
ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة
على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر
والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن **باب**
التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة
ساكنة وبه قال **حدثنا** مقبل بن اسعد بضم الميم وفتح
العين واللام المشددة قال **حدثنا** وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد البصري **عن** هشام بن عروة **عن ابيه**
عن عايشة رضي الله عنها **ان النبي** صلى الله عليه وسلم
كان يقول تعليما لامته وعبودية منه **اللهم اني اعوذ**
بك من الكسل وهو العجز عن الشيء مع القدرة على عمله
ايثار الراحة البدن على التعب **ومن الهرم** وهو الزيادة
في كبر السن المودي الى ضعف الاعضاء **والمأثم** ما يوجب
الاثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز **ومن فتنة القبر** سوال
منكر ونكير **وعذاب القبر** وهو ما يترتب بعد فتنة على
المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه **ومن**
فتنة النار هي سوال الخزنة على سبيل التوبيخ والتبكيت
الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير **وعذاب النار** بعد فتنتها **ومن شر فتنة**
الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكاة **واعوذ**

 كان يحمله الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ
بكلمات مودية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد
لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر وخره واجاب بانه
تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر من مضرة غيره
او تغليظا على الاغنيا حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا
عن مفاسده او ايما الى ان صورة اخوانه لا خير فيها
بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في
الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي
ان لفظ شر في الاصل ثابتة في الموضعين وانما
اختصره بعض الرواة فباين بعد ذلك في باب
الاستعاذة من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معوية
معرفا على هشام باسناده هذا بلفظ وشر فتنة الغنى
وشر فتنة الفقر وتاتي بعد ابواب ايضا ان شا الله
تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط
شر في الموضعين والتقييد في الاستعاذة الغنى والفقر
بالشر لابد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد
في الاستعاذة منه بالشر منه يخرج ما فيه من الخير
سواقل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة
منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل
على ذلك قال واما قوله وسياتي بعد بلفظ شر فتنة
الغنى وشر فتنة الفقر فلا تسامحه فيما قاله لان
للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر من فتنة
الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يبق بحي لفظ

اللفظة ثابتة في رواية ابي ذر قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرنا
سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة بن حزن
الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة ماية جزء
وفي حديث سلمان عند مسلم ان الله خلق ماية رحمة
يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السما
والارض الحديث وخلق اي اخترع واوجد واراد بقوله
كل رحمة طباق الى اخره التعظيم والتكبير ولابي ذر في ماية
جزء بزيادة في قال في الكواكبي هي ظرفية يتم المعنى
بدونها او متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث
جعلها مظروفا لها يعني بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة
الله غير متناهية لا مايات ولا مايات لكنها عبارة
عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة
واحدة والتعلق غير متناه فحصره على مايات على سبيل
التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا وتكثير
لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالمايات التكثير
والمبالغة او الحقيقة فيحتمل ان يكون مناسبة لعدد
درج الجنة والجنة هي محل الرحمة وكانت كل رحمة
باز ادرجة وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة
الله فمن نالته منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة
منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة

فامسك

فامسك تعالى عنده تسعة وتسعين جزءا وارسل
من رواية عطاء عن ابي هريرة واخر عنده تسعة وتسعين
رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا الفاء للتعقيب وانزل
الى الارض تكفي حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض
وفيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني انزل
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم فمن ذلك
الجزء وتتراحم الخلق بالراء والحاء المهملة حتى ترفع
الفرس حافرها هو كالظلف للشاة عن ولدها
خشية ان تصيبه اي خشية الاصابة وفي رواية
عطافيها بتعاطفون وبها يترحمون وبها يعطف
الوحش على ولده وفي حديث سلمان فبها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على
بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مايه رحمة بالرحمة
التي في الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم باب
قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية ان ياكل معه
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي
الذنب اعظم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو
ابن شرحبيل بفتح العين بالصرف وعدمه في اليونينية
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة
وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام المهدايي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال

شرين غير الغني ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع
الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاض
الاعتراض حكاية هذا الكلام الذي قاله العيني يغني
القارئ عن التشاغل بالرد عليه واعوذ بك من فتنة
المسيح بفتح الميم وكسر السين اخره حاء مهملتين الدجال
بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت
من جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة
شرها او لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم
الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا عامة لكل احد
فتفاير اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطية بما الثلج
بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والراء وجب القيام وفي
باب ما يقول بعد التكبير من اوايل صفة الصلاة بالماء
والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات
المنزلة من السما التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة
الا بها تنبيها لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب
الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي
في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة
الادناس والاوضار ورفع الجنابة والاحداث وقال
الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الما
المطلوب منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفا
حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب
النار تقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله
متقلدا سيفا ورمحا اي اغسل خطاياي بالما اي اغرقها

وزد على المفردات شمول الرحمة ونق بفتح النون وتشديد
القاف طهرني من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو
تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب وغوائرها وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك
بين المشرق والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى
لها مني اقتراب بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلاة
باب الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون
الموحدة والاستعاذة من الكسل بفتح الكاف المهملة
وكسالي بضم الكاف وكسالى بفتحها واحد وبالاول قرا
الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهي لغة تميم وهذا
ثابت هنا لابي ذر وابي الوقت عن المستملي وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة
القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال
حدثني بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب قال سمعت انسا
ولابي ذر انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح
الحا المهملة والزاي والهم والحزن والكسل قال الزركشي قال
صاحب التحقيق اللسان الهم ما لا يستطيعه الانسان
والكسل ان يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه
واعوذ بك من الجبن وهو الخور من تعاطي الحرب
ونحوها خوفا على المهجة واعوذ بك من البخل ضد الكرم

واعوذ بك من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله
ومن غلبة الرجال تسلطهم وسبق الحديث قريبا باب
التعوذ من البخل بسكون الخاء المعجمة البخل بضم الموحدة
وسكون المعجمة والبخل بفتحها واحد في المعنى وبالثاني
قراءة حمزة والكسائي مثل الحزن بضم الحاء وسكون الزاي
والحزن بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المستملي هنا
وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان
في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات
البخيل قالت الارض والحفظة اللهم اجعل هذا العبد
عن الجنة كما جعل عبادك عما في يده من الدنيا وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه قال كان يامرنا بهؤلاء الخمس ويحدثهن
ولابي ذر عن الكشميهني ويخبرهن عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل اي
بشيء من الخير سواء كان مالا او علما واعوذ بك من
الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي
من ان ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد
واعوذ بك من فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال
وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته
اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من عذاب
القبر من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق باب

التعوذ من ارذل العمر اذ لنا في قوله تعالى الا الذين هم
اراذلنا اي اسقاطنا وللمستملي والكشميهني سفاطنا
بضم السين وتشديد القاف تقول عرم سفط واسفاط
وسفاط والسافط اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المقعد
المقعد البصري الحافظ قال حدثنا عبد الوارث ابن
سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الا
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال كونه يقول اللهم اني اعوذ
بك من الكسل سفط من اصل اليونيني بك من قوله
اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
من الهرم واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث
ما ترجم به لكنه مما قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد
بارذل العمر حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب
قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة والهرم
وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الاحوال من
الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب
عند المحققين من العمر التفكر في الاء الله ونعمائه
تعالى من خلق الموجودات فيقيموا بواجب الشكر
بالقلب والجوارح والخرف الغافل لهما فهو كالميت الردي
الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه باب
الدعاء برفع الوبا بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام
ينشأ عن فساد الهوى وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز

وبرفع الوجع الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على
الخاص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وبب ذلك
انه صلى الله عليه وسلم لما قام المدينة كانت او بارض
الله وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عايشة
دخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل
امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر
وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون
لي شامة وطفيل فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا
مكة او اشد حبا من حبنا لمكة وانقل حماها الى الجحفة
بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت سكن
يهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا يريد
كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي
وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى بغير تنوين

من

من مرض اشفيت بالمعجمة الساكنة وبعد الفا تحتية ساكنة
اشرفت منه على الموت ولابي ذر عن الكشميهني منها
اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك
كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة
اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ
على انه وهم فيه نعم ورد عند احمد والبزار والطبراني
والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو ابن
العاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما
بالتعدد مرتين مرة عام الفتح واخرى في حجة الوداع
فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال
ولا يرثني من ارباب الفروض او من الاولاد الا ابنة ولابي
ذر ابنتي لي واحدة تكنى ام الكبري افاتصدق بثلثي
مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير
بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف
افاوصي لكن المزج ممكن فيحمل على التعليق جمعا
بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول
الله فبشطره اي فنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث
كاف وهو كثير بالمثلثة انك ان تذر بفتح المعجمة وبا
لذال المعجمة ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم
ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عالة بالعين المهملة
وتخفيف اللام فقرا يتكففون يسالون الناس بكفهم
او يسالون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة

عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية
باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر
ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم فقراء ان عشت تصدقت
بما بين من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك
حتى ما تجعل في في امرأتك في فمها قال سعد قلت يا رسول
الله اخلف بعد اصحابي بضم همزة اخلف وفتح ثاء مشددة
في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف
بفتح اللام المشددة كالسابق احدا صالحا تبتغي به وجه الله
تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك
تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بفتح
الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة
اي اتمم لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا ترددهم
على اعقابهم بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما
قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس وهو
الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو قال سعد رثى بفتح الواو والمثلثة بلفظ الماضي
النبي ولابي ذر تحزن وتوجع له رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة اليت
هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له
النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس
فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي
وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه

وقوة المه اذ لم يقترن به ما يمنع عدم الرضى وغير ذلك مما
لا يخفى وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب
الاستعاذة من ارذل العمر وسبق بيان باب التعوذ
من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار ولابي ذر
عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا الحسين بضم الحاء ابن علي الجعفي
الزاهد المشهور عن زائدة بن قدامة الكوفي عن عبد
الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وثبت ابن سعد
لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال تعوذوا
بكلمات خمس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن
عبيده ويتوارثها اولاده اللهم اني اعوذ بك استجير
واعتصم واصله اعوذ بسكون الميم فنقلت حركة الواو
تخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك من البخل
ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال وبينهما
الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثاني سماحة ويقابلها
البخل ولا تجتمع السماحة والشجاعة الا في نفس كاملة
ولا ينفرد الامن منشاه في النقص استعاذ منهما
كما لا يخفى واعوذ بك من ان اراد الى ارذل العمر الى اسفله
وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو
اسوء العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه واعوذ
بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة الدجال ومن عذاب
القبر ما فيه من الاهوال والشدائد وبه قال حدثنا

يحيى بن موسى البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفين الرواسي احد الاعلام
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوله اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر
بارذل العمر فيما مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع
موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل
كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكره
الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين
قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج
اليه وهو قادر على اداءه فلا يستعاذ منه والمأثم الامر
الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر
موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة
النار بسوال الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة القبر
بسوال منكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لابي
ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن شر فتنة
الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال
في المعاصي وما اشبه ذلك وشر فتنة الفقر باثبات
لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي ذر بعد
قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال
سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيلا بمعنى
مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة
بمعنى فاعل اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد

بفتح

بفتح الموحدة والراجح الغمام قال في الكواكب العادة
انه اذا اريد المبالغة في الغسل ان يغسل بالماء الحار لا البا
رد وقال الخطابي هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل للتاكيد
في التطهير والمبالغة فيما محوها والثلج والبرد ماآن
معصوران على الطهارة ثم تسمهما الايدي ولم يتهيئا
الاستعمال فكان ضرب المثل بهما اوكد في المراد ونق
قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف
مشددة مبنيا للمفعول الثوب الابيض من الدنس
اي الوسخ وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب والحديث سبق وربما باب
الاستعاذة من فتنة الغنى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا سلام ابو
ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي البصري عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن خالته عايشة ام المؤمنين
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم معمول لمقول مقدر
اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي فتنة
تؤدي الى عذاب النار ومن عذاب النار واعوذ بك من
فتنة الفقر كالطمع في مال الغير ويعزز ذلك مما سيذكر
في الباب اللاحق واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
بدل من المسيح او نعت او عطف بيان باب
التعوذ من فتنة الفقر وبه قال حدثنا محمد بن سلام
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم

بالمعجمتين بينهما الف قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام
ابن عروة سقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة المال
وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة
الغنى وشر فتنة الفقر باثبات لفظة شر في الغنى
والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر الموقع
لانه الذي يخاف من فتنة كحسد الغني والتذلل له بما
يتدنس به عرضه ويتسلم به دينه وسخطه وعدم
رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم
عليه اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال
اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ
بك من الكسل والمأثم والمغرم باب الدعاء بكثرة
المال والولد مع البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته في
رواية المستملي والكشميهني وسقط للحموي والصواب
كما قال ابن حجر انما تدوبه قال حدثني بالافراد محمد ابن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي
مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر بضم المعجمة
وسكون النون وفتح المهملة اخره راء محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس عن ام سليم وهي ام انس رضي الله عنهم انها

قالت

قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال صلى
الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة
اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان
بالبصرة ثلاثة ما مات واحد منهم من
ولده باية ذكر لصلبه ابو بكر وانس وخليفة ابن بدر
وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة وبارك له
فيما اعطيته هذا اعم من المال والولد فيتناول العلم
والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه
كان له بستان تاتي منه في كل سنة الفاكهة مرتين
وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وعن هشام ابن
زيد بالسند المذكور الى قتادة قالوا وعطف عليه قال
سمعت انس بن مالك بمثله اي الحديث السابق واخرجه
الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن
قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن انس ولابي ذر بمثله
بزيادة المرحدة فقد رعن شعبة جعل الحديث من
مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي عن محمد بن بشار
عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن
حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه
المولف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه
بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن
قتادة عن انس قال قالت امي ام سليم فظاهره
انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر فان انسا
حضر ذلك والحديث سبق قريبا باب الدعا

بكثرة الولد مع البركة وثبت الباب وما بعده لابي ذر
وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي
سنبه لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة ابن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انس خادمك ادع له
قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك
له فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغني على الفقير
واجيب بانه يختص بدعايه صلى الله عليه وسلم وانه
بارك فيه وميت بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل
نسبه ضرر وفيه استجاب انه اذا دعي بشي يتعلق
بالدنيا ان يضم الى دعايه طلب البركة فيه والصيانة
باب الدعا عند الاستخارة اي طلب الخيرة
بكسر الخا وفتح التحتيه بوزن العنبة اسم من قولك
اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير
في الشي وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب
خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه قال حدثنا معاذ
ابن عبد الله بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة
بعدها فا ابو مصعب بضم الميم وسكون العين وفتح
الباء المهملتين الاسم مولى ميمونة بنت الحارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم وتخفيف
الواو وبعد الالف لام من غير ما جمع مولى واسمه زيد
ويقال زيد جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه وثقه

ابن معين وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن محمد بن
المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير
الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه
لا يستخار في تركهما فانحصر في المباح او المستحب اذا تعارض
فيه امران ايهما يبدا به او يقتصر عليه والحق به في الفتح
الواجب والمستحب المخير وفيما كان موسعا ويتناول
العموم العظيم والحقير مرتب حقير يترتب عليه الامر
العظيم كالمسوح كما يعلمنا السورة من القرآن قال
في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع
الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه
اذا هم فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر قال
الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب
على مراتب المتة ثم الهم ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة
ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة
الاخيرة فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب
فليركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت كراهة
ثم ليقل دعا الاستخارة فيظهر له اذا ذاك بركة الصلاة
والدعا ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت
فيه عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل وحب
فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه
قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر

لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله
والا لو استخار في كل خاطر لا يستخار فيما لا يعبأ به فتجمع
عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع جواب اذا المتضمن
معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفا واحترز بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر
النووي انه يقرأ فيهما سورة الكافرون والاخلاص لكن
قال الحافظ زين الدين العراقي لم اقف لذلك على دليل
ولعله اكتفى بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال فيهما
من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال
ومن المناسب ان يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشا
ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم والاكمل ان يقرأ
في كل منهما السورة والاية الاولتين في الاولى والاخريين
في الثانية وهل يقدم الدعا على الصلاة الظاهر لا للاتيان
بثم للعقيبة للترتيب في قوله ثم يقول اللهم اني استخيرك
بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اي
اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك
ان تقدره لي اذا المراد بالتقدير التيسير والباقي بعلمك
وبقدرتك للتعليل اي لانك اعلم ولانك قادر او للا
ستعانة كقوله لبسم الله مجراها او للاستعطاف كقوله
رب بما انعمت علي واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ولا اعلم الا بك فيسر فيه
خيرين فالقدرة والعلم لك وحركة ليس للعبد الا ما قدرته

له وانت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي قال في الكواكب فان
قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما
واجاب بان الشك في ان العلم يتعلق بالخير او الشر لا في
اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تعلم
هذا الامر خير الي في ديني ومعاشي بالشين المعجمة وفتح
الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن
ابن مسعود في ديني ودنياي وعنده من حديث ابي
ايوب ودنياي واخرتي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر
اي اجعله مقدورا لي او قدره او يسره وان كنت تعلم ان
هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او
قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه
حتى لا يبقى في قلبي بعد صرفه عني متعلق به ثم عم الطلب
بقوله واقدر لي الخير حيث كان ثم ختم بقوله ثم رضني
بتشديد المعجمة لان رضي الله ورضي العبد متلازمان
بل رضي العبد مسبوق برضي الله وهو جماع كل خير والبشير
منه خير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني
به بالهمز قبل الواو الذي في اليونينية لابي ذر عن
الكشميهني ورضني اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته
اي ينطق بها بعد الدعا او يستحضرها بقلبه عند الدعا
اي فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك في قوله
او قال في الموضعين من الراوي قال في الكواكب ولا يخرج

الداعي به عن العهدة حتى يكون جازما بانه كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات
يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخري
في عاجلي واجلي وذالك من ديني وعاجلي واجلي انتهى
وينبغي ان يفتتح الدعا ويختمه بالحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله سبحانه
ففي حديث انس عند ابن السني اذا هممت بامر
فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك
فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وليشرع في حاجته
فان كان له فيها خيره يسر الله له اسبابها وتكانت
عاقبتها محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب حديثا
لابي ايوب الانصاري في استخاره التزويج عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن
الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل
اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لي في
فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني واخرتي فا
قضها لي او قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها
في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني واصرفني
المسماة وفي نسخة فاقضها لي او قال قدرها واقسمها
لي اي غير فلانة باب الدعا عند الوضوء وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد حدثنا ابو اسامة حماد

ابن اسامة عن يزيد بن عبد الله بضم الموحدة وسكون
الزاي عامر عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كما سبق معناه في المغازي لما
رمي رجل جشمي ابا عامر بين عمه في ركبته بسهم
فاثبته وانه قال له يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله
عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات دعا النبي
صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك بماء فتوضا ثم ولابي
ذر عن الكشميهني فتوضا به ثم رفع يديه فقال اللهم
اغفر لعبيد بضم العين وفتح الموحدة ابي عامر الاشعري
قال ابو موسى ورايت بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك
من الناس بياض لمقابله لان الخلق اعم والحديث مر
في غزوة اوطاس وساقه هنا مختصرا باب الدعا
اذا اعلا صعد الانشاء عقيبة بفتح العين والقاف
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي
الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد
ابن ابن درهم احد الائمة الاعلام عن ايوب السختياني
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه
فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى ورفعنا اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا بالموحدة

وفتح الموحدة على انفسكم ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهر
فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروي اصما بالالف
قال ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غايبا ولكن
بتخفيف المثنى تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله
لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب
قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بتشديد
التحتية وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا
بالله فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك على كلمة
هي كنز من كنوز الجنة بالشك من الراوي قال في المكواكب
اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس
وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة
لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه
الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو داخل
الشبين في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فان
للكنز اذ انواعان الاول المتعارف وهو المال الكثير
يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف
وهو هذه الكلمة الجامعة المشتملة بالمعاني الالهية
لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا ثبتت
الحيلة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله
على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج
شيء من ملكه وملكوته وفي الدليل على انها دالة على
التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى

الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما
تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي
وكنز من الكنوز لانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز صرح
بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا
السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه
ترجم بالدعاء والذي في الحديث التكبير واجيب باحتمال
ان يكون اخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم باب
الدعاء اذا هبط اي نزل واديا فيه اي في الباب حديث
جابر الانصاري رضي الله عنه السابق في باب التسبيح
اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن
ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا
اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة
التكبير عند العلو والاستشعار بكبرياء الله تعالى عند
ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط
استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت
ليخرج من بطن الاودية كما نجى يونس من بطن الحوت
وقيل غير ذلك ما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب
والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت
في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما باب
الدعاء اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه فيه اي في
الباب يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي عن انس رضي الله
عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو

قلت يرسول الله اي الذنب اعظم قال صلى الله عليه
وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال
المهملة منونة اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل
المخالف المناوي وهو والحال انه خلقك ثم قال اي
ابن مسعود ولابي ذر قلت ثم اي قال عليه الصلاة والسلام
ان تقتل ولدك خشية ان ياكل ولابي ذر على الكشميهني
هي ان يطعم معك قال ابن مسعود ثم اي قال ان
تزاني حليلة بالحا المهملة اي زوجة جارك لان فيه
اساءة على من يستحق الاحسان وانزل الله تعالى
تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم في سورة
الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يشركون زاد ابو ذر والاية وهذا الحديث سبق في تفسير
الفرقان من كتاب التفسير باب وضع الصبي
في الحجر شفقة وتقطفا عليه وسقط لابي ذر لفظ
باب قال الثاني مرفوع وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا هو عبد الله ابن
الزبير كما عند الدارقطني والحسين بن علي كما عند الحاكم
في حجره بفتح الحا المهملة وكسرها وسكون الجيم حال
كونه يحنكه بان دلك حنكه بتمرة بعد ان مضغها قبال
الصبي عليه اي على ثوبه فدعا صلى الله عليه وسلم

بماء

بما فاتبعه اي اتبع البول بالماء وهذا الحديث قد سبق في
باب بول الصبيان من كتاب الطهارة باب وضع
الصبي على الفخذ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
والاصيلي بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عارم بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة فميم محمد
ابن الفضل السدوسي وهو من شيوخ المولف روى
عنه هنا بالواسطة قال حدثنا المعتمر بن سليمان
يحدث عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه
قال سمعت ابا تميمة بفتح الفوقية طريف بفتح المهملة
وكسر الراء اخره فا ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء
وفتح الجيم يحدث عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي بفتح النون وسكون الهاء بعدها دال اي يحدث
ابا تميمة ابو عثمان النهدي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياخذني فيقعدني على فخذه بالتثنية
ويقعد الحسن بن علي علي فخذه الاخرى بالتانيث
ولابي ذر الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن
من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وسلم لم يره في جيش
عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين
سنة حينيذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين
واجيب باحتمال ان يكون اقعد زيدا على فخذه لمخ
مرض اصابه فمرضه نفسه الشريفة لمزيد محبة له
وجا الحسن فاقعده على الاخر او ان اقعادهما ليس

خصوصية
٥٨٦
عرضحال
الباشمحي
من القسطنطينية

3268

وفيه فلما اشرفنا على المدينة قال ايبون تايبون عابدون
لربنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية
ابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله
ابن عمر سقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع من
غزو او حج او عمرة او غيرها من الاسفار يكبر على كل شرف
بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان عال من الارض
ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف
او بعده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله نحن تايبون قاله تقليما او تواضعا
منه عليه الصلاة والسلام نحن عابدون لربنا حامدون
له وقوله لربنا متعلق بعابدون او بحامدون او بهما
او بالثلاثة السابقة او بالاربعة على طريق التنازع
صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر
عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين
تحزبوا لحربه عليه الصلاة والسلام وحده اي من السبب
فما في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ولم يذكر المولف الدعاء اذا اراد سفرا ولعله بشير
الى نحو ما وقع عند مسلم من رواية علي بن عبد الله الازدي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي

سخر

سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال ايبون تايبون
ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع
ذلك في كل سفر باب الدعاء للمتزوج وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
راى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند
الزفاف فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما ها
ساكنة اخره ميم ساكنة على البناء قال ابن السيد كلمة يمانية
يقيمون بها مقام حرف الاستفهام والشيء المستفهم عنه
وهل هي بسيطة او مركبة استبعد الثاني بانه لا يكاد
يوجد اسم مركب على اربعة احرف اي ما شانك او حالك
مه بفتح الميم وسكون الهاء استفهامية قلبت الفها
ها والشك من الراوي قال عبد الرحمن تزوجت امراة
على وزن نواة اسم لمقدر معروف عندهم فسروه بخمسة
دراهم من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص اولم ولو بشاة
امر من اولم واليمة فعيلة من الوليم وهو الجمع لان الزوجين
يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال
ابن دقيق العيد لتقيد التقليل اي اصنع وليمة وان
قلت وقيل بعين الثمن والحديث سبق في البيع والنكاح
وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
المشهور بعارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم

عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال رأى النبي
صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الرقاق فقال له
مهيم عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك
ابي وترك سبع او تسع بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت
امرأة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
استفهام محذوف الاداة قلت نعم يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام بكرا استفهام محذوف الاداة منصوب
بتقدير تزوجت ولابي ذر بكرا تزوجت ثيبا قلت ثيبا
كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع اي التي
تزوجتها ثيب قال في الفتح فيحتمل كما ان الاحسن النصب
على نسق الاول اي تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون
منصوبا فكتب بغير الف على تلك اللغة قال صلى الله
عليه وسلم هلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك
وتضاحكها وتضاحكك كذا في الفرع وقال العيني كابن
حجر او تضاحكها بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة
اخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب
هل هو من اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت
يا رسول الله هلك ابي فترك بالفاء ولابي ذر وترك
سبع او تسع بنات فكرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة
لا تجربة لها بالامور فتزوجت امرأة قد جربت الامور
وعرفتها تقوم عليهن وتصلح شأنهن قال صلوات الله

وسلامه

وسلامه عليه فبارك الله عليك دعا له بالبركة واستعلاها
عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك
قال قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك
فصل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول اختصاصه
بالبركة فيه زوجته كما ان اللام فيه للاختصاص والثاني
شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة
اخوانه على حظ نفسه فعمل لاجلهن عن تزوج البكر
مع كونها ارفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبا
ويحتمل ان يكون قوله فبارك لك وعليك خيرا والعا
سببيه اي بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت يبارك لك
وعليك لم يقل ابن عيينة سفين فيما سبق موصولا
في المغازي والنفقات ولا محمد بن مسلم الطايفي فيما
سبق ايضا في المغازي في روايتهما عن عمرو اي ابن
دينار عن جابر بارك الله عليك وبالمايقول
الرجل اذا اتى اهله اذا اراد ان يجامع امرأته وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب بضم الكاف
آخره موحدة مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد
ان يأتي اهله يجامع امرأته او سريته قال بسم الله اللهم

جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق
ما على من يعقل لانها بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما وضعت
فانه اى يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد فى ذلك
الجماع المقول فيه ذلك لم يضره شيطان بأضراره فى دينه
او بدنه ابدا والحديث سبق فى باب ما يقول الرجل اذا
اتى اهله من كتاب النكاح باب قول النبى صلى الله
عليه وسلم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وبه قال حدثنا حسن
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
البصرى عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضى الله
عنه انه قال كان اكثر دعا النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
اتنا وللكشميهنى اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى
الاخرة حسنة اكثر فى قوله فى الدنيا متعلق باتنا او
بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان فى اصل صفة لها
فلما قدم عليها انتصب حالا والواو فى قوله وفى الاخرة
عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففى الاخرة عطف
على الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة
والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم
الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب
عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور فى محله
واختلف فى الحسنتين فعن الحسن مما اخرجه ابن ابى حاتم
بسند صحيح العلم والعبادة فى الدنيا وعنه عند عبد
الرزاق الطيب والعلم النافع وفى الاخرة الجنة وعن
قتادة العافية فى الدنيا والاخرة وعن محمد بن كعب

القرظى الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية
حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير الحساب
ودخول الجنة وعن عوف قال من اتاه الله الاسلام
والقرآن والاهل والمال والولد فتكاتاه الله فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقيل الجنة فى الدنيا وقيل
الصحة البدن والامن فى الوطن والكفاية والولد الصالح
والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء فى الاخرة
الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف
كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل اتنا فى الدنيا الحسنة
وفى الاخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات
لكنه ذكر فى محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة
فلهذا اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ
على ما راه احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان المفرد
المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار فى المحصول
خلافه ثم قال فان قيل اليس لو قيل اتنا الحسنة فى
الدنيا والحسنة فى الاخرة لكان متناولا لكل الاقسام
فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب بان قال انا بينا انه
ليس للداعى ان يقول اللهم اعطنى كذا وكذا بل يجب
ان يقول اللهم اعطنى ان كان كذا وكذا مصلحة لى وموافقا
لقضائك وقدرك فاعطنى ذلك فلو قال اللهم اعطنى
الحسنة فى الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك
غير جايز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه
حسنة واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان

ذلك اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا ما حذفت
منه فاوه ولامه لانه من وقايقي وقاية انما حذف فاؤه
فالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة فاما حذف
لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وحقه
بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن قنا عنا
والاصل اوقنا فلما حذفت الفا استغنى عن همزة الوصل
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار
المراة السوء وهذا الحديث سبق في تفسير سورة
البقرة باب التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ
باب لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال حدثنا فروة بن ابي
المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها همزة ممدود
وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابو القاسم الكندي الكوفي
قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن ولا
بي ذر هو ابن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي
عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن
مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون
العين رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات اي الخمس كما تعلم الكتابة
بضم الفوقية وفتح العين وتشديد اللام ولابي ذر
عن الكشميهني يعلم الكتاب باسقاط التاء الثانية وهي
اللهم اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ
بك من الجبن الذي هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان
ولابي ذر من ان نرد بالنون وفي باب الاستعاذة

من

من ارذل العمر من ان ارد بالهمزة بدل النون الى ارذل العمر
وهو الهرم المودي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
فتنة المسيح الدجال او اعم ومن عذاب القبر وسبق
الحديث قريبا في الباب المذكور باب تكرير الدعا
مرة بعد اخرى لاظهار الضرر والحاجة الى الرب تعالى
وخضوعا وتذللا له وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال
حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة عن هشام بن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الطا المهملة
وتشديد الموحدة سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا
للمفعول واللام للتاكيد اي يظهر له من نشاطه وسابق
عادته انه قد صنع الشيء وما صنعه اي جامع نساءه
وما جامعهن فاذا دنى منهن اخذته اخذة السحر فلم
يتملص من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته فلا
ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم والله عليه الصلاة
والسلام وعافاه عز وجل وفي كتاب الطب من طريق
ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه ثم
قال اشعرت اعلمت ان الله تعالى افتاني ولابي ذر
عن الكشميهني فاتاني فيما استفتيته فيه فقالت
عايشة رضي الله عنها فما بالفا ولابي ذر وما ذاك
يا رسول الله قال جاءني رجلان اي ملكان في صفة
رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عند راسي والاخر

وهو ميكاييل عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية
فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال الذي
عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي
للذي عند راسي قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب ما
وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب
اي مسحور قال من طبه من سحره قال سحره لبيد ابن
الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين وفتح العاد المهملتين
وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف
اليهود وكان منافقا قال وفيما ذا سحره قال في مشط
الالة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر
بالمشط وفي رواية ابن جريج عن ال عروة في الطب في
مشاقة بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء
واضافتها لنخل اليهود وعاطلع النخل وقيده في اخرى بذكر
قال فاين هو قال في ذروان بالذال المعجمة المفتوحة
وسكون الراء وذروان بئر في بني زريق قال عايشة
رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى
عايشة رضي الله عنها فقال لها والله لكان ماءها يعني
البئر نقاعة الحنا بضم النون بعدها قاف اي في حمرة
لونه ولكان نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤوس
الشياطين في بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان يراد
برؤوس الشياطين رؤوس الحيات اذ العرب تسمي بعض
الحيات شيطانا قالت عايشة رضي الله عنها فاين

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البئر قالت
عايشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي لكي قال
عليه الصلاة والسلام اما انا بتشديد الميم فقد شفاني
الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا باستخراجه
فيتعلمونه ويضرون به المسلمين زاد عيسى عن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي على الحديث المذكور فيما وصله
في الطب والليث بن سعد كما سبق في بدء الخلق كلاهما
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا
ودعا بتكرير دعا مرتين وساق الحديث الى اخره
ولم يذكر في رواية انس بن عياض المسوقة في هذا
الباب تكرير الدعا وفي رواية عبد الله بن نمير عن
هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعاهم ودعا
وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
باب الدعا على المشركين قيد هذه الترجمة
في الجهاد بالمرة والزلزلة والتبويب هنا ثابت
لابي ذر عن المستملي وقال ابن مسعود عبد الله رضي
الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم على كفار قريش
بسبع من السنين مجدبة كسبع يوسف عليه السلام
وقال صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود
رضي الله عنه وسبق موصولا في غزوة الحديبية انا

كتاب الطهارة في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي
جهل دعا عليه بالهلاك وقال ابن عمر رضي الله عنهما
سبق موصولا في غزوة احد وتفسير سورة ال عمران
دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت في الصلاة
اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل ولابي
ذر تعالى ليس لك من الامر شيء اسم ليس شيء والخبر
لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف
اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح عن خالد هو اسماعيل واسم ابيه سعيد او عزيز
او كثير البجلي انه قال سمعت بن ابي اوفى عبد الله
واسم ابيه ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفا بينهما
واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله عنهما قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا
يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اي سريع فيه اوان مجيء الحساب سريع
اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا
متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله دعاءه عليهم فارسل
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم وبه قال حدثنا
معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد
الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان

كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة من
صلاة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول اللهم الخ بقطع
الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم
الخ الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد
اللهم الخ سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم الخ المستضعفين
من المؤمنين عام بعد خاص اللهم اشدد وطأتك
على كفار قريش لولاد مضر القبيلة المشهورة التي
منها جميع بطون قريش وغيرهم اللهم اجعلها اي وطأتك
سنين مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين كسني
يوسف المذكورة في سورته والحديث سبق في الساء وغيرها
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال ثنا
ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد
اللام بن سليم عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن
انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين بقال لهم القراء لانهم كانوا اكثر دراسة
للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل نجد ليدعوهم
الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قتلهم عامر بن الطفيل
من جماعة قتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا بضم الهمزة
مبنيا للمفعول فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد
بفتح الواو والجيم حزن على شيء ما وجد ما حزن عليهم
فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصية بضم
العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة
عصوا الله ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله

والحديث سبق في الوتر والمغازي وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان ولابي ذر
عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون على النبي صلى
الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر يقول السام يعنون
الموت عليك فعرفت عايشة رضي الله عنها الى قولهم
فقالت عليكم السام واللعنة وفي رواية باب كيف الرد
ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا
عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي
الله اولم بفتح الواو تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي
ارد ولابي ذر ان ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو
العطف واسقاط لفظ السلام وسقطت الواو لابي
ذر وسبق الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا الانصاري هو
محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى
عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان الازدي
مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد
الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد
الايمة اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال

حدثنا

حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب
فقال ملاء الله امرهم امواتا وبيوتهم احيانا نار الكما شغلونا
عن صلاة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن
الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة
العصر وفي مسلم من رواية ابي اسامة ومن رواية المعتمر
ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن
هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
واخرج ايضا حديث عن حذيفة مرفوعا شغلونا
عن صلاة العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة
العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب
انه مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى
وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد
صرح غير واحد بانه ثبت في محمد بن سيرين حتى
قال سعيد بن ابي عروبة ما كان احد احفظ عن ابن
سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان
هشام ابن حسان ثقة في محمد بن سيرين والحديث
سبق في غزوة الخندق باب الدعا للمشركين
ان يهديهم ويتالفهم وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قدم الطفيل ابن عمرو بضم الطاء المهملة وفتح الفا

وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسيي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة
قبيلة ابي هريرة قد عصت ابي عصت الله وابت استنعت
عن الاسلام فادع الله عليها فظن الناس انه صلى الله
عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا للاسلام
وات بهم مسلمين وكان الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا رسول
الله ابن امر مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى
الاسلام فلما قدم على اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام
فاجابا ثم دعا دوسا فابطأوا عليه فجا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على
دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال
ارجع الى قومك فادعهم الى الله ثم قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين
او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب
الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين واجيب
بانه باعتبار حالين فالدعا لتمادهم على الكفر وايذائهم
للمسلمين والدعا بالهداية لبيان نفعهم للاسلام والحديث
سبق في الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
معبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بندار
قال حدثنا عبد الملك بن صباح بفتح المهملة وتشديد

للموحدة

الموحدة وبعد الالف هاء مهملة المصري قال ابو حاتم الرازي
صالح وهي من الفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده
فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك
هذا من شرط الصحيح واجيب بان اتفاق الشيخين
على التخريج له يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لاسيما
وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد
الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي ابي موسى
ابي جودة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا رب
اغفر لي خطيئتي وجهلي وجهلي ضد العلم واسرافي مجاوزتي
الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي
خطاياي جمع خطية وعمدي ضد السهو وجهلي ضد
العلم كما مر وهزلي ضد الجد وعطف العمد على الخطا
من عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم
من التعمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر بان
تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي
وجدي قال في الفتح وهو اشبه وهو بالكسر ضد الهزل
وكل ذلك عندي موجود او ممكن كالتذييل للسابق
اي انا متصف بهذه الاشيا فاغفرها لي قاله صلى الله
عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل
النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهناك

شاملان لجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك
وانت المؤخر لمن تشاء عن ذلك وانت على كل شيء قدير
جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير
وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة
والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المعدوم والمستحيل
خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال عبيد
الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم آخره
معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المولف وحدثنا
ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة بن ابي
موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا يعني اي بنحو الحديث
السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري
قال حدثنا اسرائيل ابن يونس قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابو اسحاق هو السبيعي جد اسرائيل عن
ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابو بردة بن ابي موسى اخيه
عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط
الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر

الجيم وخطايي ولابي ذر عن الحموي والمستملي خطاياي بغير
همز وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل
التواضع والشكر لربه لما علم انه قد غفر له باب
الدعاء في الساعة التي ترجى اجابة الدعاء فيها في يوم
الجمعة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة
لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي يسال خيرا الا
اعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو الدعا
باثم او قطيعة رحم وقال اي اشار عليه الصلاة والسلام
بيده اي انها ساعة لطيفة قلنا يقللها اي الساعة
يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة
تاكيد اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل
ساعة الصلاة وقيل اخر ساعة عند الغروب وسبق
مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك
على اكثر من اربعين قولا كما بينته في شرح حديث ابي
سلمة عند احمد وصحيح ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي
الله عنه سال عن ساعة الجمعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابن كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت
ليلة القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة الى ان

كل رواية جاءبها تعيين وقت الساعة المذكور مرفوعا
وهم والله اعلم والحكمة في اخفايها استمرار الطاعة في
يومها والحديث سبق في الصلاة واخرجه النسايي فيه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا
الدعا في اليهود لانا لا ندعوا عليهم الا بحق ولا
يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختيانى عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان
اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بغير
همزة عليك قال صلى الله عليه وسلم وعليكم بواو
التشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت وهي للا
ستيناف اي عليكم ما تستحقونه من الدم فقالت عايشة
رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك
بالرفق فالزميه واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه
والعين مثلثة او الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط
الالف من او قالت بل سمعت بفتح الواو وما
قالوا قال عليه الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي
ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب
لهم في بتشديد التحتية والحديث سبق في الاستيذان
وفي باب الدعا على المشركين باب التامين وهو

قوله

قوله امين عقب الدعا ومعناها اللهم اسمع واستجب
وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون وفي اسم فعل مبني
على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسما الله تعالى
والتقدير يا امين وضعفه ابو البقا بوجهين احدهما
انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه
منادى مفرد معرفة والثاني اسما الله تعالى توقيفية
ووجه الغارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى
ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه
حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان المد والقصر
فمن الاول قوله امينا امين يارب لا تسلبني محبها ابدا
ويرحم الله عبدا قال امينا ومن الثاني قوله
تباعد مني فطحل اذ رايته امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وفطحل بفتح الفا والحا المهملة بينهما طا مهملة ساكنة
اسم رجل وقيل المدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل
وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي
امين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال
جماعة ان امين المقصور لم يجيء عن العرب والبيت
الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو
فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم
المشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن
البصري وجمع الصادق التشديد وهو قول الحسن
ابن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك
وعند ابي داود من حديث ابي زهير النمري قال

ن وقت واحدا وعبر عن اقعاده بحذا فخذه ليبنظر في مرضه
بقوله فيقعدني علي فخذه مبالغة في شدة قربه منه
ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما بسكون الميم على الخرم
اي صل خيرك اليهما قاني ارحمهما بضم الميم اي ارق
لهما وانعطف عليهما والحديث سبق في فضايل اسامة
وفضايل الحسن وبه قال البخاري عن علي بن عبد الله المديني
انه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل قال التيمي سليمان بن طرخان ابو المعتمر
بالسند السابق فوقع لما حدثني به ابو تميمة وقع في
قلبي منه شيء من شك هل سمعته من ابي تميمة
عن ابي عثمان النهدي او سمعته من ابي عثمان
بغير واسطة قلت في نفسي حدثت بفتح الحاء والدال
كذا في الفرع واصله في نسخة حدثت بضم اوله وكسر
ثانيه به هذا الحديث كذا وكذا ابي كثيرا فلم اسمعه من
ابي عثمان النهدي فنظرت في كتابي فوجدته اي
الحديث عندي مكتوبا فيه فيما سمعت منه فزال
الشك من عندي اي اعتمادا على خطه وانا لم اتذكر
وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانه
سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان
سمعه منه او كان سمعه من ابي عثمان فنشته فيه
ابو تميمة هذا باب بالتنوين حسن العهد وهو
كما قال في النهاية تحافظ ورعاية الحرمة او حفظ الذمي

ومراعاته

ومراعاته حالا بعد حال كما قال الراغب من الايمان
اي من كماله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبيد بن
اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت ما نافية
على امراة ما غرت موصولة اي الذي غرت على اي
من خديجة رضي الله عنها ولقد هلكت قبل ان يتزوج
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت
اسمعه يذكرها ومن اجب شيا اكثر ذكره ولقد امره
ربه عز وجل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
من لولو مجوف وان كان مخففة من الثقيلة اي وانه
كان ليذبح الشاة بلام التاكيد ثم يهديها بضم التحتية
في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل
خديجة ما يبعهن ولمسلم ثم يهديها الى خلايلها ومن
الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث
لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والخا
ان ما كان من المعاوره اسما يستوي فيه المذكر والمونث
والمزدوج وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف
واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل خلتها
فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
اجيب بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة
عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح
ابن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت

صل

حتى

وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح في الدعا
فقال اوجب ان ختم فقيل باي شي قال بامين فاتاه
الرجل فقال يا فلان ختم بامين وابشر فكان ابو زهير
يقول امين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعا
وخاتم الله على عباده يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم
الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير ما كتب اليه وهو
الفساد كذلك الختم في الدعا يمنعه من الفساد الذي
هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا
اذا دعى احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شيت ولكن ليعزم
وليعظم الرغبة ايمين الاجابة وقال عبد الرحمن ابن
زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال غيره امين درجة
في الجنة يجب لقايلها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم حدثناه اي الحديث عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا امن القارئ الامام في الصلاة او اعم فامنوا
فان الملايكة تومن فمن وافق تامينه تامين الملايكة
في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له ما تقدم من ذنبه
الذي بينه وبين الله وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري
عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويومن بعضهم الا اجابهم
الله تعالى وحديث الباب سبق في الصلاة باب
فضل التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم الكلمتين

ضموا

ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة
والبسملة فالتهليل ماخوذ من لا اله الا الله يقال هلل
الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها
رحى الاسلام والقاعدة التي تبنى عليها اركان الدين
وانظر الى العارفين واريات القلوب كيف يستاثرونها
على سايرالاذكار وما ذاك الا لما راوا فيها من الخواص
التي لم يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي
بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي
بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله قبل التقدير لا اله لنا
او في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي
الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت
مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد واذا
انتفت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة واذا انتفت
الحقيقة انتفت مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة
بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال
ابو حيان لا اله مبني مع لا في موضع رفع عن الابتدا
وبني الاسم لانه تضمنه معنى من او المستركيب قال
الزجاج هو منصوب بها وعلى المحل فالخبر مقدر
قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين

في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين
قال واجاب ابو عبد الله محمد بن الفضل المرسي في ريب
الظان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله
في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا
وعلى التقديرين فلا بد من خبر المبتدا او للا فما قاله من
الاستغناء عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان
نفيا للالهية فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الو
جود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا
فرق بينها لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود
وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا الله في موضع رفع
بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف
ولو قلنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا يصح ايضا لما يلزم
عليه من تنكير المبتدا وتعريف الخبر قال صاحب المجيد
السفاقسي قد اجاز الشلوبين في تقييد له على المفصل
ان الخبر للمبتدا يكون معرفة ويسوغ الابتدا بالنكرة النفي
ثم اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر
فقوله ولا وحده حال موكدة وتاول بمفرد لان الحال
لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية موكدة
لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح
وخبر لا مستحق له له الملك وله الحمد بضم الميم وهو
على كل شيء قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد

الحال

الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المعمول بمفرد
وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد
ذلك معطوفات في يوم مائة مرة كانت له عدل بفتح
العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين
وكتبت بالتانيث وللكثير فيهما ما في الفتح واليسر
بينية وكتب له بالقول المذكور مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرز بكسر الحاء اي حصنا
من الشيطان يومه ذلك ينصب يوم على الظرفية
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء في رواية عبد
الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه الاستثناء منقطع اي لكن رجل عمل اكثر
مما عمل فانه يزيد عليه والاستثناء متصل بتاويل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الملك بن عمرو بفتح العين ابو عامر العقدي قال
حدثنا عمر بن ابي زايدة بضم العين واسم ابي زايدة
خالد او ميسرة وهو اخو زكريا بن ابي زايدة الهمداني
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي
الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي التابعي
الكبير المخضرم انه قال من قال عشر اي لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
صفة رقبة اي حصل له من الثواب ما لو اشترى وله

من اولاد اسماعيل عليه السلام واعتقه وانما خصه لانه
اشرف الناس قال عمر بن ابن زايدة بالسند السابق وغيره بضم
العين وسقط لابي ذر بن ابي زايدة حدثنا ابو اسحاق
وحدثنا عبد الله بن ابن السفر بفتح المهملة والفاء اسمه
سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح
المثلثة بعدها تحتية ساكنة فميم ولابي ذر عن الربيع
ابن خثيم مثله اي مثل رواية ابي اسحاق فقلت للربيع
ابن خثيم ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون الاودي
فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن
ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى فقلت له
ممن سمعته فقال من ابي ايوب خالد الانصاري الخزرجي
يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصل ذلك عمر بن ابي
زايدة اسند عن شيخين احدهما ابو اسحاق عن عمرو
ابن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي السفر
عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا وقال ابراهيم بن يوسف عن
ابيه يوسف ابن اسحاق عن عن جده ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الاودي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي الى
اخره لابي ذر وافادت هذه الرواية التصريح بتحديث
عمرو لابي اسحاق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن

ابن

ابن ابي ليلى وابي ايوب في السند وقال موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي شيخ المولف فيما وصله ابو بكر بن ابي
خثيمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو ومعمر ابن خالد
عن داود بن ابي هند دينار القشيري البصري عن عامر
الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن ابي ايوب خالد
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظ رواية ابن ابي خثيمة كان له من الاجر مثل من اعتق
اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي البجلي عن الشعبي عامر عن الربيع بن خثيم
قوله اي انه موقوف قال في الفتح واقتضاء البخاري على
هذا القدر يوهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك
وانما اراد انه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله
ثم لما سيل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واصله في زيادات
الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي
قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل
ابن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع ابن
خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل
اربع رقاب قلت عمن تروي فقال عن عمرو بن ميمون
فلقيت عمرا فقلت عمن تروي فقال عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن تروي فقال
عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادم
ابن ابي اياس شيخ المولف وعند الدارقطني حدثنا
ادم بدل قوله وقال ادم حدثنا شعبة بن الحجاج قال

دات

حدثنا عبد الملك ابن ميسرة الهلالي الكوفي الزراد سمعت
هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف
فا الاشجعي عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون كلاهما
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله اي من
قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر
عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابي مسعود قال لان
اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب
الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور
ابن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن ابن
مسعود بيده الخير وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب
من ولد اسماعيل وقال الاسنى سليمان بن مهران مهما
وصله النسائي من طريق وكيع عنه وحصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
مما وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعا له كلاهما عن
هلال هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قوله اي من قوله ولفظ
الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال
لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل
ولفظ ابن الفضل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله
الا الله وفيه كن له كعدل اربع رقاب محررين من ولد
اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا
عبد الله ابن ابي السفر عقب رواية ابي اسماق عنه
غير ابي ذر في جميع الروايات عن الفهري وكذا في ابراهيم

ابن

ابن ابي معقلا النسفي عن البخاري وهو الصواب واما في
رواية ابي ذر فتاخرت بعد رواية الاعمش وحصين
فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله
في الفتح ورواه اي الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي بفتح
الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان
خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب
وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له
في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق
سعيد بن اياس الجريري بضم الجيم عن ابي الورد ثمامة
ابن حزن القشيري عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال فيه كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
وهذا اعني كان كمن الى اخره ثابت في رواية ابي ذر كما في
الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال
ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل
علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله
قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب
الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات والا كن له
عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من
الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك
فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله
لسمعته من ابي ايوب ورواه الامام احمد ايضا من طريق
عبد الله بن بعيش عن ابي ايوب رفعه من قال اذا اصبح

الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل
اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر
سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان
حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن
قال الحافظ ابن حجر واختلف هذه الروايات في عدد الرقاب
مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينهما فالاكثر على ذكر
اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر عشرة
كقوله مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل
المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك
لمطلق الرقاب وهو وصف كون الرقبة من بني اسماعيل
يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف
من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد
في حديث ابي ايوب بعشاق والمحفوظ اربعة كما مر قال ابو
عبد الله البخاري والصحيح قوله عمرو بفتح العين قال
الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي
زايدة وفي اليونينية عجب قول ابن ذر قلت وعلى
الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما قال
عمر بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه
في محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند
ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك
ابن عمرو قال الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر
عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري
ترجيح رواية عمر بن ابي زايدة عن ابي اسحاق على رواية

غيره

غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الي اخره ثبت لابي ذر
عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشة مخرج له
في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه الي اخره
قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونينية

باب فضل التسبيح

بعين قول سبحان الله وهو اسم
مصدر والتسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له
فعل ثلاثي وهو سبحانه من الاسماء اللازمة للاضافة وقد
يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون
كقوله اقول لما جاني فخره سبحان من علقمة الفاخر وجا
منونا كقوله ثم سبحانا يعود له فقيل صرف ضرورة وقيل
هو بمنزله قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على وان نكر
اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا
لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقليل القول الاول انه
يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة
النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر
لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك
ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اي
سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي تنزه
الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله
عما لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سمي مولى ابي
بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قال سبحان الله وبحمده الواو للحال اي سبحان
الله ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح في
يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها
اخره اوهو الية وهو افضل خصوصا في اوله حطت
عنه خطاياه التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد
البحر وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات
عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من
التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف
المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب بان ما حمل
من مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل
التسبيح وتكثير الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق
تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة
مائة درجة ويؤيده حديث افضل الذكر التهليل
وانه افضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان
التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق
سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا
الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح
لان التوحيد اصل والتنزيه ينشأ عنه والحديث اخرجه
الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا زهير
ابن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ
نزل بعد اذ قال حدثنا ابن فضيل تصغير فضل محمد

العنبي

الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كلمتان خفيفتان اي كلمات من اطلاق الكلمة
على الكلام والخفة مستعارة من السهولة على اللسان
ثقيلتان خفيفة في الميزان لان الاعمال تجسم او
الموزون صحايفها لحديث البطاقة المشهور حبيبتان
اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قايلهما فيجزل له
من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة
الى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل القليل
بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده
كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده
وكرر التسبيح طلبا للتاكيد واعتنا بشانه ومباحث هذا
الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من
اللطايف والاسرار الشريفة تاتي ان شا الله تعالى
بعون الله وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه
ايضا في الايمان والنذور واخر الكتاب ومسلم في الدعوات
والترمذي فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن
ماجة في ثواب التسبيح باب فضل الله عز وجل
باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها
كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة
والاستغفار وقراءة القران بل هي افضله وفي الحديث
ومدارسة العلم ومناظرة العلما وهل يشترط استمرار

الذاكر لمعنى الذكر ام لا المنقول انه يوجر على الذكر باللسان
وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير
معناه والاكمل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان والكل
منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم
المذكور وتنزيهه عما لا يليق به تعالى وضم بعض العبا
رفين الذكر الى اقسام ذكر العينين بالبكاء والاذنين
بالاصغاء للسان بالثناء واليدين بالعطاء والبدن
بالوفاء القلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضى
ذكره في الغنم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالا
فراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد
الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر زاد ابو كريب
هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل
في الموضعين وشبه الذاكر بالحي الذي بين في ظاهره
بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده
وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر
مزين في حضيرة القدس وسره في مجموع الوصل وغير
الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله في شرح المشكاة
والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلا
شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت

الذي

ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه
بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر

الذي يذكر الله والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي
والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه
عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه بالمعنى
قال الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن
لا المتحرك فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابن صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملائكة زاد الاسماعيلي وابن حبان وسيارة فضلا
بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل وتازل وقيل
بفتح الفاء وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم
من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر
وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست
في صحيح البخاري صنا في جميع الروايات ولمسلم سياحة
فضلا يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم
من رواية سهيل يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا اي تعالوا
الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحا المهملة
يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما الدنيا
قال المظهري الباء للتعدية يعني يديرون اجنحتهم
حول الذاكرين وقال الطيبي الظاهر انها للاستعانة
كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى

السما انما يستقيم بواسطة الاجتمة ولابي ذر عن الكشميهني
الى سما الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم اي اعلم
من الملايكة بحال الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهن اعلم
بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة
والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم
وفايدة السوال مع العلم بالمسوول التعريض بالملايكة
وبقولهم في بني ادم لجعل فيها من يفسد فيها الخ ما يقول
عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال تقول اي الملايكة
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله
والله اكبر والحمد لله ويمجدونك بالجيم وزاد في رواية سهيل
ويمللونك وفي حديث البزار عن انس يعظمونك الاك
ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسالونك قال
فيقوله عز وجل هل راونني قال فيقولون لا والله ما راوك
قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي ذر وكيف لو راوني
قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك
تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا واكثر لك
تسبيحا زاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا قال يقول فما يسالوني
ولابي ذر فيقول فما يسالونني بزيادة الفاء والنون قال
يسالونك الجنة قال يقول تعالى وهل راوها قال يقولون
لا والله يا رب ما راوها قال يقول ولابي ذر فيقول فكيف
لو انهم راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال تعالى
فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول تعالى

وهل

وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوك
يا رب ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو راوها قال
يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة
وهذا كله فيه تفريع للملايكة وتنبيه على ان تسبيح
الملايكة بني ادم وتقديسهم اعلى واشرف من تقديسهم
لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف
وحصول ذلك للملايكة في عالم الشهادة من غير صارف
قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في
رواية سهيل واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من
الملايكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة وفي رواية
سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء المار
فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة
قوله انما مر مشكل لان انما توجب حصر ما بعده في اخر
الكلام كما تقول انما يجيء زيد وانما زيد يجيء ولم يصرح
هنا بغير كلمة واحدة ولذلك قوله وله قد غفرت يقتضي
تقديم الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمارون
غيره وليس كذلك واجاب بان في التركيب الاول تقديم
وتاخير انما فلان مر اي ما فعل فلان الا المرور والجلوس
عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم لم يجعل
الضمير في مر بارزا ليكون للحصر فيه واجاب بانه لو اريد
هذا الوجه الابراز ليس سلم لادي الى خلاف المقصود
وان المرور منحصر في فلان ولا يتعدى الى غيره وهو
خلف وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي

معطوفا عليه اي قد غزت لهم ولك ثم اتبع غزت تاكيدا وتقريرا
قال تعالى هم اجلسائك لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ
بهم لابي ذر ويجيء ان بجالسهم موبئة في الجليس ولمسلم
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتقريب الجزيدل على
الكمال اي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه
من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم لكان
ذلك في غاية الفضل لكن التصريح ينفي الشفا ابلغ
في حصول المقصود رواه اي الحديث المذكور شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده
المذكور ولم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
وصله احمد ورواه سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه
ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وصله مسلم واحمد باب فضل
قوله لا حول ولا قوة الا بالله في اعرابه وبحوه بما تكررت
فيه لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة
في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا النافية
للجنس ثلاثة اوجه الفتح بنا والنصب اعرابا فالفتح على انه
ركب مع لا كالاول والرفع على اهمال لا الثانية او اعمالها
عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى
او اعمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني
ويجوز فيه الفتح بنا باعمال لا الثانية او الرفع باعمالها
او اعمالها عمل ليس وفي جميعه فتح الاول والثاني معا
ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول

ونصب الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي البصري
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي
الاشعري رضي الله عنه انه قال اخو المبني صلى الله
عليه وسلم يمشي في عتبة او قال ثنية اي عقبة والشك
من الراوي في ابي اللفظين قال سقط لفظ في لابي ذر
قال ابو موسى فلما علا علها العقبة او الثنية رجل
نادى بفرفر صوته لا اله الا الله والله اكبر قال ابو موسى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم
لا تدعون اصم ولا غائبا في اعرابه الوجوه الخمسة في
نحو لا حول ولا قوة ورد في اخرى انكم تدعون سميعا
بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم من
عنق راحلته ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو
اسم ابي موسى الا بالتخفيف ادلك على كلمة من كنز
الجنة اي كالكنز من كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع
منها قال ابو موسى قلت بلى يا رسول الله قال لا حول
ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا
عقبة ويأتي ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته في
كتاب القدر وهذا باب بالتنوين لله عز وجل
مائة اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتانيث
باعتبار معنى التسمية وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظناه اي الحديث من ابي الزناد عبد الله بن ذكوان

وفي رواية الحميدي في مسنده عن سليمان حدثنا ابو
الزناد عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه حال كونه اي عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا المسلم عن عمرو الناقد عن سفيان وللمؤلف
في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل تسعة
وتسعين اسما بالنصب على التمييز وتسعة مبتدا وقوله
خبر مائة رفع على البدل الا واحدا بالتذكير ولابي ذر
الا واحدة بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية
وجههما ابن مالك باعتبار حيين التسمية او في الصفة
او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة
يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال
والتفصيل ودفعا للتصحيف حظا لاشتباه تسعة
بسبعة وتسعين بسبعين وقال ابن فتوح الغيب قوله
مائة اسم الا واحدا تاكيد وفذلكة ليلا يزاد على ما ورد
كقوله تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها
احد على ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار
مجموعها وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علمها
او قام بحقها وعلم مقتضاها بان يعتبر معانيها ويطالب
نفسه بما تضمنه من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها الا دخل الجنة ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا
لوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه

كاين

كاين لامحالة وهو تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد
ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في
ذاته يحب الوتر من كل شيء اي كل وتر شرعه واثاب عليه
وقال التوربشتي اي يثيب على العمل الذي اتي به وترا
ويقبله من عامله لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية
قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى اي كما في التوحيد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وكذا الترمذي
من حديث ابن عمر وسنده وهاتم قال هذا حديث غريب
حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث
صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة
ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق
وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس
له اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه
البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي وهو
ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذي للاسماء معروفة
محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة
الدمشقي عن صفوان بن ابي صالح فخالف في عدة
اسماء فقال القيام الدايم بدل القابض الباسط والشديد
بدل الرشيد والاعلى المحيط ملك يوم الدين بدل الودود
المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان
عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة من رواية
صفوان ايضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب
والمولي بدل الوالي والاحد بدل المغني وعند البيهقي

عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف
حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي
يرسول الله فلما خرجت قلت يرسول الله تقبل على
هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة انها كانت
تاتينا زمان خديجة فان حسن العهد من الايمان
فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشحيذ الاذ
وهان تفرده الله تعالى بالرحمة والرضوان باب
فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه من
قوت وكسوة وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله ابن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثني بالافراد
عبد العزيز بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي قال
حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار
قال سمعت سهل بن سعد الساعدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم القايم
بمصالحه في الجنة هكذا وقال اي اشار باصبعيه با
لتثنية السبابة بالموحدتين بينهما الف الاولى
مشددة ولابي ذر عن الكشميهني السباحة بالحا بدل
الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة
وسميت بالسبابة ايضا لانه يسبها الشيطان حينئذ
والوسطى زاد في الدعاء وفرج بينهما اي بين السبابة
والوسطى قال ابن بطال وفيه اشارة الى ان بين درجة
النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت
ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت

انا

انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الطلاق واخرجه
ابو داود والترمذي باب فضل الساعي على الارملة
بفتح الميم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام مولى
حميد بن عبد الرحمن المدني التابعي يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الموطا هذا مرسل لان
صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه
اما للنسيان او لغرض آخر ولا قدح بسببه قال الساعي
على الارملة التي لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك
ام لا او هي التي فارقها زوجها غنية كانت او فقيرة
وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال
وهو الفقر وذهاب المراد بعقد الزوج والمسكين
والساعي هو الكاسب لهما العامل لمونتهما قاله النووي
قال في شرح المشكاة وانما كان معين الساعي على الارملة
ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عراه بعلي معنى فيه
معنى الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي في
الاجر وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل متهجدا
والشك من الراوي تقييده بالتي فرتبيا ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الا
وسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ثور
ابي زيد بالمثلثة وزيد من الزيادة الديلي بكسر الدال

وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث
بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمشاة ووقع
بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن
ابي هريرة عند ابي الشيخ وابن ماجة وابن ابي عاصم
والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد المخالفة في
ثلاثة وعشرين اسما ليس في رواية زهير الفتاح القهار
الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدم المؤخر
البر المنتقم الغني المانع الضار البديع المغني الكفيل
الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام
وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة
الصادق الجميل الهادي بالدال القديم البار بتشديد
الراء الوفي البرهان الشديد الواقي بالقاف القديم الحافظ
العادل العلي العالم الاحد الابد الوتر ذو القوة ولم
يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في
رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير
ابن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة والطبراني
يرجعان الى رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد
في سرد الاسماء ايضا من طريق ثالثة عند الحاكم
في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد
العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع
او مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير
جماعة مستدلين بخلو اكثر الروايات عنه مع الاختلاف

والاضطراب

والاضطراب قال البيهقي ويحتمل ان يكون التعيين وقع
من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف
الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال
الترمذي بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث
غريب حدثناه غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من
حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن
ابي هريرة ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء
الا في هذه الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة
فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم
يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة
وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين
نفي حديث بن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان اسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها
صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على
العدد المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وقيل
ان اسماءه تعالى مائة استأثر بعشرين بواحد منها وهو
الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد فكانه قيل مائة
لكن واحد منها عند الله وجزم المسهيلي بانها مائة
على عدد درج الجنة والذي بكمل المائة الله واستدل
بهذا الحديث على ان الاسم غير المسمى وغيره وهي
مسئلة مشهورة تسبق القول فيها اول هذا المجموع وباين

ان شا الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون الله واختلف
هل الاسما الحسنى توقيفية بمعنى انه لايجوز لاحد ان
يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص بها
في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن
اصحابنا توقيفية وقال القاضي ابوبكر والغزالي الاسما
توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال
الشيخ ابو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح
النهج اسما الله تعالى نوخذ توقيفا ويراعي فيها الكتاب
والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب
اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لايجوز اطلاقه
في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لاينبغي لاحد
ان يدعوه بما لم يصف به نفسه ويقول يا رحيم لا يا رفيق
ويقول يا قوي لا يا حليد وقال الامام قال اصحابنا ليس
كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه
الخالق للاشيا كلها ولايجوز ان يقال يا خالق الذبب
والقردة ورد وعلم ادم الاسما كلها وعلمك ما لم تكن
تعلم ولايجوز يا معلم قال ولايجوز عندي يا مجيب وقد ورد
يجيبهم ويجيبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة
عن ابي امية قال انه راى الذي يظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت
رفيق والله هو الطبيب هل هو اذن منه صلى الله عليه
وسلم في تسميته الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه
مقابلا لقوله فاني طبيب مشاكلة وطباقا للجواب

علي السوال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وهل يجوز تفضيل بعض اسما الله تعالى على بعض فمنع
من ذلك ابو جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري والقاضي
ابو بكر الباقلاني المايودي ذلك الى اعتقاد نقصان
المفضول على الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على
ان المراد بالاعظم العظيم وان اسما الله تعالى عظيمة
وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد
ثواب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد ربه
به مستغرقا بحيث لايكون في فكره حال التبتل غير الله
فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استاثر الله
به واثبته اخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة
هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله
الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي
القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذوا
الجلال والاكرام راه رجل مكتوبا في الكواكب في السما
وقيل ذوا الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل
رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الله الذي
لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر عن زين العا بدين
انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل
هو ممتنع في الاسما الحسنى وقيل الرابع عشر كلمة التوحيد
نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله

التوفيق باب الموعظة ساعة بعد ساعة خوف
السامة وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد شقيق ابو وايل بن سلمة قال كنا ننتظر
عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه اذ جاء يزيد
ابن معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين
ذكر الا في هذا الموضع فقلنا له الا بالتخفيف تجلس
يا يزيد قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود فاخرج
اليكم صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي وان لم اخرجه
جيت انا فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابن معوية
عن الاعمش عن شقيق فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه
فخرج عبد الله بن مسعود وهو آخذ بيده بيد يزيد
فقام علينا فقال جوابا لقولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل
يوم كما مر في العلم اما بالتخفيف ابى اخبر بفتح الهمزة
والموحدة بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم للموعظة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالحاء المهملة
يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا اياما ويتركنا
اياما كراهية السامة علينا اي ان تقع منا السامة
رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى
تعليمنا لنا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج
ادعى الى الثبات وضمن السامة معين المشقة فقدرها
بعلي والله الموفق هذا آخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه
احمد بن القسطلاني بعد صلاة العشا في الليلة المسفر

صباحها

صباحها عن يوم الاربعا ثامن عشرين جمادي الاخرة سنة
اربع عشرة وتسعماية اعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد
لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كتاب الرقاق بكسر الراء وبالقافين بينهما الف
جمع رقيق وهو الكلام الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد
الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات المرققة للقلوب
ويقال للكثير الحيا رق وجهه اي استحيى وقال الراغب
سمي كما نت الرقة في جسم قصدها الصفاقة كثوب
صفيق وثوب رقيق ومن كانت الرقة في نفس قصدها
القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي
في سننه الكبرى بقولهم كتاب الرقاق جمع وكذا في نسخة
معتمدة من رواية النسائي عن البخاري والمعنى واحد
وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ
والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة الصحة
والفراغ ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابن ذر عن
الحموي وسقط عنده عن الكشميهني والمستملي الصحة
والفراغ ولابي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش
الاخرة ولكريمة عن الكشميهني ما جاء في الرقاق وان
لا عيش الا عيش الاخرة وزاد في الفرع كاصله باب
ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيهما
ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة بسم الله الرحمن
الرحيم في الفتح كاليونينية تقديم البسملة على الكتاب
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم التيمي البلخي والمكي

اسم بلفظ النسب قال اخبرنا عبد الله بن سعيد بكسر
العين هو ابي سعيد بن ابي هند الفزاري مولى سمرة
ابن جندب عن ابيه سعيد بن ابي هند عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان
تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين
المنفعة المعمولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي
من نعم الله مغبون فيهما اي في النعمتين كثير من الناس
ترفع بالابتدا وخبره مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان
وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل بالمعاش المانع
له عن العبادة والغبن بفتح الغين المعجمة وسكون الموحدة
النقص في البيع ويحتمل كونها في الراي اي ضعيف الراي
قال في الكواكب فكانه قال هذان الامران اذا لم يستعملا فيما
ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعهما بخس لا تحمد
عاقبته او ليس له في ذلك راي البتة فقد يكون الانسان
صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبا
لعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضايل
فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة
الاخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الاخرة فمن
استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن
استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه
الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم والحديث
اخرجه الترمذي في الزهد والنسايي في الرقايق وابن
ماجة في الرقايق قال عباس بالموحدة المشددة اخره

مهملة

مهملة بن عبد العظيم العنبري البصري الحافظ احد شيوخ
البخاري حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عبد
الله بن سعيد بن ابي هند ولابي ذر هو ابن ابي هند
عن ابيه سعيد السابق انه قال سمعت ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
ورواه ابن ماجة عن العباس العنبري وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
المعروف بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد ابن
جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
معاوية بن قرة ابن اياس المزني عن انس رضي الله
عنه عن النبي ولابي ذر عن المستملي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة
بكسر الجيم وسكون الهاء الاخرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف
وبعد الدال المهملة الف فميم العجلي قال حدثنا الفضيل
بضم الفاء وفتح الضاد معجمة ابن سليمان النميري بضم
النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة معجمة قال ثنا
ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار قال ثنا
سهيل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليفر ابي الوقت
في الخندق وهو بحفر بكسر الفا فيه ونحن ننقل التراب
زاد في مناقب الانصار على اكتادنا وفسره بما بين الكاهل

الى الظهر يعني صلى الله عليه وسلم من المروة ولابن ذر عن الحموي والمستملي وبهز بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث سبق في مناقب الانصار تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ويحتاج كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه في عمدة القاري الى فتريل قال غيرهما انه ليس بموجود في نسخ البخاري فيتشبث اسقاطه انتهى باب مثل الدنيا في الاخرة الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب الاخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب والافهام لمناسبة بين المتناهي وغير المتناهي وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الفتيان وزينة كزينة النسوان وتفاخر بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الوجهان في الاموال والاولاد اي مباهاة بهما والتكاثر ادعا الاستكثار كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم

حضرته

حضرته ثم يكون حطاما متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب به الكفار الحاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال المعاود بن كثير اي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك يعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم احرص شيء عليها واميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما اي يهيج ذلك الزرع فتراه معصفرا بعد ما كان اخضر نضرا ثم يصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون اولا شابة ثم تكتهل ثم تكون عجوزا شوهاء والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف بهي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه ويعقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن المشي اليسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا وانقضائها والاخرة كائنة لا محالة حذر من امورها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمعقل فيما غيرها

وسقط من قوله وزينة الى آخره في رواية ابي ذر وقال
عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال حدثنا عبد
الله ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي
حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة بلام التاكيد
في سبيل اللة اشتمل للجهاد وغيره او روحة للمشتوبيع
لا للشك خير من الدنيا وما فيها باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل سقط لابي ذر او عابر سبيل وبه قال حدثنا علي بن
الله عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابو المنذر الطفاوي بضم الطا المهملة بعدها فا فالف
فواو ففوقية نسبة الى بني طفاوة او موضع بالبصرة
عن سليمان الاعمش سقط سليمان لابي ذر انه قال
حدثني بالافراد مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما سقط عبد الله لابي ذر انه قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الكاف
والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف كما قال
في الفتح وضبط بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية
فقال كن في الدنيا كانك غريب قدم بلدا لا مسكن له
فيها ولا وطن ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال
والعلايق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبه

المناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن توفق
واضرب عنه بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن
في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد
للبلد الشاسع وبينه وبينها اودية مردية ومخاوف
مهلكة وهو بمرصد من قطاع الطريق فهل له ان يقيم
لحظة او يسكن لحمة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصبا ح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا اي شرد ايما ولا تفتر
من السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت
عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى
المشبه به واما المشبه فهو قوله وخذ من زمن صحتك
لمرضك وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد
وعند احمد والترمذي لسقمك اي سر سيرك القصد
في حال صحتك بل لا تقنع به وزد عليه بقدر قوتك
ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة
قايما مقام ما تعلله بغيرت حال المرض والضعف واشتغل
في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض
لا يجبر بذلك وقوله ومن حياتك لموتك اشارة الى
اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الغفلة ومن السقم
يعين لا تقعد في المرض من السير كل القعود بل ما
امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما
عنده من الفلاح والنجاح والاحتباء وحسرت وزاد
ليث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي

هل يقال لك شقي ام سعيد او هل يقال لك حي او ميت
وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
فالعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح
لا ينتظر المساء يظن ان اجله يدركه قبل ذلك
فيعمل ما يبقى نفعه قبل موته ويبادر ايام صحته بالعمل
الصالح فان المرء قد يعطر افيمنع من العمل فيمنتني
على فرط في ذلك ان يعمل الى المعاد بغير زاد فمن لم
يتهز الفرصة يندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
اذا طمعت بك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذي هذا باب بالتنوين
في الامل وطوله بفتح الهمزة والميم وهو الرجاء فيما تحبه
النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خير
يامله املا وكذلك التامیل ومعناه قريب من
التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه
والتمني بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل
شيء يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجاء تعليق القلب
بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتمني
ان التمني يورث لصاحبه الكسل ولا بد لك طريق الجد

والجد

واجد ويعكسه صاحب الرجاء الموجد محمود والتمني معلول
كالامل الا للعالم في العلم فلولا طول امله ما صنف
ولا الف وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى
احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من اعمال
الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم
الاستعداد لامر الاخرة وقول الله تعالى ولابن ذر وقوله
تعالى فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز
ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز
نيل المحبوب والبعد عن المكروه وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور المتاع ما يتمتع به ويستغنى والغرور يجوز
ان يكون مصدرا اي فوزك عزيز فلا تغتر بالدنيا
الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المسلم ويغرحتى
يشتريه ثم يتبين له فساده وزواله والشيطان
هو المدلس الغرور وقرا عبد الله بفتح العين وفسر
الشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع
المغرور المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبير
هذا لمن حق من اثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع
الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كحضرة الناس
ولعب الصبيان لا حاصل لها فينبغي ان ياخذ من هذا
المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع فمن زحزحه اي
بما عده بكسر العين يعني ان معنى قوله من زحزح
بعد واصل الزحزحة الازالة ومن ازيل عن شيء
فقد بعد منه وهذا ثابت هنا لابي ذر عن المستملي

والكشميهني وسقط لابي ذر قوله وما الحياة الدنيا
الى اخر قوله الغرور وقوله تعالى ذرهم اوعدهم اهانة
لابي اقطع من ارعوايهم ودع عن الرهب عماهم عليه
بالتذكرة والنصيحة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم
فمن خلاقهم ولا اخلاق لهم في الاخرة ويلهم الامل
يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة
فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم
وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم وما يودي
اليه طول الامل ليس من اخلاق المومنين وهذا
تهديد ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف
يعلمون تهديد اخر فبين بهذا العيش بين تهديدين
والاية نسختها اية القتال وسقط لابي ذر ويلهم
الى اخره وقال بعد قوله ويتمتعوا الاية وقال علي رضي
الله عنه من قوله موقوفا ولابي ذر عن علي بن ابي طالب
ارتحلت الدنيا حال كونها مدبرة وارتحلت الاخرة
حال كونها مقبلة ولكل واحدة منهما من الاخرة والدنيا
ولابي ذر عن المستملي منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل قال في الكواكب
فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقديره
في والا وجب نصب عمل واجاب بانه جعل نفس العمل
مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه وبهاره صايم ولا حساب
فيه وغدا حساب بالرفع ولا عمل فيه اي فانه على اسم
ان ضمير شان محذوف وهو عند هم قليل او هو على حذف

مضاف اما من الاول واما من الثاني اي فان حال
اليوم عمل ولا حساب او فان اليوم يوم عمل ولا حساب
وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن الاسماعيلي
ابن ابي خالد وزبيد اليمامي عن رجل من بني عامر
وسمي في رواية لابن ابي شيبة مهاجر العامري وكذا
في الحلية لابي نعيم من طريق ابن مبرم عن زبيد
عن مهاجر ابن عمير قال قال علي ان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض
الحكماء اخذه من قول علي هذا الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فعجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ
قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان وسقط لغير ابي
ذر ابن سعيد عن سفين انه قال حدثني بالافراد
ابي سعيد بن مسروق الثوري عن منذر بضم الميم
وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى
الثوري الكوفي عن ربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح
المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الثوري
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط
النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطين
وخط خطا في الوسط خارجا منه اي من الخط المربع
وخط خططا بضم الخاء معجمة عليها في الفرع واصله

وبكسر وبضم الطا الاولى وتفتح وهى عن ابى الوقت فى نسخة
اى خططا صغارا الى جانب هذا الخط الذى فى الوسط
من جانبه الذى فى الوسط وصورته التى يتنزل سياق
لفظ الحديث عليها هكذا

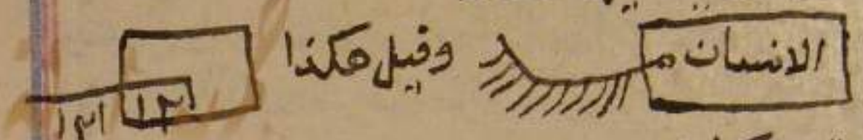

وقيل هكذا

وقال صلى
الله عليه وسلم ولابى ذر فقال بالفا بدل الواو هذا
الانسان مبتدا وخبر اى هذا الخط هو الانسان على
سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به اشارة الى المربع
او قال صلى الله عليه وسلم قد احاط به بالشك من الراوى
وهذا الخط المستطيل المخرج الذى هو خارج من وسط
الخط المربع امله وهذه الخطط بضم الخاء والطا الاولى ولابى
ذر عن الحموى والمستملى والخطوط الصغار اى الشطبات
التى فى الخط الخارج من وسط المربع من اسفله اومن
اسفله واعلاه الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة
اى الافات العارضة له كمرض اوفقد مال اوغيرهما واراد
بالخطوط المثال لا عددا مخصوصا معينا فان اخطاه
اى فان تجاوز عنه هذا العرض وسلم منه ولابى ذر
اخطاه بحذف الضمير ولهما عن الحموى والمستملى هذه بالتا
نبيث نهشه بالنون المعجمة اصابه واخذه وهذا وان اخطاه
هذا العرض نهشه اخذه هذا العرض الاخر وهو الموت
فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان

يتعاطى

يتعاطى الامل ويجتلبه الاجل دون الامل وسقط لابى
الوقت الهامش اخطاه فى الموضعين وعبر بالنهشى وهو
لدع ذوات السم مبالغة فى الاحتراز والحديث اخرجه
الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقاق وابن ماجة فى
الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدى بالفا المفتوحة
ابن ابراهيم الحافظ البصرى قال حدثنا هشام هو ابن يحيى
عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة زيد بن سهل الا
نصارى عن انس اى ابن مالك رضى الله عنه انه قال
خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل
الذى يوصله الانسان وهذا اجله والخط الاخر الانسان
والخطوط الاخر الافات التى تعرض له فصيبا بالميم هو
كذلك طالب لامله البعيد اذ اجاه الخط الاوسط الاقرب
وهو الاجل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب
من الخط الخارج عنه وعند البيهقى فى الزهد من وجه
اخر عن اسماق خط خطوطا او خط خطا ناحية ثم قال
هل تدرون ما هذا مثل ابن ادم ومثل التمنى وذلك
الخط الامل بينما يامل اذ جاه الموت وعند الترمذى
من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابى بكر ابن
انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند
قفاه ثم بسطها فقال وثم املة وثم اجله اى ان اجله
اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائى فى الرقاق
هذا باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ من العمر
ستين سنة فقد اعذر الله عز وجل اليه فى العمر وعذر

بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة اي ازال
الله عذره فلم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لي في الاجل
لفعلت ما امر به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية
بالعذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة
يمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا
الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية
ونسبة الاعتذار الى الله تعالى مجازية والمعنى ان الله
تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار بتمتيكه به
لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر توبيخ
من الله اي فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج
اي لم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال ابو
البركات النسفي يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اي
تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم
ان تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى
اما اللفظ فلانها يجب قطعها عن تعمركم لانه لا يجوز ان
يكون النفي من معموله وايضا ذاك الضمير في فيه يرجع
الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق
التعيير وتوبيخهم على تركهم على التذكير فيه فاذا جعل نفيا
كان فيه اخبار عن نفي تذكير متذكر فيه فظاهره عاد ذلك
بنفي التعيير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم
ان لا يكون تعييرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله
اولم نعمركم متناول لكل عمر وتمكن منه المكلف من اصلاح
شانه وان قصر الالف التوبيخ في المتطاول اعظم واختلف

في مقدار

في مقدار العمر المراد فصار فمن علي بن الحسين زين العابدين
سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعين سنة
قيل خوفه من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون
سنة وهو الصحيح كما سيأتي في حديث ابي هريرة
اول حديث هذا الباب وعن ابن عباس فيما رواه ابن
مردويه سبعون سنة والانسان لا يزال في ازدياد
الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم
اذا بلغ الفتى ستين عاما فقد ذهب المسرة والهنا
ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده ويزيح
عنهم العلل كان هذا هو الغالب على اعمار هذه الامة
فعند ابي يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد
عن ابي هريرة معترك المنايا ما بين ستين وسبعين
لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم
من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد وحاكم
المذيور زاد ابو ذر يعني الشيب وهو مروي عن ابن
عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح
عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسل وبه قال
حدثني بالافراد ولابن ذر بالجمع عبد السلام بن مطهر
بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة ابن
حسام ابو ظفر الازدي البصري قال حدثنا عمر بن علي
بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المعني البصري

المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدني عن ابي
الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل الحديث السابق باب فضل
الساعي على المسكين اي لاجل المسكين وهو الكاسب
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا مالك امام الائمة بن انس الاصبحي عن ثور
ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في
تحصيل ما ينفقه على المرأة الارملة بفتح الميم التي
لا زوج لها والمسكين في الثواب كالمجاهد في سبيل
الله تعالى قال عبد الله القعنبي واحسبه اي احسب
مالكا قال يشك القعنبي جملة معترضة بين القول
ومقوله وهو قوله كالقائم الليل متهجدا لا يفتر اي
لا يضعف عن التهجد وكالصائم النهار لا يفطر كقولهم
نهاره صائم وليله قائم يريدون الديمومة والالف في قوله
كالقائم وكالصائم غير معرفين ولذا وصف كل واحد
بجملة فعلية بعده كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
باب رحمة الناس بالبهائم كذا في الفرع وفي
اصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو
ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها
ما يدل للاول وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد

قال

قال حدثنا اسماعيل يعرف بابنه علية قال حدثنا ايوب
ابن ابي تميمة السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي سليمان مالك
ابن الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة جمع شاب
مثل كتبة وكاتب متقاربون في السن فاقمنا عنده
عشرين ليلة فظن عليه الصلاة والسلام انا اشتقنا
اهلنا وسالنا بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر
في اهلينا فاخبرناه بذلك وكان رفيقا بالمعجمة ثم القاف
من الرفق ولابي ذر عن الكشميهني رقيقا بقافين
من الرقة رحيما فقال لهم ارجعوا الى اهليكم من الجموع
النادرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالي
فعلموهم اي الشرع ومروهم بالمامورات او علموهم الصلاة
وامروهم بها وصلوا كما رايتموني اصلي واذا بالواو
ولابي ذر فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم
ثم ليؤمكم ولابي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم اكبركم سنا
والحديث قدم في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا
جماعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
على سكني بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر ابي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما

عن معن بن محمد بفتح الميم وسكون العين المهملة الغفاري
بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر ابن علي مدلس وقد
رواه عن معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد
الرزاق عن معمر عن رجل من غفار عن سعيد وصرح فيه
بالسماع والمبهم هو معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي
سعيد ذكوان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة
بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كذا لابي ذر ولغيره فقال بدل القاف اعذر
الله الى امرء اخر اجله اي اطال حياته حتى بلغ ستين
سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى
طول هذه المدة ولم يعتذر ويقال اعذر الرجل اذا بلغ
اقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم اعذر
من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول
فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد
وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيا لستون سنة
حد الهدا الاهتمام بقية من معترك المنايا وهي سن الانابة
والخشوع وترقب المنية هذا اعذار بعد اعذار لطفا من
الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة
العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان
كانوا قطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا
بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة
ويتزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكما

الانسان

الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة
ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون بين
الستين الى السبعين فحينيذ يظهر ضعف القوة بالنقش
والاخطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لا
سيما اذا ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة
قلت ورايت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزوا لطيفا
سماه تنبيه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول
من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية
شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو
الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى
تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى اخر
العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من الستين ويتاخر
تابعه
اي تابع معن بن محمد ابو حازم سلمة بن دينار فيما رواه
الشافعي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم وتا
بعه معنا ايضا ابن عجلان محمد فيما رواه الطبراني في
الاوسط عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر
عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري ابي سعيد ذكوان
عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه ستون سنة
فقد اعذر الله اليه في العمر وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا ابو صفوان عبد الله ابن
سعيد الاموي نزيل مكة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة

رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يزال قلب المرء الكبير اي الشيخ شابا قويا
في اثنتين اي خصلتين في حب الدنيا المال ومحبة طول
الامل اي العمر كما فسر في الحديث اللاحق واشار الى قوة
استحكام حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة
وقال في المصابيح فيه ابهام الطباق بين الكبير والشاب
والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله اثنتين الخ اذ هو
عبارة عن ان يأتي في عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف
ومعطوف عليه كقوله
اذا ابو القاسم جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البر والمطر
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق
قال الليث ولابي ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله
الاسماعيلي من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي وقال ابن وهب عبد الله
مما وصله مسلم عن حرملة عنه عن يونس ايضا عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد هو ابن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث
الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ
شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال واخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ابن عيينة وزاد في اوله ان
ابن ادم يضعف جسمه ويثقل لحمه من الكبر وقلبه شاب
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس

ابن

ابن مالك رضي الله عنه وبسنده بن مالك لغير ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم بفتح الموحدة
اي يطعن في السن ويكبر بفتح الموحدة ايضا بمعنى النوع
فيهما كما صححه وتضم اي ويعظم معبر عن الكثرة وهي كثرة
عدد المسنين بالعظم معه اثنان حب المال وطول العمر
وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم
ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال
القرطبي كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك
ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين
الامرين ان حب الاشياء الى ابن ادم نفسه فهو راغب
في بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم
في دوام الصحة التي يشتاق غالبا طول العمر فكلما
احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه لمزيد رغبته له في
دوامه والكبر في عند الصباح يطيب
والمرء عائش حمد وله امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
رواه الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة
بلفظ سمعت قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد
عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن ادم ويشب منه اثنتان
واراد المولف بايراد هذا التعليق دفع توهم الانقطاع
فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يجيز
عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعهم فيستوي
في ذلك التصريح بخلاف غيره باب العمل

الذي يبتغي به وجه الله بضم التحتية وفتح الغين المعجمة
اي يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعة فيه
سعد بسكون العين اي في الباب حديث سعد بن ابي
وقاص السابق في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه
وسلم سعد بن خولة وفيه فقلت يا رسول الله اخلف بعد
اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي وجه الله
الا ازددت درجة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد محمود بن الربيع الانصاري وزعم محمود انه
اي قال قال محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعين المهملة والقاف المفتوحتين وقال عقل مجة
مجها بفتح الميم والجيم المشددة فيهما من دلو كانت في
دارهم وسقط لابن ذر وقال وانما قال عقل لانه كان
صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء مج من ذلك الماجة
على وجهه قال سمعت عتبان بن مالك الانصاري
بكسر عين عتبان وسكون المثناة الفوقية ثم احد
بني سالم بالنصب عطفا على الانصاري قال عرابا
لغين المعجمة على بتشديد التحتية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل وجلوسه فيه
والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة
والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه

والمراجعة

والمراجعة في ذلك لئن يوافي لزيارتي عبد يوم القيامة
حال كونه يقول لا اله الا الله يبتغي به بالقول ولابي
ذر عن الكشميهني بها بكلمة لا اله الا الله وجه الله
عز وجل اي ذاته المقدسة الا حرم الله عليه النار
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن الفارسي المدني نزيل الاسكندرية
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما
مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن جزاء اذا
قبضت صفية اي روح صفية وهو بفتح الصاد وكسر
الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل
من حبه الانسان من اهل الدنيا ثم احتسبه اي صبر
راجيا الثواب من الله الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدي
المؤمن والحديث من افراده باب ما يحذر بضم
التحتية وسكون المهملة ولابي ذر يحذر بفتح المهملة
وتشديد الذال المعجمة من زهرة الدنيا بسكون الهاء وفتحها
بهجتها ونضارتها وحسنها ومن التنافس اي الرغبة
فيها وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة
بضم العين وسكون القاف عن عمه موسى بن عقبة
انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام ابن المسور بن مخرمة

بفتح الميم وسكون الحا المعجمة اخبره ان عمرو بن عوف بالفا
الانصاري وهو حليف بفتح الحا المهملة وكسر اللام لبني
عامر بن لوي كان عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبران رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر عن
الكشميهني الى البحرين البلد المشهور باين بحزبتها اي
بجزية اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
صالح اهل البحرين واميرعليهم بتشديد الميم العلا ابن
الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل
حضرموت سنة تسع من الهجرة فقدم ابو عبيدة ابن الجراح
بمال من البحرين وكان مليئة الف وثمانين
الف درهم وقيل ثمانين الف فسمعت الانصار بقدومه
فوافته بمائتين بينهما واو فالف ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهو من المواخاة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الحموي فوافقت بالقاف
بين الفاء والمنوقية صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة والسلام تعرضوا له
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول
الله الى اخره لابي ذر جعل يراهم ويقال اظنكم سمعتم
بقدوم ابي عبيدة وانه جاء شئ من الدراهم قالوا اجل
نعم يا رسول الله قال فابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة
واملوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة ما يسركم فوالله
ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر بتقدير ما اخشى

الفقر وحذف لان اخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير
ضمير اي ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو
الراجح وقال في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى
ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى وتعقبه
في المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال في
التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال
في شرح المشكاة فايدة تقديم المفعول هنا الاهتمام
بشان الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان
اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم
اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالاب لكن
حاله في امر المال بخلاف حال الوالد وانه لا يخشى عليهم
الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي
هو مطلوب الوالد لولده كما قال ولكن اخشى عليكم ان
تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها بحذف احدى التاءين فيهما اي
فتزعجوا فيها كما زعجوا فيها وتلهيكم عن الاخرى الهمم
عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يؤذن بان الكلام
في المفعول لا في الفعل كقوله ما زيدا ضربت فلا يصح
ان يعقب النفي باثبات ضده فتقول ولكن اكرمته
لان المقام يابى اذ الكلام في المفعول هل هو زيد
وعمرو مثلا لا في الفعل هل هو اكرام او اهانة والحديث
قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال
ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان

قبلكم الخ فكيف يتاتي هذا الجواب ان المنظور اليه في الاستدراك
هو المنافسة في الدنيا عند بسطها عليهم فكانه قال ما
الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا فلم يقع الا
ستدراك الا في المعمول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا
ثم الفعل المثبت ثانيا ليس ضد المنفي اولا بحسب
الوضع وانما اختلفا بالتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة
استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصابيح
والحديث فيه ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن
شهاب وعروة وصحابيان المسور وعمرو كلهم مدنيون
وسبق في الجزية والمراد عند مع اهل الذمة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال
حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد بن ابي
حبيب سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله
عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما فصلى على اهل وقعة احد الذين
استشهدوا بها صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا
صلاة الميت بعد ثمان سنين ثم انصرف الى المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر فروط لكم
بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الحوض اهيئه
لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض
والدلاء والارشية وغيرها من امور الاستقاء وانا اشهد
عليكم باعمالكم واني والله لانظر الى حوضي الان فقرا

حقيقيا

حقيقيا بطريق الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتثنية
بعد الفوقية ولابي ذر مفاتح خزائن الارض او مفاتيح
الارض يريد ما فتح على امته من الملك والخزائن بعد ه
والشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان
تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
فيها اي في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكن اخاف
بحذف التثنية من لكني والحديث سبق في الجنائز في
باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطاء ابن يسار
عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم الياء من
الاخراج لكم من بركات الارض قيل يا رسول الله وما
بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون
الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة
ما فوقه من زهرة الشجرة ويعبر عنها بفتح النون والمراد
ما فيها من انواع المتاع والطيب والبنات والزروع وغيرها
مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه فقال له رجل لم
اعرف اسمه هل يأتي الخير بالشر اي هل تصير النعمة
عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تقود هذه
النعمة عقوبة والاستفهام للارشاد فصمت النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي

والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه الوحي ثم جعل
يمسح عن جبينه العرق من ثقل الوحي فقال عليه
الصلاة والسلام اين السايل قال انا يارسول الله قال
ابو سعيد الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حينا
طلع ذلك اي ظهر ولابي ذر عن الكشميهني اطلع لذلك
وفي رواية هلال وكانه حمده وظاهره انهم لاموه
اولا حيث راوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا
انه اغضبه ثم حمدوه لما راوا اساله سببا للاستفادة
ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
لا ياتي الخير الا بالخير وانما يعرض الشر يعارض البهل
به عمن يستمتعه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع
ان هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
اي الحياة بالمال او المعيشة به خضرة في المنظر حلوة
في الذوق او المراد التشبيه اي المال كالبقلة الخضرة
الحلوة او انث باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة
الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها
كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
وانه كل ما انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير
واسناد الانبات اليه مجازا اذ المنبت حقيقة هو
الله تعالى يقتل حبطا بفتح الحا المهملة والموحدة فالطا
المهملة المعونة انتفاخ بطن يحدث من كثرة الاكل يقال
حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا
فاكلت حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم

التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك
والمعنى يقتل او يقارب القتل الا بتشديد اللام اكلة
الخضرة من بهيمة الانعام وشبه بها لانها التي الف
المماطبحوث احوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها
من التخم وغيره واكلة بمد الهمزة وكسر الكاف والخضرة
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تحبه
الماشية وتستلذه فتستكثر منه قال في المصابيح
ان الاستثنا منقطع اي لكن اكلة الخضرة لا يقتلها
اكل الخضر ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات
شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل له
على تقدير عدم الشيا وذلك لان فيه تبعيضة
فكانه يقول ان شيا مما ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا
لا يشمل ماكول اكلة الخضر ظاهر الانه نكرة في سياق
الاثبات يعم فهذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة
هنا وهو قوله وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا
او يلم يتايد جعل الاستثنا متصلا لدخول المستثنى
في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة
هو اكلة الخضر نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى
محذوف تقديره ماكول اكلة الخضر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولابي ذر عن الكشميهني
الخضر بغير ها وله عن الحموي والمستملي الخضرة بضم الخا
وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام وفتح
الهمزة على انها استفتاحية كانه قال الا انظروا

اكلة الخضر واعتبروا شبانها اكلت ولابي ذر عن الكشميهني
تاكل حتى اذا امتدت خاصرتاها بالتثنية اي
جنباها اي امتلات شبعا وعظم جنباها ولابي ذر
عن الكشميهني خاصرتها بالافراد استقبلت الشمس
فتحمي فيسهل خروج ما ثقل عليها مما اكلته فاجترت
بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة
استرجعت ما ادخلته في كرشها من العلف فمضغته
ثانيا ليس داد نقومة وسهولة لاخراجه وثلطت
بالمثلثة واللام والطاء المهملة المفتوحات وضبط السفاقسي
اللام بالكسر الفت ما يلطخها من السرقين رقيقا وبالت
فارتاحت بما القته من السرقين والبول وسلمت من
الهلاك ثم عادت فاكلت وهذا بخلاف من لم يتمكن
من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا وانما هذا
المال في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة
خضرة في المنظر حلوة في الذوق من اخذه بحقه
ووضعه في حقه باداء ما خرج منه حقه الواجب شرعا
كالزكاة فنعم المعونة هو لصاحبه على اكتساب الثواب
ان عمل فيه بالحق ومن اخذه ولابي ذر عن الحموي وان
اخذه بغير حقه بان جمعه من الحرام او من غير احتياج
اليه كان كالذي والذي في اليونينية حذف الكاف
من قوله كالذي ياكل ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب
بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد
اكلا ازداد جوعا وكان ماله الى الهلاك تحال ابن

المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه
المال وتحوه بالنبات وظهوره وتشبيه المنهمك في الا
كتساب والاسباب بالبهايم المنهمكة في الاعشاب وتشبيه
الاستكثار منه والادخار له بالشره في الاكل والامتلا
منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس حتى ادى
الى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح
ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه
المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت
وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من احسن
حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها
لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة
الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب
الذي لابد من ان ينقلب عدوا فان المال من شانه
ان يكون رديفا وثاقه حباله وذلك يقتضي منعه
من مستحقه فيكون سببا لعقاب معنيه وتشبيه
اخذه بغير حق بالذي ياكل ولا يشبع فهذي ثمانية
والحديث سبق في باب الصدقة على اليتامى في
كتاب الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال
حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا جمرة بالجيم
المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي
قال حدثني بالافراد زهدم بن مضرب بفتح الزاي

وسكون الهاء بعدها دال مهملة فيم ومضرب بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني المراد الصحابة
ثم الذين يلونهم يعتريون منهم وهم التابعون وزاد
ابو ذر مرتين وزاد الكشميهني والمستملي ثم الذين
يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة
للحموي قال عمران بن حصين رضي الله عنه بالسند
المذكور فما ادري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد
قوله خيركم قرني مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم
قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة
من غير تحميل او يودونها من غير ان يطلب ذلك منهم
ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة وينذرون
بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعدها
واو ساكنة ويظهر فيهم السمن بسبب توسعهم في المآ
كل والمشارب وعند الترمذي من طريق هلال ابن
يساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يشهدون
ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات ومناقب
الصحابة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة
وبعد الميم زاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم النخعي عن

عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح
السين وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم يعتريون منهم ثم
الذين يلونهم بالنون في الذين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي والكشميهني باسقاطهما واتفقوا ان هذه على
اسقاط الثالثة في الرواية السابقة للكشميهني والمستملي
ثم يجيء قوم من بعدهم تسبق شهادة احدهم يمينه
وتسبق يمينه شهادته بالافراد فيهما وفتح همزة والمعنى ان ذلك يقع
في حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون
تارة قبل ان يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم قال
ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون ويستهينون
بامر الشهادة واليمين ولابي ذر شهادتهم باليمع والحديث
سبق في الشهادات ايضا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى ابن عبد ربه المروزي
بحت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن
قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال سمعت خبابا
بالخا المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت
وقد اكتوى يومئذ سبعا في بطنه من مرض كان به
وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
ان ندعو بالموت لدعوت بالموت علما نفسي ان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم مضوا اي ماتوا ولم تنقصهم

الدنيا بشيء من اجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت
مدخرة لهم في الاخرى وانا اصبنا من الدنيا مالا بحر
له موضعا نصرفه فيه الا التراب اي البنيان وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد ابن المثنى
ابو موسى العنزي الحافظ حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا اي
ابن الارت وهو يبني حائطا له فقال ان اصحابنا رضي
الله عنهم الذين مضوا درجوا بالوفاة لم تنقصهم الدنيا
شيأ قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا
بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم
في كمالهم نقصان وانا اصبنا من بعدهم شيأ لا بحد
له موضعا نصرفه فيه الا التراب ولابي ذر عن الكشميهني
بجمع المال بحيث يلزم الا في التراب اي البنيان بقرينة
البناء به قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
عن سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي
وايل شقيق ابن سلمة عن خباب رضي الله عنه انه قال
هاجرنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه
وسلم وزاد ابو ذر فقصه بفتح القاف والصاد المهملة
وبعدها ضمير اي قص الراوي لحديث المذكور بتمامه
من اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على الله
فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيأ منهم مصعب
ابن عمير الحديث وبابي ان شاء الله تعالى قريبا

في باب

في باب فضل الفقر بعوث الله تعالى باب قول
الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث والجزا
حق كائن فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تخدعنكم الحياة
الدنيا ولا يذهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها وما فيها
عن العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله
الغرور وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه يمنيكم
الاماني الكاذبة ويقول انه الله غني عن عبادتك
وعن تعذيبك ان الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة
وفعل بابيكم ادم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة
من لا علم له باحواله فاتخذوه عدوا في عقابيدكم واقعا
لكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على معاداته ومخا
لفته في سركم وجهركم ثم لتحذر سرامره وخطامن
ابتعه بان عرضه الذي يومه في دعوة شيعته هو
ان يوردهم مورد الهلاك بقوله انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير فهذا هو العدو المبين فسال
الله المتقي العزيز ان يجعلنا اعدا الشيطان وان يرزقنا
اتباع كتابه والاقتفا برسوله الله على ما يتاتحذير
والسعير جمع سعر بضمتين وبسقط لابي ذر فلا
يغرنكم الى اخر قوله السعير قال بعد قوله حق الاية
الى قوله السعير وقال مجاهد مما وصله الفريابي في
تفسيره عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الغرور
بفتح الغين الشيطان قال الراغب غررت فلانا
اصبت غرته ونلت منه ما اريده فالغرة غفلة

في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو
الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف
حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا
غرورا كانما طواه على غره كذا في المفردات قال تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كل ما يغر
الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر
بالشيطان اذ هو احد الغارين وقرئ بضم الغين
وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الاباطيل
وثبت قوله قال بمجاهد الخ للكشميهني وسقط لغيره
وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي
مولاهم الكوفي المعروف بالضم قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن
يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
قال اخبرني بالافراد معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان
التيمي ان ابان ولابي ذر ان حمران بن ابان
بضم الحا المهملة وبسكون الميم مولى عثمان بن عفان
اشتراه في زمن ابي بكر الصديق اخبره اي اخبر
معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت عثمان ولابي ذر عثمان
ابن عفان رضي الله عنه بطهور بفتح الطاء ما يتطهر
به وهو جالس على المقاعد موضع بالمدينة فتوضا
فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
توضا بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضا وهو في هذا
المجلس فاحسن الوضوء ثم قال من توضا وضوا مثل

هذا

مثل هذا الوضوء وسبق في الطهارة بلفظ من توضا نحو
وضوئي هذا ونحوان قدرت بمعنى قريب تكون ظرفا
على التوسع في المكان اي قارب فعلي فعله بمعنى ان
من قاربته فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان
فيه جوازا ايضا لانه لا يقدر احد على مثل وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في اخلاصه
ولا في عمله بكمال طهارته واستيعاب غسل اعضائه
والتحول لغة القصد والمثل تقول هذا نحو زيد اي مثل
زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان منتصبا لمصدر محذوف
اي توضا وضوءا مثل وضوئي واختار سيبويه ان
تكون حالا لان حذف الموصوف دون الصفة لا يجوز
الا في مواضع معدودة تقدير الكلام هنا من محذوف
اي توضا الوضوء مثل وضوئي فان قدرت نحو بمعنى
قريبا كانت ظرفا ويكون قربا وفي رواية ورود الاية
هنا بلفظ مثل رد على ما فيها ثم اتى المسجد فركع
ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن حمران ثم
مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او
في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عن
حمران عنده ايضا فيصلي صلاة وفي اخرى عنه
فيصلي الصلاة المكتوبة ثم جلس فغفر له ما تقدم
من ذنبه وفي مسلم رواية هشام الا غفر له ما بينها
وبين الصلاة التي تليها اي التي سبقتها واصرح
منه رواية ابي صخر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي

رجل لم يسم يمشي بطريق اشتد ولابي ذر اشتد عليه
العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج منها
فاذا الكلب يلهث بالمثلثة يخرج لسانه من العطش
يأكل الثري بالمثلثة التراب الندي من العطش الشديد
الذي اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب بالنصب
على المفعولية من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل
البير فملأ خفه ثم امسكه بفيه اي بفمه فسقى الكلب
فشكر الله عز وجل له ذلك اي جازاه عليه فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي البهايم اجرا فقال صلى
الله عليه وسلم في ولابي ذر عن الكشميهني نعم في كل
ذات كبد رطبة اي في سقي كل حيوان ناجز والرطوبة
كناية عن الحياة وهذا الحديث سبق في باب فضل
سقي الماء من الشرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي قيل هو ذو الخويصرة
وقيل الاقرع ابن حابس وهو في الصلاة اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلم سلم النبي صلى الله عليه
وسلم من الصلاة قال للاعرابي لقد حجرت بفتح المهملة
وتشديد الجيم وسكون الراء ضيقت واسعا وخصصت
ما هو عام يريد عليه الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل

التي وسعت كل شيء والحديث من افراده وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي
زايدة عن عامر هو الشعبي انه قال سمعته يقول
سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى
المؤمنين في تراحمهم بان يرحم بعضهم بعضا باخوة
الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم بتشديد الدال واصله
بدالين فادغمت الاولى في الثانية اي تواصلهم لجالب
للمحبة كالتزاور والتهادي وتعاطفهم بان يعين
بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه
كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضايه ومثل يقتضيه
اذا اشتكى عضو منه تداعى له سايو جسده دعي
بعضه بعضا ابي المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم
والحمى لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد
في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب
غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك
والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال
لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مسلم غرس غرسا غرس بلفظ الماضي

هذه الصلوات الخمس الاكانت كفارة لما بينهن قال
عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا لا تعملوا
الغفران على عمومه في جميع الذنوب فيستر سلوا في الذنوب
اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر
الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه او ان
المكفر بالصلاة الصغاير فلا تغتروا فتعملوا الكبايير
بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغير
والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث مسلم
في الطهارة والنسائي في الصلاة باب ذهاب
الصالحين بالموت ويقال الذهاب بكسر المعجمة المطر
قال في المحكم والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود
والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة حولوحا
اشراطية وكفت فيها ولذهاب وحفتها البراعيم
والبراعيم رمال فيها دارات تنبت البقل وقوله
ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى ابن
حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة
ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي
عن قيس بن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي
عن مرداس بكسر الميم وسكون الراء بعد الدال المهملة
الاسلمي بمهملة بن مالك الاسلمي ممن بايع تحت
الشجرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب

الصالحون

الصالحون عند الاسماعيلي يقبض الصالحون اي تقبض
ارواحهم الاول فالاول ويبقى حفالة بضم الحا المهملة وفتح
الفا مخففة كحفالة الشعير او التمر الردي مما كل او ما
يتساقط من قشورها او ما يسقط من الشعير عند
الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل واو للشك او للتنويع
لا يبالي بهم الله بتحتية ساكنة بعد اللام بالة بتخفيف
اللام اي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة
مصدر بالبيت واصله بالبيت فحذفت لامه قيل لياء
قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه
اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصابيح لا يبين
التعليل بمجرد هذا ولو اضيف اليه ما قاله بعض المتاخرين
من ان المعين على حذف لام الكلمة فيه شذوذ فاعلة
في المصادر محولوه بالحذف المذكور عن بنية الشذوذ
لكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري يقال حفالة بالفا
وحثالة بالمثلثة بدلها بمعنى واحد وهذا ساقط
في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز خلو
الارض من عالم حتى لا يبقى الا الجهل صرفا وسبق
الحديث في المغازي باب ما يتقى بضم التحتية
وفتح الفوقية المشددة والقاف من فتنة المال
وقول الله ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء ومحنة يوقعون في الاثم والمعقوبة ولا بلاء
اعظم منهما وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بوسف
الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل

بغداد ويقال له ابن ابي كربة فقيل هي كنية ابيه وقيل
هو وجده واسمه كنيته قال اخبرنا ابو بكر الزمين بكسر
الزاي واليم المشددة هو ابن عياش بالشين المعجمة
عن ابن حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات صلى الله عليه
وسلم نفس بفتح النون وكسر الفاء المهملة وبعدها
سين مهملة ايضا وتفتح الفاء هلاك عبد الدينار وهو
طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال ابن شرح المشكاة
خص العبد بالذكر ليوذن بانتفاسه في محبة الدنيا
وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا ونفس عبد الدرهم
وعبد القطيفة الدينار الذي له خمل وعبد الخميصة بالخاء
المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع
ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء رضي وان لم يعط لم يرض
قال تعاني فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله
عبد الها لشغفه وحرصه فمن كان عبد الهواه لم يعتق
في حقه اياك نعبد ولا يكون من اتصف بذلك مخلصا
والظاهر ان الجملة تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم
فلا محل لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب
الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجة وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل البصري عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي
رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول

سمعت

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن ادم
واديان من مال لتمنى واديا وهو معروف وربما
كتبوا بالكسرة عن الياء كما قال فرقر فمر الواد بالشاهق
والجمع الاودية على غير قياس كانه جمع ودي مثل عرب
واسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هنا
لو ان ابن ادم اعطي واديان من ذهب لابتغى
لغير لطلب ثالثا وفي حديث ابن الزبير احب اليه
ثانيا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب كناية عن الموت
لاستلزامه الامتلاء كانه قال لا يشبع من الدنيا حتى
يموت ويتوب الله على من تاب من المعصية ورجع
عنها اي يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد
الى التوفيق او يرجع بقوله والمراد من الحديث ذم
الحرص على الدنيا والمشرة على ازديادها واخرجه
مسلم في الزكاة وبه قال حدثنا بالافراد محمد هو ابن
سلام وفي اليونينية محمد ابن المثنى الحق ابن المثنى
بين محمد وبين قوله اخبرنا بكتابة رفيقه قال اخبرنا
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد
من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
قال سمعت عطا هو ابن ابي رباح يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله
ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن
ادم مثل واد بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي
ذر عن الكشميهني مل بحذف المثلثة وزيادة همزة

بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الانا
اذا امتلأ مالا وفي حديث زيد بن ارقم عند احمد من
ذهب وفضة لاحب ان له اليه مثله ولا يملا عين ابن
ادم الا التراب قال الطيبي وقع قوله ولا يملا الي اخره
موقع التذليل والتقرير للكلام السابق كانه قيل و لا
يشبع من خلق من تراب الا بالتراب ويتوب الله على
من تاب اي يقبل الله توبة الحريص كما يقبلها من غيره
قال ابن عباس رضي الله عنهما فلا ادري من القران
المنسوخ تلاوته هو اي الحديث المذكور ام لا ومبحث
ذلك ياتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى قال عطا
بالسند السابق وسمعت ابن الزبير عبد الله يقول
ذلك الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة ابن عباس
فلا ادري من القران هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل
ان يراد به قول لا ادري ايضا على المنبر بمكة المشرفة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان الجنيد بفتح الجيم وكسر
المهملة اي مغسول الملايكة حي استشهد وهو جنب
وهو حنظلة بن ابي عامر الاوسي وهو جد سليمان
المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة
وعبد الرحمن من صغار التابعين عن عباس بن سهل
ابن سعد بسكون العين والسين وعباس بالموحدة
المشددة اخره مهملة انه قال سمعت ابن الزبير عبد
الله على المنبر بمكة ولابي ذر على منبر مكة في خطبته

يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول لو ان ابن ادم اعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
واديا ملا بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا
وللابي ذر ملات من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي
ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف وفي رواية ابي
عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الحديث ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب قال النووي معناه انه لا يزال
حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلي جوفه من تراب
قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني ادم في الحرص
على الدنيا ويويده قوله ويتوب الله على من تاب
وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من
الحرص المذموم وغيره من المذمومات وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد ابن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب
احب ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب ان يكون
له واديان اي من ذهب ولن يملا ولابي ذر عن
الكشميهني ولا يملا فاه اي فم ابن ادم التراب عبر في الاولى
والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة
بفاه بالفم وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد

عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي واقد بالبطن
قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة
عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملاوه ايضا بل هو
كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع
من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد
وليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا
يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا
اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف
واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر فيها عن
الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق
الكل وارادة البعض واما النسبة الى الفم فلكونه
طريق الوصول الى الجوف ويحتمل ان يكون المراد بالنفس
العين واما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى
ما يعجبه فيطلبه ليحوزه وخص البطن في اكثر الروايات
لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها
تكرارا للاكل والشرب ويتوب الله على من تاب قال في شرح
المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني ادم مجبولون على
حب المال والسعي في طلبه وان لا يتبع منه الا من عصمه
الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ما هم
فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان هذه
الجبلة المركوزة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب
وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وتسديده ونحوه
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

اضاف

اضاف الشيخ الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين
ازالته بقوله يوفق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون
وههنا نكتة دقيقة فانه في ذكر بني ادم تلويحا الى انه
مخلوق من التراب ومن طبيعته القبض والبسط
فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه وتعالى عليه
السحاب من غمائم توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية
والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق
وتركه وحرصه لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع المال
قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع
يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير على من يسره
الله عليه فحقيق ان لا يكون هذا من كلام البشر بل هو
من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص
والشره ولهذا اثر اكثر السلف التقلل من الدنيا والقناعة
والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه وقال
لنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا
ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة
او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم
الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المولف انه لا يات
بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في
اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف او في
السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح
حدثنا حماد بن سلمة بفتحتين عن ثابت البناني

ابن انس عن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية
ابن كعب الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا نرى بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن
هذا الحديث لو كان لابن ادم واديان من مال لتمنى
واديا ثالثا كما عند الاسماعيلي من القرآن حتى نزلت
الهاكم التكاثر السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه
من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتفريع بالموت
الذي يقطع ذلك ولابد لكل احد منه فلما نزلت هذه
السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا
ان الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرآنا
وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت الهاكم نسخت تلاوته دون
حكمه ومعناه بالقول النبي صلى الله عليه وسلم
هذا المال خضرة حلوة التالمبالغة او باعتبار انواع
المال او صفة لمحذوف كالبقلة وقال الله ولابي ذر
وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات المزين هو
الله تعالى عند الجمهور للابتلا لقوله تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وعند
الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بان نسبة ذلك
الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذي اوجد
الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك
اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة
الشيطان فنسبة ذلك اليه باعتبار الخلق والتقدير
والى الشيطان باعتبار ما اقدره الله تعالى عليه من

التسليط على الادمي بالوسوسة الناشي عنها حديث
النفس وقد اجمعوا هنا زين للناس مبنيا للفاعل حب
مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف
في قوله والله يؤيد بنصره او ضمير الشيطان اضمر وان لم
يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشياء تؤدي
بذكره واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات وهي
جمع شهوة بسكون العين وحركت في الجمع ولا يجوز التسكين
الا في ضرورة كقوله وحملت زفرات الضحى فاطقتها
وما لي بزفرات العشي يدان بتسكين الفاء والشهوة
مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب
رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة
ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات
مبالغة في كونها مشتهاة كانه اراد تخسيسها بتسميتها
شهوات اذ الشهوة مستزذلة عند الحكما مذموم من
اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية فكان المقصود
من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام
دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ
يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل ايضا
يدل عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب
ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني
فالجسماني حاصل لكل احد في اول الامر فلا جرم كان
الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية
من النسا والامها داخلة فيها والبنين جمع ابن وقد يقع

في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور
لانهم المشهورون في الطباع والمعروفون في الدفاع وقدم
النساء لان الالتذاذ منهن اكثر والاستيناس بهن
اتم والفتنة بهن اشد ولله تعالى في ايجاد حب الزوجة
والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب
لما حصل التوالد والتناسل **المقنطرة** مفعللة **والقناطير**
جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون الف دينار او سبعة
الاف دينار او مائة وعشرون رطلا او مائة رطل والف
ومائتا اوقية **المقنطرة** مفعللة من القنطار وهو
للتاكيد كقولهم الوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال
قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة
من الذهب والفضة وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشيا
فمالكهما كالمالك لجميع الاشيا **والخيل المسومة** المعلمة او
المرعية من السوم الدابة وسومها **والانعام** جمع نعم
وهي الابل والبقر والغنم **والحرث** مصدر واقع موقع
المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخوانه
ذلك المذكور **متاع الحياة الدنيا** يتمتع به في الدنيا
وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة
والبلاغة منها الايتان بها جملة ومنها جعله لها نفس
الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها البداءة بالاهم
فذكر اولا النساء لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان
ومن حبائل الشيطان وقيل فيهن فتنتان ومن البنين
فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل

غالبا

غالبا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا
والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروع
منهن وثمرات نشأت عنهن ومن كلامهم المرء مفتون
بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله
واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك
في سياق امتنان وانعام او نصرة ومعاونة لان الرجال
تشتمل بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب اليهن
من بين سائر الحيوانات ثم اتبع بما يحصل به جمال حين
ترعيون وحين تسرحون كما تشهد به الاية الاخرى
ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار
ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشيا
بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التخيير
القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة
في قوله الذهب والفضة لانهما حجارة متقابلين في غالب
العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير
الى قال ولابي ذر وقال **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
في الاية المذكورة **اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما**
زينته باثبات الضمير ولابي ذر بما زينت لنا في اية
زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى ان فتنة المال
مسلطة على من فتحه الله عليه لتزيين الله تعالى
له دعا الله تعالى بقوله **اللهم اني اسألك ان انفقه**
في حقه لانه من اخذ المال من حقه ووضعه في حقه
فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطني

في غرايب مالك من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن
مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب
اتي بمال من المشرق فقال له رجل كسرى فاعجبه فضب
وعطبي ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم اعجبه فكشف عنه
فاذا حلي كثير وجوهر ومتاع فبكى عمر رضي الله عنه
وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المومنين
هذه غنايم غنمها الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح
الله من هذا على قوم الا سفكوا دماهم واستحلوا حرمهم
قال فحدثني زيد بن اسلم انه بقي من ذلك المال مناطق
وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تحبسه
لا تقسمه قال بلى اذا رايتني فارغا فاذني به فلما راه
فارغا بسط شيابا في حش نخلة ثم جاء به في مكتل فصبه
فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب
الشهوات فتلى الاية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع
الا ان نحب ما زينت لنا فقيني شره وارزقني ان انفقه
في حقه فما قام حتى سابق منه شيء وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام
بكسر الحا المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني
ثم سالته فاعطاني بتكرار لفظ الاعطا ثلاثا ثم قال
صلى الله عليه وسلم هذا المال قال ابن المديني وربما

قال

قال سفيان بن عيينة قال حكيم قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حكيم بالرفع من غير تنوين منادى
مفرد قال وظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان وليس
كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان
نحو الخمس سنة وانما المراد ان سفيان رواه مرة
بلفظ ثم قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال
ومرة بلفظ ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال في الرعبة
والميل اليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق
من اخذه بطيب نفس من غير حرص عليه او تسماوة
نفس المعطي بورك له فيه ومن يا خذه باشراف نفس
بالشين المعجمة بان تعرض له بمخ بسط اليد لم يبارك له
فيه وكان كالذي يا كل ولا يشبع كلما
ازداد اكلا ازداد جوعا واليد المعطية بضم العين مقصورا
المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة
والحديث سبق في الوصايا والحشر باب ما قدم
الانسان المكلف في حال صحته وحرصه من ماله في
وجوه الخيرات وانواع القربات فهو خير له عند الله من
تركه بعد موته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
عمر بن حفص قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
تيم الرباب بكسر ابا اسما الكوفي العابد الثقة الا انه يرسل
ويدلس عن الحارث بن سويد التيمي الكوفي انه قال

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا ما منا
يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في
الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون
منسوبا للوارث فشبهه للمالك في حياته حقيقة ونسبته
للوارث في حيات المورث مجازية ومن بعد موته
حقيقة قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب
اليه من مال وارثه قال عليه الصلاة والسلام فان
ماله الذي يضاف اليه في الحياة ما قدم بان انفقه في
وجوه الخيرات ومال بالرفع في اليونينية وغيرها
وارثه ما اخر بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه
الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه البر
وانواع القربات ليستفيد به في الاخرة هذا باب
بالتنوين المكثرون من المال هم المقلون في الثواب
ولابي ذر عن الكشميهني هم الاقلون وقوله تعالى من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون فوصل اليهم اجور اعمالهم وافية
كاملة من غير نقص في الدنيا وهو ما يرزقون فيها
من الصحة والرزق وهم الكفار او المنافقون اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وحبط في الاخرة ما صنعوا او صنيعهم اي لم يكن
لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما ارادوا به الدنيا
وقد وفي لهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اي كان

علمهم

علمهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل
لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الى اخره وقال
قبلها الا يتان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء
وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي
المكي ثم الكوفي من صغار التابعين عن زيد بن وهب
ابي سليمان الهمداني عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس سقط لابي ذر
الواو من وليس معه انسان هو توكيد لقوله وحده
قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال ابو ذر
فجعلت امشي في ظل القمر اي في المكان الذي ليس للقمر
فيه ضوء ليختفي شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان
يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه
فالتفت صلى الله عليه وسلم فرآني فقال من هذا
كانه راى شخصه ولم يتميز له قلت ولابي ذر فقلت
انا ابو ذر جعلني الله فداك بكسر الدال وقال يا ابا
ذر تعالى بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تعالى باسقاطها قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم
ساعة فقال ان المكثرون من المال هم المقلون من
الاجر يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا مالا فنفح
بالفا المخففة بعدها حاء مهملة فيه اي اعطى يمينه

وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه في المال خيرا قال
ابو ذر فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال
لي اجلس ها هنا قال ابو ذر فاجلسني عليه الصلاة
والسلام في قاع ارض سهلة مطمينة انفرجت عنها
الجبال حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى ارجع
اليك قال ابو ذر فانطلق عليه الصلاة والسلام في
الحرة بالحا المهملة المفتوحة والراء المشددة ارض ذات
حجارة سود حتى لا اراه بفتح الهمزة قلبت بكسر الموحدة
عني فاطال اللبث بفتح اللام وضمها ثم اتى سمعته
عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو
للحال كما في قوله وهو يقول وان سرق وان زنا
قال ابو ذر فلما جاء صلى الله عليه وسلم لم اصبر حتى
قلت يا نبي الله جعلني الله فداك بالهمز من تكلم بضم
الفوقية وكسر اللام انت او بفتحهما وكذا الميم اي من تكلم
معك في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر
عن الكشميهني يرد اليك شيئا قال صلى الله عليه وسلم
ذلك باللام ولابي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته
جبريل عليه السلام عرض اي ظهر لي في جانب الحرة
قال لي بشر امتك انه من مات منهم لا يشرك بالله
عز وجل شيئا دخل الجنة جواب الشرط قلت ولابي ذر
فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى دخل الجنة قال
جبريل نعم اي كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة
قال عليه الصلاة والسلام قلت يا جبريل وسقط لابي

ذر

ذر قال قلت وان سرق وان زنى قال جبريل نعم قلت
يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم كذا لابي ذر بتكرير
وان سرق وان زنى مرتين وللمستملي ثلاثا وزاد بعد
الثلاثة وان شرب الخمر والحديث سبق بمزيد ونقصان
في الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم في الزكاة
والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة قال
النضر بن شميل اخبرنا شعبة بن الحجاج قال وحدثنا
وسقط الواو لابي ذر حبيب بن ابي ثابت والاعمش
سليمان وعبد العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد ابن
وهب بهذا الحديث فضرح الثلاثة بالتحديث عن زيد
ابن وهب فامن تدليس الاولين على انه لو رواه من
رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه التدليس لانه كان
لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي ذر عن
زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور واعترضه
الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين
والمقلين وانما فيه قصة من مات ولا يشرك بالله شيا
واجيب بانه واضح على طريقة اهل الحديث لان
مراده اهل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل
مشتمل على ثلاثة اشياء ما يسر بن ان لي احدا ذهبا وحديث
المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل
الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة
اذا افرد فقول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا خصوص
اللفظ المساق وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع

التقييد غير جائز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير
سديد لان الاشارة بلفظ هذا انكون للحاضر
هو اللفظ المساق قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله
تعالى حدثنا ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي المورد
عويمر بن مالك مرسل لا يصح انما اوردنا ذكره للمعرفة
بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب التلويح
فيه نظر فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط
مسلم قيل لابن عبد الله البخاري حديث عطاء بن يسار
ابي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة
عن عطاء بن يسار عن ابي المورد بلفظ انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن
خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق فاعاد
يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق فاعادت فاعاد
فقال في الثالثة قال نعم وان رغم انف ابي المورد
قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا لا يصح
والصحيح حديث ابي ذر لانه من المسانيد وقال
ابي البخاري اضربوا على حديث ابي المورد اي لانه من
المراسيل قال الحافظ ابن حجر وقد وقع التصريح بسماع عطاء
ابن يسار له من ابي المورد في رواية بن ابي حاتم في
تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه
قال البيهقي حديث ابي المورد هذا غير حديث ابي
ذر وان كان فيه بعض معناه هذا الحديث المروي
عن ابي المورد اذا اصاب قال لا اله الا الله عند الموت

مات

مات الميت قال لا اله الا الله من باب المجاز باعتبار ما يؤول
فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله
وقال ابن عبد الله حدثنا ابي صالح الى اخر قوله اذا مات
قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كاكثر الاصول
وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الاول من الباب
اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد
ولابي ذر ان لي احدا ذهبا وفي فتح الباري باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل
احد ذهبا وقال لم ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه
ثابت في الفظ الخبر الاول وبه قال حدثنا الحسن ابن
الربيع البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا
وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش
سليمان عن زيد بن وهب الجهني انه قال قال ابو
ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة
فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف وهو بالرفع
فاعل استقبلنا وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا
احدا بسكون اللام بالنصب على المفعولية قاله في الفتح
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل
احد هذا ذهبا تمضي علي بالتشديد ليلة ثالثة

قاكل بلفظ الماضي كعرس ولابي ذر عن الكشميهني ياكل
منه انسان او دابة من عطف العام على الخاص ان كان
المراد ما دب على الارض او من عطف الجنس على الجنس
ان كان المراد الدابة المعروفة الا كان له صدقة ولابي ذر
له به صدقة وان لم يقصد ذلك عينا والحديث سبق
في المزارعة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان ابن
مهران قال حدثني بالافراد زيد بن وهب ابو سليمان
الهمداني قال سمعت جرير بن عبد الله البجلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم لا يرحم لخلق من مومن
وكافر وبهايم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام
والسعي والتخفيف من الحمل وترك التعدي بالضرب في
الدنيا لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية
للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه
من في السماء وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من
لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه
لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى
بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من عمل
صالحا وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع
مشاكلة ويرحم مرفوع على انه من موصوله والجزم على
تضمنها معنى الشرط وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في التوحيد ومسلم في فضايله صلى الله عليه وسلم
باب وفي نسخة كتاب الوصاة بالجار بفتح الواو

والصاد

والصاد المهملة المخففة بعدها همزة ممدود ولغة في الو
وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر
والصلة وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا الى
قوله مختالا بتياها جهولا يتكبر على اكرام اقاربه واصحا
وما يليه فلا يلتفت اليهم فخورا يفخر على عباد الله
بما اعطاه من انواع نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله
مختالا فخورا وقال بعد قوله احسانا الاية والمراد من
الاية ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى
الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره والجار
القريب النسب والاجنبي الاجنبي وبه قال حدثنا اسما
عيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن
انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني
بالافراد ابو بكر بن محمد ابن ابي عمرو بن حزم عن عمرة
بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني
بالجار مسلما كان او كافرا كما في الفتح او كان
عابدا او فاسقا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها صديقا
او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا
قريب الدار او بعيدها حتى ظننت انه سيورثه
اي انه يامرني عن الله بتوريث الجار من جاره بان
يجعله شريكا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي
البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل

صية

به

عليه السلام ع

وعندي منه دينار الواو للحال الا شيا استثنا من دينار
ولابي ذر شي بالرفع ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد
او بضم الهمزة وكسر الصاد اعده او احفظه لدين بفتح
الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيا خذه اذا حضر
او لوفا دين مؤجل اذا حل وفيته وللحموي والمستملي
لدين الا ان اقول به استثنا بعد استثنا يفيد
الاثبات فيوخذ منه ان نفي محبة المال مقيدة بعدم
الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فادام الا
نفاق مستمر الا يكره وجود المال واذا انتفى الانفاق
ثبت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول
شي اخر ولو كان قدر احد واكثر مع استمرار الانفاق
قاله في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في
عباد الله عز وجل هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا
صفة لمصدر محذوف اي اشار اشارة مثل هذه
الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن خلفه اقتصر
على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية لمن
بين يديه هي الاصل وفي الخبر الثالث من البشرانيات
من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث
عن ابيه الا ان اقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وارانا
بيده فكرر لفظ هكذا اربعا فعم الجهات الاربع ثم مشى
فقال ولابي ذر ثم قال ان الاكثرين مالا هم الاقلون
ثوابا يوم القيامة الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا
وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقيل

المراد

المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيدا فيه بل قد يقتصر
الصحيح الاخفا فيدفع لمن وراه ما لا يعطى به من هو
امامه وقليل ما هم ما زايدة موكدة للقلة او موصوفة
ولفظ هو قليل هو الخبر وهم مبتدا وقدم الخبر للمبالغة
في الاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك
لا تبرح تاكيد حتى اتيك غاية للزوم المكان المذكور
ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه
الشريف عني فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان
يكون قد عرض ولابي ذر ان يكون احد عرض للنبي
صلى الله عليه وسلم بسوء فاردت اتيه فذكرت
قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني حتى
اتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت تخوفت عليك
فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته
قلت نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته يخاطبني
هو جبريل اتاني فقال لي بشر امتك من مات من امتك لا يشرك
بالله عز وجل شيا دخل الجنة هو جواب الشرط قلت
يا جبريل وان زنى وان سرق يدخل الجنة قال وان
زنى وان سرق يدخلها اي اذا تاب عند الموت
كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان
المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا او بعد المجازاة
على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم
من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات
من غير توبة يخلد في النار ولم يتكرر هنا قوله وان

زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل
هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمثالين
فيما يتعلق بحق الله وحق العباد واشار في الرواية
السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب
الخمر الي فحشه لانه يودي الي خلل في العقل الذي
شرف به الانسان على البهايم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر
الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي
بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة نسبة الي
الحبطات من بني تميم البصري الثقة الصدوق قال حدثنا
ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي وقال
الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني
بالافراد يونس المذكور ومراد المولف بسياق هذا التعليق
ليقوي رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد
البر تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي
فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قال ابو
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجواب لو قوله
لسرني باللام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر ان
لا تمر بي ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيا بالنصب
ولابي ذر الا شيء بالرفع فالنصب لان المستثنى منه

مطلق

مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع على ان المستثنى
منه في سياق النفي ووقع تفسير الشيء في الرواية بالدينار
ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر
اي اعده لدين بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في
وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلا
درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يجب ان يبقى
في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما
لارصاده لمن له حق واما لتعذر من يقبل ذلك منه
لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الاتية ان شا
الله تعالى في كتاب التمني بقوله احد من يقبله والحديث
مضى في الاستقراض هذا باب بالتنوين
بذكر فيه الغنى غنى النفس بكسر الغين المعجمة مقصور
سواء كان المتصدق به قليل المال او كثيره وقول الله
ولابي ذر وقال الله تعالى أيحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين ما بمعنى الذي وخبر ان نسارع لهم في الخيرات
والعايد من خبر ان الي اسمها محذوف تقديره نسارع
لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الاستدراجا لهم
الي المعاصي وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات ومعا
بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الاية حجة
على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله
تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له من الدين
وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا اصلح وقوله
بل لا يشعرون استدراك لقوله أيحسبون اي بل هم

لجة

اشباه البهايم لاشعور لهم حتى يتاملوا في ذلك انه
استدراج الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون
وهذه راس الاية التاسعة من ابتدا الاية المبتدابها
هنا والايات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة
التي قبلها معترض في وصف المومنين وقوله مشفقون
اي خايفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي كتبه
كلها يومنون ولا يفرقون وقوله والذين يوتون
ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات
وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل منهم لتقصيرهم
وخبر ان الذين اولئك يسارعون في الخيرات اي يبتدرون
في الطاعات فيبادرونها او الكتاب اللوح المحفوظ
او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك
هم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال كما قال
ابن عيينة سيفيئات في تفسيره لم يعملوها لابد من ان
يعملوها قبل موتهم لاهمالة ليحق عليهم كلمة العذاب
وفي حديث بن مسعود وفوالذي لا اله غيره ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش
بالتحتية المشددة آخره شين معجمة راوي عاصم احد
القرا السبعة قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي

صالح

صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن كثرة العرض
بفتح العين المهملة والراء بالضاد المعجمة ما ينتفع به من
متاع الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيد الاستفه
وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن
وقال في المشارف عما نقله عنه التنقيح قال ابن فارس
في المقاييس وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء
وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما
العرض بفتح الراء فما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا
قال تعالى ترتدون عرض الدنيا وان يابهم عرض مثله
ياخذوه انتهى وليس الغنى الحقيقي المعتبر وثروة المال
لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما اوتي
فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اي بابته فكانه
فقير لشدة حرصه ولكن بتشديد النون ولابي ذر
بتخفيفها الغنى الحقيقي المعتبر الممدوح غنى النفس
بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على
الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت
كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من
الخطوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغني الذي
بناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في
رذايل الامور وخسايس الافعال لدناة همته وبخله
ويكثر ذامه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون
احقر من كل حقير واذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه

فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطي فكانه ليس بغني
ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله فان
قلت ما وجه مناسبة الايات للحديث قال في الفتح لان
خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به
وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال
الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان
في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات
من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه
وامتنع من بذله فيما امر به خشية من نفاده فهو في
الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده
لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان
وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي في الزهد بلفظ
فضل الغنى سقط لفظ باب لابي ذر فتضل مرفوع على
ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم مسلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون
الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال مر رجل
لم يسم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
الصلاة والسلام لرجل عنده جالس هو ابو ذر الغفاري
كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء
في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو
خطاب لجماعة فيجمع باب الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر
ووجه اليه ما رايك في هذا الرجل المار فقال المسؤل

هذا

هذا رجل من اشراف الناس هذا والله حري بفتح الحاء المهملة
وكسر الراء وتشديد التحتية جدير او حقيق وزنا ومعنى
ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله وفتح الكاف اي يجاب
خطبته وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد
الفاء المفتوحة تقبل شفاعته قال سهل فسكت رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابراهيم
ابن حمزة في روايته في النكاح وانه قال يسمع ثم مر
رجل قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند الغزيابي
ولابي ذر عن الكشميهني رجل اخر فقال له اي للرجل
المسؤول اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك
في هذا الرجل المار فقال يا رسول الله هذا رجل من
فقراء المسلمين هذا حري جدير ان خطب امراة ان
لا ينكح وان شفع في احد ان لا يشفع فيه وان قال ان
لا يسمع لقوله لفقره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الرجل الفقير خير من ملء الارض من مثل هذا
الرجل الغني زاد احمد وابن حبان عند الله يوم القيامة
وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة ومثل
بكسر ثم سكون ونصب من في قوله من مثل في رواية
ابي ذر عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ونسب الى
احد اجداده حميد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا وايل شقيق
ابن سلمة قال عدنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة المشددة

وبعد الالف موحدة اخري ابن الارث من مرض فقال
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة بامره او
باذنه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن
معه صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وعامر ابن فهيرة
نريد وجه الله اي ما عنده من الثواب لا الدنيا فوقع
اجرنا اي اثابتنا وجازانا على الله تعالي فضلا منه سبحانه
فمنا من الذين هاجروا من مضي مات لم ياخذ من اجره
من الغنايم كمصعب بن عمير قتل يوم احد شهيدا قتله عبد الله بن قمية وترك
عزة فلم يجد ما نكفنه به سوا ها فاذا غطينا بها راسه
بدت ظهرت رجلاه واذا غطينا بها رجله بالافراد
والذي في اليونينية رجليه وتثنية رجليه بالتثنية وراد
ابو ذر شيا من الاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر
الخا المعجمتين النبت الحجازي المعروف ومن اهل
الهجرة من عاش الي ان فتح عليهم المفتوح وهم اقسام
منهم من اعرض عنه وواسي به المحاويج اولادهم كثير
ومنهم ابو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما
يتعلق بكثرة النسا والسراري والخدم والملابس ونحو
ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد
فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة
والمندوبة وهم كثير اغنا منهم عبد الرحمن بن عوف

والي

والي هذين القسمين الاخيرين اشار خباب بقوله
ومنا اي من المهاجرين من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وادركت
له ثمرته فهو يهدبها بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر
الدال المهملة وتضم بقطفها وفي الحديث فضيلة مصعب
ابن عمير وانه لم ينقص له من ثوابه شيء في الاخرة
وقد كان مصعب بمكة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار
في قلة وهذا الحديث تسبق في الجنايز وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال ثنا
سليم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير
بفتح الزاي وكسر الرا الاولي بعدها تحتية ساكنة
فرا ثانية بوزن عظيم المطارد في البحر يقال
حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم المخففة وبالهمزة عمران
ابن تميم العطاردي عن عمران بن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطا
اي اشرفت ليلة الاسري فرايت اكثر اهلها الفقرا
واطلعت في النار اشرفت عليها فرايت اكثر اهلها
النسا لما يغلب عليهن من الهوي والميل الي عاجل زينة
الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث
فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا لمن كان فيه
تحريض النسا على المحافظة على امر الدين ليلا يدخلن
النار والحديث قد تسبق في باب كفران العشير في اول

الكتاب وفي بدء الخلق وباتي ان شاء الله تعالى في باب
صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هنا بعوت الله
وتوفيقه تابعه اي تابع ابا رجا ايوب السختياني
فيما وصله النسائي وعوف بالفا الاعرابي مما وصله البخاري
في النكاح وقال ضمن هو ابن جويرية فيما وصله النسائي
وحماد بن خليج بفتح المثلثة وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حا مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي
ايضا عن ابي رجا عمران بن تميم عن ابي عباس رضي
الله عنهما وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة اخره راء هو عبد الله بن عمرو بن
عمرو بن الحجاج قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لم
ياكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات بكسر
الخا المعجمة هو ما يوكل عليه الطعام وهو من باب المتزفين
وصنع الجبابرة المنعمين ليدلا يتقذروا الى التطاطي عند
الاكل وما اكل خبزا مرققا ملينا محسنا الخبز الحواري
حتى مات زهدا في الدنيا وتركا للتنعم والحديث اخرجه
الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجه
في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
هو محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت

لقد

لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي بفتح الرا
وتشديد الفا مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت
يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح
شبه الطاق في الحايط من شيء يا كله ذو كبد شامل
لكل حيوان الا الشعر شعير بعض شعيرا او نصف وسق
منه فرفي فاكلت منه حتى طال علي بتشديد
التحتية فكلته بكسر الكاف فكنى قال الكرماني فان
قلت سبق في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب
لفظ فكنى بعد كلته هنا مشعر باب الكيل سبب عدم
البركة واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند
النفقة او المراد ان يكيله بشرط ان يبقى الباقي مجهولا
وقال غيره لان الكيل ان يكيله عند المبايعة مطلوب
من اجل تعلق حق المتبايعين فلهذا التقصد يندب واما
الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فلذا لكراهة
وقال القرطبي سبب رفع المما والله اعلم الالتفات
بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كرامته
وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي
وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة
خرق العادة وفي الحديث فضل الفقر من المال واختلف
في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك
وقال الداودي السوال السوال ايهما افضل لا يستقيم
لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
للاخر فيكون افضل وانما يقع السوال عنهما اذا استويا

بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال
فعلم ايهما افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال
اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق
العيد ان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغني
على الفقير ما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية
الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات
النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق
والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر
ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير
الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها
وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى وقال بعضهم اختلف
هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل
وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح
من طول الحساب او التشاغل بالاكتساب المال افضل
ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في
ذلك من النفع المتعدي قال وان كان الامر كذلك
فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور
اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال
احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله
يمتحن بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا هذا

باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه في حياته وتخليهم من من البسط في الدنيا

وشهواتها وملاذها وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع ابو نعيم الفضل بن دكين بضم بالتنوين
من نصف هذا الحديث قال في التنقيح هذا الوضع من
عقد الكتاب فانه لم يذكر من حديثه بالنصف الاخر
ويمكن ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم
له في كتاب الاستيذان انتهى وبقي ما في ذلك
اخر الكلام على الحديث قال حدثنا عمر بن ذر بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء ابن زرارة الهمداني بسكون الميم
المرهبي بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالموحدة
الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي الله عنه
كان يقول الله بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجر الهاء وفي
الفرع كاصله مصححا عليها قال في الفتح كذا للاكثر بالجر بحرف
وفي روايتنا بالخفض وعن ابي ذر بمعنى رايته بهامش
الفرع كاصله الهمزة بمنزلة واو القسم انتهى وجوز
بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواه به وقال
ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده
بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع
حذف حرف الجر فيقول الله لافعلن وذلك لكثرة ما
يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الالف
والرفع وفي رواية روح بن عباد عن عمر بن ذر عند
احمد والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي

على الارض اي لاصقت بطني بالارض من الجوع او كناية
عن سقوطه الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فلقيت
عمر فاستقرأته اية فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي
من الجهد والجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من
الجوع لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر او المساعدة
على الاعتدال والانتصاب وكان اهل الحجاز يأخذون
صفايح رقاقا في طول الكف او اكبر من الحجارة فيربطها
على بطنه وتشدها بعصابة فتعدل القامة بعض
الاعتدال ولقد قعدت يوما على طريقهم اي النبي
صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه الذين يخرجون
معه من مشار لهم الى المسجد فمر ابو بكر رضي الله عنه
فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سالته عنها
الا ليشبعني بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولابي
ذر عن الكشميهني الا ليستتبعني بمثناة مهملة ساكنة
فتحتية مفتوحة فمثناة فوقية مكسورة ففوقية
مهملة مفتوحة فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه
ليطعمني فمر بي ولم يفعل اي الاشباع او الاستتباع
ليطعمني ثم مر بي عمر رضي الله عنه فسالته عن اية من
كتاب الله عز وجل ما سالته عنها الا ليشبعني او
ليستتبعني من الاشباع او الاستتباع كما مر عن الكشميهني فمر فلم
يفعل ولابي ذر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي من الجوع
والاحتياج الى ما يسد الرمق وما في وجهي من التغير

وكانه

وكانه عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة
بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم
يكون للتعجب ولا يناسب من يتبسم اليه وحال ابي هريرة
لم يكن معجبة فترجح الحمل على الايناس قاله في الفتح
ثم قال صلى الله عليه وسلم ايا هر باسقاط اداة النداء
وكسر الهاء وتشديد الراء برد المونث اي المذكر والمصغر
الي المكبر ولابي ذر يا اباهر الذي في اليونينية
بغير تشديد الراء وخفضه واحدة من غير تنوين
قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بفتح الحاء اي اتبع
ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته ولابن ذر فاتبعته
فدخل زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان
الى اهله فاستاذن بهمزة وصل وفتح النون بلفظ الماضي
في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستاذنت بهمزة بعد
الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك
مبالغة في التحقق وقال العيني على صيغة المتكلم
من المضارع ولابي مسهر فاستاذنت فاذن لي فدخل
كذا الرواية بتكرار دخل قال في الكواكب الثاني تكرار
للاول او دخل الاول بمعنى اراد الدخول فالاستيذان
يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار
لوجود الفعل او التفات ولعلي بن مسهر فدخلت
قال في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم لبنا
في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان
او فلانة بالشك لم يقف ابن حجر على اسم من اهداه

ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث ثم قال عليه
الصلاة والسلام ايا هر باسقاط اداة النداء قلت لبيك
يرسول الله ولابي ذر رسول الله باسقاط يا قال الحق
اي انطلق الي اهل الصفة فادعهم لي قاله اي ابو هر
واهل الصفة اسياف الاسلام لا يأوون الي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي علي اهل ولا مال ولا علي احد
تعيم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم وعند
ابن سعد من مرسل بن يدبن عبد الله بن قسط كان
اهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون
في المسجد ولا ماوي لهم غيره اذا اتته صلى الله
عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم يخصهم بها ولم يتناول
منها شيا واذا اتته هدية ارسل اليهم ليصيبوا عنده
واصاب منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم
كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة
فساني ذلك اي قوله ادعهم لي فقلت في نفسي هذا
قليل وما هذا اللبن اي ما قدر هذا اللبن في اهل
الصفة والواو عاطفة علي محذوف تقديره هذا قليل
او نحوه وليل بما ابي مسهر وانما يقع هذا اللبن من اهل
الصفة وانا ورسول الله كنت احق انا ان اصيب
من هذا اللبن شربة اتقوى بها زاد روح يومي وليلتي
وسقط لابي ذر لفظ انا فاذا جاء امرني بطلبه
ولابي ذر عن الكشميهني جاوا امرني عليه الصلاة والسلام
فكنت انا اعطيهم فكنت عطف علي جزا فاذا جاوا فهو

بمعين الاستقبال داخلا تحت القول والتقدير عند نفسه
كما له في الكواكب وانما كان ابو هريرة يفعل ذلك لانه
كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وما عسيى ان يبلغني
من هذا اللبن اي يصل الي بعد ان يكتفوا منه وقال
في الكواكب وما عسيى اي قايلا في نفسي وما عسيى
والظاهر ان كلمة عسيى مجهة ولم يكن من طاعة الله
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فاتيتهم فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم صلى الله
عليه وسلم واخذوا مجالسهم من البيت اي وجلس كل
واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم
اقف علي عددهم اذ ذاك قال عليه الصلاة والسلام
يا ابا هر بكسر الها وتشديد الرا قلت لبيك يرسول الله
قال خذ اي هذا القدح فاعطهم بهمزة قطع القدح الذي
فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل بضم
همزة اعطيه فيشرب حتى يروي بفتح الواو ثم يرد علي
القدح فاعطيه الرجل الذي يليه ولابي ذر عن الكشميهني
ثم اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح
فيشربه حتى يروي ثم يرد علي القدح بتكرار الشرب ثلاثا
سقط قوله حتى يروي ثم يرد القدح هذه في رواية ابي
ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة
معادة فتكون هي الاولي بعينه علي القاعدة النحوية
لكن المراد غيره واجاب ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ
حتى انتهيت الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي

القوم كلهم قريبة المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم واحدا
بعد واحد الى ان كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ القدح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه على يده
اليمنى فنظر الي فتبسم اشارة الي انه لم يفته شيء مما
كان يظن فواته من اللبن فقال ابا هر بحذف اداة النداء
ولابي ذر عن الحموي يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله
قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق نبيا ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته
القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة
في اللبن المذكور حيث روي القوم كلهم وافضلوا وسمي
الله ويشرب الفضلة وفي رواية روح فشرب بن الفضلة
وفيها كما قال في الفتح اشعار بانه بقي بعد شربه شيء
فان كانت محفوظة فلعله اعدها لمن يبقى بالبيت
من اهله والله الموفق تنبيه قوله في السند ثنا
ابو نعيم بخ هو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث
انه يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد غير موصول
اذ النصف المذكور مبهم لا يدري اهو الاول او الثاني
واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب
الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستاذن
بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن
مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا لبنا في قدح فقال ابا
هريرة الحق اهل الصفة فادعهم الي قال فاتيتهم فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وعرض بانه ليس
ثلث الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ
زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح ان القدر
المذكور في الاستيذان بعض الحديث المذكور في
الرقاق هو المعول المعتمد المحرر قال ويكون البخاري
حدث به عن ابي نعيم بطريق الوجادة والاجازة
او حمله عن شيخ اخر سمعه من ابي نعيم انتهى وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن
سعد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال
حدثنا قيس هو ابن حازم قال سمعت سعدا بكسر
العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول
العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل واللام في
الاول للتاكيد ورايتنا بضم التا الفوقية اي ورايت
انفسنا نغزو في سبيل الله عز وجل وما لنا طعام الا
ورق الحبلة بضم الحا المهملة وسكون الموحدة مصمما
عليها بين الفتح والضم ايضا ثم السلم او ثمر عامة
العضاه وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد
المعجمة اخره هاء شجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا
السمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة ورق سلم
من حديث عتبة بن غزوان المتقدم في باب سابع

له ميراثا وفي جا بو عند الطبراني رفعه الجيران ثلاثة جار
له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم
له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق جار
مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم وحديث
الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجة في الادب
والترمذي في البر وبه قال حدثنا محمد بن منهال التميمي
البصري الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معوية
البصري قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر
جده رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه يورثه ويجعل امتثال الوصية بدا بايصال ضروب
الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة
الوجه عند لقايه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج
اليه وكف اسباب الاذي عنه على اختلاف انواعه
حسية كانت او معنوية باب اثم من لا يامن جاره
بوايقه بموحدة فواو ومثناة تحتية وبعد الالف تحتية
مكسورة فقاف فهاء جمع بايقة وهي الغايلة اي لا يامن
جاره غايلته وشره يوبقهن من قوله تعالى او يوبقهن
بما كسبوا قال ابو عبيد يهلكهن موبقا من قوله تعالى
وجعلنا بينهم موبقا مهلكا اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال حدثنا
عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا ابن ابي ذيب

محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي شريح بضم
المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد الخزاعي الصحابي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله
لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن بالتكرار ثلاثا
اي ايمانا كاملا او هو في حق المستكمل او انه لا يجازي مجازاة
المؤمن فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج
الزجر والتغليظ قيل ومن يا رسول الله اي الذي لا يؤمن
والواو زائدة ومن عطف على مقدر اي سمعنا قولك ومن
سمعنا من هو او الواو زايدة او استيفية قال في
الفتح ولا حد من حديث ابن مسعود انه السايل عن
ذلك قال وذكره المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول
الله لمقرحاب وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده
وما رايت فيه بعد ه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع
قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يامن جاره بوايقه
بفتح التحتية من يامن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس
التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير
القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث من افراده تابعه
اي تابع عاصم بن علي شيبة بفتح المعجمة وبموحدتين
بينهما الف مخففا ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد
الالف راء الفزاري في روايته عن ابن ذيب وصله
الاسماعيلي الاموي اسد السنة في روايته عن
ابن ابي ذيب وتابعه ايضا اسد بن موسى مما اخرجه
الطبراني في مكارم الاخلاق وقال حميد بن الاسود

زاة

سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا الورق
السمر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع الذي
يخرج منه عند التغوط مثل البعر كما تضع الشاة
زاد الترمذي من طريق بيان بن قيس والبعير ماله
خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها طاء مهملة
لاختلاط بعضه ببعض لجفافه وبيسه بسبب قشف
العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وكسر الزاي المشددة بعدها راء فنون
فتحتية تعزرني بالتعليم على احكام الاسلام حبت منا
الخيبة وهي الخسران اذا بالتنوين وضل اي ضاع
سعيي فيما معني حيث تعلمني بنو اسد احكام الدين
مع سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنو اسد اي
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكان بنو اسد
ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة
ابن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد ابن
الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام
وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة
ثم كانوا ممن شكا سعد بن ابي وقاص وهو امير الكوفة
الى عمر حتى عزله والحديث سبق في فضل سعد وفي الاطعمة
واخرجه مسلم في اخر الكتاب وبه قال حدثني ولابي ذر
بالجمع عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد قال عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عايشة

رضي

رضي الله عنها انها قالت ما شبع ال محمد وفي رواية الا
عمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الموحدة من شبع منذ قدم المدينة من طعام بر
من الاضافة البيانية ثلاث ليال بابا بهن تباعا بكسر
الفوقية بعدها موحدة متتابعة متوالية حتى
قبض بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم وللمسلم
من رواية عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عايشة
ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ما دوم وله
من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شبع
ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض
وانما كان يفعل ذلك مع امكانه صلى الله عليه وسلم للايثار
او لكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول
التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له
بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما
للتضرع والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال
حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن
البغوي يقال له لولو قال حدثنا اسماعيل بن يوسف
ابن يعقوب هو الازرق بتقديم الزاي على الراء عن
مسعر بن كدام بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين بعدهما راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال
مهملة مخففة العامري عن هلال هو ابن حميد ولابي
ذر زيادة الوزان الكوفي عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اكل ال محمد وعند

واحد بن منيع عن اسماق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد
صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح الهمزة في يوم الا احداهما
تمر ولابي ذر تمرا بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير
الا كانت احديهما تمرا والاجمل احديهما تمرا والحديث
اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن رجا بفتح الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله
ابن ايوب ابن رجا الهروي ولابي ذر احمد بن ابي رجا
قال حدثنا المنضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة
مصغر عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال
المهملة جلد مدبوغ وحشوه من ليف بالواو وسقط
لابي ذر لفظ من فالتالي رفع وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة
القيسي البصري الحافظ المسند قال حدثنا همام ابن
يحيى العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه وخادمه لم
يعرف اسمه قايم عنده وقال انس كلوا فما اعلم النبي
صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا قال في النهاية
مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة حتى لحق بالله
عز وجل ولا راى شاة سميطا بعينه قط بالافراد
بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم يشوى لانه من ما كل
المترفين والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا

ولابي

ولابي ذر بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعد القطان قال نا
هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان ياتي علينا الشهر ما نوقد
فيه نارا انما ولابي ذر وانما هو اي طعامنا بضم الدال
مصغرا اشارة الى قلته وتكثيرهن باللحم بكسر الدال وبه
من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الا
ويسي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز
عن ابيه ابن حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان
بضم الراء الاسدي مولى ال الزبير بن العوام عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لعروة بن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر اخت عايشة
يا ابن اختي بحذف اداة النداء اي يا ابن اختي كما سبق
ان كنا لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة في شهرين
والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى
عند انقضاء الشهرين ويرويه يدخل اول الشهر
الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي
هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال
ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف
في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال ابن
الزبير فقلت لعايشة ما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر
العين المهملة معنى ارع اعايشة كذا اذا اقام عيشه قال
ابن ابي دواد سالته ابوه ما الذي اعاشه فاجابه

اعاشني بعدك واد مبقل اكل من جوذابه وانسل اي
ماكان طعامكم قالت الاسودين التمر والماء تهما نفتا
واحد تغليبا واذا افترن الثنيان سميا باسم اشهرهما
الا انه الغير للمشاة قذكان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جيران من الانصار لم اعرف اسماهم كان لهم منائح
منيحة بتثليث وحاء مهملة وهي الناقة وكانوا يمخضون
يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيانهم فيسقيناه
اي اللبن الذي يعطونه والحديث سبق في الهبة وهو
ساقط هنا من رواية ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا محمد ابن
فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل ابن
غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة
وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن ابي زرعة
هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ارزق آل محمد قوتا ولمسلم والترمذي والنسائي
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد
فان اللفظ الاول صالح الان يكون دعا بطلب القوت
في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف
اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال
على المكفاف وفيه كما قال من الكراكب فضل الكفاف واخو
البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة
في توفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة

والترمذي

والترمذي والنسائي في الزهد والنسائي في الرقاق باب
استحباب القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل الصالح
وان قل وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله ابن
عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا ولابي ذر بالافراد
ابن عثمان عن شعبة بن الحجاج عن اشعث بالمعجمة
والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت ابي ابا
الشعثاء سليم بن الاسود المحاربي قال سمعت مسروقا
هو ابن الاجدع قال سألت عائشة رضي الله عنها
اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت
الدائم الذي يستمر عليه عامله قال مسروق قلت لها
فاي حين ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اي حين
كان يقوم صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل قالت
كان يقوم اذا سمع العصافير وهو الديك ويصرخ
نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل
وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب
التهجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه هو
تفسير للحديث الذي سبق وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي
ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي

هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن يدخل بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن
يخلص احد منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة وبعد الميم
دال مهملة ان يسترني الله برحمته منه والاستثنا منقطع
ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعي في اماليه
لما كان اجر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة اعظم
وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت اي لا يدخل
عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله سددوا
بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى
اقصدوا السداد اي الصواب ولمسلم من رواية بشر بن
سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا وعين الاستدراك
انه قد يفهم من النفي فايدة العمل فكانه قيل بل له فايدة
وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة
فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من
الاخلاص وغيره ليتقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا
لا تفرطوا فتجتهدوا انفسكم في العبادة ليلا يفضي
بكم ذلك الى الملل فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة
الساكنة والدال المهملة سيروا من اول النهار ورحوا
سيروا من اول النصف الثاني الى النهار وشيء بالرفع
في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيئا با
لنصب بفعل محذوف اي افعلوا شيئا من الدلجة بضم

الدال المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل
سار دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب
على الاغرا اي الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا الذي
هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وقد شبه المتقيدين
بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو
الجنة وكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل
اغتنموا اوقات نشاطكم وهو اول النهار واخره وبعض
الليل وارجعوا انفسكم فيما بينهما ليلا ينقطع بكم والحديث
من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن موسى
ابن عقبة بسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا بمهملات
وقاربوا لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها واعلموا ان ولابي
ذر عن الكشميهني انه قال لن يدخل بضم اوله من الادخال
احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على
الظرفية وان احب الاعمال ادومها الى الله عز وجل
وان قل اي ان كثر وان قل والمراد بالمداومة المواظبة
العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم
بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الازمنة
اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في الرقايق وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشر بن البرند قال حدثنا

شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن عمه ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول
ولم اعرف اسم السايل اي الاعمال احب الى الله قال
ادومها وان قل فان قلت المسيول عنه احب الاعمال
وظاهره السوال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو
صفة العمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون هذا
السوال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة
والحج وبر الوالدين حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر
الى اخره ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من اعمال البر
ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا
لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح وقال عليه الصلاة
والسلام بالسند السابق الملعوا بهمزة وصل وفتح اللام في
الفرع وتضم من الاعمال كالصلاة والصيام وغيرهما
من العبادات ولابي ذر عن المستملي من العمل ما تطيقون
ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه
اي ابلغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير
عجز في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل ملازم للخدمة
فكثر تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى
بالبر لكثرة تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا
ثم انقطع وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض
بعد الوصل فيتعرض للذم والجفا وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح اللام
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن خالد علقمة بن قيس انه قال سالت ام
المومنين عايشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت
يا ام المومنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم
هل كان يخص شيا من الايام بعبادة مخصوصة لا يفعل
مثلها في غيره قالت لا وهذا لا يعارض قولها ان اكثر ما
كان في شعبان لانه كان يوقع كثيرا ويكثر السفر فيفطر
بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضا
ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة اكثر
من صيامه في غيره كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دايما والديمة
في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم
استعمل في غيره واصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت
لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان
عمله ديمة فلا يلزم ان تكون عبادته نفعه على الخلق مستمرة
بالانصباب بالرحمة عليهم مخصبة للارض قلوبهم ربيع
محبته جزاه الله احسن ما جزا نبيا عن امته وقد
شبهت عمله في دوامه مع الاقتصار بديمة المطر وايكم
يستطيع في العبادة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستطيع من الهيبة او الكيفية من الخشوع والخضوع
والاخبات والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد

ابن الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد
القاف الف فنون الاهوازي ابو همام وثقه الدارقطني
وابن المديني وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد وقد توبع فيه قال حدثنا موسى بن عقبة
المدني عن ابن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سددوا اي اقصدوا السداد وهو الصواب وقاربوا
اقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا
بالثواب على العمل وان قل وهمزة ابشروا قطع فانه
لا يدخل بضم التحتية وكسر المعجمة احد الجنة عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بمغفرة منه ورحمة قال الرافعي فيه ان العمل لا ينبغي ان
يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما
عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكان
ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله لن يدخل احد
الجنة عمله مع قوله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو
برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات
الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت
قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
مصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه
لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل
الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك

اصل

اصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
مزيد بذلك والله الموفق والمعين قال علي بن عبد الله
المديني اظنه عن ابي النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية المدني التيمي عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها وكان
ابن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا
الحديث من ابي سلمة وان بينهما فيه واسطة وهو ابو
النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر
من وجه اخر ان لا واسطة ويدل له قوله وقال عفان
ابن مسلم الصفار اي فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة ثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن موسى بن عقبة
انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن فصرح وهيب
عن موسى بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في
ايراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد
في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا
وابشروا بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد انه عليه
الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث مبشرا سهلا
فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي
الاستدامة عادة ومن حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عند ابن حبان فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول
لك لاتقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا

فهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الخ وقال مجاهد
هو ابن جبر سدادا بفتح السين المهملة العدل المعتدل
الكافي كذا عند الفريابي والطبري من طريق ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبري
عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي عمله
وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله سديدا قال
صدقا وهذا ساقط هنا لابي ذر نعم ثبت في رواية
الحموي والكشميهني عقب قوله قال الطحاوي
عن ابي سلمة عن عايشة بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا
وسدادا حمدقا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا وسقط من خطه لفظ ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفا آخره مهملة مصغر قال حدثني
بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو
هلال بن ابي ميمونة عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال اي هلال سمعته اني انسا يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة
اي صلاة الظهر ثم رقي المنبر بفتح الراء وكسر القاف
اي صعد وزنا ومعنى فاشار بيده قبل قبلة المسجد
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فقال قد اريت
بضم الهمزة الان منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار
ممثلتين اي مصورتين في قبل هذا الجدار بضم القاف
الموحدة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحايط

اي جدار المسجد وحايطه فلم ار يوما كاليوم اي كهذا
اليوم في الخير والشر فلم ار يوما كاليوم في الخير والشر
وكرر فلم ار كاليوم مرتين للتاكيد وفي الحديث تنبيه
المصلي على ان يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا
شاغلين له عن الافكار الحادثة عن تذكر الشيطان
ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على
الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع
البصر الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا
الباب اكثرها مكرر وفي بعضها زيادة على بعض
والله الموفق باب استحباب ح الرجا مع الخوف
فلا يقتصر على احدهما دون الآخر فيما يفضي الى المكر
والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن
ابي علي الروذباري انه قال الخوف والرجا كجناحي
الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا
نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطير
في حد الموت انتهى فحيث استقام القصد في احواله
استقام في سلوكه في طاعاته باعتدال رجايه وخوفه
ومتى قصر في طاعاته ضعف رجاوه وودنا منه الاختلال
ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض
للهلاك ومتى عدم الرجا والخوف تمكن منه عدوه
وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبهذا لك
علم وجه التشبيه بينهما وبين جناحي الطاير وقال بعضهم

المؤمن يتردد بين الخوف والرجا لخفا السابقة وذلك لانه
تارة ينظر الي عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الي كرم
الله فيرجو قيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجايه
لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر
ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاوه لان عينه
ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب ان يزيد على
خوفه لانه على بساط الجمال والرجا بالمحبوب وهو تعليق
القلب لمحبوب من جلب نفع او دفع ضر يحصل في
المستقبل وذلك بان يغلب على القلب الظن بحصوله
في المستقبل والفرق بينه وبين التمني وهو طلب
ما لا مطمع في وقوعه كليت الشباب يعود ان التمني
يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجد والجر
في الطاعات وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق
ذلك فالتمني مذموم والرجا محمود ومن تمام صفته
حسن الطاعة قال حجة الاسلام الوجي من بعث يبعث
الايمان ويستقاه بما الطاعات وبعين القلب عن شوك
المهلكات وانتظر من فضل الله ان يجيبه من الافات
فاما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة فاسم الغرور
به البق وعليه اصدق واما الخوف فهو فرع القلب
من مكروه ينالة او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد
في المخلوقات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته
لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله في كتابه من اهلاك
من خالفه وما اعده له في الاخرة وقال القشيري

الخوف

الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف ان
يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا شيء
يحصل في المستقبل وقال سفين بن عيينة يكفي القرآن
اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن
وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها ووجه
المناسبة للترجمة ان الاية تدل على ان من لم يعمل بما
تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم تحصل له النجاة ولا
ينفعه رجاوه من غير عمل ما امر به وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
يعقوب يعني عبد الرحمن الفارسي المدني نزيل الاسكندرية
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي
الصغير عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
خلق الرحمة التي يرحم بها عباده يوم خلقها مائة رحمة
اي مائة نوع او مائة جزء فامسك عنده تعالى منها
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة
في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا
من صفات الادميين فهو من الباري تعالى مأول وكذا
وللمتكلمي في تاويل ما لا يسوغ نسبة الى الله تعالى
على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون
من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون

من صفات الافعال كالرحمة فانها في اللغة مشتقة من
الرحم وحاصلها رقة طبيعية وميل جبلي وهذا مستحيل
من الباري سبحانه وتعالى فمنهم من يحملها على ارادة
الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين
احد التاويلين في بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر
فها هنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة
فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيستلط الخلق عليها
ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات
الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين
تاويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة
بعينها فيكون استثنا الشيء بنفسه فكانك قلت لا عاصم
الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها
الفعل المنوع من المكروهات كانه قال لا يمنع من الخذر
الا من اراد السلامة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة الواسعة لم ييأس لم يقنط من لجنة بل يجعل
له الرجا فيها لانه يغلظ عليه ما يعلم من العذاب العظيم
وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى
انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل
كان ممتنعا فيما مضى وقال الكرماني لو هنا لامتناع
الثاني وقال فلو بالفا اشارة الى ترتيب ما بعدها
على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي
لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم

الاجزاء في الاصل او نزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة
ولو يعلم المومن بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب
لم يامن من النار ومطابقة الحديث الترجمة من جهة
انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجا
والخوف باب الصبر عن محارم الله عز وجل
على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس
على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة
في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد
عن المخالفات والسكوت عند جرع غصص البلية
واظهار الغنى مع طول الفقر وسياحات المعيشة وقال
ابن عطا الصبر الوقوف مع البلا بحسن الادب انما
ولابي ذر وقوله عز وجل يوفى الصابرون على
جرع الغصص واحتمال البلا بالطاعة الله وازدياد
الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله
عنهما لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو
حال من الاجر اي موفا وذكر في القران في خمس وثلاثين
موضعا وقال عمر بن الخطاب وجدنا خير عيشنا بالصبر
ولابي ذر عن الكشميهني الصبر باسقاط الخا فعلت
والنصب وهذا وصله احمد في كتاب الزهد بسند
صحيح عن مجاهد عن عمر رضي الله عنه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عطا بن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي

ذر ان اباسعيد سعد بن مالك زاد ابو ذر الخدري
اخبره ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر ناسا
باستفاطها من الانصار قال في الفتح لم اقف على
اسمايهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابي
شهاب الاشارة ان منهم اباسعيد سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يسالوه بفتح النون وكسر الفا
بعدها دال مهملة فرغ فقال صلى الله عليه وسلم
لهم حين ننفد كل شيء انفق بفتحات بيديه بالتثنية
ولابي ذر بيده بالافراد ما يكن عندي من خير اي مال
لا ادخره عنكم بتشديد الدال على الادغام اي اجعله
ذخيرة لفقركم معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو
فالاسم موصولة وعلى الاولى شرطية وانه من يستعف
بتشديد الفا يكف عن الحرام والسوال يعفه الله بتشديد
الفا يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغني به
عن السوال ويخلق في قلبه الغنى ولابي ذر عن الكشميهني
مما في الفرع يستعفف بسكون الفا بعدها فا حقيقة
من الاستعفاف وفي الفتح وتبعه العيني عن الكشميهني
يستعفف بزيادة فا اخرى وكذا هو في اليونينية
ومن يتصبر يتكلف الصبر يصبره الله بالجزم فيهما
يرزقه الله الصبر وما يستغن اي يظهر الغنى او يستغن
بالله عمن سواه يغنه الله اي يرزقه الغنى عن الناس
ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطا المهملتين
عطاء خيرا واوسع من الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق

على

على ما لا يخفى والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنسائي
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي
سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة
ابن كدام الكوفي قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين
المهملة وتخفيف اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي حتى ترم بكسر الراء وتخفيف الميم وورم
يورم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه
توورم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجل يوجل او تشقع
قدماه بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث
عايشة انها قالت فلم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر
ان القايل عايشة فيقول افلا اي اترك قيامي وتهجدي
لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا من ابنية المبالغة
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر
يكون على ثلاثة اقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر
على الطاعة حتى يوديها وصبر على البلية فلا يشكو
به فيها وعن علي رضي الله عنه من اجلال الله ومعرفة
حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغير ربك وقيل
ذهبت عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها
وقال شقيق البلخي من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد
لطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول ابن عطا

بضم الحا المهملة مصغرا الكرابيسي وهذه الرواية قال في المقدمة
اشرها وقال عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري
هما وصله احمد في مسنده عنه وابو بكر بن عياش بالمثناة
التحتية والمعجمة القاري راوي عاصم وشعيب بن اسحاق
الدمشقي قال الحافظ بن حجر اشرها الاربعة عن ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب
ابن ابي ذيب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري
وشايمة وكاسد بن موسى عن ابي شريح وقال الاربعة
حميد وعثمان وابي عياش وشعيب عن ابي هريرة فقال
احمد فيما روي عنه من سمع من ابن ابي ذيب ببغداد
يقول عن ابن شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول ابو
هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن بكسر القاف
جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الوشقي
ثم التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا سعيد هو المقبري بضم الموحدة وسقط لفظ
هو لابن ذر عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء
نصب المسلمات من اضافة الموصول الى صفته لوتقديره
يا فاضلات المسلمات كما يقال هو لا رجال القوم اي ساداتهم
واقاضلهم لا تحقرن جارة اي تهدي لجارتها شاة ولو
انها تهدي لها فرسن شاة بكسر الفاء وسكون المهملة بينهما

راء وهو ما فوق حافرها وهو كالقدم للانسان اي لو كان
المهدي مما لا ينتفع به غالبا ولتهد ما تيسر وان كان قليلا
اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة
والبغضاء ولانهن اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الزكاة هذا باب بالتنوين من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره قال حدثنا
قتيبة بن سعد ابو رجا البلخي وسقط لابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام
ابن سليم الكوفي عن ابن حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه معاده
وفيه مجازاته بعمله فلا يوذ جاره فيه مع سابقة الامر
بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال
في بهجة النفوس واذا كان هو افي حق الجار مع الحايل بين
الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق المكيين الحافظين
اللذين ليس بينه وبينهما جوار ولا حايل فلا يوذيهما
بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جا انهما يسران
بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعاة
جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة
على اجتناب المعصية وهما اولى برعاية الحق من كثير
من الجيران ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم

ساصبر كي ترضي واتلف حسرة وحسبي ان ترضي وتبلغين
صبري والحديث سبق في كتاب التهجد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن يتوكل على الله يكل أمره
اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه كافيه
في الدارين جميع ما اهمه قال ولابن درو قال الربيع
ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية
التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم في
قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال
من كل ما ضاق على الناس وقال العيني اراد من يتوكل
على الله فهو حسبه من كل ما ضاق على الناس وبه
قال حدثني بالافراد اسماعيل هو كما قال الحافظ ابن
حجر ابن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم
قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء الاولى وضم
الموحدة وتخفيف المهملة في الثاني القيسي الحافظ
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي
الكوفي قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض
القوم وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن
هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فاننا ولدنا في
الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم

الذين

الذين لا يسترقون بسكون الراء اي لا يسترقون مطلقا او لا
يسترقون بل في الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون
بالطيور ونحوها كما تقدم قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون
يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى
وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كله الامر كله الى مالكه
والتعويل على وكالته يمين عملا بقوله تعالى فاتخذه
وكيلا وهو فرض على المكلف قال تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقضيته هذا ان التوكل من لوازم الايمان
فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد
على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس
المراد من التوكل ترك السبب والاعتماد على ما يأتي من
المخلوقين لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل
وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تحصيل رزقهم
المقدور وهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا
وفي احاديث الانبياء مختصرا باب ما يكره من
قيل وقال بفتحهما في الفرع كاصله وبه قال حدثنا
ولابن الكشميهني وقال علي بن مسلم الطوسي البغدادي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي
قال اخبرنا غير واحد منهم مغيرة بن مقسم بكسر الميم
وسكون القاف وفتح المهملة الضبي وورقاء هو ابن عمر اليشكري
ابن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة ورجل ثالث ايضا
داود بن ابي هند كما في صحيح ابن حبان او زكريا

ابن ابي زايدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد كلهم عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد
الالف مهملة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه ان معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنهما كتب الى المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة اني
امر المغيرة ولادا فقال له اكتب كما عند ابن حبان اني
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من
الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات سقط ثلاث
مرات لابي ذر قال وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول واصل
قال قول بفتحتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا واصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو ونقلت حركة
الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال فلان
كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولا بن ذر قيل وقال بالتنوين
فيهما اسمان يقال قال قولا وقيلا وقالا اي نهي عن الاكثار
بما لا فايدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر
فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه
المعنى كان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد
كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كبير فايدة
بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال ابن المصابيح وعلى انهما

اسمان

اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعليتهما مع هذا
التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي
هو من خصايص الاسماء قد دخل عليهما وانما جوز فعليتهما
في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد من الحذاق
ونهي عن كثرة السوال عن المسايل التي لا حاجة اليه
واضاعة المال في غير محله وحقه ومنع اي منع ما شرع
اعطاؤه وهات اي طلب ما منع اخذه شرعا وعقوق
الامهات رواه البنات بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة
والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات
وعن هشيم الواسطي المذكور بالسند السابق انه قال
اخبرنا عبد الملك بن عمير بضم العين الكوفي قال سمعت
وراد كاتب المغيرة يحدث هذا الحديث السابق عن
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره
انه كلفظ الحديث السابق وكما عند الاسماعيلي كان
مشروعية حفظ اللسان عن النطق بما لا يسوغ شرعا قال
ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء احوج الى طول سجن
من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم وقول
النبي صلى الله عليه وسلم من كان وسقط لغير ابي ذر
وقوله النبي الخ وقال ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليونينية ليسلم
وهذا قد وصله في هذا الباب وقوله ولابن ذر وقول الله
تعالى ما يلفظ ابن ادم من قول ما يتكلم به وما يرمي به
من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر يكتبه لا يترك

كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهر الاية العموم وقال به
الحسن وقتادة او انما يكتب ما يجد به ثواب او عقاب
وبه قال ابن عباس نعم روي علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في الاية وقال يكتب كلما تكلم به من خير او شر حتى انه
ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت جيت رايت حتى اذا
كان يوم الخميس كتب قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير
او شر والقى سايره وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الاية
عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة
ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن
شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي
عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاملك ما شئت اقل او اكثر
حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك
في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فذلك قوله وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بكر المقدمي
بفتح الراء المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده قال
حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد
الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال
انه سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون العاء والعين فيهما الساعدي

رضي

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من يضمن لي بجزم يضمن ما بين لحييه بفتح اللام وسكون
الحاء المهملة والتثنية العظمان في جانب الفم النابت
عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق
به وما بين رجليه وهو الفرج اضمن له الجنة بالجزم على
جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه وهو ادا الحق اي
من ادى الحق الذي على لسانه من النطق مما يجب
عليه او الصمت عما لا يعنيه من النطق وادى الحق
الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام
جازيته بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من يحفظ ما
بين لحييه من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام والطعام
يدخل الجنة واراد ان يوكد الوعد تاكيدا بليغا فابرزه
في صورة التمثيل ليثير بانه واجب الادا فنشبه حفظ
المؤمن نفسه مما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه
وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه الفوز بالجنة وانه
واجب على الله بحسب الوعد اداوه وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى
بصورة شخص له حق واجب الادا على اخر فيقوم به
ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل المشبه في جنس
صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك التشبيه
به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من القران
ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لانهما

اعظم البلا على اللسان في الدنيا فمن وقي شرهما وقي اعظم الشر
والحديث اخرجه ايضا في المجابين والترمذي في الزهد
وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري الفرضي
ابو اسحاق المدني قاضي ابا شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم
ليسكت عن الشر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه اي يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد
المقبري عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعد
التحتية الساكنة ثم مهملة خويلد الخزاعي بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوي
رضي الله عنه قال سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جايزته بالرفع
في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدا حذف خبره
اي منها جايزته ايمابره يكون هذا على راي من يرى
ان الجايزة داخلة في الضيافة لا خارجة عنها وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرماني المعنى اعطوا
جايزته فان الرواية بالنصب وان جات بالرفع فالمعنى

متوجه عليكم جايزته قيل يا رسول الله ما جايزته قال
صلى الله عليه وسلم يوم اي يزمان جايزته يوم وليلة
ولابد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان
خبرا عن الجثة وهذا يدل على ان الجايزة بعد الضيافة
وهو ان يقرا ثلاثة ايام ثم يعطي ما يجوز به مسافة ثلاثة
ايام او قوله جايزته الى آخره جملة مستانفة مبينة
للاولى اي بره والطاقة يوم وليلة وفي اليومين يكون
كالتوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك اي في الادب
قال صلى الله عليه وسلم قال ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليسكت عن الشر او ما يجر اليه والحديث
سبق في الادب ومنه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابو اهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي الاسدي قال ثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ايضا ابن ابي حازم عبد العزيز
ابن سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله
المعروف بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن
عيسى بن طلحة ابن عبيد الله التيمي ونسبت ابنا
عبيد الله في رواية ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
العبد ليتكلم ولابي ذر يتكلم باسقاط اللام بالكلمة
اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام ما يتبين
لا يتدبر ما فيها ولا يتمكن في فهمها وما يترتب عليها ولا
ذر عن الكشميهني ما يتقي بدل ما يتبين ولفظة

ضيافته ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة ومن اشار الى قلبه من الجبار
ومن يومن بالله واليوم الاخر

فيها ثابتة للمروي والكشميهني يزل بفتح التحتية وكسر
الزاي بعدها لام مشددة بها بتلك الكلمة في النار
ابعد مما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضي
دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق الصيف
غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير او اكتفى باحد المتقابلين
عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر زاد مسلم والاسماعيلي
من رواية بكر بن نصر عن بن بديل بن الهاد والغرب
ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين
في نسق واحد واخرجه مسلم في
والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في
الرقاق وفي رواية ابي ذر تاخير هذا الحديث عن لاحقه
وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية
النسفي والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
راء المروزي انه سمع ابا النضر بالضاد المعجمة هاشم ابن
ابي القاسم التميمي الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن
ابو عبد الله بعين بن دينار سقط لابي ذر بعين ابن
دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفيد من
رضوان الله ما يرضى الله لا يلقي بضم التحتية وكسر
القاف لها للكلمة بالا اي قليلا يرفع الله له بها درجات
كان يحصل بها دفع مظلمة عند مسلم لو تفرج كربة ولابي ذر

عن الكشميهني

بيض له الشارح
وهو في اواخر
الكتاب في اواخر
الزهد وترجم
له النووي في باب
حفظ اللسان

عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة عند ذي سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم او المراد
ان يتكلم بكلمة خفا او يبر من مسلم بكبيرة او يجور او استمفا في
بشريعة وان كان معتقدا او غير ذلك من سخط الله
اي ما لا يرضى به تعالى ومن سخط الله حال من الكلمة
او صفة لان اللام جنسية فلك اعتبار المعين واعتبار
اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن
في ليتكلم او صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في
المصابيح لا يلقي لها بالا اي يتكلم بها على غفلة من غير
تثبت ولا تامل يهوي بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر
الواو بها في جهنم قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند
السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي
لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا
يعرف حسنه من قبحه باب فضل البكاء من خشية
الله وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار
بالشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن ابي عمر العمري قال
حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى الخزرجي عن حفص بن عاصم اي
ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله عز وجل
اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث
سلمان عند سعيد بن منصور منهم رجل ذكر الله قال

بياض

باب فضل

في الزكاة خاليا وهو يحتمل ان يكون المعني خاليا من الناس
او من الالتفات الي غير الله وان كان في ملا ففاضت
اي سالت عيناه زاد الجوزقي من خشية الله واسند
الفيض الي العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة
لانه يدل علي ان العين صارت دمعا فياضا واقتصر
من الحديث ههنا علي موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة
وغيرها تاما وقد ورد في البكا احاديث منها حديث
ابي ريحانة مرفوعا حرمت النار علي عين بكت من
خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا
وحديث

الخوف من الله عز وجل وسبق تعريفه قريبا وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
ابراهيم العبسي الكوفي حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء
وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية
ابن حراش بكسر الحا المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف
شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من
بني اسرايل يسمي الظن بعلمه في صحيح ابن حبان من
طريق ربعي بن حراش انه كان فتاشا اي للغنم ويسرق
الكفان للموتي وعند ابي عوانة من حديث حذيفة
عن ابي بكر الصديق انه اخر اهل الجنة دخولا فيكون
اخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول

اجرين

اجرين من النار مقتصرا علي ذلك فقال لاهله وفي الاتية
بنيه اذا انا مت فحذرين فذروني بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء الثانية مضاعف من التذرية وبضمها
من الذر وهو التفريق في البر في يوم صايف حاريا
مهملة قالف فراسددة ففعلوا به ذلك فجمعه الله
عز وجل ثم قال تعالي له ما حملك علي الذي صنعت
قال ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له والحديث سبق
وفي ذكر بني اسرايل وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين
المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراقال
سمعت ابي التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغفار الازدي العوذي ابي بهار
البصري عن ابي سعيد سعد بن مالك وفي ابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان سلفا اي من بني اسرايل
او قال فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة
اتاه الله مالا وولدا فلما حضر اتاه يعني اعطاه الله وزاد ابو
ذر عن الكشميهني سالا قال في الفتح ولاسمعني لاعادة
سالا بمعزدها قال فلما حضر بضم الحا المهملة اي حضر اوان
الموت قال لبنيه اي ان كنت لكم بنصب اي خير
كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير
ابي ذر قالوا كنت خير اب ويجوز الرفع اي انت خير
اب قال فانه لم يبتير بفتح التحتية وسكون الموحدة

بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة فوا عند الله خيرا
منها قتادة بن دعامة اي لم يدخر عند الله خيرا
وان يقدم على الله بفتح الفوقية وسكون القاف وفتح
المهملة مجزوم على الشرطية يعذبه بالجزم ايضا جزاوه
فانظر فاذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا
صرت فحما فاسحقوني بالحا المهملة والقاف او قال
فاسهكوني بالهاء والكاف بدلها بالشك من الراوي
قيل والسحق الدق ناعما والسهك دونه ثم ولابي ذر
عن الكشميهني حتى اذا كان ريح عاصف فاذروني
بقطع الهمزة المفتوحة من الذرع كما حمله من الثلاثي
المزيد اي طيروني فيها فاخذوا مواثيقهم عهودهم
على ان يفعلوا به ذلك اي الذي قال لهم وربي اي قال
لمن اوصاه قل وربي لافعلن ذلك او هو قسم من المخبر
بذلك عنهم فيصح جره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي
فتعين انه قسم من المخبر ففعلوا به ما قال لهم فقال الله
تعالى له كن فاذا هو رجل قائم مبتدا وخبر وجاز وقوع
المبتدا نكرة محضة بعد اذا المفاجاة لانها من القرائن
التي تحصل بها الفايدة كقولك انطلقت فاذا سبع في
الطريق قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى له اي عبدي
ما حملك على ما فعلت من امرك بينك من احرائك وتذ
ربيك قال حملني عليه مخافتك او فرق بفتح الواخوف
منك شك من الراوي اي اللفظين قال فما تلافاه با
لفا اي تداركه ان رحمه الله سقطت الجلالة لابي ذر

واستشكل

واستشكل اعرابه او مفهومه عكس المقصور واجيب
بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية واولة
الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو راي السهيلي
اي فما تداركه الا بان رحمه قال سليمان التيمي وقتادة
فحدثت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي فقال
سمعت سلمان الفارسي اي يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد فاذروني في البحر
بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذريني بهمزة وصل فقال
ذرت الريح التراب وغيره ذروا اذريه وذريه اطارته
واذهبته وقال في المشارف يقال ذريت الشيء وذريته
ذريا وذروا واذريت ابضا رباعي وذريت بالتشديد
اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح لذلك
اوكما حدث شك الراوي يريد انه بمعنى حديث ابي
سعيد لا بلفظه كله وقال معاذ هو ابن معاذ التميي
فيما وصله مسلم حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بن عبد الغفار قال
سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرايل وياتي ان
شا الله تعالى بعونه في التوحيد واخرجه مسلم في التو
باب وجوب الانتها عن المعاصي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين
ممدودا ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله ابن ابي بردة

اسمه عامر او الحرث عن جده ابي بردة عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم
والمثلثة والمثل الصفة العجيبة الشان مورد ها
البليغ على سبيل التشبيه للارادة التقريب ومثل
ما بعثني الله عز وجل اي بما لكم فالعايد محذوف كمثل
رجل اتى قوما بالتنكير للشيوع فقالهم اني رايت
الجيش المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية
ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد كذا في الفرع
وقال الحافظ ابن حجر والعيني للكشميهني واني انا النذير
العريانا بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتية
من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا اتى جيشا فسلبوه
واسروه فانفلت الى قومه فقال اني رايت الجيش وسلبوني
فراوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا
يتهمونه في النصيحة ولاجرت عادته بالتعري فقطعوا
بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه
وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا به لك لما ابداه من الخوارق
والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخا
طبين بما يالفونه ويعرفونه وقيل المراد النذير الذي يجرد
عن ثوبه واحد يرفعه ويديره حول راسه اعلاما لقومه
بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة
فجاءهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها
ليعلم ان قد فجيهم امد ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجا

فالنجا

فالنجا النجا بالهمز والمد فيهما في الفرع وبالقصر فيهما ويمد
الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر فالنجاة بها
التانيث بعد الالف والنصب في الكل على الاغراء اي
اطلبوا النجا او النجاة بان تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون
مقاومة ذلك فاطاعته طايفة ولابي ذر فاطاعه
بالتذكير لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع
وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة
ساروا اول الليل او كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة
والتاني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال
لكن قال في الفتح انه ليس مرادها فنجوا من العدو
ولابي ذر فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر
الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكذبته
طايفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم
ساكنة بعدها فوقية فالف فحا مهملة استاصلهم اي
اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاعتصام
ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال ثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه حدث ابا الزنا
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس المراد
بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين ولضرب الامثا
ل
في ابراز خفيات المعاني دفع الاستار عن الحقايق

تاثير ظاهر واستعير المثل للحال او الصفة والقصة
اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه قيل حال الناس
العجيبة الشان في تيد عاي اياهم الي الاسلام المنقذ
لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي
على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد اوقد نارا
المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار
سطوعها وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق واشتقا
فيها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا
فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومصداقه
قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا اوضاءت
متعدية فما موصول مفعول به اي اضاءت النار
ما حول المستوقد ويجوز ان تكون غير متعدية فيسند
الفعل الى ما على تاويل اضاءت الاماكن التي حول المستوقد
او يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على
الظرفية اي اضاءت النار في الاماكنة التي حول المستوقد
وانما اضاء اشراق النار فيما حوله لا عين نفسها لكن يجعل
اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان
ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيما حوله
غاية الاشراق اسند الفعل الى النار نفسها اسنادا
الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله في
فتوح الغيب وجواب فلما قوله جعل الفرانق بفتح الفا
والراء المخففة وبعد الالف معجمة دوابن مثل البعوض
في الاصل واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت

في السراج حتى تحترق وهذه الدواب جمع دابة التي
تقع في النار كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها
يقعن فيها فجعل الرجل والايدي ذرعن الكشهيتي وجعل
الواو بدل الفا يزعهن بتوف قبل الزاي وفي رواية
يزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا منوا وازع
اذا كفه ومنعه وتغلبنه بسكون الغين المعجمة والموحدة
فيقتحمن فيها يدخلن في النار فانا اخذ بحجزكم بضم
الحا المهملة وبحجزكم بضم الحا المهملة وفتح الجيم بعدها
زاي جمع حجزة وهي معقد الازار قيل جوابه بجزهم
بالهلاك السابق انما مثلي ومثل الناس اجيب
بانه التفات من الغيبة الي الخطاب اعتنا بشان
الحاضرين في وقوع الموعظة من جلهم انهم موقع ومثل
ذلك فن محاسن الكلام فكيف يدعي ان الصواب
خلافه وفيه الالتفات من الغيبة في قوله ومثل الناس
الي الخطاب في قوله وانا اخذ بحجزكم عن المعاصي التي
هي سبب للوقوع في النار فهو من وضع المسبب موضع
السبب وهم التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الي الغيب
ولابي ذر عن الكشميهني وانتم يقتحمون يدخلون
فيها قال ابن شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في
هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتبعد
حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى
الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها

واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظمار
تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من
النار وشبه مشيهم ذلك في مشارف الارض ومغاربها
باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وغلبة
مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم
على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعهم عن ذلك
باخذ حجزهم بالفراش التي يقتحمن في النار ويغلبن
المستوقد على دفعهن عن الاقتحام كما ان المستوقد كان
عرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة
والاستدفاء ويعزز ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا
لهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء الامة
واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها
مقتضية لتردديهم وفي قوله اخذ بحجزكم استعارة مثل
حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة
صاحبه الذي كان يهودي في مهواة مهلكة انتهى
وهذا الحديث سبق في قول الله تعالى ووهبنا لداود
سليمان مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زيادة عن عامر الشعبي
انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم الكامل من سلم المسلمون والمسلمات من لسانه
ويده الا بحد او تعزير او تاديب مع انضمام باقي
الصفات التي هي اركان الاسلام وغير بالسمات

دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه
وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها والمهاجر
ابي الهاجر حقيقة من هجر ترك ما نهى الله عنه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه عليه
الصلاة والسلام وفيه تطييب قلب من لم يهاجر الى
المدينة لفوات ذلك بفتح مكة وقاله تنبيها للمهاجر
ان لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر عن العمل والحديث
سبق في الايمان باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
ابن المسيب بفتح الياء التحتية المشددة ان ابا هريرة
رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة وشدة
مناقشته للعباد وكشف السرائر وجوابر لوقوله لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا فكل من كان بربه اعرف كان من
ربه اخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج
القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما يأتيه من
الجرم وتحول البدن والخشية والبكاء وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس الانصاري قاضي

ضيفه جايزته نصب مفعول ثان ليكرم لانه في معنى الاعطا
او بنزع الخافض اي بجايزته والجايزة العطا قال وما جايزته
يارسول الله قال جايزته يوم وليلة وجاز وقوع الزمان
خبرا عن الجثة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف
مقدر اي زمان جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام باليوم الاول او ثلاثة بعده والاول اشد قال الخطابي
اي يتكلف له يوما وليلة فيتحفه ويزيده في البر على
ما يحضره في ساير الايام وفي اليومين الاخرين يقدم
له ما حضر فاذا مضت الثلاث فقد قضى حقه فما كان
من البر وراء ذلك المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه
وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثيرا من الناس
يانفون غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة
ايام وجايزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة اي قدر
ما يجوز به المساواة ما يكفيه يوما وليلة او ان قوله وجايزته
بيانا لحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند من
ينزل عليه فهذا لا يزاد على الثلاث وتارة لا يقيم فهذا
يعطي ما يجوز به قدر كفايته يوما وليلة ومنه حديث
اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسيكون لنا عودة
ان شا الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا
في باب اكرام الضيف ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وقال الطوفي بكسرها
سمعناه وهو القياس كضرب يضرب يعني ان المراد اذا
اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب

عليه

عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان
مباحا فالسلامة في السكوت ليلا يجر المباح الى محرم
او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين على امور
ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان
فمن الفعلية واولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة
والثاني يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل ان
من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق
الله فقد لا بالخير او سكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا
لما يضر **باب حق الجوار وان قرب الابواب** فمن كان
اقرب كان الحق له وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال**
الانماطي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد **ابو عمران** عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو بعدها نون البصري قال **سمعت طلحة** بن عبد
الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي عن **عايشة**
رضي الله عنها انها قال **قلت يارسول الله ان لي جارين**
فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من الاهدا قال صلى الله
عليه وسلم **الى اقربهما منك بابا** نصب على التمييز اي اشدهما
قربا لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هديه وغيرها
فيتشوف لها بخلاف الابعد وروي عن علي من سمع
النداء فهو جار وعن عايشة حق الجوار اربعون دارا من
كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف
مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وحديث الباب سبق
في الشفعة هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه كل معروف

البصرة عن ابيه انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه
قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ
ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي اودعها الله قلب
الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشاء
سرها فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر
لهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة شجرة
حياء القلب المحي بذكر الله واستشعار عظمته وصفيته
وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى
وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك
بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر هذا
باب بالتنوين حجبت النار بالشهوات
فمنع هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا
وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار
اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام ابن انس بن مالك الاصبحي ابو
عبد الله المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت
النار بالشهوات المستلذة مما منع الشرع منها تعاطيه
بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما كلون فعله يستلزم
ترك شيء من الواجبات ويلتحق بذلك الشهوات والاكثار

مما ابيح خشية ان يوقع في المحرم والمعين لا توصل الى النار
الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب
وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطي
للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات
بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها
لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطابع الذي يرى
الجنة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ
لغلبة شهوة الجنة على قلبه وتعلق بالها بها وحجبت
الجنة بالمكاره مما امر المكلف به كمجاهدة نفسه من العبادات
والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ
والعفو والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة
والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلاق
عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه والمسلم
حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة
في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى
لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا
بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت
اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس
وشق عليها والحديث من امراده وليس هو من الموطا
هذا باب بالتنوين الجنة اقرب الى احدكم من
شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل
ويطلق ايضا على كل سير وعين به القدم من الارض والنار

مثل ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى
ابن مسعود النهدي بفتح النون ابن حذيفة البصري
قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع
ربه من شراك نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك
فلابين هو دون في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة
الله به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون
فيه سخط الله تعالى اسال الله العافية والحديث
من افراده وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
ابن عبيد العنزي بفتح النون بعدها زاي البصري
المعروف بالزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
بضم العين مصغرا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اصدق بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة
العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل ذكره
البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن
الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسي
سنة وقيل اكثر الا كل شيء ما خلا الله اي ما عداه تعالى
وعداصفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك وكل
شيء سوى الله جايز عليه الفناء ان خلق فيه البقا

بعد

بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت واراد به البعض
فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصارع الاول او المراد
هو ومصراعه الاخر وهو وكل نعيم لا محالة زايل وفي
رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شيء ما خلا
الله في الدنيا اي لا يوول الى طاعة الله ولا يقرب منه
اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة
مع كونها اقرب اليه من شراك نعله والاشتغال باللهو
التي هي داخلة في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار
مع كونها اقرب اليه من شراك نعله قاله في عمدة القاري
وقال انه من الفيض الالهي الذي وقع في خاطره وقال
في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية
وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من
التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية
ولو قلت ان من خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في امر
من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث
الثاني فلا ينبغي للعاقل ان يوثر الفاني على الباقي
والحديث سبق في ايام الجاهلية هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لينظر ابي الانسان الى من هو اسفل
منه من الناس في الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه
فيها يشكر الله على ما انعم عليه وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد

الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل
عليه بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة في المال
والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة ويحتمل ان يدخل فيه
الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا
قال في الفتح ورايته في نسخة معتمدة من الغرايب
للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام فلينظر الى من هو
اسفل منه فيهما واسفل بفتح اللام مصمما عليها في الفرع
ويجوز الرفع وفي مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
فهو احدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي الحديث
عبد الله بن الشخير رفعه اقلوا الدخول على الاغنياء فانه
احرى ان لا تزدروا نعمة الله رواه الحاكم والازدراء الا
حتقار والاستقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى
من هو فوقه لم يامن ان يزدري ذلك فيه فدواؤه ان
ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر
وقال ابن بطال لا يكون احد على حالة سيئة من الدنيا
الا يجد من اهلها من هو اسوا حالا منه فاذا تامل ذلك
علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه
بذلك من غير ان يزاحمه فيعظم اغتباطه بذلك نعم
ينظر الى من فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة
عمرو بن ابي شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان
من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى
من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر

في دينه

في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به باب من هم
بحسنة او بسيية وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري
بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا جعد بفتح الجيم وسكون
العين بعدها دال مهملتين ولابي ذر جعد بن دينار
ابو عثمان الراسبي التابعي الصغير قال حدثنا ابو رجا
عثمان بن تيم العطاردي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه
عز وجل ما تلقاه بلا واسطة او بواسطة الملك وهو
الراجح انه قال ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيات
اي قدرها في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة انا
تكتب ذلك ثم بين اي فصل ذلك الذي اجمله في قوله
كتب الحسنات والسيات بقوله فمن هم بحسنة زاد كريم
ابن فاتك في حديثه المرفوع المروي في سنن احمد
وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد اشعرها قلبه وحرص
عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها او امر الملا
الحفظة بكتابتها له اي للذي هم عنوه فعالي حسنة
كاملة لانقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها انشات عن
الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها
تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه
مساواة من نوى الخير بمن فعله والتصفيف مختصر
بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

والمجي بها هو العمل بها والعندية هنا للتشرف ويحتمل ان
يكتبها تعالى لمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل
وقيل انما كتب للحسنة لمجرد الارادة لان ارادة الخير
سبب الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل
القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة لمجرد الترك
لمانع اولا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع
فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر في عظيمة القدر
وان كان الترك من قبل الذي هم فهي دون ذلك فان
قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا تكتب له حسنة
اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم
مثلا فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك
على قلب الذي يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه
على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول
حديث ابي عمران الجوني عند ابي ابي الدنيا قال
بنا دي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب
انه لم يعمل فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك لهم
بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة فان
هو هم بها بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر فعملها بكسر
الميم ولابي ذر وعملها بالواو بدل الفا كتبها الله قدرها
او امر الحفظة بكتابتها له للذي عملها عنده تعالى
اعتنا بعملها وتشريفا له عشر حسنات قال تعالى
من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به
من الاضعاف الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد ومثل

الى اضعاف

الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق
العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف
ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئة عدل وتعقل
صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى فله
لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء
لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة
او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف
للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير قال الطيبي
تعقبه هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل ومن هم
بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما في
حديث ابي هريرة من طريق الاعرج الآتي ان شاء الله
تعالى في التوحيد كتبها الله عز وجل عظم قدرها
او امر الحفظة بكتابتها له للذي هم بها عنده حسنة
كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر وحديث
ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابي هريرة او يقال
حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر
او يحمل كتابة الحسنة على المترك ان يكون التارك قد
قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا
الا مع التمكن فان حال بينه وبين حرصه على الفعل
مانع فلا وذهب القاضي الباقلاني وغيره الى ان
من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه
ياثم وحمل الاحاديث الواردة في المعفو عنه من هم
بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر

قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
وينقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة
عند مسلم فانا اغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد
بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه
القاضي عياض بان عامة السلف على ما قاله ابن
البلاقلاني لاتفاقهم على المواخذة باعمال القلوب لكنهم
قالوا ان العزم على السيئة تكتب سيئة مجردة لا السيئة
التي هم ان يعملها كمن يامر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها
بعد حصولها فانه ياثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد
تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذة على عزم القلب
المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من العلما
على المواخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلاء فمنهم من قال
يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال
يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم
ممن قال بعدم مواخذته على الهم بالمعصية ما وقع
بحرم مكة ولعلم بعضهم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه
فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمة
الحرم بالمعصية فيه حالف الواجب يستلزم انتهاك
حرمته وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك
حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم اشد
من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا للاستخفاف

بالله

بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول
عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح فان هو
هم بها اي بالسيئة وثبت لفظ هو لابي ذر عن الحموي
والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله له للذي عملها
سيئة واحدة من غير تضعيف ولمسلم من حديث
ابي ذر فجزاوه بمثلها او غفر وله في اخر حديث ابن
عباس او محاها اي يمحوها بالفضل وبالتوبة او
بالاستغفار او لعمل الحسنة التي تكفر السيئة والتشهي
بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور
على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت
بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله على
هذه الامة اذ لو لا ذلك كما دان لا يدخل احد الجنة
لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملها للحسنات
والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير
والرقاق باب ما يتقى بضم اوله وفتح ثالثه
اي ما يجتنب من محقرات الذنوب بفتح القاف =
المشددة وهي التي يتهاون بها فلا يعاقب عليها وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم وسكون الهاء وكسر الدال
المهملة بعدها تحتية مشددة ابن يحيى بن دينار العوذي
عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن
علان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال في الفتح
هو ابن جامع والسند كله بصريون وما في المقدمة

هو الصواب فان ابن جامع وهو البخاري كوفي قاضيها
يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي
العولي بصري يروي عن انس رضي الله عنه
انه قال انكم لتعملون بلام التاكيد اعمالا هي ادق
بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف من الرقة
بكسر الدال اي احقر واهون في اعينكم من الشعر
بفتح المعجمة والمهملة ان كنا نعد ان مخففة من الثقيلة
وحذف الضمير من نعد واللام وهو رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي قال ابن مالك جاز استعمال
ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية
عند الامن من الالتباس وللكشميهني نعدها اي الا
عمال ولغيره كما قال في الفتح انه للاكثر لنعدها على عهد
النبي اي زمنه واياه وللابي ذر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني
من الموبقات قال ابو عبد الله البخاري يعني بذلك
اي بالموبقات المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ
بذلك لابي ذر قال الكرماني ومعنى الحديث راجع
الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم انتهى
وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له بها وبكيتي
المعترات في ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على
بال وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري
ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وبنبي المعترات
فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة

فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله امنا اخرجه اسد
ابن موسى في الزهد هذا باب بالتنوين الاعمال
بالخواتيم جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان
عند موته وما يكان منها بضم التحتية وفتح المعجمة
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة
الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الها الف
فنون المعجمة بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط
قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو
غسان بفتح الغين والمهملة المشددة محمد بن مطرف
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر الى
رجل اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة
فميم فالف فنون يقاتل المشركين من يهود خيبر
وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم بفتح الغين المعجمة
وبعد النون الف فهمزة كناية اغنى فلان عني فلانا
نائب عنه وجرى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل
الرجل فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل
على ذلك من قتال المشركين حتى جرح بضم الجيم مبنيا
للمفعول جرحا شديدا وجد المه فاستعجل الموت
فقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثديه
فتحامل اتكا عليه حتى خرج السيف من بين كتفيه

فتتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليعمل فيما يرى يظن الناس عملي اهل الجنة وانه لمن
اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو
من اهل الجنة فيه ان ظاهر الاعمال من السيات
والحسنات امارات وليست بموجبات فان مصير الامور
في العاقبة بما سبق به القضا وجري به القدر في
البداية وانما الاعمال بخواتيمها هو تذييل للكلام
السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان
ينطق بالحق والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا عبرة
به وانما المعتبر الذي ختم به وفيه حث على مواظبة
الطاعات ومواظبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي
الله خوفا ان يكون ذلك بآخرة وفيه زجر عن العجب
والغرور بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان العبد لا يدري
ما ذا يعتريه في العاقبة والحديث سيق في الجهاد في
باب لا يقال فلان شهيد وياتي ان شا الله تعالى في كتاب
القدر بعون الله وتوفيقه وبه قال باب
بالتنوين العزلة اي الانفراد راحة من خلاط السو
بضم الخا المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستعرب
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عطا بن يزيد الليثي
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري حدثه قال قيل
يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا

الاوزاعي

الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عطا بن يزيد
الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه جا
ولابي ذر قال جا اعرابي لم اقف على اسمه ولا يقال
انه اباذر اذ لا يحسن ان يقال اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خير
قال صلى الله عليه وسلم خيرهم رجل جاهد في سبيل
الله بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب
بكسر الشين فيهما طريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع
الناس فيتركهم من شره رواه مسلم من وجه اخر ويقيم
الصلاة ويوتي الزكاة حتى ياتيه اليقين تابعه اي
تابع شعيبا الوليد بضم الزاي وفتح الموحدة محمد
ابن الوليد السامي فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير
العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري
فيما وصله احمد عن الزهري محمد بن مسلم وقال معمر
هو ابن راشد عن الزهري عن عطا هو ابن يزيد او
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله ابن
عتبة بن مسعود والشك عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم وصله اخرجه عبد الرزاق
وقال بشك احمد واخرجه مسلم عن عبد ابن حميد عن
عبد الرزاق عن معمر عن عطا بغير شك وقال يونس
ابن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهد وابن مسلم
هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ويحيى بن سعيد

الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا عن ابن شهاب الزهري
عن عطاء ابن يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن
دكين قال حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين
المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله عن عبد
الرحمن ابن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابي سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري انه
سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم
فيه حذف تقديره يكون فيه خيرا الى اخره وسقط لفظ
الرجل لابي ذر يتبع كغنم الغوطية بهما بالغين شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء وس
الجبال ومواقع القطر بطون الاودية اذهما اماكن
الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله
ياتي على الناس زمان اشارة الى ان خيرته الغزلة
تكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان
الجهاد فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال
كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى بمونه الله في كتاب الفتن
وقد قال ابو القاسم القشيري رحمه الله الخلوة صفة
اهل الصفوة والغزلة من امارات الوصلة ولا بد
للمريد في ابتداء حاله من الغزلة عن ابناء جنسه ثم في

نهايته

نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا
اثر الغزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة
الناس من شره انتهى وفي الغزلة فوائد التفرغ للعبادة
وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه والخلاص من
مشاهدة الثقلاء والحمقى وتحصيل بالمخالطة غالبا
الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذايل قال
الجنيد مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة انتهى
وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس
خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس
مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم ومايبدو منهم
من الاذى ومايحتاج اليه من الحلم والصفح نعم قد تجب
الخلطة لتحصيل علم او عمل **باب رفع الامانة**
من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم او معدوما وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان المدني
مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال
ابن ابي ميمونة وهلال ابن ابي هلال وقد يظن ثلاثة
وهو واحد وهو من صغار التابعين عن عطاء ابن
يسار مولى ميمونة بنت الحرث عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة بضم الضاد
المعجمة وكسر التحتية المشددة وهو جواب عن سوال
الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور

في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام اذا اسند بضم الهمزة
وسكون المهملة وكسر النون اي فوض الامر المتعلق
بالدين كالخلافة والامارة والقضاء وغيرها الى غير
اهله قال في الكواكب اي بالي بدل اللام ليدل على
تضمين الاسناد اي فوض المناصب كامر فانتظر
الساعة بالفا للتفريع او جواب شرط محذوف اي
اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق
في اول العلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير المصيصي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان الثوري قال ثنا
الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب الجهني
هاجر فاتته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بايام انه
قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فذكر
نزول الامانة وفي ذكر رفعها رايت احدهما وانا انتظر
الاخر حدثنا ان الامانة التي هي ضد الخيانة لو هي
التكاليف نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها
وسكون الذال المعجمة الاصل ثم علموا بفتح العين وكسر
اللام المخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم من القرآن
ثم علموا من السنة اي ان الامانة لهم بحسب الفطرة
ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من
الامانة التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد
الذي اخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها هنا

الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال
في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه
من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات
والارض والجبال لابت حملها واشفقت منها لعظمه
وثقل محكمه وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته
انه ظلوم على نفسه جاهل بامرها حيث قبل ما لم تظن
حمله هذه الاجرام العظام وبقوله حملها على حقيقته
والمراد بالامانة التكليف وروي محيي السنة عرض
الله الامانة على اعيان السموات والارض والجبال فقال
لهن اتحملين هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان
احسنتن جوزتين وان عصيتن عوقبتن قلن لا يارب
لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله وكان
هذا العرض تخييرا لا الزاما او شبهت هذه الاجرام هال
انقيادها وانها لم تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا
وتكوينا وتسوية بهيئات مختلفة بحالة مامور مطيع
لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر امري المطاع
كالانبياء وافراد المومنين وعلى هذا فمعنى فابين ان
يحملنها انها بعدما انقادت واطاعت ثبتت عليها
وادت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها
سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخامر به انه كان
ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه
ايتمن بني اسرائيل على ما افترضه عليهم من طاعته

والمفزع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة
اي ادتها وكل من خاف الامانة فقد احتملها وحدثنا
صلى الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة قال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة بضم الفوقية من قبله
فيظل اثرها بالرفع مثل اثر الوكت بفتح الواو وبعد
الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه
او هو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف للون
الذي كان قبله ثم ينام النومة فتقبض الامانة
فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها
لام النفاخات التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل
بنحو الفاس كجمر دحرجته على رجلك فتنفط بكسر الفا
فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية
وكسر الموحدة منتفلا اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا
منقطعا وليس فيه شيء والمعنى ان الامانة تزول عن
القلوب شيأ فشيأ فاذا زال اول جزء منها زال نورها
وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون
الذي قبله فاذا زال شيء اخر صار كالمجل وهو اثر محكم لا
يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها
وشبه زوال ذلك النور بعد وقرعه في القلب وخروجه
بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه
على رجله حتى يوثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النفط
قاله صاحب التحرير وذكر المنفط اعتبارا بالمصدر ثم
في قوله ثم ينام للتراخي في الرتبة وهي نقيضة ثم

في قوله

في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة فيصبح
الناس يتبايعون فلا يكاد احد ولابن ذر عن الحموي
والمستملي احدهم يودي الامانة فيقال ان في بني
فلان رجلا اميا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه
وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان
ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد
هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة ولقد اتى
علي زمان وما ولابي ذر ولا ابالي ايكم بايعت اي
مبايعة البيع والشرا لان كان مسلما رده علي الاسلام
بتشديد يا علي وسقط علي لغير ابي ذر ولابي ذر
عن المستملي بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي
ساعيه واليه الذي اقيم عليه بالامانة فينصفني
منه ويستخرج حقي منه والمراد الذي يتولى قبض
الجزية يعني انه كان يعامل من شاء غير باحث عن
حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه
من الخيانة ويحمله على ادا الامانة فاما اليوم
فذهبت الامانة فلست اثق اليوم باحد ابيته
فاكنت ابايع الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس
قلايل وذكر النهرين على سبيل التمثيل والا فاليهود
ايضا كذلك كما صرح بها في مسلم والحديث اخرجه
بسنده ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان
وكذا ابن ماجة قال الفربري محمد بن يوسف قال
ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المولف اي الذي يكتب

يفعله الانسان او يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهى
عنه تكتب له به صدقة وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين وبعد الالف
نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة قال حدثني بالافراد
محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر
الدال بعدها راء ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة وزاد
الدارقطني الحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي
عن ابن المنكدر وما انفق الرجل على اهله كتب له به
صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه
البخاري في الادب المفرد ان تلقى اخاك بوجه طلق
وان تكفي من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر في
فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته
في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي
اخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سواء نعم هو في مسند
احمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى
وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث
حذيفة والله اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي
بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر ابن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري سقط لفظ الاشعري لابي ذر

عن

عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم على كل مسلم في مكارم الاخلاق صدقة
وليس ذلك فرض اجماعا قالوا فان لم يجد ما يتصدق به
قال صلى الله عليه وسلم يعمل بيديه بالتثنية فينفع
نفسه بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه
عليها ومن يلزمه نفقته ويستفيد بذلك عن ذل السوال
لغيره ويتصدق فينفع غيره ويوجر وقوله فيعمل فينفع
ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك
قالوا فان لم يستطع اي بان عجز عن ذلك او لم يفعل ذلك
كسلا والشك من الراوي قال صلى الله عليه وسلم فيعين
بالقول او الفعل او بهما ذا الحاجة الملهوف اي المظلوم
المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم او المعروف المكروه
قالوا فان لم يفعل ذلك عجز او كسلا قال صلى الله عليه وسلم
فيامر او لابي ذر فليامر بالخير او قال بالمعروف بالشك
من الراوي ايضا قال فان لم يفعل قال عليه الصلاة
والسلام فيمسك او لابي ذر فليمسك عن الشر فانه اي
الامساك عنه له صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال
ان الترك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل
وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه
الى بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة

باب طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة
كاعطاء المال لان اعطاه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب

له كتبه حدثنا ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
وحذف ما حدثه به لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال
البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم البلخي يقول سمعت
ابا عبيد بضم العين هو القسم بن سلام يقول قال
الاصمعي عبد الملك بن قريب وابو عمرو بفتح العين
ابن العلا القاري وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند
الاسماعيلي جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل
شيء كذا كما فسره لكنهم اختلفوا فعند ابو عمرو بفتح الجيم
وعند الاصمعي بضمها والوكت اثر المشي اليسير منه
والمهل اثر العمل في الكف اذا غلظ وهذا كلام ابي عبيد
ايضا وهذا ثابت من رواية ابي ذر عن المستملي وحده
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انما الناس في احكام الدين سوا
الافضل فيها الشريف على مشروف والرفيع على وضيع
كالابل المائة التي لا تكاد تجد فيها راحلة وهو التي
ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها
للمبالغة اي كلها محمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل
والركوب عليها او المعنى فان الناس كثير والمرضي منهم
قليل او المعنى ان الزاهد في الدنيا اي الكامل فيه اعز
في الاخرة قليل كقلة الراحلة بين الابل والعرب تقول

للماية

للماية من الابل ابل فتقول لفلان ابل اي ماية بعير
ولفلان ابلان اي مايتان ولما كان لفظ مجرد الابل
ليس مشهور الاستعمال في المائة للتوضيح وقوله
كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك التفت بالعدد
وقد حكى سيبويه عن بعض العرب اخذوا من بين
فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث
ان الناس كثيرون والمرضي منهم قليل كالراحلة في
المائة من الابل وغير المرضي هو من ضيع الفرايض
وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرايض والحديث
بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن
الزهري بلفظ تجدون الناس كالابل مائة لا تجد
الرجل فيها راحلة **باب الريا** وهو
بكسر الراء بعد التحتية المخففة الف فهمزة اظهار
العبودية للناس ليحمدوه والمراي له هو الناس
والمراي به هو الخصال الحميدة والريا هو قصد اظهار
ذلك **والسمعة** بضم السين المهملة وسكون الميم وهي
التنوية بالعمل ليسمعه الناس فتلخص الريا البصر
والسمعة السمع وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف
وفتح الها ابن يحيى الحضرمي من علما الكوفة قال البخاري
وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن سلمة بن كهيل انه قال سمعت جندبا

بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد
الله البجلي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
سلمة بن كهيل ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم غيره عز جندب او مراده
كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غيره
في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بانه كان بالكوفة
حينئذ ابو جحيفة السوائي وعبد الله بن ابي اوفى
وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده
انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان
موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من
جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم
شيأ فريب منه فسمعته يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به بفتح المهملة
والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر
عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله
يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصا
بيح هو على المجازاة من جنس العمل اي من اشهر عمله
سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس
عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب
وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس
ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس
الذين اراد نيل المنزلة عندهم والثواب له في الاخرة
وكذلك من يرى يرائي الله به بضم التحتية وكسر

الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما فلا يظهر من رماه الا
بنضيحته واظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ
بالله من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن
مسعود من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به ومن
تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه
الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد ابن
حمادة عن سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن كان
ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار
يوم القيمة ويعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطراقه
راسه ليرى انه متخشع والهيئة كابقاء اثر السجود والثياب
كلبسة خشنها وقصرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم
الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها
قد يراءي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء
بغير العبادات حكم طلب المال والجاه وحكم معرفة الرياء
بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة
اعطي الحكم للاقوى فيحتمل وجهين في اسقاط الفرض
به والمسرة على اطلاع الغير على عبادته ان كان الغرض
دنيويا كان فنائيا الى الاحترام او شبهه فهو مذموم
وان كان الغرض اخرويا كالفرح باظهار الله جميله
وستره قبيحه او لرجاء الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل
ما حدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء
ستر المعصية بل ممدوح وان عرض له الرياء في اثنا
العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر وبين علم من نفسه

العترة اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجبا استغفرا
منه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن ماجه
في الزهد والله الموفق باب فضل من جاهد
نفسه في طاعة الله عز وجل وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن
الاسود القيسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله
وتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو يحيى بن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينما بالميم
ولابي ذر بينا باسقاطها انا رديف النبي صلى الله
عليه وسلم راكب خلفه ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل
بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالحاء المهملة الساكنة
العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة
في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه انه ضبطه
وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي
صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون
المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحل للتصريح بانه
كان حمارا فقال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب
على المصدر وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد منصوب ايضا كلبيك
ولابي ذر يا رسول الله صلى الله بحذف اداة النداء

ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ
قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء
كالثالثة ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ ابن جبل قلت
لبيك رسول الله وسعديك بتكرار ندايه ثلاثا للتاكيد
قال صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله عز وجل
اي ما يستحقه تعالى على عباده حتما عليهم قلت الله
ورسوله اعلم قال حق الله وبسلامه عليه حق الله
عز وجل على عباده ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا
معاصيه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه
تمام التوحيد والجملة حالية اي تعبدونه في حال هو
عدم الاشراك به ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة
ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
بحذف حرف النداء ايضا قال هل تدري ما حق العباد
على الله تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق
الثابت وقوعه اذ لا خلف لوعده اذا فعلوه اي المذكور
من العبادة وعدم الاشراك قلت الله ورسوله اعلم قال
حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية ابن حبان
من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم
وفي رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة اي لا يعذبهم
اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات
والحديث هنا رواه همام عن انس عن معاذ فهو مسند
عن انس وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند

انس قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي
اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند
واحد وهي قليلة جدا في كتابه واضاف اليه في الهبتين ابن
موسى ابن اسماعيل وقد تتبع بعضهم ما اخرجه
في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وبعضها
تتصرف في المتن بالاختصار ومنه خطابقة الحديث
للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد
وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى اي علم ان له مقاما يوم القيامة لحساب
ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردي
اي زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تزيل
الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي منا
هجمنا الحميدة واصل المجاهدة وملاكها قطع النفس عن
المألوفات وحملها على خلافها هواها في عموم الاوقات
قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن
الله سرائره بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس

باب فضل التواضع بضم المعجمة وهو من الضعة
بكسر اوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن
المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح
ولين الجانب وفي حديث ابن سعيد رفعه من تواضع
لله رفعه الله حتى يجعله في اعلا عليين اخرجه

ابن ماجة وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة
عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع احد لله الا
رفعه وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد اخرجه
مسلم وابو داود وفيه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي
وفتح الهاء ابن معوية قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم ناقة قال البخاري وحدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا الفزاري بفتح
الفاء والزاي المعجمة وبعد الالف راء مكسورة مروان
ابن معوية وابو خالد الاحمر سليمان بن حيان بالمهملة
والتحتية الساكنة المشددة الازدي كلاهما عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كانت ناقة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء بفتح
المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدودة وصف
للمشقوقة الاذن كذا قاله صلى الله عليه وسلم لم تكن
مشقوقة الاذن لكنه صار لقبا لها وكانت لا تسبق
بضم الفوقية وفتح الموحدة مجاشع بن عمرو على قتود له
بفتح القاف بكر له من الابل امكن ظهره من الركوب
فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت
العضباء بضم السين والعضباء رفع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله بتشديد النون

ان لايرفع شيا ولابن ذر لايرفع مبنيا للمفعول شيا من
الدنيا الاوضعه وفي بعض طرق الحديث عند النسائي
حق على الله ان لايرفع شيء نفسه في الدنيا الاوضعه
وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه
الحض على التواضع وذم الترفع وحديث الباب سبق
في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد
وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر بالجمع محمد ابن
عثمان بن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر
العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة
لابن ذر قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان ابن
بلال ابو ايوب التيمي قال حدثني بالافراد شريك بن
عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي عن
عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
قال من عادى لي وليا فعيلا بمعنى مفعول وهو من يتولى
الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته او هو
فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله
وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها
عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا
يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفا
ودوام حفظ الله اياه في الشدائد والرخاء ومن شرط

الولي

الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون
معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور
مخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه
الله من تعاديه في الزلل والخطا اذ وقع فيهما بان يلهمه
التوبة فيتوب منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته وقوله
لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا
وفي رواية احمد من اذى لي وليا فقد اذنته بمد الهمزة
وفتح المعجمة او سكون النون اي اعلمته بالحرب اي اعمل
به ما يعمله العدو والمحارب من الايذاء ونحوه فالمراد
لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه اهلكه
قال الغماليهابن وهو من المجاز البليغ لان من كره صفا
احب الله خالف الله ومن خالف الله عاداه ومن
عاداه اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت
في جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله ولابي
ذر عن الكشميهني بحرب باسقاط الالف واللام وما
تقرب الي عبدي ولابي ذر عن الكشميهني عبد بحذف
التحتية بشيء احب الي بفتح احب صفة لقوله بشيء
فهو مشتق ممن هو موضوع جر وبالرفع بتقدير هو احب
الي مما افترضته عليه سواء كان عينا او كفاية وظاهر
قوله ما اوجبه الاختصاص بما ابتدأ فرضيته وهل يدخل
ما اوجبه المكلف على نفسه وما يزال بلفظ المضارع ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وهما زال عبدي يتقرب الي
بالنوافل مع الفرائض كالصلاة والصيام حتى احبه

فاذا احببته كنت ولابي ذر حتى حببته فكنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها بضم التاني اليوبنيته وبكسرها في غيرها ورجله
التي يمشي بها وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة
عن عايشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده
الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس
ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وهو
مجاز وكناية عن نصرة العبد وتاييده واعانته حتى كانه
سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الالات التي
يستعين بها ولذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش وبي يمشي قاله الطوفي او انه سمعه بمعنى
مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل فلان
املي بمعنى حامولي والمعنى انه لايسمع الا ذكري ولا يلتذ
الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في
عجايب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي ورجله
كذلك قاله الغالبي وقال الاتحادية انه على حقيقته وان
الحق عين العبد محتجين بمجي جبريل في صورة دحية
والشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على
اصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابي عثمان الحيري
احد ايمة الصوفية فيما اسنده عنه البيهقي في الزهد
قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه
في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في
المشي وان سالني زاد عبد الواحد عبدي لاعطينه

ماسال

ماسال ولين استعاذة بالنون بعد الذال المعجمة في
الفرع كاصله وبالموحدة في غيرهما لاعيذنه اي مما
يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي
في الزهد واذا استعوفني لاعوفنه وفي حديث حذيفة
عند الطبراني ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهدا في الجنة وما
ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المومن
اي ما رددت رسلي في شيء انا فاعله كترديدي اياهم
في نفس المومن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان
من لطمه عين ملك الموت وترديده اليه مرة بعد اخرى
واضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن امر هو كره
الموت لما فيه من الالم العظيم وانا اكره مساءته بفتح
الميم والمهملة بعدها همزة فعوفية وقال الجنيد الكراهة
هنا لما يلقى المومن من الموت وصعوبته وليس المعنى
اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومن
وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لاتحصل الا
بالم عظيم جدا والله تعالى يكره اذى المومن اطلق على
ذلك الكراهة ويحتمل ان يكون المساءة بالنسبة الى طول
الحياة لانها تودي الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد
الى اسفل سافلين ومن ذلك دلالة على شرف الدنيا
ورفعة منزلتهم حتى لو تاتي انه تعالى لايذيقهم الموت
الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ
الترديد كان العبد اذا كان له امر لابد له ان يفعله

فته

بحبيبه لكنه يولمه فان نظر الي المه انكف عن الفعل
وان نظر الي انه لابد له منه لنفعه اقدم عليه فعبر
عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق
بذلك على حسب مايعرفون ودلهم به على شرف الولي
عنده ورفعة درجته وهذا الحديث في سنده خالد
ابن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان قال ابوداود
صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابوحاتم يكتب
حديثه ولايحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط
التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة احاديث
استنكرها ومما انفرد به مارواه البخاري في صحيحه
عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عادي لي
وليا الي اخره ثم قال فهذا حديث غريب جدا والاهيبه
الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد وذلك لغرابة
لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو
هذا المتن الابهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري
ولا اظنه في مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر
فقال انه ليس في مسند احمد جزما واطلاق انه لم يرو
الابهذا الاسناد مردود بانه شريكا شيخ شيخ خالد فيه
مقال ايضا لكن للحديث طرق يدل مجموعها على انه
له اصلا منها عن عايشة اخرجه احمد في الزهد وابن
ابي الدنيا وابونعيم في الحلية والبيهقي في الزهد
من طريق عبد الواحد ابن ميمون عن عروة عنها
وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال

البخاري

البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق
يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة اخرجه الطبراني
والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي عند
الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه الطبراني
وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابويعلى والبزار
والطبراني وفي سنده ضعيف وعن حذيفة اخرجه
الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ ابن
جبل اخرجه ابن ماجة وابونعيم في الحلية مختصرا
وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه بقطوعا
اخرجه احمد في الزهد وابونعيم في الحلية انتهى
ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من
عادى لي وليا لانه يقتضي الزجر عن معاداة الا
وليا المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء لاتباني
الابغاية التواضع اذ منهم الاشعث الاغبر الذي
لايؤبه له او ان التقرب بالنوافل لايكون الابغاية
التواضع والتذلل له تعالى **باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة بالنصب كهاتين
الاكمايين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله
تعالى **وما امر الساعة** وما امر قيام الساعة في سرعته
وسهولته **الا كلمح البصر** الاكرجع الطرف من اعلا
الحدقة الي اسفلها **او هو اقرب** اوامرها اقرب منه
بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الان
الذي يبتدئ فيه فانه تعالى يحيي الخلايق دفعه

ومايوجد فيه كان في ان واو للتخيير بمعنى بل قاله
البيضاوي كالزمخشري وتعقبه ابوحيان بان
الاضراب على قسمين وكلاهما لايصح هنا اما احدهما
بان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد
وهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد خبر مطابق
والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير
ابطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا للتناقي
الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة
والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل
المعنى ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء
الذي تقولون فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة
في استقرابه ان الله على كل شيء قدير وسقط لابي
ذر قوله او هو اقرب الى اخره وقال بعد قوله الا كلمح
البصر الاية وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف
قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل هو ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة
انا والساعة بالرفع في الفرع كاصله قال القاضي عياض
عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال ابو البقاء
الكبير في اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع
قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت

الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانهما لم توجد بعد
واجيب بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق
مجيئها واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض
بان الرفع احسن لما مر والمعنى بعثت ويوم القيامة
هكذا ولابي ذر عن الكشميهني كهاتين وبشير صلى
الله عليه وسلم باصبعيه السبابة والوسطى فيمد
بهما ليميزهما عن سايز الاصابع ولابي ذر بيمدهما
باسقاط الوحدة وفي رواية سفين عن ابي حازم
في اللعان وقرب بين اصبعيه السبابة والوسطى
وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم
بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي
ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني
باسناد حسن في حديث بريدة بعثت انا والساعة
ان كادت لتسبقني وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي وزاد غير ابن ذر هو الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة وابي
التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد
الالف حا مهملة بزيد من الزيادة الضبعي بالضاد
المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة
كلاهما عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اي معها ولابي ذر

انا والساعة كهاتين وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث
عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى ولمسلم
ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال
شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل
احدهما على الاخرى فلا ادري اذكره عن انس او قاله
قتادة اي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي
معنى الحديث انا نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه
وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين
على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجها اخر وهو ان
يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق
احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى
وقال الطيبي قوله كفضل احديهما بدل من قوله كهاتين
وموضح له وهو ان يريد الوجه الاول والرفع على
العطف والمعنى بعثت انا والساعة بعثا متفاضلا
مثل فضل احديهما على الاخرى ومعنى المنصب لا يستقيم
على هذا انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى ابن
يوسف ابو زكريا الزمي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين
معجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بعثت انا والساعة بالرفع في اليونينية كهاتين

يعني اصبعين وعند المطهري عن هذا السري عن
ابي بكر بن عياش واشار بالسبابة والوسطى بدل
قوله يعني اصبعيه تابعه اي تابع ابا بكر اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين
يعني سندا ومتنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني
قيل هو اشارة الى القرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما
طولا وفضل الوسطى على السبابة لانه شيء يسير الطول
منهما الوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى
الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة بني غيره
مع التقريب لجنسها انتهى والذي يتجه القول بانه اشار
الى القرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقيام الساعة
لاتصال احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي
قيل قوله كما بين السبابة والوسطى او في الطول وقال
في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه
وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وعن تذكرة القرطبي
المعنى تقريب امر الساعة قال ولا مسافة بينه وبين
قوله في الحديث الاخر ما المسئول عنها باعلم من السايل
فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي
كما ليس كما بين السبابة والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم
منه علم وقتها بعينه لغير سياقه يفيد قربها وان اشراطها
متتابعة وقال الضمائر اول اشراطها بعثة محمد صلى
الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة
ما بقي من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جميعها سبعة

الاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابي
عباس من طريق يحيى ابن يعقوب عن حماد بن ابي
سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من
جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالمرجة بعدها عين
وقد مضى ستة الاف ومايتا سنة ويحيى هو القاص
الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو
فتيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله
لايجز هذه الامة من نصف يوم وروانه ثقات
كلن رجح البخاري وقفه وعند ابي داود ايضا موقوفا
لا رجوان لايجز امتي عذرها ان يوخرهم نصف
يوم وفسره بخمسماية سنة فيوخذ من ذلك ان الذي
بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السباية والوسطى
في الطول لكن الحديث وان كان رواية موثقوب الاان
فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لايخفى
لوقوع خلافه وبجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا
لم يقع خلافه وقال ابن العربي قبل الوسطى تزيد على
السباية نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من
البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار
الدنيا فكيف يتحصل لنا سبع امد مجهول وفي الصحيحين
من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم
من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد بسند
حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم والشمس على قيقعان مرتفعة بعد العصر

فقال

فقال ما اعماركم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار
فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق
عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان
المراد بالتشبيه التقريب فلا يراد حقيقة المقدار فيه
والثاني ان يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان
هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب
الكشف ان الذي دللت عليه الاثار ان مدة هذه
الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها
خمس مايات سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة
الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث في اخر الالف السادسة وورد ان الدجال
يخرج على راس ماية وينزل عيسى عليه السلام
فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس
يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها ماية وعشرين
سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه المايتا
سنة لابد منها والباقي الان من الالف مايتا سنة
وستتان الى الان لم تطلع الشمس من مغربها
ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس
بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذين ظهوره قبل الدجال
بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور
المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرن لانه
انما يخرج على راس ماية وقبله مقدمات تكون
في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على

ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا
التعليق طرف من حديث وصله المولف في الصلح والجهاد
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن مرة عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وبعد
التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن
عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة الطائي انه قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها تقليما لامته
واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اي
اعرض بوجهه فعل الحذر من الشيء الكاره له كانه
صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذر وجهها فينحي وجهه
الكريم عنها ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك
واما ثلاث مرات فاشك واما بفتح الهمزة ثم قال صلى
الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين
المعجمة نصف تمرة فان لم يجد احدكم شق تمرة والذي
في اليونينية تجد بالفوقية فبكلمة طيبة وذكر الافراد
بعد الجمع من باب الالتفات والحديث سبق في صفة النار
باب فضل الرفق بكسر الواو اي الجانب والاخذ
بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة

ابن

ابن الزبير ابن العوام ان عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره
لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود هو من الرجال
ما دون العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت عليكم قالت
عايشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت لهم وعليكم
السام واللعنة سقط الواو لابي ذر قالت فقال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم
وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد
فاكثر والمذكر والمونث اي تاني وارفقي يا عايشة ان
الله يحب الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث ابي
شريح بن هانيء عنها ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه
ولا ينزع من شيء الا شانه فقلت يا رسول الله ولم تسمع
ما قالوا واو لابي ذر اولم بهمزة الاستفهام وواو العطف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهم
وعليكم بواو العطف الناطقة لابي ذر واستشكل بان
العطف يقتضي التشريك وهو غير جايز واجيب
بان المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت او ان
الواو للاستيناف لا للعطف او تقديره عن الايحاش
واقرب الى الرفق والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان
والنسايي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال ثنا
عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت هو ابن اسلم

واقول عليكم ما تستحقون وانما اختار
هذه الصيغة لتكون ابعد عن

وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية
العنوان: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
الرقم العام: 3288
الرقم الخاص: 384
الجزء: 9/10
المصدر: مكتبة الرديني

راس الالف انتم بنا خر الي مائة بعدها وان اتفق
خروجه على راس الالف فكنت الدنيا بعده اكثر من
مائتي سنة المائتين المشار اليهما والباقي مابين خروج
الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو
وان تاخر الدجال عن راس الالف الي مائة اخري كانت
المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة اصلا
واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انه اعتمد
عليها في ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة منها
احاديث الضحاك ابن مزاحم الجهني قال رايت رويا
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات
وانت من اعلاها درجة فقال صلى الله عليه وسلم واما
المنبر الذي رايت فيه سبع درجات واناني اعلاها
درجة فالدنيا سبعة الاف وانا في اخرها الفا رواه
البيهقي في دلايله فقوله واناني اخرها الفا اي
معظم المدة فيما الالف السابقة ليطابق ان بعثته صلى
الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة ولو كانت
بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبري
كالدجال وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة
لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك
فدل على ان الماضي من الالف السابعة اكثر من ثلثمائة
انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر ان سند هذا الحديث

ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده
مجهول وليس ابن نزمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة
في غريب الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال ابن الفاظه مصنوعة وقد اخرج معمر في الجامع
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة
في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قال الدنيا من اولها الي اخرها يوم مقداره خمسين الف
سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى تنبيه
واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يمكث في قبره الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح
به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر الملتقطة
في المسايل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واحبار اليهود
ولا يصح ذلك بل كلما ورد فيه تحديد اما ان يكون
لا اصل له اولا يثبت وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير
في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل اجالكم في
اجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الي مغرب الشمس
هذا يدل على ان ما بقي بالنسبة الي ما مضى كالشيء اليسير
لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجيء فيه
تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم
نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة
الي الماضي وتعيين وقت الساعة لم يات به حديث
صحيح بل الايات والاحاديث دالة على ان علم ذلك

مما استاثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى
الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل فالخوض
في ذلك لا يجدي نفعا ولا يأتي بطائل والله الموفق
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من
الباب السابق ولابي ذر عن الكشميهني باب طلوع
الشمس من مغربها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها قال في الكواكب فان قلت
اهل الهيئة يبنون ان الفلكيات بسيطة لا تختلف
مقعرة ضيائها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت
قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا
صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على
معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب
مشرقا انتهى قال واطلعت فراها الناس امنوا اجمعون
فذلك بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني فذاك حين لا ينفع
نفسا ايمانها كالمحتضر اذا صار الامر عيانا فالايمان
برهانا لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت
في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير

كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر قوله لم تكن امنت
الى آخره وقال بعد قوله ايمانها الاية وفي صحيح مسلم من
طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس
من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح
من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات العظام
الموذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض
وبينهن ذلك بموت عيسى عليه السلام وانه طلوع
الشمس من مغربها هو اول الايات العظام الموذنة
بتغيير احوال العالم العلوي وبينهن ذلك بقيام
الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رفعه اول الايات طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
فايتهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال
الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق
خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي
يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان
عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة واول
الايات فتخرج الدابة تميز المومن من الكافر تكميلا
للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الايات الموذنة
بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث
انس في بدء الخلق في مسايل عبد الله بن سلام
وفي حديث عايشة المروي عند عبد بن حميد والطبراني

بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت
اول الايات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت
الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان
كان موقوفا فحكمه الرفع ولتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بينهما بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع
وباسقاطها في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد
للحال فلا ينيا يتمان ولا يطويانه وليقومن الساعة
وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون
القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق فلا يطعمه
ولتقومن الساعة وهو يليط بفتح المثناة التحتية
في الفرع كاصله صحيح وفي الفتح بضمها يقال لاط
حوضه اذا احدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم
سد ما بينها من الفرج بالمدر ونحوه ليمسك الما
فلا يسيق فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته ولابي
ذر وقد رفع احدكم اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه فلا
يطعمها بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة
يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي
ان شاء الله تعالى اواخر كتاب الفتن بصوت الله وقوته
هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه وبه قال
حدثنا حجاج بفتح الحا المهملة والجيم المشددة وبعد
الالف جيم اخرى ابن المنهال حدثنا همام بفتح الهاء والميم
المشددة ابن يحيى حدثنا قتادة ابن دعامة عن

انس

انس هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي محبة اللقاء ايثار
العبد الاخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها
لكن يستعد للارتحال عنها والالتقاء على وجوه منها
الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله اي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجوا
لقاء الله فان اجل الله لات انتهى وقال ابن الاثير
المراد باللقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند
الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك
الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن
اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له
وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس
سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله ياول بالاخبار
اي من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه
وكذلك الكراهة قال في الفتح وفي قوله احب الله لقاءه
العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا
لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتعدى في الصورة
المبتدا والخبر فيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا
عود الضمير على المضاف اليه قليل قالت عائشة
او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي الله
عنهن باو الشك وجزم سعد بن هشام في روايته

بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد انا لنكرة الموت ظاهره
ان المراد بلقا الله في الحديث الموت وليس كذلك لان
لقا الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى
والموت دون لقا الله لكن لما كان الموت وسيلة الى
لقا الله عبر عنه بلقا الله لانه لا يحصل اليه الا بالموت
قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب
الى حبيبه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك
بغير لام مع كسر الكاف ولابي ذر ذلك ولكن المومن
بتشديد النون لكن ولابي ذر ولكن المومن بالتخفيف
ودفع المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله
عز وجل وكرامته بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة
المشددة فليس شي احب اليه مما امامه بفتح الهمزة
اي مما يستقبله بعد الموت فاحب لقا الله عز وجل
واحب الله لقاه وفي حديث حميد عن انس المروي
عند احمد والنسائي والبزار ولكن المومن اذا حضر
جاه البشير من الله وليس شي احب اليه من ان يكون
قد لقي الله فاحب الله لقاه وفي رواية عبد الرحمن
ابن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
فاذا بشر بذلك احب لقا الله والله للموت اكره
احمد بسند قوي وابهام الصحابي لا يضر وان الكافر
اذا حضر بشر بضم اولهما وكسر ثانيهما بعذاب الله

وعقوبته

وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه مما يستقبل كره
بكسر الواو لابي ذر فكره لقا الله عز وجل وكره الله
عز وجل لقاه وفي حديث عايشة عند عبد بن حميد
مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قبض الله له قبل موته
بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير
ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك
حين احب لقا الله واحب الله لقاه واذا اراد الله بعبد
شرا قبض له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه
حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما
اعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره
لقا الله وكره الله لقاه وحديث الباب اخرجه مسلم
في الدعوات والترمذي في الزهد والجنايز والنسائي
فيها اختصره اي الحديث ابو داود سليمان الطيالسي
مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان
عنه وعمرو بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني
في الكبير موصولا عن ابي مسلم الكجي ويوسف ابن
يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو وعن شعبة بن الحجاج
حيث اقتصر على اصل الحديث ولم يقل فقالت عايشة
الى اخره وقال سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
مما وصله مسلم عن قتادة بن دعامة عن زرارة
بضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف اخره هاء تانيث
ابن ابي اوفى العامري عن سعد بسكون العين ابن
هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك عن عايشة

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال ثنيي
بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء الحارث او عامر عن جده ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله عز وجل احب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فيه اما محبة الله
لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه
لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند الاحتضار
والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حدثنا بكير الحافظ
ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبة لجده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير بن العوام في جملة رجال من اهل العلم
اخر وورد ذلك ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي لابي ذر انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول كيقبض ان
يخير بين الحياة والموت فلما نزل به الموت ورأسه علي

فخذي

فخذي بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشي
بضم الغين المعجمة عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح
الهمزة والخاء المعجمة اي رفع بصره الى السقف ثم قال
اللهم اختار واو اريد الرفيق الاعلى اي مرافقة الملايكة
او الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت
عايشة قلت اذا يعني حينيذ لا يختارنا بالنصب
اي حين اختار مرافقة اهل السما لا ينبغي ان يختار
مرافقتنا من اهل الارض وبالرفع وعرفت انه اي الامر
الذي حصل له هو الحديث الذي كان يحدثنا به وهو
صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت عايشة
فكانت تلك الكلمة التي هو قوله اللهم الرفيق الاعلى
اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع في اليونينية
وبالنصب في غيرها على الاختصاص اي اعني قوله
اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة من
جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد
ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الا
يستاء به في ذلك والحديث سبق في الدعوات
باب سكرات الموت جمع سكرة وهي شدة الذا هبة
بالعقل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن عبيد بن ميمون البناء المدني قال حدثنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام عن
عمر بن سعيد بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية
ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي

مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه
زهير ان اباعمرو بفتح العين ذكوان بفتح الذال المعجمة
مولى عايشة اخبره ان عايشة رضي الله عنها كانت
تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين
يديه في مرض موته ركوة بفتح الراء اناصغير من
جلد مستحذة للشرب او علبة بضم العين المهملة وسكون
اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه
قاله ابن فارس في المجمل فيها ماء يشك بلفظ المضارع
ولابي ذر شك بلفظ الماضي عمر بن سعد المذكور
هل قال ركوة او علبة يجعل صلى الله عليه وسلم يديه
في الماء فيمسح بهما بالتثنية فيهما وللحموي والمستملي
يده فيمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
بضم بالكسرة اي شدايد وكان ذلك تكميلا لعظم بلائه
ورفعة لدرجاته ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده
بالافراد فجعل يقول في الرفيق اي ادخلني في جملة
الرفيق الاعلى اي اخترت الموت حتى قبض ومالت
يده وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع ايات
وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في
غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت
التراقي وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن ابي
شيبة مرفوعا ان طايفة من بني اسرايل اتوا مقبرة
من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسالنا الله تعالى
يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا

فبينما هم

فبينما هم كذلك اذ اطلع لهم رجل راسه من قبره اسود
اللون خلا شيء بين عينيه من اثر السجود فقال يا
هولاء ما اردتم الي لقد مت منذ ماية سنة فما سكنت
عني حرارة الموت الي الان ومن الحلية عن مكحول عن
واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو
الخطب الاعظم والامر الاشنع والكاس الذي طعمها
اكره واسمع وحديث الباب مختصر من حديث مر
في المغازي وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال
ابو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب
والركوة من الادم وقال اللغوي ابو هلال الحسن ابن
عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص مما وجدته في
التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس يتخذ من
خشب جلد البعير والجمع علات وقيل اسفله جلد واعلاه
خشب هدوروبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح
المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان رجال من الاعراب لم اعرف اسماءهم
جفاة بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي
ذر جفاة بالجر المهملة والرفع لعدم اعتنايهم الملابس
وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي يغلب
عليهم خشونة العيش فتجمعوا اخلاقهم غالبا بالتوف

النبي صلى الله عليه وسلم فسالونه متى الساعة تقوم
فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم احدثهم
سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس
وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده
غلام من ازد شنوة وفي اخرى له غلام للمغيرة بن شعبة
وكان من اقراني شنوة وكان حليفا للانصار وكان
يخدم المغيرة وقوله وكان من اقراني وفي رواية له من
اتراني يريد في السن وكان سن انس حينيذ نحو
سبع عشرة سنة فيقول عليه الصلاة والسلام ان
يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه الهرم يجزم بدركه
جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام
هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني
بقوله ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته وفي
الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس
للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد
وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا الجواب من معاريض
الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتدامع ما هم فيه من الجفا
وقيل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم
بالوقت الذي يتعرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في
قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال ابن الكلواذي هذا الجواب
من باب اسلوب الحكيم اي دعوا السؤال عن وقت
القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسالوا عن الوقت
الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لان معرفتكم به

تبعثكم

تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم
لا يدري من الذي يسبق الاخر والحديث من افراده
ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان يكون
من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
امام الائمة عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين
وحلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين ولامين اولاهما
ساكنة عن محمد بن كعب بن مالك بفتح ميم محمد
وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي
قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
بعدها عين مهملة مكسورة الانصاري انه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة
وشدد رايها فقال مستريح ومستراح منه بضم ميم
قال في النهاية اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه
نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في ومستراح بمعنى او في
تنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين المعنيين
فلا يختص بصاحب الجنازة قالوا يا رسول الله ما المستريح
والمستراح منه وفي رواية الدارقطني اعادة ما قال
صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن التقي خاصة لوكل مؤمن
يستريح من نصب الدنيا تعبها ومشقتها واذاها
ذاهبا الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما غبطت
شيالين كمؤمن في لحده امن من عذاب الله واستراح
من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص

والعبد الفاجر الكافر والعاصي يستريح منه العباد لما يأتي
به من المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا
ولما يقع لهم من ظلمه والبلاد بما يأتي به من المعاصي
فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل او
لما يقع له من عفيها ومنعها من حقها والشجر لقلعه اياها
غصبا لو عصب ثمرها وفي شرح المشكاة واما استراحة
البلاد والاشجار فان الله تعالى يقبضه بريسل السما
عليكم مدرارا ويحبي به الارض والشجر والدواب بعد ما
حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استراد الراحة اليها
مجاز اذ الراحة انما هي لمالكها والدواب لاستعماله لها
فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها والحديث لفرجه
مسلم والنسائي في الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبد ربه بن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو
ابن حلحلة انه قال حدثني بالافراد بن كعب هو معبد
ابن كعب بن مالك عن ابي قتادة الحرث بن ربعي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة
مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح اي من نصب
الدنيا كامر وقد اورده مختصرا لانه ذكر السؤال والجواب
فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة
اجيب بان الميت لابد واحد القسمين اما مستريح
او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند
الموت وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات

الموت

الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا فجوره بل ان كان
متقيا اذ داد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح
من اذى الدنيا الذي هو خاتمة تنبيه وقع هنا
في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي
والكشميهني يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد
وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن ابي هند
قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ
عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري فقال في
روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث
محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح
بابن ابي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والذي
الوقت وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله
ابن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحاء حزم
المهملتين وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبع الميت بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولابي
ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولهما عن الكشميهني
المؤمن وعن المستملي الموابدل قوله الميت وهذه هي
المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان منها ويبقى معه واحدة
يتبعه اهله حقيقة وماله كرقيقه وعمله غالبا فرب
ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع اهله وماله اذا انقضى
امر الحزن عليه سوا اقاموا بعد الدفن ام لا ويبقى عمله

فيدخل معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند احمد
ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح
ويقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا
عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح
الوجه الحديث فيقول انا عملك الخبيث قيل ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت
يقاسي سكرات الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم
والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والرقاق
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يقال
له عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
عرض عليه بضم العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر عن
الحموي والمستملي على مقعده من باب القلب نحو عرض
الناقة على الحوض والاولى هي الاصل وهذا العرض
يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به البدن اتصال
الذي يحس به ادراك النعيم او التعذيب غدوة بضم
الغين المعجمة اول النهار وعشيا اخره بالنسبة الى اهل
الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة
فيها فيقال له هذا مقعدك حتى تبعث زاد المستملي
اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر
حسرة وثبورا اسأل الله العفو والعافية والحديث
من افراده وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي ابن

الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاتسبوا الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزاء
ما قدموا من اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث
هنا للكوفيين في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت
ومضى في آخر الجنائز في باب ما ينهى من سب الاموات
باب نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون
الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي
ينفخ في الصور الموتى والتنزيل يدل عليه قال تعالى
ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة
قال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى
ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي يزمر به
وقال مجاهد ايضا زجرة اي من قوله فانما هي زجرة
واحدة اي صيحة وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة
الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى
ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فنياط وصله الطبراني وابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور من
قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور اي نفخ فيه
والناقور فاعول من النقر يعني التصويت واصله

الفزع الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا
مما وصله ابن ابي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة
النازعات يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى
لموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية للصعق
والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي
ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما يحدث
بحدوثها والرادفة الواقعة التي تردف الاولى وهي
النفخة الثانية واختار ابن العربي انهما ثلاث
نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات والارض الاية ونفخة الصعق والبعث
لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون واستدل لابن العربي بما في حديث
الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث
نفخات نفخة الفزع فيفزع اهل السماء والارض بحيث
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم
نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن سنده
ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط
فالاولى بان عايدتان الى واحدة ففزعوا الى ان صعقوا
وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور
فلا يسمع احد الا صغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله
كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بانهما

نفختان فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر نا
عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
الزهري العوفي ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج انهما حدثناه
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان
رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا على العالمين الملايكة والجن والانس
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
قال ابو هريرة فغضب المسلم عند ذلك القول المتلزم
التفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه
اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله ولابي ذر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره
وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني
اي لا تفضلوني على موسى قال تواضعا وازدراء لمن
يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يودي الى
العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون
الفاضل فوق حقه ويخسرون المفضول حقه فيقعون
في مهواة العين والمين لا تخيروني بحيث يودي الى
الخصومة او لا تفضلوني عليه في العمل فلعله اكثر عملا
مني والثواب بفضل الله لا بالعمل فان الناس يصعقون
بفتح العين يغشى عليهم يوم القيامة من نفخة البعث

البناني ولابي ذر قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي
الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان اعرابيا بال في
المسجد فقاموا اي الصحابة اليه ليناله وا منه ضربا او غيره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا تزرموه
بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم اي لا
تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى الله عليه وسلم بدلو من
ماء فصب عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول
وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم تمامه
والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله من الطهارة باب
فضل تعاون المؤمنين بعضهم بعضا بجر بعضهم
بدل من المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول
الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض اي للبعض تعقبه
العيني بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف
اليه فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفين الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء بريد بن عبد الله ابن ابي بردة لشبته لجده واسم
ابيه عبد الله وسقط لابي ذر ابي بردة الاولى قال
اخبرني بالافراد جدي ابو بردة عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤمن اي بعض المؤمن
للمؤمن كالبنيان فالالف واللام في المؤمن الجنس يشد
بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك بين

اصابعه

اصابعه اي شدا مثل هذا الشد وكان صلى الله عليه وسلم
جالسا اذ جاءه سائل او طالب حاجة بالاضافة ولابي ذر
او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعول والشك من
الراوي واذ بسكون الذال المعجمة في الفرع وفيه وفي
اليونينية بغير رقم بالف وقال في الفتح كذا اي بالالف
في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفين الثوري
وفي تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا
اذا اتاه رجل فحذف اختصارا اسقط على الراوي لفظ
اذا كان على اني تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم
اره في شيء منها بلفظ جالسا وتعقبه العيني بانه لا
قلق في التركيب اصلا قال وانه هذا من ظن ان جالسا
خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل علينا وجالسا
حال وعند ابي نعيم من رواية اسحاق بن راهويه عن
الفريابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
السايل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجهه الشريف
فقال اشفعوا في قضا حاجة السايل او الطالب فلتوجروا
بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب الفا للسببية
التي ينصب ما بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر
بعني كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد لو هي زايدة
على مذهب الاخفش كريا وتهافي قوله قوموا فاصلي
لكم اي اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون اللام
لام الامر والمامور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه
قال اشفعوا لتتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام

فاكون اول وللكشميهني في اول من ينشق من الصعق
فاذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش بكسر الطا
بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق
بكسر العين فافاق قبلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قبل بحذفها لعله قال ذلك قبل ان
يعلم انه لو لم ينشق عنه الا رض او كان ممن استثنى
الله عز وجل الانبيا او موسى او الشهدا او الموتى كلهم
لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون او جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة العرش او الملا
بكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح
فيها فلا يموتون اصلا او الولدان الذين في الجنة
والحور العين او خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات
والعقارب وقال البيهقي استضعف اهل النظر
اكثر هذه الاقوال لان الاستثنا وقع من سكان السموات
والارض وهو لا يسوا من سكانها لان العرش فوق
السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل
من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات
والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقا والحديث
سبق في باب ما يذكر في الاشخاص وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق

الناس حين يصعقون فاكون اول من قام فاذا موسى
اخذ بالعرش فما ادري اكان فيمن صعق وقامه او لا
كذا ورد الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه
الجهة افضليته مطلقا رواه اي اصل الحديث المذكور
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
موصولا في كتاب الاشخاص هذا باب بالتنوين
يقبض الله عز وجل الارض زاد ابو داود ويوم القيمة
رواه اي قوله يقبض الله الارض نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في
التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي كما في الفرع
كاصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط هنا في رواية
بعض شيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد
التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض يوم
القيمة اي يضم بعضها الى بعض ويبيدها ويطوي
السما اي يذهبها ويفنيها بيمينه بقدرته قال
البيضاوي عبر عن اغنا الله تعالى هذه المقلة
والمظلة ومنهما من البين واراجهما من ان يكونا
ماوى ومستقرا لليمين ادم بقدرته الباهرة التي تهون

عليها الافعال العظام التي تتضال دونها القوي والقدر
وتتحير فيها الافهام والفكر علي طريقة التمثيل والتمثيل
ثم يقول جل وعلا انا الملك بكسر اللام ذو الملك علي
الاطلاق اين ملوك الارض العبد اذا وصف بالملك
فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك
مملوك المالك فاذا الملك ولا مالك الا هو وكل ملك
في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه
واليه الاشارة بقوله في المحشر لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار ومن ثم سمي يوم فصله مالك يوم الدين
لان العارية من الملك والملك عادت ورجعت الى ما
لكها ومصيرها وقوله تعالى اين ملوك الارض هو عند
انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي
في البعث والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد ابو الحرث الامام مولي بني فهم
ومن نظر اماله قيل كان محصله في العام ثمانين
الف دينار فما وهبت عليه زكاة عن خالد هو ابن
يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا
المهملة عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلا
المدني عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطاء ابن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي القاص

مولي

مولي ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض اي ارض
الدنيا يوم القيمة خبزة واحدة بضم الخا المعجمة وسكون
الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الطلمة
بضم الطا المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة
بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار
فيها قال النووي ومعني الحديث ان الله تعالى يجعل
الارض كالطلمة والرغيف العظيم انتهي وحمله بعضهم
علي ضرب المثل فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض
والاولي حمله علي الحقيقة بما امكن وقدرة الله صالحة
لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري
عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء ياكل
المومن من تحت قدميه ومن طريق ابي معشر عن محمد
ابن كعب او محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف
عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة ياكل منها اهل
الاسلام حتي يفرغوا من الحساب وبيتفاد منه ان
المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف
بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتي ياكلوا منها
من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة
والي هذا القول ذهب ابن برجان في كتاب الارشاد
له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته يتكفوها بفتح
التحتية ثم الفوقية والكاف المشددة بعدها هاء تانيث
يقلبها ويميلها الجبار تعالى بيده بقدرته من هاهنا

الي هاهنا كما يكفأ بفتح الفوقية وسكون الكاف يتقلب
احدكم خبزته من يد الي يد بعد ان يجعلها في المسلة
بعد ايقاد النار فيها حتى تستوي في السفر بفتح المهملة
والفاء نزلا بضم النون والزاي واسكانها مصدر في
موضع الحال لاهل الجنة يأكلون منها في الموقف قبل دخولها
او بعده فاتي رجل من اليهود لم اعرف اسمه الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتاه
رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم
الا بالتخفيف اخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة ينزل
اهل الجنة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم بلى
اخبرني قال اليهودي تكون الارض خبزة كما قال
صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا
ثم ضحك حتى بدت نواجذه اذا عجبه اخبار
اليهودي عن كتابهم بنظير ما اخبر به صلى الله
عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان بعجبه موافقة
اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما
انزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة
جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها
وعلى الانياب ثم قال اليهودي ولابي ذر عن الكشميهني فقال
الا اخبركم يا ابا القاسم ولمسلم اخبركم بادامهم بكسر
الهمزة الذي يأتدم به الخبز قال ادامهم بالنون المفتوحة
من غير همز لام بتخفيف اللام وتنوين الميم مرفوعة
قالوا اي الصحابة وما تشير هذا قال اليهودي

بالام

بالام نور ونون اي حوت كما حكي النووي اتفاق العلما
عليه قال واما بالام ففي معناه اقوال والصحيح منها
ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها بها الثور
كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة
ولم يحتاجوا الي سؤاله عنها يأكل من زايدة كبدها
القطعة المنفردة المتعلقة بكبدها وهي طيبة سبعون
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوا باطيب
النزل اولم يرد الحصر بل اراد العدد الكثير قاله القاضي
عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد
الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي
كثير المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة ابن
دينار قال سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
فيهما الساعدي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول يحشر الناس
بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول اي يحشر الله الناس
يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء بفتح العين المهملة
وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس بياضها بالناصع
او تضرب الي الحمرة قليلا او خالصة البياض او شديدته
والاول هو المعتمد كقرصة خبز نقي سالم دقيقه من
النخش والنخال قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند
السابق او غيره بالشك قال في الفتح ولم اقف على اسم
الغير ليس فيها في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام

بينهما عين مهملة ساكنة علامة لاحد يستدل بها علي
الطريق وقال عياض ليس فيها علامة تسكين ولا اثر
ولا شيء من العلامات التي يهتدي بها في الطرقات
كالجبل والصخرة البارزة وفيه تقريض بان ارض
الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي
في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله
ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
الاية قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك فيها
دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح
وهو موقوف نعم ان اخرجه البيهقي من طريق اخر
مرفوعا لكنه قال الموقوف اصح وعند الطبري من طريق
سنان بن سعد عن انس مرفوعا يبدل الله الارض بارض
من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي مرفوعا نحوه ومن
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض كانها فضة والسموات
كذلك وعند عبد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى
والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك
كما في بهيمة النفوس ان ذلك اليوم يوم عدل وظهور
حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك
طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكن تجليه سبحانه
علي عباده المومنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم
فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا

له وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه بيان كيف الحشر وهو
الجمع وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة ابن اسد البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله
عن ابيه طاوس بن كيسان اليماني عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
الناس تجيل الساعة اي الشام على ثلاث طرائق اي
فرقة فرقة راغبين راهبين بغير واو في الفرع كاصله
في راهبين وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم
بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتنمت الفرصة وسارت
على قسمة من الظهر ويسيرة في الزاد راغبة فيما تستقبله
راهبة فيما تستدبره والفرقة الثانية تقاعدت حتى
قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم فاشتركوا
فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة
على بعير وعشرة يعتقبون على بعير باثبات الواو
في الاربعة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن
حجر بالواو في الاولى فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي
بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة اكتفاء
بما ذكر ويحشر بالتحتية ولابن ذر بالنون فتية بقيتهم
النار لجمعهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة الثالثة
والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد
نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة قال الطيبي لقوله

ويحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة ولعل ريد
بذلك المعنى لقال الي النار ولقوله تقيل من القيلولة
اي تستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا فانها جملة مستانفة بيان للكلام
السابق فان الضمير في تقيل راجع الي النار الحاشرة
وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقة
بل نار الفتنة كما قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله انتهي ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقة
وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة
اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد بفتح
الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكائنة قبل يوم
الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك نار
تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد
الناس الي حشرهم وفي حديث معوية بن حيدة جد
بهز بن حكيم رفعه انكم محشورون وتحايدة نحو الشام
رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم رواه الترمذي
والنسائي بسند قوي وعند احمد بسند لا باس به حديث
ستكون هجرة بعد هجرة ويتجاز الناس الي مهاجر ابراهيم
ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشرهم
النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل
معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد والنسائي
والبيهقي حدثني الصادق المصدوق ان الناس

يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين
كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة
على وجوههم الحديث وفيه انهم سالوا عن السبب في
مشي المذكورين فقال يلقي الله الافة على الظهر حتى
لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة
المعجبة بالشارف ذات العسب اي يشتري الناقة
المسنة لاجل ركوبها تحمله على العقب بالبستان الكريم
لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة
الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يليق باحوال
الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيمة واجيب
بانه ماول على ان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب
ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع
فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الافة حتى ان الرجل
يشتري الشارف الواحة بالحديقة المعجبة فان ذلك
ظاهر جدا بين انه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن
ابين للذين يبعثون بعد الموت عراة حفاة حدايق
يدفعونها في الشوارف ومال الحليمي وغيره الي ان
هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به
الغزالي وذهب اليه النووي في شرح المصابيح
له واشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره والحديث
اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد ابو
جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد

البغدادي المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين
المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
وبعد الالف نون بن عبد الرحمن النحوي المؤدب
التميمي مولاهم عن قتادة بن دعامة انه قال ثنا
انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ
ابن حجر لم اعرف اسمه قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر
ماشيا يوم القيمة على وجهه وهذا السؤال سبوق
بمثل قوله يحشر الناس يوم القيمة على وجوههم
وسقط لابي ذر لفظ كيف فصير استغنى ما حذف
اداته وعند الحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر
اهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم
سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه
او يمشي عليه اظهارا للهوانة في ذلك المحشر العظيم
جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم اليس الذي
امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه
بضم التحتية وسكون الميم حقيقة على وجهه يوم
القيمة وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة اما انهم
يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادرا
نصب بنزع الخافض مصحح عليه وهو خبر ليس واعربه
الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشان
قال قتادة بن دعامة بالسند السابق بلى وعزة ربنا
قادر على ذلك والحديث سبق في التفسير واخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا

علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين بن دينار سمعت سعيد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انكم ملاقوا الله عز وجل في الموقف بعد
البعث حال كونكم حفاة بضم الحا المهملة وتخفيف الفا
بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره
يعارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود ومحمد
ابن حبان انه لما حضرته الموت دعا بثياب جدد
فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم
التي دفنوا فيها ثم تتناثر عند ابتداء الحشر فيحشرون
عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس
التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير اكبين
عزلا بضم العين المعجمة وسكون الزاي جمع اعزل وهو
الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج
الذكر قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق
هذا الحديث فما نعد بنون مفتوحة وضم العين ولابن
عساكر بعد بتحتية مضمومة وفتح العين ان ابن
عباس رضي الله عنهما سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ضبطه عنه رفقا انه عشرة احاديث
وعن ابي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى

القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد على
الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف
وزايد ايضا على ما هو في حكم السماع لحكايته حضور
شيء فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو اي ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول
انكم ملاقوا الله اصله ملاقيون فسقطت النون للاضافة
للاسم الشريف حفاة عراة عزلا وسقط من رواية
قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل
على المنبر وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر ثنا
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة
الملقب بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها را
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة
ابن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال
في خطبته انكم تحشرون بميم مفتوحة اسم مفعول
من حشر ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع

حفاة عراة زاد ابو ذر عزلا ولم يقل هنا ايضا مشاة قال
ابن عبد البر يحيش الادمي عاريا ولكل من الاعضا
ما لائق له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف
كما بدانا اول خلق نعيده الاية بان نجمع اجزاءه المتبددة
ونعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل بدينا اياه في
كونها ايجادا عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة
بالقياس على الابدا الشمول الامكان الذاتي المصحح
للمقدورية في اثبات الحشر لان المعين يوجد كم من
العدم كما مر فكيف يستشهد بها للممتنع المذكور اجاب
الطيبي بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشار
بها على المعين المراد من الحديث فهو من باب الادماج
وان اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم لانه
اول من عري في ذات الله حين اراد القاءه في النار
وقيل لانه اول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه
لم يكن في الارض اخوف الله منه فعجلت له كسوته
امانا له فيطمين قلبه واختار هذا الاخير الحليمي
وقد اخرج ابن مندة من حديث حيدة رفعه اول
من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس
فضله عليهم وقول ابي العباس القرطبي يجوز ان يراد
بالخلايق ما عدا نبينا فلم يدخل في عموم خطابه نفسه
تعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك
في الزهد اول من يكسى يوم القيمة خليل الله قطيفتين
ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خبرة عن يمين

العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام
بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا على ما لا
يخفى وكم لنبينا من فضايل مختصة به لم يسبق اليها
ولم يشاركه فيها واما ابدى الخليل باكسوة وثنى
بنبينا صلى الله عليه وسلم اى لنبينا جملة لا يقوم
لها البشر ليتجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون
كانه كسى مع الخليل قاله الحليمي انه سيجاء برجال من
امتي فيوخذ بهم ذات الشمال الى جهنم فاقول
يارب هولا اصحابي بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا
محذوف اي هولا تمامر ولابي ذر وابن عساكر اصحابي
اي امتي امة الدعوة فيقول الله عز وجل انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
اني مزتم وكنت عليهم شهيدا رقيبا ما دمت فيهم الى
قوله الحكيم قال فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم زاد في ترجمة ميريم من احاديث
الانبيا قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله البخاري
عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر
فقاتلهم ابو بكر يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد
وصله الاسماعيلي ويحتمل ان يكونوا منافقين وقال
البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا
عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد انهم عصاة
مرتدين عن الاستقامة يبدلون الاعمال الصالحة
بالسيية وبه قال حدثنا قبيصة بن حفص الداجوني البصري

قال

قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال ثنا
حاتم بن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين
المعجمة مسلم القشيري يكنى ابا يونس عن عبد الله ابن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي قال حدثني
بالافراد القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي
ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة غرلا جمع اغرل
وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته
وهي الجلدة التي يقطعها الختان من الذكر قال ابو
هلال العسكري لا تلتبس اللام مع الراي كلمة الاين
اربع اول اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل حزب
من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة
وبر الديك الذي يبتدر بعنقه قالت عايشة رضي
الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال والنسا جميعا
ينظر بعضهم الى سوءة بعض وفيه معنى الاستفهام
ولذا اجابها فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك بفتح
لام وكسر الكاف وضم تحتية يهمهم وكسر الهاء من الرباعي
ويجوز السغا قبل الفتح ثم الضم من همه الشي اذا
اذاه قال في الفتح والاول اولى وعند الترمذي والحاكم
من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قالت
عايشة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
فقالت واسواتاه الرجال والنسا يحشرون جميعا ينظر

بعضهم الى سوة بعض فقال لكل امرئ شان يغنيه وزاد
لاينظر الرجال الى النسا ولا النسا الى الرجال والحديث
اخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنايز والتفسير
وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو ابن ميمون بفتح
العين الاودي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم
ابو محمد بن المثنى نحوا من اربعين رجلا في قبة
من ادم كما عند الاسماعيلي وغيره فقال عليه الصلاة
والسلام اترضون بهمزة الاستفهام ان تكونوا ربع
اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون بغير همزة الاستفهام
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قال نعم قال اترضون ان تكونوا
شطر اهل الجنة اي نصف اهلها قلنا نعم وسقط قوله
قال اترضون ان تكونوا شطر الخ لابي ذر وابن عساكر
والاصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لارادة
تقرير المبشارة بذلك وذكرها بالتدريج ليكون اعظم
لسرورهم وعند احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي
هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو

ان تكونوا

ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم
نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني قال
صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجو
ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها
الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
البيضا بالهمز في جلد الثور الاسود او كالشعرة
السوداء في جلد الثور الاحمر في رواية ابي احمد الحرباني
عن الغر بزيادة الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه
المولف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي
في صفة الجنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور با
لمثلثة المفتوحة ابن يزيد الديلي عن ابي الغيث
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اي
يطلب يوم القيامة ادم عليه السلام فترا ذريته
كذا في الفرع كاصله مكتوبة بالنون بعد الراء مصححا عليه
قال في الفتح وهو بمثناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة
مهملة واصله فتترا اي فحذفت احدى التاءين وترا
الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية
الاخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور

فترا اي له ذريته على الاصل فيقال لهم هذا ابوكم ادم
فيقول ادم لبيك رب وسعديك فيقول الله تعالى له
اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء امر بعث جهنم من ذريتك
اي نصيبها الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من جملة
الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص ادم بذلك
لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة من
الشقاء كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة
وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في
الفتح ان خطاب ادم بذلك اول شيء يقع بعد القيامة
فيقول ادم يا رب كم اخرج بضم الهمزة وكسر الراء
منهم فيقول الله عز وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء
من كل مية من الناس تسعة وتسعين نفسا فقالوا
اي الصحابة يا رسول الله اذا اخذ منا بضم الهمزة
وكسر المعجمة من كل مية تسعة وتسعون فماذا يبقى
منا قال صلى الله عليه وسلم ان امتي في الامم كالشعرة
البيضاء في الثور الاسود قال الدماميني احلف
الشعرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور
ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة
الحديث للترجمة يحتمل ان تكون من جهة ان الذي
تضمنه انما يكون بعد الحشر بعد القيامة وفي رواية كلهم
مدينون وهو من افراد باب قوله عز وجل ان
ولابي ذر باب بالتنوين ان زلزلة الساعة اي تحريكها
للاشياء على الاسناد المجازي اي تحريك الاشياء فيها

فاضيفت

فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او من اضافة
المصدر الى الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض يدل
عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هي من الزلة فقيل
طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها
من اشراطها شيء عظيم هائل ومفهومه جواز اطلاق
الشيء على المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع
ابقاءه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا للتيقن وقوعها
وصيرورتها الى الوجود اذ قلت الازفة دنت الساعة
الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة قال
الزجاج معنى الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا
يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد
سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا جرير
بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه
جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية بانبات
قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم
عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بمسنده البخاري فيه
يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك في
الاقتصار على الخير نوع تلطف ورعاية للادب والا

على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي
قبلها ولكريمة ما في الفتح توجروا والجزم بحذف النون
على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنسائي
اشفعوا تشفعوا وليقضي الله بسكون اللام في الفرع
قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي
لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كي
لانه ثبت في الرواية بغير يا ويحتمل ان تكون بمعنى
الدعاء اي اللهم اقض او الامر هنا بمعنى الخبر اي ان
عرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا له الي فانكم اذا
شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا
ويجري الله على لسان نبيه ما يشاء من موجبات
قضاء الحاجة او عدمها والحديث اخرجه النسائي باب
قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة وهي التي دعي
بها حق مسلم ودفع بها عنه شر او جلب اليه خيرا وابتغى
بها وجه الله ولم يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جائز
لابي حد من حدود الله ولابي حق من الحقوق يكن له
نصيب منها من ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة
سيئة هي خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها نصيب
قال في اللباب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اي
كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان يكون ابتدائية
وكان الله على شيء مقيتا مقتدرا من اقات على الشيء
اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس
ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة الي اخره

لابي

لابي ذر كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان
استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل
الكفل في الخير قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى يوتكم كفلين
من رحمته اجرين باللغة الحبشية الموافقة للعربية واراد
البخاري ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال
ابن عادل وغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال
النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه الاية الكريمة
اذ اتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابن
كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة عن بريد ابو بردة بن عبد الله عن جده ابي بردة
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل
او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب
حاجة قال لمن حضر من اصحابه اشفعوا في حاجة الي
فلتوجروا بسبب شفاعتكم وليقض الله عز وجل على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء وفيه الحث
على الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف
على مقصد ما ورد فيه من الشرع هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
بالطبع ولا متفحشا بالتكلف اي لا فاحشا ولا مرضيا به

فالشر ايضا بتقديره كالخير قال يقول اخرج بعث النار
ميزهم من الناس قال ادم سمعت يارب واطعت ومابعث
النار فالواو عاطفة على محذوف اي وما مقدار مبعوث
النار قال الله تعالى من كل الف تسع مائة وتسعة
وتسعين فالمتاخر واحد من الالف ولا معارضة بينه
وبين الرواية الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان
مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على
نفي الزايد او المنقوص من العددين وهو تقليل عدد
المومنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الفتح
فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث ابي هريرة
على حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من
كل الف واحد حديث ابي هريرة يدل على انه عشرة فالكم
للزايد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد اصلا
بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم
اجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية
ادم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة
ومن وافقه على من عدا ياجوج فيكون من كل الف عشرة
ويقرب ذلك ان ياجوج وماجوج ذكروا في حديث ابي
سعيد دون حديث ابي هريرة ويحتمل ان يكون الاول
يتعلق بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة
ويقرب به قوله في حديث ابي هريرة اذا اخذ منا واحد
ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل الف ويحتمل
انا تقع المقسمة مرتين مرة من جميع الامة لكن في حديث

ابن عباس انما انتم جزء من الف جزء ويحتمل ان يكون
المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة
فيكون من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين كافرا
ومن كل مائة تسعة وتسعين عاصيا انتهى فذاك بدون
اللام حين اي الوقت الذي من شدة هوله يشيب
فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى
الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف كانهم سكرى
وما هم بسكرى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد
ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وجها
قراءتي حمزة والكسايي من الجح وهذا وقع على سبيل الفرض
او التمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى انه لو كانت
الناس حينيذ حوامل لوضعت او تحمل على الحقيقة فان
كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا
والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك
لادم لما حل بهم من الوجل ما يسقط معه الحمل ويشيب
له الطفل فاشتد ذلك عليهم على الصحابة فقالوا
يا رسول الله ايينا ذلك الرجل الذي يبقى من الالف
قال صلى الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي يحتمل ان
يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان
ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية
ويحتمل ان يكون استفاضا لذلك الامر واستظهارا
للخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا فان من
ياجوج وماجوج الف بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله

بتقدير فانه فحذفت الها وهي ضمير الشان والجملة الاسمية
بعده خبران ولابي ذر الفا بالنصب اسم ان ومنكم رجل
وظاهر قوله فان من ياجوج وماجوج الف بزيادة
واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان
يكون من جبر الكسر والمراد ان ياجوج وماجوج تسع
مائة وتسعة وتسعين او الفا الا واحدا واما قوله
ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم رجل
مخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اي
منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل
يعني من اصحابه ومن كان مومنا مثلهم وحاصله كما في
الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع
الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله
ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال ابن الفتح ووقع
في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن
ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو
في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي انه مفعول باخرج
المذكور في اول الحديث اي فانه مخرج منكم كذا قال
البدر الدماميني مراده انه مفعول بفعل يدل عليه
اخرج المذكور او لانه صور ان يكون مفعولا بخصوص ذلك
الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا
الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم
قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى
ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم

ان ومنكم خبرها متعلق بمخرج اي فان رجلا يخرج منكم
ومن ياجوج وماجوج معطوف على منكم والفا معطوف
على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف
والجار والمجرور المخبر بهما مثلا كونا مطلقا كالحصول
والوجود كما تقدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل
هذا الا عدول عن طريقتهم فالسبب فيه واجاب
بانه تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم
لم يتعلق بعامل بعينه وانما يتعلق بالعامل من حيث
هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص
لقدروه كما نبه الاتربي انه لو قيل لزيد على الفرس لقدرت
راكب وهو امس من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز
مثله من له ممارسة بعلم العربية قال ويروى الف بالرفع
ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها
ان يكون الف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا
جايز بالاجماع لانه بعد مضي المخبر ويحتمل ان يكون مبتدا
وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة
على الجملة المتقدمة المصدرة بان انتهى ثم قال صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولابي ذر بيده
انى لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة وسبق في حديث
ابن مسعود ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة وحمله
على تعدد القصة قال ابو سعيد فحمدنا الله تعالى على
ذلك وكبرنا وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم
به فحمدوا الله على نعمته العظيمى وكبروه استعظاما

لنعمته بعد استعظامهم لنعمته ثم قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ولغير ابي ذر في يده اني لاطمع
ان تكونوا شطر اهل الجنة نصف اهلها انا مثلكم بفتح
الميم والمثلثة في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد
الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون القاف ولابي
ذر كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شبيه مستدير لا شعر
فيه يكون في ذراع الحمار ولحديث سبق في باب قسمة
ياجوج وماجوج باب قول الله تعالى الا لعنة
اولئك انهم مسعورون فيتوالون عما فعلوا في الدنيا
فان من ظن انه لم يقاس على قبايح الافعال ليوم
عظيم يوم القيمة وعظمه اعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس لرب العالمين لفصل القضايا بين ايديهم
ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات
قهره على الجبارين روى ابن ابي حاتم عن ابن عمر قرأ سورة التطفيف
حتى بلغ هذه بكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم يقوم
يسعرون وقال ابن عباس رضي الله عنهما ويسقط
الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم
الاسباب قال ابي الوصلات بضم الواو والصاد المهملة
وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا
اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند حسن
عنه بلفظ المودة ثم اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة
عبد وابن ابي حاتم ايضا لكن من طريق عبيد المكتب
عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد في طريق

سفيى عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم
في الدنيا يتواصلون بها ويتمايلون فصارت عداوة يوم
القيمة واصل السبب الحبل وسمي كل ما يتوصل به الى شيء
سببا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي احد الاعلام
في الحفظ والعبادة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله
ابن عون ارطبان البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين قال يقوم احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون
الشين المعجمة بعدها حاء مهملة من عرق نفسه من شدة
الخوف الى انصاف اذنيه كما في الكواكب وكتف له
تعالى فقد صفت قلوبكم ويمكن الفرق بانه لما كان
لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله
بناء على ان اقل الجمع اثنان انتهى وشبه برشح الانا
لكونه يخرج من البدن شيأ فشيأ والحديث اخرجه
مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتفسير
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز ابن
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان ابن
بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي عن ابي الغيث
سالم مولى عبيد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس
بفتح الراء يوم القيمة بسبب تزاكم الاهوال ودنو الشمس
من رؤسهم والازدحام حتى يذهب عرقهم يجري سابحا
في وجه الارض ثم يفاض فيها سبعين ذراعا اي
الذراع المتعارف والذراع الملكي وللاسماعيلي من
طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا
ويلجمهم بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمه
الماء اذا بلغ فاه حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس
في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر
الى العادة وانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ما
على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول
بعضهم وقصر بعضهم واجيب بان الاشارة لمن يصل
الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا يبقى ان يصل الى
دون ذلك ففي حديث عقبة ومنهم من يبلغ نصف
ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم
من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه
عرقه وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهر قوله
الناس التعميم لكن في حديث عبد الله ابن عمرو ابن
العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى
يلجم الكافر بالعرق قيل له فابن المؤمنون قال على
كراسي من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد
الله بن ابي جمرة هو مخصوص بالبعض وان كان ظاهره
التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء

ومن

ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر
ثم من بعدهم والسالمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار
وعن سلمان نحوا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ
له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تغطي
الشمس يوم القيامة حتى عشر سنين ثم تدنو من جماجم
الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح
العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل
زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرهم يومئذ موتا
ولا مومنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان
لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي
رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم
القيمة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار وحديث
الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها ومن
كل مكروه بمنه وكرمه باب كيفية القصاص
بكسر القاف يوم القيمة وهي اي يوم القيمة الحاقة
لان فيها الثواب وحواق الامور الجمعة والحاقة بفتح
الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل واحد في المعنى
كالله المراجيل معاني القرآن وقال غيره الحاقة التي
يحق وقوعها او التي تحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها
او تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاستناد
المجازي وكذا من اسمائها والقارعة من اسمائها يوم القيمة
ايضا لانها تقرع القلوب باهوالها وكذا من اسمائها
الغاشية لانها تغشى الناس بشدائدها والصاخة

ماخوذة من قوله صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك
لان صيحة القيامة مسمعة لامور الاخرة ومصيبة وسميت
بذلك عن امور الدنيا والتغابن عين بسكون الموحدة
اهل الجنة اهل النار لنزول السعداء منازل الاشقيا
لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن
اسمايها ايضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك
مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن سلمة قال سمعت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس بضم التحتية
يوم القيمة بالدماء التي جرت بينهم في الدنيا ولابي
ذر عن الكشميهني وابن عساكر في تسمية في الدماء
بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم امر الدماء فان
البداءة تكون بالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب
تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها او بحسب
فوات المعصية المتكلفة بعدمها وهدم البنية الانسانية
من اعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغي ان
يكون بعد الكفر بالله تعالى اعظم منه ثم يحتمل من حيث
اللفظ ان الاولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس
وان تكون عامة في اولية ما يقضى فيه مطلقا ومما
يقوي الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن

الاربعة

الاربعة مرفوعا ان اول ما يحاسب به يوم القيامة
صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث
ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول ما يحسب العبد
عليه صلاته واول ما يقضي بين الناس في الدما
ورجال حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف
في الديات ايضا ومسلم في الحدود والترمذي في الديات
والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الديات وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة
بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية
وهو الاشهر وهي اسم لما اخذه المرء بغير حق لاخيه
المسلم ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله منها
اي فيسأله ان يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته
قبل يوم القيامة فانه فان الشان ليس ثم بفتح المثلثة
اي ليس هناك يعني يوم القيامة دينار ولا درهم
من قبل ان يوخذ لاخيه من اصل ثواب حسناته
ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب
المظلوم وفازاد مما تحمل به من مضاعفة الحسنة
الى عشرة الى ما شاء الله فانه يبقى لصاحبه فان لم
يكن له للظالم حسنات اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة
من عقوبة عقوبة سيات اخيه فطرحت عليه وفي حديث

ابن مسعود عند ابي نعيم يوخذ بيد العبد فينصب
على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان ابن
فلان فمن كان له حق فليات فياتون فيقول الرب
ايت هؤلا حقوقهم فيقول يارب فنيت الدنيا فمن
اين اوتيهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله الصالحة
واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا
وفضلت من حسناته مثقال حبة من خردل اضاعفها
الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب
اخرجه الترمذي وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وابن عساكر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها فوقية بن محمد بن عبد
الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معوية البصري
وقد ابن يزيد هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل
ذكر هذه الاية بين رجال الاسناد ليبين ان متن
الحديث كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون وبعد
الالف جيم مكسورة نسبة الى بني ناجية بن سامة
ابن لوي قبيلة ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن
يزيد بن زريع بهذا السند الى ابي سعيد الخدري عن

النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين قال يخلص المؤمنون
من النار بفتح التحتية وضم اللام من خلص اي ينجون
من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط فيحبسون
على قنطرة بين الجنة والنار قيل انها صراط اخر وقيل
انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذي يلي الجنة قال
القرطبي وهؤلا المؤمنون هم الذين علم الله ان
المعاصي من لا يستغرق حسناتهم وقال في الفتح ولعل
اصحاب الاعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من
هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن ابقته
عمله من الموحدين واما الناجون فقد يكون عليهم
تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازنها او تزيد
عليها فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف من يقتص مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني فيقتص بضم
التحتية وسكون الكاف وزيادة فوقية مفتوحة
بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية
والفاعل محذوف وهو الله تعالى او من اقامه في
ذلك وفي رواية بيان عن قتادة السابقة في المظالم
فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا بضم الهاء
وكسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من
التهذيب ونقوا بضم النون والقاف المشددة من

التنقية واصله نتيوا استثقلت الضمة على الياء
فنقلت الى سابقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري
التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق
فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وادخل واو
العطف بين المفسر والمفسر والمراد التخليص من
التبعات فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة وكسر
المعجمة في دخول الجنة وليس في قلوب بعضهم على
بعض غل اي حقد كما يين في قلوبهم بل القى الله فيها
التوادد والتحاب فو الله الذي نفس محمد بيده لاحدهم
بفتح اللام للتاكيد واحد مبتدا خبره قوله اهدى
بمنزله في لعبا منه بمنزلة الذي كان في الدنيا قال
بن شرح المشكاة فيما قرانه فيه هدى لا يهتدي
بالباء بدل باللام والي فالوجه ان يضمن معنى اللصوق
اي الصق بمنزله هاديا اليه قال وفي معناه قوله
تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
اي يهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة
فجعل تجري من تحتهم الانهار بيانا لهداه وتفسير الان
التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها واما ما اخرجه
عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد
الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة
يمينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة او
على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول
الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله

في الدنيا

في الدنيا الان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث
الباب مر في المظالم هذا باب بالتنوين يذكر
فيه من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا عبيد
الله بن موسى بضم العين ابن باذان الكوفي عن عثمان
ابن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد
الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من مبتدا نوقش بضم اوله وكسر القاف وحلته
الحساب نصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر
للعجمة خبر المبتدا اي من استقصي في محاسبته وحوقق
عذب في النار جزاء على سياته واصل المناقشة من نقش
الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها
قالت عايشة قلت يرسول الله اليس يقول الله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا بان يجازي
على الحسنات ويجاوز عن السيات قال صلى الله عليه
وسلم ذلك بكسر الكاف وتفتح اي الحساب المذكور في
الاية العرض اي عرض اعمال المرء عليه حتى يعرف منة
الله عليه في ستره اياها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها
في الاخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع فرتبنا
فراجعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي
البصري قال حدثنا يحيى هو القطان ولابي ذر يحيى
ابن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولى بني جمح
وهو السابق قريبا انه قال سمعت ابن ابي مليكة

عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نوقش قال سمعت عائشة رضي
الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
مثله وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم
يذكر متنه ثم ذكره الاسماعيل من رواية ابي بكر ابن
خلاد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله
ابن موسى سواء وتابعه مسقطت الواو لابي ذر ابي تابع
عثمان بن الاسود ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ومحمد بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان
المكي فيما وصله المولف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه
نعم اخرجها ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل القاضي
عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب
قالت عايشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب وتابعه
ايضا صالح ابن رستم بضم الراء والفوقية بينهما سين مهملة
ساكنة اخره ميم ابو عامر الخزاز بمعجمات فيما وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده عن النضر ابن شميل عند الاربعة
عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا روح بن عبادة
ابن علي بن العلاء بن حسان القيسي ابو محمد البصري قال
حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بالحاء المهملة بعدها الف

فنوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة
وبعد التحتية الساكنة راؤها قاله ثابت ابو يونس البصري
واسم ابي صغيرة مسلم وهو جده لامه وقيل زوج امه
قال حدثنا عبد الله بن مليكة هو عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال
اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين
من الصحابة قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد
ابي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثتني
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قالت
عايشة فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى
في كتابه العزيز فاما من اوتي كتابه بيمينه اي كتاب
عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا من غير
تفسير اي لا تحقق عليه جميع دقايق اعماله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك ولابي ذر ذاك
باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية
العرض وليس احد يناقش الحساب اي في الحساب
يوم القيمة الا عذب قال القاضي عياض عذب له
معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب
والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني
انه يفضي الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد
الا من عند الله لاقداره عليها وتفضله عليه بها وهذا
لها انتهى وتعقب الاول بان قوله من نوقش الحساب

عذب لا يدل ان المناقشة او الحساب نفسهما عذب بل المعهود
خلافه فان الجزا الجزا لا بد وان يكون مسببا عن الشرط
واجيب بان التام الحاصل للنفس بمطالبة الحساب
ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزا وقال
بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب
ولفظ الاية دال على ان بعضهم لا يعذب واجيب
بان المراد بالحساب في الاية العرض وهو ابراز الاعمال
واظهارها فيخوف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
هما ذبن هشام قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن
النبي ولابي ذر حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام
هذه اخرجها مسلم والاسماعيلي من طرق فقال للكافر
والباقي مثل الاتية ح قال التمار ي وحدثني بالافراد
محمد بن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره
را القيسي البصري البحراني بالموحدة والحا المهملة قال
حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة واللفظ
لسعيد عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كما يقول يجا بضم التحتية بالكافر يوم القيمة فيقال
له ارايت فيقول الله له ارايت لو كان لك ملء الارض

ذهبا

ذهبا كنت بهمزة الاستفهام تفتدي به بالفاس النار
فيقول نعم يرب فيقال له وهو التوحيد فقد كنت
سئلت بضم السين ما هو ايسر من ذلك وهو التوحيد
كما سيابتي بعد باب ان شا الله تعالى والحديث سبق في
باب قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة في كتاب الانبيا وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال نبي
بالافراد ولابي ذر حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد خيثمة بالخا المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما
تحتية ساكنة بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم
بالحا المهملة الطايي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيكلمه الله
عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيمر بطبه
وسيكلمه ولابي ذر الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس
بين الله وبينه ولابي ذر ليس بينه وبينه ترجمان
بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم بفسر الكلام باخر وسبق
في الزكاة ثم لينظرن احدكم بين يدي الله ليس بينه
وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك
مالا فليقولن بلى ثم ينظر فلا يرى شيا قدامه بضم
القاف وتشديد الدال اي امامه ثم ينظر بين يديه
ولمسلم فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام
فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال
هنا كالمثل لان الانسان من شانه اذا اهمه امران

زاد مسلم كذبت ج

يلتفت يمينا وشمالا يطلب الفوت وقال صاحب الفتح
او يكون سبب الالتفات انه يترجى ان يجد طريقا
يذهب فيها للنجاة من النار فتستقبله النار لانها
تكون ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لابد من المرور
على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو
بشق تمرة اي فليفعل قال المظهري يعني اذا عرفتم
ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار
شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل ان يراد اذا عرفتم
انه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من الاعمال الصالحة
وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها
ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكاة قال الاعمش
سليمان بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي
ابن حاتم رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض
عن النار فذكرها كانه ينظر اليها واشاح بهمزة مفتوحة
فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل اشاح بوجهه
عن الشيء نحاه عنه وقال الفراء المشيح الحذر والجادي الامر
والمقبل في خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصح اخذ هذه
المعاني كلها اي احذر النار كانه ينظر اليها اوجد على
الوصية فاتقايها او اقبل على اصحابه في خطابه بعد ان
اعرض عن النار ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح قال
صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلاثا ووقع عنا تكرير ثم

ثلاثا حتى ظننا انه عليه السلام ينظر اليها اي الى النار
ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب فان لم
يجد ما يتصدق به فبكلمة طيبة كالدلالة على هدى والعطف
بينهما اثنين وفصل بين متنازعي وحل مشكل وكشف
غامض وتسكين غضب قال ابن هبيرة وفيما نقله في
الفتح ومن الحديث فوائد لا تخفى والله الموفق هذا
باب بالتنوين يدخل الجنة من هذه الامة
المحمدية سبعون الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران
ابن ميسرة عند الميمنة المنقري قال حدثنا ابن فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان
الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو
الهذيل وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو
عبد الله ابو البخاري وحدثني اسيد بن زيد بفتح الهمزة
وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال بالجيم مولى علي ابن
صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف
وليس له في الصحيح الا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران
ابن ميسرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن
انه قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني بالافراد
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على الامم بالرفع
وتشديد ياء علي اي ليلة الاسراء كما عند الترمذي

قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وايل شقيق ابن سلمة يقول سمعت مسروقا اي ابن
الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص
ح قال المولف وحدثنا بالواو لابي ذر قتيبة بن سعد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن شقيق بن سلمة ابي وايل عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلنا على عبد الله بن عمرو هو ابن العاص
رضي الله عنهما حين قدم معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى واربعين فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا
متفحشا بتشديد الحا المهملة والفحش كلما خرج عن
مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة
يقال طويل فاحش اذا افرط في الطول لكن استعماله
في القول اكثر وقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اخيركم باثبات الهمزة يوزن
افضلكم على الاصل الا انهم تركوه غالبا فيهما ومن شر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم احسنكم خلقا
بضمتين والرواية بمعنى يقال فلان خير من فلان
اي افضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلفظ
متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الافعال بسهولة
من غير تفكر والحديث مضى في باب صفة النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد ابن

سلام

سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحميد
الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي
مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان يهودا اتوا
النبي ولابي ذر اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من السا
الملل اي تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون اماتكم
الله الساعة فقالت عايشة رضي الله عنها عليكم
السام ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال صلى الله
عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عايشة عليك
بالرفق واياك والعنف بمثلثة العين والضم اكثر
وسكون النون وهو ضد الرفق والفحش التكلم بالقبيح
قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال صلى الله
عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في المصابيح وفي
بعض النسخ اولم تسمعين باثبات النون على لغة
من لم يجزم بها ردت عليهم دعاءهم فيستجاب لي فيهم
لانه دعا بحق ولا يستجاب لهم في انه دعا بالباطل
والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التحتية والحديث
سبق في باب الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ
ابن الفرج المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرنا ابو يحيى فليح بن سليمان
ولابي ذر هو فليح بن سليمان عن هلال بن اسامة
هو هلال بن علي وهلال بن ابي ميمون وهو هلال
ابن اسامة نسب الى جده عن انس بن مالك رضي

والنسائي من رواية عنبسة بن القسم بموحدة فمثلثة بوزن
جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل
على تعدد الاسراء انه وقع بالمدينة غير الذي وقع
بمكة فاخذ النبي بخاء فال معجمتين مفتوحتين بلفظ
الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع
النبي نصب مفعول بمرمعه الاصة اي العدد الكثير
والنبي بمرمعه النفر اسم جمع يقع على جماعة الرجال
خاصة مابين الثلاثة الى العشرة ولغير الكشميهني
والنبي معه النفر والنبي بمرمعه العشرة بفتح الشين
ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة
تحتية ساكنة القبيلة والنبي بمرمعه الخمسة والنبي
بمر وحده وسقط لابي ذر لفظ بمر فنظرت فاذا سواد
كثير شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى
ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين ابن
نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السما
قلت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا في رواية حصين ابن
نمير فرجوت ان تكون امتي فقال هذا موسى في قومه
ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير زاد في
رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر
فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر
مثله وفي رواية احمد فرأيت امتي قد ملاء السهل والجبل
فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك زاد في رواية

احمد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يارب وهؤلاء سبعون
الفا قدامهم ولسعيد بن منصور بدل قدامهم لا حساب
عليهم ولا عذاب والمراد بالمعية المعنوية فان السبعين
الفا المذكورين من جملة امته لم يكونوا في الذين عرضوا
اذ ذاك فاريد الزيادة في تكثير امته باضافة السبعين
الفا اليهم قلت ولم بكسر اللام وفتح الميم وسكون يستفهم
بها عن السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون
بفتح التاء كعزايم اهل الجاهلية ولا يتطيرون ولا
يتشاءمون بالطيور وعلى ربهم يتوكلون وقيل اذا استعمال
الرقى والكي قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلافهما
غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب
فلا يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقا
باسماء الله متضمن للتوكل عليه والالتجا اليه والرغبة
فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا
فرق وفي حديث احمد وصححه ابن خزيمة وحبان
عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من
امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب وابن للرجوان لا يدخلوها
حتى تبوأوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن
في الجنة ان مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا تستلزم
انهم افضل من غيرهم بل فيهم يحاسب في الجملة من
يكون افضل من منهم وهل المراد بالعدد المذكور
التكثير او حقيقته ومن حديث ابي هريرة عند احمد
والبيهقي في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني

ان يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي
الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي
ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من
حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق عند احمد
وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين
الفا لكن في سنده راو ضعيف لكنه اخرم بهم وعند
الكلاباذي في معاني الاخبار بسند واهي عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اتيا اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني
ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني
ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني
ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت
يرب لا تبلغ هذا من امتي قال اكملهم لك من الاعراب
ممن لا يصوم ولا يصيل قال الكلاباذي المراد بالامة
او لا امة الاجابة ويقوله اخرا امتي امة الاتباع فان
امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخص
من الاخرامة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة

فالاولي اهل العلم الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة
من عداهم ممن بعث اليهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم
عكاشة بن محصن بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة
وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين
آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها
مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين
فقال يرسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر
هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد
هذا من جهة جلالة سعد بن عبادة قال يرسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك
بها بالصفات التي هي التوكل وسابقه عكاشة اوابداد
بذلك حسم المادة ان لو اجاب الثاني فقام ثالث ورابع
وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك اوانه اجاب
عكاشة بوحي ولم يوح اليه في غيره لوان الساعة التي
سال فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذه
اولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في الصحابة
عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السوال قل ان يصدر
الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي
في الشعب رفعه من زادت حسناته على سيئاته فذلك
الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت
نفسه فهو الذي يشفع فيه فيعذب ويعفى عنه قال

حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال حدثنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي احد
الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه
حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل مني ولابي ذر يدخل الجنة من امتي زمرة
هم سبعون الف تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة
البدر ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي الله عنه
وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور تقاهم
عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساقيه
خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر
فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله
عليه وسلم سبقك عكاشة اي بها في التقييد بقوله
من امتي اخرج غير هذه الامة المحمدية من العدد
المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة
على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية
وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين
والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا ابو غسان

بفتح

بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد ابن مطرف الليثي المدني امام ساكن عسقلان
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او قال سبعمائة الف شك ابو حازم في احدهما
قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم ببعض على
هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين
صفا واحدا بعضهم بجنب بعض حتى يدخل اولهم
وآخرهم الجنة غاية للتماسك والاخذ بالايدي ووجه
بعد الحال مصمتا بالفرع كاصله على ضوء القمر ولابي
ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند
تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان انه
قال حدثنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل
ولابي ذر قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل
النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت بالبناء على الفتح
فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدر او جمع خالد اي
الشان او هذا الحال خلود اي مستمرا دائم خالدون

هم

في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة
خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا
موت ولاهل النار خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه
باب صفة الجنة والنار الجنة هي دار النعيم
في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل
جنة قال زهير

كأني عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا

قيل من الاجتنان وهي الستر لتكاثف اشجارها وتظليله
بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المراة الواحدة
من معدن جنة جنانا اذا استتر فكانها سترة لشدة
التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه مما سبق في باب يقبض الله الارض يوم
القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام يأكله
اهل الجنة زيادة كبد حوت ولابي ذر كبد الحوت وزيادة
الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي الذ الاطعمة
وانما خص في قوله تعالى جنات عدن اني خلد بضم
الخاء المعجمة وسكون اللام وهي دوام البقا يقال عدنت
بارض اذا اقمت بها ومنه المعدن الذي يستخرج منه
الجوهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد في معدن

صدق

اصدق بكسر دال معدن اي في منبت صدق بكسر الموحدة
ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب
الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راي ان الكلام
في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق كما في اخر سورة
القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره ابو عبيدة بلفظ معدن
صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكانا للقعود وهو
يرجع الى معنى المعدن وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
بفتح الهاء المثلثة بينهما تحتية ساكنة ابي الجهم ابو عمرو
العبدي المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء وفتح
العين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجا بالجيم عمران
العطاردي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد الطا
في الجنة ليلة الاسرا وفي المنام فرايت اكثر اهلها الفقرا
قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت يعني علمت
ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي
لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة الكسوف
فهو غير وقت رويته الجنة قال في الفتح وهم ساوحدهما
قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسري وحين خسفت
الشمس كذا قال فرايت اكثر اهلها النسا لما غلب عليهن
من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة فنقص عقلهن وسرعة انخداعهن والحديث
رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق
وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال

حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عليه الامام قال اخبرنا سليمان
ابن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت
على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وفي الحديث
السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الاخر وضبط
في اليونينية المساكين بفتح النون وهو سهو على
ما لا يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال
الغني محبوسون حمنعوت من دخول الجنة مع الفقراء
لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون
فيها بعد الجواز على الصراط غير ان اصحاب النار قد امروا
الى النار ويقف المومنون في العرصات للحساب والفقراء
هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقمت على باب النار فاذا
عامة من دخلها النساء وهذا الحديث والذي قبله مسطوران
بهامش الفرع لارقم عليهما وقال في الفتح انهما سقطا من
كثير من النسخ ومنها مستخرج الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكر
المزي في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في
كتاب الرقاق وهما ثابتان من رواية ابي ذر عن شيوخه
الثلاثة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا
ابن المبارك قال اخبرنا عبيد الله بن المبارك قال اخبرنا
عمر بن محمد بن زيد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد ابن
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي

الله

الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء
بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير
سورة مريم في هيئة كبش املح قال التوربشتي ليشاهدوه
باعينهم فتطمئن اذ يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت
عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر
شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في
القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة
تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار
الفانية فاذا جيء بالموت في هيئة كبش حتى يجعل بين
الجنة والنار وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف
على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح لم يذكر التاج
فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يجيء
ابن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام
الحياة وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو مع شهيره
اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في الحديث
الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح
على تقدير كونه يحيى وفي اختصاصه من بين الانبياء عليهم
السلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت
وليس فيهم من اسمه يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة
وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك
لائحة ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس
في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه

القضية المهمة ولولي الذبح فكان في ذبح الروح للموت المقتدى
لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الي بقاء كل
روح من غير طرو الموت عليها بشارة للمومنين وحسرة
علي الكافرين ثم ينادي مناد لم اعرف اسمه يا اهل الجنة
لا موت يا ولكم يا اهل النار لا موت فالبسا
علي الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الي حزنهم بضم الحا المهملة وسكون الزاي
فيهما ولابي ذر حزنا الي حزنهم بفتح الحا والزاي فيهما والحديث
اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار وبه قال حدثنا
معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام دار
الهجرة وسقط ابن انس لابي ذر عن زيد بن اسلم العدوي
مولي عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطاء ابن
اسلم الهلالي مولي ميمونة عن ابي سعيد بن سعد مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله يقول ولابي ذر ان الله تبارك وتعالي
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون ولابي ذر عن
الكشميهني فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول
جل وعلا هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول سبحانه وتعالي انا اعطيكم
افضل من ذلك قالوا يا رب واي شيء افضل من ذلك
فيقول جل جلاله احل بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد
اللام اي انزل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده

ابدا وفي حديث جابر عند البزار كما رضواني اكبر قال في الفتح
وفيه تلميح بقوله تعالي ورضوان من الله اكبر لان رضاه
سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه
كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من
التعظيم والتكريم انتهي وهذا معني ما قاله في الكشاف
وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالي ونكر
رضوان في التنزيل ارادة التقليل ليدل علي ان شيئا يسيرا
من الرضوان خير من الجنان وما قال صاحب المفتاح
والانسب ان يحمل علي التعظيم واكبر علي مجرد الزيادة
مبالغة لوصفه بقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق
ان ينسب الي من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطاياه
الرؤية وهي اكبر اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معني
الحديث الاية حيث اضافه الي نفسه وابرزه في صورة
الاستعارة وجعل الرضوان كالوفد النازل علي الملك
الاعظم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري
بقال انه مولي المؤلف ويعرف بالمسندي قال حدثنا معاوية
ابن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني
المعني بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد
بضم الحا المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف
في اسم ابيه علي نحو عشرة اقوال ثقة مدلس توفي وهو

قايم بصيي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
اصيب بضم الهمزة حارثة بحاء مهملة ومثلثة ابن سراقة
ابن الحارث الانصاري يوم وقعة بدر وهو غلام
فجاءت امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس
ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد
عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر
واحتسب بالجزم فيهما وان تكون الاخرى بالنون وفتحية
وثبوت النون وان لم يكن في الجنة ترى ما اصنع من
الحزن الشديد وترى باشباع الراء بعدها تحتية في
الكتابة ولابي ذر عن الكشميهني ترى بغير تحتية مع القصر
مجزوم فقال صلى الله عليه وسلم لها ويحك بفتح الواو
وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق
او هبلت بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح
الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اي ايفقدت عقلك مما
اصابك من الشكل بابنك حتى جهلت الجنة او جنة واحدة
هي بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا انها جنان كثيرة
في الجنة وانه اي حارثة لفي ولابي ذر عن الكشميهني في
جنة الفردوس وهو اعلاها درجة والفردوس البستان
الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس والحديث سبق
بسنده ومتنه في باب فضل من شهد بدرا من المغازي
وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا
الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية
وبنونين بينهما الف ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا

الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة هو ابن غزوان كما نسبه
ابن السكن في روايته ولبيب هو الفضيل بن عياض وواه
وقع في رواية ابي الحسن القابسي عن ابي زيد المروزي لان
ابن عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث
ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم سليمان
الاشجعي الكوفي مولى عزة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين منكبي
الكافر بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة
تثنية منكب مجتمع العضد والكتف مسيرة ثلاثة
ايام للراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف اليه وفي
مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى
عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة ايام
وعند احمد من حديث ابي عمر مرفوعا يعظم اهل النار في
النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة
سبعماية عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن
ابي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة اعظم من احد
يعظمون بالتمثيل منهم وليزدد هذا العذاب وحكمه الرفع لانه
لا مجال للرأي فيه والاخبار عن ذلك كثيرة لا تطيل سودها
وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله
بوجهه الكريم ومطابقته لما ترجم البخاري هنا للجزء الثاني
من كون منكب الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع
وصف من اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال قال
المولف بالسند السابق اليه وقال اسحاق بن ابراهيم

ابن راهوية اخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان
الباهلي مولاهم ابوبكر البصري عن ابي حازم هو سلمة
ابن دينار الاعرج المدني القاص مولى الاسود بن سفيان
واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي
وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من
سلمان عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاجد
لشجرة بلام التاكيد وفي الترمذي من حديث اسماء بنت
يزيد انها سدرة المنتهى يسير الراكب في ظلها في ذراها
وناحيتها مائة عام لا يقطعها اي لا ينتهي الى آخرها
يميل من اعضائها قال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند
المذكور فحدثت به فالحديث المذكور النعمان بن ابي عياش
بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال حدثني
ولابي ذر اخبرني بالالف المعجمة وبالافراد فيهما ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انجي لجنة لشجرة يسير الراكب الفرس يجواد
بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد
الفرس اذا صار فايقا والجمع جياد واجواد وقيل الجياد
الطويلة الاعناق من الجيد ولابي ذر الجواد بالرفع صفة
لراكب المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة
الذي يعلوحتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في
اربعين ليلة لابي ذر او المضمر بزيادة او السريع في جريه

مائة عام ما يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع
كاصله فالاول مفعول باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول
منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح في الجواد
وما بعدها في رواية بتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في
صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح
وعند الاصيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي
سبعون زاد ابو ذر الفا او قال سبعمائة الف لا يدري
الفا او سبعمائة الف قال سهل بن سعد متى سكون
آخذ بعضهم بعضا معترضين صفا واحدا لا يدخل اولهم
حتى يدخل آخرهم وتقدير معترضين صفا واحدا من قبل
لما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم
لاستلزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول
الاخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين اي آخره
دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه
اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه وجوههم
على صورة القمر المراد بالصورة الصفة اي انهم في اشراق
وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة
اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر
والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال
حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز

عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل
الجنة ليتراؤن بضم اللام والتحتية والفوقية والهمزة
ليبصروا الغرف في الجنة بضم الغين المعجمة وفتح الراء
جمع غرفة بضم ثم سكون كما تتراؤن انتم في الدنيا الكوكب
زاد الاسماعيلي الدري في السما قال عبد العزيز قال
ابي ابو حازم فحدثت النعمان وللابي ذر فحدثت به
النعمان ابن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي فقال
اشهد والله لسمعت اباسعيد الخدري رضي الله عنه
يحدث وللابي ذر عن الكشميهني يحدثه اي الحديث المذكور
ويزيد فيه كما تراؤن بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة
الكوكب الغابر بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن
الكشميهني الغابر بتاخير الراء من الغبور يقال عبر البيض
عبورا بمعنى قال الازهري الغابر من الاضداد يطلق
على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي
وبمعنى الماضي قوله في الحديث انه اعتكف العشر
الغوابر من رمضان اي البواقي ويقال في المطالع الغابر
البعيد او الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب
والمعنى هنا كما تراؤن الكوكب الباقي في الافق وهو طرف
السما الشرقي والغربي بعد انتشار ضوء القمر فانما يتشر
في ذلك الوقت الكوكب المضيء وخبط بعضهم الغابر
بتحتية مهموزة بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه
في الجانب الغربي وروي الغارب بالعين المهملة والزاي

ومعناه

ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد
وفايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق كما قاله
ابن شرح المشكاة الايذاب بانه من باب التمثيل منتزع
من عدة متوهمة في المشبه شبه رؤية الراي في الجنة
صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المستضيء الباقي
في جانب الغربي والشرقي في الاستضاءة مع البعد
والرفعة فلو قال الغابر بالهمزة لم يصح لان الاشراق
يفوت عند الغروب اللهم الا ان يؤول بالمستشرق على
الغرور كما في قوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي
شارفن بلوغ الاجل كذا لا يصح هذا المعنى في الجانب
الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقتها تنبا
وما بارد اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب
كذا وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السما اي في كبدها
لبيان الرفعة وشدة البعد وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابن عمران عبد الجوني بفتح الجيم وسكون الواو
بعدها نون مكسورة انه قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا
يوم القيمة بكسر لام لاهون وقيل ان اهون اهل النار
عذابا ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت
بهمزة الاستفهام الانكاري وفتح التاء ولابي ذر بضمها

الحق بن عبد
الله

نقتدي به بالفاء من العذاب فيقول ثم فيقول الله تعالى
اردت منك اهون اي اسهل من هذا وانت في صلب
ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيا فابيت
فامتنعت حين ابرزتك الى الدنيا الا ان تشرك بي
الاستثناء مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب
لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما
اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك يوافق
مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد
فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة
هنا بمعنى الامر اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى
لم يكن في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان تحمل
الارادة هنا على اخذ الميثاق في اية واذ اخذ ربك
من بني ادم لقرينة وانت في صلب ادم وتحمل الاباء
على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى
واذ قال ربك للملايكة اني خالق ادم وفي باب من نوقش
الحساب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم الامام
ابو اسماعيل الازدي عن عمرو بفتح العين بن دينار عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
بالشفاعة بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية
ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الزبير
الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله قوما من النار

بالشفاعة كانهم الشعاريير بمثلثة مفتوحة ففين مهملة
وبعد الالف راين بينهما تحتية ساكنة جمع شعرور بضم اوله
كعصفور صغار القثاء شبههم بها لان القثاء تنمي سريعا
وقيل هو دويبة الطواشيث تكون بيضا شبههم بها بياضها
واحدها طرثوث وهو نبت يوكل قال حماد قلت لعمرو
ما ولابي ذر عن الكشميهني وما الشعاريير قال عمرو
العظايين بالعين والظاء المعجمتين المفتوحتين
وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين
مهملة وهي صغار القثاء واحدتها ضفبوس وقيل هي
نبت ينبت في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق
بالخل والزيت ويوكل وقال ابو عبيد ويقال الشعاريير
بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو
السبب في قول الراوي وكان عمرو قد سقطت فمه اي
سقطت اسنانه فنطق بها مثلثة وهي شين معجمة
قال الكرماني ولذا لقب بالاثرم بالمثلثة وفتح الراء اذا
لزم انكسار الاسنان انتهى وهذا تشبيه لعصفتهم بعد
ان ينبتوا واما في اول خروجهم من النار فانهم يكونون
كالفحم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد وقال حماد ايضا فقلت
لعمرو بن دينار ابا محمد بحذف اداة النداء ولابي ذر عن
الكشميهني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة
اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة
من النار قوم قال هم سمعته يقول ذلك وفي ابطال

الله عنه انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا
بتشديد الموحدة ولا فحاشا بتشديد الحا المهملة ولا لعانا
بتشديد الميم ولا ينزو ولا فاحشا بدل فحاشا المشدد
وفي الكواكب احتمال ان يكون السب يتعلق بالسب
كالتقزز والفحش بالحسب واللعن بالاخرة لانها هي
البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال
المشدد وهي تقتضي التكثير فهي اخص من فاعل
ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد
ليس بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون
فاحشا واذا قلت ليس بفحاش انتفى الفحش من اصله
فكيف قال ولا فحاشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف
بشيء مما ذكر اصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بان فعالا قد
لا يراد بها التكثير كقول طرفة ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم أرفد لا يريد انه قد يحل التلاع
قليلا لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نفي الحل
على كل حال او على السبب اي ليس بذي فحش البتة وكذا
تاليها كقول امرئ القيس وليس بذي رمح فيطعنني
به وليس بذي سيف وليس بنبال اي بذي نبل
فينتفي اصل الفحش كما يدل على رواية ولا فاحشا كان
يقول لاجدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة
مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة
قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة

ماله

ماله استفهام توبيخ جبينه كلمة جرت على لسان العرب
لا يريدون حقيقتها او دعاله بالطاعة اي يصلي فيتربت
جبينه او عليه بان يسقط على رأسه على الارض
من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا
عمرو بن عيسى بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الضبي
البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخاري
الا هذا واخر في الصلاة قال حدثنا محمد بن سوا بفتح
المهملة وتخفيف الواو ممنوع صرفه ومحمود ابو الخطاب السدوسي
المكفوف البصري ثقة له في البخاري هذا الحديث
واخر في المناقب قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء
وسكون الواو وابو غيان التميمي عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال عبد الغني
ابن سعيد في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور
وقيل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق
المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري بخطه
الجزم بانه مخرمة استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة الجماعة والقبيلة
وبئس ابن العشيرة وكان يظهر الاسلام ويخفي الكفر
فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من اعلام
النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجيء به
اسيرا الى ابي بكر رضي الله عنه فلما جلس تطلق بفتح
الفوقية واللام المشددة بعدها قاف

مذهب المعتزلة القايلين بنفي الشفاعة للعصاة =
متمسكين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها
والحديث اخرجه في الايمان وبه قال حدثنا هدبة ابن
خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة
فهاء تانيث القيسي البصري الحافظ همام ابن قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها الف فميم ابن يحيى
العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار
بعد ما مسهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون الفا
بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة او صفرة يقال
سفعه النار اذا لفحته فغيرت لونه بشرته والسوافح
لوايح السموم فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة
الجهنميين بالتحتيتين بعد الميم ولابي ذر بتحتية
واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي
فيكتب في رقابهم عتقاء الله فيسمون فيها الجهنميون
وقول بعض الشراح ان هذه التسمية تنقيصا لهم
بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك تشكرا يعارضه
ما في مسلم من حديث ابي سعيد فيذهب الله عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا المولف
في التوحيد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وصغرا

ابن خالد الباهلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا
عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اي فيها وعبر
بالمضارع العاري عن سيني الاستقبال المتمحض للحال
لتحقق وقوع الادخال ويدخل اهل النار النار ثم بعد
دخولهم فيها يقول الله تبارك وتعالى لملايكته من كان
في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اي
مقدار حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير
لتقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على
ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف
لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان
ليس بجسم فيجعل في الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد
وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن
او تمثل الاعمال جواهر فاخرجوه من النار فيخرجون
منها حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم
المعجمة احترقوا وعادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما
فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في
نهر الحياة بالفوقية بعد الالف وبر الحياة هو الذي
من غمس فيه حي فينبتون بضم الموحدة ثانيا كماء
تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزر
العشب او البقلة لانها تنبت سريعا في حميل السيل

بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية اخره لام قتيل
بمعنى مفعول وهو ما جابه من طين او غثاء وغيره فاذا
كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانها تنبت
في يوم وليلة فتشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم
اليهم بعد احراق النار لها او قال حميمة بفتح الحا المهملة وكسر
الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معظم جري
السيل واشتداده وقال المكرماني الحماة بالفتح وسكون
الميم وبكسرها وبالهمز الطين الاسود المنتن والشك
من الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا اخطاب
لكل من يتاتى منه الرويه انها تنبت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تخرج حال كونها صفرا تسر الناظرين
وحال كونها ملتوية اي منعطفة وهذا مما يزيد الريا
حين حسنا باهتزازه وتميله والمعنى فمن كانت في
قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك المكان صفرا
متبخترا كالخروج هذه من جانب السيل صفرا مقبلة
وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا او لضعفه
يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث
مضى في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ قال
غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي
قال سمعت ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال

سمعت

قال سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون
اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل في مسلم انه ابو طالب
واللام بالفتح للتاكيد توضع في احفر قدميه بضم الفوقية
من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من احفر
قدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض
عند المشي جمرة في كل قدم يغلي بفتح التحتية وضم
المعجمة وكسر اللام منها من الجمرة دماغه وفي مسلم من
رواية الاعمش عن ابي اسحاق من له نعلان وشراكان
من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث اخرجه
مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال ثنا
عبد الله بن رجا الغداني البصري قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن النعمان
ابن بشير الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا هون اهل النار عذابا
يوم القيامة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق علي
اخمص قدميه بالتثنية جمرتان يغلي منهما دماغه
من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح
الجيم بعدها لام القدر من النحاس او من اي صنف كان
والتعثعث بقافين مضمومتين وميمين من اثاثة المطار
او اناضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي
معرب ولابي ذر والاصيلي التغتم بالموحدة بدل واو والعطف
وصوب القاضي عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال

غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي كما يقلي
الرجل او لقمقم بالشك وقال السهيلي من باب التظرف في
حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان اباطالب كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته منخرباله الا انه
كان متثبتا بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند
الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله العذاب على
قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة اباه وسند
هذا المتن اعلى من سند السابق لكن في العالي عنعنة
ابي اسحاق السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع فابخبر
ما فاته من العلو الحسين بالعلو المعقري وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن
مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي
بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة
فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث بن عبد
الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد
الصحابي الشهير رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهمزة والشين المعجمة
بعدها الف فحاء مهملة بوجهه صرفه او حذر منها كانه
ينظر اليها فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار بالتصدق
ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة فمن لم يجد صدقة
فكلمة طيبة وسوق الحديث في باب من نوقش الحساب
عذب ويقال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي

ابو اسحاق

ابو اسحاق الزبيري المدني قال حدثنا ابن ابي حازم هو
عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي
بفتح الدال والراء بعد الالف واو ومتوحة فراسا كنة فدال
مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد دراورد
قرية بقرب خراسان عن يزيد بن عبد الله بن الهاد
عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده عمه ابو طالب عبد مناف
شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل
بالرفع والنصب في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه بما
للتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين
وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة ما رقق من الماء على وجه
الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار يغلي منه من
الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني منها من النار أم
دماغه اصله وما به قرامه او جلدة رقيقة تحيط
بالدماغ واستشكل فزله عليه الصلاة والسلام تنفعه
شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجيب بان نفعه الاية بالاخراج من النار وفي الحديث
بالتخفيف او يخص عموم الاية بالحديث او ان اباطالب
لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه
جوزي بالتخفيف واطلق على ذلك شفاعة او ان

جزا الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان
يضع الله عن بعض الكفار بعض جزا معاصيه تطييبا
لقلب الشافع لاثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته
على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له
حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك
فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض
بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سيق
في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم
القيمة ولابي ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي
والاول هو المعتمد وفي حديث ابي هريرة يجمع الله الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس من رؤوسهم فيشتد عليهم حرها
فيقولون من الغم والكرب ما هم فيه الا ترون الا تنظرون
الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعضهم لبعض عليكم
بآدم فيأتون آدم فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك
الجنة حتى متى تريح على ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل
الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة
دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر
كذباته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله
فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى
ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد صبيا
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فقال عيسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك
ما تقدم وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم
يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم
يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك
سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا ربي
امتي يا ربي امتي يا ربي فيقال يا محمد ادخل من امتك
من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى
وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة ائتي ربنا
حتى يريحنا بالحاء المهملة من الاراحة اي يخلصنا من
مكاننا وما فيه من الاهوال وهو المتضمنة للتعب
والطلب فلا نحتاج الى جواب او جوابها محذوف فيأتون

ادم عليه السلام وقد سموه لانه الاول فيقولون له بعثك الله
على ان يشفع لهم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه وزاد همام في روايته الآتية ان شاء الله
تعالى في كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسما
كل شيء ووضع شيث موضع انبيا اي المسميات كقوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها اي المسميات وامر الملائكة ولابي
ذر عن الكموني والمستملي وامر ملائكته فسجدوا لك
سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع لنا عند ربنا
حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول ادم لستت هناكم
بضم الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل
الذي تحسبوني بريد به مقام الشفاعة ويذكر خطيئته
التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا
واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بانها
لم تكن له ويقول لهم ايتوا نوحا عليه السلام وسقطا
ويقول لابي ذر او ل رسول بعثه الله اي بعد ادم
وشيث وادريس او الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا
نعم كان ادم مرسلا وانزل على شيث الصحف وهو من
علامة الارسال او رسالة ادم لبنيه وهم موحدون
ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى
التوحيد فيأتون فيقولون لهم لستت هناكم ويذكر
خطيئته وهو سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله
رب ان ابني من اهلي ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله
خليلا فيأتونه فيقول لهم لستت هناكم ويذكر خطيئته

زاد مسلم التي اصاب فيستحيي ربه وفي رواية هام ابن كذبات
ثلاث كذبات وزاد شيبان قوله ابي سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم وقوله لامراته اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة
من المعاريض الا انها لما كانت صورتها صورة الكذب
اشفق منها اينوا موسى الذي كلمه الله ولابن ذر عن
الحموي والمستملي كلم الله فيأتونه فيقول لهم لست
هناكم وسقط لابن ذر لست هناكم فيذكر خطيئته
وهو انه قتل نفسا لم يومر بقتلها ائتوا عيسى فيأتونه
فيقول لست هناكم ولم يذكر ذنبا لكن وقع فيما رواية
ابي نضرة عما ابن سعيد اني عبدت من دون الله رواه
مسلم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وفيا كشف غلام المغيرة
للمزالي انا بين اتيان اهل الموقف ادم وابتيانهم نوحا
العشرة وكذا بين كل نبي ونبي قال في الفتح ولم اقف
لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث
لا اصل لها فلا تغتر بشيء منها انتهى ويقضيه الغيظ بان
جلالة قدر المزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه على اصل
ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه
لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوى انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة المزالي
لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها
ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء
في نقله من قوت القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من
الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته في الحديث

من جاه

من جاه قال ابن حجر ولم ادعي اني احطت علما قاصرا
نفيت اطلاعي واطلاع غيري في الثاني محمول على تقييدي
في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض
يقيني اليقين اطلع على شيء من ذلك يخالف قولي لابرزه
ويتجه به انتهى وقد الهم الله تعالى الناس سؤال ادم
ومن بعده في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة
نبينا صلى الله عليه وسلم وعلو رفعته منزلته وكمال قربه
وتفضيله على جميع المخلوقين فقد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ما وقع على سهو وتاويل او ما كان الاولى
تركه او انه مغفور له غيره واخذ لو وقع منه قال رسوله
الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني زاد في رواية سعيد ابن
هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا لها فاستاذن
على ربي زاد همام في روايته فيوذن لي في دخول الدار
وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف فاذا
رايته تعالى وقعت له حال كوني ساجدا وفي رواية
ابي بكر عند ابي عوانة فاراني تحت العرش فاقع ساجدا
لربي فيدعني في السجود ما شاء الله زاد مسلم ان يدعني
وسقطت الجملة الشريفة لابي ذر وفي حديث عبادة
ابن الصامت عند الطبراني فاذا رايته خررت ساجدا
شكر الله ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك
وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى الله الي جبريل

ان اذهب الي محمد فقل له ارفع راسك سل تعطه بغير واو
ولا همز قل يسمع بغير واو ايضا نعم الذي في اليونينية
وقل باثباتها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيه وفي رواية ثم اعود
احمد بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده احد بعدي
ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم من الاخراج من
النار بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط
من يسقط حينيذ في النار فيحدلي بفتح التحتية وضم
الحاء المهملة اي يبين لي كل طور من اطوار الشفاعة
حدا اقف عليه فلا انقداه مثل ان يقول شفعتك فيمن
اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر
ثم فيمن زنا وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة
عن التوربشتي قال ابن التين والذي يدل عليه سياق الا
حتبار ان المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة
كما وقع عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة في هذا الحديث بلفظ اخرجهم من النار واد
خلهم الجنة ثم اعود فاقع حال كوني ساجدا مثله اي ان
مثل الاول في المرة الثالثة والرابعة بالشك من الراوي
حتى اقول يرب ما بقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما
يبقى في النار الا من حبسه جبها القرآن وكان بالواو
ولابي ذر وقال قتادة بن دعامة يقول عند هذا القول
وهو من حبسه ان يشرك به والحديث سبق في اول سورة
البقرة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال ثنا

يحيى

القرآن اي وجب عليه الخلود
بحكم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك

يحيى بن سعيد القطان عن الحسن بن ذكوان ابو سلمة البصري
صدوق يخطئ ورمي بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى
هذا الحديث مما رواية يحيى القطان عنه مع تشدته في الرجال
ومع ذلك فهو متابعة قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران بن حصين رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج
قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون
الجنة يسمون بفتح الميم المشددة الجهنميين في حديث
ابي سعيد فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة
بغير عمل فيخرجون كالحمم وفي رواية لهم الخواتيم وحديث الباب
اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة وابن
ماجه في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا اسماعيل هو ابن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري
الزرقي ابو اسحاق المدني عن حميد الطويل البصري
مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه ان ام حارثة
الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة
هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الانصاري انت رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة
يوم بدر وقال ابن سندة يوم احد والاول هو المشهور
المعتمد اصابه غرب سهم بفتح الغين المعجمة وسكون الرا
مضافا لسهم ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم
سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدري من رماه فقالت
يا رسول الله قد علمت موقع حارثة ولابي ذر عن الكشميهني

موضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا
سوف ترى بي كما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت
في اليونينية بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر
الموحدة وبسكون اللام فقدت عقلك استفهام حذفت
منه الاداة احنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه
في ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعين الفردوس الاعلى
وقال صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح الغين في سبيل
الله او روحة بفتح الراء خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس احدكم بلام مفتوحة للتاكيد والقاف بعدها
الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم من الجنة
ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الحموي
والمستملي قدره بكسر القاف وفتحها او بتشديد الدال المهملة
اي مقداره سوطه لانه يقد اي يقطع طولا خير من الدنيا
وما فيها مما متاعها ولو امراة من نساء اهل الجنة ما بينهما
بين السماء والارض ولملأت ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها
بفتح اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها
تحتية ساكنة ثم فا قال قتيبة رواية بعين الخمار بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف الميم ما تغطي به راسها خير من
الدنيا وما فيها من متاعها وقيل النصيف المعجر وهو بكسر
الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة
على راسها وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة
راسها وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس
ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل

القنبلة من الشمس لاضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء
حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق
بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل
الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الى اخره
اجيب بان المراد ان ثواب غدوة في سبيل الله خير
من الدنيا وما فيها لان ثواب جنة نصيف امراة منها
خير من الدنيا وما فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري
بضم الهمزة وكسر الراء مقعده بالنصب مفعوله اري
من النار لو اساء اي لو عمل من الدنيا عملا سيئا بان كفر
ليزداد شكرا واستشكل بان الجنة ليست دار تكليف بل
دار جزاء واجيب بان الشكر لعين على سبيل التكليف بل
على سبيل التلذذ او المراد ليزداد فرحا وسرورا فيترتب
عليه لان الرضي بالشيء يشكر من فعل له ذلك ولا يدخل
النار احد ولابي ذر عن الكشميهني احد النار الا ابعد
مقعده من الجنة لو احسن لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام
ليكون عليه حسرة زيادة على تعذيبه قال في الفتح وقع
عند ابن ماجة بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي
هريرة ان ذلك يقع عند المسالة في القبر وفيه فيفرج
له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك

الله وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد يفتح له باب
الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت
فهذا منزلك فيصح له في قيره ومطابقة حديث الباب لما ترجم له
من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسماعيل المدني
عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب عن سعيد بن ابي سعيد
بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من
اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال في فتح الباري
لعل ابا هريرة سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم
واريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة فقال
صلى الله عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني
ان هي المخففة من الثقيلة عن هذا الحديث احد اول منك
برفع اول صفة لاحد او خبر مبتدا محذوف اي هو اول ورد
وبفتحها لابي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال كما رايته
للذيه رايته من احرصك على الحديث من بيانية او لرويتي
بعض حرصك فمن تبعيضية اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من الشرك من قبل
نفسه بكسر القاف وفتح المرحدة اي من جهة نفسه طايعا
مختارا واسعد هل هنا على بابها من التفضيل او هي بمعنى فعيل
يعني سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن

في هذه

في هذه المرتبة من الاخلاص الموكد المبالغ غايته لقوله
من قبله اذ الاخلاص معدنه القلب ففايدته التاكيد لان
اسناد العمل الى الجارحة ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت
التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد بالشفاعة
هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه
وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا من
ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه
اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى في الراحة من
كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم
الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يدخلونها بغير عذاب
بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم يصيبهم نفخ من النار
لا يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى
العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف هي مختصة
بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام
المحمود وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود
هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليوجههم من كرب
الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث
ابي هريرة في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
سيل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة
والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت
ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى
في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه او الدليل عليها سوال ربها له

عليه وسلم

الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
فاجيب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب
ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد
جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله
عليه وسلم وغيره الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة
لاهلها واشار النووي في روضته الى ان هذه منه
خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن
ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة
لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريرة رفعه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن
مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لانه متعلقها
لا يخرج عن واحدة من الخمس الاولى وفي العروة الوثقى
للمقريزي شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن
تقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي
انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد
صاحب الفتح المتشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته
ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال
السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله
والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم على الارجح وشفاعة اي اخري فيمن قال لا اله
الا الله ولم يعمل خيرا قط قال قالوارد على الخمسة اربعة
وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن

صلى الجبي

صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا
انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في باب الحرص على
الحديث في كتاب العلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقاسم
قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم بلام التاكيد اخر اهل
النار خروجا منها من النار نفسها او من مروره على
الصراط المنصوب عليها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج
من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب
عليها في الفتح وفي الهامش حبوا بالحا المهملة وعليها
علامة ابي ذر اي زحفا وزنه ومعناه وفي رواية انس
عن ابن مسعود عند مسلم اخر من يدخل فهو يمشي مرة
ويكبو امرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني منك فيقول الله عز وجل له
اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملاى
بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك
مثل عشرة امثال الدنيا فيقول له الرجل تستهزئ مني

بفتح الفوقية والمهملة استفهام محذوف الاداة ولابي ذر عن
الكشميهني بي بالموحدة والتحتية بدل ضي او قال تضحك
بالشك وانت الملك بكسر اللام ولمسلم من رواية انس
عن ابن مسعود استهزي علي وانت رب العالمين وهذا
ورد منه على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور
بلوغ ما لا يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة
وفرحا وجرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق
ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاد
مراحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال
عبد الله بن مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا بما راي من كمال رحمة
الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى بدت
ظهرت نواجذه بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف
جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن الاثير
والنواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند
الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم وظن
يقال ذلك ولابي ذر وكان يقول ذاكرا بغير لام ادنى اقل
اهل الجنة منزلة ذكر الكرماني ان هذه المقالة ليست
من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي
نقلا عن الصحابة او غيرهم وقال بن التين قايل وكان يقال
الراوي كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى
الله عليه وسلم كما جاء في اول حديث ابي سعيد عند مسلم بلفظ
ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار

وسياق

وسياق الحديث الى اخره واعترضه العيني بانه المقالة وهي
لا يستلزم من كونها في اخر حديث ابن مسعود ان تكون
من كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال
ان اراد الاستلزام العقلي فليس مرادا هنا بل يكفي الظن
التوي الناشيء عن الاستدلال لان هذا الامر مرجعه
النقل والسماع اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب
ولا ينقل عنهم كابن مسعود الخصرانية تنقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة ام لا فتطل
الاعتراض انتهى وروايته كلهم كوفيون والحديث اخرجه
المولف ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة
جهنم وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم
الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له القرشي بفتح
القاف الراشد سين مهملة نسبة الى قريش له سابق عن
عبد الله بن الحارث ابن نوفل بفتح النون وسكون الواو
بعدها فاء فلام ابن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي
ابو محمد المدني امير البصرة يلقب ببة بتشديد الموحدة
الثانية له روية ولابيه ولجده صحبة عن العباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشيء لم يذكر الجواب اختصارا
وسياقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن ابي
عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب

اي انشرح وهش النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط
اليه لما جبل عليه من حسن الخلق ورجا بذلك تالفه ليسلم
قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدي امته
به في اتقاشر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره فلما انطلق
الرجل قالت له عايشة يرسول الله حين رايت الرجل
قلت له كذا وكذا فعني قوله بيس اخو العشيرة الي اخره
ثم تطلعت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتني فحاشا بالتشديد
ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بالتخفيف بدل المشدد
ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه
الناس اتقاشره اي قبيح كلامه لان المذكور كان
من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع من حال شخص على
شيء وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور
ما فعليه ان يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته
وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك
القوله واجيب بانه لم يمدحه ولا اثنى عليه في وجهه
فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس قوله
صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي يصنعها البهم
من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض
انتهى وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعي
والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق والحديث
اخرجه البخاري ايضا ومسلم وابو داود وفي الادب
والترمذي في البر باب حسن الخلق بضم الخا

المعجمة

المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعنى في الاصل لكن
خص الذي بالفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر وخص
الذهبي بالضم بالقوي والسجايا المدركة بالبصيرة والسخا
وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما ينقتني بغير عوض
وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام وما يكره
من البخل وهو منع ما يطلب مما ينقتني وشره ملكان طالبه
مستحقا او لا سيما ان كان من غير حال المسؤل وقوله وما
يكره من البخل يشير الى ان بعض ما يطلق عليه اسم البخل
قد لا يكون مذموما وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله المولف في الايمان كان النبي صلى الله عليه
وسلم اجود الناس واجود ما يكون اي اكوانه صلى الله
عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية الحديث من
نزول القران والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي
وهي مدارسة القران مع الوقت وهو شهر رمضان
وقال ولابي ذر عن الكشميهني وكان ابو ذر جندب
الغفاري مما وصله المولف بطوله في المبعث النبوي
لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه
انيس اركب الى هذا الوادي وادي مكة فاسمع من قوله
صلى الله عليه وسلم فاتي انيس النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع منه فرجع اي ثم رجع فالقا نصيحة فقال لاخيه
ابي ذر رايته صلوات الله عليه وسلامه عليه يامر بمكارم
الاخلاق جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم اي الفضايل
والمحاسن وبه قال حدثنا عمرو بن عوف الواسطي

اي اجود ما

لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في
الدرك الاسفل من النار رواه بمعناه والله الموفق وبه
المستعان هذا باب بالتنوين الصراط جسر جهنم
بفتح الجيم وتكسر اي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه
الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم بلغني ان الصراط
احد من السيف وادق من الشعرة وقال سعيد بن هلال
عند ابن مندة بلغني فذكره ووصله البيهقي عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه لكن في سنده لين
وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك ان الصراط
مثل السيف وبجنبتيه كلاليب انه لتوخذ بالكلوب
الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن
الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة
عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط
وخمسة الاف ستوي ادق من الشعرة واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله
وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن ابي الدنيا
عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة
على بعض الناس وبعضهم مثل الوادي الواسع وهو مرسل
او معضل فتامل نفسك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك
على جهنم من تحته ثم فزع سمعك شهيق النار وزفيرها
وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك
عليه فاحسست بحده واضطررت الى ان ترفع القدم
الثانية والخلائق بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية

تلتقطهم

تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فيالله
من منظر ما اقطعه ومن تقي ما اصعبه ومجازا ما اضيقه
نسال الله السلامة والاعانة والعافية راى يحيى بن اليمان
رجلا قائما وهو اسود الراس واللحية شاب فاستيقظ
وهو ابيض شعر الراس واللحية فاخبره انه راى في منامه
كان الناس قد حشروا واذا انهر من نار وجسر عليه
الناس فدعي الجسر فاذا هو كحد السيف يمر به يمينا
وشمالا فشاب من ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
بكسر العين بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا
هريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال
البخاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي
الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته عن الزهري عن
عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال اناس وفي الترجيد قلنا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم هل تضارون
بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة
المفاعلة من الضر واصله تضارورون فاسكنت الرا
الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا او يضركم
بمنازعة او مجادلة او مضايقة في رؤية الشمس ليس
دونها سحاب بحجبها قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون

بالرا المشددة ايضا في رؤية القمر ليلة البدر عند تمام نوره
ليس دونه سحاب بحجبه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه اذا تجلى لكم يوم القيامة كذلك بحيث لا يحجب
بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند
رؤية الاهلة بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر
وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم
من الضم وهو الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند
رؤيته تعالى كما تزدحمون عند رؤية الاهلة وروي
بتخفيف الميم من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم
بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمغالبة ومن النهار يب
لا تضامون لو تضاهون بالها على الشك كما في فضل صلاة
الفجر ومعين الذي بالها لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه
فتمارون بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري
هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الراي تجادلون في
ذلك لوجد خلكم فيه شك من المرية وهي الشك وروي
بفتح اوله وبفتح الراء على حذف احدى التاءين وفي رواية
البيهقي تتمارون باثباتها والكاف من قوله كذلك
ليست لتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية
في الوضوح وهو فعل الراي ومعناه انها رؤية يزاح عنها
الشك وقال الصعلوك فيما سمعه منه البيهقي في تضامون
المضموم الاول المشدد والميم يريد لا تجتمعون لرؤيته
في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى
في جهة ومعناه على فتح اوله لا تتضامون في رؤيته

بالاجتماع

بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضيم معناه لا تظلمون
فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم
كلها وهو مستحال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليقين
الرؤية دون تشبيه المرئي بسبحانه وتعالى وخص
الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السما بغير سحاب
كبرايه واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما حفا به
من عظيم النور والضيا بحيث صار التشبيه بهما في
من يوصف بالجمال والكمال سايغا شايعا في الاستعمال
يجمع الله عز وجل الناس الاولين والاخرين في صعيد
واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه
ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلا ابن
عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين
اي بعلمهم باطلاعه عليهم حينيذ فيقول جل وعلا
من كان يعبد شيا فليتبعه بسكون اللام وتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فليتبعه بسكون
الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح
الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع
من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو
الشيطان او الصنم وصوب الطبراني انه كل طاغ طغى
على الله فيعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة
واتباعهم لمن يعبد دونه حينيذ باستمرارهم على الاعتقاد
فيهم او بان يساقوا الى النار قهرا وتبقى هذه الامة

المهدية او اعم فيها بغير واو ومنافقوها فيأتيهم الله عن
وجل اتيانا لا يكيفه عار عن الحركة والانتقال اذ ذاك
من نعوت الحدث المتعالي عنه ربنا علوا كبيرا وطريقه
السلف المشهورة في هذه ونحوه اسلم والله تعالى بحقيقة
المراد بذلك اعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رويته
العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رويته الا بالمجيء
اليه فعبر عن الرؤية بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم تعالى
حتى يروه في غير الصورة التي يعرفون لاجل من معهم
من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم
محجوبون او ان ذلك ابتلاء والدنيا وان كانت دار ابتلا
فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان
كانت دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بدليل ان المرور هو
اول منازل الاخرة يجري فيه الابتلا بالسؤال وغيره
واثار التكاليف لا تنقطع الابد الاستقرار في الجنة او النار
والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر
والموقف اثار ذلك فيقول تعالى لهم انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل
فلذلك يقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا
ربنا عرفناه بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يامرنا
بباطل وانه منزه عن صفات هذه الصورة او سماتها
سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله
فيأتيهم الله محذوف تقديره يأتيهم بعض ملائكة الله

يقال

قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكروها لما فيها من سمة
الحدث الظاهر لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الا
الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك
انه لما بقي المنافقون والمراؤون ممتلطين بالمؤمنين
والمخلصين زاعمين انهم منهم عملوا مثل عملهم وعرفوا
السجود معروفهم ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت
كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان اتاهم بصورة هائلة
قال للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى
ان بعضهم ليكاد ان ينقلب اي يزل فيوافق المنافقين
وقال بعض الفهم وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلم
ولا علم الذين اعتقدوا الحق وحرصوا عليه من غير
بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب واما
قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون
صدر من المنافقين وتعقب بانه لا يصح ولا يستقيم
فيأتيهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تميز المنافقين
في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها
من الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدث بعد ان
عرفهم بنفسه المشرفة ورفع الموانع عن ابصارهم
فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
يشد بدء الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونينية
بتشديد ولا غيره اي امره الله او ملائكته الذين وكلهم
بذلك ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه جسر جهنم
بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاكون اول من يجوز زاد شعيب في روايته
الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي اكون
انا وامتي اول من يجوز علي الصراط ويقطعه واذا كان
صلي الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز علي الصراط لزم
تاخر غيرهم عنهم حتي يجوزوا ودعا الرسل عليهم السلام
يومئذ اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين وبه يا
نصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به
قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار
اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات
موضوعة علي حوابنها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار
لانها خطاطيفها انتهي والكلاليب المذكورة مثل شوك
السعدان بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملة
بعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك اما بالتخفيف
رايتم شوك السعدان قالوا بلي رايناها قال فانها مثل شوك السعدان غير انها
لا يعلم قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح
المعجمة وقال السفاقسي ضبطناه بضم العين وسكون
الظاء الاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله
تخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة بفتح
الطاء وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان
خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع
التحوز والتعوز تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والمرء

بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في
مقدارها قاله الزين المنير منهم الموبق بضم الميم وسكون
الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك بعمله وهو الكافر
ومنهم المجازل بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما زا
ساكنة وهو المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في
رواية الاصيلي هنا المجردل بالجيم والجردلة الاشراف
علي السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول
رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى انه كلاليب النار
تقطعه فيهوي في النار او من الخردل اي تجعل اعضاءه
كالخردل او المجازل المصروع ورجحه السفاقسي وقال
هو انسب لسياق الخبر ثم ينجو من ذلك وعن ابي سعيد
عما رواه ابن ماجة مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني
جهنم علي حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس
فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس
فيها وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس
في جهنم حتي يمر آخرهم فيسحب سحبا والمكدوس با
لمهملة في مسلم وروي بالمعجمة ومعناه السوق الشديد
ويؤخذ منه كما في بهجة النفوس ان المارين علي الصراط
ثلاثة اصناف ناج بلا خدش وهالك من اول وهلة
ومتوسط بينهما بصاب ثم ينجو وكل قسم منها ينقسم
اقساما كما يعرف من قوله بقدر اعمالهم وفيه مما ذكره في
بهجة النفوس اذ الصراط مع دقته وحدته يسع جميع
المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة حين اذا فزع الله

عز وجل من القضاء بين عباده اي حل قضاءه بهم
واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه من النار من اراد
ان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه ممن كان
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله
الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران
ابن الحصين السابق او ابراهيم كما في حديث حذيفة
عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان او ادم كما في حديث
عبد الله بن سلام عند الحاكم او المرسلين كما في حديث
ابي سعيد في التوحيد ويجمع بانهم كلهم شفعوا وفي حديث
ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا تحمل الناس
على الصراط ثم يجيء الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في
الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين
فيشفعون ويجوز امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم
من النار فيعرفونهم بعلامة اثار السجود بجمع اثار وحرم
الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود بتوحيد اثر وهذا جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف
الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم
الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما
كيف يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف اثره وحاصل
الجواب تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي
دل عليها خبر ابي سعيد وان الله منع النار ان تحرق اثر
السجود وهل المراد اعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي

المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان
من كان مسلما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له
لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا
قط كما في ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن
الحسن البصري عن انس في التوحيد فاقول يوب ايذن لي
فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال
لا اله الا الله قال البيضاوي اي انا افعل ذلك تعظيما
لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص لعموم حديث
اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله وحمله
في الفتح على ان المراد ليس ذلك لكن مباشرة الاخراج لا
اصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وفقت
في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج ومنع
من مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجونهم من النار
حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة
وفي الفرع قال في المطالع وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي امتمشوا بعنتهما يقال بمحشته النار وامتمش هو
قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو امحشه
والصحيح انهما لغتان والرباعي اكثر وامتمش غضبا
اي احترق قال الداودي معناه انقبضوا واسودوا
انتهى وقال في النهاية والممشي احتراق الجلد وظهور
العظم فيصب بضم التحتية وفتح الصاد المهملة عليهم
ما يقال له ماء الحياة بتا التانيث في اخره عند المؤلف

فينبتون نبات الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
من بزور الصحراء جميل السيل بفتح الحا المهملة وكسر
الميم اي يحمله وذلك ان النشا الذي يجيء به السيل يكون
فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة
شبه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل
اسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء
ويبقى رجل مقبل ولابي ذر عن الكشميهني ويبقى رجل
منهم مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا
الجنة وفي حديث حذيفة من اخبار بني اسرايل انه
كان نباشا وانه قال لاهله احرقوني وفي غرايب ملك
للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واهي
عن ملك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان اخر من يدخل
الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة
عند جهينة الخبر اليقين وحكى السهيلي انه جاء ان اسمه
هناد وجوز غيره ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين
والاخر للاخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث
ابي هريرة باسناد واهي ان اطول اهل النار مكثا من يمكث
فيها سبعة الاف سنة فيقول يا رب قد شبي بفتح القاف
والمعجمة والموحدة وكسر الشين مخففا اي اذابني واهلكني
بحرها اي النار واحرقني ذكاوها بفتح الذال المعجمة وبالمد
للهمز والمد قال في الفتح كذا للاصيلي وكريمة ولابي ذر ذكا
بالقصر وهو الاشهر في اللغة لهبها واشتعالها وشدة
وهجها فاصرف وجهي عن النار استشكل بانه ممن يمر

على الصراط طالبا الجنة فوجهه الي الجنة واجيب بانه
سال ان يديم عليه صرف وجهه عنها فلا يزال يدعو الله
تعالى ان يصرف وجهه عن النار فيقول له تعالى له لعلك ان
اعطيتك ذلك ان تسالني غيره استفهام تقرير لان
ذلك من عادة بني ادم والمترجي راجع الي المخاطب
لا الي الرب تعالى فيقول لا وعزتك لا اسيلك غيره
فيصرف الله تعالى وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف
بضم اوله على البنا للمجهول وفي رواية فيصرف الله وجهه
تلت والاول هو الذي في الفرع ثم يقول بعد ذلك يا
رب قربني الى باب الجنة فيقول الله تعالى اليس قد
زعمت وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود
اليس قد اعطيت العهد والميثاق الا لا تسيلني غيره
اي غير صرف وجهك عن النار ويلك ابن ادم ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي يا ابن ادم ما اغدرك بالغين المعجمة
والدال المهملة فعل التعجب من الغدر ونقض العهد
وترك الوفا فلا يزال يدعو الله تعالى فيقول تعالى له
لعلك ان اعطيتك بنصبه ثم فوقية ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي ان اعطيك بضم الهمزة ذلك الذي طلبته
تسيلني غيره فيقول لا وعزتك لا اسيلك غيره فيعطي
الله عز وجل من عهود ومواثيق ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي ومياثيق بالامر ان لا يسيله غيره فيقربه
الى باب الجنة فاذا راى ما فيها من رواية شعيب فاذا بلغ
بابها راى زهرتها وما فيها من النضرة وروبيه لها يحتمل

ان تكون بمعنى العلم بسطوع نورها الطيب وانوارها المضيئة
كما كان يحصل له اذي لفح النار وهو من خارجها او لان حجارها
شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روي في غرفها سكت
ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول ولابي ذر عن
الكمي والمستملي ثم قال رب ادخلني الجنة ثم يقول الله
تعالى له اوليس بواو بعد الهمزة ولابي ذر او لست
بالمثناة الفوقية بعد السين قد زعمت ان لا تسألني
غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني
اشقى خلقك ممن دخل الجنة فهو لفظ عام اريد به الخاص
ومراده بصيرا ذا استمر خارجا عن الجنة اشقاهم وكونه
اشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلم
يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل منه وهو مجاز عن
لازمه وهو الرضى فاذا ضحك رضي منه اذن بفتح
الهمزة بالدخول فيها فاذا دخل قيل تمن ولابي ذر
وقيل له تمن من كذا اي الجنس الملابي وقال المظهري
من فيه للبيان بمعنى تمنى من كل جنس ما تشتهيه
منه قال الطيبي ونحوه ينفركم من ذنوبكم ويحتمل ان
تكون من زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش
فيتمنى ثم يقال له تمنى من كذا فيتمنى حتى تنقطع به
الاماني وفي رواية ابن سعيد عند احمد فيسأل ويتمنى
فيذكر ثلاثة ايام من ايام الدنيا وفي رواية التوحيد
حتى ان الله ليذكره من كذا فيقول اي الله هذا
وللكشميهني فيقول له هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة

بالسند

بالسند السابق وذلك الرجل المذكور اخر اهل الجنة دخولا
الجنة قال عطاء بن ابي زيد الراوي وابو سعيد الخدري
سقط لابي ذر الخدري جالس مع ابي هريرة وهو يحدث
بهذا الحديث لا يغير عليه شيأ من حديثه ولا يرده عليه
حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك
وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي
هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال
ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه
ابو سعيد والله اعلم والحديث اخرجه ايضا في التوحيد

باب بالتنوين في الحوض الذي لنبينا صلى الله
عليه وسلم في الاخرة قال في الصحاح الحوض احد الاحواض
والحياض وحضت اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع
المحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه
وقال ابن قرقول والحوض حيث تستقر المياه اي تجتمع
لتشرب فيها الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم
هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن العابسي
الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعين
يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم ويستدل
بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قائم
على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله يا

ان شا الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل
على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما
هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من
النار انتهى وقال الحزوني انه بعد الصراط وصنيع البخاري
في ايراده الاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد
نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث انس عند الترمذي
ما يدل له ولفظه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك قال اطلبني
اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال انا عند
الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض وبوبد ٥
ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب
منه لم يظما ابدا لانه يدل على ان الشرب منه يكون بعد
الحساب والنجاة من النار لان الظاهر حال من لا يظما ان لا
يعذب بالنار واما حديث ابي هريرة السابق المستدل
به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم يمرون من
الحوض بحيث يرونه ويمرون بعيد فمنهم في النار قبل ان
يخلصوا من بقية الصراط فليتامل واما قول صاحب التذكرة
والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في
الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة كلاهما يسمى كوثرا
متعقب بان الكوثر نهر داخل الجنة ومائه يصب في الحوض
ويطلق على الحوض كوثر الكونه يمد منه وفي حديث ابي
ذر عند مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة
وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف

فلو كان

فلو كان الحوض دونه لحالت النار بيننا الماء الذي يصب من
الكوثر في الحوض والله اعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه
ان لكل نبي حوضا وانه ارجو اني انه اختلف في وصله وارساله
وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصي يدعو من عرف
من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا وابي لارجو
ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه اخر
عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي مسنده لين وعند
ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد رفعه ولكل نبي يدعوا امته
ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده لين فالمعتمد به
نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من ميزابه
في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره وهو لذا امتن الله تعالى عليه
به في التنزيل وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر
وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره
فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف
والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه
بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته
في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك
بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطا
حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك لكتفيا بنون
العظمة بل قال انا اعطيناك ليشعر بتولية تعالى الاعطا
على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الفخامة

المهمة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع
عند كثير من ايمة الحديث وكذلك احاديث الحوض وقال
عبد الله بن زيد المازني مما وصله البخاري في حديث طويل
بغزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا اي
على ما ترون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على الحوض
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى ابن
حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق بالشين المعجمة
المفتوحة والقافين بينهما تحتية ساكنة او ياء ابن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم الوضاح بفتح الفاء والراء
بعدها طاء مهملة على الحوض سابقكم لاصلحه والكم فهنيا
لوارديه حملنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب
انه كريم وهاب وبه قال ح وحدثني بالافراد ولابي ذر
باسقاط الواو عمرو بن علي ابي حفص الباهلي الصيرفي
الفلاس البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر الهذلي
مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
المغيرة بن مقسم الضبي انه قال سمعت ابا وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض فيه
بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا

وليرفضن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الراء وفتح الفا
والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي رجال منكم حتى اذا هم

ولابي ذر وليرفضن مني رجال منكم ثم ليقتلن دوني بفتح
اللام وضم الفوقية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام
وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة موكدا
بالنون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون عني فاقول
يارب اصحابي اي من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك من الردة عن الاسلام والمعاصي تابعه اي
الاعمش عاصم هو ابن ابي النجود الكوفي احد القرا
السبعة عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود وهذا وصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده
من طريق سفين الثوري عن عاصم وقال حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن
ابي وايل شقيق عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فخالف حصين الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم
من طريق حصين وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم
والمهملات ثم بينها منقل ابن مسرهد بن مسربل البصري
الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم بفتح الهمزة
قدامكم حوض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني حوضي
بزيادة يا الاضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة اخره همزة ممدود وفي الفرع وقال
ابو عبيد البكري وعياض بالقصر قال العيني وكذا

رايته في اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ ابي ذر ومن
رواية الاصيلي انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم
وقال ان المرخطا وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي
الجربا على لفظ تانيث الاجرب قرية بالشام وادرح بفتح
الهمزة وسكون الدال المهملة وضم الراء بعدها حاء مهملة
قال ابن الاثير في نهايته هما بعين جربا واذرح قريتان
بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن
الاثير تعقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما
غلوة سهم وهما معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح
التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات الاتية لاسيما وقد
قال الحافظ الضيا المقدسي في جزء له في الحوض ان في سياق
لفظها غلطا لاختصار وقع في سياق الحديث من بعض
الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من فوايد
عبد الكريم الدبر عاقولي بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا
في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرح
قال الضيا يظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف
تقديره كما بين مقامي وبين جربا واذرح فسقط مقامي
وبين وقال العلائي ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطني
وغيره بلفظ ما بين المدينة وجربا واذرح انتهى وقد
اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر وبفتح العين
حوضي مسيرة شهر في عدا الباب وحديث انس كما بين
المدينة وصنعا ومن حديث ابي هريرة ابعد من ايلة الى
عدن وهي شامية صنعا وكلها متقاربة لانها كلها نحو

شهرا

شهرا وتزيد او تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند
احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعا
الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهرا
وتزيد على ذلك قليلا او تنقص واقل كما ورد في ذلك
عند مسلم قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام =
فقيل في الجمع ان هذه الاقوال صادرت على وجه بانه صلى
الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وهو
تمثيل وتقريب لكل احد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك
الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة
فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاخبر اولا
بالمسافة القريبة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل
الله به عليه بانشاعه شيا بعد شيء فالاعتماد على اطولها
واما قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول
والقصر فمردود بحديث ابن عمر وبرواياته سوا وحديث
النواس وغيره طوله وبعضه سوا ومنهم من حمله على
السير المسرع والبطيء لكن في حمله على اقلها وهو الثلاث
نظرا ذهو عسر جدا لاسيما مع سبق والله الموفق
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد
بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال اخبرنا
وفي اليونينية حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القا
ابن دينار السلمي ابو معاوية بن حازم بالمعجمتين

قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وخلقا واجود الناس اي اكثرهم اعطا لما يقدر عليه
واشجع الناس اي اكثرهم اقداما الى العدو في الجهاد مع
عدم الفرار وحسن العشرة وتابع للاعتدال المزاج وهو
مستتبع لصفا النفس الذي به جودة القريحة ونحوها
هذه الثلاث هي امهات الاخلاق ولقد فزع بكسر الزاي
خاف اهل المدينة لما سمعوا صوتا في الليل ان يهجم
عليهم عدو وذلك ليلة لغط ذات سعجة فانطلق الناس
قبل الصوت اي جهة فاستقبلهم النبي صلى الله عليه
وسلم قد سبق الناس الى الصوت واستكشف الخبر فلم يجد
ما يخاف منه فرجع وهو يقول لهم تاينسا وتسكينا لروعهم
فلن تراعوا لن تراعوا مرتين ولابي ذر لم تراعوا بالميم
فيهما قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا بجد بمعنى النهي
اي لا تفزعوا لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول
التنقيح لم بمعنى لا ومعناه لا تفزعوا لا اعلم احدا من النحاة
قال بان لم ترد بمعنى لا الناهية فحرره وهو اي والحال انه
صلى الله عليه وسلم على فرس اسمه مندوب لابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري عري ما عليه سرج تفسير
لسابقه في عنقه سيف فقال لقد وجدته اي الفرس
بحرا او انه لبحر اي كالبحر في سعة جريه والحديث سبق
في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال نا

سفين

سفين الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا
رضي الله عنه يقول ما سيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن شيء قط اي ما طلب منه شيء قال الكرماني من اموال
الدنيا فقال لا قال الغرندق
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاوه نعم
وعند ابن مسعود من مرسل ابن الحنفية اسيل فاراد
ان يفعله قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت وحديث
الباب اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
والترمذي في الشمايل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن
العاص رضي الله عنه حال كونه يحدثنا اذ قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا
متفحشا بالتكلف وانه عليه الصلاة والسلام كان
يقول ان خياركم احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم
اخلاقا وفي الرواية السابقة ان من خياركم باثبات
من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق احاديث
كثيرة يطول ايرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة
او مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله
قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري في الادب
المفرد وسيكون لنا عودة اي الالمام بشيء من مبحث

ديث

الواسطي الحافظ ببغداد قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وقيل
ابن المسايب الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه
اختلط اخرج عنه وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا اخرج
له المؤلف هنا مقرونا بابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكوثر الخير
الكثير الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة
والمقام المحمود وغيرها مما انعم الله تعالى به عليه قال
ابو بشر جعفر بن ابي وحشية قلت ولابي ذر فقلت لسعيد
هو ابن جبير ان اناسا يهرة مضمومة ولابي ذر ناسا يقولون
بمذفها وسبق في التفسير من ذكر الناس ابو اسماق وقتادة
يزعمون انه ابي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد الهه
الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا
كما سبق تاويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عايشة
وابن عباس فلا تناقض بينهما لان النهر فرد من افراد
الخير الكثير والحديث مرفوعا تفسير سورة الكوثر وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد ابن
الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد
الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي مليكة هو عبد
الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك
ثلاثين من الصحابة انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاص رضي الله عنهما قال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه
زوايا سواء اي لا يزيد بعضه على عرضه وفيه رد على من
جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف
العرض والطول كما سبق قريبا ماؤه ابيض من
اللبن فيه حجة للكوفيين على اجازة افعل التفضيل من
اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من الثلاثي
قيل لان اللون الاصل في افعاله زيادة على ثلاثة
وقيل لانه خلق ثابت في العادة وانما يتعجب بما يقبل
الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة
على حال واحدة قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه
وضعا اراد على اللذين بافعل مصوغا من فعل دال على
مطلق الوجدان والزيادة نحو اكبر وازيد وارجح واشد
قال الجوهري تقول هذا اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض
منه واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز
جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض
قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه
واما قول الراجز طوفة اذا الرجال بيتوا اشتد اكلهم
فانت ابيضهم سربال طباخ فيحتمل ان لا يكون بمعنى
افعل الذي يصحبه من المفاضلة وانما هو بمنزلة قولك
هو احسنهم وجها واكرمهم ابا بريد حسنهم وجها وكريمهم
ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب
ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من
المعلوم بشذوذه وقال النووي هي لغة وان كانت

قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية
ابي ذر وابن مسعود عند احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن
وريحه اطيب ريحا من المسك وزاد مسلم من حديث
ابي ذر وثلجا وفي رواية احمد من حديث
ابي مسعود وابرد من الثلج وكيزانه كنجوم السما اي في
الاشراق والكثرة ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر
من عدد نجوم السما من شرب بفتح الشين وكسر الرا
منها من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب
بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية ويجوز الرفع
على انها موصولة ولابي ذر منه اي من الحوض فلا يظما
ابدا وعند ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان اول
من يرد عليه من بسيقى كل عطشان وحديث الباب
اخرجه مسلم في الحوض ايضا حدثنا سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفا بعدها تحتية ساكنة فرا المصري قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قدر
حوضي كما بين ايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة بعدها هاء تانيث مدينة كانت عامرة بطرف
بحر القلزم من طرف الشام وهي الان خراب يمر بها
الحاج من مصر فتكون عن شمالهم ويمين بها الحاج من غزة

ويزها

وعين هاء فتكون امامهم واليها تنسب العقبة المشهورة
عند اهل مصر وصنعا من اليمن بفتح الصاد والعين
المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود والتقييد باليمن
يخرج صنعا الشام وان فيه اي الحوض من الاباريق
كعدد نجوم السما فيه ان الزهري يسمع انسا ويرد
على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي
عاصم اسما من رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطة
فزادوا على عشرة قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم
في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الازدي عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البخاري وحدثنا ولابي ذر بإسقاط
الواو هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح
الموحدة القيسي البصري الحافظ المتوفى سنة اربع قال ثنا
همام قال حدثنا قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بينما بالميم انا اسير في الجنة ليلة الاسرا
كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى السما اذا انا بنهر حافتاه بالحا
المهملة وتخفيف الفا جانباه قباب الدر المجوف بكسر
القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه بالنون

بعد الفوقية او طيبه بالموحدة مسك اذفر بالمعجمة الساكنة
شك هدبة الخراهيدي الازدي مولاهم البصري يقال
حدثنا مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري هل هو بالنون
او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد
ومن المبعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن
انس بلفظ توا به مسك وبه قال حدثنا مسلم ابن
ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان ابو بكر
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليردن بالام المفتوحة للتاكيد وتثقيل النون
على بتشديد الياء اناس من اصحابي من امتي الحوض حتى
اذا عرفتهم اختلجوا بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر
اللام وضم الجيم جذبوا دوني بالقرب مني فاقول اصحابي
بالتكبير ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابي بالتصغير
فيقول وله عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال لا تدري
ما احدثوا بعدك من المعاصي التي هو سبب الحرمان من
الشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن ابي
مريم ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم
وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا ابو غسان
المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة ابن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه

قال

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر عن الكشميهني
انا فرطكم بفتحتين على الحوض الفرط الذي يتقدم الواردين
ليصلح لهم الحياض من مر علي بتشديد الياء اي من مر به
فمكن من شربه فشرب او من مكن من المرور به شرب
منه ولابي ذر يشرب بلفظ المضارع وزاد ابن ابي عاصم
ومن صرف عنه لم يرد ابدا ومن شرب بكسر الراء منه
لم يظمأ لم يعطش ابدا ليردن على قوام اعرفهم ويعرفوني
ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم يحال بضم التحتية بعدها
حاء مهملة مبنيا للمجهول بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة
بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية
والمعجمة احد الزرقي وانا احدث بهذا الحديث فقال هكذا
سمعت من سهل استفهام حذفت منه الاداة قال
ابو حازم فقلت له نعم فقال النعمان اشهد على ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري
لسمعته بفتح اللام للتاكيد وهو يزيد فيها في هذه
المقالة فاقول انهم اي الذي يحال بيني وبينهم
منهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
من المعصية الموجبة لبعدهم عنك فاقول سحقا سحقا
بضم السين وسكون الحاء المهملتين وبالقاف والنصب
فيهما على المصدر اي بعدا وبعدا اوكررها ثنتين تاكيدا
لمن غير بعدي اي ديني لانه لا يقول في العصاة بغير
الكفر اسحقهما سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه من رواية

علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا يقال سحيق اي بعيد
هو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى اتهوي به الريح
في مكان سحيق سحقه واسحقه ابعده وهذا ثابت
في رواية الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا
قال المولف وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين
المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة
ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة
نسبة الى الحبطات من تميم مما وصله ابو عوانة عن ابي
زرعة الرازي وابو الحسن الميموني قال حدثنا احمد ابن
شبيب قال حدثنا ابي شبيب عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد
الياء يوم القيمة رهط من الرجال ما دون العشرة او الى
الاربعين من اصحابي فيجلون بضم التحتية وسكون
الجيم وفتح اللام وسكون الواو اي يصرفون كذا لابي ذر
عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيجلون بفتح الحا المهملة
وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون
عن الحوض وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه بغير
همز قال وهو في الاصل مهموز فكانه سهله فاقول يارب
اصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى ولابي ذر عن
الكشميهني فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري بفتح القافين بينهما

ها ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على
المصدرية من غير لفظه كقوله قعدت جلوسا وهو
الرجوع الى خلف رجعت القهقري فكانك رجعت الرجوع
الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو
جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل
طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن ابن المسيب سعيد انه كان يحدث عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق
الاولى وحاصله ان ابن وهب وشبيب ابن سعيد
اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن
المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن ابي هريرة وقال
ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
لا يضر لانا ابا هريرة منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يرد علي بتشديد الياء الحوض رجال من اصحابي ليجلون
بالجيم المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها
واو يطردون ولابي ذر فيجلون بالجيم والواو الساكنتين
بينهما لام مفتوحة يصرفون عنه فاقول يارب اصحابي
فيقول الله تعالى انك ولابي ذر عن الكشميهني انه لا علم
لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري
قال ابن الاثير في نهايته القهقرى المشي الى خلف
من غير ان يبيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب
التهقهر في قوله انهم يمشون بعدك كانهم يمشون بعدك

التهقري قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد
قهقر وتقهقر والتهقري مصدر وقال شعيب هو ابن
ابي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري
محمد بن مسلم بسنده كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليحلون بسكون
الجيم وفتح اللام وسكون الواو من حلا الوطن وقال
في اللمع وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة
وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع
من ابي هريرة بل كان ابن ست او سبع عند وفاة ابي
هريرة وقال الذهبي الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا
وقال الحافظ ابن حجر قوله وقاله شعيب عن الزهري
يعني بسنده وقال عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
يعني عن الزهري بسنده فيحلون بفتح الخاء المعجمة واللام
المشددة والهمز وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل
الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من
رواية عبد الله بن سالم عنه عن الزهري محمد ابن
مسلم عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب
الترجمة الهاشمي المدني ابي جعفر الباقر عن عبيد الله
بضم العين ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وجد الفرع
كاصله مصغب على ابي من فوقه ابي رافع وهي ثابتة
في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال

وذكر

وذكر الجياني ان في رواية القابسي والاصيلي عن المروزي
عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن ابي
هريرة بواسطتين وفي السابق بلا واسطة فالظاهر ان
روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد
مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة
في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند
قال في الفتح فيحمل على انه كان عند الزهري بسندين
فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي
على ان شعيب بن سعيد حفظ فيه ابا هريرة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالحاء المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت
لابي ذر الخزاعي قال حدثنا بن فليح بضم الفاء آخره حاء
مهملة قال حدثنا ابي فليح بن سليمان المدوي مولاهم
المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هلال
ولابي ذر هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
وهو هلال بن اسامة نسبة لجده عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة الهذلي ابي محمد المدني
مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بينا بتشديد الموحدة
اي على الحوض فاذا بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تاييم بالتنوين اذا بإسقاط الفاء ورواية الكشميهني بالقاف

من قايم اوجه ويحتمل ان توجه رواية النون انه راى
في المنام ماسيقع في الاخرة اي بينا انا نايم اذ ازمرة
بضم الزاي وسكون الميم جماعة حتى اذا عرفتهم خرج
رجل اي ملك موكل بذلك لم يسم من بيني وبينهم فقال
لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اين تذهب بهم قال الملك اذهب بهم الى النار قال
النبي صلى الله عليه وسلم والله بالخفض بواو القسم قلت
له وما شانهم حتى تذهب بهم الى النار قال الملك انهم
ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري مقصور هو
الرجوع الى خلف وفي العين الرجوع على الدبر وحكي
ابو عبيد عن ابن عمرو بن العلا القهقرى الاحصار كذا
رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد
القهقرى قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه من باب
القهر ثم اذا زمرة جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال لهم هلم تعالوا قلت له اين تذهب
بهم قال الى النار والله قلت له ما شانهم قال انهم
ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى هو رجوع مخصوص
كما مر وقيل هو العدو الشديد فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن
انه يخلص بالخا المعجمة وضم اللام منهم بالميم والنون
من هولا الذين دنوا الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه
من النار ولابي ذر عنهم بالهاء والتحتية الا مثل بضم اللام
همل النعم بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل والابل
بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني ان الناجي منهم قليل

في قلة

من قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن
حبيب بضم الحا المهملة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة
ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم اي ابن عمر ابن
الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة مقتطع منها او تنتقل اليها فتكون روضة
من رياضها ومنبري على الذي في الدنيا يوضع بعينه
يوم القيمة على حوضي او المراد ان له عليه الصلاة
والسلام في القيمة منبرا على حوضه يدعو الناس عليه
الى الحوض والحديث سبق في اخر الصلاة واخرجه
مسلم في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله ابن
عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة بن ابي
رواد عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك ابن عمير الكوفي
انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي
يتقدم الواردين فيهيي لهم ما يحتاجون اليه وصوفرهوه
الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي صلى الله عليه
وسلم يتقدم امته ليشفع لهم والحديث سبق قريبا واخرجه
مسلم في فضيل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا

عمرو بن خالد بفتح العين الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني
سكن مصر حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد
ابن ابي حبيب ابو رجا المصري عن ابي الخير مرثد بفتح
الميم والمثلثة بينهما ساكنة آخره دال مهملة عن
عقبة بن عامر بن عبس ابي الاسود الجهني رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
الى البقيع فصلى على اهل احد الذين استشهدوا في وقعتهم
صلاته على الميت اي دعائهم بدعا صلاة الميت لا الصلاة
على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرطكم وانا بين ظهرانيكم
والمستعلي فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته
وتقدمه على اصحابه وانا شهيد عليكم اشهد عليكم
باعمالكم تعرض على اعمالكم واني والله لانظر الى حوضي
الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي
النكتة في ذكره عقب التحذير اي في قوله وانا شهيد
عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم
عن الحوض واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض
او مفاتيح الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح
على امته من الملك والكنوز من بعده واني والله ما
اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف على جميعكم
الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض
ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها في الخزائن المذكورة
او في الدنيا كما في مسلم والتنافس اكر غبة في الشيء

واصله

واصله تتنافسوا فاستعطت احدي التائين والحديث
سبق في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا حرمي بن عمارة بفتح الحاء المهملة والراء وكسر
الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد
الالف راء ابو روح البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة الحذلي بفتح الجيم والذال المهملة الكوفي انه
سمع حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي
الصحابي نزيل مكة وصو اخو عبيد الله بضم العين
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال قدره كما بين اللد
طيبة وصنعا سبق تقييده بصنعا اليمن فيحمل هذا
المطلق على المقيد وزاد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري حماد صلة مسلم والاسماعيلي من
طريقه عن شعبة بن الحجاج عن عبد بن خالد عن
حارثة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم قوله ولابي ذر قال حوضه ما بين صنعا
والمدينة فقال له المستورد بوزن المستفعل بكسر
الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن
الصحابي رضي الله عنهما الم تسمعه صلى الله عليه وسلم
قال الا واني فما ل الكم ما بين فيه تكون كذا وكذا قال حارثة
لا قال المستورد دتري بضم الفوقية وفتح الراء بنية
مثل الكواكب كثرة وضيا بفتح انا سمعته قال ذلك وهذا

مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه وفي حديث
احمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد السماء ولمسلم
عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن ابي
مريم الجمحي بالولاء ابو محمد المصري عن نافع بن عمر ابن
عبد الله الجمحي المكي انه قال حدثني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض
يوم القيمة حتى انظر بالرفع ولابن ذر بالنصب اي
حتى انه انظر من يرد علي بتشديد الياء منكم ويوخذ
ناس دوني بالعرب مني فاقول يارب مني ومن امتي
فيقال هل شعرت هل علمت ما عملوا بعدك والله ما
برحوا ماز الوا يرجعون على اعقابهم مرتدين فكان ابن
مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك من ان نرجع على اعقابنا
او نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابي مليكة الخ اخره
موصول بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب
كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ
منهما جميعا وقال ابو عبيدة مفسرا لقوله تقابلي اعقابكم
ولغير ابي ذر اعقابهم بالهاء تنكصون اي ترجعون
على العقب بكسر القاف قال في التذكرة قال علماؤنا كل من
ارتد عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم ياذن
فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه واشدهم
طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف

فرقها

وفرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف
اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون
في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم المعلنون
بالكبائر والمستهترون بالمعاصي وفي حديث كعب ابن
عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعيذك يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي
فمن غشيهم فلم يصدقهم في كذبهم واعانهم على
ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن غشيهم
فلم يعنهم في ظلمهم وصدقهم في كذبهم فهو مني وانا منه وسيرد الحوض الحديث اللهم لا تمكر بنا عند
الخاتمة يا كريم واجعلنا من الغافرين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر

زاد ابو ذر عن المستملي فقال باب بالتنوين في القدر
وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال المراغب
فيما رايته في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضا
هو التفصيل والقطع فالقضا اخص من القدر لانه
الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضا
هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة
المد للمكيل والقضا بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو
عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون
بالشام افرارا من القضا قال افر من قضا الله الى قدر الله

تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فرجوان يدفعه الله
فاذا قضي فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان
امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها انه صار
بحيث لا يمكن تلافيه وقال اهل السنة ان الله تعالى
قدر الاشياء اي علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل
ايجادها ثم اوجد منها ما سبق في علمه لا محدث في
العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى
وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم
فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك
كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه ولا اله
الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال
ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من
الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل
عن التوقيف فيه ضل وتاه في مهامه الحيرة ولم يبلغ
شفاء ولا يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار
الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار
وحجبه عن عقول الخلق وسعارفهم لما علمه من الحكمة
فلم يطلعه نبي مرسل ولا ملك مقرب قبل ان القدر
ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانيه بالافراد من
الانبا سليمان الاعمش الكوفي قال سمعت زيد بن وهب
الجهني ابو سليمان الكوفي مخضرم عن عبد الله ابن

مسعود رضي الله عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق
الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة
الاولى ان تكون اعتراضية لا حالية ليعم الاحوال كلها
وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعه
هنا قال ان احدكم في البونينية مضبوطة ان بفتح
الهمزة وقبلها قال مخرجه مصحح عليها فالله اعلم هل
الضبط قبل تخريج قال ام بعده كذا رايته في الفرع
كاصله وقال ابو البقا لا يجوز الا الفتح لانه مفعول لنا
فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي
في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وحجة ابي البقا
ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا
لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل
قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها
بالفتح لكن تعقبه الخوبي بان الرواية جاءت بالفتح والكسر
فلا معين للرد قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا
على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد
مضمون الجملة وليس بمخصوص لفظها فلذلك اتفقوا
على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه
وبمعناه انتهى من فتح الباري وهذا مبني على حذف
قال وعلى تقدير حذفها في الرواية وهي مقدرة اذ لا يتم
المعنى بدونها ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم
اي ما يخلق منه احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح

الميم اي يخزن في بطن امه قال في النهاية ويجوز ان يريد
بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة في الرحم
اربعين يوما تتحمض فيها حتى تتهيا للخلق وقال القرطبي
ابو العباس المراد ان المني في الرحم حين انزعاجه بالقوة
الشهوانية الدافقة مبثوثا متفرقا فيجمعه في محل الولادة
من الرحم وفي رواية ادم في التوحيد ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة
من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله
احدكم وبين قوله اربعين قيل ان الذي يجمع هو النطفة
والنطفة المني فاذا الاقى مني الرجل مني المراة بالجماع
واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب
ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل
حين ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من
فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي
مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن واخرج ابن
ابي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة ابن
عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت
في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد
المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم ينزل
دما في الرحم قال في شرح والصحابة اعلم الناس بتفسير
ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق والكرم
احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه ان ابتدا

جمعه من ابتدا الاربعين وعند ابي عوانة ثنتان واربعون
وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو
ابن الحارث خمسة واربعين ثم يكون يكون علقة دما
غليظا جامدا يحول من النطفة البيضا الي العلقة الحمرا
وسمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه لما مر به مثل
ذلك الزمان وهو الاربعون ثم يكون بصير مضغة
بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك
الزمان وهو اربعون ثم في الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاوه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم
وعند الفريابي من رواية ابي الزبير ابي ملك الارحام ولابي
ذر عن الكشميهني يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك
لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح
اي ذلك وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم اذا تمت
النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح
واسناد النفخ الي الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال
الله كالخلق فيومر باربع بالتذكير ولابي ذر عن الحموي
والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه
اي يومر بكتابة اربعة اشيا من احوال الجنين برزقه
اي غذايه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه
الله تعالى اليه فيتناوله العلم ونحوه واجله طويل
او قصير وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد كذلك
وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع فقال ليس
كذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال في شرح

ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بصوت الله وقوته
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال
حدثني بالافراد ابو حازم بن سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال ابن بحر
لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة
فقال سهل رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده
اتدرون بهمزة الاستفهام ما البردة فقال القوم
هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها
حاشيتها اي لم يقطع من ثوب ليكون بلا حاشية او
انها جديدة لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة
تجوز لان البردة كساء الشملة ما يشتمل به لكن
لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها فقالت يا رسول
الله انسجت هذه البردة فاخذها النبي صلى الله
عليه وسلم منها حال كونه محتاجا اليها فلبسها فراها
عليه رجل من الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن
ابن عوف رواه الطبراني فيما افاده المحب الطبري
لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه في مسند
سهل بن سعد نقلا عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص
فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة بنصب
احسن على التعجب فاكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم

نعم

نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه اصحابه
فقالوا ما احسنت تقف للاحسان الذي خاطبه بذلك
منهم سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني
من وجه اخر عنه قال سهل فقلت له ما احسنت حين
رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها
ثم سالته اياها فيه استعمال تاتي الصغيرين منفصلا
على ما قرر في محله من الموضوعات النحوية وقد عرفت
انه عليه الصلاة والسلام لا يسال شيئا فيمنعه
فقال الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في
الجنائز في باب من استعد الكفن وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني ولابي ذر
حدثني بالافراد فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم الحا
مصغرا الحميري البصري ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان
بفتحه في الشرحين يشبه اوله اخره او احوال الناس
في غلبة الفساد عليهم او المراد قصر اعمار اهله او تسارع
الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب
زمانهم وينقص العمل بالطاعات لاشتغال الناس
بالدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم ويلقى
مبنيا للمفعول ويطرح الشح وهو البخل مع الحرص
بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء

المشكاة كان حق الظاهر ان يقول تكتب سعادته وشقاوته
فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد
عليهما فوالله ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي
يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباقي بعمل زايدة للتنا
كيد اي يعمل عمل اهل النار او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس
في عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بحتى وما نافية
غير ما نفية لما من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية
فيكون رفع وهو الذي في اليونينية بينه وبينها غير
باع او ذراع برفع غير فيسبق عليه ما تضمنه الكتاب
بغا التعقيب المقتضية لعدم المهملة وضمن يسبق معنى
يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب
واقعا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى انه
يتعارض عمله في اقتضا الشقاوة والمكتوب في اقتضا
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فيبرز عن ذلك
بالسبق لان السابق يجعل مراده دون المسبوق وقوله
وان الرجل ولم يقل وانا احدكم لو الرجل على الشك كما سبق
ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما
يكون بينه وبينها وبين الجنة غير ذراع برفع غير او ذرا
عين ولابي ذر باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين
فيسبق عليه الكتاب اي المكتوب الله وهو القضا الازلي
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال ولابوي ذر والوقت
وقال ادم بن ابي اياس مما وصله في التوحيد الا ذراع فلم
يشك ولابي ذر عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع

والتعبير

والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه
وبينها المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط
ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة
وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير حرفا الى الموت لا الذين
خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين
بل اورده ليبان ان الاعتبار بالخاتمة خص الله اعمالنا
بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة
وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم
له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه آخر عن ابي هريرة
رضي الله عنه سبعين سنة وعنده ايضا عن عايشة
مرفوعا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب
الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته يحول فيعمل عمل
اهل النار فيدخلها الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال
ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق
ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو
الذي يقبل النسخ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام
ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن عبيد الله بضم العين بن ابي بكر بن انس
عن جده انس بن مالك رضي الله عنه فسقط لابوي
ذر عن انس وابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وكل الله عز وجل بالرحم ملكا
وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا فيقول عند
نزول النطفة في الرحم اي رب اسالتمام الخلقة اي بكون

اليا اي يارب هذه نطفة اي رب هذه علقة اي رب هذه
مضغة ويجوز النصب فيهما على اضمار فعل اي خلقت او صادر
والمراد انه يقول كل كلمة من هذه تكن في الوقت الذي تصير
فيه كذلك وبين قوله اي رب نطفة وقوله علقة اربعون
يوما كقوله يارب مضغة لا في وقت واحد اذ لا تكون النطفة
علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود
السابق يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما
الى ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكملتها
ينفخ فيها الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاث
من غير تقييد بمدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنون
بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
الاية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصيير المضغة
عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يقضي
خلقها اي ياذن فيها او يتمها قال اي ولابوي ذر الوقت
يارب ذكر ولابن ذر اذكر ام انثى وفي حديث حذيفة
ابن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفي
نسخة تنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال
اذكر ام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند
الفريابي عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة في الرحم
ثم استقرت اربعين ليلة قال فيجيء ملك الرحم فيدخل
فيصور ان عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره
ثم يقول اي رب ذكرا وانثى الحديث وهذا كما قال عياض

ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع في اخر الاربعين الثالثة
فالمعين في قوله فصورها كتب ذلك ثم لم يفعله بعد بدليل
قوله بعد ذلك اذكرام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق
فما الاجل فيكتب بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك
كذلك من الشقاوة والسعادة والرزق والاجل على جهته
او راسه مثلا وهو في بطن امه في الحديث ان خلق
السمع والبصر يقع والجنين في بطن امه وهو محمول جزما
على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانهما مودعة
فيهما واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على زوال
الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان
في بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان
يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوايد وعبرا منها انه
لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك
فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا
الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبد
ويشكر وانه حيث قلبهم من تلك الى الاطوار الى كونهم
انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا
بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على
كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان
من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهيبة كنفخ الروح
فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره
في المحشر للحساب والجزا هذا باب بالتنوين في
قزع اليهودية كهي قال الحافظ ابن حجر خبر مبتدا محذوف

اي هذا باب وتعقبه العيني فقال هذا قول من لم يمس شيا
من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا
مقروفكيف يبنون والتقدير هذا باب يذكر فيه جف القلم
على علم الله عز وجل واجاب في انتقاض الاعتراض
بان الكرماني قد جوز ذلك في كل ما لم يكن مضاف التنوين
والجزم على قصد السكون لانه للتعدد وقد اكثر المصنفون
من الفقهاء والمحدثين النحاة وغيرهم في تصانيفهم ذكر
باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقوله في الشارح باب
هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني
هذا المقدر فقال في باب المحاربين قوله باب بالتنوين
لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد
وحده لا ينون انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ
عن الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على
الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم
من مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علم الله
اي حكمة لان معلومه لا بد ان يقع فعلمه بمعلومه يستلزم
الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند احمد وصححه
ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا
ان الله تعالى عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى
عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله
والقابل اقول هو عبد الله بن عمرو كما عند احمد وابن حبان

من

من طريق اخرى عن ابن الديلمي وبذكر ان عبد الله ابن
طاهر امير خراسان للمامون سال الحسين بن الفضل
عن قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله جف القلم فقال
هي شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام اليه وقبل
راسه وقوله تعالى واضله الله على علم حال من الجلالة
اي كائنا على علم منه او حال من المفعول اي اضله وهو
عالم وهذا اشعر له على الاول المعنى اضله الله تعالى
على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني
اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة
رضي الله عنه مما وصله المولف في اوايل النكاح قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق وعند الطبراني
من حديث ابن عباس واعلم ان القلم فرجف بما هو كائن
وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب
وجف القلم قال ولابن ذر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في تفسير قوله تعالى لها سابقون من قوله تعالى
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي
سبقت لهم السعادة اي يرغبون عن الطاعات
فيبادرونها بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله
وقال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان
الاية سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة واجاب
بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة لانهم سبقوا
السعادة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا

شعبة ابن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر
الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل
لكبر لحيته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول لحيته
الى انه دخلت فيها عنزان ومكثت ثلاثة ايام لا يدري
بهما ورجح في الفتح قول ابن حاتم الرازي انه كان غنيورا
فقيل له ارشك بالفارسية فمحض عليه الرشك وقال
الكرماني هو بالفارسية الجمل الصغير الملتصق بامه
لشعر اللحية قال سمعت مطرف بن عبد الله بكسر الراء المشددة
ابن الشخير بكسر الشين والخا المشددة المعجمتين بوزن
عن عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
قال قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في
مسنده يا رسول الله أيعرف بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح
الراء اهل الجنة من اهل النار اي أيميز ويفرق بينهما حسب
قضاء الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم فنعم قال عمران
يا رسول الله فلم يعمل العاملون اي اذا سبق القلم بذلك
فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له
قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما للذي خلق له
بضم الخا وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة وفي الفتح اولما
ييسر له بضم اوله وكسر السين فعلى الكلف لمهملة ولابن
ذر عن الحموي والمستملي بتحتيتين وفتح السين فعلى
الكلف ان يداب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة
ما يؤول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشا فالعبد
ملك يتصرف فيه بما يشا لا يسئل عما يفعل لا اله الا هو

عليه

عليه توكلت وبوجهه الكريم استجير من عذابه الاليم واسأله
جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو
داود في السنة والنسائي في التفسير هذا ما
بالتنوين الله اعلم بما كانوا اي اولاد المشركين عاملين
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال سبل النبي صلى الله
عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة عن اولاد المشركين
اي اهم خلوف الجنة فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فيه اشعار بالتوقف اي انه علم انهم لا يعملون ما يقتضي
تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل
ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث عايشة عند ابي
داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين
الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشة
ايضا سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد
المشركين فقيه التنصيص بالسايل والحديث سبق في
الجنايز وبه قال حدثنا ابو بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف
على محذوف كانه حدث قبل ذلك بم شيء ثم قال واخبرني
عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري
المشركين بفتح الذال المعجمة والراء وبعد الالف راء اخرى
مكسورة وتشديد التحتية وتخفيف اي اولادهم الذين
لم يبلغوا الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا
عاملين اي ان الله يعلم ما لا يكون انه لو كان كيف يكون
فاجرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا
يقوي مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله وعمله
الذي استاثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ومنه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ولابي ذر
اسحاق بن ابراهيم قال في فتح الباري هو ابن راهويه
واعترضه العيني فقال جوز الكلاباذي بان يكون ابن
ابراهيم بن نصر السعدي واسحاق بن ابراهيم الحنظلي
واسحاق بن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه من
ابن واجاب في انتقاض الاعتراض بانه من القرينة
الظاهرة في قوله اخبره فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحاق
ابن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا
وهذا يعرف بالاستقراء قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الميم المشددة
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة

الاسلامية

الاسلامية فعليه القابلة للدين الحق فلو ترك وطبعه لما
اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا يولد خبره لان
من الاستغراقية في سياق النفي تعيد العموم كقولك ما احد
خير منك والتقدير هنا ما من مولود يوجد على امر من
الامور الا على الفطرة فابواه يهودانه اي يجعلانه يهوديا
اذا كانا من اليهود وينصرانه يجعلانه نصرانيا اذا كانا
من النصارى والفاء فابواه للتعقيب او للتسبب
اي اذا تقرر ذلك فمن تقرر كان بسبب ابويه كما كان
من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا اي يهودان المولود
بعد ان خلق على الفطرة كما تنتج البهيمة سليمة بضم
الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم
الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا اعنتها على
النتاج وقال في المغرب منج الناقة بنيجها نتجا اذا ولي
نتاجها حين وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء
او كاصفة فصد وحذوف اي يغير انه تغيير امثل تغيرهم
البهيمة السليمة فيهودانه وينصرانه تنازعا في كما على
التقديرين هل تحدون فيها في البهيمة من جدعاء بفتح
الجيم وسكون الدال المهملة والمد مقطوعة الاطراف او
احد هما في موضع الحال على التقديرين اي بهيمة سليمة
الاطراف فعلا في حقها هذا الفعل وفيه نوع من التاكيد
يعني ان كل من نظر قال هذا الفعل لسلامتها حتى تكونوا
انتم تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما
جيم ساكنة اي تقطعون اطرافها او شيئا منها وشبه

بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان
مبلغ هذا المحسوس المشاهد وحاصله ان العالم اما عالم
الغيب او عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب
اشكل معناه فاذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه
فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم
الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول
الحق والتاني عن الباطل والتمييز بين الخطاء والصواب
حكم بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما
يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر
قتل الخضر الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب
وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر
الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب امسك موسى
عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في احكام
الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي عن المكتسب بالارادة
والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول
الله افرايت اي اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب
لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة
فيه مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرنا من بموت وهو
صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم
الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوي فيه اشارة
الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال وانما لزم ان لا
تكون ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من
اهل النار الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي

المقدر

المقدر لها في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشيء
فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة
من الثواب والعقاب وقال النووي اجمع من يعتد به
من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو من
اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد
به لحديث عايشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي
لجنازة صبي من الانصار فقلت طوبى له هذا عصفور
من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير
ذلك يا عايشة ان الله خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم نهما
عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل
قاطع او انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان
اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين ففيهم
ثلاثة مذاهب قالا كن وبه على انهم في النار وتوقفت
طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث
سبق في الجنايز وفيه او بمجسمانه واخرجه مسلم في القدر
والله الموفق هذا ما — بالتنوين في البرنبية
اي في قوله تعالى وكان امر الله الذي يريد ان يكونه
تقديرا مقدورا وقضاء مقضيا وحكما مستمرا لا يحيد عنه
فما شاء كان وما لم يشا لم يكن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن

هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاتسال المراة في باب الشروط التي
لاتحل في النكاح من كتابه لايحل لامراة تسال طلاق
اختها من نسب اورضاع اودين اوفي البشرية فيهم لكن
عند ابن حبان عن ابي هريرة لاتسال المراة طلاق اختها
فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحفتها تجملها
فارغة لتفرغ بحظها ولتنكح باسكان اللام والجزم اي
وتنكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح
عطف على لتستفرغ وكلاهما علة للنهي اي لاتسال طلاق
اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها نهى المراة ان تسال
الرجل طلاق زوجها لتنكحها ويصير لها من نفقته
ومعاشرته ماكان للمطلقة فنهى عن ذلك باستفراغ
الصحفة بجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط
طلاق التي قبلها فان لها للتي طلاق اختها ماقدر لها
اي لن يبعد وذلك ماقسم لها ولن تستزيد به شيا وقال
ابو عمر ابن عبد البر هذا الحديث احسن احاديث
القدر عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج لعب
اجابها وطلق من تظن انها توافقها في رزقها فانه لا
يجعل لها من ذلك الا ماكتب الله لها سواء اجابها ام لم
يجبها والحديث سبق في النكاح وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا
اسرايل ابن يونس بن ابي اسحاق عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي

عن

عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاه رسول
احدى بناته هي زينب كما عند ابن ابي شيبة ولم يسم
الرسول وعنده سعد هو ابن عبادة وابي بن كعب
ومعاذ هو ابن جبل انه ابنها علي بن ابي العاص ابن
الربيع يجود بنفسه اي في سياق الموت واستشكل كونه
علي بن ابي العاص مع قوله في اخر الحديث كما في الجنايز
فدفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بانت
المذكور عاش الى ان ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي
عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان بن عفان
من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري
في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه
وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء وهو
محسن كما عند البزار من حديث ابي هريرة لما ثقل ابن
لفاطمة فبعثت الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو
حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنايز فبعث
صلى الله عليه وسلم اليها يقرئها السلام ويقول لله ما اخذ
ولله ما اعطى اي الذي اراد ان ياخذه هو الذي كان
اعطاه فان اخذه اخذ ماهو له وما صدر به اي لله
الاخذ والاعطا كل باجل فلتصبر ولتحتسب يجوز ان
تكون ام الغايب الميت او الحاضر على قراة من قراء
فبذلك فليفرحوا بالمشاة الفوقية على الخطاب وهي
قراة من قرا دوبس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس

وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعني ان القياس ان
يؤمر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابي فاوحوا
موافقة لمصحفه وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام
يكثر في الغايب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول
ليتقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثاني لتقن بحا
جتي فان كان مبنيا للفاعل كقراة رويس هذه بل
الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد
وقوموا ولذلك يمتنع الامر باللام للمتكلم وحده
او غيره نحو لاقم قام نفسك بالقيام ومثال الثاني
لتقم نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان يتحمل
الولد في حسابه لله فتقول انا لله وانا اليه راجعون
وصرحين قوله السابق لله ما اخذ ولله ما اعطى وبه قال
حدثنا حبلة بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
حدثنا وفي اليونينية اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد
الله بن محمد بن بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون التحتية
بعدها فتحتية اخرى فراي الجعفي بضم الجيم وفتح الميم
وكسر الحا المهملة بعدها تحتية مشددة ان بفتح الهمزة
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره انه بينما بالميم
ولابي ذر عن الكشميهني بينا وهو جالس عند النبي
صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار وهو ابو حرمة
ابن قيس او هو ابو سعيد كما عند المصنف في المغازي

او بجري بن عمرو الضمري كما عند ابن مندة في المعرفة
فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي سبيا اي جوارا
مسبيات ونحب المال كيف ترى في العزل وهو ان يجامع
فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه
عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل
الواد الخفي نعم قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا
زوجة الامة سواء رضيت اولا لان عليه ضررا في
مملوكته بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجة
الرقيقة لمصير ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجة الحرة
فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانكم بفتح الواو
وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر لتفعلون ذلك
العزل لا عليكم ان لا تفعلوا ولابي ذر ان لا تفعلوا اي
لا باس عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل
او غير زايدة فهي نهي عنه وقال لا لما سالوه وقوله
عليكم ان لا تفعلوا كلام مستانف مؤكد له فانه ليست
نسمة بفتح النون والمهملة والميم نفس كتب الله عز
وجل اي قدر ان تخرج من العدم الى الوجود الا هي كائنة
وبه قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي
قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان ابن
مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال لقد خطبنا النبي
صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها من الخطبة شيا

هو كائن من الامور المقدرة الى قيام الساعة الا ذكره علم
من علمه وجهله من جهله ولمسلم من رواية جرير عن
الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ان كنت
هي المخففة من الثقيلة لاري الشيء قد نسيت بفتح
الهمزة اري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر
عن الكشميهني نسيته ثم اتذكره فاعرف ولابي ذر فا
عرفه ساوين شمة كما يعرف الرجل اي الرجل فحذف
المفعول وفي رواية باشباته اذا غاب عنه فراه فعرفه
وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفين
كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم راه فعرفه اي
الذي كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا راه عرفه والحديث
اخرجه مسلم في العتق وابو داود وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي قال
عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بضم العين
وسكون الباء الاول السلمي الكوفي عن ضمرة ابي عبد الرحمن
عبد الله ابن حبيب التابعي الكبير السلمي بضم السين
وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجنائز في موعظة المحدث
عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة
كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه عود ينكت
بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة

مثناة فوقية اي يضرب به في الارض كما هو عادة من
يتفكر في شيء يهمه وقال بالواو وسقطت لابي ذر
وفي الجنائز ثم قال ما منكم من احد وزاد في رواية منصور
ما من نفس منفوسة الا قد كتب مقعده من
من النار ومن الجنة قال والمتتبع اوعين الواو ويؤيده
رواية منصور الاكتب كلها من الجنة والنار وفي رواية
سفين الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من
النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على ان
لكل احد مقعدين فقال رجل من القوم في مسلم انه سراقة
ابن مالك بن جعشم الا بالتخفيف نتكل اي نعتمد زاد
منصور على كتابنا ونذع العمل يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم لا تتركوا العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى
وعبودية له من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين المشددة زاد في رواية
شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له
ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية قال
الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطالبة بامر يوجب
تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان
اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار
عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فلم ان يتخذه
حجة لنفسه في ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم
ان هاهنا امرين محكمين لا يبطل احدهما بالاخر باطن
وهو الحكمة الموجبة في حكم التربعية وظاهر وهو السمة

العلامة اللازمة في حق العبودية وهي امارة ومخيلة
غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه ان يكون والله اعلم
انما عوملوا بهذه المعاملة وعقبد وابهذا التعبد ليتلق
خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان
وبين صلى الله عليه وسلم ان كل ميسر لما خلق له وان عمله
في العاجل دليل مصيره في الاجل وهذه الامور في
حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم
الخبير لا يسأل عما يفعل واطلب لنظيره من الرزق المقسوم
مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب
الماذون فيهما والحديث سبق في باب موعظة المحدث
عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي
اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل على ان الاعتبار
بالخاتمة فقال هذا باب بالتنوين يذكر فيه
العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه قال حدثنا حيان
ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح
معظمها لانه لم يحضر وقعتها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي
الاسلام انه قوزمان بضم القاف وكسر الزاي الظهري
بفتح المعجمة والنا هذا من اهل النار لنفاقه اولانه

سيرتد

سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك فلما حضر القتال لم
يضبط اللام في اليونينية ثم ضبط ما في المغازي با
لرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب
على المفعولية اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل
من اشد القتال ولفظ من ساقط في المغازي وكثرت
بالواو وضم المثلثة ولابي ذر عن المستملي فكثرت به
الجراح بكسر الجيم فاثبتته فاثخنته وجعلته ساكنا
غير متحرك فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارايت الذي ولابي ذر ارايت
الرجل الذي تحدثت بفتح الفوقية والدال بعدها مثلثة
ساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدث بضم
الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثلثة انه
من اهل النار فذفاتل في سبيل الله عز وجل من اشد
القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه من اهل النار
فكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب بشك فيما قاله
صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو على ذلك اذ وجد
الرجل فرمان الذكور الم الجراح فاهوى بيده الى
كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها بنفسه
فاشتد اسرع رجال من المسلمين المشى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك ذا انتحر فلان الذي قلت انه من اهل النار
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال

وسكون الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وما البرح قال هو القتل هو القتل بالتكرير
مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس
هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو داود في الفتن
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي انه
سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام الثمري بالثاء
قال سمعت ثابتا البناني يقول حدثنا انس رضي
الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر
سنين استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي
طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين
واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا وحينئذ
ففي رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الفاه
فاقال لي اف بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير
تنوين ولابي ذر بفتحها وفيها اربعون لغة ذكرتها
في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر وهو
صوت يدل على التضجر ولم صنعت كذا وكذا ولا الا
بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا صنعت كذا وكذا
وفيه تنزيه اللسان من الزجر واستيلاف خاطر الخادم
بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان
اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى
والحديث اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله

وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد انه قال
سالت عايشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصنع في اهله قالت كان في مهنة
اهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر
الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع وانكر الاصمعي الكسر
اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان
النفس والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة من
كتاب الصلاة باب المذة بكسر الميم وفتح الذال
المخففة اي المحبة الثابتة من الله تعالى وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم شيخ
البخاري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بضم العين
المهملة واسكان القاف الاسدي مولى ال الزبير الفقيه
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادى جبريل ان الله
يحب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه
والمحققين على الاتباع للهاء ولابي ذر فاحبه بسكون
المهملة بموحدة مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي

فز فاذن بتشديد المعجمة المكسورة اي اعلم الناس انه لايدخل
الجنة الامومن وان الله ليؤيد بلام التاكيد هذا الدين
بالرجل الفاجر ال للجنس فيعم كل فاجر او المراد الرجل الذي
قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة ابن سعد
الانصاري رضي الله عنه ان رجلا اسمه قزمان
من اعظم المسلمين غناء بفتح الغين المعجمة والنون والمد
اي اجرا وثوابا عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي
صلى الله عليه وسلم هي غزوة خيبر فنظر النبي صلى الله
عليه وسلم اليه فقال من احب ان ينظر الى الرجل ولابي
ذر الى رجل من اهل النار فليسنظر الى هذا الرجل اي
قزمان فاتبعه رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون
الخزاعي وهو اي الرجل على تلك الحال من اشد الناس
على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة
سيفه طرفه بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف
من بين كتفيه واستشكل قوله هنا فجعل ذبابة سيفه
مع قوله في السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل بالتعدد
وانها قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين او انهما
قصة واحدة ونحر نفسه بهما معا فاقبل الرجل اكثم

ابن ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال
اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وماذاك
قال قلت بفتح التاء لفلان عن فلان من احب ان ينظر
الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا
غناء عن المسلمين فوقعت انه لايموت على ذلك فلما جرح
استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل
الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما
الاعمال اي اعتبار الاعمال بالخواتيم والحديث مر في
الجهاد باب القاء النذر العبد الى القدر منصب
العبد على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي القاء العبد النذر بالرفع على انه
فاعل المصدر المضاف الى المفعول وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة الهمداني
الخارفي بمعجمة وراء مكسورة وفا الكوفي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
تنزيه لاتحريم عن النذر اي عن عقد النذر او التزام
النذر قال ولابي الوقت وقال انه لايرد شيئا اي من
القدر وللمستملي لاتنذروا فان النذر لايغني من القدر
شيئا والمعنى لاتنذروا على انكم تصرفون به ما قدر عليكم
او تذركونه به شيئا لم يقدره الله لكم انما وللكشميهني
وانما يستخرج به بالنذر من البخيل لانه لايتصدق

الابعوض يستوفيه اولاها النذر فقد يوافق القدر فيخرج
من البخيل ما لولاه لم يكن يريد ان يخرجه ومن قوله
يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل كونه نهي
عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول واجيب بان
النهي عنه النذر الذي يعتقد انه يغني عن القدر بنفسه
كما زعموا كم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من
غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر واما اذا نذر و
ان الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسايل والذ
رايع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه
ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنسائي
في النذر وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني
ابو محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ياتي ابن ادم
النذر بشيء لم يكن قد قدرته صيغة لقوله بشيء ويات
بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصل كقوله
تعالى سندع الزبانية بغير واو وفي غيره باثباتها على
الاصل وهو اي بمعين جايز بعد دليل واحد بخلاف اين
ولكن بالتخفيف يلقيه من الالقاء اقدر اي الى النذر
ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر
كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ النذر هو

الذي

الذي يلقي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى ان
يقول يلقيه القدر بالقاء الى النذر بالنون ليطابق الحديث
واجاب بانهما صادقان اذ الذي يلقي بالحقيقة هو القدر
وهو المدخل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشميهني
في متن الحديث ما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال
المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر مجازية
وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه وقد
قدرته له استخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من البخيل
الباقي به الدلالة قاله ابن رجب في اعراب العمدة والحديث
من افراده باب بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة
الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال
المعجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح
النون وسكون الهاء عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة خيبر كما سبق
في المغازي فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين والراء
والفاء موضعا عاليا ولا نعلو اشرافا ولا نهبط في واد
الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى فدنى اي قرب
منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
اربعوا على انفسكم بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين

المهملة ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غايبا قال الكرماني وبتمه العيني اصما ولعله با
عتبار المتناسب واطلق على التكبير دعا لانه بمعنى النداء
اي الذاكر يريد اسماع من ذكره والشهادة له انما تدعون
سميعا بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد
الله بن قيس الا بالتخفيف اعلمك كلمة من باب اطلاق
الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة اي بعد ذخاير الجنة
وقال النووي اي اي قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه
في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا
بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض
تشير الى ان العبد لا يملك لنفسه شيا وانه لا قوة له على
دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدر الله تعالى وارادته
والحديث اخرجه في اخر كتاب الدعوات وبه قال هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم
المعصوم من عصم الله بانسقاط خبر المبتدا عاصم
في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي ما يوجد اقسره عكرمة فيما
اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد
عن ابن جبر سددا بالف بعد الدال المهملة من غير تشديد
في الفرع كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف اي
عن الحق يتردد في الضلالة وهذا وصله ابن
ابي حاتم من طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله

عبد

عبد بن حميد من شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
سددا قال عن الحق وقد يتردد دون وبابته في بعض النسخ
سددي بتحتيه بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني
قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا بحسب الاتفاق
ان يترك سددي اي مهملا متردد ا في الضلالة ولم ار في شي
من نسخ البخاري الا اللفظ الذي اوردته ولم ار في شي
من التفاسير التي تشاق بالاسانيد لمجاهد في قوله
بحسب الانسان ان يترك سددي كلاما ولم ار قوله في
الضلالة في شي من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى =
وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض اخره اوله لانه
قال اولا وبابته في بعض نسخ البخاري سددي بتخفيف
الدال ثم قال ولم ار في شي من نسخ البخاري الا الذي
اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اي لم يطلع
الا على النسخ التي في مدينته واما النسخ التي في كرمان
وبلخ وخراسان فلا واجاب في انتقاض الاعتراض
بان الذي نفى رويته قول الكرماني قوله وقال بحسب
الانسان ان يترك سددي اي مهملا متردد ا في الضلالة
واما الذي انه راه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سددي
بالتخفيف وبالتحتية اخره فاين التناقض دساها
من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه
الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه اغواها قال
وانت الذي دسست نفسك فاصبحت حلايله منه اراذل ضعفا
واصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل

من ثالثها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني اخفاها بالفجور
وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اي دس نفسه
في جملة الصالحين وليس منهم وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف
بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام خليفة الا له
بطانتان بطانة بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل
الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم
في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والبا
طن دون الظاهر وهذا كاستعارة الشعار والدثار
في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة
قال اولئك خلصائي نعم وبطانتي وهم عيبتي
من دون كل قريب فالبطانة تامره بالخير وتحضه
عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه بضم لكا المهملة
والضاد المعجمة والمعصوم من عصم الله باسقاط حرف
المفعول اي من عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك
او ما يجر اليه والحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام
والنسائي في البيعة والسير هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله وحرام ولابوي الوقت وذر وابن عساكر
وحزم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة ابي بكر وحمزة

والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال ورتا وضده معين اي
وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال في الكشاف
استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله
حرمها على الكافرين اي منعهما منهم واما ان يكون لهم
ومعنى اهلكناها حكمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها
ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والاناية
ومجاز الاية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير متصور
ان يرجعوا ويتيبوا الى ان تقوم القيامة فحينئذ يرجعون
انتهى والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية
اهلكناها عدم رجوعهم البتة في القيامة فتكون الاية
واردة في تقدير امر البعث والتفخيم لشانه وهذا
يتعين المصير اليه لاوجه احدها انه ليس فيه مخالفة
للاصول بخلاف غيره فيما يدعي فيه زيادة لا وكونه
في طايفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع او بمعنى
واجب كما قيل في قوله وان حراما لاري الدهر باكيا
على شجوه الا بكيت على عمرو المتابين ان سياق
الاية قبلها وبعدها وارد في امر البعث وهو قوله
كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت الثالث حملها
على الرجوع الى الدنيا لا كبير فايدة فيه فانه معلوم
عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على
الرجوع على القيامة اكثر فايدة فان الكفار ينكرونه
فاكد وفخم تهديدا لهم وزجرا وقوله تعالى في سورة
صود انه لن يومن من قومك الا من قد امن افتاط

من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الامن اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله اخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه يقتضي سبق علم بما يقع من العبد وقال منصور بن النعمان البشكري بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف النصري وفي حاشية الفرع كاصله منصور بن المعتمر قال وفي حاشية اصل ابي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر لان في اصله منصور بن المعتمر وفي اصل الاصيلي منصور بن النعمان في اصل ابن عساكر منصور ابن النعمان فيحقق ذلك وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وحرام بكسر الحاء وسكون الراء الحبشية اي وحبيب اخرجه عبد ابن حميد من طريق عطاء عن عكرمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي الوقت وذر بالجمع محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رايت شيئا اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه فيه والم بالطعام قل اكله منه وقال ابو العباس

اصل

اصل اللمم ان يلم بالشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال حر بن نفسي من تجنيه عزيزة علي ومن زيارته لمام وقال اخر منى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا واللمم صغار الذنوب اي ما رايت شيئا اشبه بصغار الذنوب مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه بضبطه من الزنا بالنصر ومن بيانية ادرك اصاب ذاك المكتوب عليه لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة لابد له منه لان ما كتبه الله لابد ان يقع وكتب يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهي التي تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدر اي قدر في الازل ان يجري على ابن ادم الزنا اذا قدر في الازل ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر الى ما لا يحل للناظر وزنا اللسان المنطق بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود والعينان يزنيان بالنظر والشفتان يزنيان وزناهما التقبيل واليدان يزنيان وزناهما اللمس والرجلان يزنيان وزناهما المشي والنفس تمنى فعل مضارع اصله تتمنى حذفت منه احدى التاءين وتشتهي والفرج يصدق ذلك النظر والتمني بان يقع في الزنا بالوطء ويكذبه بان

يمتنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولابي ذر او يكذب به
ويسمي ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات
له مؤدية بوقوعه وسبب التصديق والتكذيب للفرج
لانه منشاوه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه
صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذي هو بايد
القلب الى النظر الى المحارم واصغايه بالاذن الى السماع
ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعايه
منه فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي
واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى
الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا
امتنع عن ذلك خيبه فيه بمثالة رجل يجيزه صاحبه
بما يزينه له ويفويه عليه فهو اما يصدقه ويمضي على
ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في حال المشبه ما كان
مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب
ليكون قرينة للتمثيل او الاسناد في قوله والفرج يصدقه
قوله بصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان
يسند للانسان فيسند الى الفرج لانه مصدر الفعل
والسبب القوي وقال شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة
بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة والواو
المشددة حدثنا ورقا بفتح الواو والقاف بينهما را
ساكنة اخره قاف ممدود ابن عمر ابو بشر الخافظا عن
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح

كان

كان طاوس سمع من ابن عباس عن ابي هريرة وكانه
سمع الحديث من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة بعد
ان سمعه من ابن عباس قال لم اقف على رواية شبابة
هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان الزنا ودواعيه مكتوب مقدر على العبد غير خارج
عن سابق القدر باب قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا
وامتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من
قال كان الاسرا في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر
الرويا بالرؤية وانما سماها رويا على قول المكذبين حيث
قالوا العلها رويا رايتها استبعادا منهم ويمكن ان يكون
هامنا من باب المشاكلة او هي انه سيدخل مكة والفتنة
الصد بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر في
منامه فكان يقول حتى ورد ما يدر والله لكاني انظر
الى مصارع القوم وهو يومي الى الارض ويقول هذا
مصرع فلان وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحا المهملة
وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين ابن
عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الرا
من الاراة ليلة اسري به انه يغشى طريقه الى بيت المقدس

كما عند سعيد بن منصور قال ابن عباس والشجرة
الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم قلت ليس
في القرآن ذكر لمن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة
الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها
فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز ولان
العرب يتولعون لكل طعام مكروه وصار ملعون لات
اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد
مكان من الرحمة ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية
لكن قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث في كتاب
القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب
لرويا نبيه الصادق مكافاة لهم زيادة في طغيانهم
حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة
ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في
طغيانهم حيث قالوا يكون في النار شجرة والنار تحرق
الشجر والجواب عن شبهتهم ان الله خلق الشجرة المذكورة
من جوهر لا تاكله النار يخزنها وحيائها وعمار بها
واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا والحديث سبق في
تفسير سورة الاسراء واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين يذكر فيه تحاج بفتح الفوقية
والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت
اولاهما في الاخرى ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام
عند الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف
لا عندية مكان كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد

الله

الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حفظناه
اي الحديث من عمرو بفتح العين ابن دينار وعبد الحميدي
فيما سنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني ابو عبد الرحمن انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احتج ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم اي تحاجا
وبنا ظر ان رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة وهي
اوضح فقال له اي لادم موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا
اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان واخرجتنا اي كنت
سببا لاخراجنا من الجنة دار النعيم والخلود الى دار البؤس
والفناء والجملة مبنية للسابقة ومفسرة لما اجمل قال له
لموسى ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه اي جعلك
خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه
فيه تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل
فضلنا الاية وخط لك الواح التوراة بيده بقدرته
اتلومني على امر قدره الله علي بتشديد الياء وحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدره الله علي
قبل ان يخلقني باربعين سنة اي ما بين قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي
مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم
ان بين تصويره طينا وبين نفخ الروح فيه كان
اربعين سنة او المراد اظهاره للملائكة وفي رواية ابي
صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق

الاعمش فتلومين عن شيء كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث
ابي سعيد عند البزار اتلومني على امر قدره الله علي قبل
ان يخلق السموات والارض وجمع بجمل المقيدة بالاربعين
على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق بالعلم فحج
ادم بالرفع على الفاعلية موسى في موضع نصب مفعول لا
فحج ادم موسى قالها ثلاثا والملفوظ به هنا ثنتان
اي غلبه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو
مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى
لابد من امضايه والجملة معترضة لما سبق وتاكيد له
وتشبيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد اي ان
الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كاين لامحالة
فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو
السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من
المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء
الاستار وهذه المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي
لايجوز فيه قطع النظر عن الوسايط والاكتساب وانما
كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح واللوم انما
يتوجه على المكلف مادام في دار التكليف اما بعدها
فامره الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب
الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق
فالتابب لايلام على مايتب عليه منه ولاسيما اذا
انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه
المحاجة فقيل يحتمل انه في رمضان موسى فاحيا الله له

ادم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا او اراه
الله روحه كما اري النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
ارواح الانبيا او اراه الله له في المنام ورويا الانبيا وحي
او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ اول
ما مات موسى فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم
ابن عبد البر والغابيبي او ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع
في الاخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقق
وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا وابو داود
في السنة والنسايي في التفسير وابن ماجة في السنة
قال سفين ابن عيينة ولابي الوقت وقال سفين بواو
العطف على قوله حفظناه من عمرو وهو موصول حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق هذا باب
بالتنوين لامانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا محمد ابن
سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي قال
حدثنا فليح بضم الفا عبد الملك بن سليمان قال حدثنا
عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن ابي لبابة
بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن
دمشق عن ورد بفتح الواو والراء المشددة مولى المغيرة
ابن شعبة وكاتبه انه قال كتب معوية بن ابي سفين
الى المغيرة بن شعبة اكتب الي بتشديد الياء ولابي ذر
بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة

المكتوبة فاملي على المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما ميم
ساكنة وعلي بتشديد اليا قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذكره بعد استفادة الحصر من الذي
قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات
الذاكر اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاه والا
فبعد الاعطا من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع
ولا معطي لما منعت ما موصولة او جملة اعطيت صلتها
والعايد محذوف اي لما اعطيته وقال في العدة ولا مانع
اسم نكرة مبني مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به المجرور
او الخبر محذوف وجوبا علي لغة بني تميم ووافقهم كثير
من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب تصيبه
وتنوينه لانه معطول والرواية على بنايه من غير تنوين
فيحمل له بان يعلق بخبر لما نع محذوف اي لا مانع لما
اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا لما نع كما قيل في قوله
تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله لا مانعا
بالتنوين ثم حذف التنوين بعد ان ابدل منه الف
ثم حذفت الالف وفتح على صورة المبني ويجوز ان
يكون لما اعطيت في محل حقه لما نع والخبر محذوف ويحتمل
ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون
يمنع خبرا على احدى اللغتين واختار الزمخشري في
قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان يكون اليوم معمول
بتثريب ورد عليه ابو حيان لاحل الفصل بين المصدر

ومعمول

ومعمول بعليكم وهو اما خبر او صفة واياما كان فلا يجوز
وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح
الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع
صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله
الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية اي المحظوظ
لا ينفعه بذلك اي بدل طاعتك والحديث سبق في
الصلاة والدعوات وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد
عبيدة ابن ابي امامة اما وراد مولى المغيرة اخبره
بهذا الحديث قال عبدة ثم وفدت بالفا من الوفود
بعد اني معاوية لما كان بالشام فسمعته يامر الناس
بذلك القول وهو لا اله الا الله وحده الخ ومراد المولف
من سياق هذا التعليق التصريح بان وراد اخبره عبدة
لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة باب
من تعوذ بالله من درك الشقا وسوء القضا وقوله
تعالى قل اعوذ برب الفلق اي الصبح او الخلق او هو
واد في جهنم او جب فيها من شر ما خلق الشيطان
خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل جهنم
وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه
الله وما موصولة والعايد محذوف او مصدرية ويكون
الخلق بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة الذين يرون
ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على
النفي وهي قراة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه

السورة دالة على ان الله تعالى خالق كل شيء فيها الرد على
من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السر المامور
بالاستعاذة منه مخلوقا للفاعله لما كان للاستعاذة با
لله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بمن قدر على ازالة
ما استعيذ به وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سمي بضم المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من
جهد البلا بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها
الموت لقلة المال وكثرة العيال ودرك الشقا بفتح
الدال المهملة والراء اللحاق والشقا بفتح الشين المعجمة
والقاف ممدود الشدة والعسر وسوء القضا اي
المقتضى وشماتة الاعدا وهي فرح العدو بلية تنزل
بمن يعاديه والحديث سبق في باب التعوذ من جهد
البلاء من كتاب الدعوات هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال الواحدي حكاية
عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته
ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من اسعده الله
والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف
يشاء قال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع
ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا محمد ابن
مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن

المبارك

المبارك المروزي قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون
القاف عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي يحلف كثيرا ما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اي يريد انه يحلف بهذا
اللفظ المحلوف لا افعل او لاتركن وحق مقلب القلوب وهو
الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري اشار الى تفسير
الحيلولة التي في الاية بالتقلب الذي في الحديث اشار
الى ذلك الراغب وقال المراد انه يلقي في قلب الانسان
ما يصرفه عما اراده لحكمة تقتضي ذلك وحقيقة التقلب لا
تتقلب فالمراد تقلب اعراضها واحوالها من الارادة وغيرها
وقال ابن بطال الاية نص في ان الله تعالى خلق الكفر والا
يمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي امر
به فلا يكتسبه ان لم يتقدر عليه بل اقدره على ضده وهو الكفر
وكذا في المومن بعكسه فتضمنت الاية انه خالق جميع افعال
العبد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب لان
معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر
وعكسه وكل فعل الله عدل فيمن اضله وخذله لانه لم يمنعهم
حقا وجب لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد
والايمان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي في الا
يمان وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا علي ابن
حفص المروزي وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة السختياني قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة

ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله
على فلان وتقول حملة العرش فيحبه جبريل فينادي جبريل
في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبوه
ويميلون اليه ويرضون عنه فمحبة الناس علامة محبة
الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملايكة
استغفارهم له له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط
لابن ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل
في اهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في الارض
زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ود او حديث الباب
سبق في ذكر الملايكة من بدء الخلق باب الحب
في ذات الله من غير ان يشوبه رياء او هوى وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد
احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه
الا لله قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي للمطعومات
واجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب
اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة
بالكناية وحتى ان يقذف في النار اجب اليه من ان
يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله عز وجل اي منه

وفصل

وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة
وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما قال
البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا
لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان المرء
حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق
هو الله تعالى ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسا
يط
لها فان الرسول هو المطوق الحقيقي الساعي في اصلاح
شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشر
اشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بلينه وبينه
فان تيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يكوم الريب
في قوله فيتيقن ان الموعود كالواقع وان الاستغلال
بما يوصل اليه الشي حملا بسته فيحب مجالس الذكر رياض
الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر الالقى
في النار فيكره الالقى في النار وثنى الضمير هنا في قوله
سواهما رد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وامره
بالافراد ايما الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب من
المعطيين لا كل واحدة فانها وحدها ضايعة لاغية وامر
الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصيانين
يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله
ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل
فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم
من قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى
الرسول فقد غوى وقد سبق شيء من ذلك عند

ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابن صياد وعاف خبأت لك خبيا بفتح المعجمة وكسر الموحدة
بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر خبا بسكون الموحدة من
غير تحتية قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة والخا
المعجمة المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان
يقول ذلك تاما على عادة الكهان من اختطاف بعض
الكلمات من اوليائهم من الجن قال النبي صلى الله عليه
وسلم له خطاب زجر واهانة اخسأ بالخا المعجمة والهمزة الساكنة
بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرود إ
فلن تعدو قدرك بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه قال صلى الله
عليه وسلم دعه ان يكن هو الدجال فلا تطيقه لانه
ان كان سبق في علم الله تعالى انه يخرج ويفعل ما يفعل
فانه تعالى لا يتدرك على قتل من سبق في علمه انه سيحيا
الى ان يفعل ما يفعل اذ لو تدرك على ذلك لكان فيه انقلا
علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الحنايز
فلن تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن وان لم يكن
هو فلا خير لك في قتله ويكون هو بضمير الفصل في المو
ضعين ولابي ذر عن الحموي والمستملي يكنه بضمير المتصل
واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة
قيل الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول
الزمخشري في التشقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على

اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان لكن في رواية ان يكن هو
فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذا من اعجب ما
يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل
في الرواية الاولى والغرض ان الضمير المنفصل المرفوع
في الثانية تاكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان
وخبرها محذوف اي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل
في الرواية الاخرى خبر كان اذا وقع ضمير ان يكون متصلا
او منفصلا قلت الحديث شاهد لاختيار الاتصال واما ان
يكون هو فليست من محل النزاع في شيء اذ ليس الضمير
فيها خبر كان قطعا والحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي
فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنايز هذا باب
بالتنوين ليس فيه ذكر فيه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما قدر في الازل وكتب
في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معين الاختصاص كانه
قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه
وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها
على ان الذي يصيبنا نعده نعمة لانفعه قال مجاهد في
تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي ما انتم
بمضلين الا من كتب الله عليه في السابقة انه يصلى
الجحيم اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه قال
مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى
اي قدر الشقا والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وهذا
وصله الفريابي عما ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل

قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا اناسا ولما
عيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل
والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه كيف يأتي الذكر
الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر
للانثى وقال عطا جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له
وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه
وعرفه وجه الانتفاع به فقال ابن الاعرابي اذا اتت
عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح
العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها وقرعا
كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى
تلك المسافة على طولها وعراها حتى تهجم في بعض البساتين
على الرازيانج لا تخطئها فتحك عينيها فترا جع باصرة باذن
الله تعالى وهذا يات الانسان اي مصالحه من اغذيته
وادويته وامر دنياه ودينه والهامات البهايم
والطيور وهوام الارض ثابت واسع فسبحان ربي الا
على وبحمده وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا
اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي بفتح الحا المهملة
والظا المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة ابن
مالك قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن شميل بضم الشين المعجمة قال حدثنا داود بن ابي
الفرات بضم الفا وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي
ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو عن عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو عن يحيى

ابن يعمر بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي
مرو ايضا ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون وهو بفتح
مولمة جدا تخرج في الاباط والمرافق غالبا مع اسوداد
حواليه وخفقان في القلب فقال صلى الله عليه وسلم
كان اي الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل على من
يشا من عباده فجعله الله رحمة للمومنين اي سبب
الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهيد اما من عبد يكون
في بلد بفتح اللام وفي نسخة بالتنوين بلدة بسكونها
وها تانيث اخره يكون فيه في البلد او فيها ويمكث
فيه او فيها لا ولابي ذر عن الكشميهني فلا يخرج من البلدة
او البلد حال كونه صابرا على ما يصيبه محتسبا اجره عند
الله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له وقدره في الازل
الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه طعن وهذا هو
المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي لتوكيد النفي وان
وما في خبرها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف وجوبا
لولا المدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته
لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين وقد دلت
على ان المهتدي من هداه الله وان لم يهده الله لم
يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق
الانبيا والاوليا من انواع الهداية والارشاد فقد فعله

في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز بين
المؤمن والكافر والممق والمبطل بسعي نفسه واختيار
نفسه فكان يجب عليه ان يحمد نفسه لانه هو الذي
حصل لنفسه الايمان وهو الذي اوصل نفسه الى درجات
الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه
البتة انما حمد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس
الا الله تعالى وقوله تعالى لولا ان الله هدانا اعطاني
الهداية لكنت من المتقين من الذين يتقون الشرك
قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكلام اعرف
بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا
لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا
للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا
اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة
يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا
والحاصل ان عند الله لطفا من اعطي ذلك اهتدى
وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى
وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعد ما مكن من
تحصيله لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة ان الله تعالى
اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان
ذلك الكسب مخلوق للعباد كما زعمت القدرية وبه قال
حدثنا ابو الوليد محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا
حريز بفتح الجيم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب

رضي

رضي الله عنهما انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق ينقل معنا التراب من حفر الخندق وهو يقول
رجزا من كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا
وهذا موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا العدو والمشركون قد
بغوا علينا اي ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة اي
الفرار والحديث اخرجه في الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع يمين اليمين خلاف
اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ
كل بيمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين
وتسمى اليمة وحكما في الشرع تحقيق الامر المحتمل
او توكيده بذكر اسم من اسماء الله او صفة من صفاته
هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فيراد او
ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق او العتق وهو
ما فيه حث او منع او تحقيق وخرج بالتحقيق لغو اليمين
بان سبق لسانه الى ما لم يقصده بها او الى لفظها
كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة وبلى
والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لاصومن او لا
اصعدن السما فليس بيمين لامتناع الحنث فيه بذاته
بخلاف والله لاصعدن السما فانه يمين تلزم به الكفارة
حال وكتاب النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال
المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد
بخير او بشر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع

وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحروف
امر ومنهم من قال ان يلزم نفسه شيئا من عبادة او
نحوها واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله
فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر
ويأتي مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث الاخر لا نذر
في معصية قول الله تعالى بالرفع وفي نسخة باب قول
الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا
يلغو والباقيه متعلقة بيؤاخذكم ومعناها السببية
واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام غيره ولغو
اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال امامنا
الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله
وبلى والله من غير قصد اليها وقيل هو ان يحلف على شيء
يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك وبه قال ابو
حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذي يحلفه احدكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي بتعقيدكم الايمان
وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذ حنثتم
فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم او بنكث
ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اي فكفارة الحنث الدال
عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارة نكثه فتكون
ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره
الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها ان تستر
الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف
لمفعوله وهو ان يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب

قوت بلده من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم
عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه
كمرقية ومنديل ولو مملوسا لم تذهب قوته ولو لم
يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة وازاره
ويسر ويل للكبير وكحرير لرجل لا نخرق خفا لا يسمى
كسوة كذرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف
على اطعام وهو مصدر حذف لمفعوله اي او اعتاق
رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب واو للتخيير
فمن لم يجد احدى الثلاث او كان غير رشيد فصيام ثلاثة
ايام ولو متفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم تكن
الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان
يبين الله لكم ايات اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون
نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط للابي
ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الاية الى قوله لعلكم
تشكرون وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن يحنث اي لم يكن من
شانه ان يحنث في يمين قط سبق في تفسير المائدة
حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حلف على يمين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمدا يعني
البخاري عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان ابو بكر وكذلك
رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة حتى انزل الله
عز وجل في كتابه العزيز كفارة اليمين اي ايتهاوهي
قوله تعالى ذلك كفارة اطعام عشرة مساكين الى اخرها
وقال لا احلف على يمين اي محلوف يمين فسماه يمينا
مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون
من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر فرايت
غيرها خيرا منها الرويه هنا علمية وغيرها مفعولها
الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا او عاد الضمير
مونثا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا
وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم
او بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه الا اتيت
الذي هو خير وكفرت عن يميني عن حكمها وما يترتب
عليها من الاثم قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه
لما حلف لا ينفع مسطح بنا اثاثة بنافقه بعد ما قال
في عايشة ما قال وانزل الله براتها وطابت نفوس
المومنين وتاب الى الله من كان خاض في حديث الافك
وانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية اي لا
يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا اقرباتهم المساكين
المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله
به من النفقة والحديث من افراده وبه قال حدثنا

ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا
جرير بن حازم الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة والدا
بينهما ميم مضمومة بن حبيب وقيل كان اسمه عبد
كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له
صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك
وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل
البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي
الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة
مصدر امر ولا ناهية وتسال مجزوم بها والنهي والامارة
مفعوله به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت
اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسال الولاية فانك ان
اوتيتها الفاء للعطف عن مسيلة وجواب الشرط قوله
وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال
وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الي
ومنه قول النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل
اقاسيه بطيء الكواكب اي الامارة امر شاق لا يخرج
عن عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسالها عن تشوق
نفس فانك ان سالتها تركت فلا يمسك الله عليها
وحينيذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شانه
فلا يولى وان اوتيتها من ولاني ذر عن المستملي
انك ان اوتيتها عن غير مسيلة اعنت عليها وعن

يحتمل ان يكون بمعنى الباء اي بمسيلة اي بسبب مسيلة
قال امرء القيس ٭ بصد وتبدي عن اسيل وتتقي
بناظرة من وحش وجرة مطفل ٭ اي باسيل واذا
حلفت على محلوف يمين فرايت غيرها خيرا منها
فكفر عن يمينك وات الذي هو خير ظاهره تقديم
التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية بجواز الما
بتة تاخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور
جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثنى
الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم
قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه
حنث المعصية كان حلف لا يزني فلا يجوز التقديم من
الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزا لان اليمين
لا يحرم ولا يحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من
المالكية التقديم لما قوله فكفر عن يمينك وات الذي
هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية
ابي داود والنسائي وكفر عن يمينك ثم ات الذي هو
خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اجيب
بان الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف الى
عدم التبوك مع كون المصلحة في ولايته والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان
وابو داود في الخراج والترمذي في الايمان واخرج النسائي
قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل قال

حدثنا

حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد
الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار
التابعين عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه الحارث او
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال
دون العشرة من الاشعريين جمع اشعري بنسبة الى
الاشعر بن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته
اشعر استحملناه اي اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل
اثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم
ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون
الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال
ابو عبيد هي من الاناث فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل
بثلاثة ذود عن الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد
الراجع اخره وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة
وفتح الراجع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه
والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح اللها الغاء والحاء والميم واللام
عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله لا يبارك
لنا فيها اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف
ان لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فارجعوا بنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنذكره بضم النون وكسر الكاف
مشددة يمينه فاتيناه فذكرنا له فقال انا احملكم

بل الله عز وجل حملكم اي انما اعطيتكم من مال الله او بامر
الله لانه يعطي بالوحي وابن والله ان شا الله لا احلف
على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني
واتيت الذي هو خير منهما او اتيت الذي هو خير وكفرت
عن يميني اي لا احلف على موجب يمين لان اليمين
موجبة والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخير
ان جملة لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسد
خبران ويحتمل ان يكون لا احلف جواب القسم وخبران
القسم وجوابه وان شا الله جملة معترضة لا محل لها وقدم
استثنا المشيه وكان موضعها عقب جواب القسم وذلك
ان جواب القسم حابلا وعقبه الاستثنا بالافلو تاخر
استثنا المشيه حتى يجي الكلام والله لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شا
الله لاحتمل ان يرجع الى قوله اتيت او الى قوله هو خير
فلما قدمه انتفى هذا التخيل وايضا ففي تقديمه اهتمام
به لانه استثنا مامور به شرعا وينبغي ان يبادر بالمامور
به والتعليق بالمشيه هنا الظاهر انه للتبرك والا فحقيقته
ترفع القسم المقصود هنا لتاكيد الحكم وتقريره وهل يحكم
على اليمين المقيدة بتعليق المشيه اذا قصد بها التعليق
انها منعقدة ام لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله
او اتيت اما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت
والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم
اشار الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها والحديث

اخرجه

اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في
كتاب الخمس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي
واخرجه ابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه
كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع احد الاعلام قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بن منبه الصنعاني
انه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ولابي
ذر به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن الاخرون المتاخرون وجودا في الدنيا السابقون
الامم يوم القيمة حسابا ودخولا الجنة فقال بالفا ولابي
ذر عن الكشميهني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لان بفتح اللام وهي لتاكيد القسم ليلج بفتح
التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار
على الشي مطلقا اي لان يتمادى احدكم بيمينه الذي
حلف في امر سبب اهله وهم يتضررون بعدم حنثه
ولم يكن معصية اثم له بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة
اشد اثما للمحالف المتمادي عند الله من ان يحنث
ويعطي كفارته التي افترضها الله عز وجل عليه فينبغي
له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب
الحنث خشية الاثم اخطا بادامة الضرر على اهله
لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه
وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم وبديعه ووجهه

انه انما يخرجوا من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان
القياس يقتضي ان يقال لجاج احدهم اثم له من الحنث
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو
لازم للحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين اللجاج
افهم للمخصم وادل على سوء نظر المنقطع الذي اعتقد انه
يخرج من الاثم وانما يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان
وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التي ترى
الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث
صح ان الحنث خير له لان يلج احدكم بيمينه في اهله خير
له من ان يصم احدكم في قطيعة اهله ورحمه بسبب
يمينه التي حلفها على ترك بر هم اثم له عند الله من كذا
انتهى وفي الحديث ان الحنث في اليمين افضل من التمادي
اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف
عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب عيني
وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث
وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا
ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها عن صداقها
او يقترضها ثم يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم
او حلف على ترك مباح او فعله كدخول دار والاكل طعام
وليس ثوب تسن تركه حنثه لما فيه من تعظيم اسم
الله نعم ان تعلق بتركه او فعله غرض ديني كان حلف
ان لا يأكل طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يمين مكروهة
وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش

لذا يخطه
بياض

وقيل

وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصودهم وقرائنهم
قال الرافعي والنووي وهو الاصوب او فعل فعل مندوب
او ترك مكروه كره حنثه وعليه الحنث كفارة او حلف على
ترك مندوب كسنة ظهورا او فعل مكروه كالتفات في الصلاة
من حنثه وعليه الكفارة ومناسبة الحديث لما ترجم به
في قوله لان يلج الى اخره وقوله نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه
عن ابي هريرة اول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا
القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام
من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان
همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنين بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق يعني بن ابراهيم وسقط لابي ذر يعني
ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني بانه ابن
منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحاق
ابن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني وما النسخة التي
فيها يعلي بن ابراهيم فما زالت الابهام لان في مشايخ البخاري
اسحاق بن ابراهيم بن نصر واسحاق بن ابراهيم بن عبد
الرحمن واسحاق بن ابراهيم الصواف واسحاق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال
حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد
الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال حدثنا

معاوية بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود عن يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استلج بسين مهملة ساكنة فوقية ثم لام مفتوحتين
ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام في
اهله يمينا حلفه في امر يتعلق بهم يضرهم به فهو اي
استدامته على اليمين مع تضرر اهله اعظم اثما من حنثه
ليبر بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة
واللام بلفظ امر الغايب من البر اي ليترك اللجاج ويفعل
المحلوف عليه ويبر يمينه بالبر الكفارة عن اليمين الذي
حلفه ويفعل المحلوف عليه اذ الاضرار بالاهل اعظم اثما
من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ليس بفتح اللام وسكون التحتية
بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون
الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان
الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى لوضح
وقيل من توجيهه هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف
والمعنى الاستلجاج اثما من الحنث والجملة استينافية والمراد
ان ذلك الاثم لا تغني عنه الكفارة وقال ابن حزم لا جايز
ان يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا
في اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يفرط
ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويقيم

اعظم

عن

عن يمينه فهذا مستلج بيمينه في اهله اثم وتعين قوله لا تغني
الكفارة ان الكفارة لا تحيط عنه اثم اساءته الى اهله ولو
كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال
ابن الجوزي وقوله ليس تعين الكفارة فانه اشار الى ان اثمه
في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة
سبق ذلك القصد باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كتوالك لعمر
الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي
قسمي او يميني او للزم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها
وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة
يقولون انها جمع يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين
انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا وان اطلق =
فوجهان اصحهما لا تنعقد وعن احمد روايتان اصحهما الا
فعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين احدهما انه
كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي عن
اسماعيل بن جعفر وعن نسخة اليونينية حدثنا اسما
ابن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته
صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده
وامر عليهم بتشديد الميم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد
فطعن بعض الناس في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم

عيلي

ولابي ذر عن الكشميهني في امارته وكان اشدهم في ذلك كلاما
عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال بيستهل هذا الغلام
على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انكم تطعنون في امرته بضم العين وفتحها
في الفرع كاصله قيل وهما لغتان فقد كنتم تطعنون
في امرة ابيه زيد بن حارثة من قبل في غزوة مؤتة وايم
الله ابي احلف بالله ان كان زيد لخليقا بفتح اللام والخاء
المعجمة وبالقاف لجديرا للامارة بكسر الهمزة وان كان لمن
احب الناس الي بتشديد الياء وان هذا اسامة ابنه لمن
احب الناس الي بعده والحديث سبق في مناقب زيد
هذا باب بالتنوين كيف كانت يمين النبي
صلى الله عليه وسلم اي التي كان يواظب على القسم بها او اكثر
وقال سعد بسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف
في مناقب عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده بيد قدرته وتصريفه
ما لقيك الشيطان سالكا فجا فاخا الا سلك فجا غير فجك
وقال ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري مما سبق
موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس
قال ابو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عام
حنين لاها الله بالوصل اي لا والله ان بالتنوين جواب
وجزاء وتمامه لا يعمد يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد
من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك

سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث
وسبق في الباب المذكور قال البخاري يقال والله بالواو وبالله
بالموحدة وتالله بالفوقية يريد انها حروف قسم فالاولان
يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الا على الجلالة
الشريفة نعم سمع شاذا تربت الكعبة وتالرحمن وقيل
المراد بان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم للمثناة
وقيل ابن العباس عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل
وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن
الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله
مثلا بتثليث اخره او تسكينه لافعلن كذا فكناية ان
نوى بها اليمين فيمين والا فلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولو
قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن
كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم الآية نزلت خبرا ماضيا في صيغة الماضي ومستقبلا
في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفيان الثوري
عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت يمين النبي
صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب القلوب
بالاغراض والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب
والابصار صرفها عن راي الى راي والتقليب الصرف
ويسمى قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن
المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وقال

عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان باب
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون
وسقط قوله عسى الى آخره لابي ذر وقال بعد من قوم
الاية ينهى عن السخرية وهي ان لا ينظر الانسان
الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقطه
عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور
النساء وهو في الاصل جمع قايم كصوم وزور جمع صايم
وزاير لكن فعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش
مخور كب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في
الاية اذ لو كانت النساء داخلة في قوم لم يقل ولا نساء
وحققه زكريا في قوله

وما ادري ولست اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف لا نساء
على قوم وفي الشعر من جعل احد المتساويين يلي همزة
والآخر يلي ام وتنكير القوم والنساء يحتمل معينين
ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات من بعض
وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم
منهية عن السخرية قال في الانتصاف لو عرف المومنين
فقال لا يسخر المومنون والمومنات من بعض لعم ومراده
ان التنكير يحصل انه كل جماعة منهية على التفصيل
اوقع وقال الطيبي استغراق الجنس ايضا مراد يتعرف
منه التفصيل والمعرف بتعرف العهد الذهني مفيد

للتفصيل

للتفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم
من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته
من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله
عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستانف اريد به رد
جواب المستخبر عن علة النهي والا فقد كان حقه
ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل
واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من
الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم
لهم بالسراير والذي يزن عند الله خلوص الضماير
فينبغي ان لا يجترى احد على الاستهزا بمن تقتحمه
عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير
لبيق او غير حاذق في محادثته فلعله اخلص ضميرا
واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير
من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
البلا موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان اتحول
كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما
عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكانه عاب نفسه والثاني
انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به المخاطب
فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على عيبه فكان
هو العايب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان
ولا تنابزوا ولا تداعوا بالالقاب السيية التي يسوء
الانسان بها يبس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بيس الذكر للمرتفع للمومنين بنسبة ارتكاب هذه

ين

جزء ٩

٦٢

كامل
٢٢ سطرة

القاضي ابوبكر بن العربي القلب جزء من البدن من الصفات
الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقلب
ووكل به ملكا يامر بالخير وشيطانا يامر بالشر فالعقل
بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر
مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة
والسيئة والمعصوم من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا
الحديث من اوجب الكفارة على من حلف بصفة من
صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع في اصل ذلك وانما اختلف
في اي صفة ينعقد بها اليمين والتحقيق انها مختصة
بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كتقلب القلوب والحديث
سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي
عن جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك
اي مات قيصر وعوهرقل ملك الروم فلا قيصر بعده
يملك مثل ما ملك واذا هلك اي مات كسرى انوشروان
هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده
اي بقدرته يصرفها كيف يشاء والذي اعبده وهذا موضع
الترجمة لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه
علم من اعلام النبوة اذ وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده في العراق
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في الشام وهذا قاله صلى
الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا
لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم
كانوا يأتونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم
اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله
عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من
جميع الارض واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم اكرم الكتاب ووضعه في المسك فدعا
له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت ملكه بالروم
وانقطع عن الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله عز وجل بفتح قاف تنفقن اي مالهما
المدفون او الذي يجمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر
الصادق صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان في
القصر الابيض لكسرى ثلاثة الاف الف الف الف
ثلاث مرات عشرات الاف الف الف الف الف الف الف
ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون
فاصاب الفارس الواحد اثنا عشر الفا والحديث سبق في علامات
النبوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام قال اخبرنا عبده بفتح المهملة وسكون
الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن سليمان عن هشام

ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون
ما اعلم من امور الاخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار
لمن دخلها وما في الجنة من الثواب لبكيتم لذلك بكاء كثيرا
ولضحكتم قليلا جواب القسم الساد مسد جواب لو لبكيتم
الى اخره وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله
عليه وسلم بمعارف بصيرة وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره
عليها من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما
تفاصيلها فما اختص بها صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين
علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار
العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاد الله تعالى
شرفا فان كان الاول فليس ثمة يوجب تقليل الضحك
وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فما فاتته الجنة
لاجمالة مخلد فيها فمدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب
الضحك والسرور نسبة شيء يسير الى شيء لا نهاية له وان
وذلك يوجب العكس وان كان الثاني ظنيا للكافر ما
يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمؤمنين وخرج
في مقام ترجيح الخوف على الرجاء الخاتمة والحديث
سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
فراد حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة
اخرها تاء تانيث ابن شريح قال حدثني بالافراد ابو عقيل
بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي

وسكون

وسكون الهاء بعدها دال مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله ابن
هشام رضي الله عنه القرشي التيمي له ولابيه صحبة
قال البغوي سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
له عمر يا رسول الله والله لانت احب الي بتشديد الياء
واللام لتاكيد القسم المقدر من كل شيء الا من نفسي
ذكر حبه لنفسه حسب الطبع فقاله النبي صلى الله عليه
وسلم له لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم عمر رضي
الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب
في نجاة نفسه من الهلكات فانه الان والله يا رسول الله
لانت احب الي من نفسي فاخبر بما اقتضاه الاختيار
بسبب توسط الاسباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له الان عرفت فنطقت بما يجب عليك يا عمر وهذا
الحديث ذكره في مناقب عمر بهذا السند لكنه اقتصر
منه الى قوله وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما
انفرد البخاري باخراجه وبه قال حدثنا اسماعيل ابن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه
وزيد بن خالد الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضي

الله عنه انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب
الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما جملة معترضة لا محل
لها من الاعراب وانما كان افقه لحسن ادبه باستيذانه
اولا او افقه في هذه القصة لوضعها على وجهها او اكثر فقها
في ذاته اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة
اي نعم يرسول الله فاقض بيننا بكتاب الله عز وجل وائذن
لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم بما في نفسك
قال ان ابني كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة
المهملتين وبعد التحتية فاء فعيل بمعنى مفعول على هذا
قال مالك الامام رحمه الله والعسيف الاجير وعلى بمعنى
اللام اي اجيرا لهذا او بمعنى عند اي اجيرا عند هذا
او اجيرا على خدمة هذا فحذف المضاف زنا بامرأته فاخبروني
خبر بين العلما ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة
شاة وجارية فسئل للبدلية زاد ابو ذر عن الكشميهني
لي ثم اني سألت اهل العلم كابن يقين في الزمن النبوي
والخلفا الاربعة وابن معاذ وزيد بن ثابت الانصاريون
فيما ذكره العذري بلاغا فاخبروني ان ما على ابني من
موصول بمعنى الذي والصلة على ابني اي الذي استقر
على ابني اي ثبت على ابني جلد مائة وتغريب عام اي
والمسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن
الاهل والوطن وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف الميم وهي بها قطة

للكشميهني

للكشميهني والذي اي وحق الذي نفسي بيده قالذي مع
صلته وعايدة مقسم به وجواب القسم لاقضين بينكما
بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله وهو اولي
لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس هو مذكورا في
القرآن اما غنمك وجاريتك فرد عليك اي فمردودة
فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج اليمن اي
منسوج اليمن وجلد ابنه بالنصب على المفعولية وفي
نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نايب
عن الفاعل مائة وغربه عاما وامر بضم الهمزة لانس
بضم الهمزة وفتح الثاء والرفع نايب على المفعولية الا
سلمي اذ يأتي امر ان الاخر فيعلمها بان هذا الرجل قذفها
بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به او تعفو قال
اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة وللكشميهني فارجمها
فذهب اليها انيس فسألها فاعترفت به فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فرجمها اي فامر برجمها فرجمت وفيه
ان مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك
والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت
فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف واما كمره علي
ماعز كما في حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له
ايك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في
اربع مجالس وقال احمد اربع في مجلس او مجلس الحكم
من حديث الباب فقوله صلى الله عليه وسلم اما والذي
نفسي بيده لاقضين وبابي ان شا الله تعالى في الحدود

وقد ذكره المولف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال نا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين في الحديث عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي ونسبه لجده عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء تاء تانيث الثقفي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابي كلدة بفتحتين اسلم بالطايف ثم نزل البصرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم اي اخبروني ان كان اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة وفي اوايل المبعث من بني تميم وبني عامر وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء واسد وخيبر ان قوله خابوا بالخاء المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والضمير كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ قالوا فقم خابوا وخسروا وفي اوايل المبعث ان القايل هو الاقرع بن حابس فقال والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة

خير منهم اي من تميم ومن بعدهم والمراد خيريته المجموع على المجموع وان جاز ان يكون في المفضولين فرد افضل من فرد الافضلين والحديث سبق في المبعث وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدي رضي الله عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة فجاءه صلى الله عليه وسلم العامل ابن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فقال له صلى الله عليه وسلم افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت اهدي لك بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي لي افلا قعد في بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفسي محمد بيده وهذا موضع الترجمة لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيمة حال كونه يحمله على عنقه وان كان

الذي غله بعيرا جابه حال كونه له رغا بضم الراء وفتح الغين
المعجمة ممدودا صفة لبعير اي صوت وان كانت اي
المغلولة بعرة جابها يوم القيمة يحملها على عنقه لها خوار
بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت وان كانت شاة
جابها يوم القيمة يحملها على عنقه تيعر بفتح الفوقية
وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت
فقد بلغت ما امرت به فقال ابو حميد الساعدي
رضي الله عنه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطه بضم العين
المهملة وسكون الفاء وبالراء بياضها المشوب بالسمرة
قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه بالسند المذكور
وقد سمع ذلك الحديث حي من زيد بن ثابت ابو سعيد
الانصاري كاتب الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم
فسلوه بفتح السين من غير همز والحديث سبق في باب
من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء ابو اسحاق الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من اهوال يوم القيمة
لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا وكل من كان
لله اعرف كان اخوف وسبق متن الحديث عن عايشة

رضي

رضي الله عنها في هذا الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن المعرور
بفتح الميم وسكون العين المهملة وبراء بن مهملتين
بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي عن ابي ذر
جندب ابن جنادة الانصاري رضي الله عنه انه
قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول
في ظل الكعبة كذا في اليونينية وفي نسخة وهو في
ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة هم
الاخسرون ورب الكعبة مرتين وهذا موضع الترجمة
قال ابو ذر فجلست حاشا بن ما حالي ابرح بفتح التحتية
من بتشديد الياء شيء ايظن في نفسي شيء يوجب الاخسرية
وللاصيلي وابن ذر عن الحموي والمستملي ابرى بالتحتية
المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد
الياء شيئا ما شاني ما حالي فجلست اليه صلى الله عليه
وسلم وهو يقول ما استطعت ان سكت وتغشاني
بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين ما شاء الله
فقلت من هم بابي وامي معدي يرسول الله قال
صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا الا من قال
هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات اي الا من انفق
ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين فخبر عن الفعل
بالقول والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الزكاة
بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال

والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف سامن
رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يودي حقها الا اتي بها
يوم القيمة الحديث واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي
وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود
عليه السلام لاطوفن الليلة على تسعين
امراة لا جامعن تسعين بفوقية قبل السين وفي رواية
في الانبيا سبعين بموحدة بعد السين وفي مسلم ستون
ويروي مايه ولا منافاة لانه مفهوم عدد كلهن تاتي
بفارس يجاهد في سبيل الله عز وجل وفي رواية اخرى
فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله
وحينيذ فيكون في هذه الرواية حذف او لا حذف فيها
ويكون قوله تاتي مسببا عن الطوفان لانه مسبب
عن الحمل والحمل عن الوطي وسبب السبب سبب وان كان
بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجايه لقصد الاجر فقال
له صاحبه قرينة او الملك ان شا الله ولابي ذر قال ان
شا الله فلم يقل ان شا الله نسيانا فطاف عليهن جميعا
جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق رجل
بكسر الشين نصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤول
اليه وقيل انه الجسد الذي ذكره الله انه القي على كرسيه

وايم الذي نفسي محمد بيده وفيه جواز اضافة وايم الى
غير لفظ الجلالة ولكنه نادر لو قال ان شا الله لجاهد
في سبيل الله عز وجل حال كونهم فرسانا اجمعون تاكيد
لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد انسي الله تعالى سليمان
عليه السلام الاستثنا ليمضي قدره السابق والحديث
سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب
قول الله وهبنا لداود وسليمان في كتاب الانبيا وبه
قال حدثنا محمد قال الفسائي هو ابن سلام قال حدثنا
ابو الاحوص بالحا الساكنة والصاد المهملتين بينهما
واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه انه قال اهدي بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه
وسلم سرقة بفتح السين المهملة والراو والقاف وبالرفع
مفعول ناب عن فاعله قطعة من حرير ابيض جيد
وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحاق اهديت
للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث انس في
الهبة اهداها له اكيدر دومة فجعل الناس يتداولونها
بينهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله
قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد بكسر العين
ابن معاذ ابن النعمان الاشهلي سيد الاوس رضي الله
عنه في الجنة خير منها من السرقة الحرير وللكشميهني
من هذا او لمنديل صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب

سمعا وان المتجبين من الانصار فقال لهم مندبل سيدكم
خير منه وفيه منقبة له لاتخفى وقد سبق الحديث في
الهبة والمناقب واللباس ثم يقتل شعبة بن الحجاج فيما
رواه في المناقب وكذا اسرائيل فيما رواه في اللباس
كلاهما عن ابي اسحاق عمرو السبيعي والذي نفسي
بيده فانتزع ابو الاحوص في روايته عن ابي اسحاق
السبيعي بهاذا به قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ان عايشة رضي الله عنها قالت ان هند بنت عتبة
ابن ربيعة بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية
ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ما كان من اهل خباء
اهل اخباء بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وتخفيف
الموحدة ممدودا او خبا بكسر الخا بالشك هل هو جمع
الجمع او الافراد والخبا احد بيوت العرب من وبر او صوف
لا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة احب نصب خبر
كان الي بتشديد الياء من ان يذلوا بفتح التحتية وكسر
الذال المعجمة وسقط لفظ من في نسخة وعليها ضرب في
اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او خبائك
باسقاطها شك يحيى بن بكير شيخ البخاري ثم ما اصبح

اليوم

اليوم اهل اخبا او خبا احب الي ان يذلوا بفتح التحتية وكسر
الكسهيمين من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين
من اهل اخبائك بالخا المعجمة والموحدة كالسابق وفي
اليونينية هذه كالمهملة والتحتية او خبائك بالشك
كذلك وان في الموضعين محدثة اي من ذلهم ومن
عزهم قال رسوله الله صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيد
من ذلك والذي نفسي محمد بيده لان الايمان اذا تمكن
من القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
او وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اوجه
قال يا رسول الله ان ابا سفيان بن حرب تقيي زوجها
رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة وبفتح
الميم وتخفيف السين وهو اصح عند اهل العربية والاول
اشهر عند المحدثين اي بخيل يمسك ما في يده لا يخرجه
لاحد قال القرطبي ويحمله انما هو بالنسبة لامرأته وولده
لا مطلقا لان الانسان قد يفضل هذا مع اهل بيته
لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فابو سفيان لم يكن
معروفا بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا
فهل علي بتشديد الياء حرج اثم اذا اطعم بضم الهمزة
وكسر العين من الذي له قال صلى الله عليه وسلم لا
حرج عليك الا بالتشديد ان تطعمهن من ماله بالمعروف
اي القدر الذي عرف بالعادة انه كفاية وبغير المعروف
من كل موضع بحسبه ولابي ذر لا بالمعروف فتكون الباء
متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في باب

نفقة المراة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان
الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة
بفتح الميمين الكوفي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف
ابن اسماق عن جده ابي اسماق ابن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
المخضرم قال حدثني بالافراد عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الميم وكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة فمعا
اي مسند ظهره الى قبة من ادم جلد يماني اصله بمثنى
فقدم احدى اليائين على النون وقلب الفا فصار مثل
قاض ولابي ذر يمانيا على الاصل اذ قال لاصحابه اترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان بلى يجاب
بها في الاستفهام كما في مسلم انت الذي لقيتني بمكة
فقال له المجيب بلى وكلى هذا عندهم قليل فلا يقاس
عليه قال افلم ترضوا ولابي ذر افلا ترضون ان تكونوا
ثلثا اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام
فوالذي نفس محمد بيده ولابي ذر عن الكشميهني في
يده في تصرفه اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
ذكر ذلك بالتعدد رجا ليكون اعظم لسرورهم والحديث
سبق في باب كيف الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم

عن

عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه
سمع رجلا هو قتادة بن النعمان يقرا قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح ابو سعيد جا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من قتادة له
وكان الرجل بالهمز وتشديد النون يتقالها بتشديد
اللام يعتقد انها قليلة في العمل فقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده انها لتعدل ثلث القران
لانه قصص واخبار وصفات الله تعالى وسورة الا
خلاص متمحضة لله تعالى وصفاته وهي ثلثه فقاربها
له ثواب قراءة ثلث القران وقراءة الثلث لها عشرة
امثالها ثواب بقدر التعب والفضل لله وظاهر
الاحاديث ان من قراها حصل له ثواب مثل من قرا
ثلث القران وفي باب فضل قل هو الله احد بعد
التفسير الاشارة لذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا حبان
بفتح الحا المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع
والسجود فوالله الذي نفسي بيده اني لاراكم بفتح
الهمزة من بعد اي من وراء ظهري اذا ما ركعتم واذا
ما سجدتم اذا ركعتم واذا سجدتم فما رايدة فيهما والرؤية

هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود الثنا التي هي
العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم
العالي اما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه صلى
الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه
من غيرها وفي المواهب اللدنية بما جمعته ما يكفي ويشفي
والحديث بسق في الصلاة وبه قال حدثنا اسحاق
ابن راهوية قال حدثنا وهب بن جرير الازدي
الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام ابن
زيد عن جده انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة
من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولادها لم يعرف
ابن حجر اسماءهم ولا ابي ذر عن الكشميهني اولادها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب
الناس الي بتشديد الياء انتم ثلاث مرات قال في
الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة واولادها
بعين الانصار افضل من المهاجرين عموما وبني البرمن
خصوصا والحديث بسق في فضل الانصار هذا
باب بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام بن انس الاصبحي عن نافع ابي عبد
الله المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو يسير في ركب راكبي الابل عشرة

فضاعفا

فضاعفا حال كونه يحلف بابيه الخطاب فقال عليه الصلاة
والسلام الا بالتخفيف ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا
بآبائكم وفي مصنف بن ابي شيبة من طريق عكرمة
قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت
لا وابي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان احدكم
حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ
ابن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما قوله صلى
الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فقال ابن عبد
البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة تردها الا
الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل
ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت
مثل ذلك من لفظ ابي بكر الصديق في قصة السارق
الذي سرق حلي ابنته فقال وابيك ما ليلك بليل
سارق اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان
رجلا سأله اي الصدقة افضل فقال وابيك لتنبأن
او لاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه
النووي وغيره ان هذا اللفظ كان يجري على السنتهم
من غير ان يقصدوا به القسم والنهي ورب ابيه قاله
البيهقي ايضا من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
بضم الميم او من شرطية في موضع رفع بالابتدا وكان
واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا
للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآبا وغيرهم وحكمة

ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما
هي لله تعالى وحده وظاهر تخصيص الحلف بالله خاصة
ولكن اتفق على انه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا
ولو من غير اسمايه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي
الذي لايموت ومن نفسي بيده الا ان يريد به غير
اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وبما هو فيه
تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرازق
والرب مالم يرد بها غيره تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدا
كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب
الابل او بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم
الحي ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او
اطلق لانها لما اطلقت عليهما سواء اشبهت الكنايات
وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريايه وكلامه
وهشيته وعلمه وقدرته وحقه الا ان يريد بالحق
العبادات او بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر
قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن تحال الشافعيه
يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الاوطاعة
من فعل واجب او مندوب وترك حرام او مكروه فطاعة
وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله
صلى الله عليه وسلم في والله لايمل الله حتى تملوا او تعظيم
امر كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا فلا يكره فيها وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء

مولى الانصار المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر قال ابن عمر سمعت
عمر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم جملة ينهاكم في محل
جر ان وان مصدرية في محل نصب او جر بتقدير حرف الجر
اي ينهاكم عن ان تحلفوا الاول للتمثيل والكسايي والثاني
لسيبويه وحكم غير الاباء من سايرالمخلوق كحكم الاباء في
النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن
وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا ورب الكعبة فقال
لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك
والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل
النهي للتحريم او التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة
وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه
وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره
بالتفصيل فان اعتقد في الاباء من التعظيم ما يعتقده
في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد واما اذا
حلف بغير الله لا عتقاده تعظيم المخلوق على ما يليق به
من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه قال عمر
رضي الله عنه فو الله ما حلفت بها اي بابي منذ سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ومنذ ظرف مضاف الى الجملة
بتقدير زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي ينهى

الجرام ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي
يا فاسق بعد ما امن وبعد الايمان استفتاح للجمع بين
الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم
يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والميم وتسكن
والعين المهملة المفتوحة القرشي انه قال نهي النبي
صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من
الانفس من الضراط لانه قد يكون بغير الاختيار
لانه امر مشترك بين الكل وقال صلى الله عليه وسلم
بسم ولابي ذر عن الكشميهني لم باللام بدل الموحدة يضرب
احدكم امراته ضرب الفحل اي كضرب ولابي ذر او العبد
بالشك من الراوي ثم لعله يعانقها وقال الثوري
سفين مما وصله المولف في النكاح ووهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير
وابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف اخره
ميم مما وصله احمد الثلاثة عن هشام بن عروة بلفظ جلد
العبد بدل ضرب الفحل من غير شك وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد
ابن هارون ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام
قال اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه محمد ابن
زيد عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بمني في حجة الوداع اتدرون اي
يوم هذا ابرفع قالوا الله ورسوله اعلم بذلك قال فان
هذا يوم حرام حرم الله فيه القتل افتدرون اي بلد
هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا بلد حرام اتدرون
ولابي ذر قال اتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هو شهر حرام وليس المراد بالحرام عين اليوم
والبلد والبلد وانما المراد ما يقع فيها من القتال ومراده
عليه الصلاة والسلام بان يذكرهم حرمة ذلك وتقريره
في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان
الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم
هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا
مكة الا بحقها وتكرير ذلك سبق في الحج في باب الخطبة
ايام منى باب ما ينهى عنه من السباب بكسر
السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفاعل
او يعني السب اي من الشتم واللعن وهو التبعيد
من رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشجي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وا سباب
المسلم مصدر مضاف للمفعول اي شتمه والتكلم في عرضه
بما يعيبه وبوله فسوق فجور وقتاله اي مقاتلة
كفر وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام

عنها حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا اثرا بهمزة ممدودة
فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا
حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التعبير لتصدير
الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا واجيب
باحتمال ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذاكرتها اثرا
عن غيره او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه يرجع
الى معنى التفاخر بالاباء والاكرام لهم فكانه قال ما حلفت
بابائي ذاكرا لمآثرهم قال مجاهد عما وصله الفريابي في
تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى
او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف بعد
المثلثة وفي هامش الفرع كاصله قرئ بضم الهمزة وسكون
الثاء وبفتحتين اي بقية من علم بالمثلثة واختلف في معنى
هذه اللفظة وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة اقوال
احدها البقية والاصل اثرت الشيء اثره اثارة كانها
بقية تستخرج وتثار الثاني من الاثر وهو الرواية والثا
لث من الاثر وهي العلامة تابعه اي تابع يونس فقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد هكذا رواه ابو نعيم في مستخرجه
على مسلم فالزبيدي محمد بن الوليد هكذا وصله الشافعي
واسحاق ابن يحيى الكلبي الحمصيان هكذا هو في مسنديهما
المرويين من طريق ابن بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان
الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال
ابن عيينة سفين هكذا وصله الحميدي في مسنده ومعمر
هو ابن راشد هكذا وصله ابو داود كلاهما عن الزهري

عن

عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر
وفي حديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث
ابن عمر بالاباء لورود عليه بسببه المذكور او خص لكونه
كان غالبا عليهم كقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف
بآبائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله
فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم
كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والاباء والكعبة
او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد او يستحق التحقير والاذلا
كالشياطين والاصنام لم ينعقد يمينه قال الطبري من حلف
بالكعبة او دم او جبريل ونحو ذلك لم ينعقد يمينه ولزمه
الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك
نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين ويجب الكفارة
بالحنث لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة الذي
لا تتم الا به والله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل
والنهار ليعجب بها المخلوقين ويعرفهم قدر ته العظيم شانها
عندهم ودلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا با
لخالق قال ويتبع من سؤال الشيء عندي ما وتفضله
ويكبر منك ذاكاه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار انه قال سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم

قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بابائهم وامهاتهم
فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل شيء سواه
ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح
الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي
البصري كلاهما عن زهدم زاد ابو ذر ابن الحارث بفتح الزاي
وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن
جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم
البصري انه قال كان بين هذا الحي من جرم بفتح الجيم
وسكون الراء قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين
وهو بضم الواو وتشديد المهملة مجمعة واخا بكسر الهمزة
وتخفيف المعجمة وبالمد فكنا عند ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج لياكل منه
وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كانه من الموالي
وتيم بفتح الفوقية وبسكون التحتية حي من بني بكر
وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعاه
ابو موسى الى الطعام فقال اني رايته يعني جنس الدجاج
ياكل شيئا قذرته فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله
فحلفت ان لا اكله وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم
قال دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن
فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فقال
ان الرجل المبهم هو زهدم نفسه فقال له ابو موسى فتعال

فلد

فلاحدثك بصيغة التاكيد اي فوالله لاحدثنك عن ذلك ولابي ذر عن
ذلك باللام اني اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من الاشعريين
نستحمله نطلب منه ابلا نحملنا واثقالنا فقال صلى الله عليه وسلم
والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد ابو ذر عليه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاتي بنهب ابل باضافة نهب
لتالية من غنيمة فسال صلى الله عليه وسلم عنا فقال ابن النفر
الاشعريون فحضرنا فامرنا بخمس ذود بفتح المعجمة وسكون
الواو بعدها مهملة مجرورا بالاضافة من الابل ما بين الثلاث
الى العشرة غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح والغر بالغين المعجمة
المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة فلما انطلقنا من عنده
قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا
ولكنه حملنا او ما عنده ما يحملنا ثم حملنا بغتمات
تتغفلنا بسكون الغين رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اي
طلبنا غفلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا
فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله وسقط
لابي ذر لفظ له انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما
عندك ما تحملنا فقال اني لست انا حملتكم ولكن الله حملكم
والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا
منها الا اتيت الذي هو خير منها الذي حلفت عليه وفي الكفارة
بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف
على عدم حملانهم مطلقا لانا مكارم اخلاقه ورافته ورحمته
بالمومنين تابى ذلك والذي يظهر لي ان قوله وما عندي ما

احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم
في حالة عدم وجدان شيا احلكم عليه اي لانه لا يتكلف حملهم بتعرض
او غيره لما راه من المصلحة المقتضية لذلك فحمله لهم على ما جاء
من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون قوله اني والله لا احلف
على يمين فاري غيرها الخ قاسيس قاعدة في الايمان لا انه ذكر
ذلك لبيان انه حنث في يمينه وانه يكفرها انتهى وفيه بحث
ياتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة
الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه
وسلم حلف في هذه القصة مرتين اولا عند الغضب ومرة
عند الرضى ولم يحلف الا بالله ودلالة الحلف انما هو بالله على
الحالتين وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه الله الي
بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها هذا

باب بالتنوين يذكر فيه ولا يحلف بضم اوله وفتح ثالثه
باللات بتشديد اللام والعزى بضم العين المهملة وتشديد
الزاي المفتوحة ولا يحلف بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع
طاغوت صنم وقيل شيطان واصله طغيوت قدمت الياء على
الطاء فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
والالف واللام في اللات زايدة لازمة كما مر قوله الي لانها
محذوفت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع او صفات
غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه
فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل فلا تحذف فيهما الواو
قلنا انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتعدد بين قال
زايدة واختلف في تا اللات فقيل اصل واصله من لات يليت

خالفها

فالفها عن يا وقيل زايدة وهي من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون
اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها لوية فحذفت
لامها فالفها على هذا منقلبة عن واو وهي اسم صنم كان لثقيف بالطايف
وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العز وهي تانيث الاعز كالفضلى
والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى
الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس
ويقول يا عز اكفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعا
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقال في حلفه
بكسر اللام باللات والعزى بموحدة في الاولى وواو في الثانية
ولابي ذر هو بدل الموحدة اي كيمين المشركين فليقل
لا اله الا الله قال في شرح المشارق لان الحلف انما هو
بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار في
ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض
الشروح ومقتضاه انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان
حلفه به كلفوه معبودا ويكون الامر للوجوب وان كان
بغيرة لك كما يقوله الرجل وحياتك لا افعل كذا فامره
صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما وهل
يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبطل حجه فيه كلام
انتهى ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم

منية

جواب الامر فلتتصدق ندب بشي تكثير للمخطية التي قالها
ودعا اليها لانه وافق الكفار في لعبهم ويتاكد ذلك في حق
من لعب بطريق الاولى والحديث سبق في تفسير سورة
النجم بلفظ الاسناد والمتن وسبق ايضا في الادب والاستيذان
باب من حلف على الشيء بغيره او لا يغيره حلف على ذلك
وما لم يحلف بضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع اي
اتخذ ليصنع له خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولابي
ذر فجعل فصه بفتح الفاء فصح وبالصاد المهملة من بطن
كفه فصنع الناس زاد ابن ذر على الكسيهني خواتيم
اي من ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر
فنزعه جملة جلس في موضع خبر ان وجملة نزعه معطوفة
على التي قبلها فقال عطف او في موضع الحال اي جلس
وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه او مع جلوسه ومعمول
القول اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل
اي من داخل كفي فرمى صلى الله عليه وسلم به بالخاتم ولم
يستفله ثم قال والله لا البسه ابدا لانه حرم يومئذ فنبذ
الناس فطرحوا خواتيمهم واراد صلى الله عليه وسلم بجلوسه
تاكيد الكراهة في نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال
المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف
كلامه وكثير من فتراه مستمرا على ذلك لنسخ ما كانت عليه

الجاهلية

الجاهلية في الحلف بآبائهم والهتهم ليعرفوا ان المحلوف به هو
الله تعالى وليستدربوا على ذلك حتى ينسوا ما كان عليه من
الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج
مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني
على احد التاويلات فيما ليلا يتخيل ان الحالف قبل ان
يتحلف يرتكب النهي فاشار الى ان النهي مختص بما
ليس فيه قصد صحيح لتاكيد الحكم كالذي ورد في حديث
الباب في منع لبس الخاتم الذهب انتهى واطلاق بعض
الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن
طاعة ينبغي ان يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة
لما لا يحلف والحديث سبق في كتاب اللباس باب
من حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة
سوى الاسلام وغير ابي ذر سوى ملة الاسلام كاليهودية
والنصرانية والمجوسية والصابئية واهل الاديان والملل
المبطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف
بذلك ام لا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق فقيل من حلف باللات والعزى فليقل لا اله
الا الله ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه اقتصر
على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر
لامره بتمام الشهادتين وبه قال حدثنا مسلم بن اسد
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو
الهيثم الحافظ اخو بهز قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن ابي قلابة

عربية

بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي
عن ثابت ابن الضحاك الانصاري وهو من بايع تحت الشجرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف
بغير ملة الاسلام كاذبا يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او
نصراني او بريء من الاسلام او من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم من حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلى يمين الباء
او التقدير من حلف بحالة يمين فحذف المجرور وعدي
الفعل بعلى بعد حذف الباء في كتاب الجنائز من الجامع
من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من حلف بملة غير الاسلام
كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله فهو كما قال وهو مبتدأ وكما
قال في موضع الخبر اي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك
ويحتمل ان يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم
كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قاله والتحقيق
انه لا ينعقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل
او اطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لا اله
الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه او يكره
تنزيها المشهور الثاني وان قصد الرضى بذلك اذا فعله
فهو كافر في الحال وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه ان المائل
المعتمد ان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب في
تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتمدا للبعث
بتلك الكلمة لكونها حقا كفر وان قالها لمجرد التعظيم لها بما
عتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه بشيء
ولم بحديدة عذب به بذلك الذي قتل نفسه به في نار

جهنم قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات
الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على
نفسه كجناية على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا
بل هي لله تعالى يتصرف فيها الا فيما اذن فيه ولكن المؤمن
بارتكابه عوقب عليه باللعن كقتله في التحريم او العقاب وابدى
الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وجوابا يقال اما ان
يكون كقتله في احكام الدنيا او في احكام الاخرة لا سبيل
الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك
واما احكام الاخرة فاما ان يراد التساوي في الاثم او في
العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بمفسدة الفعل
وليس ان ذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الاذى باللعن
وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري
فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه
من الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة
والموت قطع عن التصرف قال القاضي وقيل لعنه يقتضي
قصد اخراجه من المسلمين ومنعهم منافعه الاخروية عنه
وتكثير عددهم به كما لو قتله وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه
الاخروية عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا
وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواؤهما في التحريم
قال في المصابيح هذا يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه
عن المازري من الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم
ولذلك ما حكاه من ان معناه استواؤهما في التحريم فهذا
يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء في اصل

التحريم والاثم والثاني ان يقع فيه مقدار الاثم فاما الاول
فلا ينبغي ان يحمل عليه لانه كل معصية قلت او عظمت
فهي مشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى في
الحديث كبير فايدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة
بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال
وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى
باللعنة واما ما حكاه عن الامام المازري من ان اللعنة
قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين
احدهما ان تقول اللعنة قد تطلق على التصرف على نفس
الابعاد الذي فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني
ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد
فقوله لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تتصل
به اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره
التسبب الى القتل غير انهما يفترقان في ان التسبب الى القتل
بمباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذي هو اللعن دايما
لاستمرار اللعن مع مباشرة مقدمات القتل لا يزاد عليه
وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي من ان اللعنة
لم يقتض قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كالو قتله فان قصد
اخراجه لا يستلزم اخراجه كما يستلزم مقدمات القتل وكذلك
ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية
عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير
من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله
ولا استوا القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات

مقدمات تقتضي الموت بحكم العادة
فلو كانت مباشرة

القتل المفضية اليه من مطرد العادة والذي يمكن ان يقدر
به ظاهر الحديث في استوايهما في الاثم انا نقول لا نسلم ان
مفسدة اللعنة مجرداة بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة
الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسال الله فيها شيا الا اعطاه
كما دل عليه الحديث من قوله عليه السلام لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة
الحديث واذا عرض اللعنة كذلك ووقعت الاجابة وابعاده
من رحمة الله كان ذلك اعظم من قتله لان القتل تفويت
الحياة الفانية فتطاول الابعاد من رحمة الله اعظم ضررا
بما لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل الاحتمال
مساويا او مقاربا بالاخف منهما على سبيل التحقيق ومقادير
المصالح والمفاسد واعدادها امر لا سبيل للبشر الى الا
طلاع على حقايقه انتهى وزاد في الادب من البخاري من
طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابن قلابة
وليس على ابن ادم نذر فيما لا يملك ولمسلم ومن حلف على
يمين صبر فاجرة ومن ادعى دعوة كاذبة ليتكثر بها لم يزده
الله الا قلة ومن رمى مومنا بكفر فهو كقتله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا يقول الشخص في كلامه ماشا الله
وشيت بفتح التاء في الفرع كاصله وفي غيرهما بضمها على
صيغة المتكلم من الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا
في مشية الله وهي منفردة بالله سبحانه بالحقيقة واذا
نسبت فبطريق المجاز وفي حديث النسايي وابن ماجة
من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف احدكم

فلا يقل ماشاء الله شئت ولكن يقول ماشاء الله ثم شئت قال الخطابي
ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله
على مشيئة من سواه واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي
بخلاف الواو التي هي للاشتراك وهل يقول الشخص انا
بالله ثم بك نعم يجوز لان ثم اقتضت بسبقية مشيئة الله
على مشيئة غير الله وقال عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون
الميم حماد وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد ابن
اسحاق حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام هو ابن يحيى
العوذي قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
اسمه زيد الانصاري ونبت ابن ابي طلحة لقب ابي ذر
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة
وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري قاضي اهل المدينة
ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع
واعمى لم يسموا اراد الله عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم
فبعث ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده بعد سمجه
الملك فذهب عنه البرص واعطي لونا حسنا وجلدا وابلا
او بقرا فقال له اي رجل محبب تقطعت الحبال بجامهملة
مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل اي الاسباب التي
يقطعها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني الجمال
بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ فلا كفاية لي الا بالله الذي
اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال ثم بك فذكر
الحديث السابق بتمامه وقال المهلب انما اراد البخاري ان

قوله

قوله ماشاء الله ثم شئت جايز استدلالا بقوله انا بالله
ثم بك واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لابي
باسا ان يقول لما شاء الله ثم شئت وكان يقول اعوذ بالله
وبك ويجيز اعوذ بالله ثم بك باب قول الله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلف المنافقون بالله وهو
جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه مستعار
من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في
اليمين وبلغ غاية شدتها وتاكيدها وعن ابن عباس رضي
الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم جهد
اليمين اقسم بجهد اليمين جهد فحذف الفعل وقدم المصدر
فوضع من صفته مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب
وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم
وقال ابن عباس حماد وصله المؤلف مطولا في كتاب التعبير
بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت
الليلة في المنام ظلة تنطف من السمن والعسل الحديث
وفيه تعبير ابي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت
يا رسول الله اصبت ام اخطات قال اصبت بعضا واخطات
بعضا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فوالله يا رسول
الله لتحدثني بالذي اخطات في تعبير الرويا بشد دحتي
اليوشينية ثوب لتحدثني قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم
وقوله هنا في الرويا من كلام البخاري اشارة الى ما اختصره
من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم اشارة الى الرد على
من قال ان من قال اقسمت انعقد يمينا وقد امر صلى الله

عليه وسلم بابرار المقسم فلو كانت اقسمت يمينا لابرا بابكر
حين قالها وقال في الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند عدم
المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيانه
مفاسد كما ياتي ان شاء الله تعالى في التعبير بمعونة الله
تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم او حلفت او
احلف بالله لا افعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا فان صيغة
الماضي ومستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما
نواه واما قوله لغيره اقسمت عليك بالله اي اسيلك الله
لتفعلن كذا يمين ان اراد يمين نفسه فيسن لتمماطب ابراره
فيها بخلاف ما اذا لم يرد ها ويحمل على الشفاعة في فعله وبه
قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال
حدثنا سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثا
سليم بن الاسود الكوفي عن معرور بن سويد بضم السين
المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الرا
مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر عن
البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن بشار المعروف
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن اشعث عن معرور ابن سويد بن مقرن
عن البراء رضي الله عنه انه قال امرنا النبي صلى الله عليه

وسلم بابرار المقسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل
اي بفعل ما اراده الحالف يصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة
اي الاقسام والمعنى قد يابى للمفعول مثل ادخلته مدخلا
بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده البخاري في
اللباس والاستيذان والجنايز والمظالم والطب والنذور
والنكاح والاشربة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني
بالافراد عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري
الحافظ قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي يحدث
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان ابنة اسمها زينب
ولابي ذر عن الكشميهني ان بنتا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاهل
ان يقول وانا معه لكنه من باب التجريد وسعد بسكوت
العين ابن عبادة الخزرجي وابي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ
ابي ذر رحمه الله وابي بفتح الهمزة مضافا الى يا المتكلم وكسر
الموحدة وابي بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب
الثاني من غير شك ان ابنا صغير علي بن ابي العاص ابن
الربيع او عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى
الله عليه وسلم او هو حسن بن فاطمة الزهراء وهي امامة بنت
زينب لابي العاص بن الربيع وسيمث ذلك سبق في الجنايز
قد اشتد بضم الفوقية اي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر

فاشهد بهمزة وصل وفتح الهاء فارسل صلى الله عليه وسلم
بقرا بفتح الياء عليها السلام ويقول ان لله ما اخذ اي الذي
اراد ان ياخذه وما اعطى وكل شئ عنده مسمى اي اجل
مسمى اي مقدر موجل فلتصبر وتحتسب اي تنوي بصبرها
طلب الثواب من ربها ليجب لها ذلك من عملها الصالح
فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام صلى الله عليه
وسلم في جره ونفس الصبي او الصبية تقعقع بحذف احدى
التاءين اي تضطرب وتتحرك ففاضت عيناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكا فقال سعد اي ابن عبادة ما هذا
البكا يا رسول الله وانت تنهى عنه وهو استفهام عن الحكمة
لا انكار فقال صلى الله عليه وسلم هذا البكا ولابي ذر هذه
الدمعة رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده
وانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء نصب على ان
المفعولية والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعد عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يموت
لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنائز من حديث
انس لم يبلغوا الحنث تمسه النار الا تحلة القسم بفتح
الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها
قال في الكواكب والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى
وان منكم الا واردها اي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه لانه
في حكم البدل من لا يموت قال لا تمس النار من مات له ثلاثة

وفي نسخة سعد للاقصر الى الصبي او الصبية وقد صلى الله عليه وسلم

الابتدر

الابتدار الورود والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد
ابن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الحدلي
القيسي الكوفي القاضي انه قال سمعت حارثة بن وهب
بالحا المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا بالتخفيف ادلكم على
اهل الجنة هم كل ضعيف فقير متضعف بكسر العين اي
متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال النووي انه
رواية الاكثرين اي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف
حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع
وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة
انه سئل عن المراد بالضعيف منافقال الذي يبيت بغير
من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة
لو اقسم على الله لابره ان يوحلف على شئ ان يقع طمعا في
كرم الله بابراه لابره ولوقفه لاجله واهل النار هم كل جواظ
بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظا معجمة الكثير
اللحم الغليظ الرقبة الممتال في مشيه عتل بضم العين المهملة
والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ او شديد الخصومة او
الجموع المنوع مستكبر عن الحق والحديث سبق في تفسير سورة
ن من التفسير هذا باب بالتنوين اذا قال الشخص
اشهد بالله او شهدت بالله لافعلن كذا او لافعل كذا اهل
يكون يمينا فيه صوم يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم ينو

بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا
ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد
بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان اراد ذلك
لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى بعين اسمه او صفته
فليس بيمين لعقد المحلوف به واجيب عن ادلة المنافقين
بانه ليس صريحا لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال
حدثنا سعد بن حفص بسكون العين ابو محمد الطهوي الكوفي
قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم
السين وكسر الهمزة ولابوي الوقت والذر سايل ابي الثابتين خ قال
اهل قرني الذين انا فيهم ثم اهل القرن الذي يلونهم
ثم اهل القرن الذي يلونهم مرتين ثم يجيء قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه برفع شهادة على الثانية يمينه نصب على
المفعولية ويسبق يمينه رفع شهادته نصب قال القاضي
البيضاوي اي يحرصون على الشهادات حتى يؤدون بترك
ويحلفون على ما يشهدون فتارة يحلفون قبل ان يسألوا
بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة
الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حين
لا يدري بايهما يبتدي وكانهما يتسابقان لغلبة مبالاته
بالدين وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في كل شيء

حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين
ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق
شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من
حلف عمدا والجمهور على انها لا ترد قال ابراهيم النخعي
بالسند السابق وكان اصحابنا اي مشايخنا ينهوننا ولابي
ذر ينهوننا بنونين بعد الواو ونحن غلمان وفي الفضايل
ونحن صغار ان نحلف بالشهادة والعهد اي على ان يقول
احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون
ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح والحديث
مضى في الشهادات والرقاق باب عهد الله عز وجل
اي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشهور بندار قال حدثنا ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ ببندار
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين على
محلوف يمين ويحتمل ان يكون على يمين الغموس لقوله تعالى
حقيق علي بتشديد الياء كاذبة صفة لليمين ليقتطع
ليأخذ بها مال رجل مسلم اوذمي او معاهد ونحوه او امرأة
او قال اخيه في الاسلام او البشرية والشك من الراوي
بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها في ظاهر الشرع وجواب

وانما المراد المبالغة في التحذير والمراد الكفر اللغوي الذي
هو الستر كانه بقتاله ستر ماله عليه من الحق الاعانة
وكف الاذي او المراد من قاتل مستحلا والحديث سبق
في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله من كتاب الايمان
تابعه اي تابع سليمان بن حرب غندر فيما وصله
احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر عن
شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا عمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين ابن
ذكوان عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح
الراء ابن حصيب الاسلمي قاضي مرو قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة
ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي بكسر
الدال المهملة وسكون التحتية ولابي ذر الدولي بضم
الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم بالنحو حدثه
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا
بالفسوق كان يقول له يا فاسق ولا يرميه بالكفر
الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا او كافرا
ان لم يكن صاحبه المرمي كذلك وان كان موصوفا
بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله فان
قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك وافاه حرم عليه
لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته بالحسنى فيهما

امكنه

امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد
يكون سببا لاغوايه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع
كثير من الناس من الانفة لا سيما ان كان الامر دون
المامور في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره
ببيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه مسلم في
الايمان وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي قال
حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام بعدها
تحتية ساكنة فحاء مهملة المدني مولاهم المدني قال
حدثنا هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
وهو هلال بن اسامة نسب الى جده عن انس رضي
الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد العين والموحدة
فيهما اي بالتكلف كان يقول عند المعتبة بفتح الميم
والفوقية عند الموجدة والسخط عاله استفهام توبيخ
ولابي ذر عن الكموني والمستملي تربت جبينه اي لاصاب
خيرا وهي دعاء عليه او هي تتولها العرب لا يريدون
بها ذلك والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد ابن
بشار بندار البصري قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس
البصري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى
ابي ابي كثير بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي
احد الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري
الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان

حدة

من قوله لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان لا ينصرف
للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب
يقال رجل غضبان وامرأة غضبى وغضابى والغضب
من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب
لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله
يحتمل ان يراد به اثاره ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات
الافعال او على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات
فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد
الله المعهد مضاف الى الفاعل اي بما عهد الله اليهم او
الى المفعول اي ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه
من الايمان قال سليمان بن مهران الاعمش في حديثه
فمر الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله يحدثهم فقال
ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قالوا له كان يحدثنا بكذا
وكذا فقال الاشعث نزلت في بئر كانت بيني وبين
ابن عم لي فجحدني فقلت بينتك فقال ما لي بينة
فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذا يحلف
فذهب ليحلف فانزل الله عز وجل تصديقها ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية
ثم ان الاشعث خرج الينا فقال ما حدثكم عبد الله
قلنا كذا وكذا قال فيّ نزلت كان بيني وبين رجل
ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي ألك بينة قلت لا قال فيمينه قلت اذا يحلف
ولا يبالي فقال من حلف على يمين يقتطع بها مال
رجل هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فانزل
الله عز وجل تصديقها ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الآية رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لهما فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية وفي رواية لمسلم فقال رجل من حضرموت
يا رسول الله ارضي كانت لابن عم لي في يدي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا
قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فلما قام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما لئن حلف على ماله
ليأكلنه ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض فانزل
الله عز وجل تصديقا لذلك الآية وفي رواية لمسلم
ايضا ان رجلا من كندة ورجلا من حضرموت اختصما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول
الله ان هذا قد غلبني على ارض كانت لابي فقال
هي ارضي وفي يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للكندي ما تقول قال
هي ارضي وفي يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للكندي ما تقول قال
هي ارضي وفي يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة
قال لا ولكن احلفه والله ما يعلم انها ارضي
اغتصبتها ابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكندي ليس لك الا ذلك فلما قام ليحلف قال
النبي صلى الله عليه وسلم لئن حلف ليذهبن
بارض غيره ظالما لقي الله وهو عليه غضبان
فانزل الله عز وجل تصديقا لذلك الآية

سبق

سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر باب
الحلف بعزة الله عز وجل وصفاته كالخالق والسميع
والبصير والعليم وكلماته ولابي ذر وكلامه كالقرآن
او بما انزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على
العام لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان
تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات
وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد ام لا والاول
ان صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح فلا تنفع معها
التورية اذا تعلق به حق آدمي وصفات الفعل تلتحق
بالكناية فعزة الله من صفات الذات كذا جلاله وعظمته
وقال ابن عباس مما وصله المولف في التوحيد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف
بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا
بالله او بصفة من صفاته كما قاله في الفتح وقال ابن المنير
في حاشيته اعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكنه لما كان
المقدر انه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا ان العزة
من الصفات القديمة لان من صفات الفعل فينعقد
اليمين بها وقال ابو هريرة مما سبق في صفة العرش من كتاب
الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين
الجنة والنار فيقول رب اصرف وجهي عن النار لا
وعزتك لا اسألك غيرها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له
فيكون حجة في الحلف به وقال ابو عبيد الحذري رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لكن لك

وعشرة امثاله وقال ايوب النبي عليه السلام وعزتك لاغنين
بين عن بركتك بكسر المعجمة وفتح المثنى مقصورا اي لااستغنا
اولابد وللابي ذر عن الحموي والمستملي لاغنا بفتح المعجمة والمد
والاول اولي لان معين الممدود الكفاية يقال ما عندفلان
غنا اي لايقتين به وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية
ساكنة بن عبد الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة ابن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك
لابي ذر انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتزال جهنم
تقول بلسان المقال مستفهمة هل من مزيد في اي لااسع
غير ما امتلأت به وهل من زيادة فازاد حتى يضع رب
العزة جل وعلا فيها قدمه هو من المتشابه وقيل فيه هم
الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار
كما ان للمسلمين قدمه للجنة والقدم كلما قدمت من خير او
شر وتقدمت لفلان فيه قدم اي تقدم من خير او شر وقيل
وضع القدم على الشيء مثل للرد عليه والقمع فكانه قال باتيها
امر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها
كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي فتقول
جهنم اذا وضع فيها قدمه قط قط بسكون الطاءين وكسرهما
مع التخفيف فيهما وسكون الزاي وفتح الواو بجمع ويضم
بعضها الى بعض رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني واصل
روايته من تفسير سورة ق واشار بذلك الى ان الرواية

المعصولة

حاشية
حسب قد للتاكيد ان حسب
وقد للتقريب وقد تكون

المعصولة عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان ياخذ عن شيوخ
الذين ذكر عندهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث والحديث
اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير والنسائي
في النعوت باب قول الرجل لعمر الله لافعلن كذا العمر كذا
مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لايم الله ولافعلن جواب
القسم تقديره لعمرك قسمي او يميني والعمر والعمر بالفتح والضم
هو البقا الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه
اخف عليهم وهم يكثرون القسم بالعمر يعني ولعمرك وله احكام
منها انه متى اقترن بلام الابتدا التزم فيه الرفع بالابتدا
وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير
صريحا في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله
وميثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فانه لم يعترب به لام الا
بتدا جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز
حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع
فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان
احدهما ان الاصل اسالك بتعمرك الله اي بوصفك الله
تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثاني ان المعنى
عباد تك الله والعرب عبادة واما الرفع فعلى انه مضاف
لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله تعمرا وجاز ايضا
ضم عينه وبنيته بالوجهين قوله ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك
لافعلن قاله وفي بعمرك لاتهمرينا ومنينا المنى ثم اعطينا
وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ونزعم

بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته ايضا المتكلم لانه حلف بحياة المقسم

وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين

لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقد اختلف هل تنعقد

بها اليمين ففي المالكية والحنفية تنعقد لان بقا الله

من صفات ذاته وعن ملك لا يمين اليمين بذلك وقال

الشافعي لا تكون يمينا الا بالنية لانه يطلق علي العلم

وعلي الحق وقد يراد بالعلم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد

في رواية قال الشافعي اجيب عن الاية بان لله ان يقسم

من خلقه بما شاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف

بغير الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم

لعمرك اي لعيشك والحياة والعيش واحد وبه قال حدثنا

الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر

السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني

قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن

عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم

الزهري ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا حجاج

ابن منهال الانماطي قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري

بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد

الايلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير

بضم العين المهملة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص

الليثي وعبيد الله بضم العين هو ابن عتبة ابن

مسعود الاربعة يحدثون عن حديث عائشة زوج النبي

صلي الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة

ما قالوا فبراها الله تعالى بما انزله في سورة النور وكل من

الاربعة عروة ومن بعده حدثني بالافراد طائفة قطعة

من الحديث زاد ابو ذر عن الكشميهني وفيه اي في

الحديث المروي طويلا في المغازي فقام النبي صلي الله

عليه وسلم فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله ابن

ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اي من ينصف

منه فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيهما فقال لسعد

ابن عبادة سيد الخزرج لعمر الله لنقتلنه بالنون

المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون المشددة

والحديث سبق في المغازي والتفسير والمراض منه

قول اسيد لعمر الله لنقتلنه هذا باب بالتنوين

في قوله في البقرة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما

يجري علي اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله وبلي

والله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بعاقبكم بما اقترفته

قلوبكم من اثم القصد الي الكذب في اليمين وهو ان يحلف

علي ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس لانها

تغمس الحالف رحمه الله بهذا النص علي وجوب

الكفارة في الغموس لان كسب القلب العزم فالقصد فذكر

المؤاخذة بكسب القلب وقال في اية المائدة ولكن يؤاخذكم

بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه

عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي بعقده

العمل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك
العقد هو عقد القلب وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين
تلك المؤاخذة ما هي وبينها في اية المايدة بقوله ولكن يؤا
خذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هي
الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين الايتين مجملة من وجه
مبينة من وجه اخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى
من وجه ومجملة من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكر
على سبيل الجد وربط القلب به فالكفارة فيها ويمين اللغو
كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها والله غفور حليم
حيث لم يؤاخذكم باللغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله
ولكن الخ وقال الاية قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن المثنى المتزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قال قالت
انزلت في قوله لا والله وبلى والله وبه تمسك الشافعي
ايضا لكونها شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد
وقد جزمت بانها نزلت في قول لا والله وبلى والله وقد
صرح برفعه عن عايشة في حديثها المروي في سنن ابي
داود من طريق ابراهيم الصايغ عن عطا عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل
في بيته كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه
اختلف على عطا وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه هذا

باب

باب بالتنوين يذكر فيه اذا حنث بكسر النون وبالمثلثة
الحالف حال كونه ناسيا في الايمان هل تجب عليه الكفارة
او لا وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به
اي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطيين جاهلين
قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي ذر وقال تعالى
لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته لو بنسياني ولا
مؤاخذة على الناسين وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمي
بضم السين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف
المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا زرارة
ابن اوفى بضم الزاي وتخفيف الراي اوفي بالفاء وفتح
الهمزة العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله
عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق
من رواية سعيد عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه قال ان الله عز وجل تجاوز
لامتي عما وسوست او قال حدثت به انفسها بالنصب
للاكثر وبالرفع لبعضهم اي بغير اختيارها كقوله تعالى
ونعلم ما توسوس به نفسه ما لم تعمل به بالذي وسوست
او حدثت او تكلم بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني
وتبعه العيني بالجزم كالافراد ان الوجود الذهني
لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود الفعلي في القوليات
والعملي في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر
النسيان الذي ترجم به اجيب بان مراد البخاري الحاق

ما يترتب عليه النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب
وظاهر الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ
ما لم يعمل يشعر بان كل شيء في المصدر لا يواخذ به سواء توطن
او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية
لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتي واختصاصها بذلك والحديث
سبق في الطلاق والعتاق وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري وحدثنا محمد هو ابن يحيى
الذهلي عنه عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم
ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب
الذبيحة واخر كتاب اللباس عن ابن جريج عبد الملك انه
قال سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري يقول حدثني
بالافراد عيسى بن طلحة ابن عبيد الله بضم العين التيمي
ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حدثه ان
النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم هو يخطب يوم النحر
لم يسم فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا
وكذا اي حلقت قبل ان اذبح كما في مسلم
من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج ثم قاله
اخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهولا
لاجل هولاء الثلاث الحلق والنحر والرمي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل من الرجلين افعل ولا حرج لا اثم
ولا فدية في التقديم والتاخير لهن لاجل هولاء الثلاث
كلهن يوجبه فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
عن شيء من الرمي والنحر والحلق قدم ولا اخر الا قال

افعل

افعل افعل كذا بالتكرار مرتين لابي ذر عن الحموي ويسقط
الثاني اخيره اي افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج
عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع يسمي للناس يسالونه
فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح
ولا حرج وكذا هو في باب الفتيا على الدابة عند الجمرة
من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد
الله بن يونس الحافظ ابو عبد الله اليربوعي قال حدثنا
ابو بكر بن عياش بالشاة التحتية والشين المعجمة بن سالم
الاسدي الكوفي المقرئ الحناط بالحاء المهملة والنون المتوفى
مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا انه لما
كبر ساء حفظه وكتابه صحيح عن عبد العزيز بن رفيع بضم
الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة ففتح مهملة ابي عبد
الله الاسدي المكي سكن الكوفة عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم يسم للنبي
شعرت بابي صلى الله عليه وسلم زرت ابي طفت طواف الزيارة
قبل ان ارمي الجمرة قال عليه الصلاة والسلام لا حرج
لا اثم عليك قال اخر لم يسم حلقت شعر راسي قبل ان
اذبح هديتي قال لا حرج عليك والحديث سبق بالحج وبه
قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا اسحاق بن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر
العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي
ولابي ذر عن الكشميهني فصلى بالفا بدل التحتية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجا الرجل فسلم
عليه صلى الله عليه وسلم فقال له بعد ما رد السلام ارجع
فصل فانك لم تصل بين للحقيقة الشرعية ولا شك
في انتفائها بانتفاء اركان او شرط منها وفي رواية احمد صل فانك
فرجع الرجل فصلى ثم سلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له
وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى
ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني اي يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء
بهمزة قطع مفتوحة ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة
الاحرام واقرا ما تيسر معك من القرآن ما موصولة ومعك
متعلق بتيسر او بحاله من القرآن ومن بتحتية فصاد ويجوز ان
يتعلق من القرآن باقرا لانه لا يجب عليه ولا يستحب له
ان يقرا جميع ما تيسر له من القرآن ولاحمد وابن حبان ثم
اقرا بام القرآن ثم اقرا بما شئت ثم اركع حتى الى ان تطمين
اي تسكن حال كونك راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل
حال كونك قائما ثم اسجد حتى تطمين حال كونك ساجدا
ثم اسجد حتى تطمين حال كونك ساجدا ثم ارفع حتى
تستوي حال كونك قائما ثم افعل ذلك المذكور من التكبير
وما بعده في صلاتك كلها وفي رواية على اختلاف في الفاظها
وانما يها اوكد الصلاة بكل لانها اركان مقصودة والحديث
سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه

مطابقة

مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي
يمسك بالحق ما احسن غيره فبذا تحصل المطابقة واورد
المصنف هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشحيذ
للاذهان رحمه الله تعالى ما ادق نظره وبه قال حدثنا
فروة بن ابي المغرا بالغين المفتوحة والراء الساكنة والمغرا
بفتح الميم وسكون الغين والراء ودا الكندي الكوفي
قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء القرشي الكوفي عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هزم بضم الهاء وكسر
الزاي المشركون يوم وقعة احد هزيمة تعرف فيهم
فصرخ ابليس يخاطب المسلمين اي عباد الله اخذوا
اخراكم الذين من ورايكم فاقتلوهم اراد ان يقتل المسلمون
بعضهم بعضا ولابي ذر اخراكم فرجعت اولاهم فقتال لاخراهم
ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت
هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان
يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة لهم
هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قالت عايشة فوالله
ما انجزوا بالنون الساكنة والحا المهملة والجيم المنونتين
والزاي المضمومة كذا في اليونينية وفي نسخة ما احتجزوا
بنون قبل الحا والجيم من غير نون اي ما انفصلوا عنه
حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت
اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة يغفر
ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة يغفر

غفر الله لكم قال عروة بن الزبير والله مازالت في حذيفة
منها من قتلة ابيه بقية حتى لقي الله عز وجل اي بقية
اي من حزن وتحسر من قتل ابيه كذا فسره الكرماني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة
الي خبر الساقطة من الرواية الاخرى اي استمر الخير
فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح
علي الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال
انه وهم سبقه غيره اليه وان الصواب ان المراد انه
حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطأ غفر
الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الي ان مات وتعقبه العيني
فقال أن نسبة الكرماني الي الوهم وهم لان الكرماني
انما فسره علي رواية الكشميهني والاقرب فيها ما فسره
لانه تحسر علي قتل ابيه علي يد المسلمين غاية التحسر
واجاب في انتقاض الاعراض بانه لم ينكر انه تحسر انما انكر
تفسير خير بالتحسر قبل مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر علي الذين
قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فمن ثم ناسب
دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة
فوالله والحديث سبق في باب ذكر حذيفة من اخبر
المنافقين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا أبو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عوف بفتح
العين المهملة وسكون الواو وبعدها فا الاعرابي علي خلاف

بكسر

بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة
ابن عمرو البصري ومحمد هو ابن سيرين كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اكل حال كونه ناسيا وهو اي والحال انه صائم
فليتم صومه الفا جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد
الواو والفا ساكنة ويتم من اتم مضاعف الاخر مفتوح
ويجوز كسره علي التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل
الحقيقة الشرعية دليل علي عدم القضاء فاتما اطعمه الله
عز وجل وسقاه فليس لاحد دخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه
دلالة علي عدم تكليف الناسي ومر الحديث في باب
الصائم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه قال حدثنا
آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد
الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن
ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب
عن الزهري محمد بن مسلم عن الاغر عبد الرحمن ابن
هرمز عن عبد الله بن بحينة بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية بعدها نون ففا تانيث اسم امه واسم
ابيه مالك ابن القشب بكسر القاف وسكون الشين
المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني المطلب رضي
الله عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس معطوف علي
صلى وفي قوله في الركعتين بمعنى كقوله ثلاثين شهرا
في ثلاثة احوال ويحتمل ان تكون علي بابها اي قام في جلوس

الركعتين قبل ان يتمهما والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو
وتحتيتين فمضى صلى الله عليه وسلم في صلاته فلما قضى
صلاته اي قارب ذلك والا فالتسليمة الاولى من نفس
الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا
وقريبة المجاز قوله انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد
بالواو ولابي ذر فسجد للسهو قبل ان يسلم ثم رفع رأسه
من السجود ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع رأسه من السجود
وسلم ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة
الاولى ناسيا والحديث معرفي سجود السهو سبق اواخر
كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
اسماعيل بن ابراهيم راعوية انه سمع عبد العزيز ابن
عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم
المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فزاد
او نقص منها قال منصور اي ابن المعتمر المذكور لا ادري
ابراهيم النخعي وهم بفتح الواو وكسر الهاء اي غلط وسهي
في الزيادة او النقصان ام علقمة ابن قيس وهم وجزم
في رواية جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بان
ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا ادري
زاد او نقص قال قيل له لما سلم يا رسول الله أقصرت الصلاة
ام نسيت بهمزة الاستفهام الانكاري قال صلى الله

عليه

عليه وسلم وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا كناية عما وقع
اما زايد على المعهود او ناقص منه قال ابن مسعود هاتان
السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحريه
باثبات الباء خطأ ولابي ذر فيتحرى الصواب باسقاطها اي
يجتهد في تحقيق الحق بان يأخذ بالاقل فيتم بضم الميم
المشددة ولابي ذر فليتم بالوقت ثم يسلم ثم يسجد
عليه ثم يسجد سجدتين للسهو بناء على المطابقة
بين هذا الحديث والترجمة من قوله انسيت ولا يخفى
ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث السابق
وقال في الكواكب بعد قوله وهم اي في الزيادة والنقصان
لفظ اقصرت صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوي
والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة
شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا الى آخره وقال في باب
سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم انصرف
من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت
قال ويحتمل ان يجاب بالمراد من التحري لازمه وهو التغيير
فكانه قال اغيرت الصلاة عن وضعها والحديث سبق في
التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما فقال حدثنا ابي بن كعب حذف مقول
سعيد بن جبير وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها

بلفظ قلت لابن عباس ان نوفل البكالي يزعم ان موسى
صاحب الخضر ليس لموسى صاحب بني اسرايل فقال
ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا للابي ذر عن الحموي والمستملي وله
عن الكشميهني يقول لاتواخذني فيه حذف ايضا كثير
يطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لاتواخذني
بما نسيت اي من وصيتك ولاترهقني من امري عسرا
لاتغاشيني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك قال ولابي
ذر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من
موسى نسيانا اي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا
لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسالني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا او اعاد اخذه بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا عملا بعموم شرطه فلا اعتذر بالنسيان
علم انه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقدير
يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري
قال ابو عبد الله البخاري بالسند السابق اليه وبسقط ذلك
للابي ذر وكتب الي بتشديد الياء محمد بن بشار بالشين
المعجمة المشددة المعروف ببندار ولابي ذر كتب الي من
محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد اورده بصيغة المكاتبة
ولعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد
اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى موصولة كما تقدم
في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في صحيحه
الجامع عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع ثم اخرج

بصيغة

بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي
او من رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد
ذكرت حكم المكاتبة وميزتها في الفصل الثالث من مقدمة
هذا الشرح وقد اخرج الحديث ابو نعيم من رواية الحسين
ابن محمد قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا
ابن معاذ النبيل العنبري الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا
ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد عن
الشعبي عامر بن شراحيل انه قال قال البراء بن عازب
رضي الله عنهما وكان عندهم ضيف لهم باثبات الواو
قبل كان وعند الاسماعيلي باسقاطها فامر اهله ان
يذبحوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل
ان يرجعهم بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره ان ذلك
وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة بن نيار
كما في الضحايا من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء
قال في المكواكب ابو بردة هو خاله وكانوا اهل بيت
واحد فتارة ينسب الى نفسه واخرى الى خاله ليأكل
ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد فذكروا
ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم فامره
ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق بفتح
العين المهملة وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع
بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة الثالثة صفة لعناق
عناق لبن بالاضافة بدل من عناق الاول هي خير
من شاتي لحم بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك

وفي رواية الاسماعيلي قال البرا يرسول الله وهذا صريح
في ان القصة وقعت للبرا قال ابن حجر فلولا اتحاد المخرج
لامكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية
الشعبي عن البرا والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكانه
وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل ان يكون
البرا شارك خاله في سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن
القصة فنسبت كلها اليه يجوز افكاه ابن عون محمد
الراوي يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي عامر
ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث ويقف
في هذا المكان اي يترك تكلمته ويقول ولابي ذر فيقول
لا ادري ابلغت الرخصة ومن قوله صلى الله عليه وسلم
ضح بالعناق الذي عندك غيره ثم لا اي غير البرا رواه
ايوب السختياني عن ابن سيرين بتمامه عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله المولف
في اوايل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم افقهها
والله الموفق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه
وسلم صلى يوم عيد اي عيد الاضحى ثم خطب ثم قال من
ذبح ان قبل الصلاة فليبدل مكانها بضم التحتية وفتح
الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية في نسخة

فليبذل

فليبذل بسكون الموحدة وتخفيف الدال اي فليذبح غيرها
ومن لم يكن ذبح قبل الصلاة فليذبح بعدها باسم الله
وهذه ثابتة في رواية ابي ذر ومناسبة الحديث والذي
قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة
الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في وقت الذبح
فليتامل باب حكم اليمين المعقودة بفتح العين
المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة فعول
بمعنى فاعل لانها تعقد صاحبها في الاثم ثم في النار وقول
الله تعالى في سورة النحل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
دخلا مفعول ثان لتتخذوا فتزل تدم اي فتزل اقدامكم
عن محجة الاسلام بعد ثبوتها وتذوقوا السوء في الدنيا
بما صددتم بصدودكم عن سبيل الله وخروجكم عن
الدين ولكم عذاب عظيم في الاخرة قال في الكشاف وحدت
القدم ونكرت لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن طريق
الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال
ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع
وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع
كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد
فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فتجمع ما اسند
اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيوزع كقوله تعالى واعتدت
لهن متكا واتت كل واحدة منهن متكا لما كان لوحظ في قوله لهن
معنى كل واحدة ولو جاء مرادا به الجمعية او على الكثير
في الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول

بالحديبية حديثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حلف على ملة غير الاسلام بتنوين ملة فغير صفته
وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان يكون التقدير من حلف على شيء
يمين فحذف المجرور وعدي بعلى بعد حذف الباء الاول
اقل في التعبير كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او
نصراني كان باتفهو كما قال الفاجواب الشرط وهو مبتدا
وكما قال في محل الخبر اي فهو كاين كما قال والكاف بمعنى مثل
فتكون ما مع ما بعدها في موضع جر بالاضافة اي فهو
مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة
والعايد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى قلته مثل
قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل ان يقول
هو يهودي او نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم
عليه بالذي نسبه لنفسه وظاهره انه يكفر او هو محمول
على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذ اوقع المحلوف عليه
لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد والمبالغة
في الوعيد لا الحكم وان قصد بتقييد نفسه عن الفعل
فليس بيمين ولا يكفر به وان قاله واللات والعزى وقصد
التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يعتقده في الله
كفر والا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد
رسول الله اي لحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا
من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله
الا الله ففيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير
الاسلام بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه

وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيا وانما
امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما يكون بالمعبود فاذا
حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فامره
ان يتدارك بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة
وليس على ابن ادم نذر اي ليس عليه وفاء ونذر فيما لا يملك
كان يقول ان شفى الله مريضي فعبد فلان حرا او تصدق
بدار زيد اما لو قال نحو ان شفى الله مريضي فعلي عتق
رقبته ولا يملك شيا في تلك الحالة فليس من النذر فيما
لا يملك لانه لا يقدر عليه في الجملة حالا او مالا فهو يملكه
بالتوقع وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن ادم في موضع
الخبر وفيما يتعلق بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة
لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة
ما او ما وصلتها في محل جر بلي ومن قتل نفسه بشيء في
الدنيا عذب به يوم القيامة ليكون الجزا من جنس
العمل وان كان عذاب الاخرة اعظم ومن لعن مومنا
فهو كقتله في الحرم او في العقاب او في الابعاد لان
اللعن بتعبيد من رحمة الله والقتل بتعبيد من الحياة
والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله
والتقييد بالمومن للتشنيع او لانه حتراز عن الكافر
اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين اما اللعن المعين
فالمشهور فيه المنع ونقل النووي الاتفاق
عليه ومن قذف مومنا رماه بكفر فهو كقتله لان
النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب

الشاعر فاين رايت الضامرين متاعهم يموت ويفني
فارضني من وعاينا اي رايت كل ضامر ولذلك افرد
الضمير في يموت ويفني ولما كان المعنى لايتخذ كل واحد
واحد منكم جافتزل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا
السوء مراعاة للمجموع او للفظ لجمع على الوجه الكثير اذا
قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت
للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل
فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا
وتعقبه تلميذه شهاب الدين السهيلي فقال بهذا التقدير
الذي ذكره يفوت المعنى الجزل الذي اقتضته الزمخشري
من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور فان النحويين
خرجوه على ان المعنى يموت من ثم ومن ذكر فافرد الضمير
لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذكر في غير رواية ابي ذر الاية
كلها بل الى قوله بعد شيوعها كذا في الفرع واصله وقال
في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم ولا قال قتادة
اي مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة الاية
لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة
الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب قال سمعت الشعبي
عامرا يحدث عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي
ما توعد عليها الاشراك بالله باتخاذ اله غير الله وعقوق
الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واليمين الغموس بان يحلف على
الماضي متعمدا للكذب كان يقول والله ما فعلت كذا وفعلت
كذا تعمدا واثما تا وهو يعلم انه ما فعله او فعله او الغموس
ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد وياتي ان شاء الله تعالى
عد الكبائر ومباحثها في كتاب الحدود بعون الله تعالى
والحديث اخرجه ايضا في الرباب واستتابة المرتدين
والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص
والمحاربة باب قول الله تعالى في سورة العمران
ان الذين يشترون يستبدلون ثمنا بعهد الله بما عاهدوه
عليه من الايمان بالرسول وايمانهم وبما حلفوا به من
قولهم لتومنن به ولتنصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم لانصيب لهم من الاخرة ونصبهما
وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة نظر رحمة
ولا يزكيهم خيرا ولهم بين المراد منه النظر بتقليب الحدقة
الى المرئي تعالى الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم
من دنس الذنوب بالمغفرة اولا يثني عليهم كما يثني على
اوليائه كشفا المزكين للشاهد والتزكية من الله قد تكون
على الستة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون

بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى الثابيون العابدون
واما في الاخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم لما
بين تعالى حرمانهم في الاخرة مما ذكر من الثواب بين كونهم
في العقاب فقال ولهم عذاب اليم مولم كذا في رواية كريمة
سياق الاية الى اخرها وقال في رواية ابي ذر ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم الاية واستفيد من الاية
ان العهد غير اليمين لعطف العهد عليه وقوله ولا يمين له
وقول الله جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعلة
بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة اي لا تجعلوه معرضا
للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اي معرض قال كعب
من كل نضاحة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام
مجهول وقال حسان وصدره قال الله قد اعددت جندا
هم الانصار عرضتها اللقاء وهما بمعنى معرض لكذا او اسم لما
تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء يعترض
دونه ويصير حاجزا وما نافعا والمعنى على هذا النهي ان
يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا تقدر
لفعل ذلك لاجل حلفنا او من العرضة وهي القوة والشدة
يقال جمل عرضة للسفر اي قوي وقال الزبير فهذي لايام
الحروب وهذه للهوى وهذي عرضة لارتحالنا اي قوة
وعدة اي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع
من البر وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي
البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام يتعلق

بالفعل

بالفعل اي ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا ويجوز ان تكون
اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالمعرضة اي
ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك
نهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من اكثر
ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول
الرجل قد جعلتني عرضة للومك قال الشاعر
ولا تجعليني عرضة للوايم وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان
الحلف بمدحوض بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل
الايمان ان من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلقت
لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من
اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي
من اليمين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى
كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله
تعالى اجل واعلا عنده من ان يستشهد به في غرض من
الاغراض الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم
ويسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الى اخر الاية وقوله
جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا من الدنيا
يسيرا انما عند الله من ثواب الاخرة هو خير لكم ان كنتم
تعلمون وقوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هي
البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا

شاهدا ورقيبا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع
فيه تقديم وتاخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا وواقع في رواية النسفي بعد قوله عرضة
لايمانكم ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان
الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف على مرتجب يمين صبر باضافة يمين
لصبر مصححا عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملابسة
والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر على صفة له مقدر
بمعين المفعول اي مصبورة كما في الرواية الاخرى على يمين
مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان
اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الحكم بها والمصبور في
الحقيقة الحالف لا اليمين او المراد ان الحالف هو الذي صبر
نفسه وحبسها على هذا الامر المعظم الذي لا يصير احد
عليه فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة اي محبوسة
عليه وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية ابي معوية
هو عليها فاجر وكان فيها حذف اي تقديره هو في الاقدام
عليها كاذب ا حال كونه يقتطع بها بسبب اليمين مال المرء

مسلم او ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه
لقي الله وهو عليه غضبان جواب من وغضبان لا يحتمل
لزيادة التاكيد والتنوين اي فيعامله معاملة المغضوب
عليه فيعذبه فانزل الله عز وجل تصديق ذلك ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية
ليس في رواية ابي ذر الى اخر الاية وفي مسلم والترمذي
عن ابن وايل عن عبد الله من طريق جامع عن ابي
وائل وعبد الملك بن اعين مرفوعا من حلف على مال
امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرا علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وظاهره ان الاية نزلت قبل وسيجيء في تفسير
سورة ال عمران انها نزلت في من اقام سلعته بعد العصر
فحلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا فدخل
الاشعث بن قيس الكندي المكان الذي كانوا فيه فقال ما حدثكم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فقالوا ولابي ذر
قالوا كذا وكذا فقال الاشعث في بتشديد التحتية انزلت
هذه الاية كانت لي وللمغيرة وللمستملي كان لي بئر في ارض
ابن عم لي اسمه معدان وقيل حرير ابن الاسود الكندي
ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشين المعجمتين
بينهما تحتية ساكنة وفي رواية ابي معوية كان بيني
وبين رجل من اليهود ارض فجحدني ولاقتضاء من قوله
ابن عم لي وقوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن
كانوا تهودوا وقد حكم انه اسلم فيقال انما وصفه الاشعث
بذلك باعتبار ما كان عليه اولا فاتيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ايا فادعيت عليه فقال ليصلي الله عليه
وسلم بينتك او يمينك بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي
تحضر بينتك تشهد لك او فحقك يمينه فيمينه خبر مبتدا
محذوف او لك يمينه فيكون مبتدا والخبر في المجرور ويحتمل
ان يكون بينتك خبر مبتدا محذوف اي الواجب بينتك
او يمينه ان لم تكن لك بينة قال الاشعث قلت اذا يحلف
عليها يا رسول الله واذا حرف جواب ونصب المضارع
بشروط ثلاثة ان يكون اولا فلا يعتمد ما قبلها
على ما بعدها كما تقول في جواب من قال ازورك اذا اكرمك
بالنصب فاذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو
قولك لمن قال هل الحاج اذا افرح تريد الحالة التي انت
فيها الثالث لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا
القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل
الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال
فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما
في الفرع كاصله والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية
ابي معاوية اذا يحلف ويذهب بمالي وفي رواية ابي
معاوية قال الك بينة قلت لا فقال للهودي احلف
وفي رواية ابي حمزة فقال ليس شهودك الا علمك بمالي مشهود
قال فيمينه وفي رواية ابي وايل من طريق ولده علقمة
فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر بالاضافة او بالتنوين كما مر

وهو

وهو اي والحال انه فيها فاجر اي كاذب وقيد به فيخرج الجا
والناسي والمكره يقتطع بها اي بسبب يمينه مال امرئ مسلم
ويقتطع يفتعل من القطع كانه قطعه عن صاحبه او
اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم
القيمة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع الحاكم
الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان
لكن لم يقع في الحديث تصريح فاستدل به القرطبي على
ان الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفي في
صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا تنضبط به قال
في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في
الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي
عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله
فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي
وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص
ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى باب حكم اليمين
فيما لا يملك الحالف واليمين في المعصية واليمين في حالة
الغضب وسقط لابي ذر لفظة في وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بفتح العين المهملة
والمد ابن كريب ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة
عن ابي بردة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد
الله عن جده ابي بردة عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الاشعريون
الى النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك اسالم

الحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ان يحملنا على ابل فقال
والله لا احملكم على شيء زاد في باب الكفارة وما عندي ما
احملكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق ووافقته
عليه الصلاة والسلام وهو غضبان وفي غزوة تبوك
وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم
الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة
اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته
صلى الله عليه وسلم قال انطلق الى اصحابك فقل لهم ان
الله عز وجل او انا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
وفي غزوة تبوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين
وهذين القرينين لستة ابنة ابتاعهن حينيذ من
سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة
الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد
فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري انه نحا بهذه
الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية
قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على ان لا يهب
او لا يتصدق او لا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيا
من ذلك ثم حصل له فوهب او تصدق او اعتق فعند
جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الاشعريين

ولو

ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق ما دام معدما وجعل
العدم علة الامتناعة من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك
لم تلزمه كفارة ان وهب او تصدق لانه انما اوقع يمينه
على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف بعتق ما لا
يملكه ان ملكه في المستقبل فقال ملك ان عين احدا
او قبيله او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه
ابدا حرم لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة
او بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه
وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عمم
او خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم وياتي
مزيد بحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر هذا
الباب بسنده الى الله تعالى وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال
البخاري بالسند السابق اول هذا المجموع اليه وحدثنا
الحجاج بن منهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري
بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام قبيلة او مدينة
ايلة على ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة بن وقاص الليثي
وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين

وسكون القوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا
بما انزله في التنزيل كل من الاربعة حدثين بالافراد
طايفة من الحديث قطعة منه فانزل الله عز وجل ان
الذين جاءوا بالافك والافك ابلغ من الكذب والافترا
والمراد ما افك به على عايشة رضي الله عنها والعصبة
الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا
وقوله منكم اي من المسلمين العشر الايات كلها في براءتي
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على
مسطح لقرابته منه بسقط ابد الغيرابي ذريعة الذبي
قال لعايشة عن عايشة من الافك فانزل الله عز وجل
ولا يأتل ولا يحلف من ايتلى اذا حلف افتعال من الالية
الوا افتعل منكم في الدين والسعة في الدنيا ان يؤتوا
اي لا يؤتوا اولي القربى الاية كذا راءيته في الفرع المقروة
وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة
وليس عليها تمر يظر ولا ضبة ومضبوطة بفتح التا المثناة
من الها فالله اعلم انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا راءيت
في اليعونينية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول
القربى كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله
عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله
لا انزعها عنه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق

رضي

رضي الله عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهي عن الاصرار
على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية
اولى والظاهر من حاله عند الحلف ان يكون قد غضب
على مسطح من اجل خوضه وبه قال حدثنا ابو معمر المنقري
بفتح الميمين وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو
المقعد التيمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ايوب
السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي ويقال
الكليبي بنون بعد التحتية عن زهدم بفتح الزاي
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي انه
قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
فوافقته بالقاف بعد الفاء وهو غضبان فاستحملناه
طلبنا منه ان يحملنا واتفقا لنا على ابل لعمر وتبوك فحلف
صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا قال اي بعد ان ابى بنهب
اي ابل من غنيمة واموالهم بجمس ذود وانطلقوا فقالوا
تعمدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه ورجعوا اليه
وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم
والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي
حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وقوله وهو غضبان
مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس
عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب

ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد يمين ابي بكر على
قطيعة مسلم وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على
ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن ان يكون
حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك المعصية يكون
اولى قال ولهذا يقتضي بحنث من حلف على معصية
من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن
بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا
يحملهم عليه فلما ظهرا الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن
بطال عن البخاري انه محاجة تعليق الطلاق قبل
ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد
البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلف ان لا يحملهم فلما حملهم ولاجعوه في يمينه قال ما
انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت
فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه لحنث وكفر ولكنه حملهم
على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون
عليه الصلاة والسلام قد حنث في يمينه واما قوله
صلى الله عليه وسلم عقيب ذلك لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها فتاسيس قاعدة مبتدأة كانه
يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه
خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني قالوا وهم
انما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شيء
يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا قال ولا خلاف ان
من حلف على شيء وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا مطلقا

بذلك الشيء مثل قوله والله لئن ركبت هذا البعير لافعلن
كذا البعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا من
تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا
الطعام وهو لغيره فملكه فوهبه له فانه يحنث ولا يجري
فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك وان
كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك
مطلقا نوى او لم ينو ثم ملكه لم يلزمه يمين انتهى قال
في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل
هو اظهر اي مما قال ابن المنير وذلك ان الصحابة
الذين سالوا الحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف
ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما امر لهم بالحملان بعد
قالوا تحملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه وظنوا
انه نسي حلفه الماضي فاجابهم بانه لم ينس ولكن الذي
فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فراى خيرا من
يمينه فعل الذي حلف انه لا يفعله وكفر عن يمينه
والله الموفق هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا قال شخص والله لا اتكلم اليوم متصلا فصلى
مرضا او تفلا وقرا القرآن او سبح او كبر او حمد او هلل
قال لا اله الا الله وهو على نيته فان قصد الكلام الوجي
لا يحنث وان قصد التفهيم حنث فان لم ينو فالجمهور
على عدم الحنث قالوا في الروضة حلف لا يتكلم حنث
بتردد الشعر مع نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث
بالتسبيح والتهليل والدعاء الصحيح لان اسم الكلام

عند الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين في معاوداتهم
وقيل يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنث
بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ
التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لانا نشك ان الذي
الذي قرأه مبدل ام لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال
ابن المنير معنى قول البخاري فهو على نيته اي العرفية
قال ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان
نوى ادخاله في نيته فيوخذ منه حكم الاطلاق قال
ومن فروع المسالة لو حلف لا كلمت زيدا ولا سلمت
عليه فصلى خلفه وسلم الامام فسلم المامووم التسليمة
التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جزما بخلاف
التسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحنث ايضا لانها
ليست مما ينويه الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى
وقال النووي ولو صلى اكالف خلف المملوف عليه
فسبح لسهوه او فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرا اية
فهم المملوف عليه منها معنى رده فان قصد القراءة لم
يحنث والا فيحنث وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اخرجه النسائي موصولا من حديث ابي هريرة وغرض
البخاري بسياق هذا التعليق بيان ان الاذكار ونحوها
كلام فيحنث به وقال ابو عثمان صخر بن حرب مما سيق موصولا
في حديث قصة هرقل في اوايل الصحيح كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا

وبينكم

وبينكم لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور ابن
المعتمر عنه موقوفا كلمة التقوى لا اله الا الله فسماها
كلمة مع اشتمالها على كلمات وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وبين انه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له قل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع لا
اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو احاج بضم الهمزة
وفتح الحاء المهملة بعد الالف جيم مشددة اصله احاجج
ان اظهر لك بها الحجة عند الله يوم القيمة ايضا اطلاق
الكلمة على الكلام والحديث سبق في قصة ابي طالب
في اخر فضايل الصحابة وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا محمد بن فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة بن غزوان بفتح المعجمة وسكون
الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال ثنا
عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم
والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين
اولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراييهما
موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة
الكوفي عن ابن زرعة هرم النجيلي عن ابي هريرة رضي

الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حقيقة اذ الاعمال عند اهل السنة تجسم حينئذ وفيه
تحريض وترغيب بان سائر التكاليف صعبة شاقة
على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها
تثقل في الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها
حبيبتان الى الرحمن محبوبتان اي يحب قايلها فيحز
له من الثواب ما يليق بكرمه سبحان الله وبحمده اي انزه
الله تعالى تنزيها مما لا يليق به تعالى ملتبسا بحمدي له
من اجل توفيقه لي للتسبيح سبحان الله العظيم ذكر
اولا لفظ الجلالة التي هي اسم للذات المقدسة الجامعة
لجميع الصفات العليا والاسما الحسنى ثم وصفه بالتعظيم
الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات ما يليق به
اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك
والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة على
المقدورات الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر
التسبيح للاشعار بتنزيهه على الطلاق وتاتي بقية
مباحث ذلك ان شا الله تعالى في اخر الكتاب بعون
الله ومنه وكرمه وسوق الحديث في كتاب الدعوات
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري
البصري التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق بفتح الشين وكسر
القاف ابو وايل ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي

الله

الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة
وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم من مات يجعل
لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا ونظيرا
وشريكا ادخل النار بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة اي وخلد
فيها وقلت انا كلمة اخرى من مات لا يجعل لله ندا ادخل
الجنة وان دخل النار لذنب فدخوله الجنة محقق لا بد
منه وانما قال اذ مسعود ذلك لانه اذ انتفى الشرك
انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنايز وفيه
كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام باب حكم من
حلف ان لا يدخل على اهله زوجته او اعم شهرا وهو في
اول جزء منه وكان الشهر تسعا وعشرين ثم دخل فانه
لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه من اثنا الشهر ونقص
هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفي بتسع وعشرين
الجمهور على الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن
عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الطلحات عن انس
رضي الله عنه انه قال الي بهمزة الممنوحة وفتح اللام
مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه اي
حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت رجله الكريمة
فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم
الرابعة هي موحدة مفتوحة غرفة تسعا وعشرين ليلة
بايامها ثم نزل عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث
ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا
وهو بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا وفي مسلم فقالت

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله

عايشة يرسول الله البيت اي حلفت ان لا تدخل علينا
شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما والحديث
سبق في الصوم والايلاء هذا باب بالتنوين يذكر
فيه ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا بالذال المعجمة
متخذا من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه ماء وترك
حتى خرجت حلاوته اكرام لا فشرب طلا بكسر الطا
المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن الكشميهني
الطلا بالتعريف ما طبخ من عصير العنب تراد الخثيثة
وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان
طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح المهملة
والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الاثبات
ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد حالة
السكر فيجعلون التحريم للسكر لا للنفس المسكر فيبيحون
قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول او شرب عصيرا اما
عصر من العنب لم يخثر من قول بعض الناس ابي حنيفة
واصحابه وليست بالمرقية بعد السبع ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي وليس هذه المذكورات الطلا والسكر
والعصير بانبذة عنده عند ابي حنيفة واصحابه
لان النبيذ في الحقيقة ما ينبذ في الماء وتقع فيه ومنه
سمي المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح واعترضه
الصيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن ابي
حنيفة ولئن سلمنا ذلك فمعناه ان كل واحد من
الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق عليها

اسم

اسم النبيذ في الاصل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع علي هو ابن عبد الله المديني انه سمع عبد العزيز
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول اخبرني بالافراد
ابي ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما مالك بن ربيعة الساعدي
البدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه
لرسله فكانت العروس اي الزوجة خادمهم بغير مثناة
فوقية يطلق على الذكر والانثى والعروس هي ام اسيد
بنت وهب بن سلامة فقال سهل الساعدي للقوم
الذين حدثهم هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني ما اسقته قال انقعت له
تمرا في تور بفتح المثناة الفوقية انا من صفر او حجر من
الليل حتى اصبح عليه فسقته صلى الله عليه وسلم اياه
اي نقيع التمر وفيه الرد على بعض الناس لانه يقتضي
تسمية مذاب عهده بالانتباذ نبيذا وان حل شربه
والنقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من
العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي
بلغ حد السكر والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذا
يخشى به الا ان ينوي شيأ بعينه فيختص به والطلا
يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينعقد
فيكون دبسا وربا فلا يسمى نبيذا اصلا وقد يبقى
ما يعاد به سكر كثير فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر
يطلق على العصير قبل ان يتخمر والحديث سبق في باب

للشيء كفاعلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة
الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم
بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة وفتح
الراء بعدها دال مهملة الخزاعي الكوفي رجال من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استب رجلان ونحن
ابن حجر عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما
فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير وفي حديث
معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل
الى انك انفه ليتمزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها الذهب عنه الذي يجده من
الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها
هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ
بك من الشيطان الرجيم فانطلق اليه اي الى الذي
غضب الرجل الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل ممن سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه
وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقالوا له فرلت
هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو
معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود ولفظه قال
فجعل معاذ يامره فابى وجعل يزداد غضبا فاخبره
بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله

من الشيطان

من الشيطان فقال اترى بضم الفوقية اي اتظن بي
باس بالرفع مبتدا خبره بي وهمزة اترى للاستفهام
الانكاري وللاصيلي اترى باسا بالنصب مفعول
ثان لترى وهو اوجه امجنون انا اي وهل بي من جنون
اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ
اي امض في شغلك فنحن لعدم معرفته ان الاستعاذة
مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات
الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند
ابي داود بلفظ ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم
فليتوضا وفي حديث عطية عند احمد ان الشيطان
كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب حتى اخرجه
عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله وحديث
الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر ابن
المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد
المعجمة المشددة ابن لاحق اللمام ابو اسماعيل عن
حميد الطويل وكان طوله في يديه انه قال قال انس
رضي الله عنه حدثني بالافراد عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليخبر الناس بليلة القدر اي بتعيينها ولابي
ذر عن الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر فتلاحى
بفتح الحا المهملة تنازع وتخاصم رجلان ليخبر الناس ليلة
القدر من المسلمين عبد الله بن ابي حدرد وكعب ابن
مالك كما عند ابن ماجه في المسجد قال النبي صلى الله

الانتباذ من الاشربة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
اسماعيل بن ابي خالد سعدا وهرمز اليمامي عن الشعبي
عامر عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن سودة بنت زمعة بن قيس زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا
مسكها بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدها ثم ما
زلنا ننبذ فيه النبيذ حتى صارت ولابي ذر صار يسنا
بفتح التحتية المعجمة وتشديد النون قربة خلقة ولم يكونوا
ينبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه
اسم النبيذ والحديث من افراده هذا باب
بالتنوين يذكر فيه ان احلف شخص ان لا يأتدم فاكل
تمرا يحنث هل يكون موئذ ما فيمنث ام لا وباب ما يكون
منه الادم بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير ابي الوقت
من الادم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخاري
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عبد الرحمن
ابن عابس بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه عابس
ابن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برمادوم مأكول
بالادم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله اي توفي صلى
الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دال الحديث
على الترجمة واجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعين

منه

منه علم انه ليس الكل الخبز به ابتداما وذكر هذا الحديث
في هذا الباب بادين ملابسة وهو لفظ المادوم ولم
يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة
او يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكروه
وفي ثلاثة وتعقبه في الفتح ان الثالث بعيد جدا والاول
مباين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان ينضم
اليه ما ذكره ابن المنير وصورته قال مقصود البخاري الرد
على من زعم انه لا يقال ابتدم الا اذا اكل بما اصطبغ اي
بالصاد والظا المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي
ابتدم به قال ومناسبته لحديث عائشة ان المعلوم
انها ارادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف
من شظف عيشهم فيدخل فيه التمر وغيره وتعقبه العيني
فقال لم يتبين اي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل
اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم اعم من ان يكون
الادام فيه ما يصطبغ به اولا يصطبغ به والحديث من
في الاطعمة باتم من هذا وقال بن كثير محمد ابو عبد الله
العبدي البصري شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا عبد الرحمن عن ابيه عابس انه قال لعايشة
رضي الله عنها بهذا واشار المولف بهذا الحديث الى ان
عابسا لقي عايشة وسالها الرفد مما يتزودهم في الغنمة
في الطريق التي قبلها من الانقطاع وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد
بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه

انه قال قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم
زوجته ام سليم انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي مسم فوجدته
قد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا
من الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا
من شعير ثم اخذت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها
فلفت الخبز ببعضه ببعض الخمار ثم ارسلتني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهبت بالخبز فوجدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت
عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ابو طلحة بهمزة الاستفهام الانكاري فقال نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا
ولابي الوقت قال ايها انس فانطلقوا وانطلقت بين
ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة
لابي يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس ولابي ذر عن الكشميهني والناس وليس عندنا
من الطعام ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم
الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم
يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها هاتي بفتح الهاء وضم
اللام وكسر الميم مشددة هات يا ام سليم ما عندك فاتت

بذلك

بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس قال انس فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففتت بفتح الفاء الاولى
وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها
من جلد فيها سمن فادمته بضم الهمزة المفتوحة حملته
ادامها للمفتوت بان خلطت ما حصل من السمن بالخبز
المفتوت ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء
الله ان يقول وعند احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة
ثم قال لابي طلحة ايذن لعشرة اي من اصحابه بالدخول
لان الاناء الذي فيه الطعام لا يتملق عليه اكثر من عشرة
الا بعشرة وحضر فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم ولابي ذر فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم
كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا لعشرة
فاكل المتزم بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد
ابن سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما
كان ولا يخفى المراد من الحديث هنا تزله فامر بالخبز
ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته وفي حديث ابي
داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله ابن
سلام رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير
فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير وفضت
ام سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السمن اليسير الذي يفضل
في قعر العكة لا تصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته
ان يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر

عند الاكل ويوخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق اداما
فان الحالف ان لا ياتدم يحنث اذا اكله مع الخبز وهذا قول
الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم
وسبق في علامات النبوة باب النية في الايمان
بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء البلخي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري يقول اخبرني
بالتوحيد محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة ابن
وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما الاعمال بالنية بالافراد وافردها لان المصدر المعرف يقوم
مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوية فقلبت
الواو ياء لسكونها بعد كسرة وجملة انما في محل مفعول
القول وجملة سمعت مثلها لقال وسيم من الافعال القولية
ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق
بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدرة بفعل
مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي
ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه ان تكون بالجملة
الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا
او صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت
زيدا يضرب اخاك وان تعدى الى ذات لعدم المسموع
نعم يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت
بشيء من هذا المبحث اول الكتاب وذكرته هنا ليعد الفهد

به والالف واللام في الاعمال للعهد في العبادات المعتبرة
الي نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والمتروكات
كلها والاعمال مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال
والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في
النية للسبب اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات
ويحتمل ان يكون للالصاق لان كل عمل يلتصق به نيته
وانما لامرئ ما نوى رجل او امراة ما نوى وفي رواية لكل امرئ
ما نوى موصولة بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محل لها والعايد
ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير
منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز
ان تكون ما موصوفة فيكون التقدير وانما لامرئ جزاء شيء
نواه فترجع الصلة صفة والعايد على حاله ويجوز ان
يكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عايد على
الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والفاعل المقدر
في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرء
الذي نواه هو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
ذر والى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتدا وبنيت
لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في
جوابها وقيل حيث كان الضمير العايد وقيل في فعلها وجوابها
معا وكان ناقصة اسمها هجرته اي من تبين او ظهر في
الوجود ان هجرته لله والى لانتهاء الغاية اي الى رضى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله
الفاسببية وبقي جواب الشرط اذا كان جملة اسمية

فلابد من الفاء واذا كتوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما
فيكون الجزاء غير الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب
ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزا بعينها فهي بمنابة قولك
من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من
تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في اللفظ فلم يتحد
في المعنى والتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا
فهجرته الى الله ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولد مت مت على
غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفايدة على الفضلة ومنه
قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلم لاقوله في الاول
على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام
فايدة ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته
الى دنيا كما في الشرط والجزا الاول اشارة الى تحتير الدنيا
قال في الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا ان اليمين من جملة
الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا
واذا لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك فمن حلف ان لا يدخل
دار زيد في شهر او سنة مثلا او حلف لا يكلم زيدا مثلا
واراد في منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل بعد شهر
او سنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية
ولو احلفه الحاكم على حق ادعي عليه بعد انقطوت يمينه
على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف

بغير

بغير استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه اذا ابطل بها حق
غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية
وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك قاله
النووي والحديث سبق في مواضع والما فرغ من ذكر الايمان
شرع يذكر ابواب النذور فقال هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا اهدى شخص ماله اي تصدق به على
وجه النذر والتوبة بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين
بينهما واو ساكنة ولابي ذر والاصيلي والتربة بالقاف المضمومة
والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والكراب مجرورا تقديره
هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه والنذر بالذال المعجمة
هو لغة الوعد بشرط او التزام ما ليس بلازم لولا الوعد
بخير او شر وشرعا التزام قربة لم تتعين واركانه صيغة
ومنذور وناذر ومنذور له وشرط في الناذر اسلام واختيار وتعوذ
تصرف فيما ينذره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم
اهليته للقربة ولا من مكره ولا من لا يتبعه تصرفه وفي
الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله على كذا او علي كذا كعتق
وصوم وصلاة فلا يصح بالنية لسائر العقود وفي المنذور
كونه قربة لم تتعين فلا كانت او فرض كفاية لم تتعين
كعتق وعيادة فلو نذر غير القربة من واجب تعييني كصلاة
الظهر مثلا او معصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر
لمن خاف به الضرر او فوت حق او صباح كقيام وقعود سواء
نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة
والنذر ضربان نذر لجاج وهو التمادي في الخصومة ويسمى

نذر اللجاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها من شيء او يحث
عليه او يحقق خبرا غضبا بالتزام قربة كان كلمته او ان لم
اكلمه او ان لم يكن الامر كما قلته فعلي كذا وفيه عند وجود
الصفة ما التزمه او كفارة يمين ونذر تبرر بان يلتزم قربة
بلا تعليق كعلي كذا او كتقول من شفي من مرضه للمتبرع كذا
لما انعم الله علي من شفاي من مرضي او متعلق بحدوث
نعمة او ذهاب نقمة كان شفا الله مريضي فعلي كذا فيلزمه
ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه وبه
قال حدثنا احمد بن صالح المصري المعروف بابن الطبراني
كان ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ابو الخطاب
المدني ولابي ذر وابن ذر وابن الوقت وابن عساكر
ابن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد
الله قائد كعب ابيه من بين بنيه حين عمي وكان بنوه
اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال
سمعت ابن كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة
تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا وعلى الثلاثة
الذين خلفوا فقال في اخر حديثه ان من شكر توبتي
ان انخلع اي ان اعري من مالي كما يعري الانسان اذا خلع
ثوبه صدقة الى الله ورسوله الى بمعنى اللام اي صدقة
خالصة لله ورسوله او يتعلق بصفة محذوفة اي صدقة

واصلة

واصلة الى الله اي الى ثوابه وجزايه والى رسوله اي الى
رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امسك بكسر الميمة عليك بعض مالك فهو خير لك
فيه سين ابي داود من تخييبي الى الله ان اخرج من مالي
كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثلثه قال نعم
الضمير عايد على المصدر المستفاد من امسك اي امساكك
بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والعافي فهو
جواب شرط مقدر اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل
ايراد هذا الحديث في النذر لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر
ولا بمعناه والانخلاع الذي ذكره ليس بظاهر في صدور
النذر منه وانما الظاهر انه يؤكد امر توبته بالتصدق بجميع
ماله شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واجيب بان
المناسبة للترجمة ان معنى الترجمة ان من اهدى او
تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا انذر هل ينفذ
ذلك اذا نجزه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على
التنجيز لكنه لم يعتد منه بتنجيز وانما استشار فاشير
عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسالة هل يلزمه
الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله
وقيل ان علقه بصيغة فالقياس اخراجكله قاله ابو
حنيفة وقيل ان كان نذر تبرر كان شفي الله مريضي
لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان
يمين بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي
هذا باب بالتنوين اذا حرم شخص طعامه

ولابي ذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او
لله علي ان لا اكل كذا او لا اشرب كذا وهذا من نذر اللجاج ص
والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين
وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل
او مارية القبطية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور
رحيم قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير لتحرم او حال اي
تفسير والغرض انه على السبب ابتغاء مرضاتهن عين
التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما
وتهويلا فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤن وعلى
الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا
التقييد مثل التقييد في قوله لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة وعلى الاستيناف لا يكون الثاني عين الاول
لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه لما قيل له لم تحرم ما احل
الله لك قال كيف احرم واجيب تبتغي مرضات ازواجك
وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول اعني التفسير هو
التفسير لما جمع من التفخيم والتعظيم ولذلك اردفه
بقوله والله غفور رحيم خيرا له فان قلت تحريم ما احل
الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل الله اجيب بان
المراد بهذا التحريم هو الامتناع لاعتقاد كونه حراما
بعد ما احل الله قد فرض الله لكم اي بين لكم تحلة ايمانكم
بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك ان يقول
ان شاء الله عقيبها حيث لا يحنث وسقط لابي ذر من تحرمه
والله غفور الى آخره رحيم وقوله تعالى لا تحرموا طيبات

ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال اي لا تمنعوا انفسكم كمن
التحريم او لا تعتقدوا حرمتها على انفسكم مبالغة منكم في العزم
على ترك ما تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن ابي الصباح الزعفراني قال حدثنا الحجاج بن محمد
المصيصي عن ابن جريج عبد الملك عبد العزيز انه زعم
عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد الله بن عمير يقول
لنصيفر فيه الليثي يقول سمعت عائشة رضي الله عنها
تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند ام
المؤمنين زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا
فتواصيت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر ان ايتنا
ولابي ذر ان بتخفيف النون ايتنا بالرفع دخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح
مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة
فتحتية ساكنة فراء صمغ له رائحة كريهة ينضحه شجر العرفط
اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة فدخل على احديهما
قال ابن حجر لم اقف على تعيينهما ويحتمل ان تكون حفصة
فقالت ذلك له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير
فقال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان
يكره الرائحة الخبيثة بل شربت عسلا عند زينب
بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك ان تتوبا الى الله خطابا لعائشة وحفصة على
طريق الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وجواب
الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب

واذا سر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا سقط قوله
حدثنا من اليونينية وثبت في غيرها لقوله عليه الصلاة
والسلام بل شربت عسلا اي الحديث المسركان ذلك القول
قال البخاري بالسند اليه وقال لي ابراهيم بن موسى ابو
اسحاق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا
ابراهيم بن موسى عن هشام اي ابن يوسف عن ابن جريج
بالسند المذكور الى قوله ولن اعود له للشرب فزاد قوله
وقد حلفت على عدم شرب العسل فلا تخبري به لكذا احد
اوسبق الحديث في الطلاق بغير هذا الاسناد والمتن

باب حكم الوفا بالنذر وفضله وقوله تعالى يوفون
بالنذر اي بما اوجبوا على انفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفر
على ادا الواجبات لان من وفى بما اوجب هو على نفسه
لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اولى ويؤخذ منه
ان الوفا بالنذر مرغبة للشاعلي واعلى لكنه مخصوص
بنذر التبرر وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
بضم الواو وفتح الحا المهملة المخففة وبعد الالف ظا معجمة
مكسورة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفا وفتح اللام
اخره حا مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري
قاضي المدينة انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول
اولم ينهوا عن النذر بضم التحتية وفتح الهاوفيه حذف
ذكره الحاكم في المستدرك من طريق المعافى بن سليمان
والاسماعيلي من طريق ابي عامر العقدي ومن طريق
ابي داود واللفظ له قالا حدثنا فليح عن سعيد ابن

الحرث

الحرث قال كنت عند ابن عمر فاتاه مسعود بن عمرو احد بني
عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر
ابن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وبا وطاعون
شديد فجعلت على نفسي ان الله سلم ابني ليمشين الى
بيت الله تعالى فتقدم علينا وهو مريض ثم مات فما
تقول فقال ابن عمر اصلح بينهما عن النذر اي قال له
ذلك ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا
يقدم شيا من قدر الله ومشيته ولا يوخر بحذف حرف
النصب اي لا يوخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل
اي لا ياتي بهذه القربة تطوعا ابتدا بل مقابلة لشفا
المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراده
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن
مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
انه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الرا
الخارفي بالخا المعجمة والرا والفا الهمداني بسكون الميم الكوفي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن النذر اي عن عقد النذر وقال
انه لا يرد شيا تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي
بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل اولا فمنهم
من تاول له على الكراهة لانه لو كان المراد منه التحريم لبطل
حكمه وسقط لزوم الوفا به لانه بالنهي للتحريم يصير
معصية فلا يلزم وايضا فلو كان كذلك ما امر الله ان
يوفى به ولاحمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تنظيما ك

ليلا يستهان به فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي على التحريم
في حق من يخاف عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك
الوفاء او ان الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب
الكفر والثاني خطأ جراح واما من لا يعتقد ذلك فهو
محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما اطلق عليه الشافعي
لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه
قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من
نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال
في الفتح وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي السنجي
عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا
نقله عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد واشار
ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة
قال واحتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به
خالص القربة وانما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا
بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في انها
كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي
رايته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي
ان النذر المطلق وهو الذي يوجه على نفسه ابتداء شكرا
لله تعالى انه مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك
واما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل او كل اثنين او نحو
ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به
واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفا الله
مريضي او نجاني من كذا او رزقني كذا فعلي المشي

الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب
الباجي وابن شاس وغيرهما او لا واليه ذهب صاحب
البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب
فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كما مر
وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل
القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبب
ذلك ان الشارع لما بذل القربة الا بشرط ان يفعل
له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدح في نية المتقرب
ويشير الى هذا التاويل قوله انه لا يرد شيأ ولكنه
يستخرج به اي بالنذر من البخيل ما لم يكن يريد ان
يخرج والحديث مضى في القدر وجه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر
بشيء لم يكن قدرته له بضم القاف مبنيا للمفعول
الفاعلية لم يكن قدر له بضم القاف مبنيا للمفعول
والجملة صفة كقوله بشيء وفي نسخة بغير الفرع وعليها
شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لابي ذر لم
اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن
سقط من التصريح بنسبته الى الله تعالى لكن يلقيه
النذر اي المعذر سقد قدر له بضم القاف وكسر المهملة
المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قد قدرته له فيستخرج

الله به بالنذر من البخيل فيه التفات على رواية لم يكن
قدر له اذ كان نسق الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق
قوله قدرته على رواية لم يكن قدر له يوتين بكسر المثناة
الفوقية ولابي ذر فيوتيني وله عند الحموي والمستملي يوتيني
بحذف الفاء وله ايضا عن الكشميهني يوتني بحذف الياء للجزم
بدل من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطيني عليه اي على
ذلك الامر الذي لسببه نذر كالشفاء ما لم يكن يوتي يعطى
عليه من قبل اي من قبل النذر باب اثم من لا يفي
بالنذر قال في الفتح وسقط لغير ابي ذر لفظ اثم وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى القطان ولابي
ذر عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني
بالافراد ابو حمزة بالحاء المفتوحة بينهما ميم ساكنة
نصر بن عمران قال حدثنا زهدم بن مضرب بفتح الزاي
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم
الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي اسلم مع ابي هريرة
وكانت الملايكة تسلم عليه رضي الله عنه يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم اهل قرني الذين انا فيهم
وهم الصحابة ثم الذين يلونهم وهم التابعون ثم الذين
يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران بن حصين رضي
الله عنه لا ادري ذكر عليه الصلاة والسلام ثنتين
او ثلاثا ولابي ذر اثنتين او ثلاثة بعد قرنه ثم يجيء
قوم ينذرون بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها ولا يفون

بفتح التحتية بالنذر ولابي ذر عن الكشميهني يوفون
بضم اوله وتحتية قبل الفاء ويخونون ولا يؤتمنون لانهم
يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يامنهم احد بعد ذلك
ويشهدون ولا يستشهدون اي يحملون الشهادة
بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب ويظهر فيهم
السمن بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم
من الشرف او يحبون الاموال او يغفلون عن امر الدين
او هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا
والحديث سبق في الشهادات وفضايل الصحابة والرقاق
باب حكم النذر في الطاعة وقوله تعالى وما انفقتم
من نفقة في سبيل الله او من سبيل الشيطان او نذرتم من
نذر في طاعة الله او في معصيته فان الله يعلمه لا يخفى
عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت
ما شرطية او زايدة في الخبر ان كانت موصولة ورجع
الضمير في قوله يعلمه والسابق شيان النفقة والنذر
باو وهي لاحد الشيئين تقول زيد او عمر اكرمته ولا يجوز
اكرمتهما بل يجوز ان تراعي الاول نحو زيد او هند منطلق
او الثاني نحو زيد او هند منطلقة والاية من هذا ولا
يجوز ان تقول منطلقان وما للظالمين الذين يمنعون
الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي ولا يفون بما
للنذور من انصار ممن ينصرونهم من الله ويمنعهم من
عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى اخره الاية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك

امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك الايلي بفتح الهمزة
وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله عز وجل كان
يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس
ونحوه من المستحبات من العبادات البدنية والمالية
فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه
ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به
الناذر ومن نذر ان يعصيه ولابي ذر ان يعصي الله
كشرب الخمر فلا يعصه والمعين من نذر طاعة الله وجب
عليه الوفا بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو انما
يتحقق في الطاعات واما المعاصي فليس فيها شيء مباح
حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر والحديث اخرجه
ابو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن
ماجة في الكفارات هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا في الجاهلية
قبل الاسلام ثم اسلم الناذر هل يجب عليه الوفا او لا وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال انا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد الله
ابن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر انه اباه عمر رضي الله عنهما قال يا رسول الله اني
نذرت في الجاهلية اي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام

من

من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين وغير ذلك ان اعتكف
اي الاعتكاف ليلة لا يعارضه رواية يوما لان اليوم
يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا او ان النذر كان
ليوم وليلة ولكن يكتفى بذكر احدهما عن ذكر الاخر فرواية
يوم اي بليلته ورواية ليلة اي مع يومها فعلى الاول
يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان
الليل ليس محلا للصوم في المسجد الحرام حول الكعبة ولم
يكن اذ ذاك جدار يحوط عليها قال صلى الله عليه وسلم له
اوف بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بصحة
نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على انه
صلى الله عليه وسلم يامره بالاعتكاف الاتشبيها بما نذر
لا عين ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه او من
مجاز الحذف والحديث سبق في اخر الاعتكاف وسبق في غزوة
حنين تعيين زمن سوال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين
سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في
الجاهلية اعتكاف ومر في فرض الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى
كان بعد حنين باب حكم من مات وعليه نذر
هل يقضى عنه ام لا وامر ابن عمر رضي الله عنهما امراة
جعلت امها على نفسها صلاة بقيا بالصرف فقال لها صلي
عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحوه اي نحو قول
ابن عمر هذا وصله مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد ابن
عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته عن جدته انها كانت
جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافتى

عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان
وفلان وانها رفعت من قلبي اي شبيتها وعسى ان يكون
رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة
الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي سعيد
في هذه القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف
اي يدعي كل منهما انه المحق معهما الشيطان فنسيتها
وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعله مقدر
المضاف ذهب الي ان رفع ليلة القدر مسوق بوقوعها
وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن
ان يقال ان المراد برفعها انها شرعت اي تقع فلما
تلاحيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن
ثم عقبه بقوله فالتمسوها اي اطلبوا ليلة القدر
في الليلة التاسعة والعشرين من رمضان وفي الليلة
السابعة بالموحدة والعشرين منه وفي الليلة الخامسة
والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة
بالموحدة على ترتيب المطابقة في قوله فتلاحى وهو
التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقتضي الى المسابته
غالبا والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان عن المعرور بمهملات زاد
ابو ذر هو ابن سويد عن ابي ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه قال اي المعرور بن سويد رايت
عليه اي على ابي ذر بردا بضم الموحدة وسكون الوا

وعلى غلامه برد ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم
الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مراوح
مولى ابي ذر فقلت له لو اخذت هذا البرد الذي
على غلامك فلبسته مع الذي عليك كانت حلة اذ
الحلة لا تكون الا من ثوبين واعطيته ثوبا اخر فقال
ابو ذر كان بيني وبين رجل من اصحابي كلام
وكانت امه اعجمية فعيرته منها اي تكلمت في عرضها
وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء فذكرني الى النبي
عذاه بالي لتضمنه معنى الشكاية ولابي ذر غمز
المشهور للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم اي اساءت فلانا بالاستفهام الانكاري التوبيخي
قلت نعم قال افعلت من عرض امه قلت نعم قال انك
امرؤ فيك جاهلية اي اخلاق
اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي
الله عنه قلت يا رسول الله في جاهليتي على ساعتي
هذه من كبر السن وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي
قال صلى الله عليه وسلم نعم وانما وبخه صلى الله عليه
وسلم بذلك مع عظيم درجته تحذيرا له ان يفعل مثل
ذلك مرة اخرى هم الخدم سواكم فانوا رقا اولا اخوانكم
في الاسلام او من اولاد ادم جعلهم الله تحت ايديكم
بالملك والاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده
بالافراد ولابي ذر يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه

عبد الله بن عباس ابنتها ان تمشي عنها واخرجه بن ابي شيبة
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس
قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عوف
ابن عبد الله بن عتبة ان امراة نذرت ان تعتكف عشرة
ايام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن امك
لكن في الموطا قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول
لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد واخرج النسائي
نحوه عن ابن عباس وجمع بان الاثبات في حق من مات
والنفي في حق الحي وبه قال رضي الله عنه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله ولابي ذر زيادة ابن عتبة
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان سعد
ابن عبادة الانصاري رضي الله عنه استفتى النبي
صلى الله عليه وسلم في نذر كان على امه فتوفيت قبل
ان تقضيه والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان
عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند
سعد فافتاه صلى الله عليه وسلم ان يقضيه عنها قال
الزهري فكانت سنة بعد اي صار قضا الوارث ما على
المورث طريقة شرعية وهو اعم من ان يكون وجوبا
او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكرماني قال العيني معنى
التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبي
صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد وفاته صلى الله عليه

وسلم

وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله
فافتاه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي
فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات
وعليه نذر مالي يجب قضاؤه من راس ماله وان لم يوص
الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل
ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها ان كان ماليا او تبرع
به والحديث ياتي في الحيل ايضا ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس الشكري انه قال سمعت سعيد بن جبير
يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ابن رجل
هو عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يا رسول الله ان اختي لم تحج نذرت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قد نذرت ان تحج فانها ماتت ولم تحج
بنذرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين
لمخلوق اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله حقه
فهو احق بالقضاء من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت
بلفظ ان امراة قالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج ولا منافاة
لاحتمال وقوع الامرين معا كما قاله الكرماني وسبق ذلك
في الباب المذكور باب حكم النذر فيما لا يملك الناذر
وحكم النذر في معصية ولابي ذر عن المستملي ولا في
معصية وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن
مخلد البصري عن مالك الامام عن طلحة بن عبد الملك الايلي

عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم من نذر ان يطيع الله عز وجل فليطعه ومن نذر ان
يعصيه فلا يعصيه فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه
الوفاء به ولا يلزمه الكفارة خلوته رصوم العيد لا يجب عليه شيء
ولو نذر بكر ولده فما طلوا اليه ذهب مالك والشافعي فاما
اذا نذر مطلقا كان قال علي نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة
يمين وكذا اذا نذر شيئا لم يطعه ومطابقة الحديث للترجمة
في الجزء الثاني لا في الاول وقيل يوجد وسبق الحديث قريبا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن
سعيد القطان عن حميد الطويل البصري عن ثابت البناني
ولابي ذر حدثني بالافراد ثابت عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لشيخ قيل هو ابن اسرائيل
كما نقله مغلطاي عن الخطيب ان الله لغني عن تعذيب
هذا نفسه وراه يمشي بين ابنيه لم يسمهما قال ما بال
هذا قالوا نذرت يمشي وامره ان يركب لعجزه عن المشي
وقال النواوي بفتح الهاء والزاي المخففة وبعد الالف راء
مكسورة مروان بن معوية هكذا وصله في الحج عن حميد الطويل
انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه واشار بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث كما في
رواية ابي ذر في الطريق الاولى وبه قال حدثنا ابو عاصم
النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان
ابن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام

ابو عبد

ابو عبد الرحمن اليماني من ابناء الفرس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يطوف
بالكعبة واخر يقوده بزمام او غيره او بغير زمام فقطعه
والشك من الراوي وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الزا
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد
الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان الاحول ان طاوسا
اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر وهو يطوف والحال انه يطوف بالكعبة بانسان حال كونه
يقود انسانا بخزامة في انفه بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاي
المخففة حلقة من شعر او وبر تجعل في الحاجز الذي بين
منخري البعير يثقبها الزمام ليسهل انقياده اذا كان
صعبا ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل ان
يكونا بشر وابنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب
الكلام في الطواف من الحج فقطعها اي الخزامة النبي صلى
الله عليه وسلم بيده ثم امره اي النابه ان يقوده بيده قال
قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب بان
في رواية النسائي من وجه اخر عن ابن جريج التصريح بانه
نذر ذلك والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين
الاول بعلو والثاني بنزول كالتريري وبه قال حدثنا يحيى
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم
الواو وبفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بينا نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاء يوم

الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات وجواب بينا قوله اذا اعور رجل
قايم زاد ابو داود في الشمس فسال صلي الله عليه وسلم عنه
اي عن اسمه او عن حاله قالوا هو ابو اسرايل فقيل اسمه
فتشير بقاف وشين معجمة مصغر وقيل بشير بتحتية ثم
مهملة مصغر ايضا وقيل فتير بقاف وصاد مهملة باسم
ملك الروم وقيل بالسين المهملة مصغر ايضا وقيل بغير ذا
في اخره وزاد الخطيب في مبهماته فقال انه رجل من قريش
وقال ابن الاثير في الصحابة كمنيره انه انصاري قال
في الفتح والاول اولي بعني كونه فزيتها ولا يشاركه احد
من الصحابة في كنيته نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل
من الشمس ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلي الله
عليه وسلم مره اي مرايا اسرايل ولابن داود مروه فليتكلم
وليستظل من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه قربة
بخلاف البواقي والظاهر انه صلي الله عليه وسلم علم منه
ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه ابو داود
في الايمان وابن ماجة في الكفارات قال عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن
عكرمة عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن
عباس قال في الفتح يمسك بهذا من يري ان الثقات اذا
اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه
من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان
وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب وصحح البخاري
مع ذلك والذي عرفناه بالاستقرا من صنيع البخاري انه

لا يعمل

يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح
الا ان استووا فيقدم الوصل والواقع هنا ان من وصله
اكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم
ابن هلال والحسن ابن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب
خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن
وابن عاصم والحسن يقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل
وقد جا الحديث المذكور من وجه اخر فاز داد قوة اخرجه
عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسرايل
باسحكم من نذر ان يصوم اياما معينة فوافق
النحر او الفطر هل يجوز له الصيام او البدل او الكفارة
وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء مقدم
المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة
الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان
النميري بالنون مصغرا ابو سليمان البصري قال حدثنا
موسي بن عقبة مولي ال الزبير قال حدثنا ولابي ذر نبي
بالافراد حكيم بن ابي حرة بضم الحا المهملة وفتح الرا المشددة
الاسلمي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له في
البخاري الا هذا الحديث اورده متابعا لزيادة ابن
جبير في الطريق التي بعده انه سمع عبد الله بن عمر رض
الله عنهما حال كونه سايلا بضم السين وكسر الهمزة مبنيا
للمفعول لم يسم السايل فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون
امراة عن رجل نذر ان لا ياتي عليه يوم الاضحي فوافق
يوم اضحي بفتح الهمزة او فعل تحتمل او الشك او التقسيم

فقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة قدوة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم
الاضحى ولا يوم الفطر ولابي ذر صلى الله عليه وسلم صيامهما
وقال في الكواكب قوله لابي ذر بلفظ المتكلم فيكون من جملة
مقول عبد الله اي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي
بعضها يرى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقابله حكيم
قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي
بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى
ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فنفي الاحتمال الاول
بين انه مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا على انه لا يجوز صوم
يوم عيد الفطر ولا عيد النحر ولا التطوع ولا النذر ولو نذر
لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في
وجوب القضاء وقال ابو حنيفة لو اقدم فصام وقع ذلك
عن نذره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن ابي زياد بضم الزاي
وفتح الراء اخره عين مهملة مصغر البصري عن يونس
ابن عبيد احد ائمة البصرة عن زياد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود
ابن معتب البصري انه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما
فساله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثاء
او اربعاء ما عشت بكسر الموحدة في اربعاء والمد مع الهمزة
لا ينصرف كسابقه للالف التانيث فيهما كحمراء ويجمعان
على ثلاثاوات واربعاوات ويوم بعيد تشريق لاضافته

لما بعده

لما بعده فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال ابن عمر امر الله
عز وجل بوفاء النذر حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم وبينا
بضم النون وكسرها ان نصوم هذا اليوم يوم النحر وفيه
باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فما عاد عليه اي فاعاد الرجل
السؤال على ابن عمر فقال مثله اي مثل القول الاول لا يزيد
عليه ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين لتعارض
الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه
للمنع وبقية مبحث ذلك سبق في الصيام من الباب
المذكور هذا باب بالتنوين هل يدخل في الايمان
والنذور الارض والغنم والزروع بلفظ الجمع ولابي ذر
والزرع والامتعة وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه
فيما وصله المولف في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت
ارضا وكان بها نخل وعند احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب
من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون
الميم بعدها غين معجمة ارض تلقاء المدينة لم اصب مالا
قط انفس اجود عندي والنفيس الجيد المنتفع به وسمي
نفيسا لانه ياخذ بالنفس فيه اطلاق المال على الارض
فيطلق على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب وقال
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص شيا دون شيء
وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ان شئت حبست بالتخفيف وفي اليونينية
به كما في الوصايا ان شئت حبست

بالتشديد اي اوقفت اصلها او تصدقت بها اي بثمرها
وقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه
مما وصله الضابط الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب
اموالي الي بتشديد الياء بيرحا بفتح المرحلة وسكون
التحتية وضم الراء وفتحها وهذا الاسم لما يعلله فاللام =
للتبيين كهي في يخرهبت لك والحايط البستان مستقبلة
المسجد انث باعتبار البقعة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة
عن نور بن زيد بالمثلثة الديلي بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم مولى ابن مطيع
بضم الميم وكسر الطا المهملة بعدها تحتية ساكنة ففتين
مهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة غزوة
خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال
والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وغيره مما وقفت
عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي
بعده وقال في الفتح الا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر
اي بحذف الواو من المتاع قال ولابن القسم والقعنبي
والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على
لغة دوس اي القائلين ان المال غير المعين كالعروض
والثياب نظر لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة
فدل على انه منها الا ان يكون منقطعا فتكون الاربعة
لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثنا

من الغنيمة

من الغنيمة التي في قوله فلم نغنم فنعين ان يكونوا غنموا
واثبت انهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير المعين
وهو المطلوب فاهدي رجل من بني الضبيب بضاد معجمة
وبايين موحدتين اولهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة
يقال له رفاعة بن زيد بكسر الراء وتخفيف الفا ابن وهب
الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال
له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين
وكان اسود فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الواو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبنا للمجهول وفي
غزوة حنين من المغازي ثم انصرف نبي الله مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الرا
مقصورا موضع بقرب المدينة حتى اذا كان بوادي القرى
بينما بميم بلا فا مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سهم عاير بالعين المهملة وبعد الالف همزة فرا لا
يدري راميه فاصابه فقتله فقال الناس هنيالا الجنة
وفي المغازي هنيالا الشهادة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة بفتح
الشين المعجمة وسكون الميم الكسا التي اخذها يوم خيبر
من المغانم لم تصبها المقاسم وانما غلها لتشتمل بفضلها
عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جا رجل لم اعرف اسمه ببشراك
او شراكين بكسر الشين وفتحها بسير او سيرين يكونا على

ظهر القدم عند لبس النعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام شرك من نار او شراكان من نار
والحديث مر في المغازي بسم الله الرحمن الرحيم باب
كفارات الايمان سقط لابي ذر لفظ باب وثبت
للكشميهني والحموي كتاب الى آخره ولابي ذر عن المستملي
كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر
الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق وبسمى الليل كافرا لانه
يستر الاشياء عن العيون وقول الله تعالى فكفارته اي
فكفارة معقود الايمان اطعام عشرة مساكين باعطاء كل
مسكين مدا من جنس الفطرة او مسمى كسوة مما يعتاد
لبسه كعمامة وسراويل او اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو متفرقة وما
امر النبي صلى الله عليه وسلم به كعب بن عجرة كما في الحديث
اللاحق حين نزلت ففدية من صيام اذا حلق رأسه
وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة
مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة مصدر او جمع
نسيكة وبذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن
مجاهد عن ابن عباس وعطاء عن ابي رباح فيما وصله
الطبري من طريق ابن جريج وعكرمة مولى ابن عباس
فيما وصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند
عنه ما كان من القرآن او او بفتح الهمزة وسكون الواو
فيهما نحو قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك

فصاحبه بالجيار وقد جيء النبي صلى الله عليه وسلم كعبا
في الفدية على ما يأتي الآن ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع
الاصغر الخياط بالمهملة والنون الاسدي ويقال العذلي
البصري عن ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو
عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن مجاهد اي
ابن جبر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين
الانصاري المدني ثم الكوفي عن كعب بن عجرة بضم العين
المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه قال
اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن اي
اقرب فدنوت فقال ايوذيك ولابي ذر اتوذيك بالمعوقية
بدل التحتية هوامك بتشديد الميم للساكنين جمع هامة
بالتشديد تطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل ونحوه
وكان القمل يتناثر على وجهه قلت ولابي ذر فقلت نعم
قال احلق رأسك وعليك فدية مرفوع مبتدأ خبره
محذوف اي عليك فدية او خبر مبتدأ محذوف فالواجب
عليك فدية من صيام او صدقة او نسك قال ابو شهاب
بالسند الاول واخبرني بالافراد ابن عون عبد الله
عن ايوب السختياني انه قال صيام ثلاثة ايام والنسك
شاة والمساكين ستة اي اطعام ستة مساكين قال
ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب ضمنا من اجل
التخيير فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة

الاذي وقال ابن المنير يحتمل ان يكون البخاري ادخل حديث
كعب هنا موافقة لمن قال ان الطعام نصف صاع في الكفارة
كالفدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله
عليه وسلم نص في الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت
عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري
لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم انتهى
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في
كفارة الايمان والحديث سبق في الحج باب قوله تعالى
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللونها به وهي الكفارة
والله مولاكم سيدكم ومتولي امركم وقيل مولاكم اولى بكم
من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصايحكم لانفسكم
وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فيما احل وحرم
متى يجب الكفارة على الغني والفقير ولابي ذر باب
متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم وبه قال ثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم قال سفيان بن عيينة سمعته
من فيه اي من فم الزهري اي ليس مسفنا موهما للتدليس
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال جاء رجل قيل هو سلمة بن صخر البياضي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو
سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم له ما ولابي ذر وما
شانك قال وقعت على امراتي في رمضان اي وطيتها

كا

كما في حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم له تستطيع تعتق بضم
الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني ان تعتق رقبة قال لا
استطيع قال صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا استطيع قال عليه الصلاة
والسلام فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال
صلى الله عليه وسلم له اجلس فجلس فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء فيه تمر والعرق
المكتل الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
يسع خمسة عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم له خذ
هذا العرق فتصدق به بالتمر قال اتصدق به
على شخص افقر منا ولابي ذر مني فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالذال المعجمة اخر الاسنان
او هي الاضراس تعجبا من حاله ثم قال صلى الله عليه وسلم
له اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع مرتبة
العتاق ثم صوم ثم اطعام ويجب نيتها بان ينوي الاعتاق
وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها وبه قال البخاري
كما قال ابن المنير التنبيه على ان الكفارة انما تجب بالحنث
كما ان كفارة المواقع في نهار رمضان انما كانت بافتحام الذ
واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان
النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه مع ذلك ما
يكفر به كما لو اعجل الفقير ما يقبض به دينه قال ولعله
كان نبه على احتجاج الكوفيين بالفدية نبه هنا على ما احتج
به من خالفهم من الحاقها بكفارة المواقع وانه مد لكل مسكين

ب

كفارة الاعتاق الواجب عليه
مثل كفارة الموسر الذي يكفي

انتهي ومذهب الشافعي ان له تقديم الكفارة بلا صوم
على احد سببيها لانه حق مالي تعلق بسبب فجاز تقديمها
على احدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث
بترك واجب او فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر
من رجعيته ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعيا عقب
ظهاره ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا يتقدم لانه عبادة
بدنية فلا يتقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم
رمضان والحديث سبق في الصوم باب من اعان
المعسر في الكفارة الواجبة وبه قال حدثنا محمد بن محبوب
البصري قال حدثنا عبد الواحد محمد بن مسلم بن زياد
العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه كما سبق سلمة
ابن صخر وهو سلمان بن صخر وهما واقفتان سبق
ذلك في الصيام الي رسول الله ولابي ذر الي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هلكت وفي بعض الطرق او هلكت
فقال صلى الله عليه وسلم له وما ذاك الذي اهلكك قال
وقعت باهلي جامعت امرأتي في نهار رمضان قال عليه
الصلاة والسلام تجد رقبة تعتقها استفهام محذوف
الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة
بالشراء قال لا اجد قال هل ولابي ذر فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وعند البزار من
رواية ابن اسحاق وهل لقيت ما لقيت الا من الصوم

قال

قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا وهل هذه
الخصال على الترتيب او التخيير قال البيضاوي رتب
الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد
الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان
وجواب السؤال فتنزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير
قال فجاء رجل من الانصار لم اقف على اسمه بعرق والعرق
بفتح العين المهملة والراء اخره قاف المكتل بكسر الميم
وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة فيه تمر فقال عليه
الصلاة والسلام له اذهب بهذا التمر فتصدق به
قال ولابي ذر عن الكشميهني فقال علي ولابي ذر على
اي اتصدق به على احد احوج منا يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا ولا
بيتها بغير همز تثنية لابة يريد الحرتين ارضا ذات
حجارة سود والمدينة وارد في الرواية المسابقة قريبا
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال اذهب فاطعمه اهلك بقطع همزة فاطعمه اي اطعم
ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجك او
مطلق اقاربك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما
جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في نهار رمضان
كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث
فيه وقيل ان هذا الحديث استنبط منه بضم الغين
مبنية واكثر هذا باب التنوين بيعطي الشخص
الذي وجبت عليه الكفارة في الكفارة اذا كانت عن

يمين عشر مساكين كما في القرآن قريبا كان المسكين او بعيدا
فالتذكير في قريبا وبعيدا باعتبار لفظ مسكين ولذا
قال كان دونك كانت ولا كانوا اولات فعيلا لا يستوي
فيه التذكير والتانيث كما في قوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بالتصغير بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال جاء رجل من بني بياضة اسمه سلمة
ابن صخر او اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت وفي رواية عايشة في الصوم انه
احترق وا طلق ذلك لاعتقاده ان من ترتب الاثم يعذب
بالنار وهو مجازي عن المصيبات قال صلى الله عليه وسلم
وما شانك قال وقعت على امراتي جامعتها في نهار رمضان
قال ولابي ذر فقال هل تجد ما تعتق بضم الفوقية رقبة
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا سقط قوله فهل الى اخره اي لابي ذر كما هو في الفروع
المعتمدة قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال
لا اجد قال ابو هريرة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بعرق فيه تمر فقال خذها التمر فتصدق به على ستين
مسكينا فقال العلي اي اتصدق به على احد افقر منا يا نبي
الله بتيها حرتي المدينة افقر منا ثم قال صلى الله عليه
وسلم خذه اي التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس في
الحديث الا قوله اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقربا

فالبعد

فالبعد اجوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في
الصيام في اجازة الصرف الى الاقربا انتهى وهو على راي
من حمل قوله اطعمه اهلك على انه في الكفارة واما من حمله
على انه اعطاه التمر المذكور في الحديث فينفقه على اهله
وتستمر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتمه
الالحاق وكذا على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر
مطلقا قاله في الفتح وفي رواية ابن اسحاق خذها
وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل هي عليك
مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من حلال
الصدقة واما حديث علي فكله انت وعيالك فقد كفر
الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالتصدق
كما في حديث عند البيهقي باب بيان صاع المدينة
الذي يجب الاخراج به في الواجبات لان التشريع وقع اولا
على ذلك وبيان مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته اي
المد وكل منهما او المراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعايه
حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم ومدهم وصاعهم وما
توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
القاسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر
النون قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بضم الجيم
وفتح العين المهملة بعدها تحتية فدال مهملة الكندي
عن السايب بن يزيد الكندي ويقال الليثي ويقال

الازدي المدني انه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه في الصاع في
زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال فيما نقله في الفتح
هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السايب كان
اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام
منه خمسة ارطال وثلث وهو الصاع بدليل ان مده صلى
الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال
واما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا نعلمه
وانما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة امداد بمده ه
انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن اللازم مما قال ان يكون
صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لم يعلم مقدار الرطل
عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادي
وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
وحينيذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين
وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي وعند ابي حنيفة
ان الصاع ثمانية ارطال لنا ما نقل الخلف عن السلف
بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به
على ابي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف
في ذلك اليه والحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام
واخرجه النسايي في الزكاة وبه قال حدثنا منذر بن الوليد
الجارودي بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح
السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر
المهملة البصري اصله من خراسان قال حدثنا مالك

امام

امام الايمة ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر انه قال
كان ابن عمر رضي الله عنه يعطي زكاة رمضان اي صدقة
الفطر منه بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث
بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة
اسباع درهم كامر المد الاول بالجر صفة للازمة لمد النبي
صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان لا يعطي
بالمد الذي احدثه هشام وهو اكبر من مد النبي صلى الله
عليه وسلم بثلثي مد اذ مد هشام رطلان والصاع منه
ثمانية ارطال وفي لغارة اليهبي بمد النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال
ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال لنا مالك
الامام مدنا المدني وان كان دون مد هشام في القدر
فانه اعظم من مدكم في البركة الحاصلة بحسب الوزن
قال ابو قتيبة سلم ايضا وقال لي ملك الامام لو جاكم
امير فضرب مدا اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم
باي شيء كنتم تعطون الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة
قلت له كنا نعطي ذلك بمد النبي صلى الله عليه وسلم
قال ملك افلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي
صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة
الاول والحادث وهو الهشامي وصورا يد عليه والثالث
المفروض وقوعه وان لم يقع وصودون الاول كان
الرجوع الى الاول اولى لانه الذي تحققت شرعيته
لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل

كذلك لا يلبس فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات
الاطعمة وفاخر اللباس ولا يكلفه وجوبا من العمل ما يغلبه
اي تعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل ما يغلبه فلتعنه
عليه والحديث سبق في الايمان والعتق باب
ما يجوز من ذكر او سافر الناس نحو قولهم الطويل
والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول له
ذو اليدين فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف
من حديث وصله المولف في باب تشبيك الاصابع في
المسجد بلفظ الكا يقول وللمستملي ما يقول بلفظ الترجمة
وفي جواز ما لا يراد به شين الرجل كالاعرج والاعمش
بل تمييزه عن غيره وان اراد تنقيصه حرم وان كان
صا يجب اللقب ولا اطرافه صا يدخل في نهي الشرع فهو
جايز او مستحب وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
ابن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم
التستري ابو سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا النبي صلى الله
عليه وسلم اي امنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة
الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت جذعا
من نخل في مقدم المسجد ووضع يده بالافراد ولابي
ذر عن الكشميهني يديه عليها وفي القوم يوميذ ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه في سبب تسليمه
من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول وحذفه
فاب يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاباه واب هي المصدرية

الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجملة
كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم ابو بكر
وعمر لانه لو لم يقل فهاباه لتعين فاعلهما وهما اقرب من
غيرهما فادخل عليه صلى الله عليه وسلم وخرج بلفظ الماضي
والمضارع والمستقبل ويخرج سرعان الناس بفتح المهملة
والراء اوايلهم جمع سريع وحكى المنذري تجويز كسر السين
وسكون الراء من بعضهم وحكي بن سيدة عن ثعلب
انه اذا كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك افصح
من التسكين فقالوا قصرت الصلاة بفتح القاف وضم
الصاد المهملة مبنيا للفاعل وبضم القاف وكسر الصاد
للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما راوا من فعله صلى
الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفي القوم رجل
اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة
فالف فقاف كان صلى الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين
لطولهما فقال يا نبي الله انسيت الركعتين ام قصرت
بضم القاف وضم الصاد للفاعل والمفعول ايضا فقال عليه
الصلاة والسلام لم انس في ظني ولم تقصر بفتح اوله وضم
ثالثه او مبنيا للمفعول ولم حرف عطف متصلة لادخالها
على شرطها من تقدم الاستفهام والسوال باي والجواب
باحد الشيين المستفهم عنهما او الاشياء وجملة لم انس ولم
تقصر محكية بالقول وجزم انس بحذف الالف وتقصر
بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب
لا او نعم قال لو قيل نسيت يا رسول الله لانه لما نفى الامرين

وقد رجع ابو يوسف بمثل هذا الى قوله ملك كما مر والحديث
من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة
ولا عنه الا المنذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن اسحاق ابن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم
اي اهل المدينة في مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة بمعنى
النماء والزيادة قال الامام ابو زكريا النووي الظاهر ان
المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المد
فيها من الكفاية في غيرها قلت وقد رايت من ذلك
في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجاب فالله
تعالى يوجهه الكريم يردين اليها رداجميلا ويجعل وفاتي
بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة وان يعتق رقبتي
من النار بمنه وكرمه هذا باب قول الله تعالى
في اية كفارة اليمين من سورة المايدة او تحرير رقبة قال
الحنفية مومنة او كافرة لاطلاق النص الامر كفارة القتل
فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه
الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار
والجماع في نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان
الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال واشهدوا
ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا
شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا
للمطلق على المقيد لذلك هذا وابو الوقاب ازكي

فيه

فيه ايما الى حديث ابي ذر السابق في اوايل العتق قلت
فاي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها
وكان المولف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افضل
التفضيل يقتضي الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنير
ما يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في
اشتراط الايمان في كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة
وذكر ان الفضل والمزية لعتق المومنة فنبه على محال
النظر فلقايل ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله
عتق المومنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين
كان الاخذ بالافضل احوط للذمة والاكان المكفر
يقيم المومن على شك في براة الذمة قال وهذا اوضح من
الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد في كفارة القتل =
لظهور الغرق بالتغليظ هنالك وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود بن رشيد بضم
الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال حدثنا الوليد ابن
مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن ابن عصفان بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة عن زيد
ابن اسلم ابي اسامة العدوي مولى عمر ابن الخطاب
عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب
المعروف بزين العابدين عن سعيد بن مرجانة بفتح
الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم امه
واسم ابيه عبد الله الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة
وفي العتق ايما رجل اعتق امرا مسلما اعتق الله بكل عضو
منه عضوا من النار سقط منه الثانية هنا وفي مسلم
عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه حتى هنا عاطفة
بمنزلة الواو الا انها تفارقها من ثلاثة اوجه احدها
للمعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا
وان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة
او اجزا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو
اعجبني الجارية حتى حديثها وتمتنع حتى ولدها والذي
يضبط ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثنا
وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى
افضلهما وانما جاز حتى نحو القاها لان الصحيفة
والمراد في معنى القن ما يثقله وان يكون غاية لما
قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس
حتى الانبيا والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون
قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا
الحديث وقوله رقبة ظاهر منصوب والفرج جزء ما قبله
وقوله وجه جزء ما قبله وهو غاية لما قبلهما وخص الفرج
بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك والحديث سيق
هنا اوائل العتق باب حكم عتق المدبر وام الولد
والمكاتب في الكفارة وحكم عتق ولد الزنا وقال
طاوس هو ابن كيسان يجزي المدبر وام الولد
وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريق بلفظ يجزي عتق

المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك
لا يجزي في الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه
لانه ثبت لهم عتق حرية لاسبيل الى رفعها والواجب
في الكفارة تحرير رقبة وصوب قول الكوفيين وقال الشافعي
يجزي عتق المدبر وعند البيهقي مستند صحيح عن الزهري
اخبرني ابو حسن مولى عبد الله بن الحارث وكان من
اهل العلم والصلاح انه سمع امراة تقول لعبد الله ابن
نوفل لتستفتيه في غلام لها ابن زنية تعتقه في رقبة
كانت عليها فقال لا اراه يجزي لك سمعت عمر يقول لان
احمل على نعلي في سبيل الله احب الي من ان اعتق ابن
زنية لكن في الموطا عن ابي هريرة اعتق بعتق ولد
الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور
لا يجزي عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمرو وابن
العاص اخرجه ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم
قال اخبرنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري
ان رجلا من الانصار وهو ابو مذكور دبر مملوكا له
اسمه يعقوب ايه علق عتقه بموته ولم يكن له مال
غيره فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه
مني فاشتراه نعيم بن النحام بضم النون وفتح العين
المهملة والنحام بفتح النون والحا المهملة المشددة بثمان
مائة درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى الله

عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم
فسمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول كان المدبر
عبدا قبطيا بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى
قبط مصر مات عام اول بفتح اللام على البناء وهو من اضافة
الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه
عام الزمن الاول او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني
لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وفاس الباقي عليه
والحديث اخرجه ايضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق
واخرجه مسلم في الايمان والنذور وهذا باب
بالتنوين اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر او في الكفارة
وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي
وحده من غير ذكر اية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا
في الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب انه اذا
اعتق عبدا بينه وبين اخر عن الكفارة فان كان
موسرا اجزاه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان
معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال
ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا ومباحث المسالة في كتب
الفقه فليراجع هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا اعتق شخص في الكفارة رقيقا لمن يكون ولاؤه
بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سببها زوال
الملك عن الرقيق بالحرية وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بن عيينة بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي

عن

عن الاسود بن يزيد قال ابراهيم النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها اردت ان تشتري بريرة بفتح الموحدة
فاشترطوا اي اهلها عليها على عائشة الولاء اي يكون
الولاء لهم فذكرت عائشة ذلك الاشتراط للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها اشتريها فاعتقيها انما ولاء بين ذر فانما
الولاء لمن اعتق يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم
للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو بكتابة
او تدبير او سراية فولاؤه له ولعصبته بنفسه لقوله
هنا انما الولاء لمن اعتق وقيس بما فيه غيره يقدم منهم
بعضا بيده من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب
كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاء
لحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاء لمن اعتق
ما لو اعتق العبد المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن
لشريكيه حصته ولا فرق بينما ان يعتقه مجانا او عن
الكفارة وعن ابي حنيفة لا يجزيه عتق المشترك
عن الكفارة والحديث سبق في الطلاق وغيره وياتي
ان شاء الله تعالى في الفرائض واخرجه النسائي في الزكاة
والطلاق والفرائض باب بيان احكام الاستثناء
في الايمان والمراد به هنا التعليق على المشيئة كان
يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله او لا افعلن كذا ان
شاء الله او الا ان يبدو الله او ان لم يشا الله وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون

التحتية الازدي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
اتيت رسول الله وفي ابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في
رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة من الاشعريين
استحملته اي اطلب منه ما يحملنا واثقال المروءة بتوكد
فقال والله ولابي ذر عن الكشميهني لا والله لا احملكم ما
ولابي ذر وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا بكسر الموحدة
مكثنا ما شاء الله عز وجل فاتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
صلى الله عليه وسلم بابل وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي بشايل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلما
قبض من الابل قام فينا صلى الله عليه وسلم بثلاثة
ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها
دال مهملة من الثلاث الى العشرة من المؤنث وسبق
في المغازي بلفظ خمس ذود باحتمال انه امر لهم او لا
بثلاثة ذود ثم زادهم اثنين ولابي ذر بثلاث ذود
وهو الصواب لان الذود مونث والتذكير باعتبار
لفظ ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض لا يبارك
الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله
فحلفنا لا يحملنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يحملنا
فحملنا بفتحات زاد في ما سبق فغفلنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا فقال ابو موسى
فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له سقط
لابي ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم

بل الله حملكم اي شرع لكم ما حصل به الحمل بعد اليمين وهو
الكفارة وانا بي ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندي
ما احملكم عليه قاله الرازي اني والله ان شاء الله وجواب
القسم قوله لا احلف على يمين فان شاء الله معترض
والتسمية خبر ان وقوله على يمين ان يحلف يمين فاري
بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت
الذي هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير
وكفرت فكرر لفظ التكفير واثباته في الاول قد يفيد
جواز تقديم الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله وايم والله ان شاء الله لكن قال ابو موسى المديني
في كتابه الثبين في استثنا اليمين فيما نقله ابن فتحون
الطبري لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث
ابي موسى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ والله من
نسخة ابن المنير فاعترض بانه ليس في حديث ابي
موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في الاصول وانما
اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثنا بالمشيئة
قال واشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور الى انه
صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثنا وهو خلاف
الظاهر واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى
منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس او عي وتذكر وانقطاع
صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام اجنبي
ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط
التلفظ بالاستثنا وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظ

وعن الحسن وطاوس ان له ان يستثني ما دام في المجلس
وعن الامام احمد نحوه وقال ما دام في ذلك الامر وعن
اسحاق مثله وقال الا ان يقع سكوت وعن سعيد بن جبير
الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه
ابدا قال ابو البركات النفيس في مختصر الكشاف له وهذا
محمول على تدارك الترك بالاستثنا فاما الاستثنا
المغير حكما فلا يصح الاستحلاء ويحكي انه بلغ المنصور ان
ابا حنيفة رحمه الله تعالى خالف ابن عباس رضي الله
عنهما في الاستثنا المتصل فاستحضره لينكر عليه ؛
فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة
بالايمان افترض ان يخرجوا من عندك فيستثنوا ؛
فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن
فيه انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس انه
يستثني ولو بعد سنة قالت له ان يقول في حلفه
او كلامه ان شا الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان
يقول ذلك ليكون اتيا بسنة الاستثنا حتى لو كان بعد
الحنث وليس مراده ان ذلك رافع لحنث اليمين وموقط
للكفارة قال ابن كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه
الله هو الصحيح وهو اللايق ويحمل كلام ابن عباس
عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يوخذ على ظاهره
لانه يلزم منه ان لا يحنث احد في يمينه وان لا يصير
الكفارة التي اوجبها الله تعالى على الحالف ولكن وجه
الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه الاستثنا لانه

مامور

مامور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله فقال ابن عباس اذا نسي ان يقول
ان شا الله يستدركه ولو بعد ان الحالف اذا قال ذلك بعد
ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين يحل وحاصله
حمل الاستثنا المنقول عنه على لفظ ان شا الله فقط وحمل
ان شا الله على الترك ومما يدل على اشتراط اتصال
الاستثنا بالكلام قوله في حديث الباب فليكفر عن
يمينه فانه لو كان الاستثنا يفيد بعد قطع الكلام لقال
فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث في النذور
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال
حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه
الا كفر عن يميني ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن يميني
او اتيت الذي هو خير وكفرت بتاخير ها فزيادة الترديد
في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتاخيرها وكذا
اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
بالترديد فيه ايضا وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام ابن
حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعدها
را المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن
اليماني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال سليمان
ابن داود عليهما السلام والله لاطوفن الليلة جواب
القسم والنون للتاكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح
بالقسم والليلة نصب على الظرفية على تسعين امراة

يقال طاف به يعني الم به وقاربه يعني لاجامعهن كل بالتشديد
منونا اي منهن تلد فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد
غلاما ينشأ فيتعلم الفروسية ويقاتل في سبيل الله عز
وجل فقال له صاحبه الملك او قرينه او صاحبه من
البشر او وزيره من الانس او من الجن قال سفين ابن
عيينة يعني الملك قل ان شاء الله فنسي بفتح النون
محققا السابق القدر ان يقول ان شاء الله فطاف بهن
اي جامعهن فلم تات امراة منهن بولد الا واحدة بشق
غلام بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحد
تساقط احد شقيه فقال ابو هريرة رضي الله عنه
بالاسناد السابق يرفعه اي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث قبل
هذا خاص بسليمان وانه لو قالها لحصل مقصوده وليس
المراد ان كل من قالها وقع ما اراد وقد قال موسى عليه
السلام في قصة الخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم
يصبر وكان قوله ان شاء الله درك في حاجته بفتح الدال
المهملة والراي لما قالها وهو تاكيد لقوله لم يحنث ولابي
ذر له في حاجته وقال ابو هريرة مرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل قوله في الرواية
الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب
لو محذوف اي لو استثنى لم يحنث قال سفين ابن
عيينة بالسند وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز مثل حديث ابي هريرة

الذي

الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة ففيه ان
لسفين فيه سندين سبق في الجهاد وغيره لكن بغير
هذا السند باب جوار الكفار قبل الحنث وبعده
وبه قال حدثنا علي بن حجر بحاء مهملة مضمومة فجيم
ساكنة ثم راء السعدي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن علية التيمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
وفتح الدال المهملة بعدها ميم الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح الجيم
وسكون الراء والحي بفتح وبغير ابي ذر بالكسر اخا بكسر الهمزة
في اوله وفتح الخاء المعجمة والمد ابي صداقة ومعروف اي
احسان ولابي ذر عن الكشميهني وكان بيننا وبينهم
هذا الحي قرار الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال
وقال في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه يعني
اباموسى اي لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعريين
لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب
لا تحلفوا بابائكم حيث قال كان بين هذا الحي وبين
الاشعريين ود واجاب باحتمال انه جعل نفسه من
اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله
بيننا اباموسى وابتاعه وكانه مولى ابي لم يكن من
العرب الخالص قال زهدم فقدم طعام بين يدي
ابي موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعامه اي
طعام ابي موسى قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال

وفي القوم رجل من بني تيم الله قبيلة موروفة من قضاعة
احمر كانه مولى قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه
وقد قيل انه زهدم الراوي قال فلم يدنت اي فلم يقرب
من الطعام فقال له ابو موسى الاشعري ادن اقرب فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه اي من جنس
الدجاج قال الرجل اني رايته ياكل شيئا قذرته قذرته
بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت ان لا اطعمه ابدا
فقال ابو موسى للرجل ادن اقرب اخبرك بضم الهمزة والجزم
جواب الامر عن ذلك اي عن الطريق في حمل اليمين اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين
نستحمله اطلب منه ما يحملنا واثقالنا الفزوة العسرة
وهو يعتشم فغامنا نعم الصدقة بفتح النون والميم المهملة
تيهما قال ايوب السختياني بالسند السابق احسبه اي
احسب القاسم التيمي قال وهو اي النبي صلى الله عليه
وسلم غضبان قال والله لا نحلكم وما عنده ما يحملكم زاد
المكثرين عليه قال ابو موسى فانطلقنا فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنهب ابل باضافة نهب لما بعده من
غنيمة وفي رواية ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم
اتباع ابل التي حملهم عليها من سعد فيجمع باحمال ان
تكون الغنيمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه
منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقيل اين هولا
الاشعريون اين هولا الاشعريون بالتكرار موتين في
رواية ابي ذر وفي رواية ابي يزيد فلم البث الا سويعة

اذ

اذ سمعت بلالا ينادي اين عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فاتيته
فامرلنا عليه الصلاة والسلام بخمس ذود بالاضافة
ومن مغازي بستة ابعرة وذكر التقليل لا ينفي الكثير عن
الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراي الاسنمة فانطلقنا
اي مسرعين فقلت لاصحابي اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل
الينا فحملنا فغفلنا نسي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمينه اي اخذنا منه ما اعطانا في
حال غفلته عن يمينه من غير ان نذكره بها لا نفلح ابدا
ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره
بسكون اللام والجزم يمينه فرجعنا اليه فقلنا يا رسول
الله انتبك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او
عرفنا بالشك من الراوي انك نسيت يمينك ولابي
يعلى من رواية معلر عن زهدم فذكرنا ان تنسيكها
فقال والله اني ما نسيتها واخرجه مسلم عن الثلاثة الذين
اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله
ما نسيتها قال انطلقوا فانما حملكم الله عز وجل فيه ازالة
المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد انه
لا صنع له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك قال اني والله
ان شا الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين كما
فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شانه ان

نستحمله

يكون محلوفا عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان
يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين ورجح
الاول بقوله فاري غيرها خيرا منها لان الضمير في غيرها
لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يعود على معناها
المجازي للملابسة ايضا وقال في النهاية الحلف هو
اليمين فقوله احلف اي اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله
على يمين تاكيد لعقده واعلام بانه ليست لغوا قال
في شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائي ما على الارض
يمين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة
موكدة لليمين قال والمعين لا احلف يمينا جزما لا للغو
فيها ثم يظهر لي امر اخر يكون فعله خيرا من المضي في
اليمين المذكور الا اتيت الذي هو خير وحللتها اي
كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه
المذكورة كما اختلف هل كفر عن قصة حلفه على شرب
العسل او على عشيان ماريه فعن الحسن البصري انه
لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين
تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في
قصة حلفه على العسل او ماريه فعاتبه الله وجعل له
كفارة يمين وقوله اظهر ان الله كفر وان كان ليس نصا
في رد ما ادعاه الحسن ودعوى ان ذلك كله شرع
بعيد وفي تفسير القرطبي عن زيد بن اسلم انه صلى الله
عليه وسلم كفر بعتق رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه
وسلم اعتق رقبتين تحريم ماريه وقد اختلف لفظ

الحديث

الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن بحرف
الواو والذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق
بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنسائي
في حديث الباب ولفظ ابي داود من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك
ثم رايت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند
الحاكم بلفظ ثم في حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه
ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير واذا
علم هذا فليعلم ان للكفارة ثلاث حالات احدها قبل
الحلف فلا يجزي اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث
فيجزي اتفاقا ثالثها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف
فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابو حنيفة
تجزي قبله لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزي
الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز
تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة
والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها
كالزكاة واحتج للحنفية بانها لما لم تجب حسما رتبة كالتطوع
لا يجزي عن الواجب وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المحلوف
بان التقدير فاذا اردتم الحنث والحلاف كما قال القاضي
عياض مبني على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير اثمها
بالحنث فعند الجمهور انها رخصة شرعها الله لحل ما
عقد من اليمين فلذلك يجزي قبل وبعد نعم استحب

ملك والشافعي تاجرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالخمس
والمغازي والذبايح وياتي ان شاء الله تعالى بعونه في التوحيد
تابعه اي تابع اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية
حمادبن زيد فيما وصله المولف في فرض الخمس عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
والقاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف وفتح اللام
قال في الفتح وهذه المناسبة وقعت في الرواية عن القاسم
فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة مضموما الي القاسم
قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعلقات
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
الجرمي والقاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث السابق
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب السختياني
عن القاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث ايضا وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس ابن
ذويب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال
حدثنا عثمان اي ابن عمر بن فارس بضم العين ثم البصري
قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن الحسن البصري عن
عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم القرشي
سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة

بكسر

بكسر الهمزة الامرة فانك ان اعطيتها بضم الهمزة عن غير
مسيلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسيلة وكلت اليها
بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت
اي وطئت الي نفسك وعجزت واذا حلفت علي يمين
فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو
خير وكفر عن يمينك والحديث سبق في اول كتاب الايمان
والنذور تابعه اي تابع عثمان بن عمر وفيما وصله ابو
عوانة والحاكم والبيهقي اشهل بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح الهاء وبعدها لام الجهيمي مولاهم
ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري ولابي ذر اشهل بن حاتم
عن ابن عون عبد الله وتابعه وتابع عبد الله ابن
عون عوف بن عبيد بن دينار العبدي البصري
مما وصله المولف في كتاب الاحكام في باب من سال
الامارة وكل اليها وسماك ابن عطية بكسر السين المهملة
وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدي من
اهل البصرة مما وصله مسلم وسماك بن حرب ابو المغيرة
الكوفي مما وصله عبد الله بن الامام احمد في زياداته
والطبراني في الكبير وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل
مما وصله مسلم وقتادة بن دعامة مما وصله مسلم ومنصور
هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا وهشام هو ابن حسان
الترذوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم والربيع
هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم به الدمياطي وقال
ابن حجر الحافظ والذي يغلب علي ظني انه صبيح ثم ذكر

احاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر
وهو مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو
خطأ والصواب وحميد وقتادة بالواو وكما سبق بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب الفرايض اي مسايل قسمة
المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما
فيها من السهام المقدرة فغلبت على عرفها والفرض لغة
التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث
ثم قيل للعلم بمسايل الميراث علم الفرايض والعلم به
فرضي وفي الحديث افرضكم زيد اي اعلمكم بهذا النوع
وعلم الفرايض كما نقل عن الحماني الشافعي ينقسم الى
ثلاثة علوم علم المنثور وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء
المقدر في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه
ونصف نصفه والثلثان ونصفه ونصف نصفه
وقول الله تعالى يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم في
اولادكم في شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر
مثل حظ الانثيين اي للمذكور منهم اي من اولادكم فحذف
الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم
وبدا بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده
اشد التعلقات وبدا بحظ الذكر ولم يقل للانثيين
مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لفعتله كما
ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون
الاناث وهو السبب لورود الاية فقيل كمن الذكور ان
ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهم حتى يجر من

مع اولادهن من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال
الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان
كما ان لها سهمين واما في حال الانفراد فالابن ياخذ المال
كله والبنتان ياخذان الثلثين والدليل عليه انه
اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كن نساء اي فان كانت
الاولاد نساء خلصا يعني بنات ليس معهن ابن فوق
اثنتين خبر ثان لكان او صفة لنساء اي نساء زايدات
على اثنتين فلهن ثلثا ما ترك اي الميت وان كانت
واحدة فلها النصف اي وان كانت المولودة منفردة
وفي الاية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه
انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى
النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد
ضعف النصف وهو الكل والضمير في توله ولابويه
للميت والمراد الاب والام الا انه غلب المذكر نحو واحد
منهما السدس بدل من ابويه بتكرير العامل وفايدة
هذا البدل انه لو قيل لابويه السدس لكان ظاهره
اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان لاوهم قسمة
السدسين عليهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل
واحد من ابويه السدس لذهبت فايدة التاكيد وهو
التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدا خبره لابويه
والبدل متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له
ولد ذكرا وانثى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث مما ترك والمعين وورثه ابواه فلامه لانه اذا ورثه

وكان قد تقرر عندهم ان السهو غير جائز في الامور البلاغية
جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل يسكون اللام
قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين باتيان ما سبق
بعد ان تذكر انه لم يتمها اذ لم يطل الفصل ثم سلم ثم كبر
فسجد للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه بالشك
من الراوي ثم رفع راسه من السجود وكبر ثم وضع راسه
فكبر فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع
راسه من السجود وكبر ومطابقة الحديث في قوله يدعوه
ذا اليدين لانه انما يكون يعرف بذلك والحديث سبق في
الصلاة باب ـــــ بتحريم الغيبة بكسر المعجمة وهي
ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغير
او بكتابة او اشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض
في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم
قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح
ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره
ان الله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا لطالب
شيا لا يعلم عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا
على السابق ولا يغتب بعضكم بعضا نهي عن الغيبة
نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر قال
النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغائر ويعقب
بان حد الكبيرة صادق عليها فهي منها ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل وتصوير لما ينالة المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه وفيه مبالغات منها

الاستفهام التقريري وجعل ما هو في الغاية من الكراهة
موصوفا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار
بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها انه لم يقتصر على
تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان
اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه
المناسبة ادارة حنكه بالغيبة كالاكل وعن قتادة كما
يكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك
فاكره لحم اخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللحم
او من اخيه ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة
اخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم
باستقامة العقل فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره
من الغيبة باستقامة الدين واتقوا الله ان الله تواب
رحيم التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله
بترك ما امرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه
فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانتم عليكم بثواب
المتقين التائبين وفي حديث ابي هريرة عند ابي
يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه
في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فيا كله
ويصيح ويصيح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح
دماكم واموالكم واعراضكم حرام وسامعها شريكه ما لم
ينكرها بلسانه ومع خوفه فبقلبه وقيل غيبة الخلق
انما تكون بالغيبة عن الحق حافانا الله من المكاره بمنه
وكرمه وسقط لابي ذر قوله ايحب الى اخره وقال بعد قوله

ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما يبقى بعد اخراج
نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام
في الارث بدليل ان له ضعف حظها اذا خلصا فلو
ضرب لها الثلث كاملا لادى الى حظ نصيبه على نصيبها
فان امرأة لو تركت زوجا او ابوين فصار للزوج النصف
وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب
سهما واحدا فيتغلب الحكم الى ان يكون للانثيين مثل
حظ الذكرين فان كان له اي للميت اخوة فلامه السدس
اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا
وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على ان
الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب
الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن
عباس ولا يحجب الاخ الواحد من بعد وصية يتعلق
بما سبق من قسمة المواريث كلها الا بما يليه وحده
كانه قيل فقسمة هذه الانصباء من بعد وصية يوصي بها
او دين واستشكل بان الدين مقدم على الوصية في
الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب
بان او لا تدل على الترتيب فالتقدير من بعد وصية
يوصي بها او دين من بعد احد هذين الشيئين الوصية
او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها صلة
بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان اداؤها
مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على الدين =
ليسارعوا الى اخراجها مع الدين اباؤكم مبتدا وابناؤكم

عطف

عطف عليه والخبر لا تدرون وقوله ايهم مبتدا خبره اقرب
لكم والجملة نصب بتدرون نفعا تمييز والمعنى فرض الله
الفرايض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم
تعلموا ايهم لكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة
والتفاوت فيما بينهم يتفاوت المنافع وانتم لا تدرون
تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم
ليعلمكم عدم معرفة المقادير والجملة اعتراض موكدة لما وضع
لها من الاعراب فريضة نصب نصب المصدر المؤكد
اي فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان عليما بالاشيا
قبل خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها
ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي زوجاتكم ان لم يكن لهن
ولد ابن او بنت فان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين والوا
والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف
ميراث الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين
وان كان رجل يعني الميت يورث اي يورث منه صفة
لرجل كلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث منه
كلالة ويورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث
والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من
ليس بولد ولا والد من المخلفين وهو في الاصل مصدر
بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا فكانه يصير

حدة

الميراث للوارث من بعد اعايه او امراة عطف على رجل وله
اخ او اخت اي للام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اكثر من ذلك من واحد فهم شركاء في الثلث لانهم يستحقون
بقرابة الام وهي لا تورث اكثر من الثلث ولهذا لا يفضل
الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصي بها او دين
وكررت الوصية لاختلاف الموصي فالاول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة
غير مضار حال اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك
بان يوصي زيادة على الثلث او لوارث وصية من الله
مصدر مؤكد اي يوصيكم بذلك وصية والله عليم بمن
جار او عدل في وصيته حليم على الجائر لا يعاجله بالعقوبة
وسقط في رواية ابي ذر من قوله للذكر الى آخره وقال
بعد قوله اولادكم الى قوله وصية من الله والله عليم حليم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر المدني
التيمي المدني الحافظ انه سمع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان الواو
فيه للحال فاتاني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الكشميهني فاتيان اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وقد اغمي علي بتشديد الياء فتوضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصب علي بتشديد الياء وضوءه

بفتح الواو اي ما وضوئه فافقت من الاغماء فقلت يا رسول
الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي بفتح الهمزة وكسر
الضاد المعجمة في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت اية
المواريث بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد الحديث وهي
يوصيكم الله في اولادكم الى الافر وزاد هلم عن عمرو
الناقد عن سفيان ابن عيينة في اخر الحديث يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في
الحديث وحديث الباب سبق في الطب **باب**
تعليم الفرايض وقال عقبة بن عامر الجهني رضي الله
عنه تعلموا اي العلم فيدخل فيه علم الفرايض قبل
الذاهبين يعني الذين يتكلمون بالظن ويحتمل ان يكون
مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرايض المخصوص لشدة
الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرايض
وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض
حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل
بينهما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم
وعند الترمذي من حديث ابي هريرة تعلموا الفرايض
فانها نصف العلم وانه اول ما ينزع من امتي قيل للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرايض تتعلق
باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياكم والظن احذروا الظن المنهي عنه الذي لا
يستند الى اصل والظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالا
حكام فان الظن اكذب الحديث واستشكل بان الكذب
لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بافعل التفضيل
واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من سائر الاحاديث
فان قلت الظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نفساني
والمعين للحديث الذي منشاوه الظن اكثر كذبا من غيره
ولا تحسسوا بالحا المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما تطلبه
لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك الخ بالجيم البحث عن
بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر وبالجيم في الخير
وبالحا في الشر ومعناهما واحد وهو تطلب الاخبار ولا
تباغضوا ولا تدابروا بحذف احدى التاءين فيهما اي لا
تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله اخوانا ومنطقه
هذا ... الحديث لا نزعة عنصية ظاهرة والحديث سبق في باب
لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث اي معاشر الانبيا
ما تركنا صدقة ما موصول وتركنا صلته وصدقة
بالرفع خبرما او يقدر فيه هو اي الذي تركناه هو صدقة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرني معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة

رضي الله عنها ان فاطمة الزهري البتول والعباس ابن
المطلب عليهما السلام اتيا ابا بكر الصديق رضي الله
عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان
يطلبان منه ارضيهما ارضهما من فدك بفتح الفا والدال
المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث
مراحل وسهمها ولابي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد
من خيبر بعدم الصرف فما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بضم النون وفتح الرا
مخففة وعند النسايي من حديث الزبير انا معاشر الا
نبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول
كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه مبحث سبق في الخمس
فلا نطيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية
ام هاني عن فاطمة عليها السلام عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الانبيا لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا
ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا ياخذوا
على ذلك اجرا قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا وقال
نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة ان لا
يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم وانما قوله
تعالى وورث سليمان داود فالمراد به العلم والحكمة
وكذا قول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني انما يا كل
ال محمد عليه الصلاة والسلام من بعض هذا المال بقدر
حاجتهم وما بقي منهم للمصالح وليس المراد انهم لا يا كلون

الامنه ومن للتبعيض قال ابو بكر والله لا ادع لا اترك
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه في
المال الا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله عنها اي هجرت
ابا بكر رضي الله عنه فلم تكلمه حتى ماتت قريبا من ذلك
بنحو ستة اشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك
السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقايه قاله
في الكواكب والحديث بسق في الخمس وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة والموحدة المخففة وبعد
الالف نون ابو اسحاق الوراق الازدي قال اخبرنا
ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انه النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قال ابن المنير
في الحاشية يستفاد منه ان من قال داري مثلا صدقة
لا تورث انها تكون حبيسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف
والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا
او كناية يحتاج الى نية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة قال ابن شهاب
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي من حديثه اي على

مالك بن اوس حين استمع منه بلا واسطة فسالته عن ذلك
الحديث فقال انطلقت حتى ادخل على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاتاه حاجبه يرفا بفتح الياء التحتية وسكون
الهمز في الفرع كاصله وقال العينى كالكرماني بالهمز
وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رويناه من طريق
ابي ذر فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان
عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد
بسكون العين ابن ابي وقاص وزاد النسائي على الاربعة
طلحة بن عبيد الله قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم قال يرفا له رضي الله عنه هل لك رغبة
في علي بن ابي طالب وعباس اي ابن عبد المطلب
قال نعم فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا قال عباس لعمر يا
امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي زاد في
الخمس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر
قال عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي
اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السما فوق ورسكم
بلا عمد والارض على الماءت اقدامكم هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر الموصول يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث
الاخر انا معاشر الانبيا لا نورث فليس ذلك من الخصايص

وقيل ان قول عمر يريد نفسه اشار به الى ان النبوة في قوله
لانورث للمتكلم خاصة لا للجمع وحكى ابن عبد البر ان
للعلما في ذلك قولين وان الاكثر على ان الانبيا لا يورثون
واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن
ابي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا واني خفت
الموالي قلل العصبة وفي قوله فهب لي من لدنك وليا
يرثني قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة ومن
طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن
طريق مبارك ابن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم
الله اخي زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك
مما خصه الله به ويويده قول عمر يريد نفسه اي يريد
اختصاصه بذلك فقال الرهط عثمان واصحابه فرقال
عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي وعباس رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اي لانورث
ما تركنا صدقة قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك
قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان
خص رسوله ولابي ذر قد خص لرسوله صلى الله عليه
وسلم في هذا الفيء اي الغنيمة بشي لم يعطه احدا غيره
حيث خصه كله به او حيث حلل له الغنيمة ولم تحل
لغيره من الانبيا فقال عز وجل ما افا الله على رسوله
الى قوله قدير فكانت بنو النضير وخيبر وفدك خالصة
ولابي ذر عن الحموي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لاحق

لاحق لاحد فيها غيره والله ولابي ذر ووالله ما احتازها
بحاء مهملة وزاي معجمة من الحيازة مأجمها دونكم ولا
استأثر ما تفرد بها عليكم لقد اعطاكموه اي الفيء ولابي
ذر عن الكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها
بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها فيكم حتى بقي منها
هذا المال الذي تطلبان حصتكما منه فكان صلى الله
عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنة
ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين بينهما جيم
ساكنة اي مال الله اي ما هو في جهة مصالح المسلمين فعمل
بذلك بغير لام ولابي ذر فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك
قالوا اي عثمان واصحابه نعم نعلمه ثم قال عمر لعلي وعباس
رضي الله عنهم انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال نعم
قال عمر فتوفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبضها اي الخالصة فعمل فيها بما عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم توفى الله عز وجل ابا بكر
فقلت انا ولي ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط
لابي ذر ولي الثانية فقبضتها سنتين اعمل فيها ما
بغير موجدة عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه ثم جيتماني وكلمتكما واحدة
متفقتان لا تتراع بينكما وامركما جميع جيتني يا عباس
تسيلني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وآتاني

هذا علي يسيل نصيب امرأته فاطمة رضي الله عنها من
ابيها صلوات الله وسلامه عليه فقلت لكما ان شيئا
رفعتها اليكما بذلك اي بان تملا فيها كما عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر فتلتمسان بحذف اداة
الاستفهام اي افتطلبان حين قضي عني ذلك فوالله
الذي ولابي ذر عن الكشميهني فوالذي باذنه تقوم
السماء والارض لاقضين فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي بتشديد اليا
فانا اكفيكماها بفتح الهمزة فان قلت اذا كانت علي وعباس
اخذها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك
من عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لانورث مخصوص
ببعض ما يخلفه واما مخاصمتهما فلم تكن في الميراث بل
طلبا ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير
اليه فخشيهما عمر لان القسمة انما تقع في الاملاك وربما
تطاول الزمان فيظن انه ملكهما قاله الكرماني وسبق
مزيد لذلك في فرض الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لايقتسم بتحتية ثم فوقية معجمة بينهما قاف ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لايقسم بحذف الفوقية ورثتي دينارا ولغيره وسيم يقسم بالجزم كانه
نهاهم ان خلف شيئا لايقسم بعده وللتمارض بين هذا

وبين

وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي
ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى الروايتين
ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لايخلف شيا
مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان
الذي يخلفه من غيرهما لايقسم ايضا بطريق الاولى
بل تقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورثتي اي بالقوة
اي ولو كنت ممن يورث او المراد لايقسم ماتركه جهة
الارث فاتى بلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما به
الاشتقاق وهو الارث فالمنفي اقتسامهم للارث عنه
قاله الشيخ تقي الدين السبكي ماتركت بعد نفقة نسائي
قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم اي كما
لمساكن ومؤنة عاملي على الصدقات او الخليفة بعدي
او الناظر في الصدقات او حافر قبره صلى الله عليه وسلم
فهو اي المتروك بعد ما ذكر صدقة والصدقة لاتحل لاله
فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة
بالكامل وهل بينهما فرق اجاب الشيخ تقي الدين السبكي
كما في الفتح بان المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والانفاق
بذل القوت وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة
والسر في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ازواجه
صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الاخرة
كان لابد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه والعامل
لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر

على مايدل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق في الوصايا
والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
مالك الامام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر
رضي الله عنه يسالنه ميراثهن اي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت عائشة اليس قال ولابي ذر فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركنا صدقة
بالرفع كامر وقيل ان الحكمة في كونه لايورث حسم المادة
في تمني الوارث موت المورث من اجل المال وقيل لكون
النبي كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة
العامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الخراج والنسائي في الفرايض باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انا اولى بالمومنين من انفسهم اي احق بهم
في كل شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من
حكمها فمن مات منهم وعليه دين والوفاء للمال ولم يترك له

وفا

وفاء ابي ما بقي بدينه فعلينا قضاؤه وهل هذا من خصائصه
او يجب على ولاة الامر بعده الراجح الاستمرار لكن وجوب
الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يفط
الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة
لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان
كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا ومن
ترك مالا فلورثته وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني
فهو لورثته والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرايض
باب ميراث الولد ذكرا كان او انثى ولد او ولد
ولد وان سفل من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت الا
نصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور
اذا ترك رجل او امراة بنتا فلها اي للبنت النصف
مما ترك او تركت وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلثان
فاكثر او البنتين الثلثان وان كان معهن اي البنات
او البنتين اخ ذكر من ابيهن فلا فريضة لاحدهم
وبدي بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها هملة
بمن شركهم بفتح المعجمة وكسر الراء مخففة اي بمن شركهن
البنات والذكر فغلب التذكير على التانيث ممن له
فرض مسمى كالاب فيؤتى ولابي ذر فيعطى فريضته
فما بقي بعد فرض الاب مثلا فللذكر اي يقسم بين الابن
والبنات للذكر مثل حظ الانثيين وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس

عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بفتح الهمزة
وكسر الحاء المهملة الفرائض جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه
ونصف النصف والثلثان ونصفهما ونصف نصفها كما مر باهلها
المستحقين لها بنص القرآن اي اوجبوا الفرائض لاهلها
واحكموا لهم وجات العبارة في اعلا درجات الفصاحة
واسنى غاية البلاغة مع استعمال المجاز فيها لان المعنى
اعطوها لهم والصقوها بمستحقها فا شرطية في
موضع رفع على الابتدا والخبر قوله بقي فهو لاولى بفتح
الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والفا جواب الشرط
ولابن ذر عن الكشميهني فلاولي رجل ذكر اقرب في
النسب الي الموروث دون الابعد والوصف بالذكورة
مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتثقيب بانث
العرب انما تؤكد حيث تفيد فايدة اما تعيين المعين
في النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا
وقيل هذا التوكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل
قد يراد به معنى الشدة والقوة في الامر فقد حكي
سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلذا احتاج الكلام
لزيادة التوكيد يذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص
البالغ او المراد به الاحتراز عن الخنثى وتثقيب بانه
لا يخرج عن كونه ذكرا او انثى او للتشنية على ان ال
جولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل

الصغير قاله في اساس البلاغة وللتنبيه على سبب الاستحقاق
بالعصوبة والترجيح في الارث بكون الذكر له مثل حظ
الانثيين لان الرجال يلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام
بالعيالات والعيال ونحو ذلك والتنبيه على بقي توهم
اشتراك الابنين ولا يخفى بعده او انه خرج مخرج الغالب
ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لان الغالب فيه المذكور
والحديث اخرجه مسلم في الفرايض ايضا وكذا ابو داود
والترمذي والنسايي باب ميراث البنات وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني
بالافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص بسكون عين
سعد عن ابيه سعد رضي الله عنه انه قال مرضت
بمكة مرضا فاشفيت بهمزة قطع مفتوحة وسكون
المعجمة بعدها فا اي فاشرفت منه على الموت فاتاني النبي
صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع او عام الفتح حال
كونه يعودني مضارع عاد المريض اذا زاره فقلت له
يا رسول الله ان لي مالا كثيرا بالمثلثة وليس يرثني الا
ابنتي ام الحكم الكثير هو الحصر هنا حصر خاص فقد كان له
ورثة بالتعصيب من بني عمه والتقدير ولا يرثني بالفرض
الا ابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثني من الا
الا ابنتي افا تصدق بثلثي مالي الهمزة للاستفهام
والفعل معها مستفهم عنه والفا عاطفة وكان حقها ان
تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومجمعه سبق

ولاد

في اوايل هذا الشرح في او مخرجي هم وبثلثي يتعلق بتصدق
قال صلى الله عليه وسلم لا حرف جواب وهي بمعناها تسد
مسد الجملة اي لا تتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت
يا رسول الله فالشطر بالرفع لابي ذر على الابتدا والخبر
محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره كما في الفرع
كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن فرحون كما في قوله
حر في جواب كيف اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل
تضعف على صلاته في بيته خمس وعشرين ضعفا اي
بخمس وعشرين وفيه ايضا ان ابي جارين الي فما اهدي
فقال اقربهما منك بابا اي الي اقربهما وضبطه الزمخشري
في الغايق بالنصب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وفي
السهيلي في اماليه الخفض اظهر من النصب لان النصب
باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي وقال في العدة
ولو روي بالنصب صح بتقدير افا تصدق بالشطر ثم
حذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف قال صلى الله
عليه وسلم لاقلت الثلث بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب
لكن الموجع الرواية قال صلى الله عليه وسلم الثلث كثير
بالموحدة اجره انك بكسر الهمزة على الاستيناف والجملة
معللة بها كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز
الفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان تركت ولدك اغنيا
خير من انه تتركهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون
الناس يسالونهم باكفهم وهمزة ان تركت مكسورة على
الشرطية وجزا الشرط قوله خير اي فهو فيكون قد حذف

المبتدا

المبتدا مقرونا بالفا والبي الخبر وانك لن تنفق نفقة تبغي
منفقا والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد
في رواية تبتغي بها وجه الله اي ثوابه الا اجرت عليها
بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني للمفعول فاعله
حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك توجر عليها فقلت
يا رسول الله اخلف بضم همزة الاستفهام اي ابقى بمكة
متخلفا عن هجرتي قاله اشفاقا من موته بمكة بعد ان
هاجر منها وتركها لله فخاف ان يقدح ذلك في هجرته او في
ثوابها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه
فقال صلى الله عليه وسلم لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد
به وجه الله عز وجل الا ازددت به رفعة ودرجة
فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار ان في جواب النفي لان الفا فيها معنى السببية
فالتقدير انك ان تخلف لكن ذلك التخلف سببا لفعل
خير وهو زيادة الرفعة والدرجة وليس ذلك مع تقدير
الشرط ويجوز ان يكون في الكلام شرط مقدر لانه
لما سال فقال اخلف فيبطل هجرتي قال له صلى الله عليه
وسلم انك تخلف بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة
ثم حذف وان تخلفه وعطف عليه فتعمل عملا تريد به
وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا
الحذف قوله ولعل ولابي ذر ولعلك ان تخلف بعدي
بان يطول عمرك حتى حرف غاية ونصب الكالي ان ينتفع
بك اقوام ويضر بك اخرون بضم التحتية وفتح الضاد

المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك
يقينا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضي
الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح
العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر
به اكفار في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وسبيت نساؤهم
واولادهم وغنمت اموالهم قال الزهري فيما رواه ابو داود
والطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه لكن ولابي ذر
ولكن البائس الشديد الفقر والحاجة سعد بن خولة
والبائس مبتدا وسعد بدله منه او عطف بيان وابن
خولة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف اي اتوجع له
او يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يوثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يوثى له اذا حان
بمكة بفتح الهمزة وان معمولة ليرثي على ان المعمل مجزوم
بلام التعليل اي لاجل موته بالارض التي هاجر منها
وهو مفعول له قال سفيان وسعد بن خولة من بني عامر
ابن لوي هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدري توفي
بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث مضى في الجنائز
وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره بالافراد محمود
ولابي ذر محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا ابو
النضر بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال
حدثنا ابو معاوية شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن
النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري عن اشعث بالشين

المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثاء عن الاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي انه قال اتانا معاذ بن جبل رضي
الله عنه باليمن معلما بكسر اللام وامير فسالناه عن رجل
توفي وترك ابنته واخته فاعطى الابنة النصف والا
النصف وهذا اجماع من العلماء وهو نص القرآن والحديث
اخرجه ابو داود وفي الفرائض باب بيان ميراث
ابن الابن اذا لم يكن ابن للميت وقال سقطت الواو لابي
ذر زيد وهو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد ابن
منصور ولد الابناء بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن دونهم
ابي بينهم وبين الميت ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي
ذر عن الكشميهني واحترز به عن الانثى ذكرهم اي ذكور
ولد الابناء كانثاهم كانثى الابناء يرثون اولاد الابناء كما يرثون
الابناء ويحجبون من دونهم في الطبقة كما يحجبون الاولاد
من دونهم ولا يرث ولد الابن مع الابن تاكيد لسابقه
فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن
دونهم الباء حرفه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم ابو عمرو
الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد بن عجلان
البصري قال حدثنا ابن طاوس بضم الواو عبد الله عن
ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها
اي اعطوها لهم فاعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له
في الكتاب والسنة فما بقي بعد الفرائض فهو لاولى رجل
ذكر اولى من الولي بسكون اللام وهو القرب اي فما بقي

خت

بعضا الاية وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الحداني بضم
الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون او هو
ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن
الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت مجاهدا
هو ابن جبر يحدث عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صاحب قبرين عبر عن صاحبيهما بهما تسمية للحال
باسم المحل فقال معطوف على مر او على محذوف اي فوقف
فقال انهما اي صاحبي القبر ولم يسميا يعذبان وما
يعذبان في كبير قال ابن مالك في هنا للتعليل اي لاجل
كبير والنفي يحتمل ان يكون باعتبار اعتقاد المعذبين
او انه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه
هين او ليس باكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر تتفاوت
وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره
والزجر عنه وقاله قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما
اطلع على ذلك قال بلى انه لكبيرة وقيل غير ذلك كما سبق
في الجنائز وغيرها اما هذا اي صاحب احد القبرين فكان
لا يستتر من البول بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة اي يستتره بنون ساكنة بعدها
راء ثم هاء كما في مسلم وابي داود ووجه دلالة لا يستتر
على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء يبعد عنه ويجتنب
منه فهو مجاز والحمل على اولى لان البول بالنسبة الى عذاب
القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح

بهذه

بهذه الخصوصية اولى واما صاحب هذا القبر الاخر فكان
يمشي بالنميمة بان ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة
الافساد وقيل النميمة كشفه ما يكره وهذا شامل لما
يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء كان
بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء قلت ليس
في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسي
ان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب
انتهى او اشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة
رواه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر واحمد
والطبراني باسناد صحيح من حديث ابي بكرة ولفظهما
وما يعذبان الا في الغيبة واحمد والطبراني ايضا من
حديث يعلى بن شداد بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل
لحوم الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريد رطب
بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه
خوص ورطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة فشقه باثنين
الباء ابدلة في الكمال والكمال هنا مقدر كقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم وعند
الدخول لا يكونوا محلقين كما ان العصي عند شقها لا يكون
نصفين فغرس على هذا القبر نصفا واحدا وعلى هذا
القبر نصفا واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد ان
قالوا فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف ولابي ذر ان
يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية مصدرية اي مدة

فلاقرب اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق
ماعينه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بانها المعتبر
في العصوبة لا الرجولية بمعنى البدء على ماكان عليه اهل
الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولي لصفة رجل
والاولي بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت
ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم فبطن فالاولي
من حيث المعنى مضاف الي الميت ومن حيث اللفظ مضاف
الي رجل وقد اشير بذلك الرجل الي جهة الاولوية كما يقال
هو اخوك امو الرخا لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث
عن الاولي الذي هو من جهة الام كالحال فافاد بوصف
الاول بذكر نفي الميراث عن المنسوبة من الاولي
للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من
كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سيق ذكره
قريبا والله الموفق والمعين قال العيني وفايدة اعادته
هنا الاشارة ان ولد الابناء بمنزلة الولد وانه روي هذا
الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب
والاخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب ايضا باب
بيان ميراث ابنة ابن ولابي ذر ابنة الابن مع وجود
ابنة ولابي ذر عن الكشميهني مع بنت وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو قيس عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثلثة وسكون
الراء بعدها واو وفا لف فنون قال سمعت هزيل بن شرحبيل

بضم

بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها حا مهملة ساكنة فموحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم قال
ولابي ذر يتعول سيل بضم السين ابو موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه عن ابنة وابنة ولابي ذر عن بنت وابنة
ابن واخت فقال مجيبا للابنة ولابي ذر للبنت النصف
وللاخت النصف وائت بن مسعود عبد الله رضي الله
عنه فسيله وقال ذلك استشهادا فسيتابعني على ذلك
قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك فسيل بن مسعود واخبر
بقول ابي موسى بضم سين سيل وضم همزة اخبر مبنيا
للمفعول فقال مجيبا لقد ضللت اذا ان قلت بحرمان
بنت الابن وما انا من المهتدين وما انا من الهداة في كيء
اقضي بفتح الهمزة وكسر المعجمة فيها بما قضى النبي صلي
الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن والذي
في اليونينية ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين وما
بقي وهو الثلث فللاخت قال هذيل فاتينا ابا موسى
الاشعري فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسالوني
ما دام هذا الحبر فيكم بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة
ورجح الجوهري كسر الحا وبه جزم الفراء وقال انه يسمى باسم
الحبر الذي يكتب به وقال ابو عبيد الهروي هو العالم
بتحبير الكلام وتحبير الكلام وتحسينه وهو بالفتح في رواية
جميع المحدثين وانكر الكسر ابو الهيثم ولا خلف بين اللغتين
فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى هذا اشعار
بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض

وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة **باب** بيان حكم
ميراث الجد من قبل الاب مع الاب والاخوة الاشقاء او الاب
وقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه وصله الدارمي بسند
على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري وابن عباس رضي
الله عنهما كما اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب
الفرايض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس
والدارمي بسند صحيح عن طاوس عنه وابن الزبير عبد
الله بما سبق موصولا في المناقب **الجواب** اي حكمه حكمه
عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع
ذكر وارث وفرضه السدس ويرث بتعصيب مع فقد
فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع انثى
وارث وكذلك الجد للاب الا في مسايل ان بني العلات
والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند
ابي حنيفة والام مع احد الزوجين والاب تاخذ ثلث
ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة
بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده الجد
كالاب ولم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط
بالجد لانها لم ترتدل به بخلافها في الاب وان تساويا في ان
كلا منهما يسقط ام نفسه والمعتق اذا ترك ابا المعتق
وابنه فسدس الولا للاب والباقي للابن عند ابي
يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده
الولا كله له **وقوا** ابن عباس رضي الله عنهما مستدلا لقوله
الجواب قوله تعالى **يا بني ادم** فاطلق على ادم ابا وهو

جدنا

جدنا الاعلى فاطلاقه على اب الاب اولى وقوله تعالى **واتبعت**
ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فاطلق عليهم ابا وهم
اجداد ولم يذكر بفتح التحتية بالبنا للفاعل وقال في
الفتح للمجهول قلت وهو الذي في اليونينية **انا احدا**
خالف ابا بكر رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب
في زمانه واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **متوافرون**
فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك
عن جماعة من الصحابة والتابعين **وقال ابن عباس** رضي
الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطا
عنه **يرثني** ابن ابني دون اخوتي **ولا ارث انا ابن**
ابني اي فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة
او المعنى فلم لا يرث الجد وجده دون الاخوة كما في العكس
فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي
لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب
عند عدم الاب كالاب **ويذكر** بضم اوله للمجهول بصيغة
التمريض **عن عمر** من الخطاب **وعلي** وهو ابن ابي طالب
وابن مسعود عبد الله **وزيد** اي ابن ثابت رضي الله
عنهم **اقاويل** بالرفع مفعول ناب من الفاعل **مختلفة**
فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاختين فاذا زاد واعطاه
الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي
واخرج البيهقي بسند صحيح ان عمر قضى ان الجد يقاسم
الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا
له من الثلث فان كثرت الاخوة اعطي الجد الثلث

وفي فوايد ابي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد
ابن سيرين سالت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت
عن عمر في الجد مايه قضيه مختلفة استبعد بعضهم هذا
عن عمر وتاول البزار صاحب المسند قوله قضية مختلفة
على اختلاف حال من يرث مع الجد كان يكون اخ واحد او اكثر
او اخت واحدة او اكثر ويرد هذا التاويل ما اخرجه يزيد
ابن هارون في كتاب الفرايض عن عبيدة عن عمر وقال اني
لاحفظ عن عمر في الجد مايه قضية كلها ينقض بعضها بعضا
واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن
الشعبي كتب ابن عباس الى علي يساله عن ستة اخوة
وجد فكتب اليه انك اجعله كاحدهم وامح كتابي وعند ابي
ابي شيبة عن علي انه ابن في جد وستة اخوة فاعطى الجد
السدس واما عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمي بسند
صحيح الى ابي اسحاق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده
عامر يعني الشعبي في فريضة امراة من اشياخ العالية
تركت زوجها وامها واخاها لابيها وجدها فذكر قصة
وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف
وللام ثلث ما بقي وهو السدس من راس المال وللاخ
سهم وللجد سهم وفي كتاب الفرايض لسفيان الثوري
كان عمر وابن مسعود يكرهان ان يفضلا ابا على جد واما
زيد فروي عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد
ابن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى ثلث فاذا بلغ الثلث
اعطاه اياه وللاخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب كم يرد

على اخيه

على اخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا
يورث الاخوة للاب شيا ولا يعطى اخا لام مع الجد شيا قال
ابن عبد البر تفرد زيد من بين الصحابة في معادلة الجد
بالاخوة للاب مع الاخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقها
القايلين بقوله في الفرايض في ذلك لان الاخوة من
الاب لا يرثون مع الاشقاء فلاصقين لادخالهم معهم لانه
حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سال ابن عباس زيدا
عن ذلك فقال انا اقول في ذلك برايي كما تقول انت برايك
انتهى وهو محجوب بالاب لادلايه به ويرث مع الابن وابن
الابن وان سفل السدس فرضا ومع البنتين او بنتي
الابن وان سفل فما عدا السدس فرضا وما بقي تعصيبا
ولا يرث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا لام واب
او لاب وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم
واخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالاخ في اولايه بالاب
والثلث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ حقها فله الثلثان
ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن الثلث فوجب ان لا
ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة والاخوات
لاب وام عليه الاخوة والاخوات في الحساب ولا يرث معهم
الا اذا انفرض اولاد الابوين اناثا فانه يرد على فرضهن لاولاد
الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ واخت لاب فتعد الشقيقة
الاخ والاخت على الجد فتستوي له المقاسمة وثلث الباقي
فله سهمان من ستة وتاخذ الشقيقة النصف ثلاثة
بيقي واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة

في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض
فللجد الاحظ من المقاسمة وثلث الباقي وسدس التركة
وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبنتين وام وزوج فيفرض
للجد سدس وترادّ في العول فتقول هذه المسئلة الى خمسة
عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام فيفرض للجد به لانه
لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات
في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوي الفروض التركة
وقد اجمعوا على ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص
من السدس الا في الاكدرية وهي زوج وام واخت فلفرام
وجد وللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت
النصف فتقول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد
والاخت نصيبهما وهما اربعة الثلثان وله الثلث
فيضرب مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين
فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة وللجد ثمانية
واما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقي لنقصه
بتعصيبها فيه عن السدس فرضه وانضمام فرضيهما كما تقدم
بالتعصيب ولو كان بدل الاخت اخ سقطا واختان
فللام السدس وله السدس الباقي وسميت الاكدرية
لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد وقيل لان
سائلها اسمه الكدر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشجي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن ابن
طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بكسر الحاء المهملة

الفرايض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر قال الطيبي الوقع
الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب
عصبة والعصبة يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمونث
كما قاله المطرزي وغيره وسميا عصبة لانهم يعصبونه
ويبتنصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الاقارب
من جهة الاب مما لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث
بالفرض والمتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث
التركة او ما فضل عن الفرض ان كان معه ذو فرض وجملة
عصبات النسب الابن والاب وما يدلي بهم ويقسم منهم
الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للبطنين
او للاب وهم في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل
على ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان
وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب انه دل على ان
الذي يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت
فكان الجد اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق
الترجمة ان يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله
مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة اخرى وهي ان
الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب كما يدل عليه قوله فلاولى
رجل والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما الذي قال

رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه
الامة خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات
لاتخذته يعني ابابكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي
الجا اليه واعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى ولكن
اخوة الاسلام افضل فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام
افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد
ان مودة الاسلام مع النبي صلي الله عليه وسلم افضل من
مودته مع غيره والذي في اليونينية خلة الاسلام افضل
او قال خير شك من الراوي فانه يعني ابابكر انزله اي
انزل الجد انا في استحقاق الميراث او قال قضاه ابا با
لشك من الراوي اي حكم بانه كالاب والحديث سبق في
باب الخوخة والممر في المسجد وفي المناقب لكن ليس
بلفظ اما الذي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا قوله
فانه انزله ابا ثم في المناقب من طريق ايوب عن عبد
الله بن ابي مليكة قال كنت اهل الكوفة الي ابن الزبير
في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله
ابا يعني ابابكر باب ميراث الزوج مع الولد وغيره
من الوارثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
ابو عبد الله الفريابي من اهل خراسان سكن قيسارية
من ارض الشام عن وركا ابن عمر بن كليب التكري
عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار المكي
عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه

انه قال كان المال المخلف عن الميت للولد ميراثا وكانت
الوصية في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه
الموصي فنسخ الله عز وجل من ذلك باية الفرايض ما
احب اي ما اراد فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لفضله
واختصاصه بلزوم ما لايلزم الانثى من الجهاد وغيره وجعل
للابوين مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس
وجعل للمراة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج
عند عدم الولد الشطر وهو النصف وعند وجوده الربع
قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث ابن عباس هذا
مع ان الدليل من الاية واضح واشار منه الي تقرير سبب
نزول الاية وانها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة
انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا ولفظ
الولد يشمله بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
ولو كان للزوجة فرع غير وارث كرقيق او وارث
يعم التراية لايخصوصها كفرع بنت فللزوج النصف
ايضا واتفق على ان الزوج لايحجب حجب حرمان بل حجب
نقصان باب حكم ميراث المراة اي الزوجة والزوج
مع الولد وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام ذو المكارم
والاخلاق الحميدة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم في جنين

امراة من بني لحيان بجيم مفتوحة ونونين بينهما تحتية
ساكنة بوزن عظيم حمل المراة ما دام في بطنها سمي
بذلك لاستتاره قال فخرج حيا فهو ولد ولو ميتا فهو سقط
وقد يطلق عليه جنينا وكيان بكسر اللام وفتحها
وسكون المهملة بعدها تحتية اسمها فنيل مليكة بنت
عويم او عويمر بالراء ضربتها امراة يقال لها ام غفيفة بنت
مروح بمعجم او بمهملة وسقاط ضربة او اكثر سقطت جنينها
حال كونه ميتا بغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء
عبد او امة او للتنويع للشك ثم ان المراة التي قضى
صلى الله عليه وسلم عليها ولابي ذر عن الكشميهني فيها
بالغرة توفيت وفي رواية بالدية بات من طريق يونس
عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة
اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى
بحجر قتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها
لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة وزوجها لاب
لعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع ولبنيها ما بقي
وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل اي الدية
وهي الغرة على عصبتها لان الاجهاض كان منها خطا او شبه
عمد ومباحث هذا الحديث تاتي ان شا الله تعالى في كتاب
الديات بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم والترمذي
وابو داود والنسائي باب ميراث الاخوات للابوين
او لاب مع البنات عصبة كالاخوة حين لو خلف بنتا

واختا

واختا فللبنت النصف وللاخت الباقي ولو خلف بنتين
فصاعدا واختا او اخوات فللبنات الثلثان والباقي للاخت
او الاخوات ولو كان معهن زوج فللبنتين الثلثان وللزوج
الربع والباقي للاخت او الاخوات وقوله عصبة بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي هن عصبة ويجوز النصب على الحال
وضعف في الفرع كاصله على قوله عصبة وبه قال ثنا
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن
الاسود عن يزيد خال ابراهيم الراوي عنه انه قال
قضى فيها معاذ بن جبل وهو من اليمن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام ارسله اليهم
اميرا ومعلما النصف للابنة والنصف الباقي للاخت
قال شعبة ثم قال سليمان بن مهران الاعمش بالسند
السابق قضى فيها ابي معاذ ولم يذكر قوله السابق
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاصل ان
سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسالة
كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ويحتمل
ذلك فيكون موقوفا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع عمرو بن عباس بفتح العين وعباس بالموحدة البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين الثوري
عن ابي قيس عبد الرحمن بن عزوان عن هزيل بضم الها

وفتح الزاي ابن شرحبيل انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود
في ابنة وابنة ابن واخت لاقضين فيها بقضاء النبي صلى
الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للابنة
النصف ولابنة الابن السدس وما بقي وهو الثلث
للاخت بالتعصيب وثبت لابي ذر او قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا **باب ميراث**
الاخوات والاخوة الاناث والذكور وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا
الانصاري رضي الله عنه قال دخل علي بتشديد الياء
النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض فدعا بوضوء
بفتح الواو بما يتوضأ به فتوضأ ثم نضح بالنون والضاد
المعجمة والحاء المهملة رش علي بتشديد الياء من وضوئه
الماء الذي توضأ به فافقت فقلت يا رسول الله انما لي
اخوات فنزلت اية الفرائض ومطابقة الحديث في قوله
انما لي اخوات فانه يقتضي انه لم يكن له ولد واستنبط
منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر
للتصريح بهن في الحديث واما الاخوة والاخوات من
الابوين اذا انفردوا فكاولاد الصلب للذكر جميع المال
ولذا للجماعة وللاخت النصف وللاختين فصاعدا
الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم
فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشركة وهي زوج

وام واخوان لام واخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج
النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد وللاخوين
من الام سهمان يشاركهما فيه الاخوات للابوين واما الاخوة
والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كان ذكرا
او انثى وللاثنين الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا
ذكورا او اناثا ولا يفضل الذكر منهم على الانثى والحديث
سبق في اول الفرائض هذا **باب** بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى **يستفتونك** اي يستخبرونك في الكلالة
والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في
المسئلة فافتاني افتاء وفتيا وهما اسمان وضعا موضع
الافتاء ويقال اعجبت فلانا فتياه ورويا راها قال تعالى يوسف
ايها الصديق افتنا في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار
المشكل **قل الله يفتيكم في الكلالة** متعلق بيفتيكم على
اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول
لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى
هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد
وهو قول الجمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود
او الذي لا والد له فقط وهو قول عمر او الذي لا ولد له فقط
او من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم
للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا الابوين والولد
قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله عنه وسمي بذلك
لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي احاطوا به من
جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحاق عن ابي

سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلالة قال
من لم يترك ولدا ولا والدا فنزلت بيئة الكلالة وفي مدارك التنزيل
كان جابر بن عبد الله من بجا فعاده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت
ان امرؤ هلك ليس له ولد رفع على الصفة اي ان هلك
امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن هو مشترك يقع
على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت والاسقطها
البنت وله اخت لاب وام او لاب فلها نصف ما ترك
اي الميت والفاء جواب ان وهو يرثها جملة لا محل لها من
الاعراب لاستيفائها وهي دالة على جواب الشرط وليست
جوابا خلافا للكوفيين وابن يزيد والظهيرات في قوله وهو
يرثها عايدان على لفظ امرؤ هو اخت دون معناها فهو
من باب قول وكل اناس قاربوا قيد نحلهم ودخت
خلصانا قيده فهو سارب والهالك لا يرث فالميت وامرؤ
اخر غير الهالك يرث اختاله اخر اي ان لم يكن لها ولد
اي ابن اي الا الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت
ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى
فللاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا في الاخ للابوين
او للاب واما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط
بالولد فان كانتا اي الاختان يدل عليه قوله وله اخت
اي فان كانت الاختان اثنتين اي فصاعدا فلهما اولى
الثلثان مما ترك اي الميت وان كانوا اخوة ايدان كان
من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات

تغليبا

تغليب الحكم الذكورة رجالا ونساء ذكورا واناثا فللذكر منهم
مثل حظ الانثيين حذف منهم دلالة المعين عليه يبين
الله لكم اي الحق فهو مفعول يبين محذوف ان تضلوا
مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله
لكم امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها هذا
تقدير البصريين وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين
ان لا محذوفة بعد ان والتقدير ليلا تضلوا قالوا وحذف
لا ضايع ذا بين كقوله رأيتها ما البصر امنها فالبنا عليها
ان تباعا والله بكل شيء عليم يعلم الاشياء بكنهها قبل
كونها وبعده ويسقط لابي ذر من قوله امرؤ الى آخره وقال
بعد قوله الكلالة الآية وبه قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل ابن
يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء ابن
عازب رضي الله عنه انه قال اخر اية نزلت عليه صلى
الله عليه وسلم خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح وروي بعد عاش نزلت سورة النصر عاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاما او نزلت بعدها براءة وهي
اخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها
ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية الصيف لانها نزلت
في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفات اليوم اكملت

لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية
الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله فعاش
بعدها احدا وعشرين يوما وحديث الباب سبق في
المغازي باب حكم امراة نوفيت عن ابني عم احدهما
اخ للام والاخر زوج وذلك ان يتزوج رجل امراة فتلت
منه بابن ثم تزوج اخري فتلت منه بابن اخر ثم فارق
الثانية فتزوجها اخوة فتلت منه بنت فهي اخت
الثاني لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن
الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها احدهما اخوها
لامها والاخر زوجها وقال علي هو ابن ابي طالب مما وصله
سعيد بن منصور للزوج النصف وللاخ من الام
السدس وما بقي وهو الثلث بينهما نصفان بالسوية
بالعصوبة ويكون للاول الثلثان بالفرض والتعصيب
وللاخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا زيد
ابن ثابت في الجمهور وقال عمر وابن مسعود جميع المال
بين الذي يبقي بعد نصيب الزوج للذي جمع القرابتين
فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال
في الروضة ولو تركت ثلاثة بنين اعمام احدهم زوج والثاني
اخ للام فعلي المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس
والباقي بينهم بالسوية وان رجحنا الاخ للام فالزوج
النصف والباقي للاخ وبه قال حدثنا محمود هو ابن
غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
وهو ايضا شيخ البخاري عن اسرائيل بن يونس بن ابي

اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اولي بالمومنين من انفسهم اي
التولي امورهم بعد وفاتهم فمن مات منهم وترك مالا
فلعاقبه فمن تفسيرية فصلة لما اجمل من قوله انا اولي
بالمومنين فماله لموالي العصبة الاضافة للبيان نحو
شجر الاراك اي الموالي الذين هم ومن ترك كلا بفتح
الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال او ضياعا
بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعني الضايع كالطفل الذي
لاشيء له فانا وليه افزم بمصالحه فلادعي له بلفظ امر
الغايب المجهول واللام مكسورة وقد تسكن مع الفا والواو
غالبا فيهما واثبات الالف بعد العين جايز والاصل
عدم الاشباع للجزم والمعين فادعوبن له اقوم بكله وضياعه
قال في الفتح المراد بموالي العصبة بنو العم فنسوي
بينهم ولم يفضل احدا علي احد فهو حجة للجمهور في
التسوية بين بني العم الكل العيال كذا في رواية المستملي
كما في الفرع واصله وزاد في الفتح ولكشميهني قال
واصله الثقل ثم استعمل في كل امر يصعب والعيال
مرد من افراده وبه قال حدثنا امية بن بسطام بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة
وتفتح وسكون المهملة البصري قال حدثنا يزيد ابن
زريع بضم الزاي وفتح الراء وعين مهملة عن روح

بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبري عن عبد الله ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرايض باهلها فما تركت
الفرايض فلاولى بفتح الهمزة فلاقرب وجل ذكر ووصف
الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة
التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث ولذا
جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته ان الرجال يلحقهم
مؤن كثيرة كالقيام بالعيال والضيفان وارفاد القاصدين
ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث
مر قريبا والله الموفق باب حكم ذوي الارحام
وهم كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة واختلف هل
يرثون ام لا وبالاول قال الكوفيون واحمد محتجين بقوله
تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذوا الارحام
هم اصناف جد وجدة ساقطان كابي ام وام ابي ام وان
علیا واولاد بنات لصلب اولابن من ذكور واناث وبنات
اخوة لابوين اولاب اولام واولاد اخوات كذلك وبنو اخوة
لام وعم لام اي اخو الاب لامه وبنات اعمام لابوين اولاب
اولام وعمات واخوال وخالات وصدلوب بهم ايضا بما عدا
الاول اذ لم يبق في الاول من يدلي به فمن انفرد منهم على
القول بتوريثهم اذ لم يوجد احد من ذوي الفروض
الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية
توريثهم مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل
وعنوان بيت لكل منهم منزلة من يدلي به والثاني مذهب

اهل

اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت فبنت
بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما اربا عا وعلى
الثاني لبنت البنت لانها الى الميت وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهوية
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم ادريس
ابن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي قال
حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى ولكل اي ولكل احد اوولكل مال جعلنا موالي
وارثا يلونه ويجوز رفعه فالمضاف اليه محذوف وحذف
البخاري تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم المعاقدة المحالفة والايمان جمع يمين
اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم
بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة
وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة
رضي الله عنهم قال اي ابن عباس كان المهاجرون حين
قدموا المدينة يرث الانصاري المهاجري دون ذوي رحمه
اي اقاربه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس

انقضا يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما جا في
المصدر الصريح في قولهم جيتك صلاة العصر واتيتك قدوم
الحاج فقوله لم يبيسا في موضع جر لان التقدير مدة
دوام رطوبتهما فلوجا الكلام لعله يخفف عنهما ما يبيسا
لم يصح المعنى لان التافيت يصير مقدرا عدة اليبس
ولبس هو المراد لان سر ذلك تشبيههما ما دامتا
رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنايز مع مباحث
غير ما ذكرته هنا فليراجع باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم خير دار الانصار اي بنو النجار
فحذف الخبر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايل الانصار كما قاله
ابن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى الله
تعالى بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها
شيء من الفتية من جهة ان المفضل عليهم يكرهون
ذلك فيستفاد ذلك من عموم قوله ذكوك احاك بما يكره
اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح
والحديث سبق في باب فضل دور الانصار باب

مايجوز من اغتياب اهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح
التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت ابن المنكدر
محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة رضي الله عنها اخبرته قالت استاذن رجل
اسمه عيينة بن حصن الفزاري او هو مخرمة ابن
نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول
عليه فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة او ابن العشيرة
في رواية معمر بيس اخو القوم وابن القوم فلما دخل عليه
الف له لما جبل عليه صلوات الله وسلامه عليه
الكلام استيلافا وليقتدي به في المداراة قالت عايشة
قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في الرجل ثم انت له الكلام قال صلى الله عليه
وسلم اي عايشة ان شر الناس من تركه الناس او قال
ودعه الناس اتقاء فحش بفتح الواو والدال المهملة المخففة
بمعنى ترك فالالفاظ مترادفات قال الجوهري وقولهم
ودع ذا اي اترك واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه
لا يقال ودعه على اصله قال في المصابيح والحديث
يرد عليه وقد قري خارج السبع ودعك بالتخفيف وقوله
ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لتركه مواجهة
عيينة بما ذكره وقال الزركشي قد ينازع في تسميته
هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجهه

نسختها والذين عاقدت ايمانكم كذا في جميع الاصول نسختها
والذين عاقدت ايمانكم والناسخة لكل جعلنا موالي وكذا
وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي
اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير
في الحاشية الضمير في قوله نسخها عايد على المواخاة لا على
الاية والمضمر في نسخها وهو الفاعل المستتر يعود
على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم
بدل من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالي
نسخت والذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل
نسخها اية جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار اعني
انتهى والمراد باير اد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل
جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت
ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور بيان ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين
والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرونها
داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة
وجواز الوصية والحديث اخرجه النسائي وابو داود جميعا
في الفرايض باب ميراث الملاعنة بفتح العين في
الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة وز
ويجوز كسرها وقال الكرماني الملاعنة بلفظ المفعول
وقال العيني بكسرها وهي التي وقع اللعان بينها وبين

زوجها

زوجها قال وقول بعضهم يعني ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر
بالعكس انتهى والمراد ببيان ما ترثه من ولدها الذي
لاعنت عليه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي
قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رجلا اسمه عويمر لاعن امراته
خولة بنت قيس في زمن النبي بغير الف بعد الميم في
زمن ولابي ذر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وانتفى
من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
بين المتلاعنين والحق الولد بالمراة فترثه امه ولغته
منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد ابن
ثابت وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الانعام
مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند ابي داود من
مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث
ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب
السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن
واثلة رفعه وتحوز المراة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها
وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم
الراء وسكون الواو وبعدها موحدة مختلف فيه ووثقه
احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر
وبين اللعانات من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة
في ميراثها انها ترثه ويورث منها ما فرض الله له وحد

الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعنة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الولد للفراش بكسر الفاء اي صاحب
الفراش حرة كانت اي المستفرشة او امة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بضم العين وسكون
الفوقية وفتح الموحدة ابن ابي وقاص عهد الى اخيه
سعد اختلف في صحبته وجزم السعافقسي والدمياطي
انه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء اي اوصاه
ان ابن وليدة زمعة بفتح الواو وكسر اللام اي جارية
زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم
تسم الوليدة ثم ذكر مصعب الزبير وابن اخيه الزبيري
في نسب قريش انها كانت امة يمانية واما ولدها فعبد
الرحمن مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة
فلما كان عام الفتح بنصب عام بتقدير في وبالرفع
اسم كان اخذه سعد فقال هذا ابن اخي عتبة
عهد الي فيه بتشديد الياء من الي فقام عبد بن زمعة
فقال هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه من امته المذكورة وقد كانت عادة
الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستاجرون الاماء
للزنا فمن اعترفت الامة انه لحق به ولم يمتنع الحق ابن
وليدة في الجاهلية وقيل كانت موالي الولايد يجزجون من

للزنا

للزنا ويضربون عليهن الضرايب وكانت وليدة زمعة
كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة انها
كانت امة مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت عادة
الجاهلية في مثل ذلك ان السيد اذا استلحقه لحقه وان
نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مردد لك الى السيد
او القافة فظهر بها حمل كان يظن انه من عتبة فاختصم
فيها سعدا وقا اي تماشيا وتلازما بحيث ان كلا منهما
كان كالذي يسوق الاخر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان اخي عتبة
عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة هو اخي
وابن وليدة ابي ولد على فراشه سقط قوله فقال سعد
الى اخره لابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو
اي الولد لك يا عبد بالضم وبفتح ابن زمعة بنصب
اي هو اخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء عليه صلى
الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره او هو لك ملكا لانه
ابن وليدة ابيه هي غيره لان زمعة اباتريه ولا شهد
عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا انه عبد
تبعا لامه قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو
بيدك تدفع بها غيرك حتى ياتي صاحبه لانه ملك
لك بدليل ام سودة بالاحتجاب وبويد الاول رواية
البخاري في المغازي هو لك فهو اخوك يا عبد لكن في
مسند احمد وسنن النسايي ليس لك باخ لكن اعلها البيهقي
وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي

معنى قوله ليس لك باخ اي شبها فلا يخالف قوله لعبد
هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس لك باخ با
لنسبة للميراث من زمعة لانه زمعة مات كافرا وخلف
عبد ابن زمعة والولد المذكور وسودة فلاحق لسودة
في ارثه بل حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا استلحق
الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال
لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس لك باخ **الولد**
للفراش اي لصاحب الفراش وهو علي حذف مضاف اي
زوج كان او مولى حرة كانت او امة **وللعاهر** وللزاني
الحجر اي لاحق له في النسب كقولهم له التراب عب به
عن الخيبة اي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر
واستبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن بخلاف
حمله على الخيبة فانه على عمومه وايضا الحديث انما هو
في نفي الولد عنه لا في رجمه **ثم قال** صلوات الله وسلامه
عليه **لسودة بنت زمعة** ام المومنين رضي الله عنها
احتجبي منه اي من عبد الرحمن استحبابا للاحتياط
لما راي بكسر اللام وتخفيف الميم اي لاجل ما راي من
شبهه البين بعتبة فما راها عبد الرحمن **حتى لقي الله**
عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب
بل للاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط
ان يكون الاخ حائزا او يوافقه باقي الورثة وامكان
كونه من المذكور وان يكون يوافق على ذلك ان كان
بالغا عاقلا فان لا يكون معروف الاب والحديث سبق

في البيوع والوصايا والمغازي ويجيء في الاحكام ان شاء الله
تعالى بعون الله وكرمه وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن
مسرهد البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن**
شعبة بن الحجاج **عن محمد بن زياد** القرشي الجمحي مولاهم
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه **يقول عن النبي** صلى الله
عليه وسلم **انه قال الولد لصاحب الفراش** كذا في هذه
الرواية والحديث سبب عن قصة ابن زمعة فقد اخرجه
ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال لما فتحت مكة ان
فلانا ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام
ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قيل
ما الاثلب قال الحجر وفيه دليل حديث ابن زمعة على ان الامة
تصير فراشا بالوطي فاذا اعترف السيد بوطي امته او
ثبت ذلك بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة الامكان
بعد الوطي لحقه من غير استلحاق كالزوجة لكن
الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق
الا الامكان لانها تراد للوطي فجعل العقد عليها كالوطي
بخلاف الامة فانها تراد لمنافع اخر فاشترط في حقها
الوطي هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا
الا اذا ولدت من السيد ولدا ولحق به فمنها ولدت بعد
ذلك لحقه الا ان ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطي
فاتت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه فاستلحقه
لم يلحقه ما بعده الا باقرار يستانف عليه الراجح عندهم

ونقل عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال ان لقوله الولد
للفراش معنيين احدهما مالم ينفه فاذا انفاه بما شرع
له كاللعان انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش
والعاهر والولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني
ينطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال وحديث
الولد للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم جاء عن بضعة وعشرين نفسا من
الصحابة والله الموفق هذا باب بالتنوين يذكر
فيه الولاء لمن اعتق وباب ذكر فيه ميراث اللقيط وهو
صغير او مجنون منبوذ لا كافل له وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اللقيط حر لان غالب الناس احرار
الا ان تقام بينة برقه متعرضة بسبب الملك كاريث
وشراء فلا يكون مطلق الملك لان لانا من ان يعتمد الشاهد
ظاهر اليد وفارق غيره كثوب ودابة بان امر الرق خطر فا
حتيط فيه وولاوه لبيت المال عند مالك والشافعي
واحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه ان من لم
يعتق لا ولاء له اذ المعتق بفتحتين سبق ملك واللقيط
من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط حر ولي
من نفاه وبه قال الحنفية فان عقل الذب والاه عند جماعة
لم يكن له ان ينتقل عنه ويرثه واشر عمر هذا سبق معلقا
بتمامه في اوايل الشهادات وبه قال حدثنا حفص ابن
عمر ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا

عن

عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد والثلاثة تابعون
كوفيون عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت
بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا ولاية
لملتقط كما مر واما قول عمر رضي الله عنه لابي جميلة في
الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه
فراده انت الذي تتولى تربيته والقيام بامره وهب
ولاية الاسلام لا ولاية العتق واهوى بضم الهمزة لها اي
لبريرة شاة سقط قوله شاة لابي ذر فقال صلى الله
عليه وسلم هو اي لحم الشاة لها صدقة ولنا هدية
قال الحكم بن عتيبة بالسند السابق وكان زوجها
مغيثا حرا قال البخاري وقول الحكم موصل ليس بمسند
الى عايشة رواية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما سبق موصولا في الطلاق
في باب خيار الامة تحت العبد رايته عبدا وهذا اصح
من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره
ولم يولد الحكم الا بعد ذلك بدهر طويل وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله ابن اويس ابن اخت امام الائمة
مالك قال حدثني بالافراد مالك الاصبحي امام دار الهجرة
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انما الولاء لمن اعتق الولاء مبتدا خبره
لمن اعتق اي كائن او مستقر لمن اعتق ومن موصولة
واعتق في محل الصلة والعايد ضمير الفاعل باب

ميراث السايبة بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة
بوزن فاعله العبد الذي يقول له سيده لا ولا لاحد
عليك او انت سايبة يريد بذلك عتقه وان لا ولا
لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سايبة او انت سايبة
او انت حر سايبة فهي الصيغتين الاوليتين يفترق في
عتقه الى بينة وفي الاخيرتين يعتق والجمهور على
كراهيته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد السوائي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن
ابن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد
الواو الف فنون الاودي عن هزيل بضم الها وفتح الزاي
ابن شرحبيل عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه نزاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى
عبد الله فقال ابن اعتقت عبدا لي سايبة فمات وترك
مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله قال انت اهل الاسلام
لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون وزاد الا
سماعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان
تاثمت او تحرجت في شيء فمن نقبله ونحمله في بيت
المال وبهذا الحكم في السايبة قال الشافعي وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد ان
عايشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها بضم
الفوقية الاولى واشترط اهلها ولاها ان يكون لهم

فقالت

فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان
اهلها يشترطون ولاها فقال صلى الله عليه وسلم اعتقيها
بعد ان تشتريها فانما الولاء لمن اعتق سواء كان سايبة
او غيرها او قال عليه الصلاة والسلام لها اعطي الثمن
بالشك من الراوي فاشترتها فاعتقتها قالت وخيرت
بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح
واختيار الزوج فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت
بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني مئيت كذا
وكذا من المال ما كنت معه اي ما كنت اصبر عليه ولا اقيم
عنده قال الاسود بن يزيد وكان زوجها حرا قال النمازي
قول الاسود هذا منقطع اي لم يصله بذكر عايشة
فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا
لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط
منه من اثنا السند واحدا او اكثر وصورة سقط الصحابي
بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى
المرسل وقول ابن عباس رضي الله عنهما رايته عبدا
اصح اذا كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود
فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث
الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين

باب اثم من تبرأ من مواليه

وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم

التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه
قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي
باب حرم الله المدينة من احر كتاب الحج ما عندنا شيء
الا كتاب الله عز وجل غير هذه الصحيفة قال في الكواكب
غير حال او استثنا احر وحرف العطف مقدر كما قال
الشافعي رحمة الله عليه التحيات المباركات الصلوات
تقديره والصلوات قال يزيد بن شريك فاخرجها اي
الصحيفة فاذا فيها اشيا جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي
لكثرة استعمالها من الجراحات بكسر الجيم اي من احكام
الجراحات واسنان الابل بفتح همزة اسنان اي ابل الدية
او الزكاة او عم قال وكابي ذر وقال وفيها المدينة طيبة
حرم بفتحتين محرمة ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون
التحتية بعد ها راحيل بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة
قيل انه اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه بمكة
وقيل الصحيح ان بدله احد اي ما بين عير الى احد ولابي
ذر الى كذا بدل قوله الى ثور فمن احدث فيها حدثا مخالفا
لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او اوى بمد الهمزة
محدثا بضم الميم وكسر الدال المهملة اي من نصر جانيا واواه
واجاره من خصمه واحال بينه وبين ان يقتص منه
فعليه لعنة الله اي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة
في اول امره لا مطلقا ولعنة الملايكة والناس اجمعين
لا يقبل بضم التحتية وفتح الموحدة منه يوم القيمة صرفا
فرض ولا عدل نفل او بالعكس او غير ذلك مما سبق في الحج

ومن والى بفتح اللام اتخذ قوما موالي بغير اذن مواليه
ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما
ورد الكلام بذلك على انه الغالب فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية منه
يوم القيامة صرف ولا عدل ولابي ذر لا يقبل الله منه
يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة
اي امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة
فيه يسعى بها ادناهم كالعبد والمراة فاذا امن احدهم
حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فمن اخفر بخا
معجمة ساكنة وفتح الفا مسلما اي بنقض عهد صفعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه
يوم القيامة صرف ولا عدل وصح ابن حبان من حديث
عايشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوا مقعده
من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري
وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلانا ابن
فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب
الى نسبة كالقرشي وقال غيره الاولى ان ينصح بذلك
ايضا كان يقول القرشي بالولا او مولاهم وقال وفيه
ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب
عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاستغفار وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولا

وعن هبته لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه غير
مقدور التسليم قاله في الكواكب هذا باب بالتنوين
اذا اسلم على يديه وللغيري والاكثر رجل وللكشميهني
الرجل بالتعريف والتنكير اولي والمعين اذا اسلم رجل
على يدي رجل وكان الحسن البصري لابيري له اي للذي
اسلم على يديه رجل ولاية بكسر الواو ولابي ذر بفتحها
لفتان ولابي ذر عن الكشميهني ولاه بفتح الواو والهمز
بدل الياء وبالمد وهذا الاثر وصله سفين الثوري في
جامعه واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفين
ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفين واخرج ابن ابي
شيبة ايضا من طريق يونس عن الحسن لابورثه الا ان
شاء اوصى له بماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن
اعتق فخرج به من اسلم على يديه رجل لما فيه الرواية
الاخرى انما الولاء لمن اعتق لايخفى وسبق موصولا
قريبا ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن تميم هو ابن اوس
ابن خارجة ابن سواد اللخمي الداري نسبة الى بني
الدار ابن لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من
الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وفي الزهد
افراد ها بالتاليف اعانني الله على ذلك على احسن
المسالك رفعه بالحركات ولابي ذر رفعه بسكون الفاء وضم
العين اي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصله النسائي في تاريخه وابو داود وابن ابي
عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز

قال

قال سمعت عبيد الله بن وهب يحدث بمصر ابن عبد
العزيز عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال
قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل يسلم على يدي رجل
من المسلمين قال هو اولى الناس بمحياه ومماته قال
النسائي رحمه الله واختلفوا في صحة هذا الخبر قال بعضهم
عن ابن وهب سمع تميما ولا يصح لقول النبي صلى الله
عليه وسلم الولاء لمن اعتق قال الشافعي هذا الحديث
ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز ابن عمر عن ابن موهب
وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه سمع تميما ومثل هذا
لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس بمتصل قال وادخل
بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى
ابن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة رواه ابن
اسمعيل السبيعي بدونه وذكر تميم اخرجه النسائي وقال
ابن المنذر الحديث مضطرب بل هو عن ابن موهب عن
تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد
الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه
ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كما في
الاشربة لكنه ليس بالحافظ المكثر واما ابن وهب فلم
يدرك تميما واشار النسائي الى ان الرواية التي وقع
التصريح فيها بسماعه منه تميم خطا ولكنه وثقه بعضهم
نعم صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي وقال انه
حديث حسن صحيح المخرج ومستعمل وجزم البخاري
في التاريخ انه لايصح المعارضة حديث انما الولاء لمن

اعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلي
التنزيل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق
على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او تاول بالاولوية
من قوله اولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما اشبه
ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على
عمومه جنح الجمهور الى الثاني وبه جزم ابن القصار
وقال ابو حنيفة واصحابه انه يستمر ان عقل عنه والا لم
يعقل عنه فله ان يتحول عنه ليزيده قاله ابن التين وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي عن مالك هو ابن
انس الاصبحي امام الائمة عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان عايشة ام المومنين رضي الله
عنها وسقط ام المومنين لابي ذر اردت ان تشتري
جارية هي بريرة تعتقها اي لان تعتقها وهو بضم التوقية
فقال اهلها نبيعكها على ان ولاها لنا فذكرت لرسول
الله اي ذكرت عايشة قولهم نبيعكها على ان ولاها لنا ولابي
ذر فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني لا يمنعك
بالنون الثقيلة بعد العين وانما الولاء لمن اعتق اللام
للاختصاص كما قاله الكرماني يعني ان الولاء يختص بمن
اعتق وبذل المال في اعتاقه قال العيني ويجوز ان تكون
للاستحقاق كهي في قوله ويل للمطففين واستحقاق
المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون
للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لا ينافي صيرورته

وبه قال

وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في
رواية ابي علي بن شبويه عن العزيزي محمد بن سلام وفي
رواية ابي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي
قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور اي ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد قال
ابراهيم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت
بريرة فاشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فذكرت ذلك
للنبي وناذكرت ساكتة فيه التفات اي
ذكرت عايشة ذلك للنبي ولابي ذر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعطى الورق بفتح
الواو وكسر الراء الفضة قالت عايشة فاعتقتها قالت
عايشة ايضا فدعاها اي فدعا بريرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخيرها من زوجها بين المقام معه والمفارقة
فقالت لو اعطاني كذا وكذا من المال ما بت عنده فما
اختارت بالفاء ولابي ذر واختارت نفسها وزاد ابو ذر
في روايته قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من وجه
اخر ان القابل هو الاسود راويه عن عايشة وفي الباب
الذي قبله انه الحكم باب ما يرث النساء من الولاء وبه
قال حدثنا حفص ابن عمر الحوضي قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي الحافظ عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اردت عايشة
رضي الله عنها ان تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون
ولاؤها لهم فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطو

الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه اشتريها فانما الولاء
لمن اعتق فيه فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن يستحقن
الولاء وبه قال حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر
واسمه محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح احد الاعلام عن سفيان الثوري عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الولاء لمن اعطى الورق الفضة ثمنا وولي النعمة
بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية
النعمة التي يستحق بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث
كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكرا كان
او انثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلف انه
ليس للنساء ولاء الا ما اعتقن واجره اليهن من
اعتق بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق
الى ان المراد بقوله لمن اعتق ان يكون من اعتق في
ملكه حين العتق لا من باشر العتق فقط وخرجه وولي
النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور
تفرد بها الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق
والعين هذا باب بالتنوين بذكر فيه مولى القوم
اي عتيقهم من انفسهم في النسبة اليهم والميراث منه
وابن الاخت منهم لانه ينسب الى بعضهم وهو امه فيرثهم
توريث ذوي الارحام على القول به وثبت قوله منهم
لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس

قال

قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة
بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المزني
البصري وقتادة بن دعامة السدوسي كلاهما عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال مولى القوم من انفسهم او كما قال وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابن اخت القوم منهم
او قال من انفسهم في المعاونة والاستظهار والرد والشفعة
ونحو ذلك لا في الميراث وتمسك به من قال بان ذوي
الارحام يرثون كما ترث العصبات وهو قول الحنفية
وغيرهم والكلام على الراوي واورد الحديث هنا مختصرا
وتاما في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم
باب حكم ميراث الاسير في يد العدو وسواء عرف خبره
اولا قال ابن التمار وكان شريح بضم الشين المعجمة
وفتح الراء اخره حاء مهملة ابن الحارث القاضي الكندي
الكوفي يورث الاسير بفتح الواو وكسر الراء المشددة
في ايدي العدو ويقول هو احوج اليه اي الى ميراثه
وهذا وصله ابن ابي شيبة والدارمي وقال عمر بن عبد
العزيز مما وصله عبد الرزاق لاسحاق بن راشد فيما
كتب اليه اجره بهمزة مفتوحة فجيم مكسور فراء ساكنة
مجزوم بالامر وصية الاسير بنصب وصيته على المفعولية
وعتاقته بفتح العين وبعد الالف هاء لابن ذر وعتاقته

بفوقية بعد القاف وما صنع في ماله مما لم يتفرغ عن دينه
وفي الاسلام الى غيره طايعا فانما هو مما له يصنع فيه ما
يشاء بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ما شاء بلفظ
الماضي وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي هو ابن
ثابت الانصاري عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من ترك مالا بعد وفاته فلورثته
ومن ترك كلا بفتح الكاف واللام المشددة عيالا فالينا
وهذا الحديث يريد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب
له ميراث انه يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم
قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد
ابن المسيب انه لم يورث الاسير في ايدي العدو والحديث
مر في الاستقراض هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
المسلم واذا اسلم الكافر قبل ان يقسم الميراث المخلوف عن
ابيه او عن اخيه فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت الموت
لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي
ابن حسين المشهور بزين العابدين عن عمر بضم العين
ابن عثمان بن عفان القرشي العدوي ولابي ذر عن عمرو
بفتح العين بدل عمر بضمها وكلاهما ولد عثمان واتفق الرواة

عن

الزهري ان عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا ان مالكا
وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم
الكافر وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب
ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام
يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا
عن حديث الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام =
وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك
ولا يرث الكافر المسلم اجماعا ولا يرث نحو مرتد كيهودي
تنصر احدا اذ ليس بينه وبينا احد موالاة في الدين
لانه ترك دينا يغر عليه ولا يغر على دينه الذي انتقل اليه
ولا يورث كذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا
يرث ولا يورث لذلك واما المسلم من المرتد فقال الشافعي
ومالك لا يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوري
يرثه لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه في ردته لبيت المال
وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين واما الكافران
فيتوارثان وان اختلفت ملتهما كيهودي ونصراني
او مجوسي او وثني لان الملل من البطلان كالملة الواحدة
ومن به رق ولو مدبرا ومكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه
ولانه لو ورث لملك والملازم باطل ولا بعضا فيورث
ما ملكه بحريته لتمام ملكه عليه ولانتي لسيده منه لاستيفا
حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم
يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء اي من الميراث

القول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه
بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى
واجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه
وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن
قريب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
هذا باب بالتنوين النميمة من الذنوب الكبائر
وهي نقل مكروه بقصد الافساد وضابطه كشف ما
يكرهه من شيء بكل ما يفهم وهي ام الفتن وقد قيل ان النمام
يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى
سامعها ان جهل كونه نميمة او ظنها ان يتوقف
حتما فان تبين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه
بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب
ولا يظن باخيه الغائب ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل
اليه كيلا يتشتر المتباغضون ولا يتم على النمام فيصير
نماما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة
شرعية والا فهو مستحب او واجب ممن اطلع من شخص
انه يريد ان يؤذي شخصا ظلما فحذره منه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام محمد قال
اخبرنا عبيدة بن حميد بفتح العين وكسر الموحدة
وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد الرحمن الكوفي
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة اي بساتينها

فسمع

سمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حد قوله
تعالى فقد صغت قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان
وما يعذبان في كبيرة بالتانيث ولابي ذر عن الكشميهني
في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير ويشق عليهما
الكشميهني الاحتراز عنه ولم ير ان الامر فيهما هين
في امر الدين ولذا قال وانه لكبير قال في النهاية وكيف
لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر
من البول اي لا يتنزه منه او من الاستتار على ظاهره
اي لا يحترز من كشف عورته والاول اوجه وان كان
مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد بين الناس
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جريد النخل وهي
السعفة التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين
بكسر الكاف في الثانية او ثنتين فجعل كسرة في قبر
هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال لعله يخفف
عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله تعالى قال العلما
هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة
لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا ولكون
الجريد يسبح ما دام رطبا وليس اليابس يسبح قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء
حي الا يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم
ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على
عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة ام فيه دلالة على
الصانع فيكون تسبيحا منزها بصورة حالية والمحققون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **بسم الله**
الرحمن الرحيم قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة
كتاب الادب وهو اخذ بمكارم الاخلاق او استعمال
ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن
دونك او الوقوف مع المستحسنات **باب البر**
للوالدين والاقربين وغيرهم **والصلة** للارحام قال
القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم
وغيره واجمعوا علي ان صلة الرحم واجبة وان قطيعتها
معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض
ولدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام
ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب
ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها الابعد قاطعا ولو
قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضي الي الجنة
بصاحبه الي الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة
وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعضه **ووصينا**
الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد اية
العنكبوت والذي في اليونينية لبسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الادب باب قول الله تعالي ووصينا الانسان
بوالديه ولابي ذر والاصيلي زيادة حسنا ووصي بمعنى
حكم امر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بانه يفعل
خيرا كما تقول امرته بان يفعل ومنه قوله تعالي ووصي
بها ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم

بها

بها وكذلك معني قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا
ووصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اي
فعلا ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفظ حسنه ويجوز
ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا باضمار اضرب اذا
راينه متهيبا للضرب فتنصبه باضمار احدهما او افعل
بهما لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له
كانه قال اولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك اذا حملك
عليه وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك
الطيالسي الحافظ قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج الحافظ
ابو بسطام العتكي **قال الوليد بن عيزار** وللاصيلي العيزار
بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاي وبعد الالف
راء ابن حريث العبدي **اخبرني** بالافراد وهو من تقديم
اسم الراوي علي الصيغة وهو جايز وكان شعبة يسهله
كثيرا وليس في نسخة الفرع لفظ اخبرني وهي ثابتة
في اصله **قال سمعت ابا عمرو** بفتح العين سعد بن اياس
الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
فالف فنون فيا منسبة **يقول اخبرنا** صاحب هذه الدار
واومأ بهمزة في اليونينية اي اشار بيده الي دار عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه **قال سالت النبي صلي**
الله عليه وسلم اي العمل احب الي الله عز وجل مبتدا
وخبره والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي العمل
واجب افعل تفضيل **قال** صلي الله عليه وسلم **الصلاة**
علي وقتها **قال** عبد الله ثم **قلت** يا رسول الله ثم اي

رواه الترمذي بسند صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل
قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بموته او يحكم
بموته قاض بمضي مدة من ولادته لا يعيش فورثتها ظنا فيعطى
ماله من يرثه حينيذ والحديث سبق في المغازي باب
ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ولابي ذر والمكاتب
وايما من اتنفى من ولده ولابي ذر باب من انتفى من
ولده ومذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات ماله
لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحق السيد
بطريق الميراث واما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته
وكان في ماله وفا لبقي في كتابته اخذ ذلك في كتابته
فما فضل فلسيد المال واما من انتفى من ولده فنفى
حديث ابي هريرة موفوعا عند ابي داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب
الله عنه وفي سنده عبد الله بن يونس الحجازي ما روى
عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المولف حديثا هنا
ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاحترمته المنية
قبل باب حكم من اسر عبدا او اماء الخ وبه قال ثنا
قتيبة بن سعيد البلخي حدثنا الليث بن سعد الامام
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص
مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهد
المشاهد كلها وهو احد العشرة وعبد بن زمعة ابن
قيس بن عبد شمس الوتبي العامري اخو سودة

بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها في غلام اسمه عبد
الرحمن فقال سعد هذا الغلام عبد الرحمن يا رسول الله
ابن اخي عتبة بن ابي وقاص ذكره ابن منده في الصحابة
منده لا بقول اخيه سعد هنا عهد الي انه ابنه انظر
الى شبهه وليس في ذلك ما يدل على اسلامه وقد اشتد
انكار ابي نعيم على ابن منده في ذلك وقال انه الذنب
كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما
انتهى وبالجملة فليس في شيء من الاثار ما يدل على اسلامه
بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم وقال عبد ابن
زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي زمعة
من وليدته ابي امته فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى شبهه فراى شبها بينا بعتبة فقال صلى الله
عليه وسلم هو اي الغلام اخ لك يا عبد ولابي ذر يا عبد
ابن زمعة فالحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه
لان اقراره قايم مقام الاب الميت في حياته فيثبت
نسبه وقال مالك وابو حنيفة لا يثبت الولد للفراش
وللعاهر الحجر اي الخيبة واحتجبي منه يا سودة بنت
زمعة تورعا واحتياطا قالت فلم ير سودة النلام قط
ولابي ذر عن الكشميهني بعد اي بعد قوله صلى الله عليه
وسلم احتجبي منه ورايت من هامش فرع اليونينية
وقال انه منقول منها هذا الباب في نسخة ابي ذر قبل
باب ميراث العبد النصراني ويليه اعني باب ميراث
العبد النصراني باب ايما من انتفى من ولده ورقم على

باب من ادعي اخا او ابن اخ علامة المستملي والكشميهني
انتهى باب من ادعى اي انتسب الى غير ابيه وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو
ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن
مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن سعد
بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال سمعتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه
وهو يعلم والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام
ان استمل ذلك او هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير
عنه واستشكل بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى
غير اباهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو لاجيب
بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان ينتبي الرجل غير
ابنه الذي خرج من صلبه فينسب اليه ولم يزل ذلك
في اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياكم ابناءكم ونزلت
ادعوهم لاباءهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى
به قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من
غير ان يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي فلا
يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق بمن
انتسب الى غير ابيه على علم منه بانه ليس اباه قال
ابو عثمان النهدي فذكرته اي الحديث لابي بكرة نفيع
فقال وانا سمعته اذناي بفتح الموحدة وسكون الفوقية
ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
تقدم في غزوة حنين وبه قال حدثنا اصبغ بالصاد المهملة

والنبي

والنبي المعجمة بينهما موحدة ابن الفرج بالفاء والجيم الفقيه
قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأي مالك قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن جعفر
ابن ربيعة الكندي عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف
الراء بعدها الف ابن مالك الغفاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ترغبوا عن اباءكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره
فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفر النعمة
فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار
بل كفر حق ابيه اي ستر حقه او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعطاء لذلك والا فكل حق شرعي اذا
ستر فستره كفر وتم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ
وانما عبر به في الواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم
الكف المستور والحديث سبق في مناقب قريش هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا ادعت المراة بنا =
بتشديد الدال المهملة من ادعت وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان
معهما ابناهما جاء بسبع ايضا جاء الذيب فذهب
بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب الذيب

بابنك وقالت ولابي ذر فقالت الاخرى انما ذهب بابنك
فتحاكما اي المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به
بالولد الباقي للكبرى لان المرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها
وعجزت عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود
عليهما السلام فاخبرتاه بالقصة فقال ائتوني بالسكين يكسر
السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان اشقه
اي الولد بينهما نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت
الكبرى نعم اقطعوه فقالت الصغرى منهما له لا تفعل
ذلك يرحمك الله هو ابنها اي ابن الكبرى فقضى به
للصغرى لجزعها الدال على عظم شفقتها ولم يعمل باقرارها
بانه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم ابيه
داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان اذ كان ناسخا
او كان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى وتعقب
الاول بان سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان
عمره احد عشر سنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند
السابق والله ان سمعت بكسر الهمزة اي ما سمعت
بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم
وتكسر وتشدد وقيل لها المدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان
والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبيا
باب حكم القائف بالقاف واخره فاء وهو الذي
يعرف الشبه ويميز الامر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين

عن

عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل علي بتشديد الياء البيت حال كونه مسرورا حال كونه
يترفق تضيء وتشتغين من السرور اسارير وجهه وهي
الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرر وجمعها اسرار
واسرة وجمع الجمع اسارير فقال صلى الله عليه وسلم
الم تري بحرف جزم وصلها همزة التقرير وتري مجزوم به
بحذف النون والروية عليه وسدت اي في قوله ان
مجززا مسدد مفعولها ولذا فتحت ان مجزز بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان
وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجا
ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي نظر انفا
حبران وانفا بالمد وتقصر ظرف زمان اي الساعة
الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه
الاقدام بعضها من بعض ولابي ذر عن الحموي والمستملي لما بعض
اي لكائنة من بعض او مخلوقة من بعض كقوله تعالى
بعضكم من بعض مخلوقون من بعض وسبب سروره
عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية كانت تقدح في نسب
اسامة لكونه اسود شديد السواد وزيد ابيض من
القطن فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر صلى
الله عليه وسلم بذلك لكونه كافأهم عن الطعن فيه لاعتقادهم
ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الطلا
والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق وبه قال حدثنا

هلية

ق

قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اي يوما البيت ونحوه من اضافة المسمى الى اسمه او ذات
مقحم وهو مسرور فقال يا ولابي ذر اي عايشة المرتي
ان مجززا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الجيم
بعدها تحتية ثم شين الى مدلج بن مرة ابن عبد مناف ابن
كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب
تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قايفا وقد كان قريشا
لاعد لجيا ولا اسد يا دخل علي بتشديد الياء وسقطت
لغير ابي ذر فرأى اسامة زاد ابو ذر ابن زيد وزيد اي
ابن حارثة وعليهما قطيفة اي كساء قد غطيا رؤسهما
بها وبدت اقدامهما اي ظهرت فقال ان هذه الاقدام
بعضها من بعض كابنة او مخلوقة من بعض وفي الحديث
العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب
مالك والشافعي واحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها
حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب
حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه
قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول
احد وانما تعجب من اصابة مجزز ووجه ادخال هذا
الحديث في كتاب الفرايض الرد على من زعم ان القايف
لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه

حصول الشوارك بين الملحق والملحق به والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحدود جمع حد وهو الحاجز
بين الشيئين يمنع اختلاط احدهما بالاخر وحد الزنا والخمر
سمي لكونه مانعا المتعاطيه عن معاودة مثله مانعا
لغيره ان يسلك مسلكه وفي رواية ابي ذر تأخير البسملة
على لفظ كتاب وما يجذر من الحدود اي كتاب بيان
احكام الحدود وبيان ما يجذر من الحدود ولابي ذر
عن المستملي باب ما يجذر من الحدود وتطلق الحدود ويراد
بها نفس المعاصي كما مر ولم يذكر البخاري هنا حديثا
هذا باب بالتنوين لا يشرب الخمر بضم التحتية وفتح
الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع نايب الفاعل والمستملي فيما
ذكره في الفتح وبعض اليونينية لابي ذر باب الزنا
وشربه الخمر اي التحذير من مباشرتهما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان
ينزع منه بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للمرء اي
نور الايمان في الزنا ورواه ابو جعفر الطبري من طريق
مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من زنا نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء
ان يرده اليه رده وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند
ابي داود اذا زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه
كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون
الذي ينقص منه احيانا المعبر عنه بالنور والجامن الايمان
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير

بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري ويكنى ابا اسم
جده واسم ابيه عبد الله قال ثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن اذا استحله مع العلم بتحريمه اذ
يسلب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه
او هو من باب التغليظ للتنفير عنه او معناه نفي الكمال
والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة
المكفرين بالذنب القائلين بتخليد المعاصي في النار
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اذا استحله كما
ولا يسرق حين يسرق ولابي ذر ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مومن ولا ينتهب نهبة بضم النون ما لا
منهوبا جهرا قهرا ظلما لغيره يرفع الناس اليه الى النهب
فيها ابصارهم لا يتدارون على دفعه ولو تضرعوا اليه
وهو مومن او هو كناية من عدم الستر بذلك فيكون
صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه
يكون في خفية والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الجرأة
وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده
فنيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه
والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر ولا يرجع الضمير
الى الزاني ليلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا

في الباقي

في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية ابي ذر كما مر
والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن وعن ابن شهاب
الزهري بالسند السابق عن سعيد بن المسيب وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل حديث
ابي بكرة عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الا النهبة
فليست فيه باب ما جاء في ضرب شارب الخمر وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي
الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
للتعميل قال البخاري بالسند اليه وحدثنا ادم ولابي
ذر ابن ابي اياس قال ثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بسكران اي امر بالضرب في الخمر بالجريد
والنعال الباقي بالجريد بالالة والجريد سعف النخل وسمي
به لانه جرد عن الخوص وجلد اي امر بالجلد فيه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في خلافته اربعين جلدة وهذا
لفظ طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة
فاخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد
الفلانيسي عن ادم شيخ البخاري فيه بلفظ ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين
نحوا من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر
استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف

الحدود ثمانون فنفذه عمر واخرجه مسلم والنسائي ايضا من
طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية ادم الا انه قال
وفعله ابو بكر فلما كان عمر اي في خلافته استشار الناس
فقال عبد الرحمن يعني ابن عوف اخف الحدود ثمانون
وامر به عمر ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين نعم
في رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر
بالنعال والجريد اربعين وقوله في الرواية السابقة نحوا
من اربعين قيل لابد من تاويله بانه انما عين بنحو لعدم
التساوي في الضرب والالة والا فالحدود انما تكون
محدودة وكون الراوي حاكيا ذلك عن واقعة لا يلزم
منه ان يكون تقريبيا بل تحديدا وان كان الراوي لم يقصد
التحديد فيه فغايته ان يكون اربعين فوجب القول بانها
الحد لا سيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما
فيه الجزم بالاربعين ونحو قد تابى بعضهم مثل ومن مسلم
ايضا من طريق معاذ بن هشام عن ابيه ثم جلد ابو بكر
اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى
قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن من عوف
ارى ان تجعلها كاخف الحدود فقال فجلد عمر ثمانين والريف
بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخل او ما قارب المياه من
ارض العرب ونحوها او ما فيه زرع وخصب او هو الخصب
والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد
ابن هارون عن شعبة فضربه بالنعال نحو من اربعين
ثم ابن به ابو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن

قتادة بلفظ كان يضرب بين عشرين رجلا فجلده كل رجل
جلدتين بالجريد اخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا
يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات
كانت نحو اربعين بجريدتين فتكون الجملة ثمانين ورواه مسلم
من طريق حفص بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن المنذر
ان عثمان امر عليا يجلد الوليد بن عقبة في الخمر فقال
لعبد الله بن جعفر اجلد فجلده فلما بلغ اربعين قال
امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو
بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي
ففيه الجزم بانه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسيأتي الا
ليس فيها عدد الا بعض الروايات عن انس ففيها نحو
الاربعين والجمع بينهما ان عليا اطلق الاربعين فهو حجة
على من ذكرها بلفظ التقريب فمذهب الشافعية ان
حد الحر اربعون جلدة لما سبق وحد غيره ولو مبعضا
عشرون على النصف من الحر بنظايره متوالية في كل
من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بها جزء تنكيل
فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام وللاعلام
زيادة على الحد اذ راه فيبلغ الحد ثمانين وعزره اربعين
كما فعله عمر رضي الله عنه ورواه علي رضي الله عنه قال
لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى
وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب
سببا واجراه على الاول ما اجرى على الاخر والزيادة على
الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع

التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك
تعازير لان ذلك لجنايات تولدت من شاربه قال الرافعي
وليس شافيا فان الجناية لم تمتنع حتى يعزر والجنايات
التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتعزر الزيادة على الثمانين
وقد منعوها قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين
الناظم شعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص
من بين سائر الحدود بانه يتحتم بعضه ويتعلق بعضه
باجتهاد الامام ومذهب الحنفية والمالكية ان الثمانين
حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف
النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي
تحصل من ذلك بضعة احدها ان النبي صلى الله عليه
وسلم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب
الشارب على ما يليق به الثاني انه اربعون بغير زيادة
الثالث مثله لكن للامام ان يبلغ به ثمانين وجعل
الزيادة من تمام الحد وتعزيرا قولان الرابع انه ثمانون
بغير زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيرا
السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة
وجب قتله وقيل ان شرب اربعا فعاد الى الخامسة
وجب قتله وهو قول شاذ والحديث اخرجه مسلم في
الحدود وكذا الترمذي وابن ماجة باب من امر
بضرب الحد في البيت وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد

الله

الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان عن
عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ابو سروعة القرشي
المكي وهو من افراد البخاري انه قال جي بالنعيمان بالتصغير
او بابن النعيمان بالشك من الراوي وجي بالبنا للمجهول
وسبق في الوكالة ان الذي جابه هو عقبة بن الحارث
رضي الله عنه كذا رواه الاسماعيلي ولفظه جيت بالنعيمان
شاربا نصب على الحال اي شاربا سكرا اي متصفا با
لسكر لانه حين جي به لم يكن شاربا حقيقة بل كان
سكرانا فامر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت
وفي نسخة من كان في البيت ان يضربوه قال عقبة
فضربوه فكنت انا فيمن ضربه بالنعال بكسر النون وفي
الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافا لمن منعه
جتما بظاهر ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن ابي
شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت اذ
عمر رضي الله عنه انكر عليه واحضر ولده اباشحمة وضربه
الحد جهرا كذا رواه ابن سعد واخرجه عبد الرزاق بسند
صحيح عن ابن عمر مطولا والجمهور على الاكتفاء وحملوا
صنيع عمر على المبالغة في تاديب ولده لان اقامة الحد
لا تسع الا الجهر والحديث سبق في الوكالة باب
الضرب بالجريد والنعال في شرب الخمر وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا وهيب بن خالد
بضم الواو وابن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري
عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم

وفتح اللام وهو جده عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بنعيمان بضم النون او
بابن نعيمان بضم النون ايضا بالشك هل الذي اتي به
نعيمان او ابنه وللاسي ذر عن الحموي والمستملي بالنعيمان
او بابن النعيمان بزيادة الف ولام فيهما وهو سكران
بعدم الصرف فشق ذلك عليه زاده الله شرفا لديه
وعند النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة
شديدة وامر من في البيت ان يضربوه الحد فضربوه بالجريد
والنعال قال عقبة وكنت بالواو ولابي ذر فكنت
فيمن ضربه وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال
وكذا بالعصا المعتدلة واطراف الثياب بعد فتلها حتى
تشتد اذا القصد الايلام وكذا بالسوط ويمسك به سن
قال بجواز اقامة الحد على السكران في حال سكره والجمهور
على خلافه واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب
لان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه لان المقصود
بالضرب في الحد الايلام ليحصل الردع به وسبق في الباب
الذي قبل هذا كتاب الوكالة في رواية للاسماعيلي
جيء بالنعيمان مدمنا غير شك وكذا عند الزبير بن بكار
وابن مندة بغير شك ايضا وهو النعيمان بن عمرو ابن
رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
ابن النجار الانصاري يشهد العقبة وبدرا والمشاهد
كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم
من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما

له لا غيظنك فجا الى اناس جلوسا ظهرا فقال انبعوا منا
غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان
كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا علي غلامي فقالوا بل
نبتاعه منك بعشر قلائص فاقبل بها سوقها واقبل بها
لقومه حتى عقلوه ثم قال ويلكم هذا هو فجا القوم فقالوا
قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا
قد اخبرنا خبرك فطفقوا يعطونه في رقبته وذهبوا به وجا
ابو بكر فاخبر به فذهب هو واصحاب له فردوا القلائص
واخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
الخبر ضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وروي
انه جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
المسجد وناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لنعيمان او نحرتها فاكلناها فان لنا
فانا قد قرمنا الى اللحم وتغرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمنها قال فنحرها نعيمان ثم مزح الاعرابي فصاح
بدوا عمر يا له يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من فعل هذا فقالوا نعيمان فاتبعه يسال عنه فوجده
في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا
فاشار اليه رجل فرفع صوته يقول مارايته يا رسول الله
واشار باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ما حملك على هذا قال الذي دلك علي
يا رسول الله هم الذين امروا فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب

الخمر فلما كثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل
فانه يحب الله ورسوله وبه قال حدثنا مسلم هو ابن
ابراهيم الفراهيدي البصري قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي
الله عنه انه قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر با
لجريد والنعال وجلد ابو بكر رضي الله عنه اربعين
ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قال له
جلد ضرب فاصاب جلده وليس المراد ضربه بالجلد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو ضمرة
انس اي ابن عياض عن يزيد بن الهاد هو يزيد من
الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله ابن
شداد بن الهاد نسبه الى جده الاعلى عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث بن خالد التيمي عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
اتي بسكران النبي صلى الله عليه وسلم رجل يحتمل ان
يكون هو النعيمان او عبد الله الذي كان يلقب حمارا
والثاني اقرب قد شرب خمرا قال صلى الله عليه وسلم
اضربوه لم يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا بعدد
مخصوص حينئذ قال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا
الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه
اي بعد قتله للايلام فلما انصرف من الضرب قال
بعض القوم قبل الله عمرك رضي الله عنه اخزاك الله قال

صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي
وهو الذل والهوان لا تعينوا عليه الشيطان لان الشيطان
يريد بتزيينه له المعصية ان يحصل له الخزي فاذا لم
يدعوا عليه بالخزي فكانهم قد حصلوا مقصود الشيطان
وقال البيضاوي اذا سمع منكم انهماكي في المعاصي وحمله
اللجاج والغضب على الاطراد فتيسير الدعاء وصلة
ومعونة في اغوايه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود
في الحدود وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
النجيبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري قال حدثنا
خالد بن الحارث بن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال
حدثنا سفين الثوري قال حدثنا ابو حفص بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
قال سمعت عمير بن سعيد بضم العين وفتح الميم في الاول
وكسر العين في الثاني النخعي قال سمعت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال ما كنت لاقيم اللام للتاكيد
النفي حدا على احد فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن
عليه والفعلان بالنصب كذا في الفرع ونص عليه في الفتح
وقال الكرماني فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت
مسبب عن اقيم واجد مسبب عن السبب والمسبب معا
والاستثنا في قوله الا صاحب الخمر منقطع فصاحب
يجب بضبه الا عند تميم اي لكن اجد من حد صاحب الخمر
اذا مات شيا ويجوز ان يقدر ما اجد من موت احد
يقام عليه الحد شيا الا من موت صاحب الخمر فيكون

متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخراي شارب الخمر فانه
لو مات وديته بالتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن
يستحقها وعند النسائي وابن ماجة من رواية الشعبي
عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا يقول ما اقمنا عليه
حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المصابيح
فان قلت لا شك ان الاستثنا المتقدم متصل وحكمه
نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة ان الاستثنا
من النفي اثبات وبالعكس حكم المستثنى منه عدم في
النفس والثابت للمستثنى كونه بلا دية وليس نقيضا
للاول واجاب بانه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجد
ان في النفس من امره ولذلك يديه على تقدير وجوده
فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت
في نفسي منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه
وذلك اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يسنه اي لم يقدر فيه حدا مضبوطا
وقد اتفقوا على ان من وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده
الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على
جلاده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم
وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب
بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك
لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل ان
يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يودي الى التعزير كما في حديث

انس

انس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال والتمحيص المعين
انه انما خاف من ستة سنها عمر وقراها براي علي ما لا سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في
الحدود وكذا ابو داود وابن ماجة وبه قال حدثنا مكي
ابن ابراهيم البلخي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة
ابن عبد الرحمن التابعي الصغير عن يزيد بن خصيفة
بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة
ثم فا الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن
السايب بالجر بعد الالف ابن يزيد من الزيادة الكندي
رضي الله عنه انه قال كنا نوتى بضم النون وفتح الفوقية
بالشارب الخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان السايب صغيرا جدا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد ان يشارك
من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من
ضرب الشارب فمراده بقوله كنا اي الصحابة ويحتمل
ان يحضر مع ابيه او عمه فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد
على حقيقته واسوة ابي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم
اي خلافة رضي الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضي
الله عنه اوايل خلافته تتعوم اليه بايدينا ونعالنا
وارديتنا فنضربه بها حتى كان اخر امرة عمر ينصب اخر
لابي ذر وبالرفع لغيره نجلد اربعين حتى اذا عتوا بفتح
العين المهملة والفوقية تجبروا وانهمكوا في الطغيان
وبالغوا في الفساد في شرب الخمر وفسقوا اي خرجوا عن الطاعة

على انه يسبح حقيقة قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية
الله واذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به وجب
المصير اليه والحديث سبق قريبا باب ما يكره
من النميمة قال في فتح الباري كانه اشار الى بعض
القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان
المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار
ونقل ما يضرهم وقد قال تعالى هماز مشاء بنميم وقوله
تعالى ويل لكل همزة لمزة قال البخاري رحمه الله تعالى
يهمز ويلمز اي يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا
ولابي ذر عن الكشميهني ويعتاب بالعين المهملة والتاء
فوقية بعدها الف قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي
الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد وقال ابن عباس
همزة لمزة طعان معتاب وقال الربيع بن انس الهمزة
يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه
ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد
والهمز بالعين واليد واللمز باللسان وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام
هو ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه فقيل له ان رجلا قال لحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه يرفع الحديث الى عثمان ابن
عفان رضي الله عنه فقال حذيفة ولابي ذر والمستملي
فقال له حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول لا يدخل الجنة دخول الفائزين قتات بقاف مفتوحة
فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف مرقت
الحديث يقتنه قتا والرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي
هو الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية ابي
وايل عن حذيفة عند مسلم نمام وقال القاضي عياض
القتات والنمام واحد الذي يستمع من حديث من لا يعلم
به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران
او لا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا
من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره على
جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه ام بغير علمه
والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة
بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت
الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا
ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في
الادب والترمذي والنسائي في التفسير باب
قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب او
البهتان او شهادة الزور لانه من اعظم الجرمات
وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلى الله
عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد
قوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة
الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا لسابقه

جلد ثمانين سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا ادنى في الحدود
واستشكل قوله حتى كان اخر امرة عمر الخ هذا بما في سنن ابي
داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن ازهر في قصة
الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بجنين وفيه
فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد
انهمكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرين
والانصار فسالهم واجمعوا على ان يضربه ثمانين فانه
يدل على ان امر عمر بجلد ثمانين كان في وسط امارته لان
خالدا مات في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان اخر امرة
عمر فجلد اربعين ان التحديد بها انما وقع في اخر خلافة عمر
وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة واجيب بان
المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين بان
ما يكره من لعن شارب الخمر بسكون العين والكراهة للتنزيه
عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد معناه الاصلي
وهو الابعاد من رحمة الله وانه اي الشارب ليس بخارج
بمعصية يشبه بها من الملة الاسلامية فالنفي في حديث
لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن السابق نفي للكمال
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وبجيم هو ابن
عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا خالد
ابن يزيد البجلي عن سعيد بن ابي هلال بكسر العين
الليثي المدني عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم الحبشي
مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان رجلا

ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اسمه في زمنه
كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا باسم الحيوان
المعروف وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر الميم بان
يفعل او يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند
ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
بسند الباب ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم المكة من السمن والعسل فاذا
جاء صاحبه يتقاضاه جاءه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اعط هذا متاعه فابتاع النبي صلى الله عليه
وسلم على ان يتبسم ويامر به فيعطى ومن حديث عبد
الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا
اشترى منها ثم جاء فقال اعط هذا الثمن فيقول المهدى
لي فيقول ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه
قال وقد وقع نحو هذا للنعيمان فيما ذكره الزبير بن بكار
في كتاب الفكاهة والمزاح وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد جلده في الشراب اي بسبب شربه الشراب المسكر
فاتي بضم الهمزة بدعوما وقد شرب المسكر وكان في غزوة
حنين كما قاله الواقدي فامر صلى الله عليه وسلم به فجلد
وللواقدي فامر به فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى
فجلد اي ضرب ضربا اصاب جلده فقال ولابي ذر قال
رجل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه
اللهم العنه ما اكثر ما يوتى به بضم التحتية وفتح الفوقية

وما مصدرية اي ما اكثر اتيانه وللواقدي ما اكثر ما يضرب
وفي رواية معمر ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فوالله ما علمت اي
الذي علمت انه بفتح الهمزة ان واسمها وخبرها يحب الله
ورسوله وان مع اسمها وخبرها سد مسد مفعول علمت
لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في انه
يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدا محذوف
تقديره هو الذي علمت والجملة جواب القسم قاله المظهري
قال الطيبي وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة
وانه بكسر الهمزة مبتدا وقيل بفتحها وهو مفعول علمت
قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول
قال وجعل ما نافية اظهر لاقتضاء القسم ان يتلقى بحرف
النفي وبان وبالام بخلاف الرسول ولان الجملة القسمية
جيء بها موكدة لمعنى النهي مقررة للانكار ولابي ذر
عن الكشميهني الا انه بزيادة الا وفتح همزة انه ولابي
ذر انه بكسر الهمزة ورواية الكشميهني مؤيدة لقول
الطيبي ان جملة نافية الى آخره كما قال بعد ذلك
ويؤيده انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا
انه وفي رواية الواقدي فانه يحب الله ورسوله ولا اشكال
فيها لانها جاءت تعليلا للقوله لا تلعنه وفي الحديث الرد
على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن
لعنه وانه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله
ورسوله مع ما حصد منه وكراهة لمن شارب الخمر وقيل

المنع في حق من اقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل
المنع مطلقا في حق ذي الزلة والجواز في حق غير المعين
لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج
الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد
في المراة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملا
حتى تصبح وتعقبه بعضهم بان اللاعن لها الملائكة
فحينئذ قف الاستدلال به على جواز التاسي بهم وليت
شعري فليس في الحديث تسميتها واجيب بان الملك
معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والحديث من افراده
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال
حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا ابن الهاد
يعني عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ابن بضم الهمزة
النبي صلى الله عليه وسلم بسكران تقدم انه النعيمان
او ابن النعيمان بالتصغير فيهما وبالشك فامر بضربه
ولابي ذر عن المستملي فقام ليضربه قال في الفتح وهو
تصحيف فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله
ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل قبل هو عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ماله اخزاه الله اي اذله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون
الشيطان على اخيكم المسلم لان الله اذا اخزاه استمده
عليه الشيطان وقيل غير ما سبق قريبا في باب الضرب

يكثر

في نسخة المرتكب لانه ضد الله عليه
وسلم اخبار المذكور عن الله ورسوله

بالجريد والنعال وفي الحديث كما قال القرطبي ان السكر يجرده
موجب للحد لان القاللتقليل كقوله سهي فسجد ولم يفصل
هل سكر من ماعنب او غيره ولاهل شرب قليلا او كثيرا
ففيه حجة للجمهور على الكوفيين في الشرقة باب السارق
حين يسرق بكسر الراء وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر ثنا
عمرو بن علي بفتح العين اي ابن بحر الصيرفي قال حدثنا
عبد الله بن داود بن عامر الكوفي قال حدثنا فضيل
ابن غزوان بضم الغين وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح النون
المعجمة وسكون الزاي الكوفي عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن ايمانا كاملا ويحمل على المستحل مع العلم بالحرمة
في الشرع ولا يسرق حين يسرق في يسرق ضمير مستتر
مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام
لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره
وهو لا يزني الزاني وليس يرجع الى الزاني لعسا والمعنى
ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
وسبق في كتاب المظالم عن التنيسي انه قال وجدت بخط
ابي جعفر يعني دراق البخاري قال ابو عبد الله البخاري
تفسيره ان ينزع منه نور الايمان انتهى والايمان
هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونورة الاعمال
الصالحة واجتنابه المعاصي فاذا زنى وشرب الخمر او
سرق ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه

والحديث

والحديث مر في المظالم والحدود وغيرهما باب حكم لعن
السارق اذا لم يسم اي لم يعين وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث قال حدثني بالافراد ابي حفص النخعي الكوفي
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله السارق يسرق
البيضة فتقطع يده فيه جواز لعن غير المعين من العصاة
لانه لعن للجنس مطلقا ويحتمل ان يكون خبرا لم يرتدع
من سمعه عن السرقة ويحتمل ان لا يراد به حقيقة اللعن
بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن
هنا الاهانة والخذلان كانه قيل لما استعمل اعز شيء عنده
في اخز شيء خذله الله حتى قطع ويسرق الحبل بالحا
المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة فتقطع يده قال
الاعمش بالسند السابق كانوا الرواة لهذا الحديث
يرون بفتح التحتية من الرباعي ولابي ذر يضعون من الظن
انه بيض الحديد ولابي ذر عن الكشميهني بيضة الحديد
اي التي تكون على راس المقاتل والحبل كانوا يرون
بفتح اوله وضمه كما مر انه اي الحبل المذكور منها من الحبال
ما يساوي بفتح التحتية والواو وبينهما سين مهملة ساكنة
ولابي ذر ما يساوي بضم فتح فالف فكسر درهم قال
في الكواكب اي ثلاثة كانه نظر الى ان اقل الجمع ثلاثة
وتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث
ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الراس في الحرب

وان الحبل من حبال السفن تاويل لايجوز عند من يعرف
صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة
وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولامن عادة
العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب
في عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالمعلول في جراب مسك
وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع
اليد في حبل رث او كبة شعر او رداخلق وكلما كان نحو
ذلك كان ابلغ انتهى وتبعه الخطابي وعبارته تاويل
الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومزج الكلام وانما
وجه الحديث وتاويله ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير
سوء عاقبتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء
اليسير الذي لاقيمة له كالبيضة المقدرة والحبل الخلق
الذي لاقيمة له اذا تعاطاه فاستمرت به العادة لم يشب
ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما
تقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل
ليتوقه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ليسلم من
سوء عاقبته انتهى لكن اخرج ابن ابي شيبة عن حاتم
ابن اسماعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي انه
قطع يد سارق في بيضة حديد ثمنها ربع دينار قال
في الفتح رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا مستند
التاويل الذي اشار اليه الاعمش وقال الكرماني عرض
الاعمش انه لاقطع في الشيء القليل بل النصاب كربع
دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في القطع

وابن

وابن ماجة في الحدود هذا باب بالتنوين يذكر فيه الحدود
كفارة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف غير منسوب وجزم
ابو نعيم في المستخرج انه الفريابي او هو البيكندي قال ثنا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد ابن
مسلم بن شهاب عن ابي ادريس عايذ الله بالذال المعجمة
الخولاني بالخاء المعجمة عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في
مجلس فقال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني على
التوحيد ان لاتشركوا بالله شيئا وعلى ان لاتسرقوا
حذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا وقرا هذه الاية
كلها وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الاية فمن وفى منكم بتخفيف
الفاء اجره على الله فضلا ومن اصاب من ذلك شيئا
غير الشرك فعوقب به اي بسببه فهو اي العقاب كفارة
فلا يعاقب عليه في الاخرة زاد الترمذي من حديث علي
وصححه فالله اكرم من ان يثني العقوبة على عبده في
الاخرة واستشكل بحديث ابي هريرة عند البزار وصححه
الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة
لاهلها ام لا واجيب بان حديث الباب اصح اسنادا
وبان الحاكم لايتحرى تساهله في التصحيح وسبق في
كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع ومن اصاب
من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفر له بفضله
وان شاء عذبه بعدله والحديث سبق في الايمان كامل

هذا باب بالتنوين ظهر المؤمن جبي اي محبي محفوظا عن
الايذاء الا في حد وجب عليه او حق لادمي وبه قال نبي
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله قال الحاكم هو
الذهلي فيكون نسبه لجده واسم ابيه يحيى بن عبد الله ابن
خالد بن فارس وهو محمد بن عبد الله ابن ابي الثلج با
لمثلثة والجيم قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال
سمعت ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في خطبته
التي خطبها يوم النحر الا بالتخفيف للتنبيه اي شهر
تعلمونه اعظم حرمة برفع اي قالوا الا بالتخفيف شهرنا
هذا الحجة قال صلى الله عليه وسلم الا اي بلد تعلمونه
اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا البلد الحرام قال الا اي
يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا يوم النحر
قال في الكواكب فان قلت صح ان افضل الايام يوم
عرفة واجاب بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما
في حكم شيء واحد قال صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك
وتعالى بسقط لابي ذر قد حرم بعد الجلالة الشريفة قد حرم
دماكم ولابي ذر قد حرم عليكم دماكم واموالكم واعراضكم
بفتح الهمزة الا يحرمها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت قال ذلك ثلاثا
كل ذلك يجيبونه اي الصحابة الا نعم بلغت قال
صلى الله عليه وسلم ويحكم بالحا المهملة كلمة رحمة قال

ويلكم

٧١٣

ويلكم كلمة عذاب لا ترجعن بضم العين وبالنون الثقيلة
خطاب للجماعة ولمسلم لا ترجعوا بعدي بعد موقفي هذا
او بعد وفاتي كفارا اي لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا
القتال او لا تكفروا افعالكم افعال الكفار يضرب بعضكم رقاب
بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا
بعدي كفارا والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام
منى باب وجوب اقامة الحدود ووجوب الاستقامة
لحرمات الله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد
الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد ابن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخا
المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين امرين من امور
الدنيا الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وليس الكشميهني
بالميم ثم قال الكرماني فان قلت كيف يخير صلى الله عليه
وسلم في امور من احدهما اثم واجاب بان التخيير ان كان
من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعفاه مالم
يود الى اثم كالتخيير في المجاهرة والاقتصاد فيها فان
المجاهرة بحيث يجر الى الهلاك للمحذور انتهى ونحوه واخذ
به ابن بطال والاولى كما قال في الفتح ان فاعل التخيير
الاديبي وهو ظاهر وامثلته كثيرة ولا سيما اذا صدر
من كافر فاذا كان الاثم كان ابعدهما اي ابعد الامرين
منه صلى الله عليه وسلم والله ما انتقم صلى الله عليه وسلم

باب
جوا

لنفسه في شيء يوتى اليه قط بضم الفوقية وفتح التحتية حتى
تنتهك بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون
ساكنة حرمات الله بارتكاب معاصيه فينتقم لله بالرفع
اي فهو ينتقم وللابي ذر فينتقم بالنصب عطفا على
تنتهك والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم باب وجوب اقامة الحدود على الشريف
والوضيع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان اسامة بن زيد كلم النبي صلى الله عليه وسلم لاشفاعة
في امراة اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا
فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع
يدها فلم يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة ابن
زيد فقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم انهم
لانهم كانوا يقيمون الحد على الوضع ويتركون الشريف فلا
يقيمون عليه الحد ولابي ذر عن الكشميهني ويتركون على
الشريف اي يتركون اقامة الحد على الشريف والذي
نفسي بيده لو فعلت فاطمة رضي الله عنها بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ولابي ذر الحربي والمستملي لو ان
فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها والحديث سبق في بني
اسرايل والمناقب واخرجه اصحاب السنن الاربعة ومسلم
باب كراهة الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان
وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان بفتح المهملتين الاول

وضمها

وضمها في الثاني البزاز ابن اولاهما مشددة البغدادي قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان فتيا
اي من ادرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله
عليه وسلم مقيم بمكة لما وفي مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا
على ارادة الحي ولاربعة القبيلة منع اهمهم المراة فاطمة
بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل المذي
كان زوج ام سلمة ام المومنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله
حمزة وهم من زعم انه له صحبة المخزومية نسبة الى مخزوم
ابن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها ظاء معجمة ابن
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ومخزوم اخو كلاب
ابن مرة الذي ينسب اليه بنو عبد مناف التي سرقت
وفي ابن ماجة انها سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعبد بن سعد من مرسل حبيب بن ابي ثابت
انها سرقت حليا وجمع بينهما بان الحلي كان في القطيفة
وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجحده لكن القطع بالسرقة
لا بجحد المتاع خلافا للامام احمد والجمهور على ان
جحد المتاع ذكر للتعريف جمعا بين الروايات او رواية
الجحد شاذة لا يعمل بها مع الفتها الباقي ولذا لم يذكرها
البخاري وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمهم اي صيرهم
ذوي هم خوفا من لحوق العار وافتضاحهم بها بين القبايل
وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء اهلها الى

من يشفع لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع ان لا يقطع اما فعلوا اذا ما بعدها ومن يجتري بالجيم والهمزاي من يتجاسر عليه بطريق الادلال الا اسامة ولابي ذر الا اسامة بن زيد واسقطه بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يجتري يعود على من لان من مبتدأ والخبر جملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدا وهو الضمير المجرور والتقدير اي شخص يجتري كما يجتري اسامة عليه والمعنى لا يجتري عليه منا احد لمهابته ولما لنا خذه في دين الله رأفة وما يجتري عليه الا اسامة وعليه يتعلق بيجتري ونظير هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابو البقاء من مبتدأ ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال في المدرج جعله الجلالة فاعلا يقرب من الملطفات الاستفهام هنا لا يراد به حقيقته انما يراد النفي والوجه ان الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجتري وهو وجه الاعراب كما قال ابو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث سعد وابي الاسود فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نفديها بار بعين اوقية فقال تظهر خيرها فلما سمعنا لي النبي صلى الله عليه وسلم اتينا اسامة وفي رواية يونس السابقة في غزوة الفتح فتزعزع قرمها الى اسامة وفي رواية ايوب ابن موسى في الشهادات فلم يجترئ احد ان يكلمه الا اسامة

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة اي محبوبه ويجوز عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فتحته مرفوع وان كان منصوبا فتحته منصوب ويجوز البدل فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له اتشفع بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في ترك حد من حدود الله ثم قام صلى الله عليه وسلم فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم وفي رواية ابي الوليد هلك وفي رواية سفين عند النسائي انما هلكت بنو اسرائيل ولابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه ولا يجدونه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة يقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا تنحصر في حد السرقة وايم الله مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي لو ان فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها وعند ابن ماجة عن محمد بن سرح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث فذا اعجازها ان الله من ان تسرق وكل حكم ينبغي له ان يقول مثل هذا فينبغي ان لا يذكر هذا الحديث في استدلال ونحوه الا بهذه الزيادة وقع للشافعي رحمه الله عليه انه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر بعضهم اشرفا من امراة شريفة فاستحسنوا

ذلك لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التعريض
وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده
فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك
المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضي
الله عنها فناسب ان يضرب المثل بها وزاد في رواية
يونس السابقة في غزوة الفتح ثم لعمري لو ان تلك المراة التي
سرقت فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي
قم يا بلال فجذ بيدها فاقطعها وزاد ابو داود في تعليقه
عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت
عايشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وفي الحديث منع
الشفاعة في الحدود وهو مقيد في الرجعة بما اذا رفع
الى السلطان وفي مرسل حبيب بن ابي ثابت انه صلى الله
عليه وسلم قال لاسامة لما شفع اتشفع في حد فان الحدود اذا
انتهت فليس لها متروك وعند الدارقطني من حديث الزبير
مرفوعا اشفعوا ما لم تصل الى الوالي فاذا وصل الى الوالي
فعفى فلا عفى الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا ان
الشفاعة في ذوي الذنوب حسنة جميلة ما لم يبلغ السلطان
وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها باب قول الله
تعالى والسارق والسارقة ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف
تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة او الخبر فاقطعوا
ايديهما اي يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله
والسارقات فاقطعوا ايمانهم رواه الترمذي ودخول
الفا لتضمنها معنى الشرط لان المعين والذي سرق

والتي

والتي سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط
وبدا بالرجل لان السرقة من الجراة وهي في الرجال اكثر وقدمت
الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث اكثر ولان
الانثى سبب في وقوع الزنا اذ لا ياتي غالبا الا بطواعيتها واتى
بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى ان المراد جنس السارق
فلو حظ فيه المعنى فجمع بالتثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ
بهما وقال القرطبي ابو عبد الله اول من حكم بقطع السارق في الجا
الوليد بن المغيرة وامر الله بقطعه في الاسلام فكان اول
سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام
من الرجال الخيار بنو عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن
النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم وقطع
ابو بكر يد الغلام الذي سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة
اخي عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين وكسر الرا
ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع
بها قبل الاجماع الاية السابقة واركان السرقة الموجبة
للقطع سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهي اخذ مال
خفية ليس للاخذ اخذه من حرز مثله فلا يقطع مختلس
ومنتهب وجاحد لنحو وديعة وعند الترمذي بما صححه
ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع واما السارق فشرط
ان يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن
واصالة فلا يقطع حربي ولو مسلما هنا ولا صبي ومجنون
ومكره وماذون له واصيل وجاهل بالتحريم قرب عهده بـ
او بعد عن العلم ويقطع مسلم وذمي بمال مسلم واما المسروق

فاختلف في كم يقطع فعند الشافعية في ربع دينار خالصا
او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله
بما يكون في داره او بربع دينار ذهبا فضة عدا او ثلاثة
دراهم فضة فاكثر فان نقصا فلا قطع وعند الحنفية =
عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال
الحنابلة ويقطع بجحد عارية وسرقة ملح وتراب واحجار
ولبن وكلا وسرجين طاهر ونجس وصيد للبسرقة ما يسرع
نجسه ويقطع طرار وهو الذي يبيط الجيب وغيره وياخذ
منه او بعد حوطه نضايا وبسرقة بمنزون وطايم واعجمي
لا يميز ولو كان كبيرا وقطع علي رضي الله عنه من الكف
وفي الفتح انه في نسخة من البخاري وقطع علي الكف بالمعاط
عرف الجر وعند الدارقطني موصولا ان عليا قطع من المفصل
وذكر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان
يقطع من يد السارق المختصر والبصري والوسطي خاصة ويقول
استحي من الله ان اتركه بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم
امر بقطع السارق الذي سرق رداء صفوان من المفصل
ابي مفصل الكوع قال ابن الرفعة وادعي الماوردي انه فعل
مجمع عليه والمعين فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع
تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة وقال
قتادة فيما وصله الامام احمد في تاريخه كما قاله مغلطاي
في شرحه في امراة سرقت وقطعت شمالها ليس الا ذلك
فلا يقطع بعد ذلك بيمينها والجمهور علي ان اول شيء يقطع من

السارق

السارق اليد اليمني لقراة ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما
والقراة الشاذة تجبر الواحد في الاحتجاج بها والعمل بها جزما
الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الوطا
ان كان عمدا وجب القصاص علي القاطع ووجب قطع اليمين
وان كان خطا وجبت الدية وتجزي عن السارق وكذا قال
ابو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق يميني للمجاني الحر
العاقل اجزجها فاخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعدم اجزائها
ام لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فمهدر سواء علم القاطع
انها اليسار ام لا وقصد حملها عنها ظانا اجزاها او اخرجها
رهشا وظنها اليمين وظن القاطع الاجزاء دية لليسار
لانه لم يبح لها مجانا فلا قود لها لتسليط ممزجها بجعلها عوضا
في الاولي والدهشة القريبة في مثل ذلك في الثانية بقيها
وبقي فقد اليمين في المسايل الثلاث لانه لم يستوف ولا
عنه لكنه يوخرج تندمل بياره الا ان ظن القاطع الاجزاء
عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص
فلو كان اخرج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزات عن
اليمين ان افضل القطوع ذلك لدهشة او لظن اجزايها عن
اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها لم تقطع حدا كذا استدركه
القاضي حسين علي الاصحاب وحمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه
في الوجيز والكاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه
حدا مطلقا لان القصد منه التنكيل وقد حصل بخلاف
القصاص فانه مبناه علي المماثلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين

عيني

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن
عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة
في سرقة ربع دينار فصاعدا فضبط على الكمال المؤكدة
والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة
في الحدود والنسائي في القطع تابعه ولابي ذر وتابعه اي تابع
ابراهيم بن سعد عبد الرحمن بن خالد الفهمي المصري مما
وصله الذهلي في الزهريات وابن اخي الزهري محمد بن عبد
الله بن مسلم مما وصله ابو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه وعمرو
بفتح الميمين ابن راشد مما وصله الامام احمد عن عبد الرزاق
عنه الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد
الله بن عبد الله الاصبحي ابن اخت الامام مالك بن انس
وصهره على ابنته عن ابن وهب عبد الله المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تقطع يد السارق في ربع دينار وهذا ما يحتج به للشا
فعية في التحديد بربع الدينار وبه قال حدثنا عمران ابن
ميسرة ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الاديم قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا الحسين
ابن ذكوان المعلم البصري عن يحيى ولابي ذر عن يحيى بن ابي

كثير بالمثلثة عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة بنت
عبد الرحمن انها حدثته ان عايشة رضي الله عنها حدثتهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقطع في بالتحتية ولابي
ذر تقطع اليد بالفوقية وزيادة اليد في ربع دينار كذا
رواه مختصرا واخرجه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن
وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق
عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع
دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة
مرفوعا على عايشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة
بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهما حفاظهم وكان
البخاري اراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة بموافقة
محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها لما وقع في رواية ابن
عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو
من قوله صلى الله عليه وسلم او من فعله وفي رواية يحيى
ابن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان صلى الله عليه وسلم
يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه الشافعي
والحميدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة
قال حدثنا عيينة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان عن هشام ولابي ذر زيادة ابي عروة عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال اخبرتني بتا التانيث والافراد

من جهة ان القول المنقول بالتهمة يكون اعم من الصدق
والكذب والكذب فيه اقبح كذا قاله في الفتح وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن
عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري بضم الموحدة
سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابيه كذا في الفرع
كاصله عن ابي ذر وسقط من غيرها مما رايته من
الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول
الزور والعمل به اي بمقتضاه من الفواحش وما
نهى الله عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه
وشرابه قال التورپشتي اي لا يبالي بعمله ذلك لانه
امسك عن ما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك
عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال الطيبي لما دل قوله
الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم
به من سائر العبادات وانه مما يبالي به ويحتفل برفع
عليه قوله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام
والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حالته
عز وجل مع تلك المسالاة والاحتفال بالصوم بحالة من
افتقر الى امر لاغنا له عنه ولا يقوم الا به ثم ادخل
المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه
به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتنا والاهتمام
قال احمد بن يونس المذكور لما حدثني ابن ابي ذيب

لم اتيقن اسناده من لفظ حتى الهمني رجل كان معي
في المجلس باسناده وعند ابي داود قال احمد فهمت
اسناده من ابن ابي ذيب فافهمني الحديث رجل الى
جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان
الملتمس فهمه احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه
بخلاف رواية ابي داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث
من ابن ابي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في
الصوم باب ما قيل في ذي الوجهين وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اشر بزيادة الهمزة
بلفظ افعل وهي لغة فصيحة وله عن الكشميهني
من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس على العموم
ابلغ في الذم من حمله على من ذكر من الطائفتين المتقدمتين
خاصة وللاسماعيلي من طريق ابن شهاب عن الاعمش
بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة عند الله ذا
الوجهين بنصب ذا مفعول تجد الذي ياتي هؤلا
القوم بوجه وهؤلا القوم بوجه ويظهر عند كل
انه منهم وموافق للاحزبين مبغض لهم وعند الاسماعيلي
من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي ياتي هؤلا
بحديث هؤلا وهؤلا بحديث هؤلا وانما كان شر الناس

دنين

عيلي

عايشة رضي الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم الا في ثمن مجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون مفعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء مما يجادر
المستتر وكسرت ميمه لانه الة في ذلك قال عمر بن ابي ربيعة
فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخوص فحمله
على المعنى لانه اراد الشخوص المراة فانث العدد لذلك
وصف انه استتر بثلاث نسوة عن اعين الرقباء واستظهر
في محل التخلص منهم بمجن والكاعب التي نهد ثديها والمعصر
الداخلة في عصر شبابها جحفة بجاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات
عطف بيان للمجن وهي الدرقة وتكون من خشب او
من عظم وتغلف بالجلد او ترس بضم النون وسكون
الراء بعدها مهملة هو كالجحفة الا انه يطابق فيه بين
جلدين والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص
عن ربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود وبه قال
حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة قال حدثنا حميد بن عبد
الرحمن بن حميد الرواسي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها مثله اي مثل الحديث
السابق عن عثمان وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لم تكن تقطع يد السارق في ادنى في اقل من سرقة
مجنة او ترس بالشك كل واحد منهما ذو ثمن

ذو ثمن

ذو ثمن رفع خبر المبتدا الذي هو كل واحد والتنوين في ثمن
للتنكير اي ذو ثمن يرغب فيه احترازا عن الشيء التافه
وليس المراد ترسا بعينه ولا مجنة بعينها وانما المراد
الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن
سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على الاقل
فيكون نصابا فلا تقطع فيما دونه رواه اي الحديث
المذكور وكيع هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن ابي شيبة
وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله الدار قطني
والبيهقي كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
مرسلا ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن ابيه قال
كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في
ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في
الشيء التافه والذي مثل سياق ابي سلمة الاتي بعد وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال هشام بن عروة اخبرنا
ابي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت لم تقطع يد السارق على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم في ادنى اقل من ثمن المجن ترس
بيان او جحفة بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما
وتاليهما وكان كل واحد منهما ذا ثمن بنصب ذا فيهما
رفعت عليه من الاصول المعتمدة وهي مصلحة في الفرع
على كشط قال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال

واقاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو
ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان في كان انتهى قلت
وظن العيني ان قول الحافظ ابن حجر ذلك في رواية عبدة
عن هشام فقال متعقبا له بما نصه وقال بعضهم وكان كل
واحد منهما ذا ثمن فزاد لفظ وكان ويضرب دائما ثم قال كذا ثبت
في الاصول ثم قال واقاد الكرماني الى اخره ثم قال قلت هذا
التصرف منهما ما بعده اما قول هذا القايل كذا ثبت في
الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي
ذكرتها بعض لفظ رواية عبدة لانها على القاعدة المسالمة
عن الزيادة فيه المودية الى تقدير شيء قال واما كلام الكرماني
بانه في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج
فيه الى تاويل غالبا من الشارح الجملة انتهى وهذا ذهول
لان الحافظ ابن حجر انما قال ذلك في رواية ابي اسامة لا في
رواية عبدة ولفظه ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة
بين الروايتين المذكورتين اولا وقوله فيهما وكان كل واحد
منهما ذا ثمن الى اخره وقد ذكر العيني رحمه الله رواية اسامة
بلفظها على عادته وفيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن بالنصب
كما مر ثم قال بعد تعريف الرواة وبقية الشرح قد مرت عن
قريب والحديث رواه مسلم وفي له ورواه وكيع وابن ادريس
ومر عن طريق ابي اسامة عند غير ابي ذر وبه قال ثنا
اسماعيل ابن ادريس قال حدثني بالافراد ومالك بن انس
الاصبحي امام الائمة عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قطع امر بقطع يد سارق بحذف المفعول في سرقة مجوز حذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية
ثمنه مبتدا خبره ثلاثة دراهم اي فضة وادخل النابي ثلاثة
لانه عدد مذكر وقال ابن حجر رحمه الله اورد هذا الحديث
من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر عن نافع
وقال ابن عبد البر هو اصح حديث روي في ذلك تابعه
محمد بن اسحاق عن نافع في قوله ثمنه ورواية موصولة
عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك
ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم
وقال الليث ابن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة
ومحمد بن رمح عنه حدثني بالافراد نافع كالجماعة لكنه
قال فيما تبلغ ثمنه دقيمة الشيء ما تشتهي اليه الرغبة
في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الى اخره ثابتان
لابي ذر هنا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن
اسماء الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قطع النبي صلى الله عليه وسلم اي امر بقطع يد السارق في
سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقد روي ان بلالا هو
الذي باشر قطع يد فاطمة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا
بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر
القطع بنفسه والحديث من افراده وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن

عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه قال
حدثني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع يد سارق
في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابو
ضمرة بفتح المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال
حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن
نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي
صلى الله عليه وسلم يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم
والثمن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط
في الفقه مشهور وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في
الرواية الاخرى وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا او
تساويهما في ذلك الوقت او في ظن الراوي او باعتبار
الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات
افصحها فتح الهاء والثانية كسرها والثالث درهام بزيادة
الف بعد الهاء قال الشاعر

لو ان عندي ما يتي درهام لجاز لي انفاقها حلالا بي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل
في كل قليل وكثير تافه وغير تافه ونقل عن ابن بنت
الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التافه فلا وقيل لا
يجب الا في اربعين درهما او اربعة دنانير وقيل في درهمين
وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة
دراهم ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن احمد وحكاه

الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهبا
فنصابه ربع دينار وان كان غيرها فان بلغت قيمته ثلاثة
دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول
مالك المعروف عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله
الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمة احدهما
وهو المشهور عند احمد وقيل مثله لكن لا يكتفى باحدهما
اذا كانا غالبين فلو كان احدهما غالبا فالمعول عليه وهو
قول بعض المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ قيمته من
فضة او عرض وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة دراهم
نقله عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة
دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب او عرض
وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع في القليل والكثير
من الفضة والعروض واحتج له بان التمديد صريحا في الذهب
ثبت صريحا في حديث عايشة ولم يثبت التمديد صريحا في
غيره فبقي عموم الاية على حاله فيقطع فيما قل وكثر الا
في التافه وهو موافق للشافعي الا في قياس احد القدرين
على الاخر وابداه الشافعي بالصرف يومئذ كان موافقا
لذلك واستدل بان الدية على اهل الذهب الف دينار
وعلى اهل الفضة اثني عشر الف درهم تابعه محمد بن
اسحاق وقال الليث حدثني نافع قيمته ثلاثة دراهم وهذا عند حديث
اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو
ساقط له هنا ثابت لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عمرو الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش

وهو قول الحنفية وقيل دينار او ما بلغ
قيمته من فضة او عرض

سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الله السارق فيه جواز لعن غير المعين من
النعماة لانه لعن الجنس مطلقا والمراد منه الاهانة والخذلان
كانه لما استعمل العرنيين عنده في احرز شيء خذله الله حتى قطع
بسرق البيضة من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا
فتقطع يده ويسرق الحبل الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا
فتقطع يده ففيه اشارة الى ترجيح تاويل الاعمش السابق
في باب لعن السارق اذا لم يسم باب توبة السارق
اذا تاب وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امراة
اي امر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر قالت عايشة
رضي الله عنها بالسند المذكور وكانت تاتي بعد ذلك الى فاطمة
حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت من السرقة وحسنت
توبتها ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق وقبول
شهادته والحديث سبق في الشهادات مطولا بلفظه قال حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب عن ابي ادريس عايذ الله بن عبد الله
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة

وقيل

وقيل الى ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله
شيا ولا تسرقوا حذف المفعول ليعم ولا تقتلوا اولادكم يريد واد
البنات ولابي ذر ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا
تاتوا ببهتان يكذب يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته
كالرمي بالزنا تفتريه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم
كنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا
تعصوني ولابي ذر ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع
حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف وتشدد اي نبت على
العهد منكم فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب
منكم ايها المومنين من ذلك شيا غير الشرك فاخذ به اي عوقب
به في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو اي العقاب كفارة له فلا
يعاقب عليه في الاخرة وطهور يطهره الله به من دنس المعصية
واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه قبل
فتقبل شهادته ومن ستره الله لذلك مفوض الى الله ان شا
عذبه بعدله وان شا غفر له بفضله قال ابو عبد الله البخاري
رحمه الله تعالى اذا تاب السارق بعد ما قطع ولابي ذر عن
الكشميهني وقطعت يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك
اذ تاب قبلت شهادته ولابي ذر عن الكشميهني وكذلك
كل الحدود وان تاب احدهما قبلت شهادتهم وقول البخاري
هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية غيره والله
الموفق والمعين اخر الجزء التاسع من شرح البخاري للعلامة
احمد القسطلاني رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبتيله
ان شا الله تعالى الجزء العاشر اوله كتاب المحاربين وكان

الفراغ من نسخ هذا الجزء في يوم الاثنين اربعة وعشرين من
جماد الاخرة سنة الف ومايتين اثنين وتسعين من الهجرة
النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى الله
علي سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

المملكة العربية
وزارة الأوقاف
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل ويدخل
الفساد بين الناس نعم لو اتى كل قوم بكلام فيه صلاح
واعتذر عن كل قوم للاخرين ونقل ما امكنه من
الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه
في الاحكام باب من اخر صاحبه بما يقال فيه
للنصيحة مع تحري الصدق وتجنب الاذى وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفين
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين قسمة فقال رجل من الانصار اسمه
كما قال الواقدي معتب بن قشير المنافق والله ما اراد
محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله وكان قد اعطى
الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة ابن
حصين مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب
فاثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر
بالعين المهملة المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي
ذر عن الكشميهني فتمغر بالغين المعجمة بدل المهملة
اي صار لون المغرة من شدة الغضب المحمول عليه
البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتدا
بالانبياء قبله امتثالا لقول جدهم اقتده ولذا
قال ولابي ذر فقال رحم الله موسى الكليم لقد اوذي

باكثر

باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر كقوله قوم هود
ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل
ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه
عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا يثبت حكم
بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبائر من الخواص قد
يغفر عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا
ان اهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتدا
بالسلف ليتاسى بهم الخلف والحديث سبق في باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من
الجهاد باب ما يكره من التمادح بين الناس
وما فيه الاطراء ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد
الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار بزاي وبعد
الالف راء في مسلم ابو جعفر محمد بن الصباح قال ثنا
اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام بعدها قاف فالف فنون قال حدثنا بريد ابن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر
ولابي ذر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على
رجل يطريه بضم التحتية وسكون الطاء المهملة وبيا
في المدحة بكسر الميم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم

لغ

اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه
فربما حمله ذلك على العجب في الكبر وتضييع العمل وترك
الازدياد من الفضل والشك من الراوي والرجلا
قال في الفتح لم اقف على اسمهما صريحا ولكن اخرج احمد
والبخاري في الادب المفرد من حديث مجزز بن الادرع
السلمي قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي
فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت
لا تسمعه فتهلكه قال والذي اثنى عليه مجزز يشبه
ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد ذكرت
في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة عن ابيه ابي بكرة بفتح ان رجلا ذكر بضم المعجمة
عند النبي صلى الله عليه وسلم ويحك كلمة توجع وترجع
يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قطعت عنق صاحبك
اي اهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل
لاشتراكهما في الهلاك بقوله اي يقول صلى الله عليه
وسلم هذا القول مرارا ان كان احدكم مادحا احدا لا محالة
بفتح الميم اي لا بد فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى بضم اوله اي يظن انه اي الممدوح كذلك وحسيبه
الله بفتح الحاء وكسر السين المهملتين اي يحاسبه على
عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراضية وقال شارح

المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من
فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان
يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه
ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا يقل اتيقن ولا اتمتق
انه محسن جازما به ولا يزكي احد على الله احدا منع له
عن الجزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكي بفتح
الكاف مبنيا للمفعول على الله احد بالرفع نائب الفاعل
والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما في ضميره
لان ذلك مغيب ولا يزكي خبر معناه النهي اي لا
تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم قال وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق
عن خالد ويلك بدل ويحك في الرواية السابقة
وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك
والحديث ذكر في الشهادات مما سبق والله الموفق
وبه المستعان باب من اثنى على اخيه المسلم
بما يعلم من الخير من غير اطراء ولا مجاوزة مع الامن
من اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد
هو ابن ابي وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد
الله بن سلام ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد
الله بن سلام بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت
من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو
معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله

عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال ثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب
المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ذكر في الازار ما ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر
الله اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول
الله ان ازاري يسقط اي ينترخي من احد شقيه
بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله
عليه وسلم انك لست منهم اي لست من يصنعه خيلاء
فمدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلا ريب
يومن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل ذلك في المنع
كما لا يخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه من الفضل
على وجه الاعلام ليقتدي بهم فيه والحديث سرق في
اللباس باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل
بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال
كل ذي حق الى ذي حقه والاحسان الى من اساء اليكم
او الفرض والندب لان الفرض لا بد من ان يقع فيه
تفريط فيجبره الندب وايتاء ذي القربى واعطاء
ذي القرابة وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء عن
الذنوب المفرطة والمنكر حال او مستانف لعلكم تذكرون
تتعظون بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتاء ذي
القربى الى اخره وقال بعد والاحسان الاية وقوله
تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ظلمكم يرجع عليكم كقوله

تعالى

نعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله عز
وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه اي من
جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك لحق
على الله ان ينصره ولابي ذر ومن بغي بالواو وبدل ثم
والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو
سبق قلم من المصنف او ممن بعده وزاد ابو ذر لفظ
الاية وترك اثارة الشر اي باب ترك تهييج الشر على
مسلم او كافر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت مكث النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا كذا قال
الطيبي اياما وقال في المصابيح فسر هذا في النسائي
بشهرين وللاسماعيلي مما سبق في الطب اربعين ليلة
وعند احمد ستة اشهر وفي موطا مالك باسناد صحيح
سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه
لبيد بن الاعصم يخيل اليه انه ياتي اي يباشر اهله
ولا ياتي ولا يباشر قالت عايشة رضي الله عنها فقال
صلى الله عليه وسلم لي ذات يوم من اضافة المسمى الى
اسمه يا عايشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي
في امر التخييل استفيته فيه اتاني رجلان هما جبريل
وميكايل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة فجلس
احدهما عند رجلي بتشديد التحتية على التثنية

والاخر وهو جبريل عند رأسي فقال الذي عند رجلي
بالتثنية وهو ميكائيل للذي عند رأسي ما بال
الرجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع
الرجل قال مطبوب قال الراوي مما ادرجه يعني مسحور
قال ميكائيل لجبريل ومن طبه قال لبيد بن اعصم وكان
ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا قال اي ميكائيل
وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وتشديد
الفا مضافا الطلعة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو
وعاء الطلع في مشط ومشاقة تحت زعوفة بزاي مفتوحة
فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو
حجر يكون في قعر البير يقعد عليه الماتح بالتحتية
ليملأ دلو الماتح كذا نقل عن الحافظ ابي ذر وقيل غير
ذلك كما مر في بير ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون
الراء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه
فقال هذه البير التي اريتها بهمزة مضمومة فراء مكسورة
كان رؤس نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤس
الشياطين في قبح منظرها وكان ماءها نقاعة الحناء من
حمرة لونه ونقاعة بضم النون بعدها قاف والحناء ممدود
اي انه تغير لرواية اولما خالطه مما القي فيه فامر به
النبي صلى الله عليه وسلم اي بصورة ما في الجف من المشط
والمشاطة وحار بط فيه فاخرج من البير قالت عايشة
رضي الله عنها فقلت يا رسول الله فهلا تعني عايشة
تنشرت بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي

بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امراته ولغير ابي ذر
يعني بالتحتية بدل الفوقية فقال صلى الله عليه وسلم
اما انا والله بتشديد الميم فقد شفاني منه واما انا فاكره
ان اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس شرا
واستخراجه من الجف ليلا يروه فيتعلموه ان اراد وا
السحر قالت عايشة رضي الله عنها ولبيد بن اعصم
رجل من بني زريق حليف بفتح الحا المهملة وكسر اللام
معاهد لليهود ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة
لام ومطابقة الاية المذكورة وترجمة الباب مع الحديث
كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن
البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي
وضمن النصر لمن بغي عليه كان احق من بغي عليه
ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عمن بغي
عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم
يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال
في الفتح يحتمل ان تكون المطابقة من جهة انه صلى
الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور
على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في ان لا
يجعل لمن لم يتعاط السحر من اثر الضرر الناشئ عن
السحر فسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني
والحديث سبق في باب السحر من الطب والله الموفق
والمعين باب كما ينهى عن التحاسد وللاربعة
عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال

النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه وعن التدابر
بفتح الموحدة بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه
دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر
وقول الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر
حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود
منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه
بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والا
ستعاذة من هذه مع سابقتها بعد الاستعاذة من
شر ما خلق اشعار بان شر هؤلاء اشد وختم بالحسد
ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السما
من ابليس وفي الارض من قابيل واقوى اسباب
الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة
فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها
حب الرياسة فمتى تعرد بفن واحب الرياسة صارت
حالته اذا سمع في اقصى العالم بنظيره احب موته
او زوال تلك النعمة عنه وافاته كثيرة وربما حسد
عالما فاحب خطاه في دين الله وانكشافه وبطلان
علمه بخرس او مرض فليتامل ما فيه من مشاركة اعدا
الله بسخط قضايه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة
زوالها عن اخيه المومن ونزول البلايا به قال بعضهم
الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضا الواحد فالعجب
من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه
بلا فايدة بل ربما يرى الحاسد زوال نعمته المحسود

فنزول

فنزول على الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته
والحاسد شقاوة الى شقاوته نسال الله العفو
والعافية وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن راشد عن همام
ابن منبه بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم
همام بعد فتح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي
اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير ان
يظهر عليه ما يقتضيه فان الظن اكذب الحديث
فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان اوايل الظنون
خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه
دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فاجاب
الكذب من صفات الاقوال واجيب بان المراد عدم
مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا او المراد ما ينشا
عن الظن فوصف الظن به مجازا ولا تحسسوا بالحا المهملة
ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية ابي ذر
بتقديم الجيم على الحا واصلهما بالتاءين الموقتين فحذف
من كل منهما احداهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه
السفاقسي معناهما واحد وهو تتبع الاخبار قالت
للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر
بالحا الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث

عن بواطن الامور وبالحا البحث عما يدرك بحاسة العين
او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر تتلطف ومنه الجاسوس
وبالحا الذي يطلب الشيء بحاسة كاستراق السمع
وابصار الشيء حقيقة ثم لو تعين التجسس طريقا الى
انقاذ نفس من الهلاك اوصنع من زنا ونحوهما شرع
كما لا يخفى ولا تحاسدوا باسقاط احدي التاءين والتحاسد
نوعان من ان يسعي في ان تلك النعمة عن مستحقها
ام لا فان سعي كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره
ولا سبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن
فعل فاثم وان كان المانع التقوي فقد يعذر لانه لا يملك
دفع الخواطر النفسانية فيكلفه في مجاهدة نفسه بعدم
العمل والعزم عليه وفي حديث اسماعيل بن امية
عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة
والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال
اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ
وقيل معناه لا تتمنوا زوال نعمة المحسود عليه وقيل
لا تحسدوا الناس على ما اتاهم الله من فضله فان الله
قسم بينهم ما قسم لحكمة وقيل لا تحسدوا المؤمن
فان المؤمن يرجى له ما لا يرجى للكافر ولا تدابروا
بالتاء المثناة من فوق وبالموحدة وبالراء اي لا تتهاجروا
وقيل معناه لا يستأثر احدكم على الاخر لان المستأثر
يولي دبره حين يستأثر بشيء دون الاخر وقال امام
الائمة مالك في مطايه لا احسب التدابر الا الاعراض
عن الاسلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله
اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد
الله منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا الوجه
اوقع يعني انتم مستورون في كونكم عبيد الله وملتكم
ملة واحدة قال تباغض والتحاسد والتدابر منافية
لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متحابين
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث ايام
تخصيص الاخ بالذكر اشارة الى العلية ومفهومه انه ان
خالف هذه الشرطية وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه
فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدعة دائمة
على ممر الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى الحق
هذا باب بالتنوين وهو ساقط في رواية
ابي ذر يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله
في جانب فيتعدي الى مفعولين قال الله تعالى

مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تباغضوا حقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون
من واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا ولا
تدابروا قيل معناه لا يستأثر احدكم على الاخر لان المستأثر
يولي دبره حين يستأثر بشيء دون الاخر وقال امام
الائمة مالك في مطايه لا احسب التدابر الا الاعراض
عن الاسلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله
اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد
الله منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا الوجه
اوقع يعني انتم مستورون في كونكم عبيد الله وملتكم
ملة واحدة قال تباغض والتحاسد والتدابر منافية
لحالكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متحابين
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث ايام
تخصيص الاخ بالذكر اشارة الى العلية ومفهومه انه ان
خالف هذه الشرطية وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه
فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدعة دائمة
على ممر الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى الحق
هذا باب بالتنوين وهو ساقط في رواية
ابي ذر يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله
في جانب فيتعدي الى مفعولين قال الله تعالى

واجتنبي وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب
الشرفنقص مفعول لاو المامور باجتنابه بعض الظن
هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة
الاتري الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق صاحبه
العتاب قال الزاهو ظنك باهل الخير سوا فاما اهل
الفسق قلنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز
ان يكون ثم مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من
اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب ولا تجسسوا
اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
كلمة تحذير والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا
ولا تحسسوا وقد فهم من الاية السابقة وهذا الحديث
الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النهي
عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان ابحث لا تحقق
قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس
قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا بالنون
بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة
من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد
شراها بل ليوقع غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا باب ما يكون

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز من الظن وبه قال ثنا
سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا اخره را
هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ ابن حجر اقف
على تسميتهما يعرفان من ديننا وفي الاسلام شيا قال
الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما
ليس فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير
من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن
الظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالنفي في الحديث
لظن النفي لا النفي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا
تنافي بينه وبين الترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن كثير
المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد بهذا
الحديث المذكور وفيه قالت عايشة رضي الله عنها حد
وعلي بتشديد اليا النبي رفع فاعل صلى الله عليه وسلم
يوما نصب على الظرف وفاه يا عايشة ما اظن فلانا
وفلانا ينفي الظن يعرفان ديننا الذي نحن عليه وهو
دين الاسلام باب ستر المومن على نفسه اذا
صدر منه ما يعاب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون

العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري عن ابن
شهاب بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
انه قال سمعت اباهريرة رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي المعافى
معافى بضم الميم وفتح الفا مقصورا اسم مفعول من
العافية اي يعفي عن ذنبهم ولا يواخذون به الا المجا
هرون بكسر الهاء المعلنون بالفسق لاستخفافهم
بحق الله تعالى ورسوله ومصالح المومنين وفيه ضرب
من المعاندلهم وقوله المجاهرون بالرفع وصح عليه
بالغرع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال
والسفاقسي واجازه الكوفيون في الاستثنا المنقطع
وقال ابن مالك الاعلى هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي
لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في
المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يودي الى
جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام
القوم الا زيد اذ يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتدا
والخبر محذوف وهو مقدر ينفي الحكم السابق وينقلب
كل استثنا متصل منفصل منقطعا بهذا الاعتبار
ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا
المجاهرون بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر
رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم
ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي

يظهر

يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به وان
من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة اي
عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني
من المجاهرة بدل المجانة وقد صوب على المجانة في
الفرع وقال القاضي عياض انها تصحيف وان كان
معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهتر
في اموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه
في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام
المذكور بعد لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في
اعادة ذكره كبير فايدة واما الرواية بلفظ المجانة
مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية
قد ارتكب محذورين اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجانة
ان يعمل الرجل بالليل عملا اي معصية ثم يصبح يدخل
في الصباح وقد اي والحال ان قد ستره الله ولابي ذر
عن الكشميهني وقد ستره الله عليه فيقول لغيره يا فلان
عملت بضم التا المدارجة هي اقرب ليلة مضت من
وقت القول وامثلها من يترح اذا زال كذا وكذا من
المعصية وقد يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عنه وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا
هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن الم بشيء منها
فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها

وكذا لم يضبط في الفرع كاصله الباء وكتب فوقها في الفرع كذا
قال الفاكهاني الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه
في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف
عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف
عليه وقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده قال صلى الله
عليه وسلم ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل الجميل
معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما
كما في الصحيحين وقال سفين بن عيينة في قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك من صلا الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكر
لهما وسقط قوله ثم لابي ذر قال عبد الله قلت ثم
اي قال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله عز وجل
قال عبد الله حدثني بالاقراد بهن صلى الله عليه وسلم
علة مستانفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير
وتاكيد لما سبق وانه باشر السوال وسمع الجواب
ولو استزدته من هذا النوع وهو افضل مراتب
الاعمال ومن مطلق المسايل المحتاج اليها لزادني
ووقع في باب الايمان اول الكتاب ان اطعام الطعام
الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها
واجيب بان الجواب اختلف باختلاف احوال السايلين
فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة
او بما هو لايق بهم او كان الاختلاف باختلاف الاوقات
بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره

فقد

فقد كان الجهاد في ابتدا الاسلام افضل الاعمال لانها وسيلة
الى القيام بها والتمكن من اديها وقد تظافرت النصوص على
ان الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلك فقد
تواساة المضطر تكون الصدقة افضل اوان افضل لكن
يحمل بانها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من افضل الاعمال
محذوف من وهي مرادة والمراد الاعمال البدنية فلا تعارض
بين ذلك وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال ايمان
بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة هذا باب
بالتنوين من احق الناس بحسن الصحبة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ولابي ذر حذف بن سعيد قال ثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة
بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم
ابن عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني والمستملي وابن شبرمة بزيادة واو قال
في الفتح والصواب حذفها فانه زاد به ابن شبرمة قد
غلطها المصنف عقب رواية عمارة عن ابي زرعة هو ابن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جا رجل فقيل هو
معاوية بن حيدة الى رسول الله ولابوي ذر والوقت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
احق بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر كالصحبة بمعنى
المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي
قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل
يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال

راكسورة قراي المازني البصري ان رجلا لم يسمع نفع في
الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني
فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم سال
ابن عمر رضي الله عنه كيف سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم وهي المسارة
التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده او متى يجم
القيامة واصله ذلك ان يخلو في بحوة من الارض ومن
النجاة وهو ان تنجو بسرك من ان يطلع عليه احد واصله
المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوي وهم نجوي
قال صلى الله عليه وسلم يدنو اي يقرب احدكم من ربه قرب
كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون
والفاء اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا
وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول اتعرف ذنب
كذا وكذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت كذا وكذا فيقول
نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور
فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لا بأس عليك انك في
ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ثم يقول اني سترت
عليك سيئاتك في الدنيا فانا بالفاء ولابي ذر وانا اغفرها
لك اليوم زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته
والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم
العباد وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفاة ان
شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد
هذا الحديث هنا بعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن

علي نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن واجيب
بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه والحديث
سبق في المظالم والتفسير وباتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد بعون الله باب ذم الكبر بكسر الكاف
وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بهما كثير
من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه
خيرا من غيره جهلا بها وبقدر باريها تعالى وبوعده
ووعيده والتكبر منع الحق لمن ينصر باطلا وازدراء
لخلق الله فكل معجب او متكبر بنعمة بائن بمن هو فقير
منها كمن اللثغة والرحمة وانفع شيء لدفعه التفكر في كونه
لم يكن شيئا وليس اخس من العدم وحيث صار شيئا صار
جمادا لا يحس وكان ابتداؤه من تراب وطين منتن ونطفة
بمكان قذر ثم اوجد بسمع وبصر وعقل ليعرف به اوصافه
واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقواه وعلمه الى منتهاه
ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول والغائط والبعر
والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا نشورا ومع ذلك قد لا يشكر
نعمة ولا يذكر عرضه فتاجه وتغزه بتغير موحش عن
محابه واحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والانوف
لوان حالت والروس تغيرت وحالت مع فتان بانيته
فيفقده يسأله عما كان يعتقده ثم يكشف له من الجنة
او النار مقعده ثم يقاسي اهوال القيامة ثم يصير الى
النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن اين يأتيه
الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز

اشار اليه في قوت الاحياء وقال الجاهر هو ابن جبر هما وصله
الغريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبرا في نفسه
عطفه اي رقبته وقال غيره اي لاويا عنقه عن طاعة
الله كبرا وخيلاء وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد
الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
سعيد بن خالد القيسي الجدلي بجيم ودال مهملة
مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة بن وهب
الخزاعي بتخفيف الراي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف اخبركم باغلب اهل
الجنة هم كل ضعيف اي ضعيف الحال لا ضعف البدن
متضاعف بالف بعد الضاد وكسر العين اي يتواضع
ولابي ذر عن الحموي والمستملي متضعف بتشديد العين
من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه
في الدنيا او متواضع متذلل حامل الذكر لو اقسم ولابي
ذر لو يقسم على الله بميناطهما فان كرهم الله بابراره لابره
وقيل لو دعاه لاجابة الا اخبركم باغلب اهل النار هم
كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام
غليظ جاف جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد
الالف معجمة المنوع او المختال في مشيته مستكبر
بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة ن
وقال محمد بن عيسى بن ابي بجيح المعروف بابن الطباع
بمهملة مفتوحة فجيم مشددة فالف فعين مهملة
ابو جعفر البغدادي نزيل اذنة بفتح الهمزة والمعجمة

والنون

والنون الثقة العالم قال ابو داود كان يحفظ اربعين الف
حديث ويشبه ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معاوية
الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس ابن
مالك رضي الله عنه قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني
ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة اي اي
امة كانت لتاخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت من المكنة
ولو كانت حاجته اخارج المدينة زاد احمد في حاجتها
وفي اخرى له فانتزع يده من يدها حتى تذهب به حيث
شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه
غاية تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله
عليه وسلم كثيرا باب ذم الهجرة بكسر الهاء وسكون
الجيم وهي مفارقة كلام اخيه المومن مع ملابستهما وادلة
كل واحد منهما على الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن
وقول رسول الله ولابي ذر وقول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر
ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال حدثني بالافراد عوف بن مالك ابن
الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون
التحتية بعدها لام هو ابن الحرث وسقط لابي ذر

لفظ ابن مالك ولفظ هو الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح
والنسفي ايضا وعند الاسماعيلي من طريق علي ابن المديني
من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف
ابن الطفيل ابن الحارث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف
ابن الحارث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عبدي
وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل ابن ستيرة
وهو ابن اخي عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها
ام رومان بنت عامر الكنانية ان عايشة رضي الله عنها
حدثت بضم الحا مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته
قال والاول اصح ويؤيده انه رواية الاوزاعي ان عايشة
بلغها ان عبد الله بن الزبير بن العوام قال في بيع او عطا
اعطته عايشة وللاوزاعي عند الاسماعيلي في دار لها
باعتها فسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال
اما والله لتنتهين عايشة عن بيع رباعها او لاحجرن
عليها وفي مناقب قريش ما سبق من طريق عروة قال
كانت عايشة لا تمسك شيأ فجاءها من رزق الله تصدقت
قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان تكون
باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عايشة اهو
اي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله قالت هو اي
الشان لله علي نذران لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي رواية
الاوزاعي المذكورة بدل قوله ابدا حتى يغرق الموت بيني
وبينه قال السفاقسي قولها ان لا اكلمه تقديره
علي نذران كلمته فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين

كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري في الادب
المفرد حين طالت الهجرة منها له ان تعفو عنه وتكلمه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى بدل حين والاول هو
الصواب كما قاله في الفتح فقالت لا والله لا اشفع فيه
ابدا بكسر الفا المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
احدا بدل ابدا ولا اتحنث بالمثلثة الي نذري اي لا
اقبل الشفاعة فيه ولا اتحنث في نذري اي يميني
منتهيا اليه فلما طال ذلك من هجرتها علي ابن الزبير
كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح ميم مخرمة وسكون الخا المعجمة وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو
مثلثة وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما بفتح
الهمزة وضم المعجمة والمهملة اسالكما بالله لما ادخلتماني
علي عايشة بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زايدة
فهي بمعنى الا اي لا اطلب الا الادخال عليها ولابي
ذر عن الكشميهني لا بدل لما فانها اي الخال ولابي ذر
عن الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان تنذر
بكسر المعجمة وضمها قطيعة اي تقطع صلة رحم لانه
كان ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي
فسالها ان يشتملا عليه بارديتهما فاقبل به المسور وعبد
الرحمن مشتملين بارديتهما حتى استاذنا على عايشة
رضي الله عنها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
اندخل قالت عايشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا

ولا تعلم ان معها ابن الزبير فلما دخل دخل الزبير الحجاب
فاعتنق عايشة وطفق بالواو ولابي ذر فطفق بنا
شدها الله والرحم ويبكي وفي رواية الاوزاعي فبكى
اليها وبكت اليه وقبلها وطفق ولابي ذر فطفقت
المسور وعبد الرحمن ينا شدانها الا ما كلمته وقبلت
منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرها بعد سكون سابقتها
ويقولان لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت
بكسر اللام وسكون الميم من الهجرة فانه وفي نسخة وانه
بالواو وبدل الفا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق
ثلاث ليال بايامها والاعتبار بمضي الثلاث ملفقة
فاذا ابتديت مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها
الظهر يوم الثلاثا ويلغي الكسر ويكون اولها من ابتدا
اليوم او الليلة لكن الاول احوط وقال النووي قال العلما
تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص
ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان
الادمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر
ليرجع ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا على عايشة
من التذكرة اي من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم
والعفو وكظم الغيظ والتحريج بجامهملة اخره جيم اي
الوقوع في الحرج كما ورد في التطبيقة سي التهيا طفقت
تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة
وتبكي ولابي ذر تذكرهما تذرها وتبكي وتقول لهما
اني نذرت اي لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى

كلمت

كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك اربعين
رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل
دموعها خمارها الذي يستر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الميم واختلف في النذر اذا خرج مخرج اليمين
مثلي ان قال ان كلمت فلانا فلله علي عتق رقبة فهذا
نذر خرج مخرج اليمين لانه عقد به منع نفسه عن الفعل
فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه
الشافعي واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية
انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة كلله علي ان اعتق
او صلي فان كان في حرام او مكروه او مباح فلا وحينئذ
فنذر ترك الكلام الصادر من عايشة في حق ابن الزبير
رضي الله عنهما يفضي الى التهاجر وهو حرام او مكروه
واجيب بان عايشة رات ان ابن الزبير ارتكب بقوله
لاجرت عليها امرا عظيما لما فيه من تنقيصها ونسبته
لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما انضاف
الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته اخت امه
فكان هذا الذي صدر منه نوع عقوق فهو في معنى
نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك
وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة
لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب بن مسلم الزهري انه سمع
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا وبان تقاطعوا

اسباب التباغض او لا تفعلوا الا هو المفضلة المقتضية
للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال النعمة
عن اخيه ولا تدابروا باسقاط احدى التابين في الثلاثة
والتدابر والتهاجر وكونوا يا عباد الله اخوانا بالكتاب
ما تصيرون به اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم
فوق ثلاث ليال بايا مها والحديث سبق قريبا في باب
التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عطا
ابن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يهجر اخاه في الاسلام
فوق ثلاث ليال بايا مها وظاهره كما مر اباحة ذلك
في الثلاث لان الغالب ان ما حمل عليه الانسان من
الغضب وسوء الخلق يزول من المومن او يقل بعد
الثلاث والتعبير باحيه اشعار بالعلية يلتقيان
ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيان بن زيادة فا في قوله
فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الاخر كذلك
ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استيناقية بيان
لكيفية الهجران ويجوز ان يكون حال من يهجر ومفعوله
محذوف وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام عطف على الجملة
السابقة من حيث المعنى لما بينهم منها ان ذلك الفعل
ليس بخير وعلى القول بان الاولى حال فهذه الثانية
عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق اخرى

عن

عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولابي داود
بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به
ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم
يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح
حاول بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا
انه مستثنى من القاعدة المشهورة او هي ان الفرض
افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام
فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدا بالسلام
واعلم انه ليس في الحديث ان الابتداء خير من الجواب
وانما فيه ان المبتدي خير من المجيب وهذا لان المبتدي
فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل
عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه
الشارع من الهجر والجفاء قال الحديث ورد في المسلمين
يلتقيان ويعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدي
خيرا من حيث انه مبتدي بترك ما كرهه الشارع من
التقاطع لا من حيث انه يسلم انتهى وقال الاكثرون
تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد لا يزول
من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها ام لا بل
ما يجوز من الهجران فمن عصى فيه لينتهي عن عصيانه
وقال كعب هو ابن مالك الانصاري ما سبق موصولا
في حديثه الطويل في اواخر المغازي حين تخلف
في غزوة تبوك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي

بيع

صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا زاد في غزوة تبوك
ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
لحديث ويسمي الاثنين فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال
ابن امية وذكر ان زمان هجرة المسلمين عنهم كانت
خمسين ليلة قال الطبري وهذه القصة اصل في هجران
اهل المعاصي اي نحو الفاسق والمبتدع وانما يهجر
الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة تكون بالقلب
واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتفاوت
والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به
عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه ينزجر بذلك غالبا
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قلت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وقلت وكيف تعرف ذاك الغضب والرضى
مني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انك اذا كنت
راضية قلت بلى ولابي ذر لا ورب محمد واذا كنت ساخطة
قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة وكسر الجيم
وتخفيف اللام كنعم وزنا ومعنى الا ان اجل ليست
اهاجر الا اسمك نعم احسن في جواب الاستفهام واجل
احسن في التصديق قاله الاخفش قال قلت الغضب
على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة اجيب

بان الحامل لعايشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت
عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن وفور المحبة فلما كان
غضبها ذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها
رضي الله عنها لا اهجر الا اسمك على ان قلبها مملوء
بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم
في الفضايل هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل
يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره بكرة من طلوع
الشمس الى زوالها وعشية من الزوال الى العتمة وقد
قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله ولابي ذر قالوا
ومفتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غبا تزدد حبا
المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ
بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص
فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا
ينقض كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملاطف
كما قال ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف
غيره وبه قال حدثنا يحيى ولابي ذر حدثني ابراهيم
ابن موسى الفراء ابو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله
ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
عن معمر هو ابن راشد ح لتحويل السند وقال الليث
ابن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى المدينة
وسقطت حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد ابن مسلم
الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه

عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
سقط قوله زوج الي اخره لابي ذر انها قالت اعقل
بكسر القاف ابوي ابا بكر وام رومان الا وهما بدينان
الدين بكسر الدال المهملة دين الاسلام ولم يمر عليهما
علي ابوي وفي نسخة علينا يوم الا ياتينا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة
وعشية ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا
موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع
ان ابا بكر كان يجي الي النبي صلى الله عليه وسلم في النهار
والليل اكثر ما كان صلى الله عليه وسلم ياتيه ولعل منزل
ابي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم وبين
المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد فبينما بالميم
ولابي ذر فبينا عن جلوس في بيت ابي بكر في نحر
الظهيرة بالها المهملة الساكنة اول الزوال عند
شدة الحر قال قايل قيل مولى ابي بكر عامر بن فهيرة
وفي الطبراني اسما بنت ابي بكر هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر رضي
الله عنه ما جاء به صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة
الا امر حدث قال صلى الله عليه وسلم تعوات دخل
ابي قد اذناه وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج الي
المدينة ولابي ذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي
فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق عمر قال
واما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الي المدينة

عن

عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عايشة قالت لم اعقل
الي اخره باب مشروعية الزيارة ومن زار
قوما فطعم بكسر العين اي اكل عندهم ولبيهقي زاد
فيه زيادة المحبة وثبوت المودة وزار سلمان الفارسي
ابا الدرداء عويمر الانصاري في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فاكل عنده وهذا طرف من حديث ابي
جحيفة السابق موصولا في الصيام وبه قال ثنا
بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولى
البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح
الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة
قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن
خالد الحذا بفتح الحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود
عن انس بن سيرين اخي محمد بن سيرين عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم زار اهل بيت في ولابي ذر من الانصار فاهل
بيت عتبان بن مالك فطعم اكل عندهم طعاما
فلما اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني اراد
الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت
فنضح بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حا
مهملة ربض له بالما على بساط اي حصير كما في طرق
اخري وصلى عليه الصلاة والسلام عليه ودعا لهم
اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن حبان
وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا او زار

اخاله في الله فاواه منا د طبت وطاب ممشاك وثبوأت
في الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب
الصلاة باب من تجمل بالجيم والميم المشددة اي
تحسن باحسن الثياب والزي الحسن المباح للوفود
بضم الواو لاجل الجماعة الواردين عليه وبه قال ثنا
بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني بالافراد ابي عبد
الوارث قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحاق
الحضرمي البصري قال قال لي سالم بن عبد الله ابن
عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن
منه بالخا المفتوحة والسين المضمومة المعجمتين ولابي
ذر عن الكشميهني وحسن بالمهملتين وفي الفرع
بها مسنه لعله وشخن بالمثلثة والخا المعجمة فليحرر
قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول راى عمر رضي
الله عنه على رجل هو عطارد بن حاجب التميمي
حلة من استبرق فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر هذه الحلة فالبسها بهمزة وصل
وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال
صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق
اي نصيب له في الاخرة فضيق بي ولابي ذر من ذلك
ما شاء الله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه الي
عمر بحلة من استبرق فاتى عمر بها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعث الي بهذه الحلة وقد قلت في مثلها ما

قلت

قلت قال عليه الصلاة والسلام بعثت اليك بها
لتصيب بها مالا بنحو البيع ونبت في قوله لتصيب
بها للمروي والمستملي فكان ابو عمر بكسرة العلم بفتح العين
واللام الحريري في الثوب لهذا الحديث ورعا منه رضي
الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير
للنساء باب الاخاء بكسر الهمزة اي المواخاة و
الحلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها فا
العهد يكون بين القوم وقال ابو جحيفة بتقديم
الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد
الله السوائي نزيل الكوفة اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء عويمر
الانصاري اي جعلهما اخوين وهذا التعليق طرف
من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة وقال
عبد الرحمن ابن عوف لما قدمنا المدينة اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد ابن الربيع
هو طرف من حديث سبق في فضائل وذكر غير
واحد انه صلى الله عليه وسلم اخى بين اصحابه مرتين
مرة المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار
وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال لما قدم علينا عبد الرحمن ابن
عوف المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عبد الرحمن وعليه
اثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال
نعم اولم اي اتخذت وليمة للعرس ندبا او بشاة =
والحديث سبق تاما في اوايل البيوع وبه قال حدثنا محمد
ابن الصباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف حاء مهملة الدولابي ابو جعفر البغدادي
قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم
الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شكوحا
بفتح الشين المعجمة وضم القاف الحقيقة وبعد الواو صاد
مهملة قال قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه ابلغك بهمزة
الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لا حلف
في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم
والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية
يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ
الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها وخوفه لكذا فقال
انس رضي الله عنه قد حالف اي اخي النبي صلى الله
عليه وسلم بين قريش وبين الانصار في داري ان
ينصروا المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي مؤاخاة اهل
الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به
الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف اخرجه مسلم
في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف
في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام

الاشدة وحديث الباب سبق في الكفالة باب
اباحة التبسم وهو ظهور الاسنان بلا صوت والضحك
وهو ظهورها مع الصوت لا يسمع من بعد فان سمع من
بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام استأذن
النبي صلى الله عليه وسلم اي في مرض موته ابن اول
اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق
في الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فتبسم وصله في الجنائز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى
لانه الموثر في الوجود لا غيره وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني حسان بن موسى بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها ان رفاعة القرظي بكسر الواو وتخفيف الفاء والقرظي
بضم القاف وفتح الراء وكسر الظا المعجمة نسبة الى قريظة
ابن الخزرج طلق امراة تميمة بنت وهب وقيل
سهيمة بالسين وقيل اسمة بنت الحارث وقيل عايشة
بنت عبد الرحمن بن عتيك قنبت بالموحدة والنون قية
المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها
ثلاثا فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر
الموحدة بعدها تحتية ساكنة فرآبى باطبا القرظي
فجات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها ثلاث تطليقات

فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما عهد
برسول الله من الفرج الا مثل هذه الهدبة بضم الها
وسكون الدال المهملة لهدبة اخذتها من طرف جلبابها
الذي لم ينسج نسج هدب الثياب وهو شرجفتها
والتشبيه به لصوفه او الاستر خابة وعدم انتشاره
وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه
جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابي سعيد
ابن العاص خالد القرشي الاموي جالس ببابه الحجرة
ليؤذن له مبنيا للمفعول في الدخول فطفق خالد
ابن سعيد المذكور يباديني ابا بكر يا ابا بكر لا تزجر
هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم
وهذا موضع الترجمة ثم قال صلى الله عليه وسلم لها لعلك
تريدين ان ترجعي الى عصمة رفاعة لا رجوع لك
اليه حتى تذوقي عسيلته اي عسيلت عبد الرحمن
ابن الزبير ويذوق عسيلتك اذا قدر والعسيلة الجماع
شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال
بشرط كما قدر في محله وبه قال حدثنا اسماعيل ابن
ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح بن كيسان بفتح الكاف مولى بني عمر بن عبد
العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا

على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نسوة من ازواجه من قريش عائشة
وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن
يسالنه ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن
حال كونهن عاليات اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع
على الصفة او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصوا
تهن
على صوته يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي عن رفع
الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما
استاذن عمر رضي الله عنه في الدخول تبادرن
الحجاب اي اسرعن اليه فاذن له النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك
من فعلهن والواو للحال فقال له عمر اضحك الله سنك
يا رسول الله وهو دعاء بالسرور لها الذي هو لازم الضحك
لا دعاء بالضحك بابي انت وامي افديك فقال صلى
الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي
يرفعن اصواتهن لما سمعن صوتك تبادرن ولابي
ذر فبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول
الله ثم اقبل عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني
بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح
النون الاولى وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن له انك افظ واغلظ من

يارسول الله ثم قال امك ولابي ذر قال ثم امك كرر الام ثلاثا لمزيد حقها قال الرجل ثم من قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك في تكرير الام ثلاثا اشارة الى ان الام تستحق على ولدها الثلثين الاوفر بل مقتضاه كما قال ابن بطال انه لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لمعنوية الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية ان برهما يكون سواء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابن ماجة في الوصايا وقال ابن شبرمة عبد الله قاضي الكوفة ثم عمار ثم فيما وصله مسلم ويحيى ابن ايوب خفيد ابي ذرعة مما وصله المولف في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير مثله اي مثل الحديث السابق هذا باب بالتنوين لايجاهد بفتح الهاء الاولى وفوقها علامة الاصيلي وبكسرها لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد بمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين المهملة عن سفين الثوري وشعبة ابن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة الاولى بن ابي ثابت ح مهملة للتحويل قال المولف وحدثنا محمد بن كثير وابو عبد الله العبدي لم ينسبا من ضعفه قال اخبرنا سفين الثوري عن حبيب هو ابن ثابت عن ابي العباس بالمهملتين والموحدة السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رجل لم يسم ويحتمل ان يكون

جاهدة بن العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم له الك ابوان لم يسمها قال نعم قال ففيهما فجاهد اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا باب بالتنوين لايسب الرجل والديه ولا احدهما اي لايكون سببا لذلك فالاسناد مما زي وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله ابن عمرو ابي ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر والمتومذي من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السبب من اكبر الكبائر لانه من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكون ان لعقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم بلفظ السبب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه هو استبعاد من السايل لان الطبع المستقيم يابى ذلك قال عليه الصلاة والسلام يسب الرجل بفتح الباء لفظ لفظ الرجل للاصيلي

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظا المعجمة فيهما وصيغة
افعل ليست على بابها الحديث ليس بغيظ ولا غليظ
وحينيذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ
عليهم فالنفي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على
المعالجة او النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة
الى الكفار والمنافقين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايه بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الهاء
حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهم يا ابن الخطاب
وقال الطيبي ايه استزادة منه في طلب تقريره صلى
الله عليه وسلم وتعظيم حاله والذي نفسي بيده ما
لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا
واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه قرامنك
والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب
عمر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني بالموحدة وسكون المعجمة قال حدثني
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن ابي العباس السايب الشاعر المكي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص وللمستملي والكشميهني في رواية
ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد
الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه
قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف
في غزوتها قال انا قافلون اي راجعون غدا ان شا

الله

الله ولابي ذر عن الكشميهني معا فقال ناس من اصحاب
رسول الله ولابي ذر عن اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا نبرح او نفتحها بنصب حا نفتحها بالنون اي
لا نفارق الي ان نفتحها قال السفاقسي بالرفع ضبطنا
والصواب النصب لان اذا كانت بمعنى حتى او الي
نصبت وهي هنا كذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاغدوا على القتال بهمزة وصل وعين معجمة قال
فغدوا فقاتلوهم قتالا اشد بدا وكثر فيهم اي في المسلمين
الجراحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
قافلون غدا ان شا الله قال فسكتوا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم
في الثاني قال الحميدي عبد الله بن الزبير المكي شيخ
المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة الحديث كله بالخبر
اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم الخبر
على كله اي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدي
في مسنده عبد الله بن عمر عن سفيان به قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية وضم
الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال اتى رجل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت

اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك اني وقعت على
اهلي اي وطيت امراتي في رمضان وانا صايم قال
صلى الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية
رقبة قال ليس لي ما اعتق به رقبة قال له صلى الله
عليه وسلم فصم شهرين متتابعين ظرف زمان مفعول
على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته
قال لا استطيع ذلك قال عليه السلام فاطعم ستين
مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق بفتح الفين
المهملة والراء وتسكن فيه عمر قال ابراهيم بن سعد
بالسند السابق العرق هو المكتل بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يسع خمسة عشر
صاعا واخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان
الصاع اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر
صاعا الى ستين وفسحة خمسة عشر على ستين كل
واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى الله عليه وسلم اين
السايل قال انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي
ذر عن الكشميهني بهذا اي التمر على المساكين قال
ولابي ذر فقال على افقر مني متعلق بفعل محذوف
يدل عليه الكلام اي اتصدق به على افقر مني اي علي
احد افقر مني فهو قايم مقام موصوف وحذف همزة
الاستفهام كثير والفعل لدلالة تصدق به عليه
والله ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة

بتخفيف

بتخفيف الموحدة من غير همز يريد الحرتين وهما ارض
ذات حجارة سود والمدينة حرتان هي بينهما اهل
بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين والعامل
في افقر صفة للمبتدا او خبر مبتدا محذوف اي هم
افقر اهل بيت هذا على ان ما التميمية وان جعلتها
حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها والظرف
متعلق وهو افعل وذلك جايز في افعل نحو قولك
زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عمل ما بالفصل
بمعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قايما قاله ابن مالك
وغيره كما في العمدة لابن فرحون فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم تعجبا من حال الرجل لكونه جاء اولا هاما
ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه فرقا له او من رحمة
الله به وسعته عليه والضحك غير التبسم واما قوله
فتبسم ضاحكا فقال في الكشاف فتبسم بشارعا في الضحك
وقال ابو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب
الكشف هي حالة مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك
ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسم غير
الضحك فانه ابتدا الضحك وانما يصير التبسم ضحكا
اذا اتصل ودام فلابد فيه من هذا التقدير واكثر
ضحك الانبيا التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي
الى اخره حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة
وهي من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند
الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد

الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو اخر اضراسه
ولو اريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان
يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقيس لانتهاء النواجذ
باواخر الاسنان وآليه الاشارة بقول الزمخشري
والغرض المبالغة في وصفه ما وجد من الضحك النبوي
قاله الطيبي قال صلى الله عليه وسلم فانتم اذا جواب
وجزاء اي ان لم يكن اقوتهم فكلوا انتم حينئذ وهذا
على سبيل الانفاق على العيال ان الكفارة انما هي على
سبيل التراخي او هو على سبيل التكفين فهو خصوصية
له والحديث سبق في باب المجامع في رمضان من
كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي سقط الاويسي لابي ذر قال حدثنا
مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
عمه انس بن مالك انه قال كنت امشي مع رسول الله
ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم
الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طريق
الاوزاعي رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم بعدها
راء فالف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن
غلط الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية فجبذه
برداءه بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات جذبة شديدة
قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اثرت بها ولابي ذر على العاتق والمتملي
فيها حاشية الرداء ولمسلم من طريق همام حتى انشق

البرد وذهبت حاشية من شدة جبذته ثم قال يا محمد
نزلي بضم الميم وسكون الزاي وفي رواية الاوزاعي اعطنا
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله
وسلامه عليه فضحك نزاده الله شرفا لديه ثم امر
له بعطاء وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس
والمال صلى الله عليه وسلم والحديث مضى في الخمس والله اعلم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن نمير
بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راء هو
محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس
عبد الله الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن
قيس هو ابن حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه
وسلم من دخول على مجلسه المختص بالرجال منذ
اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي وفي المناقب
الا ضحك ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل
فضرب بيده على صدري وقال اللهم ثبته لفظ
شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها واجعله هاديا
لغيره مهديا في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء والحديث
سبق في الجهاد وفي فضل جرير وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت
ام سلمة هند عن امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ان ام سليم بضم السين وفتح اللام الرميصا بالصاد المهملة
مصغرا وهي ام انس وزوج ابي طلحة الانصاري قالت
يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق بسكون الحاء وزن
يستفعل وماضيه استحيا ولم تستعمل مجردا عن السين
والتاء قال الزمخشري يقال منه حيي فعلى هذا يكون
استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جا استفعل
الاثني عشر معنى للطلب نحو نستعين وللايجاد كاستيقد
وللتحول كاستانس والجمهور في يستحيي بياءين وعليه
اكثر القرا وقرا ابن محيصن بياء واحدة من استحيى يستحيي
فهو مستح مثل استقى يستقي وهي لغة تميم وبكر
ابن وايل اصله يستحيي بياءين نقلت حركة الاولى
الى الحا فسكنت ثم استثقلت الضمة على الثانية
فسكنت فحذفت احداهما للالتقا والجمع مستحون ومستحين
قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف
فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه
يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة
العين على القول الثاني الى الفا وهي الحا ومن الحذف
قوله الا تستحي من الملك ونبقي محارمنا لا يبوا الدم
بالدم والمعنى ان الله لا يمتنع من اجل بيان لحق اي
وانا ايضا لا امتنع من السوال عما انا محتاجة اليه مما
يستحي النسا في العادة عن السوال عنه وذكره بحضرة
الرجال والمستحي يمتنع من فعل ما استحي منه فالا
متناع من لوازم الحيا فيطلق الحيا على الاستحا اطلاقا

لاسم

لاسم المزوم على اللازم والحيا هو خلق النفس واصله
الانقباض عن الشي والامتناع منه خوفا من مواقعة
القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى هل ولابي
ذر عن الكشميهني فهل على المراة غسل بفتح الغين
المعجمة مصدر غسل ويغسل وبالضم الاغتسال فيقرا
بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب او يستحب
او من سنة الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي
سالت ابن مالك فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار
ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل بدنه غسلا وقد
يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا
فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر
كما وقع لابن باطيش في كتاب الغاظ التهذيب وهو
غلط كما نبه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل
به الراس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المراة يتعلق
بغسل اي فهل غسل على المراة اذا احتلمت وفي باب
الغسل اذا هي احتلمت قالت صلى الله عليه وسلم نعم
اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم
بضم الحا وسكون اللام وهو ما يراه النايم في نومه
اذا رات الما اي المني بعد استيقاظها من النوم
فضحكت ام سلمة وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك
بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فقالت اتحتلم
المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فبم شبه الولد

بفتح المعجمة والموحدة مضافا لتاليه اي فباي شيء وصل
شبه الولد بالام ولابي ذر عن الكشميهني فيم يشبه
الولد والحديث سبق في باب اذا احتلمت المراة في
ابواب الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا يحيى
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنا
عمرو بفتح العين ابن الحرمي ان ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني حدثه
عن سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت النبي
صلى الله عليه وسلم مستجمعا اي محتمعا قط ضاحكا
وهو منصوب على التمييز وان كان مستقاما مثل لله دره
فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث
يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولابي
ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك
لم يترك منه شيا حتى اري منه لهواته بفتح اللام والهاء
جمع لهاة وهي اللحمة التي باعلا الحنجرة من اقصى
الفم انما كان يتبسم ولا تضاد بين هذا وحديث
ابي هريرة من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهد
ولا يلزم من قول عايشة ما رايت ان لا يكون غيرها
راى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق
في سورة الاحقاف وبه قال حدثنا محمد بن محبوب

ابو عبد الله البناني المصري وليس هو محمد بن الحسن
الملقب بمحبوب قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
وقال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري
حدثنا يزيد بن زريع اي ابن ابي عروبة عن
قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا اعرابيا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب
على المنبر في مسجده الشريف بالمدينة فقال يا رسول
الله قحط المطر بفتح القاف وكسر الحاء اي احتبس فادع
يستق ربك وفي الاستسقا فادع الله ان يسقينا
فنظر صلى الله عليه وسلم الى السما وما نرى من سحاب
مجتمع فيها فاستسقى قال اللهم اسقنا فنشا السحاب
بعضه الى بعض ثم مطرنا حتى سالت مثاعب
المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة
مكسورة فموحدة جمع مثعب اي مسايل الما التي با
لمدينة فما زالت تمطر الى الجمعة المقبلة ما تقلع بضم
الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف ثم قام
ذلك الرجل الذي قال قحط المطر او رجل غيره بالشك
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الاخرى
فقال يا رسول الله غرقنا من كثرة المطر فادع ربك
يحبسها عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله عليه
وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على الظرفية هو
من الظروف المكانية المبهمة لانه يعمي الناحية

ولايخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول
جلست مكان زيد اي قعدت موضعه وهو مكان
عبد الله وهو موضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما
مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل
وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر
اي اللهم اجعلها حوالينا ولا يجعلها علينا قال ذلك
مرتين او ثلاثا فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد
بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع لا في نفس
المدينة وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق
والاماكن بل ذلك شكوا هم جميعا فجعل السحاب يتصدع
يوزن يتفعل اي يتفرق وفي الاستسقا بلفظ يتقطع
عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا لا يمطر ما حوالينا
من اهل اليمين والشمال ولا يمطر فيها شيء في المدينة
يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم
عنده واجابة دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم من
دعوة مستجابة والحديث سبق في باب الاستسقا على
المنبر باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين
او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله
نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الايمان يجمل لانه
امر بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم وبيان
ما ينهى عن الكذب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد

الحميد

الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي
الى البر بكسر الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الخيرات
كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض
الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعي
معنى الصدق في مناجاته ولا يكن مما قال وجهت وجهي
لله وهو عاقل كاذب والصدق في العزم على خير
نواه اي يقوي عزمه انه اذا ولي مثلا لا يظلم والصدق
في الوفا بالعزم اي حال وقوع الولاية مثلا والصدق
في الاعمال واقله استواء سريرته وعلانيته والصدق
في المقامات كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما فمن
اتصف بالستة كان صديقا او بعضها كان صادقا
وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر
عنه فان اخترم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا او متردد
بينهما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله
فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح
ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدي
يوصل الى الجنة وان الرجل ليصدق في السر والعلانية
ويتكرر ذلك منه حتى يكون صديقا بكسر الصاد
والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره
الضحيك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله
العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم اي بلغ في الصدق

الي غايته ونهايته حتي دخل في زمرتهم واستحق ثوابهم
وان الكذب يهدي يوصل الي الفجور الذي هو ضد
البر وان الفجور يهدي يوصل الي النار قال تعالي
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان الرجل
ليكذب ويتكرر ذلك منه حتي يكتب بضم اوله
مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويظهر
للمخلوقين من الملا الاعلي ويلقي ذلك في قلوب
اهل الارض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين
وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتي يكون بدل
يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام احمد مالك
بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحري الكذب فينكت
في قلبه نكتة سوداء حتي يسود قلبه فيكتب عند
الله من الكاذبين وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب
ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام
ولابي ذر محمد بن سلام قال حدثنا اسماعيل ابن
جعفر الانصاري عن ابي سهيل بضم السين المهملة
نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اية المنافق والنفق سرب في الارض
مخلص الي مكان والنافقاء احدي جحرة اليربوع واذا
اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه
اي يدخل ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج
يقول كما دخل نافق اليربوع اي اخذ في نافقائه

ومنه

ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع
من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر
الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء
والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاث اذا
حدث كذب فاخبر عن الشيء علي خلاف ما هو به واذا
وعد اخلف فلم يف بما وعد به واذا ايتمن اماناة
خان فلم يود ها الي اهلها قال النووي من اجتمعت
فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فالحري
ان يسمي منافقا واما المؤمن المعتوب بها فانه
ان فعلها مرة تركها اخري وان اصر عليها زمانا اقلع
عنها زمانا اخر وان وجدت فيه حالة عدمت منه
اخري وقال الخطابي هذا القول انما خرج علي سبيل
الاتئار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال
فتفضي به الي النفاق لان نذرت منه هذه الخصال
او فعل شيا منها من غير اعتياد انه منافق والحديث
سبق في باب علامات النفاق من كتاب الايمان
وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي بالمثناة
قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجاء
بفتح الراء والجيم والمد عمران العطاردي عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم رايت في المنام رجلين علي صورة رجلين
ولابي ذر رايت الليلة رجلين اتياني قال الذي
رايته يشق شدقه بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده

هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين
اتياني فاخذا بيدي واخرجاني الى ارض مقدسة
فاذا رجل قايم بيده كلوب من حديد يدخله في
شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر
مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله
فقلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه قلت لهما
طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما
الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة
بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية
وفتح الميم حتى تبلغ الافاق بمد الهمزة فيصنع به
ما رايت من شق شدقه الى يوم القيامة لما ينشا
عن تلك المكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه
في الفم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالغا
استشكل باداة الموصول الذي يدخل خبره الفا يشترط
ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل
المعين المبهم منزلة العام اشارة الى اشتراك
من يتصف بذلك العقاب المذكور هذا باب
بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون
المهملة وسقط لابي ذر لفظ في فباب مضاف للهدي
وفي حديث ابن عباس المروي في الادب المفرد للمولف
مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد
جزء من خمسة وعشرين جزا من النبوة وكذا اخرجه
الامام احمد وابو داود باسناد حسن وبه قال حدثنا

ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال في الفتح
هو ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة
احد تلكم الاعمش سليمان بن مهران الكوفي سمعت
شقيقا ابا وايل قال سمعت حذيفة ابن اليمان يقوله
ان اشبه ولابي ذر زيادة الناس دلا بفتح الدال
المهملة وتشد اللام حسن الحركة في المشي والحديث
وغرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون الميم
النظر في امر الدين وهديا بفتح الهاء وسكون المهملة
وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة
والوقار في الهيئة والمنظر والشمايل برسول الله صلى
الله عليه وسلم لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام
في لابن مفتوحة تاكيدا بعد التاكيد بان المكسورة
التي في اول الحديث من حين يخرج من بيته الى ان يرجع
اليه اي الى بيته فاذا رجع لا ندري ما يصنع في اهله
اذا خلا بهم اذ يجوز ان انبساطه يزيد او ينقص
على هيئته رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله
ولم يذكر جواب ابي اسامة في اخر الحديث واجيب
بان السكوت عن الجواب قايم مقام التصديق عند
القرايني وفي مسند اسحاق بن راهويه انه قال في اخره
فاقربه ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مخارق
بضم الميم وفتح الخا المعجمة وبعد الالف راء فقاف هو

ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي قال سمعت
طارقا هو ابن شهاب الاحمسي قال قال عبد الله هو ابن
مسعود لا عبد الله بن عمر ان احسن الحديث كتاب
الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويروي بضم الها
وفتح الدال ضد الضلال زاد ابو نعيم في مستخرجه
من طريق خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد
الملك وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون لات
وما انتم معجزين والحديث ورد موقوفا وفي كثير من
الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم
وابي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب
من افراده باب فضيلة الصبر اي حبس النفس
على المجازاة على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في الاذي
وقوله الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق انما
يوفى الصابرون على تحمل المشاق من جزع القصص
واحتمال البلايا في طاعة الله ان زياد الخبر اجرهم
بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي
اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك من انسي هو
الصبر على فجايع الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى
الصبر في خمس وتسعين موضعا في القرآن وفي
الصحيحين حديث ما اعطي عطاء خيرا واوسع من
الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
باعث الهوى قاله في قوت الاحياء وفي البلاء كتم التشكي

لغيره

لغيره تعالى والصبي والمجنون مثابان اذ كسبهما
التوجع ولا صبر عليهما فتاثير البلا بلا صبر في التكفير
غالبا ومع الصبر فمزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين انه قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران عن
سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن
حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر
الميم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس احد اوليس شيء بالشك من الراوي اصبر افعل
تفضيل من الصبر اي احلم على اذى يسمعه من الله
عز وجل قاله الكرماني صلة لقوله اصبر واصبر بمعنى
احكم كما مر بمعنى حبس المعقوبة عن مستحقها الى زمان
اخر بمعنى تاخيرها انهم ليدعون له تعالى وله بيان
لسابقه واللام في ليدعون للتاكيد وقوله سكنة
اي ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى ليعافيهم
في انفسهم ويرزقهم صفة فعل من افعاله تعالى فهو
من صفات فعله ولان رازقا يقتضي مرزوقا والله
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو
محدث والله تعالى موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه
بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سيرزق اذا خلق
المرزوقين وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في

التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في النعوت وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت
شقيقا ابا وايل بن سلمة يقوله قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قسمة بعض ما كان يقسم في غيرها من المغازي
من تثقيل المؤلفة فقال رجل من الانصار اسمه
معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي والله انها
لقسمة ما اريد بها وجه الله قال ابن مسعود قلت
اما انا بفتح الهمزة وشد الميم ولابي ذر عن الكشميهني
ام بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها لاقولن ولابي
ذر عن الكمبي والمستملي اما بتخفيف الميم واثبات
الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن للنبي صلى الله
عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في اصحابه فسارزته
بذلك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني لم اكن اخبرته
بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي موسى عليه
السلام باكثر من ذلك الذي قاله الرجل الانصاري فصبر
اشار الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا والمراد براءته عن مضمون
القول ومراده وهو الامر المعيب واذى موسى عليه
السلام هو حديث الموسسة التي امرها قارون
ان تزعم ان موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك

سبب

سبب هلاك قارون ادلائهم اياه بقتل هارون
فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى او قولهم ادر
وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء وباتي ان شاء
الله تعالى في الدعوات واخرجه مسلم في الزكاة باب
من لم يواجه الناس بالعتاب حياءهم وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم
قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم من
زعم انه ابن عمران البطين عن مسروق ابي عايشة
ابن الاجدع احد الاعلام انه قال قالت عايشة رضي
الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فاخبر واعنه
فحمد الله ثم قال
ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية تجمع بين القوة العلمية والعملية والحديث
اخرجه في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ
المفسر انه قال سمعت عبد الله هو ابن ابي عتبة

ولابي الوقت اب الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو
ذر والاصيلي وابو الوقت فيسب امه فبين انه وان لم
يتعاط السبب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا
كان التسبب في لكن الوالدين من اكبر الكبائر فالتعريج
بلعنهما اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وابو داود في الادب والترمذي في البر باب
اجابة دعاء من بر والديه وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابو
ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال نا
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم
ابو اسحاق المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا نافع مولى بن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم بينما
يتوب اخذهم المطر فاووا للواو وللاصيلي فاووا الى غار
في الجبل وللاصيلي في جبل فانحطت بالحاء والطاء المشددة
المهملتين على فم غارهم ولابي ذر عن الكشميهني على
باب غارهم صخرة من الجبل فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني فتطابقت عليهم من اطبقت
الشيء اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها لله صالحة اي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا
سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك فادعوا
الله بها لعله يفرجها بفتح اوله وسكون الفاء وضم الرا

كذا في الفرع مصلحة على كشط لفتحة اوله وقال العيني
بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأناه فقال احدهما
اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية
صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت ارعى عليهم ضمن
ارعى معنى الانفاق وعداه بعلى اي انفق عليهم
راعيا الغنيمات فاذا رحت عليهم اي اذا رددت
الماشية من الرعي الى موضع مبيتها ضمن رحت معنى
رددت فحلبت عطف على رحت وجواب فاذا قوله
بدأت بوالدي بفتح الدال على التثنية حال كوني
اسقيهما او اسقيهما استيناف بيان للعلة تقبل ولدي
بكسر الدال وتخفيف التحتية وانداي بتقديم النون
على الهمزة اي بعد بي الشجر التي ترعى المواشي والشجر
بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن المستملي السحر بالسين
والحاء المهملتين قال في الفتح والاول اولى فان في الخبر
انه رجع بعد ان نام فاقام ينتظر استيقاظهما الى
الصباح حتى ابتهما من قبل انفسهما وزاد المستملي
يوما فما انيت من الرعي حتى امسيت فوجدتهما
قد ناما فحلبت بفتح اللام كما كنت احلب بضم اللام
فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة الاناء الذي يحلب فيه
او باللبن المحلوب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما
بضم الهمزة من نومهما والده ان ابدأ بالصبية في السقي
قبلهما والصبية يتصاغون بالصاد والغين المعجمتين
المفتوحتين بينهما الف وبعد الواو الساكنة نون

بضم العين وسكون الفوقية مولى انس عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حيا من العذرا بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة
باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة في سترها وهو من باب التفهم لان حيا
البكر في الخلوة يشتد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع
الفعل بها فاذا رأى صلى الله عليه وسلم شيأ يكرهه عرفنا
في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه من كفر بتشديد الفاء لابي ذر من اكفر اخا ٥
المسلم دعاه كافر او نسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره
فهو اي الذي اكفره كما قال لاخيه وجواب الشرط في
قوله من كفر اي رجع عليه وبه قال حدثنا محمد هو
ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد اي ابن صخر الدارمي
قال في الفتح جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال في
الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار بالعجمة الشين
او ابن المثنى ضد المعرد واحمد بن سعيد الدارمي بالدال
المهملة واثرا قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن
فارس العبدي البصري قال اخبرنا علي ابن المبارك
الهنائي عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر اليمامي الطائي
مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن

ابن عوف

ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر
ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط حرف النداء وبا
لتنوين فقد بأ بالموحدة والمد رجع به بالكفر احدهما
لانه ان كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرمي
كافر وان كان كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا
ومن يجعل الايمان كفرا فقد كفر كذا حمله البخاري على
تحقق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم
عليه مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر
والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد والحديث من
افراده وقال عكرمة بن عمار بتشديد الميم فيما وصله
الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجه عن يحيى
ابن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى
الاسود المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا
واخر موصول في التفسير انه سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل ابن عبد
الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن عبد الله بن دينار وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر يا بسقا
اداة النداء والتنوين فقد بأ رجع بها بالكلمة او بما
لخصلة احدهما قيل المراد باحدهما القابل خاصة

ط

وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح
بالسوء تقول الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا
لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحمله بعضهم على
المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية او المراد رجع
عليه التكفير لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكفر
منها ان يكون عاقبة شومها المصير اليه وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن
خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك
ابن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بملة غير
ملة الاسلام كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي
كاذبا فهو كما قال كاذب لا كافر لانه ما تعمد الكذب
الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان
ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له واما من حلف
بها وهو فيها حلف عليه صادقا فهو لتصحيح براءته
من تلك الملة مثل ان يقول هو يهودي اذا اكل اليوم
ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على
نفيها لنفي شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفة
حديث متى كان حالفا فليحلف بالله ثم يكفر ان اراد
ان يكون منتصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان
ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به فعذابه

من جنس

من جنس عمله في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله لان اللعن
تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة ومن رمى
مؤمنا بكفر كان قال له يا كافر فهو اي المرمي كقتله اي
في التحريم او في التالم ووجه المشابهة ان النسبة الى
الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء
كفاعله والحديث سبق في الكنايز باب من لم
ير كفار من قال ذلك القول السابق في الترجمة المتقدمة
حال كونه متأولا لا بان ظنه كذا او قال حال كونه جاهلا
بحكم ذلك القول والمقول فيه وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لحاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف
واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما
سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه
بكتابه الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقصدهم انه منافق وللحموي والمستملي انه فاتق بصيغة
الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك
لعل الله قد اطلع الى اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم
ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق
عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد
ابن عبادة الواسطي بفتح العين والموحدة المخففة
كما ذكره الحافظ الدارقطني وابن ماكولا وابو علي
الغساني والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري
هنا وفي كتاب الاعتصام قال اخبرنا يزيد من الزيادة

ابن هارون قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكسر
اللام ابن حيان المغلي البصري قال حدثنا عمرو بن دينار
قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان معاذ ابن
جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم الصلاة التي
صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة وكانت
صلاة العشاء ولابن داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال
البيهقي رواية العشاء اصح فقرأ بهم بالبقرة ولمسلم فافتتح
سورة البقرة قال جابر فتجوز رجل فهو حزم بن ابي ابن
كعب كما عند ابي داود وابن حبان وعند الخطيب هو
سليم بن الحرث ولابن الاثير حرام بن ملحان اي فخفف
فصلى منفردا صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة
او قطع القدوة فبلغ ذلك معاذا فقاله انه منافق قال
ذلك متاولا ظانا ان التارك للجماعة منافق فبلغ ذلك
الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي نواضحنا جمع ناضح
بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يسقي عليه
وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت
في صلاتي فزعم انى منافق فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا معاذ افتان انت قال له ذلك ثلاثا اي منفرد
عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكاري اقرأ اذا كنت
اماما والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها
من قصار المفصل والحديث سبق في الصلاة في باب

اذا طول

اذا طول الامام كان للرجل حاجة فخرج وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم
به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا
ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي
من شيوخ البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحاء المهملة
وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحاء وكسر
اللام فاسيا او جاهلا باللات والعزى فليقل لا اله
الا الله لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف
بها فامره ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك بالجزم فليتصدق بما تيسر
والحديث سبق في تفسير سورة النجم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الفهمي الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ركب وهو يحلف بابيه الواو للحال
فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف
اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان
الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة
مختصة بالله تعالى فلا يجوز فعلها في غيره فمن كان حالفا
فليحلف بالله والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني

اوليصمت بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض
طرق الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان
حلف عمر بذلك قبل ان يسمع النهي كان معذورا فلذا
اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يواخذه لانه
تاول ان حق ابيه عليه يقتضي انه يستحق ان يحلف
به فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح
وجه المطابقة ان عمر رضي الله عنه لما حلف بابيه
الخطاب ولم يكن الخطاب سوما والحلف به تعظيم للمحلوف
به فلزم ان يكون الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره
بالتاويل فتامله فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى
والحديث سبق في سورة النجم باب ما يجوز من
الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله تعالى
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ
البليغ او باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم على
الفريقين فيما يجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان
وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة
والراء اللخمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري بن مسلم بن شهاب
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخل علي بتشديد الياء النبي
صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتحتية
ساكنة فستر صور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة
اي صور حيوانا فتلون اي تغير وجهه الشريف غضبا

لله

لله تعالى ثم تناول الستر وهو القرام المذكور فهتكه اي
جذبه فقطعه وقالت رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اشد ولابي ذر ان من اشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور لانهم يصورون
الصور لتعبد او لانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة
والكفر اشد الناس عذابا والحديث سبق في اللباس
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي
الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي
الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري رضي
الله عنه انه قال اتى رجل اسمه حزم بن ابي بن كعب
او سليم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاتاخر عن
حضور الجماعة في صلاة الغداة وهي الصبح من اجل
فلان مما يطيل بنا فيها فما رايت النبي في موعظة
ومن في من اجل لابتداء الغاية اي ابتدا تاخري لاجل
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب
وفلان وفلانة كناية عن اسماء الناسيين وهي اعلام
والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التا
نيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول
الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال ممتنع وفلان
منصرف وان كان فيه العلمية لتحلف السبب الثاني
والالف والنون فيه ليستا زايدتين بل هو موضوع هكذا
قال ابن مسعود فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قط غضب غضبا اشد غضبا في موعظة منه اي اشد
من غضبه صلى الله عليه وسلم يومئذ واشد لا يتصرف
للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطا مشددة
ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي و لا
يجوز دخول لا على فعل الحال ولحن من قال لا افعله
قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط
غير مسبوقة بنفي وهو مما يخفى على كثير من النحويين
لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد
نفي نحو ما فعلته قط وقد جا في حديث حارثة ابن
وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اكثر ما كنا قط قال في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام
بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا يومئذ
قال ابو مسعود فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
انكم منفرين للناس في حضور الجماعة فايكم ما صلى
بالناس فليتجوز اي فليخفف وما زايدة للتاكيد
فان فيهم في الناس المريض والشيخ الكبير وذا الحاجة
اي صاحبها الذي يمشي فوانها لو طول فيصير متلفتا
لحاجته فيتضرر اما بفواتها او بترك الخشوع والخضوع
والحديث سبق في صلاة الجماعة وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال
حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر ابن اسما عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن
ابيه انه قال بينا بفتح ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

راي

راي في جدار قبلة المسجد نخامة بضم النون وفتح الخا المعجمة
وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر والنخاعة بالعين
من الصدر وبالميم من المعدة فحكها بالكاف اي النخامة
بيده وتغيظ لله تعالى ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة
فان الله حيال وجهه بكسر الحا المهملة وتخفيف التحتية
اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان
فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله فقيل
هو على التشبيه اي كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير
ذلك مما يليق بالمقام العالي فلا يتنخمن احدكم حيال وجهه
في الصلاة والحديث سبق في حك البصاق من كتاب
الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة من قوله
فتغيظ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن
سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني الانصاري
الزرقي قال اخبرنا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ
مولى ال المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الراي
عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون
النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني
عن زيد بن خالد الجهني ابي عبد الرحمن او ابو زرعة
او ابو طلحة شهد الحديبية رضي الله عنه ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو عمر او ابو مالك
رواه الاسماعيلي وابو موسى في الذيل من طريقه
وفي الاوسط للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي
رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف اعرابي

وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له
اعرابي ولكن الحديث في ابي داود وفي رواية صحيحة
جيت انا ورجل معي فيضر الاعرابي بغير ابي مالك
ويحتمل انه وزيد بن خالد سالا عن ذلك وكذا بلال
بغير ابي مالك وفي معجم البغوي وغيره بسند جيد
عن طريق عتبة بن سويد عن ابيه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال في المقدمة
وهو اولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال صلى
الله عليه وسلم عرفها سنة ظرفلي في سنة ثم اعرف
وكاها بكسر الواو وبالهمز ممدودا حيطها الذي تشد به
والفاعل ضمير الملتقط السايل بمعنى اذا وجدتها وعفاصها
بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء
الذي تكون فيه النفقة جلدا كان او غيره ثم استنفق
بكسر الفاء وجزم القاف اي استمتع بها وتصرف فيها
فان جاء ربها مالكها فادها اليه قال الرجل يا رسول الله
فضالة الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها
فانما هي لك او لاخيك يجدها فيا خذها
او مالكها او للذيب ان لم تاخذها انت او غيرك او ما
لكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها
قال الرجل يا رسول الله فضالة الابل ما حكمها قال زيد
ابن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر وجهه بان ذلك
من الراوي ثم قال مالك ولها استفهام انكاري مبتدا

والخبر

والخبر في المجرور اي ما كاين لك ولها معطوف على ذلك اي لم
تاخذها وهي مستقلة بمعيشتها معها حذاؤها بكسر الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة وسقاؤها بكسر السين المهملة
ممدود او هذا من المجاز عبر صلى الله عليه وسلم للرجل
بما يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ والسقاء هو
خفها وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها مالكها في
لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها
من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب
والحديث سبق في اللقطة وقال المكي ابن ابراهيم شيخ
البرلف فيما وصله الامام احمد والدارقطني في مسنديهما
والمكي اسم له لا نسبة لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد
بكسر العين ابن ابي هند القراري ح قال البخاري
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو ومحمد ابن
زياد الى زيادي وليس له في البخاري الا هذا الحديث
قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال ثنا
عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند قال
حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالضاد المعجمة الساكنة
مولى عمر بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة عن
بسر ابن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه انه قال احتجر بالجاء المهملة الساكنة وفتح
الفوقية والجيم بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني احتجر
بالزاي بدل الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة

بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهني
حجيرة بفتح الحا وكسر الجيم اي حوط موضعها من المسجد
بحصير يستره ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى الذي
بالراي بنا حاجزا اي صانعة بينه وبين الناس
مخصفة بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها
فاء متخذه من سعف قال ابن بطال يقال حصفت
على نعلي ثوبا اي جمعت بين طرفيه بعود او خيط
وفي نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم تحقيق الصاد
او حصيرا بالشك من الراوي وهما بمعنى واحد زاد
في باب صلاة الليل في رمضان فخرج صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فتتبع بفتح الفوقيتين والموحدة
المشددة اليه رجال من التتبع وهو الطلب اي طلبوا
موضعه وجاءوا يصلون بصلاته ثم جاءوا الليلة فحضروا
وابطا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج
اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحاء والصاد المهملتين
والموحدة رموا الباب بالحصباء وهي الحصاة الصغيرة
تنبيها لظنهم انه نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
حال كونه مغضبا بفتح الصاد لكونهم اجتمعوا بغير امره
ولم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالقوا
وحصبوا بابه او لكونه تاخر اشفاقا عليهم ليلا تفرض
عليهم وهم يطيقون غير ذلك فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما زال بكم اي ملتبسا بكم صنيعكم اي مصنوعكم
وهو صلاتهم حتى ظننت اي خفت انه سيكتب اي

سيفرض

سيفرض عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم قال خبير
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة المفروضة وما شرع
جماعة والحديث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة
باب الحذر من الغضب وهو شعلة نار صعبة
شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار غضبه
لارادة الانتقام لقول الله تعالى في سورة شوري
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر
من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقراءة والكبائر
كبير كعذاب ونقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم
هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهي تبقتضي
عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع
والشهوات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية
واذا ما غضبوا من امور دنياهم هم يغفرون اي هم
الاخصا بالغفران في حال الغضب اي يحلمون ويكظمون
الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب
على طبع النار واستيلاؤه شديد ومعاودته صعبة
فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا ما غضب يغفرون
ويغفرون خبرهم والجملة عطف على الصلة وهي
يجتنبون والذين ولابي ذر قوله عز وجل الذين ينفقون
في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا
في سرور او حزن او سواسرهم ذلك الانفاق بان
كان على وفق طبعهم او مساهم بان كان على خلافه
فانهم لا يتركونه والكاظمين الغيظ اي الممسكين الغيظ

عن الامضا يقال كظم القربة اذا ملاها وشدفاها ومنه
كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر
ولا يظهر له اثر او الغيظ ان قد حرارة القلب من الغضب
وقال ابن الاثير كظم الغيظ بحرعه واحتمال سببه
والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن ابيه
عند ابي داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا من
كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس
الخلايق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء
وروي عن عايشة مما ذكره في الكشاف ان خادما لها
غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لي غيظ
شفا قالت فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها
الانتقام شفا للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض
لانه عرض نفساني يجده الانسان عند غليان دم
قلبه تريدان التقي اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا
يحتاج الى المشفي اي لا غيظ له حتى يتشفى بالانتقام
والعافين عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يواخذوه
وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا
كان يوم القيامة نادى منادمن بطنان العرش ليقم
الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله
يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل
تحته هؤلا المذكورون او للعهد كالاشارة اليهم
والاحسان ان يحسن الى المسي فان الاحسان الى
المحسن مكافاة والاية كما في اللباب من اقوى الدلايل

على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين
لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم
الامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال ويندب
اليها ولا يفعلها ان ذلك لممتنع في المعقول وقد سقط
في رواية ابي ذر قوله والعافين الى اخرها وقال بعد
قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري رحمه
الله بالايتين للمحذر من الغضب لكن قال في فتح
الباري انه ليس فيهما دليل على ذلك الا انه لما مدح
من كظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك
اشارة الى المقصود وتقدم في عمدة القاري باب
في كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين
يجتنبون كبايرالاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون
ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب
فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثا
فمن مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل
على ان ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو
عين الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الرا

وهو من ابنية المبالغة وكلما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح
كهمزة ولمزة وحطمة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع
الناس بقوته فينقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب
فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه
ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا
من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من
التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضب
حالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب
فقهرها بحلمه وصرعها بتناته كان كالصرعة الذي يصرع عامة
الرجال لا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال
وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان
ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على من هو اشد
منه رجل كظم غيظه وغلب شيطانه وغلب
شيطان صاحبه وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب
والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا
سليمان بن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الرا
الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه انه قال استبّ
رجلان ونحن بسيميا اي نشتاتما عند النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه يشتمه
حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد احمر وجهه من
شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب ما يجد من الغضب لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين
للانسان الغضب فالاستعاذة من اقوى السلاح
على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل وفي سنن
ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان
الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال الثوري
من المنافقين او من حفاة الاعراب والحديث سبق في
صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعا
ذة تغير على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ
من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان
يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له
فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر ان لو شاء الله
لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة
هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا
هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة امكنه استحضا
ما ذكر والله الموفق قال حدثني بالافراد يحيى بن يوسف
الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو بكر
هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي
عاصم احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر

دة

الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رجلا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن
حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال صلي
الله عليه وسلم لا تغضب زاد الطبراني من حديث سعد
ابن عبد الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله عليه
وسلم مرارا قال لا تغضب زاد في رواية تلا تا قال الخطابي
اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لان
نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من
جبلته وقال ابن حبان اراد لا تفعل بعد الغضب شيا
مما نهيت عنه لانه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة
له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم
واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم على ما لا
يخفى بالعدد وقد بين ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه
في قوت الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من
النار وجعله غريزة في الانسان مهما قصد او نوزع في
غرض ما استعلت نار الغضب وثارت حمية بحمرة الوجه
والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا
اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان
ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف
القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد
الدم بين الانقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويتزيت
على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة

في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة
الخلقة حتى لو تراي الغضبان نفسه في حال غضبه
لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا
كله في الظاهر واما الباطن فتعجبه اشد من الظاهر
لانه يولد الحقد في القلب والحسد واضمار السوء ويزيد
الشماتة وهجر المسلم ومعارمته والاعراض عنه والاستهزا
والسخرية ومنع المعروف بل اول شيء يقبح منه باطنه وتغير
ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما
اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يبقى
منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر
اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل وان فات
بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم خده وربما سقط سريعا وربما ادمى عليه وربما
كسر الاثية وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدا
تتم المصائب وشفا كل علة ضدها بالاسراف فاجمع
اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزء والتعيير والمما
والغدر والحرص على فضول المال او الجاه فاذا غضبت
تثبت ثم تذكر فضل كظم الغيظ ونحوه واحسن تفكرا
اخبره تعالى ان الله مع الممسنين اواعف ولا تقابل
فتقابل وطع الله فيمن اساء اليك لتنله بفضل وتمتع
بحسن خلقك حبك وارغم الشيطان بالمجالدة في
الاحسان فانه مهما علم الشيطان منك انه كلما وسوس
اليك بشيء بادرت الى ضده اكثر كيده انه لا يأتيك

يضجون ويعجون من الجوع عند فذاجي بلفظ التثنية
ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع
فلم يزل ذلك دابي وذابهم اي داب الوالدين والصبية
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج بضم الواو الثاني هذه الصخرة فرجة
بضم الفاء وسكون الواو اي منها السما ففرج الله
عز وجل بتخفيف الراء ففتح الله لهم فرجة حتى
يروا منها السما باثبات التاء لابي ذر عن
الحموي والمستملي وبحذفها له عن الكشميهني وسقط
للاصيلي لفظ فرجة وقال الثاني اللهم انه كان لي ابنة
عم ولابي ذر بنت عم احبها بضم الهمزة وكسر الحا المهملة
كاشد ما يحب الرجال النسا ولابي ذر عن الكشميهني
الرجل بالافراد واشد صفة مصدر محذوف وما مصدرية
اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النسا فطلبت
اليها نفسها قال النهاية يقال طلب الى فلان فاطلبته
اي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب
انجازها وقال في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه
معنى الارسال اي ارسلت اليها طالبا نفسها فابت
اي فامتنعت حتى اتيتها بماية دينار فسعيت
حتى جمعت ماية دينار فلقيتها بها بكسر القاف اي
فلقيت ابنة عمي بالماية دينار فلما قعدت بين
رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم
كناية عن البكارة الا بحقه فقمت عنها وهي احب

الناس الي اللهم فان قال في شرح المشكاة عطف على مقدر
اي اللهم فعلت ذلك فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك وسقط قد للاصيلي وابي ذر فافرج لنا
منها من الصخرة فرجة ففرج الله لهم فرجة ويجوز ان
تكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد
الابتهال والتضرع الي الله تعالى فلا يقدر معطوف
عليه ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما
كرر اللهم في هذه القرينة دون اختيها لان هذا المقام
اصعب المقامات واشقها فانه درع لهوي النفس
خوفا من الله تعالى ومقامه قال تعالى ولمن خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوي فان الجنة هي المأوى
قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات
على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل
فمن ترك الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع
الموانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة
نال درجة الصديقين وقال الاخر اللهم اني كنت
استاجرت اجيرا واحدا بفرق ارز بفتح الهمزة وضم
الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع
ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصع عند
اهل الحجاز فلما قضى عمله قال اعطني حقي بقطع الهمزة
فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل
ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعيها فجاني فقال
اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي بفتح الهمزة فقلت